

المليحة رقم ١٥٨٨
غفر الله له ولوالديه

2009-05-18

منتهى الطلب

من أشعار العرب

جمع
محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون

تحقيق وشرح
الدكتور محمد نبيل طريفي

المجلد الثاني

دار طائر
بيروت

المليحة رقم ١٥٨٨
غفر الله له ولوالديه

www.alukah.net

مُنْتَهَى الطَّلَبِ
مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ

٢

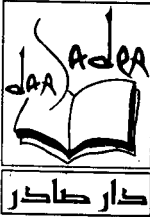
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

1999

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان

فاكس (+961) 04.910270

e-mail: dsp@darsader.com

وقال جِران العود واسمه عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلدة وهو من بني ضبة
ابن نمير بن عامر بن صعصعة¹ : (البسيط)

- 1 بانّ الخَلِيطُ فَهالَتْكَ التَّهاوِيلُ وَالشَّوقُ مُحْتَضِرٌ وَالْقَلْبُ مَبْذُولُ²
- 2 يَهْدِي السَّلَامَ لَنَا مِنْ أَهْلِ نَاعِمَةٍ إِنَّ السَّلَامَ لِأَهْلِ الْوَدِّ مَبْذُولُ³
- 3 أَنَّى اهْتَدَيْتَ بِمَوْمَاءٍ لَأَرْحِلْنَا وَدُونِ أَهْلِكَ بِأَدْيِ الْهَوْلِ مَجْهُولُ⁴
- 4 لِمُطَرِّقِينَ عَلَى مَثْنَى أَيَامِنِهِمْ رَامُوا النُّزُولَ وَقَدْ غَارَ الْإِكَالِيلُ⁵

- 1 هو عامر بن الحارث بن كلفة ، وقيل : كلدة من بني ضبة بن نمير بن عامر بن صعصعة . شاعر إسلامي كان هو والرحال خدنين ، تزوج كل منهما امرأتين فلقيا منهما العنت ، وهو صاحب الضرتين اللتين ضربته وخنقته فدافعهما بسوط اتخذته من جِران العود ، وهو باطن عنق البعير المسنّ ، فلعب بما صنع . تميز شعره بوصف النساء ومعاناته من مكرهن .
« الشعر والشعراء 605/2 ، ولسان العرب «جرن» ، وتاج العروس «جرن» ، وخزانة الأدب 19/10 » .
والقصيدة في ديوانه 99 - 105 في سبعة وعشرين بيتاً .
- 2 بان : ذهب وارتحل . والخَلِيط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . وهاله : أفرعه .
والتهاويل : ما هالك من شيء ، وأراد بقايا رسوم دار الأعبة المرتحلين . والمتبول : الذي تبله الحب ، أي أسقمه وأفسده .
- 3 الود : الحب . وأراد بقوله : أهل الود : أحبته الراحلين .
- 4 في الأصل المخطوط : « وَدُونِ أَهْلِكَ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
اهتديت : تقدمت . والموماء : الفلاة الواسعة لا ماء بها ولا أنيس . والمجهول : المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها . والهول : الفزع .
- 5 لمطرقين ، من الإطراق ، وهو السكون . أراد قوماً نياماً قد توسدوا أيديهم . وغار الإكليل : غاب-

- 5 طَالَتْ سُرَاهُمْ فَذَاقُوا مَسَّ مَنَزِلَةٍ
6 والعيسُ مَقْرُونَةٌ لَانُوا أَرْمَتْهَا
7 سَقِيًّا لِيُزَوِّكَ مِنْ زَوْرٍ أَتَاكَ بِهِ
8 تَخْتَصُّنِي دُونَ أَصْحَابِي وَقَدْ هَجَعُوا
9 أَهَالِكَ أَنْتَ إِنْ مَكْتُومَةٌ اغْتَرَبْتَ
10 بِالنَّفْسِ مَنْ هُوَ يَنَانَا وَنَذَكْرُهُ
- فِيهَا وَقُوعُهُمْ وَالنَّوْمُ تَحْلِيلُ¹
فَكُلُّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ مَوْضُولُ²
حَدِيثُ نَفْسِكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ³
وَاللَّيْلُ مُجْفَلَةٌ أَعْجَازُهُ مِيلُ⁴
أَمْ أَنْتَ مِنْ مُسْتَسْرِّ الْحُبِّ مَخْبُولُ⁵
فَلَا هَوَاهُ وَلَا ذُو الذِّكْرِ مَمْلُولُ⁶

- وفي اللسان «كلل»: « والإكليل : منزل من منازل القمر ، وهو أربعة أنجم مصطفة . قال الأزهرى : الإكليل رأس برج العقرب ، وريب الثريا من الأنواء هو الإكليل ، لأنه يطلع بغيوبها » . وقوله : راموا النزول : طلبوه ،

1 السرى : سير الليل . والمنزلة : موضع النزول . وقوله : مسّ منزلة ، أي باشروا النزول على غير تمهد . والتحليل : الشيء اليسير كتحلة اليمين .

2 في الديوان : « وكلهن » .

العيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . ومقرونة : مشدودة . وقوله : لانوا أرمتهما ، أي : أداروا الأزمة على أيديهم حين ناموا . والأزمة : جمع زمام . وكلهن موصول ، أي : كل الأزمة .

3 الزور : الزائر ، وأراد : طيف خيالها . وسقيًّا : دعاء للخيال . أراد : نمت وأنت تحدث نفسك بها ، فطرقك خيالها . وقوله : هو مشغول ، أي : هو عندك في شغل .

4 في الديوان : « يختصني » .

تختصني دون أصحابي ، أراد : الحبيبة ، وعنّى طيف خيالها . أراد أن طيف الحبيبة يعاوده بمفرده دون سائر أصحابه . وهجعوا : ناموا ليلاً ، والهجوع : النوم في الليل . ومجفلة : مولية . والأعجاز : الأواخر . وميل ، أي : قد مالت نحو الأفول .

5 مكتومة اغتربت ، أراد الحبيبة . ومستسر الحب : خفاياه . ومخبول : مفعول من الخبل ، وهو فساد العقل .

6 في الديوان : « من هو يأتينا » .

ينانا : يبعد عنا ، والنأي : البعد . والمملول : المحموم من شدة الحمى ، كأنما ملته الحمى .

- 11 وَمَنْ مَوَدَّتْهُ دَاءٌ وَنَائِلُهُ
12 مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْهَا إِذْ تَوَدَّعْنَا
13 مِلْءُ السَّوَارَيْنِ وَالْحِجَلَيْنِ مِزْرُهَا
14 كَأَنَّمَا نَاطَ سَلْسِيهَا إِذَا انصَرَفَتْ
15 تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى عَذْبٍ مُقْبَلُهُ
16 وَلِلْهُمُومِ قِرَى عِنْدِي أُعَجِّلُهُ
وَعَدُّ الْمُعَيَّبِ إِخْلَافٌ وَتَبْدِيلُ¹
وَقَوْلُهَا لَا تَزُرْنَا أَنْتَ مَقْتُولُ
بِمَتْنٍ أَغْفَرَ ذِي دِعْصَيْنِ مَكْفُولُ²
مُطَوَّقٌ مِنْ ظِبَاءِ الْأُدَمِ مَكْحُولُ³
كَأَنَّهُ مَنَهْلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ⁴
إِذَا تَوَرَّطَ فِي النَّوْمِ الْمَكَاسِيلُ⁵

1 في الديوان : « إخلاف وتأميل » .

المودة : المحبة . والنائل : العطاء . والإخلاف : نقض العهد .

2 الحجل : الخلل ، والجمع أحجال . وأغفر ، أي : رملاً أغفر في لونه . فشبه اكتناز عجيزتها برمل ذي دعصين . والدعص : الراية من الرمل ، والجمع أدعاص . وأراد مئزرها مكفول ، بمتن أغفر ، أي : مدار حواليه . أخذه من الكفل ، وهو الكساء يديره الرجل حول سنام بعيره ثم يركبه . وقيل : شبه متنها بمتن الأغفر في استوائه . والأغفر : الظبي . ومكفول : مترتب من قول الله عز وجل : « وكفلها زكريا » .

3 في حاشية الأصل : « السلس : القرط » .

وفي حاشية ديوانه ص102 : « قال ابن الأعرابي : سلس بالفتح ، وهو القرط . شبه عنقها بعنق الظبي ، في طولها . وقال الأصمعي : الظباء ثلاثة أضرب ، فالآرام : البيض الخوالص . والعواهج : الطوال الأعناق . وهي الأدم . وفي ظهورها جُدَّتَانِ مُسَكَّتَانِ . في أعينها سواد سائل إلى حدودها . والعفر : القصيرة الأعناق . وهو بياض يعلوه حمرة . وهي أضعف الظباء عدواً . وليس يطمع الفهد في الأدم لسرعتها . والآرام تسكن الرمال . والأدم : تسكن الجبال . والعفر تسكن القفار » .

4 في حاشية ديوانه ص102 : « قال الأصمعي : تتخذ المساويك من البشام والأراك والضرو ، وهو شجرة حبة الخضراء . والعتم : الزيتون ... وقوله : منهل ، يعني الثغر . سقي الراح مرة بعد أخرى . شبه طيب نكهتها برائحة الخمر » .

وقوله : ومنهل بالراح معلول ، أي : سقي مرة بعد مرة بالراح ، من العلل والنهل ، وهما الشرب الأول والثاني .

5 للهموم ، أي زمن الهموم ، أي : زمن الشدة والحزن . والقرى : الزاد . وقوله : قرى للهموم ، أي : يقري ما حضر من الهموم ، وتقوم بشأنه . والمكاسيل : جمع مكسال .

- 17 / 92 تَفْرِيجُهُنَّ بِإِذْنِ اللَّهِ يَحْفِزُهُ 1
حَذَفُ الزَّمَاعِ وَجَسَرَاتِ مَرَاقِيلُ¹
18 تَحْدُوا أَوَائِلَهَا دُحَّ يَمَانِيَّةُ 2
قَدْ شَاعَ فِيهِنَّ تَحْدِيمٌ وَتَنْعِيلُ²
19 بَيْنَ الْمَرَاقِقِ عَنْ أَجْوَازِ مُلْتَمِمْ 3
مِنْ طَيِّ لَقْمَانٍ لَمْ يُظْلَمَ بِهِ الْجَوْلُ³
20 كَأَنَّمَا شَكُّ أَلْحِيهَا إِذَا رَجَفَتْ 4
هَامَاتُهُنَّ وَشَمَّرْنَ الْبَرَاطِيلُ⁴

1 تفريجهن ، أي تفريج الهموم . ويحفزه : يدفعه ويستحثه . وحذف الزماع : قطعه . والزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه . والجسرات : جمع جسرة ، وهي الناقة التي تجاسر على السير ، وقيل : الناقة الضخمة . والمراويل : جمع مرقال ، وهي الناقة السريعة من عاداتها الإرقال ، وهو سيرٌ سريعٌ .
2 في الديوان :

يحدوا أوائلها دحَّ يمانية قد شاع فيهنَّ تحديمٌ وتنعيلٌ
أوائلها ، أي أوائل الجسرات في البيت السابق . ويحدو : يسوق ويدفع . والدح : الواسع ، وأراد الخطى الواسعة . والتخديم : المشي السريع الخفيف ، وكل شيء أسرع فيه فقد خدمته .
والتنعيل : تنعيلك حافر البرذون بطبق حديد تقيه الحجارة ، وكذلك تنعيل خف البعير بالجلد لئلا يحفى . أراد أن أواخرها يتبع أوائلها ، فليس فيها متخلف . وقوله : شاع : كثر .
3 في الديوان :

بَيْنَ الْمَرَاقِقِ عَنْ أَجْوَابِ مُلْتَمِمْ مِنْ طَيِّ لَقْمَانٍ لَمْ تُظْلَمَ بِهِ الْجَوْلُ
وفي حاشية ديوانه ص103 : « بين المرافق : قد بانَّت مرافقها عن آباطها وأرقاعها وصدورها . أي : تنحَّت فليس بها جارٌّ ولا ناكثٌ ولا ضاغط ولا ماسٌ ولا ماسحٌ . قال ابن الأعرابي : أما العرك : فضغط المرفق الإبط حتى يجرح الجلد ويديمه حتى يرهل ويتسع . فذلك العرك ، وهو أشد من الضاغط . فإذا مسح المرفق الإبط فهو ماسح . وإذا جرح حرف الكركرة في باطن الذراع فهو جارٌّ . فإذا أصابها جارٌّ خفيف فهو ماسٌ . وإذا جرح المرفق في الإبط جرحاً خفيفاً فهو ناكث . والأجواز : الأوساط ، واحدها جوز . ومنتم : أراد خلقاً موثقاً كالأبَار المزبورة الحجارة . من طيِّ لقمان ، أي : هي قديمة . جول البئر : الصخرة التي يقع على طيِّ البئر . لم يُظلم : يقول : لم يوضع هذا الظلم على الجول ، وهو غير محتمل له . وأصل الظلم : وضع الشيء في غير موضعه .
4 شك أليها : أصولهما . والألي : جمع لحي ، وهما لحيان ، وهما حائطا الفم ، أي العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم . وقوله : إذا رجفت ، أي إذا اضطربت في سيرها ومشيتها -

- 21 حُمُ المَاقِي على تَهْجِيجِ أُعْيِنِهَا إذا سَمَوْنَ وفي الآذَانِ تَأْلِيلُ¹
- 22 حَتَّى إذا مَتَعَتْ وَالشَّمْسُ حَامِيَةً مَدَّتْ سَوَالِفَهَا الصُّهْبُ الهَرَاجِيلُ²
- 23 وَالْآلُ يَعْصُبُ أَطْرَافَ الصُّوَى فَلَهَا مِنْهُ إذا لَمْ تُنْفِرْهُ سَرَابِيلُ³
- 24 وَأَعْصَوْصَبَتْ فَتَدَانِي مِنْ مَنَاقِبِهَا كَمَا تَقَاذَفَتْ الْخُرُجُ الْمَجَافِيلُ⁴
- 25 إذا الْفَلَاةُ تَلَقَّتْهَا جَوَاشِينُهَا وفي الْأَدَاوَى عَنِ الْأَخْرَاتِ تَشْوِيلُ⁵
- 26 قَاسَتْ بِأَذْرُعِهَا الْغَوْلُ الَّتِي طَلَبَتْ وَالْمَاءُ فِي سُدْفَاتِ اللَّيْلِ مَنُهُولُ⁶

- وشمرن : أسرع ، أو أظهرن . والبراطيل : الواحد برطيل ، وهو حجر مستطيل غلّى قدر الذراع . شبه خلودها به . وأراد أنها سيات الأحي غير رهلات ، وهذا من علامات النجابة .
- 1 الحم : جمع الأحم ، وهو الأسود . وهجج البعير يهجع ، إذا غارت عينه في رأسه من جوع أو عطش أو إعياء غير حلقة . وسمون : ارتفعن في سيرهن . والتأليل : التحديد والتحريف . وتحديد الأذن ، من علامات النجابة . أراد أنها وإن كانت غائرة العيون فإن ذلك لا يغير في بيوتها وقوتها .
- 2 متعت : ارتفعت ، والحديث عن الشمس . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . والصهب ، أي في ألوانها . والصهوة : بياض يعلوه حمرة . والهراجيل من الإبل : الضنخام .
- 3 الآل : السراب . ويعصب : يجمع . والصوى : حجارة تنصب بمنزلة المنار لئلا يخطئ الناس الطريق ، المفرد صوة . والسرابيل : جمع سربال . أراد أن الآل يلبسها سربالاً .
- 4 اعصوصبت : اجتمعت . فدنا منكبُ بعضها من بعض . وتقاذفت : ترامت في سيرها . والخرج : جمع أخرج وخرجاء ، والخرجاء النعامة فيها بياض وسواد . والمجافيل : التي أحفلت فأسرعت ، جمع مجفال .
- 5 في الديوان : « عن الأخراب » .
- الفلاة : المفازة لا ماء ولا أنيس فيها . والجواشن : الصدور ، مفردا جوش . والدوية والدواية : الفلاة المستوية البعيدة الأطراف . والأخرات : الحلق في رؤوس النسوع ، والخرتة : الحلقة التي تجري فيها النسعة ، والجمع خُرَتْ وخُرَتْ ، والأخرات جمع الجمع . والتشويل : الإدبار في الجري .
- 6 في الديوان :

* فاست بأذرُعها الغول الذي طلبت *

قاست ، أي النقة . والغول : للشقة . وسدفت : جمع سدفة ، وهي ظلمة الليل . ومنهول : مشروب وذلك لبرودته .

27 فَنَاشِحُونَ قَلِيلاً مِنْ مُسَوِّفَةٍ مِنْ أَجْنٍ رَكَضَتْ فِيهِ الْعِدَامِيلُ¹

* * *

1 في الديوان : « من مسوِّمة » .

الناشحون : جمع ناشح ، وهو الشارب شرباً قليلاً دون الريّ . ومن مسوفة ، أي مفازة مسوفة ،
والمسوفة ، البعيدة . وأجن ، أي ماء آجن ، وهو الماء المتغير الطعم واللون . والعداميل : جمع
عدمول ، وهو الضفدع .

قال أبو عمرو الشيباني كان جِران العَوْد والرَّحَال النميري خدنين تبعيين¹ ثم
إنهما تزوّجا فلم يحمدا ما لقياهُ فقال جِران العود : (الطويل)

- 1 ألا لا يَغُرَّنْ امرءاً نَوْفَليَّةٌ على الرَّأسِ بَعْدِي أو تَرائبُ وُضَحُ²
- 2 ولا فاحِمٌ يُسَقَى الدَّهَانُ كأنه أساودُ يَزْهاها لِعَيْنِكَ أَبْطَحُ³
- 3 وأُذْنابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ مِنْ عَقِيصَةٍ تَرى قُرْطَها مِنْ تَحْتِها يَتَطَوَّحُ⁴

1 في الأصل المخطوط : « تبعين » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه ص 37 .

والقصيدة في ديوانه ص 37-45 في سبعة وأربعين بيتاً .

وفي ديوانه ص 37 : « قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري البصري : قرأت على أبي جعفر محمد بن حبيب : قال أبو جعفر : قال جِران العَوْد النميري : قال أبو عمرو : وكان جِران العَوْد والرَّحَال ، خدنين تبعين ، ثم إنهما تزوّج كل واحد منهما ، فلما اجتمعا ، قال جِران العود . »

2 النوفلية : ضرب من الامتشاط . والزائب : موضع القلادة من الصدر ، مفردها تريبة .

وفي الخصائص 415/2 : « والنوفلية : مشطة ، وهو اسم للهيئة من المشط ، ويراد ضرب منه » .

وفي اللسان «مشط» : « التهذيب : والنوفلية : شيء يتخذة نساء الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد ، ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه » .

ووضح : أي بارزة ظاهرة .

3 فاحمٌ ، أي : شعرٌ فاحم ، وهو الأسود . وقوله : يسقى الدهان ، أراد يخضب . والأساود :

الحيات السود . على تشبيه الشعر بها . ويزهاها : يرفعها . والأبطح : مسيل الوادي الواسع العريض ، ينبطح فيه الماء ، أي : يذهب يميناً وشمالاً .

4 في الديوان : « في عقيصة » .

العقيصة : ما جمع من الشعر . وقوله : وأذنان خيل علق . على تشبيه ذوائب شعرها بأذنان

الخيال - التي جمعت - في طولها . والقرط : ما تعلقه المرأة في شحمة أذننها ، والجمع أقراط . -

- 4 فَإِنَّ الْفَتَى الْمَعْرُورَ يُعْطِي تِلَادَهُ وَيُعْطِي الْمُنَى مِنْ مَالِهِ ثُمَّ يَفْضَحُ¹
- 5 وَيَغْدُو بِمِسْحَاجٍ كَأَنَّ عِظَامَهَا مَحَاجِنُ أَعْرَاهَا اللَّحَاءُ الْمُشْبِخُ²
- 6 إِذَا ابْتَزَّ مِنْهَا الدَّرْعُ قِيلَ مُطَرَّدٌ أَحْصُ الذَّنَابِي وَالذَّرَاعِينَ أَرْسَحُ³
- 7 فَتِلْكَ الَّتِي حَكَمْتُ فِي الْمَالِ أَهْلَهَا وَمَا كُلُّ مُبْتَاعٍ مِنَ النَّاسِ يَرْبَحُ⁴
- 8 تَكُونُ بِلَوْذِ الْقَرْنِ ثُمَّ شِمَالُهَا أَحْتُ كَثِيرًا مِنْ يَمِينِي وَأُسْرَحُ⁵
- 9 / 93 جَرَتْ يَوْمَ رُحْنَا بِالرُّكَّابِ نَزْفُهَا عُقَابٌ وَشَحَاجٌ مِنَ الطَّيْرِ مَتِيحُ⁶

- ويتطوح : يهتز ويضطرب . أراد أن جيدها طويل وهذا ما سمح لقرطها بالاضطراب والاهتزاز .

1 في الديوان :

فإنَّ الفتى المعروف يعطي تِلَادَهُ ويعطي الشا من ماله ثم يَفْضَحُ

التلاد : المال القديم الموروث . والطارق : المال المحدث .

2 في الديوان : « ويغْدُو بمسحاج » .

وفي حاشية ديوانه ص38 : « مشحاج : امرأة سريعة المشي وهو عيب في النساء » .

المحاجن : جمع محجن ، وهو عصا مُعَقَّفَةُ الرَّأْسِ كالصَّوْلُجَانِ . شبه عظامها بالمحاجن لاجوجاجها .
أعراها : عراها ، أي : نزع عنها اللحاء . ويقال : لحوت العود ولحيته ، إذا قشرته . والمشح : المقشور المنحوت . وأعراها اللحاء المشبح : يريد أن اللحاء ، وهو القشر ، لما أخذ عن العود عري فظهر .

3 في الديوان : « الذراعين أَرْسَحُ » .

ابتز عنها ، أي نزع . والدرع : قميص المرأة . والمطرود : نراه بمعنى الحمار الوحشي المطرد ، أي الذي طرده الصيادون . والأحص : الذي لا وبر عليه . والذنابي : العجز ، أو الذنب . والأرسح : القليل لحم العجز والفخذين .

4 فتلك ، أي هذه المرأة ، وأراد زوجه .

5 في حاشية الأصل : « اللوذ : الجانب » .

اللوذ : الجانب ، والجمع ألواذ . والقرن : النظير والصاحب ، يقال : هو قرنه ، أي نظيره في الأمور والقتال والسن . وقوله : شملها أحت ، أي : أسرع في الصرف من يميني .

6 الركاب : الإبل الرواحل التي يسار عليها ، واحتدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . وشحاج ، أي غراب شحاج . والشحيج صوت الغراب إذا أسن . والمتيح : الذي يعترض في طيرانه نشاطاً ويميل .

- 10 فَأَمَّا الْعُقَابُ فَهِيَ مِثْلُ عُقُوبَةٍ
11 عُقَابٌ عَبْنَقَةٌ تَرَى مِنْ حِذَارِهَا
12 عُقَابٌ عَقْنَبَةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا
13 لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْنِي
14 هِيَ الْغُولُ وَالسَّعْلَةُ حَلَقِي مِنْهُمَا
15 لَقَدْ عَاجَلْتَنِي بِالنِّصَاءِ وَيَتُّهَا
16 إِذَا مَا انْتَصَيْنَا فَاَنْتَزَعْتُ حِمَارَهَا
- وَأَمَّا الْغُرَابُ فَالْغَرِيبُ الْمُطْرَحُ¹
تُعَالِبُ أَهْوَى أَوْ أَشَاقِرَ تَضْبَحُ²
وَحُرْطُومَهَا الْأَعْلَى بِنَارٍ مُلَوَّحُ³
وَعَمَّا الْأَقْي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ
مُحَدِّثُ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ⁴
جَدِيدٌ وَمِنْ أَثَوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَحُ⁵
بَدَأَ كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَحَمَحُ⁶

1 في الديوان :

- فأما العقاب فهي منها عقوبة
المطروح : المطروح . والمطوح : المبعد .
- 2 العقاب : من عتاق الطير . وعبنقة : سريعة الخطف . وحذارها ، أي : حذرها . وأهوى : ماء لغني ، وقيل : لبني حمان . وأشاعر : اسم موضع . وتضبح : تصيح .
- 3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
- وفي اللسان «عقنب» : « عقاب عقنبة ، وعبنقة ، وقعنبة ، وبعنقة ، على القلب : حديدة المخالب . وفي التهذيب : هي ذات المخالب المنكرة ، الخبيثة ... وقيل : هي السريعة الخطف ، المنكرة » .
- والوظيف : مستندق الذراع والساق من الخيل والإبل ونحوهما . والخرطوم : المنقار . وقوله : بنار ملوح ... أي قد لَوَّح بالنار ، أي مغيّر بالنار .
- 4 السعلاة : الغول ، وقيل : هي ساحرة الجن . واستسعلت المرأة : صارت كالسعلاة خبيثاً وسلطانة ، يقال ذلك للمرأة الصخابة البذيئة . التراقي ، أراد الترقوتان : وهما العظمان المشرفان بين ثغرة النحر والعاتق تكون للناس وغيرهم .
- 5 في حاشية الأصل : « النصاء : أن يأخذ كل واحد بناصية صاحبه » .
- تنفع : تنشر رائحتها .
- 6 الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق .
- وفي اللسان «صمح» : « وقال ثعلب : رأس صمصح ، أي : أصلع غليظ شديد » .

- 17 تُدَاوِرُنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تَكُبُّنِي وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَحُ¹
- 18 وَقَدْ عَوَّدْتَنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَرُّنِي إِلَى الْمَاءِ مَغْشِيًّا عَلَيَّ أَرْنَحُ²
- 19 وَلَمْ أَرَ كَالْمَوْقُودِ تُرْجَى حَيَاتُهُ إِذَا لَمْ يَرْعَهُ الْمَاءُ سَاعَةً يُنْضَحُ³
- 20 أَقُولُ لِنَفْسِي أَيْنَ كُنْتُ وَقَدْ أَرَى رِجَالًا قِيَامًا وَالنِّسَاءُ تُسَبِّحُ⁴
- 21 أَبِالْغُورِ أَمْ بِالْجَلْسِ أَمْ حَيْثُ تَلْتَقِي أَمَاعِزُ مِنْ وَادِي بُرَيْكٍ وَأَبْطَحُ⁵
- 22 خُذَا نِصْفَ مَالِي وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ وَبَيْنَا بِذِمٍّ فَالتَّعَزُّبُ أَرْوَحُ⁶
- 23 فَيَا رَبِّ قَدْ صَانَعْتُ حَوْلًا مُجَرَّمًا وَصَانَعْتُ حَتَّى كَادَتِ الْعَيْنُ تَمْصَحُ⁷
- 24 وَرَاشَيْتُ حَتَّى لَوْ يَكْلَفُ رَشَوْتِي خَلِيجٌ مِنَ الْمَرَارِ قَدْ كَادَ يَنْزَحُ⁸

- 1 تكبني : تدهورني وترميني . والهرَاوة : العصا . أراد أنه يلمح بالعصا في يدها فيخشى أن تضربه بها .
- 2 في الأصل المخطوط : « عليّ أربح » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- وفي الديوان : « وقد علمتني الوقْدَ » .
- الوقْد : شدة الضرب . وقده يقذه وقْدًا : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت . أراد أنه تضربه حتى تزكّه مغشياً عليه . وأرنح : المترنح المغشي عليه .
- 3 الموقود : مفعول من الوقْد ، وهو شدة الضرب .
- 4 قوله : والرجال قياماً ، تعجباً من فعلها بي .
- 5 الغور : المنخفض ، وغور تهامة : ما بين جبال الحجاز والبحر . والجلس : علم لكل ما ارتفع من الغور في بلاد نجد .
- 6 بينا ، من البين ، وهو البعد . والتعزب : ترك الزواج .
- 7 في الديوان :
- فيا ربّ قَدْ صَانَعْتُ عَامًّا مُجَرَّمًا وخادعت حتى كادت العين تمصح
- تمصح العين : تبلى ، من قولهم : مصح الكتاب يمصح مصوحاً : درس أو قارب على ذلك .
- 8 في الأصل المخطوط وتحت قوله : المرار : « وادٍ » .
- وفي الديوان :
- وراشيت حتى لو تكلف رشوتي خليج من المران قد كان ينزح -

- 25 أَقُولُ لِأَصْحَابِي أُسِرُّ إِلَيْهِمْ
 26 أَتْرُكُ صَبِيَّانِي وَأَهْلِي وَأَبْتَغِي
 27 أَلَأَقِي الْخَنَا وَالْبَرَحَ مِنْ أُمَّ حَارِمٍ
 28 تُصَبِّرُ عَيْنَيْهَا وَتَعْصِبُ رَأْسَهَا
 29 تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَحْضَرٍ
 30 وَإِنْ سَرَحْتَهُ فَهُوَ مِثْلُ عَقَارِبٍ
 31 تَخْطِي إِلَيَّ الْحَاجِرِينَ مُدْلَةً
 32 / 94 كِنَازٌ عَفْرَنَاءُ إِذَا لَحِقَتْ بِهِ
 33 لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمِنْسَمٍ
- لِيَ الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَجْمَحَا كَيْفَ أَجْمَحُ¹
 مَعَاشًا سِوَاهُمُ أَمْ أَكْرُفُ فَأُذْبَحُ
 وَمَا كُنْتُ أَلْقِي مِنْ رَزِينَةِ أَبْرَحُ²
 وَتَغْدُو غَدْوُ الذِّيبِ وَالْبُومُ تَضْبَحُ³
 شَعَالِيلَ لَمْ يُمَشِّطْ وَلَا هُوَ يَسْرَحُ⁴
 تَشُولُ بِأُذْنَابِ قِصَارٍ وَتَرْمَحُ⁵
 يَكَاذُ الْحَصَى مِنْ وَطْئِهَا يَتَرْضَحُ⁶
 هَوَى حَيْثُ تُهْوِيهِ الْعَصَا يَتَطَوَّحُ⁷
 أَزْجُ كَطُنْبُوبِ النِّعَامَةِ أَرْوَحُ⁸

- راشيت : حايت و تظاهرت . والخليج : شعبة تنشعب من الوادي تعبر بعض مائه إلى مكان آخر .
 وينزح : أي ينفذ ماؤه .

- 1 في الديوان : « لي إن لم تجمحا » .
- جمع : أسرع ، وأراد أسرع في الهرب .
- 2 في الديوان : « من أم حازم » .
- الخنا : الفحش من الكلام . والبرح : الشر والعذاب الشديد . وأبرح : أشد .
- 3 في الديوان : « واليوم يضبح » .
- ضبح اليوم : صوت . وتغدو غدو الذيب : تخرج صباحاً كما يخرج الذئب .
- 4 شعاليل : متفرق ، أخذ من قولهم ذهب القوم شعاليل ، إذا تفرقوا .
- 5 تشول : ترفع . وترمح ، أي تصبح قائمة كالرماح .
- 6 في الديوان : « الحاجرين مذلة » . يترضح : يتكسر .
- 7 في الديوان : « كنان عفرنة » .
- الكناز : المكتنزة الصلبة . وامرأة عفرنة : جريفة . وقوله : لحقت به ، أي : لحقت بي ، فلم يمكنه الوزن . وهوى : أسرع . ويتطوح : يسقط .
- 8 في الديوان : « أزج كطنبوب » .

- 34 إذا أَنْفَلْتِ مِنْ حَاجِرٍ لَحِقَتْ بِهِ وَجَبَّهْتُهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ تَنْتَحُ¹
- 35 وَقَالَتْ تَبْصُرُ بِالْعَصَا أَصْلُ أُذُنِهِ لَقَدْ كُنْتُ أَغْفُو عَنْ جِرَانٍ وَأَصْفَحُ²
- 36 فَخَرَّ وَقَيْدًا مُسَلَّحِبًا كَأَنَّهُ عَلَى الْكَسْرِ صِبْعَانُ تَعْقَرُ أَمْلَحُ³
- 37 وَلَمَّا التَقَيْنَا غُدُوَّةً طَارَ بَيْنَنَا سِيَابٌ وَقَذَفَ بِالْحِجَارَةِ مِطْرَحُ⁴
- 38 أَجَلِّيَ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ فَأَتَقِي حِجَارَتَهَا حَقًّا وَلَا أَمْتَزَحُ⁵
- 39 تَشْجُ طَنَابِيصِي إِذَا مَا اتَّقَيْتُهَا بِهِنَّ وَأُخْرَى فِي الذُّوَابَةِ تَنْفُحُ⁶
- 40 أَتَانَا ابْنُ رَوْقٍ يَتَغَيُّ اللُّهُوَ عِنْدَنَا فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ فِي السَّرَاوِيلِ يَسْلُحُ⁷

- العقاب : من عتاق الطير . وأراد أظفارها كمخالب طير العقاب . والمنسم : طرف خفّ البعير .
والظنبوب : العظم اليابس من الساق . والأروح : العريض المنبسط . الأزج : الطويل الساقين ،
وقيل : البعيد الخطو .

1 في الديوان : « من حاجرٍ » .

ترشح : تعرق .

2 قوله : قالت تبصر بالعصا أصل ... ، أي تبصر كيف أضرب بالعصا أصل أذنه .

3 في الديوان : « ضبعانُ تَعْقَرُ » .

خرّ ، أي : سقط . وقَيْدًا ، أي : مغشياً عليه . والمسَلَّحِب : المنبطح الممتد . والكسر : الشقة
السفلى من الخباء ، وقيل : أسفل الشقة التي تلي الأرض من الخباء . وتَعْقَرُ : أي عُقِر . وأَمْلَحُ فِي
لونه .

4 قذف مطرح ، أي : بعيد .

5 في الديوان : « وَأَتَقِي » .

أَجَلِّي : أنظر . وقوله : لَا أَمْتَزَحُ ، أي : لَا أَقُولُ مزاحاً .

6 الظنبوب : العظم اليابس من الساق . وتشج : تصيبها بشقة . وأُخْرَى : أي : وضربة أخرى في
الذُّوَابَةِ . وتَنْفُحُ : تنشر دمه .

7 في الديوان :

* فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ بَيْنَ نَوِيهِ يَسْلُحُ *

- 41 وَأَنْقَذَنِي مِنْهَا ابْنُ رَوْقٍ وَصَوْتُهَا كَصَوْتِ عِلَاقَةِ الْقَيْنِ صَلْبٌ صَمِيدٌ¹
- 42 وَوَلَّى بِهِ رَأْدُ الْيَدَيْنِ عِظَامُهُ عَلَى دَفْقٍ مِنْهَا مَوَائِرُ جُنْحُ²
- 43 وَلَسَنَ بِأَسْوَأَ فَمِنْهُنَّ رَوْضَةٌ تَهِيحُ الرِّيَاضَ غَيْرَهَا. لَا تُصَوِّحُ³
- 44 جُمَادِيَّةٌ أَحْمَى حَدَائِقَهَا النَّدى وَمُزْنٌ تُدَلِّيهِ الْجَنَائِبُ دُلْحُ⁴
- 45 وَمِنْهُنَّ غِلٌّ مُقْمَلٌ لَا يُفْكُهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا الشَّحْشَحَانُ الصَّرَنْقَحُ⁵
- 46 عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فَالتَحَيْتُ جِرَانَهُ وَلِلْكَيْسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ⁶
- 47 وَصَلْتُ بِهِ مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَذْكُلَا يَمِينِي سِرَاعاً كَرُّهَا حِينَ تَمْرَحُ⁷

- 1 القَيْن : الحداد . وعلاق القَيْن : مطرقة الحداد على المعلاة . والصميدح : الشديد الصوت .
- 2 راد اليدين : أي سريع اليدين ، أراد بغيراً . والدفق : السرعة . ومنها أي من يديه . وموائير : أي تمور ، تضطرب في حركتها . وجنح : أي مائلة .
- 3 ولسن بأسواء : أي أن النساء لسن متشابهات . والروضة : الأرض المخضرة بأنواع النبات . على تشبيه المرأة الجيدة بالروضة . وتهيج : تحرك وتثير . ولا تصوح : أي لا تيس .
- 4 جمادية ، أي مطرة جمادية ، في شهر جمادى . أحمى : منع . والندى : المطر . والمزن : السحاب ذو الماء ، الواحدة مزنة . والدلح : جمع دالح ودالحه ، وسحابة دالحة : مثقلة كثيرة الماء . وقوله : أحمى حدائقها الندى ، أي منع الناس من المرور بها .
- 5 في حاشية الأصل : « مقمل » . وهو شرح لقوله : مقمل .
- منهن ، أي من الناس . والغل : الحقد الكامن . والشحشان : الرجل الماضي في الأمور . والصرنقح من الرجال الشديد الشكيمة الذي له عزيمة لا يُطمع فيما عنده ولا يخدع .
- 6 العود : الجمل الكبير المسن المدرب . التحيت : أخذت . والجيران : مقدم العنق من البعير ، والجمع أجرة . ورجل كيس : ظريف . يقول : أخذت هذا الجران ، فعملت منه سوطاً . وقيل : بهذا البيت سمي : جران العود .
- وفي اللسان «لحا» : « قال جران العود يذكر أنه اتخذ سيراً من صدر بعيره لتأديب نسائه ... » .
- 7 في الديوان :

وصلتُ به من خشية أن تذكلا يميني سريعاً كزها حين تمرحُ -

48 خُذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَانَ يَصْلُحُ¹

* * *

-
- وفي حاشية ديوانه ص45 : « يقول : وصلت بالسوط يميني إلى الضرب ، خشية أن يذكلا . والتذكل : أن يصير إلى حكمها » .
ولم نجد في المعاجم التي بين أيدينا مادة « ذكل » . وتدكل عليه : تدلل وانبسط .
1 في الديوان :

خُذَا حَذْرًا يَا ضُرَّتِي فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ
وفي حاشية ديوانه ص45 : « يقول لضرته : خذا حذراً فإني قد رأيت السوط قد قارب صلاحه للضرب » .

وقال جِرَانُ الْعُودِ وقرأتها على ابن الخشاب ¹:

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | ذَكَرْتُ الصَّبَا فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَذْرِفُ | وراجَعَكَ الشَّوْقُ الَّذِي كُنْتَ تَعْرِفُ ² |
| 2 | وَكَانَ فُؤَادِي قَدْ صَحَا ثُمَّ هَاجَنِي | حَمَائِمُ وَرَقٍ بِالْمَدِينَةِ تَهْتَفُ ³ |
| 3 | كَأَنَّ الْهَدِيلَ الظَّالِعَ الرَّجُلِ فَوْقَهَا | مِنَ الْبَغْيِ شَرِيبٌ يُغَرِّدُ مُتَرَفٌ ⁴ |
| 4 | تُذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِسُوءِ قَعَةٍ | وَهَضْبَى قُسَاسٍ وَالتَّذْكَرُ يُشْغَفُ ⁵ |

1 القصيدة في ديوانه ص 51 - 66 في واحد وسبعين بيتاً . والأشباه والنظائر « حماسة الخالدين » 46/1 - 48 في ثمانية وعشرين بيتاً .

وفي الأشباه والنظائر 46/1 : « وقال جِرَانُ الْعُودِ النَمِيرِي ، ولا يعرف في نسيب الأعراب وغزلهم أحسن ألفاظاً من هذه القصيدة ولا أملح معاني » .

2 الصبا : الشوق والهوى . وانهلَّت العين : سال دمعها . والشوق : إلى المحبوبة . وذرفت عينه : قطر دمعها قطراً ضعيفاً .

3 في الديوان : « بالمدينة هُتِفُ » .

هاجني : أهاجني وأثارني . والورق : جمع أوراق ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . وهتف : جمع هاتف وهاتفة .

4 الهديل : ذكر الحمام ، وقيل : هو فرخها . والظالع : من الظلع ، وهو العَرَجَ والغَمَزُ في المشية . وشريب : أي شارب حمير . ويغرد : يصيح . ومترف : منم ، من الترف ، وهي النعمة .

5 في الديوان :

يَذَكِّرُنَا أَيَّامَنَا بِسُوءِ قَعَةٍ وَهَضْبُ قُسَاسٍ وَالتَّذْكَرُ يُشْغَفُ

يذكرنا ، أي الحمام الورق . وسوينة : اسم لمواضع كثيرة في البلاد ، وهي تصغير ساق . وقُساس - بضم القاف - وقُساس - بفتحها - : معدن العقيق باليمن . وشغفه الحب يشغفه شغفاً : وصل إلى شغاف قلبه ، والشغف أن يبلغ الحب شغاف القلب .

- 5 / 95 وَيَبْضُ يُصْلَصِلْنَ الْحُجُولَ كَأَنَّهَا 1 رَبَائِبُ أَبْكَارِ الْمَهَى الْمُتَأَلَّفُ¹
- 6 فَبَتْ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْئَانُ سِدْرَةٍ 2 عَلَيْهَا سَقِيطٌ مِنْ نَدَى الطَّلِّ يَنْطَفُ²
- 7 أُرَاقِبُ لَوْحاً مِنْ سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ 3 إِذَا مَا بَدَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ³
- 8 يُعَارِضُ عَنْ مَجْرَى النُّجُومِ وَيَنْتَحِي 4 كَمَا عَارِضَ الشُّوْلِ الْبَعِيرُ الْمُؤَلَّفُ⁴
- 9 بَدَا لِجِرَانِ الْعَوْدِ وَالْبَحْرِ دُونَهُ 5 وَذُو حَدَبٍ مِنْ سَرَوٍ حَمِيرٍ مُشْرِفُ⁵
- 10 وَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلَا حَقَّتْ 6 بِنَا الْعَيْسُ وَالْحَادِي يَشْلُ وَيَعْنِفُ⁶

- 1 وَيَبْضُ ، أي ونسوة يَبْضُ . وَيَبْضُ ، أي : بيض الوجوه . والحجول : جمع حجل ، وهو الخلخال . ويصلصلن الحجول : يجعلن لخلاخلهن أصواتاً تسمع عند تحركهن . والربائب : جمع ربيبة ، وهي المرأة تربي غير ولدها . والأبكار : جمع بكر ، وهي الفتية من البقر . والمها : جمع المهاة ، وهي بقرة الوحش . والمتألف : التي ألفت الناس .
- 2 الأفئان : جمع فنن ، وهو الغصن . والسدرة : شجرة النبق . والسقيط : الجليد ، والسقيط : الثلج . وينطف : يقطر . شبه تحدر دمه من عينيه بتحدر قطرات ماء الجليد من أغصان شجرة السدر .
- 3 أُرَاقِبُ لَوْحاً : أنظر ، واللوح : الرقيق . وسهيل : نجم يطلع من آخر الليل ولا يمكث إلا قليلاً حتى يسقط ، فهو يطرف كما تطرف العين .
- 4 وفي ديوان المعاني يقول العسكري عن البيت 338/1 : « وأجود ما قيل في خفقانه واضطرابه قول جرّان » . هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
- 5 ويعارض عن مجرى : يباري . وينتحي : يعترض . والشول : جمع الشائلة ، وهي الناقة التي مضى على نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية وارتفع لبنها . والمؤلف : من قولهم ألفت الشيء وآفته . بمعنى لزمته ، فهو مؤلف .
- 6 الحذب : الغلظ من الأرض في ارتفاع ، والجمع الحذاب . وفي اللسان « سرا » : « السرو من الجبل : ما ارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلظ الجبل . وفي الحديث : سرو حمير ، وهو النّعف والخيف ، وقيل سرو حمير محلّتها . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لئن بقيت إلى قابلٍ ليأتين الراعي بسرو حمير حقه لم يعرق جبينه فيه » .
- 6 في الديوان : « يسل ويعنف » .
- العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . والحادي : -

- 11 لَحِقْنَا وَقَدْ كَانَ اللَّغَامُ كَأَنَّهُ بِالْحَيِّ الْمَهَارَى وَالْخَرَاطِيمِ كُرُسُفٌ¹
- 12 وَمَا لَحَقْتَنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاضَلَتْ بِنَا وَتَلَاهَا الْآخِرُ الْمُتَخَلَّفُ²
- 13 وَكَانَ الْهَجَانُ الْأَرْحَبِيُّ كَأَنَّهُ تَرَاكَبَهُ جَوْنٌ مِنَ الْجَهْدِ أَكْلَفُ³
- 14 وَفِي الْحَيِّ مَيْلَاءُ الْخِمَارِ كَأَنَّهَا مَهَاءٌ بِهَجَلٍ مِنْ أَدِيمٍ تَعَطَّفُ⁴
- 15 شَمُوسُ الصَّبِيِّ وَالْأَنْسِ مَحْفُوظَةُ الْحَشَا قَتُولُ الْهَوَى لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تُسْعِفُ⁵

- من يسوق الإبل ويغني لها . ويشل : يطرد ويسوق سوقاً شديداً .

1 في الديوان : « كان البغام كأنه » .

اللغام : زبد الفم . والألحي : جمع لحي ، وهو حائط الفم من عظام الحنك . والمهاري : جمع المهريه ، والمهريه : النوق الكريمة ، منسوبة إلى مهرة بن حيدان . والخراطيم : جمع الخرطوم ، وهو مقدم الأنف . والكرسف : القطن .

2 في الديوان :

فما لحقتنا العيسُ حتى تناضلت بنا وقلنا الآخر المتخلف

العيس : الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، وهي من كرائم الإبل ، واحدها أعيس وعيساء . وتناضلت الإبل : رمت بأيديها في السير ، أي أسرعت . وقلنا - على رواية ديوانه - : أبغضنا .

3 في الديوان :

وكانَ الهجانَ الأرجبي كأنه براكبه جون من الليل أكلفُ

الهجان : البعير الأبيض الكريم . والأرجبي : البعير النجيب . وتراكبه ، أي صار فوقه . والجون : ها هنا الأسود ، وأراد أصبح لونه أسود من العرق من جهد السير . وعرق الإبل ما دام سائلاً فهو أسود ، فإذا جفّ اصفر . وبعير أكلف : تغير لون جلده وبشرته إلى السواد .

4 في حاشية الأصل : « أديم : مكان » .

ميلاء الخمار ، أي تميل بخمارها خيلاء لتصبى قلوب الرجال . وقيل : الملياء : المترجة . والمهاء : بقرة الوحش . والمهل : ما اتسع من الأرض وتباعد طرفاه في طمأنينة ، والجمع مهول . وتعطف : تميل وتحدب .

5 في الديوان : « مخطوفة الحشا » .

الشموس من النساء هي التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم . والصبا : الهول والفضول . والحشى : ظاهر البطن وهو الحضن ، وقيل : ما اضطمت عليه الضلوع . وقول الهوى : قاتلة مجبها . وتسعف ، أي تساعد بالوصال .

- 16 كَأَنَّ ثَنَائِيهَا الْعَذَابَ وَرَيْقَهَا
17 تُهَيِّمُ جَلِيدَ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ
18 وَلَيْسَتْ بِأَذْنَى مِنْ صَبِيرٍ غَمَامَةٍ
19 يُشَبِّهُهَا الرَّائِي الْمُسَبِّهُ يَبْضَةُ
20 بِوَعَسَاءَ مِنْ ذَاتِ السَّلَاسِلِ يَلْتَقِي
21 وَقَالَتْ لَنَا وَالْعِيسُ صُعْرٌ مِنَ الْبَرَى
وَنَشْوَةَ فِيهَا خَالَطَتْهُنَّ قَرْقَفُ¹
دَوَى يُمَسَّتْ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُذْنَفُ²
بَنَجْدٍ عَلَيْهَا لَامِعٌ يَتَكَشَّفُ³
غَدَا فِي النَّدَى عَنْهَا الظَّلِيمُ الْمَحْنَفُ⁴
عَلَيْهَا مِنَ الْعَلْقَى نَبَاتٌ مُؤْنَفُ⁵
وَأَخْفَافُهَا بِالْجَنْدَلِ الصَّمِّ تَقْدِفُ⁶

- 1 الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحد ثنية . والنشوة : الرائحة . يقال : شممت نشوتها وريأها .
والقرقف : الخمرة التي ترعد صاحبها . على تشبيه ريقها بالقرقف .
2 في الأصل المخطوط وتحت قوله : دَوَى : « مريض » . وهو شرح لها .
وفي الديوان :

- تهيئُ جليدَ القومِ حتى كأنه دَقِ يُمَسَّتْ مِنْهُ الْعَوَائِدُ مُذْنَفُ
تهيم ، أي : تجعله هائماً على وجهه . والجليد والجلد بمعنى واحد . والعوائد : جمع عائد ، وهو
الذي يعود المريض . والمدنف : المشرف على الموت .
3 الصبير : السحاب الأبيض الذي يصير بعضه فوق بعضاً درجاً ، أي : يتراكم . والغمامة :
السحابة ، والجمع غمام . واللامع : البرق اللامع . ويتكشف : يبرق ويضيء .
4 قوله : يشبهها ... ببيضة : لبياضها ورقتها وصفائها . وغدا : ارتحل . في الندى : أي وقت نزول
المطر . والظليم : ذكر النعام . والمحنف من الظلمان : الجافي .
5 في الديوان : « نلتقي » .

- الوعساء : الرملة تغيب فيها أخفاف الإبل وحوافر الدواب . وذات السلاسل : هضبة . والعلقى :
شجر تدوم خضرته في القيظ ، ولها أفنان طوال دقاق وورق لطاف . وقيل : العلقى : نبت .
ونبات مؤنف : كثير قد ارتفعت رؤوسه .
6 العيس : الإبل : البيضاء تحالطها شقرة يسيرة ، الذكر أعيس والأنثى عيساء . والصعر : جمع
أصعر ، وهو الذي يرفع خذله تيهاً وخيلاء . والبرى : جمع البرة ، وهي الحلقة من صفر أو غيره
تجعل في لحم أنف البعير ، وقال الأصمعي : تجعل في أحد المنخرين . والأخفاف : جمع خف ،
وهو من الإبل كالحافر من الخيل . والجندل : الحجر والصخر . وتقذف : ترمي . يقول : لصلاة -

- 22 وَهَنْ جُنُوحٌ مُصْغِيَاتٌ كَأَنَّمَا 1
 23 حُمِدَتْ لَنَا حَتَّى تَمْنَاكَ بَعْضُنَا 2
 24 رَفِيعُ الْعُلَى فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ 3
 25 وَفِيكَ إِذَا لَاقَيْتَنَا عَجْرَفِيَّةٌ 4
 26 تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى 5
 27 وَنَلْقَى كَأَنَّا مَغْنَمٌ قَدْ حَوَيْتَهُ 6
 28 / 96 فَمَوْعِدُكَ الشَّطَطُ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا 7
 29 وَيَكْفِيكَ آثَارُ لَنَا حِينَ تَلْتَقِي 8

- أخفافها ، وشدة وطئها ينزو الحصى من تحت أخفافها .

1 في الديوان :

* يراهن من جذب الأزمة عَنَفُ *

جنوح : أي النوق جنوح في سيرها ، أي تجنح في سيرها . والمصغيات : المائلات ، من الصغا ، وهو ميلٌ في الحنك في إحدى الشفتين . وبراهن : أهزهن . والأزمة : جمع زمام . والعلف : ثمر الطلح ، وهو مثل الباقلاء الغض يخرج فتزعاه الإبل ، الواحدة علفة .

2 يعروك : يغشيك ويلم بك .

3 العلى : الرفعة والشرف . والآبد : القول أو الفعل الغريب . والمتلقف : المبهم .

4 العجرفية : الجفوة في الكلام والخرق في العمل . ونستيع : نستطيع ، يقال : هو يستطيع ويستيع ويستطيع بمعنى واحد .

5 الخوار : الضعيف . والنقا : كتيب الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودة . وخوار النقا ، ربما أراد به ظي . والمتقصف : المكسور .

6 ونلقى : إما من اللقاء ، أو من الإلقاء . والمغنم . الغنيمة . وحويته : جمعه . والجزل : الكثير . وتسرف : أي تعطي من يسألك وتسرف في عطائه .

7 هتف الديك : صاح . وقوله : حتى يهتف الديك ، كناية عن شروق الفجر .

8 في الديوان :

- 30 وَمَسْحَبٌ رِيطٌ فَوْقَ ذَاكَ وَيُمْنَةٌ
تَسُوقُ الْحَصَى مِنْهَا حَوَاشٍ وَرَفْرَفٌ¹
- 31 فَتَنْصَبُحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا غَيْرَ أَنَّنَا
عَلَى كُلِّ حَالٍ يَخْلِفُونَ وَنَحْلِفُ²
- 32 وَقَالَتْ لَهُمْ أُمُّ الَّتِي أَدْلَجَتْ بِنَا
لَهُنَّ عَلَى الْإِذْلَاجِ أَنَّنَايَ وَأَضْعَفُ³
- 33 فَقَدْ جَعَلْتَ آمَالَ بَعْضِ بَنَاتِنَا
مِنَ الظُّلَمِ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ تَكْشِفُ⁴
- 34 وَمَا لِحِرَانِ الْعَوْدِ ذَنْبٌ وَلَا لَنَا
وَلَكِنْ جِرَانُ الْعَوْدِ مِمَّا نُكَلِّفُ⁵
- 35 وَلَوْ شَهِدْتُنَا أُمُّهَا لَيْلَةَ النِّقَا
وَلَيْلَةَ رُمَحٍ أَزْحَفَتْ حِينَ تَزْحِفُ⁶
- 36 ذَهَبْنَ بِمِسْوَاقِي وَقَدْ قُلْتُ قَوْلَةً
سَيُوجَدُ هَذَا عِنْدَكُنَّ وَيُعْرَفُ⁷
- 37 فَلَمَّا عَلَانَا اللَّيْلُ أَقْبَلْتُ حَيْفَةً
لِمَوْعِدِهَا أَعْلُو الْإِكَامَ وَأُظْلِفُ⁸

- * ونكفيك أثاراً لنا حيث نلتقي *

ذبول نغفيها : أي نحمو بها . وتعفى الأثر : أمحا . والمطرف : رداءً من خَزَ مربع ذو أعلام .
أراد نجر ذبولنا وأرديتنا لتعفى أثارنا .

1 في الديوان : « يسوق الحصى » .

الريط : جمع الریطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . واليمنة : جهة اليمين ، وأراد اليد اليمنى .
والحواشي : الجوانب ، مفردا حاشية . والرفراف : الرقيق من الديساج ، وقيل : ثياب خضر
يتخذ منها المجالس .

2 في الديوان : « على كل ظن » .

3 أدلجت بنا ، أي سارت بنا الليل ، والإذلاج : سير الليل من أوله إلى آخره ، وقيل : سير الليل
من آخره . والأين : الجهد والإعياء .

4 أراد : كن يأملن السر . والحديث عن البنات ، فقد كدن أن يفتصحن ، أو يحمل عليهن ويتهمن باطلاً .

5 نكلف ، أي نتكلف به ونولع .

6 النقا : كثير الرمل ، وهو القطعة من الرمل تنقاد محدودة . أزحفت : أعيت وكلت .

وفي حاشية ديوانه ص58 : « يقول : كانت تلذ به لحسنه فلا تضجر حتى يضجر وهذا ما يكون » .

7 المسواك : العود الذي يستاك به .

8 علانا ، أي : غطانا الليل . والإكام : جمع أكم ، والأكمة : ما ارتفع من-

- 38 إذا الجانبُ الوحشيُّ خِفْنَا مِنَ الرَدَى وجاني الأذنى مِنَ الخَوْفِ أَحْنَفُ¹
- 39 فَأَقْبَلْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا تَهَادِيًا قِصَارَ الْخُطَى مِنْهُنَّ دَابٌّ وَمُزْجِفُ²
- 40 كَأَنَّ النَّمِيرِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُنَهُ بِدَارَةِ رُمْحٍ ظَالِعِ الرَّجْلِ أَحْنَفُ³
- 41 فَلَمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ وَاحْتَلَنَ حِيلَةً وَمِنْ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ⁴
- 42 حَمَلْنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بِعُلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنُّ تَعْرِفُ⁵
- 43 فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلَ كِفْلٍ رَكِبْتُهُ لِيُخَوِّلَهُ لَوْلَا وَعْدُهَا ثُمَّ تُخْلِفُ⁶
- 44 فَلَمَّا التَّقَيْنَا قُلْنَ أَمْسَى مُسَلِّطًا فَلَا يُسْرِفَنَّ ذَا الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ⁷

- الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً . وأظلف : أي أقطع الظلف ، وهو الصلب من الأرض .
- 1 الوحشي : الجانب الأيمن من كل شيء . والأصمعي يقول : الوحشي : الجانب الأيسر من كل شيء . والأذنى : الأقرب . وأحنف : أي مائل إلى أحد شقيه .
- 2 الهوينا : التودة والرفق والسكينة . وراب : من الربو ، قد وقع عليهن النفس . ومزحف : معي ، لأن المشي يشتد عليهن . وذلك أنهن لسن بخراجات ، فيقول : يخرجن حباً لي .
- 3 دارة رمح : اسم موضع . ظالع الرجل : مكسورها . يقول : كأنه ظالع كبير لا يرح من حبهن . والأحنف : الذي لا يقبل قدمه على قدمه الأخرى .
- 4 يقول : ربما أصابه من حيلته ما يتخوف منه ، وربما أصابه ما يتخوف من حيلته .
- 5 العلياء : المكان المشرف المرتفع من الأرض . والعزيف والعزف : صوت الجن . وقال الأصمعي : إنما هو من الريح على الرمل ، فتسمع له صوتاً ، والجن لا تعزف ولكن الأعراب قالوه بجهلهم .
- 6 في الديوان :

فَلَا كِفْلَ إِلَّا مِثْلَ كِفْلٍ وَكِتَبَ لِيُخَوِّلَهُ لَوْلَا كَانَتْ مَرَارًا تُخْلِفُ

وفي اللسان «كفل» : «الكفل : من مراكب الرجال ، وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلي العجز . وقيل : هو شيء مستدير يتخذ من خرق أو غير ذلك ويوضع على سنام البعير » .

7 في الديوان :

* فَلَا يُسْرِفَنَّ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ *

- 45 وَقُلْنَ تَمَتَّعْ لَيْلَةَ اللَّهِ هَذِهِ
46 وَأَحْرَزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزِرٍ
47 فَبِتْنَا قُعُوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
48 عَلَيْنَا النَّدَى طَوْرًا وَطَوْرًا يُرِشُّنَا
49 وَبِتْنَا كَأَنَّا بَيَّتْنَا لَطِيمَةً
50 يُنَازِعُنَا لَذَا رَخِيماً كَأَنَّهُ
51 / 97 رَقِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ تَسَمَّعَ دَاهِبٌ
- فَلِإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ¹
لَهْنٌ فَطَارَ النَّوْفَلِيُّ الْمَرْخَرَفُ²
قَطًّا شُرْعُ الْأَشْرَاكِ مِمَّا تَخَوَّفُ³
رَذَاذُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ⁴
مِنَ الْمِسْكِ أَوْ خَوَّارَةُ الرِّيحِ قَرَقَفُ⁵
عَوَائِرُ مِنْ قَطْرِ حَدَاهُنَّ صَيِّفُ⁶
يُبْطِنَانِ قَوْلًا مِثْلَهُ ظَلٌّ يَرْجُفُ⁷

1 في الديوان : « ليلة اليأس » .

مرجوم : أي سوف ترجم . ومسيف : أي سيقطع رأسك بالسيف

2 في الديوان : « وطاح النوفلي » .

أحْرَزْنَ حِجْزَ مَا زَرِهْنَ بِالْعَفَةِ . يقول : لم يكن بيننا وبينهن ريبة ولا حرام . إلا الحديث واللهم واللعب . وطاح : سقط وذهب . والنوفلي ضرب من الحلبي يدرنه على رؤوسهن تحت الخمار ، وقيل : هو ضرب من المشط . والمزخرف : المحسن .

3 القطا : ضرب من الطيور . والأشراك ، واحدها شرك ، وهو المصيدة . يقول : قلوبنا تضطرب من الخوف كأنها طيور قطا وردت الأشراك فنشبت فيها .

4 الندى : المطر . رذاذ أوطف ، من قولهم : سحابة وطفاء ، وهي الدبمة السحّ الحثيثة ، طال مطرها أو قَصُرَ ، إذا تدلت ذيلها .

5 في حاشية ديوانه ص 61 : « قال أبو عمرو : اللطيمة : سوق فيها يزّ وطيبٌ . ويقال : اعطني لطيمة من المسك ، أي قطعة . وخوارة : رائحة ضعيفة . أراد أنها لينة لا تؤذي . قرقف : حمر تصيب شاربها قرقة ، أي رعدة » .

6 ينازعنا ، أي : يجاذبنا الحديث ، أي : يبدأننا أو نبدأهن . ولذا : حديثاً رخيماً محفوضاً . والعوائر : ما تفرق منها . وحدها : أي ساقهن . وصيف : أي يجيء من قبل الصيف .

7 رقيق الحواشي : أي الحديث . وبطنان - بالضم ثم السكون - : اسم لعدة مواضع ، وبطنان الأودية : المواضع التي يستريض فيها الماء ماء السيل فيكرم نباتها ، واحدها بطن . ويرجف : يضطرب في مشيه ، ويدنو من الحديث للذته .

- 52 حَدِيثاً لَوْ أَنَّ الْبَقْلَ يُوَلَّى بَعْضُهُ
نَمَى الْبَقْلُ وَاخْضَرَ الْعِضَاءُ الْمُصْنَفُ¹
- 53 هُوَ الْخُلْدُ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ يَسْتَطِيعُهُ
وَقَتْلٌ لِأَصْحَابِ الصَّبَابَةِ مُذْعَفُ²
- 54 وَلَمَّا رَأَيْنِ الصُّبْحَ بَادَرْنَ ضَوْءَهُ
دَيِّبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ أَوْ هُنَّ أَقْطَفُ³
- 55 وَأَدْرَكْنَ أَعْجَازاً مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَ مَا
أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّفُ⁴
- 56 وَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْنَ يَا لَيْتَ إِنَّا
تُرَابٌ وَلَيْتَ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ تُخَسَفُ⁵
- 57 فَإِنْ نَجَّ مِنْ هَذَا وَلَمْ يَشْعُرُوا بِنَا
فَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْحَيْنِ يَذْنُو فَيُصْرَفُ⁶
- 58 فَأَصْبَحْنَ صَرَغَى فِي الْحِجَالِ وَبَيْنَنَا
رِمَاحُ الْعِدَى وَالْجَانِبُ الْمُتَخَوِّفُ⁷
- 59 يُبَلِّغُهُنَّ الْحَاجَ كُلُّ مَكَاتِبٍ
طَوِيلُ الْعَصَا أَوْ مُقْعَدٌ يَتَزَحَّفُ⁸
- 60 وَمَكْمُونَةٌ رَمْدَاءٌ لَا يَحْذَرُونَهَا
مُكَاتِبَةٌ تَرْمِي الْكِلابَ وَتَحْذِفُ⁹

1 في الديوان : « يولي بنفضه » .

نما البقل : طال وارتفع . والعشاء : كل شجر يعظم وله شوك كالغرف والطلح والسدر ...
والمصنف : الذي قد جفّ بعضه وبقي بعضه .

2 هو الخلد ، أي الحديث . والصباية : اللهو والغزل . مذعف : من الذعاف ، وهو السم القاتل .

3 البطحاء : هو بطن الوادي ومسيله ، ويكون فيه التراب والحصى واللين ، مما قد جرّته السيول .
وأقطف : من القطف ، ضرب من المشي البطيء .

4 أعجاز الليل : أواخره . والمتحنف : المتعبد المعتزل لعبادة الأصنام .

5 أبْنَى : أي رجعن وعدن . وخسفت الأرض : ذهبت .

6 في الديوان : « بعض الخير » .

7 الحجال : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة . والعدى : الأعداء . وقوله : وبيننا رماح العدى ،
أراد : بين قومها وقومي حرب .

8 في الديوان : « معقد متزحف » .

الحاج : الحاجة . يقول : هذا المكاتب يأتي منازلهم بحجة الصداقة ، فإن أصاب خلوة أبلغهن ما نريد .

9 مكمونة ، من الكمنة : وهي جربٌ وحمرة تبقى في العين من رمذٍ يساء علاجه ، فتكمن ، وهي
مكمونة . وترمي الكلاب ، لجنونها ، وتحذف ، أي تقطع شيئاً من أجسامهم .

- 61 رَأَتْ وَرِقًا بَيْضًا فَشَدَّتْ حَزِيمَهَا لَهَا فَهِيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ وَأَلْطَفُ¹
- 62 وَلَنْ يَسْتَهِيمَ الْخُرْدَ الْبَيْضَ كَالْدُمَى هِدَانٌ وَلَا هِلْبَاجَةُ اللَّيْلِ مُقْرِفُ²
- 63 وَلَا جَبَلٌ تَرْعِيَّةٌ أَحْبَنُ النَّسَا أَعْمُ الْقَفَا ضَخْمُ الْهَرَوَاةِ أَغْضَفُ³
- 64 حَلِيفٌ لِيَوْطَبِي عُلْبَةٌ بَقْرِيَّةٌ عَظِيمُ سَوَادِ الشَّخْصِ وَالْعُودُ أَجْوَفُ⁴
- 65 وَلَكِنْ رَفِيقٌ بِالصَّبِيِّ مُتَبَطِّرِقٌ خَفِيفٌ دَفِيفٌ سَابِغُ الذَّيْلِ أَهْيَفُ⁵
- 66 قَرِيبٌ بَعِيدٌ سَاقِطٌ مُتَهَافِتٌ بِكُلِّ غَيُورٍ ذِي فَتَاةٍ مُكَلَّفُ⁶
- 67 فَتَى الْحَيِّ وَالْأَضْيَافِ إِنْ نَزَلُوا بِهِ حَذُورِ الضُّحَى تِلْعَابَةٌ مُتَغَطَّرُفُ⁷

- 1 حزيمها ، أي حزم أمرها ، أي رأيها على ما يريد منها ، من الإبلاغ ، فهي أمضى على الهول من السليك بن السلكة - وهو من الأغربة العدائين - . وألطف : أرفق بما تريد .
- 2 يستهيم ، من الهيام ، وهو الحب . والخرد : جمع الخريدة ، وهي الفتاة الحبيبة الطويلة السكوت الخفرة ، وقيل : البكر التي لم تمس قط . والبيض : أي بيض الوجوه . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدّم . والهدان : الثقل الأحمق الذي لا يتحرك . والهلجاجة : الأحمق الذي لا أحمق منه .
- 3 في حاشية ديوانه ص64 : « جبل : غليظ ، كأنه قطع من جبل . والترعية والترعاية : الحسن القيام على المال والرعية . والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ . وأحين : يقول : من التعب في الرعي يتعقد نسا . وأعْمُ القفا : كثير شعر القفا . وأغضف : من غضف الأذن » .
- 4 الوطب : سقاء اللبن . والعلبة : على هيئة القصعة من جلود يخلب فيها . يقول : تراه عظيم الشخص ولكنه
- 5 قوله : سابغ الذيل ، أي يسبغ إزاره ويختال في مشيته . والأهيف : الخميص البطن ، ليس بمثقل الجسم .
- 6 في الديوان : « فكل غيور » .
- مكلف ، من قولهم كلف بها ، أي : أحبها .
- 7 قوله : حذور الضحى ، أي : يحذر أن ينام في الضحى . أردن أن صاحبهن ذكي فهو حذور أن ينام . متغطرف من الغطريف ، وهو السيد .

- 68 يَرَى اللَّيْلَ فِي حَاجَاتِهِنَّ غَنِيمَةً
إِذَا نَامَ عَنْهُنَّ الْهَدَانُ الْمُرِيْفُ¹
- 69 يُلِمُّ كَالْمَامِ الْقُطَامِيُّ بِالْقَطَا
وَأَسْرَعَ مِنْهُ لَمْسَةً حِينَ يُخْطَفُ²
- 70 فَأَصْبَحَ فِي حَيْثُ التَّقِينَا غُدِيَّةً
سَوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَبُرْدٌ مُفَوِّفٌ³
- 71 وَمُنْقَطِعَاتٌ مِنْ حُجُولٍ تَرَكْتُهَا
كَجَمْرِ الْغَضَا فِي بَعْضٍ مَا يَتَخَطَّرُ⁴
- 72 وَأَصْبَحْتُ غَرِيدَ الضُّحَى قَدْ وَمِقْنِي
بَشَوَقٍ وَلَمَّاتُ الْحَبِيبِ تَشْعَفُ⁴

* * *

-
- 1 الهدان : الثقليل الجاني . والمزيف : الذي لا خير يرجى منه .
- 2 القطامي : صائد القطا . والقطا : ضرب من الطير .
- 3 برد مفوف : أي رقيق . والفوف : ثياب رفاق من ثياب اليمن موشاة .
- 4 غريد الضحى ، يغرد في الضحى ، أي : طروب . ومقني : أحبيبي . أراد : أنه نشيط فرح يعني لما به من السرور والفرح .

98 وقال جِران العَوْد /وَتُرَوَّى للقحيف الخُفاجي وللحكم الحُضْرِي¹: (البسيط)

1 بَانَ الْأَنِيسُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ وَلَا عَلَى الْجِيرَةِ الْغَادِينَ تَعْوِيلُ²

1 القصيدة في ديوانه ص 77 - 85 في خمسة وأربعين بيتاً . وهي في ديوان تميم بن أبي بن مقبل ص 374- 389 في خمسة وأربعين بيتاً .

وفي حاشية ديوان تميم ص 374 : « القصيدة في ديوان جِران العَوْد النميري برواية أبي سعيد السكري وشرحه . وقال أبو سعيد : وتروى لابن مقبل ، ولقحيف العقيلي ، وقال خالد : هي لحكم الحضري » .

وفي حاشية ديوان تميم يقول د . عزة حسن بعد أن يستعرض الخلاف حول نسبة هذه القصيدة ص 375 : « ويستبين مما عرضناه أن الخلاف قديم وطويل في نسبة القصيدة . والأشبه بالصواب ، فيما نرى ، أن القصيدة خالصة لابن مقبل في الأصل ، وأن لجران العود النميري قصيدة أخرى على الروي نفسه ، وهي مثبتة في ديوانه ... وقد دخلت أبيات من قصيدة جِران العود في قصيدة ابن مقبل ، وربما كانت هذه الأبيات من أول القصيدة في وصف الخليط الذين رحلوا . أو أن الأمر اختلط على الرواة فعزوا قصيدة ابن مقبل إلى جِران العود . على أن شقة الخلاف تتسع إذ تجوز ابن مقبل وجران العود بنسبة القصيدة إلى غيرهما من الشعراء أيضاً . وهذا ما لا نملك له تأويلاً » .

2 في الديوان :

* بَانَ الْخَلِيطُ فَمَا لِلْقَلْبِ مَعْقُولُ *

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص 375 : « الخليط : الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد ، يجتمعون في متجع واحد ، وقد كثر ذكر الخليط في شعر العرب ، وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلا ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . والمعقول : العقل ، يقال : ما له عقل ولا معقول ، يريد أن قلبه لا يعقل شيئاً لوجده وحزنه على الراحلين . وليس عليهم تعويل : لأنهم قد فاتوا ومضوا » .

- 2 أيما هم فعداة ما نكلّمهم وهي الصديق بها وجدّ وتخيّل¹
3 كأنني يوم حثّ الحاديان بها نحو الأوائّة بالطّاعون مثلول²
4 يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي والقلب مستوهلّ بالبين مشغول³
5 ثم اغترزت على نضوي لأرفعهُ إثر الحمول الغوادي وهو معقول⁴
6 فاستعجلت عبرة شعواء فحمها ماء ومال بها في جفنها الجول⁵
7 فقلت ما لحمول الحيّ قد خفيت فقلت ما لحمول الحيّ قد خفيت⁶

- 1 في الأصل المخطوط : « وحد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي الديوان : « أمّا هم » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص375 : « التخييل : من الخبل ، وهو ما أفسد العقل . يقول :
قومها عداة لقومي ، وهي صديقة لي » .
2 في الديوان : « نحو الأوائّة » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص376 : « حث بها ، أي : أسرع بها . والإوائّة : من مياه بني
عُقيل بنجد . والمتلول : الذي قد صُرّع » .
الأوائّة : لعلها اسم مكان . ولم نجد لها فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .
3 في الديوان : « دون برذعتي » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص376 : « المستوهل : الفرع . والبين : البعد والفراق . يقول :
جعلت رحلي على البعير دون البرذعة لحزني وانشغال قلبي بالفراق » .
4 في الديوان : « نضوي لأبعته » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص377 : « اغترزت : أي وضعت رحلي في الغرز ، وهو ركاب
رحل البعير . والنضو : البعير الذي أنضاه السفر . ولأبعته : أي لأحركه وأدفعه في السير . والحمول :
الإبل التي تحمل هودج النساء في الرحيل . وهو معقول : أي لم يخلّ عقله لانشغال باله » .
5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص377 : « عبرة : أي دمة . وشعواء : أي كثيرة متفرقة . وقحمها :
أي أسرع بها ، يعني دفع بعضها بعضاً لغزارتها . والجول : جانب العين » .
6 في الديوان : « غالتهم الغول » .
وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص377 : « الحمول : الإبل التي تحمل هودج النساء في الرحيل . -

- 8 يَخْفَوْنَ طَوْرًا فَأُبْكِي ثُمَّ يَرْفَعُهُمْ
9 تَخْذِي بِهِمْ رُجْفُ الْأَلْحِي مُلَيِّنَةٌ
10 وَلِلْحُدَاةِ عَلَى آثَارِهِمْ رَجَلٌ
11 حَتَّى إِذَا حَالَتِ الشَّهْلَاءُ دُونَهُمْ
12 وَاسْتَقْبَلُوا وادياً جَرَسُ الْحَمَامِ بِهِ
13 لَمْ يُثِقِ مِنْ كَيْدِي شَيْئاً أَعِيشُ بِهِ
14 مِنْ كُلِّ بَدَاءٍ فِي الْبُرْدَيْنِ يَشْغُلُهَا
- آلُ الضُّحَى وَالْهَيْلَاتُ الْمَرَايِلُ¹
أُظْلَلُوهُنَّ لِأَيْدِيهِنَّ تَنْعِيلُ²
وَلِلْسَرَابِ عَلَى الْجِرَانِ تَبْغِيلُ³
وَاسْتَوْقَدَ الْحَرُّ قَالُوا قَوْلَةً قِيلُوا⁴
كَأَنَّهُ نَوْحُ أَنْبَاطٍ مَثَاكِيلُ⁵
طُولُ الصَّبَابَةِ وَالْبَيْضُ الْهَرَائِكِلُ⁶
عَنْ حَاجَةِ الْحَيِّ عُلَامٌ وَتَحْجِيلُ⁷

- وغالتهم : أي أهلكتهم .

1 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الآن : السراب . والهيلات : جمع الهبله ، وهي الناقة الضخمة . والمراسيل : جمع المرسال ، وهي الناقة السريعة السهلة السير . »

2 في الديوان : « الألحي ملينة . »

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « تخدي بهم : أي تسرع بهم ، يريد النوق ، من الونخد ، وهو ضرب من السير سريع . ورجف الألحي : أي ترجف أجليها في سيرها من السرعة وشدة السير ، والألحي : جمع لحي ، وهو عظم الخنك . والملينة : النوق الشداد . وأظلالهن لأيديهن تنعيل : أي صار ظل كل شيء تحته . وهذا كناية عن السير في الهاجرة . »

3 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الزجل : بمعنى الغناء ورفع الصوت ها هنا . والحزان : جمع الخزير ، وهو ما غلظ من الأرض . والتبغيل : الاضطراب والسرعة في الحركة ، كما يغفل البعير في السير . »

4 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الشهلاء : من مياه بني عمرو بن كلاب . وقيلوا : من القيلولة ، أي : استريحوا . »

5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص378 : « الجرس : الصوت . وهو يريد أن الوادي مخصب فالحمام يغرد فيه . والنوح : جماعة النساء يجتمعن للبكاء في الحزن . »

6 في حاشية ديوان ابن مقبل ص379 : « الصبابة : رقة الخنين والشوق في الهوى . والبيض : النساء الجميلات ، واحدها بيضاء . والمراكيل : جمع الهرمولة ، وهي المرأة العظيمة الوركين الضخمة الخلق . »

7 في حاشية ديوان ابن مقبل ص379 : « البداء : الواسعة الصدر . والعلام : الحناء . والتحجيل :-

- 15 مِمَّا تَجُولُ وَشَاحَاها إِذَا انْصَرَفَتْ
وَلَا تَحُولُ بِسَاقِيهَا الْخَلَاحِيلُ¹
- 16 يَسْتَنُّ أَعْدَاءَ مَتْنَيْهَا وَلَبَّتْهَا
مُرَجَّلٌ مُنْهَلٌ بِالمِسْكِ مَعْلُولُ²
- 17 تُمِرُّهُ عَكِيفَ الْأَطْرَافِ ذَا عُذْرٍ
كَأَنَّهُنَّ عَنَاقِيدُ الْقَرَى الْمِيلُ³
- 18 هَيْفُ المُرْدَى رَدَاخٌ فِي تَأْوُدِهَا
مَحْطُوطَةٌ المَتْنِ وَالْأَحْشَاءُ عُطْبُولُ⁴

- أن تكون في الحَجَلَة ، وهي بيت للحواري يزين بالسُتور . يقول : يشغل التزين هذه المرأة عن السعي والعمل في حاجة أهلها .

1 في الديوان : « مما يجول » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص379 : « يجول وشاحاها : أي هي دقيقة الخصر ضامرة البطن . ولا تجول بساقياها الخلاخيل : كناية عن أن ساقياها ممتلئتان يفعمان الخلاخيل فلا تجول » .

2 في الديوان : « يزين أعداء » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص379 : « أعداء متنيها : أي جوانبهما ، مثل أعداء الوادي . واللبة : موضع القلادة من الصدر . والمرجل : أي شعرها الرجل . ومنهل بالمسك معلول : أي سقي مرة بعد مرة بالمسك ، من العلل والنهل ، وهما الشرب الأول والثاني » .

3 في الديوان :

* تَمِرُّهُ عَطِيفُ الْأَطْرَافِ ذَا عُذْرٍ *

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص380 : « عطف الأطراف ، أي أطرافه معطوفة من جعودتها . والغدر : جمع الغديرة ، وهي الذؤابة . والقرى : أراد بها قرى الريف حيث تكثر كروم العنب . والميل : المائلة لامتلائها وثقلها » .

4 في حاشية ديوان ابن مقبل ص380 : « هيف المردى : أي دقيقة موضع الوشاح ، وهو الخصر . والرداخ : العظيمة العجز . فهي كما قيل : أعلاها قضيب ، وأسفلها كتيب . وتأودها : أي تنيها . ومحطوطة المتن : قال الأصمعي ملساء المتن ، كأنها حطت بالمحط ، وهي خشبة يسطر بها الخرازون ، يريد أنها مصقولة الجلد يبرق جلدها . والعطبول : الطويلة العنق . وقال الآمدي في الموازنة ... ومن عادة العرب أنها لا تكاد تذكر الهيف وطبي الكشح ودقة الخصر إلا إذا ذكرت معه من الأعضاء ما يستحب فيه الامتلاء والري والغلظ »

- 19 كَأَنَّ بَيْنَ تَرَاقِيهَا وَلَبَّتِهَا
جَمْرًا بِهِ مِنْ نُجُومِ اللَّيْلِ تَفْصِيلُ¹
- 20 تَشْفِي مِنَ السَّلِّ وَالْبِرْسَامِ رِيقَتُهَا
سُقْمٌ لِمَنْ أَسْقَمَتْ دَاءُ عَقَابِيلُ²
- 21 تَشْفِي الصَّدَا أَيْنَمَا مَالَ الضَّحِيجُ بِهَا
بَعْدَ الْكَرَى رِيقَةً مِنْهَا وَتَقْبِيلُ³
- 22 يَصُبُّو إِلَيْهَا وَلَوْ كَانُوا عَلَى عَجَلٍ
بِالشَّعْبِ مِنْ مَكَّةَ الشَّيْبُ الْمَثَاكِيلُ⁴

1 في الديوان : « الليل تفصيل » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « التراقي : جمع الترقوة ، والترقوتان عظمتان مشرفتان في أعلى الصدر من رأس المنكبين إلى طرف ثغرة النحر . واللبة : موضع القلادة من الصدر . والجرم : أراد به السموط والعقود . وتفصيل من نجوم الليل : أراد به الدر الذي يفصل بين الشذور في السموط والعقود » .

2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « البرسام : من علل الصدر . والعقابيل : بقايا العلة أو العشق ، واحدها عقبولة وعقبول » .

3 في الديوان : « تسقي الصدى » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « الصدى : العطش . والكرى : النوم . وقال بعد الكرى : لأن الأفواه تتغير بعد النوم فيفسد ريحها ، فهو يقول : هي طيبة ريح الفم في وقت تغير الأفواه » .

4 في الديوان : « ولو كانت على عجل » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص381 : « يصبو إليها : أي يحن إليها ويشتاق . والشعب : الطريق في الجبل » .

وفي الأشباه والنظائر للخالدين ص59 : « وقوله : يرنو إليها ... قد جمع محاسن كثيرة ، لأنه قد يرنو إليها ولو كانوا على عجل ، فجعل العجلان وغير العجلان في النظر إليها بمنزلة واحدة . ثم قال بالشعب من مكة ، أي : أنهم في الحرم ، ومن كان بالحرم كان خاشع القلب غاض الطرف . ثم قال الشيب ، والأشيب قلما يلتفت إلى شيء من اللهو من جهات ، أما أحدها فلما مضى من عمره ، والآخرى أن الأشيب أتقى من الشباب . وأخرى أن الأشيب يستحي من الغزل أكثر مما يستحي الشباب . ثم قال المَثَاكِيل ، والمَثَاكِل : يشتغل بشكله عن النظر إلى الحسن والقيح لا سيما إذا كان ثَاكِلًا ... » .

- 99 / 23 تَسْنِي الْقُلُوبَ فَمِنْ زُؤَارِهَا دَنِفٌ¹ يَعْتَدُ آخِرَ دُنْيَاهُ وَمَقْتُولُ¹
 24 كَأَنَّ ضِحْكَتَهَا يَوْمًا إِذَا ابْتَسَمَتْ بَرَقَ سَحَابُهُ غُرُزٌ زَهَالِيلُ²
 25 كَأَنَّهُ زَهَرٌ جَاءَ الْجَنَّةَ بِهِ مُسْتَطَرَفٌ طَيِّبُ الْأَرْوَاحِ مَطْلُولُ³
 26 كَأَنَّهَا حِينَ يَنْضُو النَّوْمُ مِفْضَلَهَا سَبِيكَةٌ لَمْ تَخَوَّنْهَا الْمُثَاقِيلُ⁴
 27 أَوْ مُزْنَةٌ كَشَفَتْ عَنْهَا الصَّبَارَ هَجًا حَتَّى بَدَا رَيِّقٌ مِنْهَا وَتَكْلِيلُ⁵
 28 أَوْ بَيْضَةٌ بَيْنَ أَجْمَادٍ يُقْلَبُهَا بِالْمُنْكِبِينَ سُخَامُ الزَّفِّ إِجْفِيلُ⁶

1 في الديوان : « تعتد » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص382 : « الدنف : الذي قد أضناه العشق . ويعتد آخر دنياه : أي هو في آخر رمق . يعني أن من عشاقها مَنْ هو في آخر رمق ، ومنهم من قد مات » .

2 في الديوان : « غُرُ زهاليل » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص382 : « السحاب الغر : البيض ، واحدها أغرّ وأغرّاء . والزهاليل : جمع زهلول ، وهو الأملس » .

3 في حاشية ديوان ابن مقبل ص382 : « قال السكري : يعني الثغر ، وإن لم يجر له ذكرٌ . والمستطرف : الطريف الجميل . والأرواح : جمع ريح ، أي طيب الريح . والمطلول : الذي بلّله الطلّ ، وهو الندى » .

4 في الديوان :

كَأَنَّهَا حِينَ يَنْضُو الدَّرْعُ مِفْضَلَهَا سَبِيكَةٌ لَمْ تُنْقِضْهَا الْمُثَاقِيلُ

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص383 : « ينضو : أي يلقي عنها والمفضل : الثوب الذي تفضل فيه المرأة ، والتفضل : لبس ثوب واحد للتبذل . والسبيكة : أي سبيكة الفضة » .

5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص383 : « أو مزنة : أي كأنها سبيكة أو مزنة . والمزنة : السحابة البيضاء . والرهج : الغبار . والريق : أول السحاب . والتكليل : تبسم الريق في السحاب » .

6 في حاشية ديوان ابن مقبل ص383 : « أو بيضة : أي كأنها سبيكة أو مزنة أو بيضة . والبيضة : أراد بها بيضة النعام ، شبه بها المرأة في امتلائها وملاستها . والأجماد : جمع الجمد ، وهو المكان الغليظ فيه صخور لا يبلغ أن يكون جبلاً . والسحام من الريش : الأسود اللين . والزف : الناعم من ريش النعام . وسحام الزف : أي ظليم أسود الزف ، والظليم : ذكر النعام . والإجفيل : الذي يُجفَل ويسرع إذا دُعِرَ ، يريد الظليم » .

- 29 يَخْشَى النَّدَى فَيُولِّيْهَا مَقَاتِلَهُ
 30 أَوْ نَعْجَةً مِنْ إِرَاحِ الرَّمْلِ أَخَذَلَهَا
 31 بِشُقَّةٍ مِنْ نَقَا الْعَرَافِ يَسْكُنُهَا
 32 قَالَتْ لَهَا النَّفْسُ كُونِي عِنْدَ مَوْلَدِهِ
 33 فَالْقَلْبُ يُعْنَى بِرِوَعَاتٍ تُفَزَعُهُ
 34 يَعْتَادُهُ بِفُؤَادٍ غَيْرِ مُقْتَسَمٍ
- حَتَّى يُوَافِيَ قَرْنَ الشَّمْسِ تَرْجِيلُ¹
 عَنْ أَلْفِهَا وَاضِحُ الْخَدَّيْنِ مَكْحُولُ²
 جَنُّ الصَّرِيمَةِ وَالْعَيْنُ الْمُطَافِيلُ³
 إِنَّ الْمُسَيِّكِينَ إِنْ جَاوَزْتَ مَأْكُولُ⁴
 وَاللَّحْمُ مِنْ شِدَّةِ الْإِشْفَاقِ مَخْلُولُ⁵
 وَدِرَّةٌ لَمْ تَخَوْنَهَا الْأَحَالِيلُ⁶

- 1 في حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « يخشى الندى ، أي : يخشى الندى على البيضة . ويوليها مقاتلة : أي يحول صدره وبطنه إلى البيضة لئلا يصيبها الندى . والرجيل : الارتفاع ، يريد حتى تطلع الشمس ويمضي الليل بندها » .
- 2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « النعجة : بمعنى بقرة الوحش ها هنا . والإراخ : الإناث الفتيات من بقر الوحش ، واحدها إراخ . وأخذها : أي خلفها . وواضح الخدين : أي أبيض الخدين ، يعني ولد البقرة الوحشية . يريد أنها أقامت عليه وتأخرت عن صوابها » .
- 3 في حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « بشقة من نقا : أي بشقيقة ، وهي الغلظ بين رملتين ، وجمعها شقائق . والنقا من الرمل : القطعة الطويلة منه تنقاد محدودبة . والعزاف : موضع . والصريمة : الرملة المنفردة انصرفت عن غيرها ، أي انقطعت . والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العينين مع حسن الحدقة ، يعني بقر الوحش ، وهي مشهورة بسعة العينين . والمطافيل : جمع مُطْفِل ، وهي البقرة ذات الولد » .
- 4 في الديوان : « قالت له » . وهو تصحيف .
- وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص384 : « كوني عند مولده : أي أقيمي معه في مكانه » .
- 5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص385 : « يُعْنَى : أي يتعب ويشقى ، من العناء . والمخلول : الواهن الضعيف غير المتضام . يريد قلب البقرة الوحشية ولحمها » .
- 6 في الأصل المخطوط : « يعتاده » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص385 : « تعتاده : أي تلم بولدها . وفؤاد غير مقتسم : أي لم يقتسم فؤاد البقرة هم غير ولدها . والدرّة : الحليب . ولم تخونها : أي لم تقصّها . والأحاليل : جمع إحليل ، وهو مخرج اللبن من الضرع . يريد أن هذه البقرة لم تحلب ولم ينقص لبنها » .

- 35 حَتَّى اِحتَوَى بِكَرْهَا بِالْجَوِّ مُطَرِّدٌ¹ سَمَّعَ أَهْرَتُ الشَّدَقَيْنِ هُذْلُولُ¹
 36 شَدَّ المَاضِغَ مِنْهُ كُلُّ مُنْصَرَفٍ مِنْ جَانِبِهِ وَفِي الْخُرْطُومِ تَسْهِيلُ²
 37 لَمْ يَبْقَ مِنْ زَغَبٍ طَارَ النَّسِيلُ بِهِ عَلَى قَرَى ظَهْرِهِ إِلَّا شَمَالِيلُ³
 38 كَأَنَّ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَزُبْرَتِهِ مِنْ صَبْغِهِ فِي دِمَاءِ الْقَوْمِ مِنْدِيلُ⁴
 39 كَالرُّمَحِ أَرْقَلَ فِي الْكَفَيْنِ وَاطْرَدَتْ مِنْهُ الْقَنَاةُ وَفِيهَا لَهْذَمٌ غَوْلُ⁵
 40 يَطْوِي الْمَفَاوِزَ غَيْطَانًا وَمَنْهَلُهُ مِنْ قُلَّةِ الْحَزَنِ أَحْوَاضٌ عَدَامِيلُ⁶

1 في الديوان : « الشدقين هذلول » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص385 : « احتوى بكرها : أي أخذ ولدها وأكله . والمطررد : القويم الجسيم ، أراد به الذئب الذي أكل الولد . والجو : ما اطمأن من الأرض . والسَمَّع : الخفيف . وأهرت الشدقين : أي واسع الشدقين . والزهلول : الخفيف » .
 والهذلول : الخفيف السريع .

2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « شَدَّ المَاضِغ : أي أخذ ولد البقرة فشَدَّ مَاضِعَهُ عليه ، يعني أضراسه . وكل منصرف : أي من كل ناحية من جانبي ولد البقرة . وفي الخُرْطُومِ تَسْهِيلُ : أي في خرطوم الذئب طول » .
 3 في الديوان : « على قرا متنه » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « لم يبق من زغب : أي من زغب الذئب ، وهو الشعر . والنسيل : تساقط الشعر . وعلى قرا متنه : أي على ظهره . وشماليل : أي بقية ، يقال ما بقي على النخلة إلا شماليل ، إذا أكلت فلم يبق فيها إلا أشياء يسيرة متفرقة في الأعذاق » .
 4 في الديوان : « كأنما بين » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « الزبرة : الكاهل ، وهو أعلى الكتفين . من صبغه : أي بالأكمل أو الكرع في الدماء . يريد كأن على أعراف الذئب منديلاً مما عليه من الدم » .
 5 في حاشية ديوان ابن مقبل ص386 : « كالرمح : أي هذا الذئب كالرمح . وأرقل : أي اضطرب واهتز في الكفين . واطراد القناة : تتابع كموبها حين تحرك من لبنها واستقامتها . واللهزم : السنان الحاد . والغول : الذي يغتال كل ما ظفر به » .

6 في حاشية ديوان ابن مقبل ص387 : « المفاوز : جمع المفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة-

- 41 لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأُولَى فَأَسْمَعَهَا وَدُونَهُ شُقَّةٌ مِيلَانٍ أَوْ مِيلٌ¹
- 42 كَادَ اللَّعَاغُ مِنَ الْحَوْذَانِ يَشْحَطُهَا وَرَجْرَجٌ بَيْنَ لَحْيَيْهَا خَنَاطِيلٌ²
- 43 تُذْزِي الْخَزَامَى بِأُظْلَافٍ مُخْذَرَفَةٍ وَوَقَعُوهنَّ إِذَا وَقَعْنَ تَحْلِيلٌ³
- 44 حَتَّى أَتَتْ مَرَبِضَ الْمُسْكِينِ تَنْجِثُهُ وَحَوْلَهُ قِطْعٌ مِنْهَا رَعَابِيلٌ⁴

- تَفَاوُلًا ، من الفوز . والغيطان : ما اطمأنَّ من الأرض . ومنهله : أي مشربه . وقلة الحزن : أعلاه . والحزن : المكان الغليظ الخشن ، ويريد به الجبل ها هنا . والعداميل : القديمة ، واحدها عدملى .

1 الشقة : المسافة . والميل من الأرض : قدر منتهى مدِّ البصر . وقوله : دعا الدعوة الأولى ، يريد ولد البقرة الوحشية .

2 في حاشية ديوان ابن مقبل ص 388 : « اللعاع : أول النبت ، ويكون رقيقاً ناعماً أول ما يبدو . والحوذان : من نبات السهل حلو طيب الطعم ، يرتفع قدر الذراع . ويسحطها : أي يذبحها ويقتلها ، يريد البقرة الوحشية .

يريد أن هذه البقرة كانت ترعى ، فلما سمعت نغاء ولدها وعلمت أن الذئب قد أصابه وَلَهَتْ وكادت تغص بالحوذان الرطب الناعم ، أي كادت تغص بما لا يغص بمثله من الحزن على ولدها . والرجرج : اللعاب الذي يترجرج في فيها . والخناطيل : القطع المتفرقة ، وقيل : لعاب خناطيل ، أي : متلجج يعترض في الفم .»

3 في الديوان : « بأظلافٍ مخدرة » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص 388 : « تذري الخزامى : يعني القرة الوحشية ترمي الخزامى في ركضها نحو ولدها . والمخدرفة : المحددة . وتحليل : أي قليل هين يسير بقدر تحلة اليمين ، وذلك أن الإنسان يخلف على الشيء أن يفعله فيفعل منه اليسير يحلل به يمينا . يقول : إذا وقعت قوائم البقرة على الأرض كان وقعها هيناً لا يثبت إلا قليلاً لسرعتها » .

4 في الديوان : « تبحنه وحوها قطع » .

الرعايل : القطع الممزقة ، واحدها رعبولة .

45 بَحْثُ الْكَعَابِ لِقُلْبٍ فِي مَلَاعِبِهَا وَفِي الْيَدَيْنِ مِنَ الْحَنَاءِ تَفْصِيلُ¹

* * *

1 في الديوان : « بقلب في ملاعبها » .

وفي حاشية ديوان ابن مقبل ص389 : « بحث الكعاب : أي أن هذه البقرة تبحث مربض ولدها كما تبحث الكعاب التراب لقلب أضاعته . والكعاب : الصبية حين كَعَبَ ثديها ، أي نهذا وأشرفا . والقلب : السوار . والتفصيل : تفصيل الحناء ، أي خضبت مكاناً من يديها وبقي مكان آخر من غير خضاب » .

100 / وقال جِران العَوْد¹ : (الوافر)

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| 1 | طَرَبْنَا حِينَ رَاجَعْنَا اذْكَارُ | وَحَاجَاتٌ عَرَضْنَ لَنَا كِبَارُ ² |
| 2 | لَحِقْنَ بِنَا وَنَحْنُ عَلَا نَمِيلُ | كَمَا لَحِقَتْ بِقَائِدِهَا الْقِطَارُ ³ |
| 3 | فَرَقَرَتْ النُّطَافَ عُيُونُ صَحْبِي | قَلِيلًا ثُمَّ لَجَّ بِهَا انْحِدَارُ ⁴ |
| 4 | فَظَلَّتْ عَيْنُ أَجْلَدِنَا مَرُوحاً | مَرَاخاً فِي عَوَاقِبِهِ ابْتِدَارُ ⁵ |
| 5 | كَشُولٍ فِي مُعَيَّنَةِ مَرُوحٍ | تَشَدُّ عَلَى وَهَيْتِهَا الْمِرَارُ ⁶ |
| 6 | وَكُنَّا جِيرَةً بِشِعَابٍ نَحْدِ | فَحَقَّ الْبَيْنُ وَانْقَطَعَ الْجَوَارُ ⁷ |

1 القصيدة في ديوانه ص 86 - 91 في اثنين وثلاثين بيتاً .

2 في الديوان : « أدر كنا اذكار » .

الاذكار : الاذكار ، وهو التذكر .

3 التميل : جمع تميلة ، وهي بقية الماء في الحوض .

4 النطاف : جمع نطفة : وهي القليل من الماء ، وأراد الدمع ها هنا . والرقرة : أن تمتلئ العين دمعاً ولا تقطر . وانحدار ، أي نزول الدمع .

5 في الديوان : « مَرُوحاً مَرُوحاً فِي ... » .

أجلدنا : أكثر جلادة ، أي صبراً . ومروحاً ، أي : أصابتها الريح . والمراح - بكسر الميم - المرح والنشاط . والعواقب : جمع عاقبة ، وعاقبة كل شيء آخره .

6 في الديوان : « يُشَدُّ عَلَى » .

الشول : بقية الماء في السقاء والدلو . وقيل : هو الماء القليل يكون في أسفل القربة والمزادة . والمعينة : المزادة . والتعيين : أن يرق وتيهي للخرق . يعني المزادة .

7 الشعاب : جمع شيب - بكسر الشين - ، وهو ما انفرج بين جبلين ، وقيل : هو الطريق في الجبل . والبين : الفراق .

- 7 سَمَا طَرْفِي غَدَاةَ أَثْيَفِيَاتٍ وَقَدْ يُهْدِي التَّشَوُّقُ إِذْ غَارُوا¹
- 8 إِلَى طُغْنٍ لَأُخْتِ بَنِي غِفَارٍ بِكَابَةِ حَيْثُ زَاخَمَهَا الْعَفَارُ²
- 9 يُرَجِّحْنَ الْحُمُولَ مُصْعِدَاتٍ لِعُكَّاشٍ وَقَدْ يَيْسَنَ الْقَرَارُ³
- 10 وَيَمْنَنَ الرُّكَّابَ بَنَاتِ نَعَشٍ وَفِينَا عَنْ مَغَارِبِهَا أَزْوَارُ⁴
- 11 نُجُومٌ يَرْغَوِينَ إِلَى نُحُومٍ كَمَا فَاءَتْ إِلَى الرَّبْعِ الطُّوَارُ⁵
- 12 فَقُلْتُ وَقَلَّ ذَاكَ لَهْنٌ مِنِّي سَقَى بَلَدًا حَلَلْنَ بِهِ الْقَطَارُ⁶
- 13 رَأَيْتُ وَصُحْبَتِي بِخَنَاصِرَاتٍ حُمُولًا بَعْدَ مَا مَتَعَ النَّهَارُ⁷

- 1 في الأصل المخطوط : « أثيبات » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه ومعجم البلدان .
- سما طرفي : ارتفع . والطرف : النظر . وفي معجم البلدان « أثيبات » : « بالضم ثم الفتح وياء ساكنة والفاء مكسورة : تصغير أثيبات جمع أثفية في القلة ، وجمعها الكثير الأثافي ، وهي الحجارة التي توضع عليها القدر للطبخ : موضع » .
- وقوله : غداة أثيبات : أي وقت وصولنا أثيبات .
- 2 إلى طغن ، أي سما طرفي إلى طغن . والطغن : جمع طعينة ، وهي المرأة في الهودج ، يريد النساء الرحلات في هودجهن . وكابة : ماء من وراء النباح نباح بني عامر . والعفار : شجر فيها نار ، يسوى من أغصانها الزناد فيقتدح بها . والعقار : الرمل أيضاً .
- 3 الحمول : الإبل التي تحمل هودج النساء في الرحيل . ومصعدات : من الإصعاد إلى نجد والحجاز واليمن ، والانحدار إلى العراق والشام وعمان . والإصعاد : في ابتداء الأسفار والمخارج ، وعكاش : ماء عليه نخل وقصور لبني غمر من وراء حُظَيان .
- 4 يمن : أي قصدن . والركاب : الإبل . وبنات نعش : سبعة كواكب : أربعة منها نعش لأنها مربعة ، وثلاثة بنات نعش ، الواحد ابن نعش لأن الكوكب مذكر ، فيذكرونه على تذكيره . والازورار : الميل .
- 5 يرعوين : يعلدن . وفاءت : رجعت . والربع : ولد الناقة الذي يولد في الربيع . والظوار : جمع ظئر ، وهي العاطفة على غير ولدها المرضعة له ، من الناس والإبل .
- 6 القطار : الأمطار ، مفردا قطر .
- 7 في معجم البلدان « خناصرة » : « وقال جرّان العود وجعلها خناصرات ، كأنه جعل كل موضع -

- 14 يَتَيْنَ عَلَى الرَّحَالِ وَقَدْ تَرَامَتْ لَأَيْدِي الْعَيْسِ مَهْلِكَةٌ قِفَارُ¹
- 15 كَأَنَّ أَوَاسِطَ الْأَكْوَارِ فِينَا بَنُونَ لَنَا نَلْعِبُهُمْ صِغَارُ²
- 16 فَلَيْسَ لِنَظَرَتِي ذَنْبٌ وَلَكِنْ سَقَى أُمَثَالَ نَظَرَتِي الدَّرَارُ³
- 17 يَكَاذُ الْقَلْبُ مِنْ طَرَبٍ إِلَيْهِمْ وَمِنْ طَوْلِ الصَّبَابَةِ يُسْتَطَارُ⁴
- 18 يَظَلُّ مُجَنَّبُ الْكَنَفَيْنِ تَهْفُو هُفُوَ الصَّقْرِ أَمْسَكُهُ الْإِسَارُ⁵
- 19 وَفِي الْحَيِّ الَّذِينَ رَأَيْتَ خَوْدُ شَمُوسُ الْأَنْسِ آنِسَةُ نَوَارُ⁶
- 20 بَرُودُ الْعَارِضِينَ كَأَنَّ فَاهَا بُعِيدَ النَّوْمِ عَاتِقَةُ عُقَارُ⁷

- منها خنصرة فقال البيتين ... » .

والحمول : الإبل : التي تحمل هودج النساء في الرحيل . وتَلَعَ وَمَتَعَ وارتفع النهار سواء .

1 في الديوان : « نئين » .

وفي حاشية ديوانه ص88 : « قال ابن الأعرابي : نئين : نسرغ . يقال : آن على دابته ، إذا حنَّها ، وأتعبها ، يئينُ أَيْناً ، وقد آن يؤون أَوناً ، إذا رفق . وترامت : قذفت بعضها إلى بعض . والعيس : الإبل ... ومهلكة : بلدة قفر . والقفار : الخالية » .

2 الأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته . والأواسط : جمع واسط . وواسط الرحل : مثل القربوس من السرج . أراد : يعتنقون الأكوار من شدة النعاس .

3 سماء درار ومدرار ، أي : تدرّ بالمطر .

4 الصبابة : الغزل والهوى . ويستطار : أي يطير من شدة شوقه إليهم .

5 قوله : مجنب الكتفين ، ربما أراد فرسه . والمجنب : المجنوب ، أي المَقُودُ . الأسار : القيد ويكون جبل الكتاف .

6 الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . والشموس من النساء : هي التي لا تطالع الرجال ولا تطعمهم . والأنسة : الجارية الطيبة النفس تحب قربك وحديثك . والنوار من النساء : النفورة .

7 البرود : كل ما برّدت به شيئاً نحو برود العين ، وهو الكحل . والعوارض : الثنايا سميت عوارض لأنها في عرض الفم . والعوارض : ما وَلَّى الشدقين من الأسنان ، وقيل : هي أربع أسنان تلي الأنياب ثم الأضراس تلي العوارض . والعاتقة : المعتقة . والعقار : الخمرة عاقرت الدن ولازمته .

- 21 إذا انْخَضَدَ الرِّسَادُ بِهَا فَمَالَتْ
22 تَرُدُّ بِفَتْرَةٍ عَضُدِيكَ عَنْهَا
101 / 23 يَكَادُ الْبَعْلُ يَشْرُبُهَا إِذَا مَا
24 شَمِيمًا تَنْشُرُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ
25 تَرَى مِنْهَا ابْنَ عَمِّكَ حِينَ يُضْحِي
26 كَوَقْفِ الْعَاجِ مَسَّ ذَكِّيَّ مِسْلِكِ
27 إِذَا نَادَى الْمُنَادِي بَاتَ يَيْكِي
28 وَوَدَّ اللَّيْلَ زَيْدَ عَلَيْهِ لَيْلٌ
29 يَرُدُّ تَنْفُسَ الصُّعْدَاءِ حَتَّى
- مَمِيلًا فَهُوَ مَوْتُ أَوْ خِطَارُ¹
إِذَا اعْتَنَقَتْ وَمَالَ بِهَا انْهْصَارُ²
تَلَقَّاهُ بِنَشْوَتِهَا انْبِهَارُ³
وَحَبًّا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ⁴
نَقِيَّ اللَّوْنِ لَيْسَ بِهِ غُبَارُ⁵
يَجِيءُ بِهِ مِنَ الْيَمَنِ التَّجَارُ⁶
حِذَارَ الصُّبْحِ لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ⁷
وَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ أَبَدًا نَهَارُ⁸
يَكُونُ مَعَ الْوَتِينَ لَهُ قَرَارُ⁹

1 في الأصل المخطوط : « انْخَضَدَ » . بالحاء المهملة وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

انْخَضَدَ العود انْخَضَادًا إِذَا تَنَنَّى مِنْ غَيْرِ كَسْرِ يَيْنِ . أَرَادَ هُوَ مَوْتَ ، أَوْ شَبِيهَ بِالْمَوْتِ .

2 بفترة : بِلِينٍ وَضَعَفَ . وَاعْتَنَقَتْ : عَوْنَقَتْ . وَالْانْهْصَارُ : الْانْتِثَاءُ .

3 في الديوان :

يَكَادُ الزَّوْجُ يَشْرُبُهَا إِذَا مَا تَلَقَّاهَا بِنَشْوَتِهَا انْبِهَارُ
يَشْرُبُهَا ، أَيْ : يَدْخُلُهَا فِي جَوْفِهِ مِنْ حَبِّهَا . وَالنَّشْوَةُ : الرَّائِحَةُ الزَّكِيَّةُ هَا هُنَا .

4 في الديوان : « تَنْشُرُ الْأَرْوَاحَ مِنْهُ » .

الأَحْشَاءُ : جَمْعُ الْحَشَا ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الضِّلَعِ الْخَلْفِ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنْبِ إِلَى الْوَرِكِ .

5 في الديوان : « تَرَى مِنْهُ » .

6 الوقف : السَّوَارِ . وَكَوَقَفَ الْعَاجُ : فِي لَيْنِهِ . أَيْ : يَظَلُّ لَيْنَ الْبَدَنِ طِيبَ الرِّيحِ . وَالتَّجَارُ : التَّجَارُ ، جَمْعُ تَاجِرٍ .

7 نادى المنادي ، أَيْ مَنَادِي الصَّلَاةِ ، وَهُوَ الْمُؤَذِّنُ . وَالْحِذَارُ : الْحَذَرُ .

8 في الديوان : « زَيْدٌ إِلَيْهِ لَيْلٌ » .

9 في الديوان : « يَرُدُّ تَنْفُسَ » .

الْوَتِينَ : عَرَقٌ فِي الْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ صَاحِبُهُ . أَرَادَ : يَرْفَعُ مِنَ الصُّوْلَةِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ الصُّعْدَاءُ فِي الْقَلْبِ .

- 30 يَكَادُ الْمَوْتُ يُدْرِكُهُ إِذَا مَا بَدَا الثُّدْيَانِ وَانْقَلَبَ الْإِزَارُ
31 كَانَ سَبِيكَةً صَفْرَاءَ شَيْفَتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَيْثَ بِهَا الْخِمَارُ¹
32 يَبِيتُ ضَجِيعُهَا بِمَكَانٍ دَلُّ وَمِلْحَ مَا لِدِرَّتِهِ غَرَارُ²

* * *

-
- 1 كان سبيكة صفراء ، أراد وجهها ، أي أنه يبرق كالذهب . وليث : أدير . وشيفت الجارية تشاف شوقاً ، إذا زُينت .
2 في الأصل تحت قوله : غرار : « نقصان » . وهو شرح لها .
الغرار : النقصان ، أخذه من غرار الناقة .

وقال الرَّحَالُ بنُ مجدوح النَّميري ، يهجو امرأته مثلما هجا جِران العود امرأته ،
وكانا صديقين ، وليست من الألف المختارة¹ : (الطويل)

- 1 أَقُولُ لأَصْحَابِي الرَّوَّاحَ فَقَرَّبُوا جُمَالِيَّةً وَجَنَاءَ تُوزَعُ بِالنَّقْرِ²
2 وَقَرَّبَنَ ذِيالاً كَأَنَّ سَرَاتَهُ سَرَاةَ نَقَا الْعَرَافِ لَبْدَهُ الْقَطْرُ³

1 هو الرحال بن مجدوح النميري . ولم نجد له نسباً فيما بين أيدينا من مصادر .
وفي حاشية ديوان جِران العود ص46 : « قال محقق الديوان في الهامش : هو الرحال بن عزرة بن
المختار بن لقيط بن معاوية بن خفافة بن عمرو بن مقبل . والذي أراه أن الرحال النميري ، وهو
غير الرحال الذي ذكره المحقق » .
والقصيدة في ديوان جِران العود ص46 - 51 في واحد وثلاثين بيتاً . وفي الشعر والشعراء ص606
في عشرة أبيات .

2 في ديوان جِران العود : « لأصحابي الرحيل » .
الرواح : سير العشي . والجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقها وشدتها وعظمتها .
والوجناء : التامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو
الحجارة . وتوزع : تكفّ من حديثها ونشاطها . والنقر : صوت اللسان ، وهو إلزاق طرفه
بمخرج النون ثم يصوت به فينقر بالدابة . وأراد أنه يسكنها ، أي ظل يبسبس أو ينقر .

3 في حاشية الأصل : « الصواب : وقربت » .
قربن ، أي النسوة . والذيلال : الطويل الذيل ، وأراد البعير . وسراته : ظهره . والنقا من الرمل :
الكيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودة . والعزاف : جبل من جبال الدهناء ، وقيل : رمل لبني
سعدٍ وهو أبرق العزاف بجبل هناك ، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزييف الجن وهو
صوتهم . والقطر : المطر . وقوله : لبده القطر ، أي جعل رمله متلبداً . شبه به ظهر بعيره .
وهذا البيت مع بيتين تالين دخلهم إقواء . والإقواء : اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب والجر .

- 3 فَقُلْنَ أَرِحْ لَا تَحْبِسِ الْقَوْمَ إِنَّهُمْ
4 فَقَامَتْ بَيْسًا بَعْدَ مَا طَالَ نَزْرُهَا
5 فَطِيعَ إِذَا قَامَتْ قَطُوفٌ إِذَا مَشَتْ
6 إِذَا نَهَضَتْ مِنْ بَيْتِهَا كَانَ عُقْبَةُ
7 فَلَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عَوْدِ أَهْلِهَا
8 وَلَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي الرَّقْمِ فَوْقَهُ
9 وَلَا فِي حَدِيثِ بَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُ
10 وَلَا جِلْوَةَ مِنْهَا يُحْلِيَنِي بِهَا
- 1 ثَوَى : أَقَامَ . والسفر : المسافرين .
2 في ديوان جبران العود : « فقامت نثيشاً » .
البيس : فعيل من البأس ، وهي الكارهة الحزينة . والنزر : القليل : من كل شيء وطال نزرها ،
أراد سكوتها وقلة كلامها . والفتر : الضعف والفتور .
3 في ديوان جبران العود : « أدنى من السير » .
قطيع : أي منقطعة منخلة لعظم عجيزتها . وقطوف الخطى : أي بطيئة السير متقاربة الخطى .
وإن لم تأل : أي لم ترك جهداً في السير .
4 كان عقبة ، أي عقبة ، أي : لا بد لها من أن تستريح فيما بين الرواق والستر . والغول : البعد .
5 العود : المسن من الإبل وفيه بقية . والبكر من النساء : التي لم يقربها رجل .
6 في الرقم فوقه ، أي فوق العود : والرقم : ثوب موسى من البرود اليمانية . والقطف : جمع
القطيفة ، وهو دثار تخمل . وأراد : ما جلل به هودج البعير .
7 النثيم : صوت فيه ضعف كالأنين . وحين غيَّبها الخدر ، أي : حين دخلت خدرها . والخدر :
كل ما وارك من بيت ونحوه ، والجمع خدور وأخدار .
8 هذا البيت ساقط من طبعة ديوان جبران العود .

وفي اللسان «جلا» : « جلا العروس على بعلها جَلْوَةً وَجَلْوَةً وَجَلْوَةً وَجَلْوَةً واجتلاها وجلاها وقد
جلبت على زوجها ، واجتلاها زوجها ، أي : نظر إليها » . وغيب في القبر : أي مات وقبر .

11 / 102 ولا في سِقَاطِ الْمَسْكِ تَحْتَ ثِيَابِهَا

12 ولا فُرْشِ ظُوهِرَنْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

13 ولا الزَّعْفَرَانِ حِينَ شَحَنَهَا بِهِ

14 ولا رِقَةَ الْأَثْوَابِ حِينَ تَلَبَّسَتْ

15 ولا عَجْزٍ تَحْتَ الثِّيَابِ نَبِيلَةٍ

16 وَجُهْزَتْهَا قَبْلَ الْمُحَاقِ بِلَيْلَةٍ

17 وَقَدْ مَرَّ تَجَرُّ فَاشْتَرَوْا لِي بِنَائِهَا

18 ولا في إِذْ أَحْبَبُوا أَبَاهَا وَلِيدَةً

ولا في القَوَارِيرِ الْمَسْكَةِ الْخَضِرِ¹

كَأَنِّي أَكُوِي فَوْقَهُنَّ مِنَ الْجَمْرِ

ولا الْحَلِي مِنْهَا حِينَ نَيْطُ إِلَى النَّحْرِ²

لَنَا فِي ثِيَابٍ غَيْرِ خُشْنٍ وَلَا قَطْرِ³

تُدِيرُ لَهَا الْعَيْنَيْنِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ⁴

فَكَانَ مُحَاقًا كُلَّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ⁵

وَأَثْوَابَهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي التَّجَرِّ⁶

كَأَنِّي مُسْقِيٌّ يُعَلُّ مِنْ الْخَمْرِ⁷

1 في الديوان : « ولا في قوارير » .

سقاط المسك : ما تساقط من المسك تحت ثيابها وتناثر . أراد ثياباً ممسكة في قوارير خضر .

2 في الديوان : « حين مسحها به » .

نيط إلى النحر : وصل به . والنحر : موضع القلادة من الصدر .

3 في ديوان جران العود : « غير خيس » .

والقطري والقطر - بالكسر - : ضربٌ من البرود . وفي اللسان « قطر » : « ... مدينة يقال لها : قطر ، قال : وأحسبهم نسبوا هذه الثياب إليها فخففوا وكسروا القاف للنسبة ، وقالوا : قَطْرِي ، والأصل : قَطْرِي ... » .

4 في ديوان جران العود : « الثياب لليلة » .

والنبيلة : الضخمة . وتدير لها : أي من أجلها . فهي تتيه بحسن خلقها . ونظر شرر ، أي بموخر العين .

5 المحاق - بضم الميم وفتحها - : آخر الشهر إذا محق الهلال فلم يُرَ ، وقيل : آخر ثلاث ليالٍ في الشهر . والمحاق : الغياب .

وهذا البيت دخله إقواء .

6 النحر : التجار .

7 يعلّ من الخمر : مرّة بعد مرّة ، وهو من العلل : الشرب الثاني والثالث ، أما الشرب الأول فهو النهل .

- 19 وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا
 20 وَسَالِفَةٌ كَالسَّيْفِ زَائِلٌ غِمْدُهُ
 21 وَشِبْهُ قَنَاةٍ لَدُنَّةٍ مُسْتَقِيمَةٍ
 22 وَإِنْ جَلَسْتُ وَسَطَ النِّسَاءِ شَهْرِنَهَا
 23 فَلَمَّا بَرَزْنَاهَا الثِّيَابَ تَبَيَّنْتُ
 24 دَعَائِي الْهَوَى نَحْوَ الْحِجَازِ مُصْعَدًا
 25 أَلَا لَيْتَهُمْ زَفُّوا إِلَيَّ مَكَانَهَا
 26 إِذَا شَدَّ لَمْ يَنْكُلْ وَإِنْ هَمَّ لَمْ يَهَبْ
- و كُحِّلَ بِعَيْنَيْهَا وَأُثْوَبَهَا الصُّفْرُ
 1 وَ عَيْنِ كَعَيْنِ الرَّثَمِ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 2 وَ ذَاتِ ثَنَائَا خَالِصَاتٍ مِنَ الْخَبْرِ
 3 وَ إِنَّ هِيَ قَامَتْ فَهِيَ كَامِلَةُ الشُّبْرِ
 4 طِمَاحٌ غَلَامٍ قَدْ أَجَدَّ بِهِ النَّقْرُ
 5 وَ إِنِّي وَ إِنِّي لَمُخْتَلِفَا النُّجْرِ
 6 شَدِيدَ الْقُصَيْرَى ذَا عُرَامٍ مَنِ النَّمْرِ
 7 جَرِيءَ الْوِقَاعِ لَا يُورَعُهُ الرَّجْرُ

1 السالفة : صفحة العنق . وزايل : فارق . والغمد : قراب السيف . والرثم : الطيبي . والقفر : الفلاة الخالية .

2 قوله : شبه قناة ، أراد قامتها المستوية كالقناة . ولدنة : لينة ملسة . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . والحير : الصفرة في الأسنان

3 في ديوان جبران العود :

* فَإِنْ جَلَسْتُ وَسَطَ النِّسَاءِ شَهْرِنَهَا *

شهرننها ، من شدة نظرن لها . والشير : أراد الطول هنا .

4 في اللسان «طمح» : « طمحت المرأة تطمح طماحاً ، وهي طامحٌ : نشزت ببعليها . والطماح مثل الجماح . وطمحت المرأة مثل جمحت ... والطماح من النساء التي تبغض زوجها وتنظر إلى غيره » .

وأجدد : أجهد . والنفر : القوم ينفرون معك ويتنافرون في القتال . وهذا البيت قد دخله إقواء .

5 النجر : الأصل والحسب ، وقيل : الشكل والهيئة .

6 القصيرى : آخر الأضلاع ، أراد شدة المتن . وذو عرام : ذا شبر . والنمر : جماعة نمر . والنمر يوصف بالجرأة ، وظهره دقيق إذا أصابه شيء يندق .

7 قوله : لم ينكل : لم يجبن . ولم يهب ، أي : لا يخف .

- 27 أَلَا لَيْتَ أَنَّ الذُّبَّ جَلَّلَ دِرْعَهَا
28 تقولُ لِتَرْبِيْنَهَا سِرَاراً هُدَيْتُمَا
29 فَقُلْتُ لَهَا كَلَّا وَمَا رَقَصَتْ لَهُ
30 أُحْبِكُ مَا غَنَّتْ بِوَادٍ حَمَامَةٌ
31 لَقَدْ أَصْبَحَ الرَّحَالُ عَنْهُمْ صَادِفاً
32 عَلَيْكُمْ بِرَبَّاتِ النَّمَارِ فَإِنِّي
- وإن كَانَ ذَا نابٍ حَدِيدٍ و ذَا ظُفْرِ¹
لَعَلَّ الَّذِي غَنَّى بِهِ صَاحِبِي مَكْرُ²
مُوشِكَةً تَنْجُو إِذَا قَلَبَ الضُّفْرُ³
مُطَوَّقَةً وَرَقَاءُ فِي هَذَبٍ خُضِرِ⁴
إِلَى يَوْمٍ يَلْقَى اللَّهَ أَوْ آخِرَ الْعُمْرِ⁵
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النَّقَبِ الصُّفْرِ⁶

* * *

-
- 1 الدرع : قميص المرأة . وجلل ثوبها : ألبسه . أراد : ليت الذئب مكانها .
2 في ديوان جبران العود : « لو انَّ الذي » .
الزرب : الصاحب . وغنى به : أي تكلم به .
3 في ديوان جبران العود : « قلق الصقر » .
وقوله : كلا : أي أن قوله ليس مكرراً . والمواشكة : الناقة السريعة . وتنجو : تسرع ، من النجاء ، وهي السرعة . والضفر : سير مضفور ، يشد به الرجل . وقوله : قلق الضفر ، أي اضطرب .
4 أحبك ، أي لا أحبك ، فحذف اللام . والمطوقة : الحمامة التي في عنقها طوق . والورقاء : التي لونها لون الرماد . والهدب : الأغصان .
5 الصادف : اسم فاعل من صدف عن الشيء ، إذا عدل عنه ومال .
6 في ديوان جبران العود : « في الحلق الصفر » .
النمار : جمع غمرة . أراد : عليكم بالبدويات . أي أن النساء الحضريات يكلفنه ما لا يطيق .

103 وقال زهير بن جناب / بن هبل أحد بني عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب¹ : (الطويل)

- 1 أَمِنْ آلِ سَلَمَى ذَا الْخِيَالِ الْمُؤَرَّقُ وَقَدْ يَمِقُّ الطَّيْفَ الطَّرُوبُ الْمُشَوَّقُ²
- 2 وَأَنْتِ اهْتَدَتْ سَلَمَى وَسَائِلَ بَيْنِنَا وَمَا دُونَهَا مِنْ مَهْمَةٍ الْأَرْضِ يَخْفِقُ³

1 هو زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . شاعر جاهلي ، وأحد المعمرين . كان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم ، وكان شجاعاً مظفراً ميمون النقية في غزواته ، وهو أحد من ملّ عمره فشرب الخمر صرفاً حتى قتله . ولم يوجد شاعر في الجاهلية والإسلام ولد من الشعراء ، أكثر ممن ولد زهير بن جناب .
« الشعر والشعراء ص 294 ، والأغاني 15/19 ، والمؤتلف والمختلف ص 190 » .
والقصيدة في الأغاني 25/19 - 26 ، وبعضها في شعراء النصرانية ص 207 - 208 .

وفي خبر القصيدة كما جاء في الأغاني 24/19 : « وقال أبو عمرو الشيباني : كان الجلاح بن عوف السحمي قد وطأ لزهير بن جناب وأنزله معه ، فلم يزل في جناحه حتى كثر ماله وولده ، وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر ، فجاء رسولها إلى زهير ومعه بُرْدٌ فيه صِرَارٌ رمل وشوكة قتاد ، فقال زهير لأصحابه: أتتكم شوكة شديدة ، وعددٌ كثير فاحتملوا ، فقال له الجلاح : أنتم ملّ لِقَوْلِ امرأة! والله لا نفعل ... قال : فأقام الجلاح ، وظعن زهير ، وصحبهم الجيش فقتل عامة قوم الجلاح وذهبوا بماله ... ومضى زهير لوجهه حتى اجتمع مع عشيرته من بني جناب ، وبلغ الجيش خبره ، فقصده ، فحاربهم ، وثبت لهم فهزمهم وقتل رئيساً منهم ، فانصرفوا عنه خائبين ، فقال زهير »
2 في الأغاني : « يَمِقُّ الطَّيْفَ الْغَرِيبُ » .

خيال مؤرق ، من الأرق : وهو ذهاب النوم لعملة . ويمق : يحب .

3 في الأغاني : « سلمى لوجه محلنا » .

- 3 فَلَمْ تَرَ إِلَّا هَاجِعاً عِنْدَ حُرَّةٍ على ظَهْرِهَا كُورٌ عَتِيقٌ وَنُمرُقٌ¹
- 4 فَلَمَّا رَأَيْتَنِي وَالطَّلِيحَ تَبَسَّمتُ كَمَا انْهَلَّ أَعْلَى عَارِضٍ يَتَأَلَّقُ²
- 5 فَحَيَّاكِ وَدَّ زَوْدِينَا تَحِيَّةً لَعَلَّ بِهَا عَانٍ مِنَ الْكَبَلِ يُطَلِّقُ³
- 6 فَردَّتْ سَلاماً ثُمَّ وَلَّتْ بِحَلْفَةٍ وَنَحْنُ لَعَمْرِي يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ أَشَوْقُ⁴
- 7 فَيَا طِيبَ مَارِيًّا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرٍ لَهَوْتُ بِهِ لَوْ أَنَّ رُؤْيَاكِ تَصْدُقُ⁵
- 8 وَيَوْمًا بِأَبْلِي عَرَفْتُ رُسُومَهَا وَقَفْتُ عَلَيْهَا وَالْدُمُوعُ تَرَقُّرُقُ⁶

- المهمة : الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . ويخفق : يضطرب ويتحرك .

1 الهاجع : النائم ؛ وهجع بهجع هجوعاً : نام ، وقيل : نام بالليل خاصة . والحرة : الكريمة .
والحديث عن الناقة . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . والنمرق :
الوسادة .

2 في الأغاني : « فلما رأيته » .

الطليح : المتعب الذي جهده السير وأهزله . والعرب تقول : راكب الناقة طليحان ، أي : الناقة
وراكب الناقة طليحان . وانهلَّ السحاب بالمطر : انصبَّ . والعارض : السحاب المطلق يعترض في
أفق السماء . والمتألق : الذي يتألق ويرق بالبرق ، أي يلعب فيه البرق ، على تشبيه لمعان
أسنانها به .

3 في الأغاني :

فحبيت عَنَّا زَوْدِينَا تَحِيَّةً لَعَلَّ بِهَا الْعَانِي مِنَ الْكَبَلِ يُطَلِّقُ
وفي الأصل تحت قوله : ودَّ : « صنم » .

العاني : الأسير . وأصل العُنُو : الذل . والكبل : القيد .

4 في الأغاني : « ثم ولَّت بحاجة » .

ونحن أشوق : أي : نحن في شوق أكثر منك .

5 يتحسر على أن ما يرى وما يحس وما يلهو به ليس إلا خيالاً ومناماً .

6 في الأغاني :

ويوم أنالني قد عرفت رسوماها فمعنا إليها والدموع ترقرق

رسوم الدار : ما لصق من آثارها . وترقق ، أي : تترقق ، أي : تسيل .

- 9 فكادتُ تبينُ الوحيَ لَمَّا سألْتُها
 10 فيا رَسْمَ سَلَمَى هِجَتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً
 11 أَلَمْ تَذْكُرِي إِذْ عِشْنَا بِكَ صَالِحٌ
 12 وَلَمَّا اعْتَلَيْتُ الهمَّ عَدَّيْتُ جَسْرَةً
 13 جُمَالِيَّةً أَمَّا السَّنامُ فَسامِكٌ
 14 شُوَيْفِيَّةُ النَّابِينَ لَمْ يَغْذُ دَرُها
 15 إِذَا قُلْتُ عاجَ جَلَحْتُ مُشْمَعِلَةً
- فَتُخْبِرُنَا لَوْ كَانَتْ الدَّارُ تَنْطِقُ¹
 وَحُزْنَا سَقَاكَ الْوَابِلُ الْمُتَبَعُ²
 وَإِذْ أَهَلْنَا وَدُّ وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا³
 زَوْرَةَ أَسْفَارٍ تَخْبُ وَتُعْنِقُ⁴
 وَأَمَّا مَكَانُ الرَّدْفِ مِنْهَا فَمُحْنَقُ⁵
 فَصِيلًا وَلَمْ يَحْمِلْ عَلَيْهَا مُوسَقُ⁶
 كَمَا ارْمَدَ أَذْيُ ذُو جَنَاحَيْنِ نَفْنَقُ⁷

1 في الأغاني :

وكادت تبين القول لَمَّا سألْتُها
 وتخبرني لو كانت الدارُ تَنْطِقُ
 الوحي أراد رد السؤال ، أي : القول .

2 في الأغاني :

- فيا دار سلمى هِجَتِ لِلْعَيْنِ عِبْرَةً فمَاءُ الهوى يَرْفُضُ أو يترقرقُ
 العبرة : الدمعة . وسقاك : دعوة للسقيا . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر . والمتبع من
 المطر : المنافع بشدة يجرف كل شيء .
 3 الصالح : الكثير من العيش . وَدُّ : يجتمعين على المحبة والمودة .
 4 الجسرة : الناقة التي تجاسر على السير . وَتَخْبُ : من الخبب ، وهو ضربٌ من العدو فيه خفة .
 وتعنق : من العنق ، وهو المشي السريع . وزورة أسفار ، أي قوية صلبة على السفر .
 5 الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمل في خلقها وشدتها وعظمتها . والسنام : أعلى ظهر البعير .
 وسانم سامك : مرتفع عالٍ . والردف : العجيزة . والمحنق : القليل اللحم ، الضامر .
 6 شويقية النابين ، أي مرتفعة النابين أو مجلوة النابين . ولم يغذ ، أي يغذي . ودرها : لبنها .
 والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه ، والجمع فصيلان وفصال . وموسق : من قولهم : وسقت
 الناقة تسق ، أي : حملت وأغلقت رحمها على الماء .
 7 عاج ناقته وعَوَّجَها فانعاجت وتعوَّجت : عطفها . وجلحت الناقة : أسرع . والمشمعة :
 السريع يكون في الناس والإبل . وارمَدَ أذْي : أي مضى على وجهه وأسرع . وطائر أذفي :
 طويل الجناح ، والحديث عن النقتق . والنفتق : الظليم .

- 16 أبى قومنا أن يقبلوا الحق فانتهوا
17 فجاءوا إلى رجراجة ممتيرة
18 ذرؤغ وأرماح بأيدي أعزّة
19 وخيل جعلناها دخیل كرامة
20 فما برحوا حتى تركنا رئيسهم
21 فكائن ترى من ماجد وابن ماجد
- إليه وأنياب من الحرب تحرق¹
يكاد المرئي نحوها الطرف يصعق²
وموضونة مما أفاد محرق³
عقاداً ليوم الحرب تحفى وتغبق⁴
تعفر فيه المضرحي المذل⁵
به طعنة نجلاء للوجه تشهق⁶

1 في الأغاني :

أيا قومنا إن تقبلوا الحق فانتهوا وإلا فأنياب من الحرب تحرق
قوله : انتهوا إليه ، أراد قهراً وعنوة . وأنياب تحرق : تحتك شدة وغيطاً فيسمع لها صوت .

2 في الأغاني :

فجاؤوا إلى رجراجة مكفهرة يكاد المدير نحوها الطرف يصعق
إلى رجراجة ، أي : إلى كتيبة رجراجة ، وهي التي تموج من كثرتها . والمرئي : المديم للنظر
نحوها ، وأراد أنها تصعقه من هولها وضخامتها .
3 الموضونة : الدرع المنسوجة ، ويقال : المنسوجة بالجواهر ، توضن جلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة .

4 في حاشية الأصل : « تحفى : تؤثر بالشر » .

دخیل كرامة : أي تدخل . وعقاداً لحرب : أي تعقد رايتها يوم الحرب . تغبق : نراها هنا بمعنى تجلب الغنيمة ، من قولهم غبق الإبل والغنم : جلبها بالعشي .

5 تعفر : تمرغ . والمضرحي من الصقور : ما طال جناحاه وهو كريم ، وقيل : النسر . والمذل : المحدد الطرف .

6 في اللسان « كين » : « وكائن : معناه معنى كم في الخير والاستفهام ، وفيها لغتان : كأي مثل كمين ، وكائن مثل كاعن وأشهر لغاتها كأي ، بالتشديد ، وتقول في الخير كأي من رجل قد رأيت ، تريد به التكثير فتخفض النكرة بعدها بمن ، وإدخال من بعد كأي أكثر من النصب بها أجود .
والماجد : الشريف الذي مجد في قومه بحسن الفعال ، وأصل المجد الكرم . وطعنة نجلاء : واسعة تنتظم الشقين .

194 / 22 فلا غَرَوْ إِلَّا يَوْمَ جَاءَتْ عَطِينَةٌ

23 مَوَالِي يَمِينٍ لَا مَوَالِي عَتَاقَةٍ

لِيَسْتَلْبُوا نِسْوَانَهَا ثُمَّ يُعْنِقُوا¹

أُشَابَةً حَيٍّ لَيْسَ فِيهِمْ مُوَفَّقٌ²

* * *

1 لا غرو : أي : لا عجب . وعطينة : إما أنه اسم لقبيلة ، ولم نجد له فيما بين أيدينا من كتب الأنساب ، وإما عطينة : أراد بها تحقيرهم ، من قولهم : إنما هو عطينة ، أي متدن كالإهاب المعطون . ويعنقوا : يغيبوا ويرحلوا .

2 الموالى : جمع مولى ، وهو الخليف . وفي اللسان « عتق » : « وفلان حول عتاقة ومولى عتيق ومولاة عتيقة وموالٍ عتقاء ونساء عتائق : ذلك إذا أُعْتِقْنَ . وحلف بالعتاق ، أي : الإعتاق » . والأشابة : أخلاط الناس تجتمع من كل أوب .

وقال عنزة بن عمرو بن شداد العبسي¹ : (الكامل)

1 هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ²

1 هو عنزة بن معاوية بن شداد بن قراد . كذا قال ابن السكيت . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : هو عنزة بن شداد بن معاوية بن قراد ، أحد بني مخزوم بن عوذ بن غالب . كانت أمه حبشية ، يكنى أبا المغلس . شاعر جاهلي وفارس معدود . جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهليين مع عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وسويد بن أبي كاهل اليشكري .
« طبقات فحول الشعراء ص 152 ، وجمهرة أشعار العرب ص 347 ، وشرح القصائد العشر للبريزي ص 262 » .

والقصيدة في ديوانه ص 186 - 222 في خمسة وثمانين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص 347 - 375 في مائة واثنى عشر بيتاً ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص 234 - 257 في خمسة وسبعين بيتاً ، وشرح القصائد العشر ص 262 - 316 في ثمانين بيتاً .

2 في شرح ديوانه ص 186 : « قوله : من متردم ، من قولهم : ردمت الشيء ، إذا أصلحته وقويت ما وهى منه . يقول : هلى بقى الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا إليه . وهذا كقولهم : هل ترك الأول للآخر شيئاً . وقوله : أم هل عرفت الدار : أضرب عما كان فيه ، ثم استأنف السؤال عن معرفته بها بعد أن توهمها . والتوهم : الإنكار ، يقال : توهمت الشيء ، إذا أنكرته ، فتثبت منه ، وطلبت حقيقته ، وإنما يريد أنه مرّ بالديار ، وقد خلّت من أهلها ، ودرست رسومها ، فلم يعرفها إلا بعد إنكاره لها ، وتثبت منها » .

وفي حاشية شرح القصائد العشر ص 262 - 263 : « قال يعقوب : سمعت أبا عمرو ، يقول : لم أكن أروي هذا البيت لعنزة ، حتى سمعت أبا حزام العكلي ينشده له . وقال النحاس : أنشدني محمد بن الحسن بن محمد بن أيوب ، في هذه القصيدة ثلاثة أبيات لم أسمعهم من غيره . وزعم أن أبا العباس الخراساني أنشده إياهنّ عن ابن قادم . منهن بيت بعده : هل غادر الشعراء ، ... ومنهن بيتان ... » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

- 2 يا دارَ عَبلَةَ بالجواءِ تَكَلِّمي
وعِمي صَباحاً دارَ عَبلَةَ واسلِمي¹
- 3 فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا
فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ²

- أعياكِ رَسْمُ الدارِ لم يتكلم
حتَّى تَكَلِّمَ كالأصمِّ الأعجم
ولَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلاً نَاقَتِي
أشكو إلى سَفْعٍ رَوَاكِدَ جَنَمٍ

وفي شرح ديوانه ص187 : « وقوله : أعياكِ رسم الدار أي خفي رسم الدار عليك ، لدروسه فلم تستين به الدار ، إلا بعد إنكار وتثبت ، وضرب لذلك مثلاً بقوله : لم يتكلم حتى تكلم كالأصمِّ الأعجم ، أي : لا يبين لك أولاً ، أهي الدار التي عهدت ، حتى تبينها آخرأ بعد جهدي .

وقوله : حبست ناقتي في هذه الدار ، أبكي لفراق أهلها وأشكو إلى رسومها وأطلالها . والرواكِدُ : المقمية الساكنة ، أراد بها الأناني ، والسفع : السود تضرب إلى حمرة ، وكذلك لون الأناني ، والجشم اللاطئة بالأرض الثابتة فيها ، وأصله من جشم الطائر إذا لصق بالأرض » .

1 في شرح ديوانه ص188 : « قوله : بالجواء هو جمع جو ، وهو المظمئن من الأرض المتسع ، ويقال : هو موضع بعينه . وقوله : عمي صباحاً ، يريد : انعمي وهي تحية أهل الجاهلية . وقوله : واسلمي دعاء لها بالسلامة من الدروس والتغير » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص349 : « قال يونس عن قول عنزة : وعمي صباحاً دارَ عَبلَةَ واسلمي ، فقال : هو من قولهم : نعم المطر ونعم البحر : إذا كثر زَبْدُهُ ، كأنه يدعو لها بكثرة الاستسقاء والخير . الأصمعي : عِمَ وأنعمَ : واحد . والعَبَلُ : الشيء الممتلئ من أي شيء كان ، ومنه قيل : عَبلُ الشَّوَى » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

دارَ لآنَسَةٍ غَضِيضٍ طَرَفُهَا طَوْعُ الْعِناقِ لِذِيذَةِ الْمُتَبَسِّمِ

وفي ديوانه ص188 : « الآنسة ذات الأنس ، ويقال : الآنسة الظبية تونس شخصاً ، أي تبصره ، وليس بجار على الفعل ، وإذا أبصرت شخصاً ، ذعرت ، فعدت عنقها واشراأت نحوه ، فتبينت محاسنها فتشبه بها المرأة لذلك ، وقوله : غضيض طرفها ، أي : فاتر نظرها ، وبذلك توصف المرأة حتى يقولون : هي مريضة الطرف سقيمته ، وبعينها سنة ونحو ذلك ، وقوله : طوع العناق ، أي : لطيفة عند المعانقة متأتية ... وقوله : لذيزة المتبسم ، أي : لذيزة طعم الفم المتبسم ويروى المتبسم بفتح السين على أنه اسم لموضع التبسم » .

2 في شرح ديوانه ص189 : « وقوله : فوقفت فيها ناقتي ، أي : حبست على هذه الدار ناقتي لأقضي -

- 4 وَتَحُلُّ عَبْلَةً بِالْجَوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزْنِ فَالصِّمَّانِ فَالْمُتَثَلِّمِ¹
- 5 حَيَّيْتُ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ²
- 6 حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَيَّ طِلَابُهَا ابْنَةَ مَخْرَمِ³

- حاجتي من البكاء فيها ، والسؤال عن أهلها ، وقوله : وكأنها فَدَن ، شبه ناقته في ضخمةا وكمال خلقها بالفَدَن ، وهو القصر . والمتلوم : المنتظر المتمكث ، يقال : تلوم علي ساعة ، أي : انتظرني وتربص علي ، وأراد بالمتلوم نفسه ، لأنه تلوم بالدار ليقضي حاجته منها .

1 في شرح ديوانه ص190 : « الْحَزْنُ : ما غلظ من الأرض وهو ها هنا موضع بعينه ، وهو حزن تميم ، والصِّمَّان : جبل تميم . والمتثلم : موضع » .

وفي شرح القصائد العشر ص266 : « حَلَّ يَحِلُّ فهو حالٌ إذا نزل . وحلٌّ يحِلُّ إذا وَجَبَ فهو حالٌ . وحلٌّ من إحرامه يحِلُّ فهو حلالٌ ، ولا يقال حالٌ . والصَّوَّان والصِّمَّان : موضع . ويقال : جبل . والصِّمَّان والصَّوَّان في الأصل : الحجارة . والصَّوَّان يستعمل لحجارة النار خاصة . وكانت العرب تذبح بها . وقال أبو جعفر : الجواء بنحدر ، والحَزْنُ لبني يربوع ، والصِّمَّان لبني تميم » .

2 في شرح ديوانه ص190 : « وقوله : حَيَّيْتُ من طلل ، أي : أحياك الله ، والطلل : ما شخص من الدَّار من وتد وأرْيَ ، وقوله : تقادم عهده ، أي : طال عهده بأهله ، وقدم فتغير لذلك ، ومعنى أقوى : خلا من أهله ، والقواء : الفتى الخالي » .

وفي شرح القصائد العشر ص266 : « حَيَّيْتُ من التحية . والتحية في الأصل : الملْك . تقادم عهده ، أي : قدَّم العهدُ به ، وطال . أقوى : خلا ... قيل : المقوون : الذي فنيَ زأدهم ، كأنهم خلَّوْا من الزاد . وقيل : هم المسافرون ، كأنهم نزلوا الأرض القواء . وقوله : أَقْفَرَ معناه كمعنى أقوى . إلا أنَّ العرب تكررُ ، إذا اختلف اللفظان . وإن كان المعنى واحداً » .

3 في الديوان :

شَطَّتْ مَزَارُ الْعَاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسِيراً عَلَيَّ طِلَابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

في شرح ديوانه ص191 : « شَطَّتْ مزار العاشقين ، أي : بعدت بموضع زياراتهم ، أي : صارت بحيث لا تزار لبعدها دارها ، والعسر : الممتنع المتعذر ، وقوله : طلابك ، أي : مطالبتي لك ومرامي إياك ، وخاطبتها بقوله : طلابك بعد أن أخبر عنها في صدر البيت ، وهذا في الكلام والشعر كثير » . وفي شرح القصائد العشر ص268 : « الزائرون : الأعداء . كأنهم يزأرون كما يزأر الأسد ... ومخرمٌ : اسم رجلٍ . وقيل اسمه مخرمة ثم رَحِمَ في غير النداء » .

- 7 عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا
8 وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَظُنِّي غَيْرُهُ
9 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا
10 إِنْ كُنْتُ أَزْمَعْتُ الْفِرَاقَ فَلِئِمَّا
زَعْمًا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ¹
مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ²
بِعُنْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِمِ³
زُمْتُ رِكَابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ⁴

- والمعنى : أصبحت ابنة مخرم طلابها عسيرة علي .

1 في الديوان :

* زَعْمًا وَرَبُّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ *

وفي شرح ديوانه ص191 : « قوله : علقتها عرضاً ، أي : اعترضني حبها من غير أن أرومه وأعرض له ، وأنا مع ذلك أقتل قومها وكيف أحبها وأنا أقتلهم ، وإنما يريد أن قومها أعداء له فلا سبيل إليها ، فأنكر لذلك حبه لها ، فقال مخاطباً نفسه : هذا فعل ليس بفعل وضرب الزعم مثلاً ، والزعم إنما هو في الكلام دون الفعل ، وإنما يريد أن حبه لها ليس له ظاهر يوجب لقتله قومها ، فكأنه ليس بحب . ويكون أيضاً الزعم هنا على أصله أي ما زعمت من حبك لها ليس بزعم يعضده الصدق ، ويوجب الظاهر ، فهو غير زعم في الحقيقة » .

وفي جهمرة أشعار العرب ص351 : « عَرَضاً : في غير تعمُّد . وعُلِّقْتُهَا : أي علقتُ محبتها من العلامة . زَعْمًا : أي : طمعاً في غير مطمع » .

2 في شرح ديوانه ص192 : « يقول : أنت عندي بمنزلة المحب المكرم ، فلا تظني غير ذلك ، وأجرى المحب على أصله من أحببت ، والمستعمل في الكلام محبوب » .
ولا تظني غيره : أي غير نزولك في قلبي . يقول : وقد نزلت في قلبي منزلة مَنْ يُحِبُّ ويكرم ، فتيفتي هذا ، واعلميه قطعاً ، ولا تظني غيره .

3 في شرح ديوانه ص192 : « قوله : كيف المزار ، يقول : كيف لي أن أزورها وأهلها مرتبوعون بموضع لا يرتبع به ، وترتبع : من الربيع ، بمنزلة تصيِّف من الصيف ، أي : نزلوا عنيزتين في الربيع ، وعنيزتان : موضع ، والغيلم : موضع ، وهو أيضاً البئر الغزيرة الماء » .
والمزار : الزيارة . يقول : كيف يمكنني أن أزورها وقد أقام أهلها زمن الربيع بعُنْزَتَيْنِ ، وأقام أهلنا بالغيلم ، وبينهما مسافة بعيدة .

4 في شرح ديوانه ص192 : « قوله : أزمنت ، أي : أجمعت وعزمت على ، يقول : إن كنتِ عزمتِ -

- 11 ما راعني إلا حمولة أهلها وَسَطَ الدَّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمَخِمِ¹
- 12 فيها اثنتان وأربعون حلوبة سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ²
- 13 إذ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذْبٍ مُقْبَلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ³

- على الرحيل والفراق ، فقد زمت ركابكم ، أي : شددت وخطمت بالأزمة ، وعليكم بقية من الليل أي هذا أمر أبرمتموه وتقدمتم فيه ليليل مُظْلَم ، وإنما يعني أنهم فاجؤوه بالرحيل ولم يعلم به قبل ، فذلك أشد عليه ، وأبعث لجزعه » .

وفي شرح القصائد العشر ص 271 : « يقال : أزمعتُ ، وأجمعتُ ، فأنما مُزِمِعٌ . والركابُ : لا يستعمل إلا في الإبل خاصة . والركبُ : الجماعة الذين يركبون الإبل . وقوله زُمتُ ركابكم : أي شددت بالأزمة . والمعنى أن هذا الأمر أحتكموه ليليل ، فكان أجمالكم زُمتُ في ذلك الوقت . وإنما قصد الليل ، لأنه وقتٌ تصفو فيه الأذهان ، ولا يشتغل القلب بمعاش ، ولا غيره » .

1 في شرح ديوانه ص 193 : « قوله : ما راعني ، أي : ما أفرعني . يقول : لما جئت فظفرت إلى أهلها قد تحملوا ، أفرعني ذلك لفراقي إياها . والحمولة : الإبل يُحمل عليها المتاع . والحمولة بضم الحاء : المتاع نفسه . فإن حلفت الهاء ، فهي الإبل التي تحمل عليها الهوادج . ومعنى تسف : تأكل ، والخمخم : تأكلها الإبل لها حب أسود . ويروى أيضاً بالحاء غير معجمة . وقد يقال : الخمخم برفع الحاء ، وإنما راعه كون الحمولة وسط الدار لأنها كانت غادية في المرعى ، فلما أرادوا الرحيل ردوها إلى الديار ليتحملوا عليها فراعها ذلك » .

وفي شرح القصائد العشر ص 272 : « ومعنى البيت أنه راعُ سَفُ الحمولة حَبَّ الخمخم ، لأنه لم يبق شيء إلا الرحيل ، إذا صارت تأكل حَبَّ الخمخم . وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع ، فلما نيس البقل ارتحلوا ، وتفرقوا » .

2 في شرح ديوانه ص 194 : « يقول : في هذه الحمولة من النوق التي تحلب اثنتان وأربعون حلوبة ، ويقال : ناقة حلوبة وإبل حلوبة للتي تحلب ... وإنما ذكر أن في إبلهم هذا العلد من الحلوبة السود ، ليخبر عن كثرتهم وكثرة إبلهم ، لأنه إذا شرط أن فيها هذا العلد من هذا الصنف على غرابته وقلته ، فغيره من أصناف الإبل أكثر من أن يحصى عدده ، وشبه سوادها بسواد خوافي الغراب وهي أواخر الريش من الجناح مما يلي الظهر ، سميت بذلك لخفافتها والأسحم الأسود ، وإنما خصّ الخوافي لأنها أسبسط وأشد برياقاً وألين » .

3 في الديوان :

* إذ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِي نَاعِمٌ *

وفي شرح ديوانه ص 194 : « قوله : إذ تستبيك : أي تذهب بعقلك . والأصليّ : الثغر البراق -

- 14 وَكَأَنَّ فَارَةً تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ¹
15 أَوْ رَوْضَةٍ أَنْفًا تَضُمَّنَ نَبْتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ²

- والناعم الشديد البياض الكثير اليريق . وقوله : عذب مقبله ، أي : هي طيبة رائحة الفم عذبة موضع التقبيل . وقوله لذيد المطعم : أي إذا قبلته وجدت له طعاماً لذيذاً وريحاً طيبة .
وفي شرح القصائد العشر ص 274 : « غَرَبُ كُلِّ شَيْءٍ : حَدُّهُ . وأراد : يتغير ذي غُرب . وغروب الأسنان حَدُّها . والواضح : الأبيض » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنَيَّ شَاوِينَ رَشَاءً مِنَ الْغَزَالِ لَيْسَ بِتَوَّامٍ

وفي شرح ديوانه ص 195 : « الشاوين : الغزال الذي قد شدا ، أي : قوي على المشي مع أمه . والرشاء من نعته ، وهو الحسن ، وقوله : ليس بتوأم : أي لم يزاحمه غيره في بطن أمه ، ولا رضع معه غيره ، فذلك أتم لحلقه ، وأحسن لنباته » .

1 في شرح ديوانه ص 195 : « وَكَأَنَّ فَارَةً تَاجِرٍ : الفأرة للمسك وهي نافحته ، سميت بذلك لفورها إذا فتقت . وخص فارة التاجر لأنه لا يتربص بالمسك إذ كان يتغير فمسكه أجود وأطيب ، والقسيمة : الجونة التي فيها الطيب ، والقسيمة أيضاً المرأة الحسنة واشتقاقها من القسما ، وهي ما عن يمين الأنف وشماله من الوجه . وقوله : سبقت عوارضها : أي سبقت نكهة الفأرة عوارضها إليك ، والعوارض ما بعد اللثا من الأسنان ، ويقال : هي الأنياب نفسها ، ووصفها بطيب رائحة الفم . يقول : إذا أهويت إليها لتقبلها انتشرت من فمها رائحة طيبة كالمسك وسبقت عوارضها إلى أنفك » .
والتاجر هنا : العطار .

2 في شرح ديوانه ص 196 : « الأنف : التي لم ترع واشتقاقها من الاستناف . والدمن : البعر ، والمعْلَم : المكان المشهور . شبه رائحة فمها بريح روضة كاملة النبت ، وجعل ما أصاب نبتها من الغيث قليل الدمن ، أي : لم يصادف فيها دماً لبعدها عن الناس . وقوله : ليس بمعْلَم ، أي : ليس بمشهور موضعها فهو أحسن لنبتها وأتم له ، وأبعد لها من أن توطأ وتدن » .

وفي شرح القصائد العشر ص 275 : « معناه : كأن ريحها ريحٌ مسكٌ ، أو ريح روضة . والروضة : المكان المظمئن ، يجتمع إليه الماء ، فيكثر نبتُه . ولا يقال في الشجر : روضة . الروضة في النبت . والحديقة في الشجر . ويقال : أروض المكان ، إذا صارت فيه روضة . والأنف : التام -

- 16 جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ¹
 17 سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلُّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ²
 18 وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ³

= من كل شيء ، ومنه : استأنفتُ الأمر . والغيث : المطر . والمُعَلِّمُ والعَلَمُ والعلامة واحد .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

أَوْ عَاتَقًا مِنْ أَذْرَعَاتٍ مُعْتَقًا مِمَّا تَعْتَقُهُ مَلُوكُ الْأَعْجَمِ
 وفي حاشية شرح القصائد العشر ص 275 : « وقال الأستاذ أحمد راتب النفاخ : وإن صحَّ أن هذا البيت من قصيدة عنتره هذه فليس هذا بموضعه حتماً . فإن الأبيات الأربعة التالية من تمام صفة الروضة . ويشبه أن يكون موضعه قبل هذا البيت . المختارات ص 199 » .

1 في الديوان :

جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ فَتَرَكْنَ كُلَّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 وفي شرح ديوانه ص 196 : « قوله : جادت عليها من المطر الجود ، وهو الغزير . والعين : مطر دائم أيام لا يقلع ويقال : العين ما نشأ من قبل القبلة من السحاب ، والثرّة : الغريزة ، والحديقة : مثل البستان يستقر فيه الماء ، وهي الروضة ، وقوله : كالدرهم شبه بياض الماء واستدارته حين امتلأت الحديقة منه بالدرهم » .
 وفي شرح القصائد العشر ص 276 : « الْبَكْرُ : السحابة في أوّل الربيع ، التي لم تمطر . والحُرّة : البيضاء . وقيل الخالصة ... والقرارة : الموضع المظمن من الأرض ، يجتمع فيه السيلُ ، فكانت القرارة مستقر السيل » .
 2 في شرح ديوانه ص 197 : « السَحْ : الصبّ الشديد والتسكاب مثله . ومعنى يتصرَّم : ينقطع . ونصب سحًا وتسكابًا بقوله : جادت عليها ، لدلالته على السح ، وخصّ مطر العشي لأنه أغزر ، وقيل : خصّه لأنه أراد الصيف وأكثر مطره بالعشي ، والصيف هو الذي تدعوه العامة الربيع » .

3 في الديوان :

فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يَغْنِي وَحْدَهُ هَزَجًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ
 وفي شرح ديوانه ص 197 : « قوله : فتري الذباب بها ، يصف أنها روضة كثيرة العشب مخصصة متكاملة النبات ، والذباب يألفها ويغني بها ، والهزج : المتتابع الصوت . وقوله : كفعل الشارب ، شبه غناء الذباب بغناء الشارب ، والمتَرَنِّم : الذي يترنم بالغناء أي يمد صوته ويرجعه » .
 وفي شرح القصائد العشر ص 277 : « الْغَرْدُ : من قولهم غَرَّدَ يَغْرُدُ تغريداً ، إذا طَرَبَ ... والمتَرَنِّم : الذي يرجع الصوت بينه وبين نفسه » .

- 19 غَرِدًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ¹
 20 / 105 تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَذْهَمَ مُلْحَمٍ²
 21 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ نَبِيلُ الْمُحْزَمِ³

1 في حاشية الأصل : « هزجاً » وهي رواية ثانية .

وفي الديوان :

غَرِدًا يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَ الْمَكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

وفي شرح ديوانه ص198 : « الْغَرْدُ : الذي يمد في صوته ويطرب . وقوله : يسن ، أي : يحدد ومنه سنُّ السكين : إذا أحدها ، وسنَّ الثوب : إذا صقله وأراد بالزنناد الزند وهو العود الأعلى ، والزنادة : العود السفلى ، والأجزم : المقطوع الكف ، ومعنى البيت أنه شبه الذباب حين وقع في هذه الروضة فحكَّ إحدى ذراعيه بالأخرى برجل مقطوع الكفين يوري زناداً فهو يمد بين ذراعيه إذ لم يكن فيه كفآن يمر بينهما . والأجزم من نعت المكب » .

وفي شرح القصائد العشر ص278 : « الْهَزَجُ : السريع الصوت ، المداركُ صوته . وَالْهَزَجُ خِفَّةٌ وتداركٌ ... ومعنى يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ أي : يُمرُّ إحداهما على الأخرى . وكذلك الذباب ... يريد قَدَحُ الْمَكَبِّ الْأَجْذَمِ عَلَى الزَّنَادِ ، فهو يقدح بذراعه . فشبه الذباب به ، إذا سنَّ ذراعه بالأخرى » .

2 في حاشية الأصل : « فراشها » . أي : فوق ظهر فراشها . وهي رواية ثانية .

وفي شرح ديوانه ص198 : « قوله : تُمْسِي وَتُصْبِحُ رجوع إلى وصف المرأة يقول : تُمْسِي وَتُصْبِحُ على الفرش الوطيفة وأبيت أنا على ظهر فرس ملحم معد للغارة في الصباح ، والسراة : الظهر . وسراة كل شيء أعلاه » .

والحشية : الفراش .

3 في شرح ديوانه ص199 : « الشوى القوائم واحدها شواة . والنهد : الضخم الغليظ . والمراكل : حيث يركل الفارس بعقبه . والمعنى : أنه ضخم الجوف . وقوله : نبيل المحزم ، أي : هو ضخم الوسط منتفخه ... » .

وفي شرح القصائد العشر ص280 : « حَشِيَّةُ : فراشه . وقوله : على عبل الشوى ، أي : على فرس غليظ القوائم والعظام ، كثير العصب . والشوى : القوائم هنا . وفي غير هذا الموضع : جمع شواة ، وهي جلدة الرأس . والنهد : الضخم . وقيل : هو المنتفخ الجنبين . والمراكل : جمع مَرْمَلٍ ، وهو حيث تبلغ رجل الرجل من الدابة . والمحزم : موضع الحزام » .

- 22 هَلْ تُبْلِغْنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ لُعْنَتُ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرِّمٌ¹
 23 خَطَّارَةٌ غِيبُ السُّرَى زِيَّافَةٌ تَطِيسُ الْإِكَامَ بِوَقْعِ خُفٍّ مِثْمٌ²
 24 وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ مُصَلَّمٌ³

1 في شرح ديوانه ص199 : « شذنية : هي ناقة منسوبة إلى فحل يقال له : شذن . ويقال إلى موضع باليمن . وقوله : لعنت بمحروم ، أي : سبت بضرعها كما يقال : لعنة الله ما أدهاه وما أشعره . وإنما يريد أن ضرعها قد حرم اللبن فذاك أوفر لقوتها وأصلب لها ، فتلعن ويدعى عليها على طريق التعجب من قوتها . والمصرم : المقطوع اللبن ، وقيل : معنى لعنت بمحروم ، أي : دعا عليها بأن يكون ضرعها محروم اللبن إذا كان أقوى لها والمعنى الأول أحسن وأبلغ . »

2 في الديوان :

* تَقْصُ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفٍّ مِثْمٌ *

وفي شرح ديوانه ص199 : « الخطارة : التي تخطر بذنبها بمنة ويسرة بنشاطها . والسرى : سير الليل . وغيب السرى : بعده . يقول : هي خطارة بعد السرى فكيف بها إذا لم تسر ، والزيافة : التي تزيف في سيرها كما تزيف الحمامة أي تسرع . وقوله : تقص الإكام ، أي : تكسرهما بأخفاقهما لشدة وطئها وسرعة سيرها ، والإكام : ما ارتفع من الأرض . والميثم الشديد الوطء . يقال : وثم الأرض ينهما إذا وطئها وطئاً شديداً . ويقال : الميثم : المستوي . »
 الوطس : الضرب الشديد بالخف وغيره .

3 في الديوان : « بين المنسمين » .

وفي شرح ديوانه ص200 : « قوله : بقريب بين المنسمين : يريد الظليم . والمنسمان : الظفران . والظليم يوصف بالسكك وهو تداني العرقوبين ، والمصلم : المقطوع الأذنين وبذلك توصف النعام . شبه ناقته بالظليم لسرعتها ولأنه لا يخفى . وقال عشيّة وقت إعيائها وفتورها فهي في هذا الوقت على هذه الحال وقد فترت وأعيت فكيف بها قبل ذلك » .

وفي شرح القصائد العشر ص281 : « أَقْصُ : أَكْسِرُ . أي : كأنما أكسر الإكام بظليم ، قريب بين المنسمين . يقول : ليس بأفروق . والصلم : قطع كل شيء من أصله . فالظليم مُصَلَّمٌ ، لأنه ليست له أذن ظاهرة . ومنسماه : ظفران المقدمان في خفّه . فإذا كان بعيد ما بينهما قيل : منسمم أفروق . وإذا لم يكن أفرق كان أصلب لخفّه » .

- 25 تَأْوِي لَهُ قُلُوصِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِرْزَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمَ طِمْطِمٍ¹
- 26 يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٍ مُخَيِّمٍ²
- 27 صَعْلٍ يَعُوذُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بَيْضُهُ كَالْعَبْدِ ذِي الْفَرَوِ الطَّوَالِ الْأَصْلَمِ³

1 في الديوان :

* يَأْوِي إِلَى حِرْزِقِ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ *

وفي شرح ديوانه ص200 : « يقول : يَأْوِي هذا الظليم إلى حِرْزِقِ النعام ، وهي جماعاتها واحدها حِرْزَقَةٌ وحِرْزَقَةٌ . والطمطم : الذي لا يفصح شيئاً ، شبه النعام حول هذا الظليم ، يقوم من اليمن حول رجل من العجم يسمعون كلامه ، ولا يفهمونه وخصّ أهل اليمن لقربهم من العجم يعني الحبش وملاستهم لهم » .

وفي شرح القصائد العشر ص282 : « تَأْوِي له وتَأْوِي إليه بمعنى . أي يُنْقِضُ لَهْنٌ ، فيأوين إليه ، كما أَوَتْ هذه الحِرْزَقُ اليمانية لراع أعجم ، لا يفهم كلامه . والحِرْزَقُ : الجماعات . وهي الحِرْزَاقُ أيضاً من الإبل وغيرها . ويقال : أَعْجَمُ طِمْطِمٌ ، وطُمْطُمَانِيٌّ ، إذا كان لا يُفْهِمُ الكلام . والقُلُوصُ : أولاد النعام حين يُدْفَقْنَ ويلحقن ، ولم يُلْغَنَ الْمَسَاءُ » .

2 في الديوان :

* زَوْجٌ عَلَى حَرَجٍ لَهْنٌ مُخَيِّمٌ *

وفي شرح ديوانه ص201 : « وقوله : يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ : أي ينظرن إليه من بعيد رافعاً رأسه فيتبعنه ، يريد الظليم . وقلة الرأس أعلاه . والزوج : النمط . والحرج : عيدان الهودج . ويقال : هو سرير الموتى ، والمخيم الذي جعل كالخيمة . والخيمة : ما استظلت به من خشب أو شجر . شبه الظليم في إشراف خلقه بهودج جعل كالخيمة » .

وفي شرح القصائد العشر ص283 : « يَتَّبَعْنَ : يعني النعام ، تتبع الظليم . وقلة رأسه : أعلاه . وكأنه حَرَجٌ أي : وكأن الظليم حَرَجٌ ، وهو مَرْكَبٌ من مراكب النساء . وأصله النعش ، ثم صاروا يشبهون به المركب . ومُخَيِّمٌ : مجعولٌ خيمة . ومعنى البيت أن النعام تنظر إلى أعلى رأس هذا الظليم فتبعه » .

3 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « ذِي الْفَرَوِ الطَّوِيلِ » .

وفي حاشية الأصل : « الْأَسْحَمِ » . وهو شرح لقوله الأصلم .

وفي شرح ديوانه ص201 : « الصَّعْلُ : الطويل العنق الصغير الرأس ، يعني الظليم ، وذو العشيرة :-

- 28 شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرَضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءُ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ¹
- 29 وَكَأَنَّمَا يَنَأَى بِجَانِبِ دَقِّهَا الـ وَحْشِي مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُوَوِّمِ²
- 30 هِرٌّ جَنِيبٌ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي أَتَقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ³

- موضع ، يقول : له بهذا الموضع بيض فهو يعودها أي يأتيها ويتكرر عليها . وقوله : كالعبد ذي الفرو الطويل . شبه ما عليه من الريش بعبد حبشي قد لبس فرواً وكانوا يلبسونه وصوفه ووبره من خارج ، والأصلم : المقطوع الأذن . وإنما جعل العبد أصلم لأن الظليم أصلم فوصف العبد بذلك لما شبه الظليم به . وإنما جعل له بيضاً يعزب عنها ثم يذكرها فيسرح إليها ، فكانه شبه ناقته به في سرعة سيرها .

1 في شرح ديوانه ص202 : « قوله : شربت بماء الدحرضين : أي شربت من ماء الدحرضين وهما ماءان يقال لأحدهما : وشيع ، وللآخر الدحرض . فلما جمعها غلب أحدهما ، وقيل : الدحرضان بلد . ويقال : ماء لبني سعد . والزوراء : المائلة . والدَّيْلَم : ضرب من الترك ضربهم مثلاً لأعدائه . يقول : هذه الناقة تجانف عن حياض أعدائها ولا تشرب منها ويقال : الدَّيْلَم أرض بعينها . »

2 في الديوان :

* وَحْشِيٌّ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَتَرْغَمِ *

وفي شرح ديوانه ص203 : « الدف : الجنب . والوحشي : الجانب الأيمن . والمخيلة : الاختيال . والترغم : النشاط . »

وفي شرح القصائد العشر ص284 : « ينأى : يبتعد ... والوحشي : الجانب الأيمن من البهائم . وإنما قيل له وحشي ، لأنه لا يركب منه الراكب ، ولا يخلبُ الحالبُ . وعنى بهزجِ العشِيِّ : هيراً . كأنه قال : تنأى بدقِّها من هِرٍّ ، يَخْدِشُهَا ، هَزَجِ الْعَشِيِّ ، لأن السنائر أكثر صياحها بالعشيات وبالليل ... والموَوِّم : المشوّه الخلق . وقيل : هو العظيم الرأس . رأس موَوِّمٌ ومَعْدَةٌ موَوِّمة . يقال : أوَمٌ فهو موَوِّمٌ ، إذا كان عظيم الرأس . والهزج : تدارك الصوت ... وقالوا : إنما جعله بالعشِيِّ لأنه ساعة الفتور والإعياء . فأراد أنها أنشط ما تكون في ذلك الوقت الذي تفتُر فيه الإبل ، فكانها من نشاطها يَخْدِشُهَا هِرٌّ تحت جنبها . وقيل : أراد أن السَّوْطَ يمينه ، فهي تميل على ميايينها مخافة السوط . »

3 في ديوانه ص203 : « قوله : هِرٌّ جنب ، أي : كان بجانبها هيراً قد جنب فهو يَخْدِشُهَا ، فإذا أغضبها وعطفت نحوه قابلها بيديه وفمه فهي تجمّد في النحاء منه ، وإنما يريد بهذا اختيالها ونشاطها . والجنب : الجنوب . »

- 31 بَرَكْتُ عَلَى جَنْبِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكْتُ عَلَى قَصَبٍ أَجَشٍّ مُهْضَمٍ¹
32 وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا حَشَّ الْوَقُودَ بِهِ جَوَانِبُ قَمَقَمٍ²

- زاد بعده صاحب ديوانه :

أبقى لها طول السفار مفرمداً سَنَدًا ومثل دعائم المتخيم
وفي شرح ديوانه ص203 : « المقرمدا المبني بالقرمدا ، وهو الجص الذي عمل بالقراميد وهو
الآجر . يقول : أبقى منها طول السفر وجهده مثل البنيان المحكم لشدة خلقها . والسند :
المشرف . والمتخيم : الذي نصب خيمة . والدعائم خشب الخيمة ، شبه الناقه بها في ضمها
وسعة جوفها » .

وفي شرح القصائد العشر ص286 : « أصل المقرمدا : المبني بالآجر . وأراد به : سناماً لزِمَ بعضه
بعضاً . وسنداً ، أي : عالياً . والمتخيم : صاحب الخيمة . والمتخيم : بفتح الياء : الذي يتخذ
خيمةً » .

1 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « ماء الرِّدَاع » .

وفي شرح ديوانه ص203 : « قوله : بركت على ماء الرِّدَاع ، أي : طال ظموها فلما أمكنها الماء
أكبت عليه ولزمته . والرِّدَاع : القصب ويقال هو ماء بعينه . وقوله على قصب : أي كان عندها
حين بركت مزامير . وإنما يريد أنها حنت في شربها ، فشبه حينها بصوت المزامير ، والأجش :
الأبح . وقيل : هو الذي له صوت جهير . والمهضم : المخرق : المجوف . وقيل : المعنى أنها لا
تستقر فكان في آذانها زميراً بمنعها من القرار . وقيل : المعنى أنها بركت على موضع قد حسر الماء
عنه وجف ، فله صوت عند بروكها عليه . والذي عندي في هذا أنها لطول ظمئها واحتياجها إلى
الماء لما أمكنها جعلت تشربه وتجرحه وتمصه . فيسمع لذلك صوت كصوت المزامير » .

2 في الديوان : « حَشَّ الْقِيَانُ » .

وفي شرح ديوانه ص204 : « الكحيل : القطران . والمعقد : المطبوخ . ومعنى حشَّ : أوقد .
والقيان : الإماء . شبه عرق الناقه بالرب أو القطران المعقد ، لأن عرق الإبل أول انبعائه أسود ثم
يصفر إذا ييس » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص360 : « الرَّبُّ : شبيه بالدبس . شبه عرق الدابة به ... وحشَّ : أي
حرَّك . والقَمَقَمُ : القدر الصغير » .
والوقود : الحطب .

- 33 يَنْبَاغُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ حُرَّةٍ زِيَّافَةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ¹
- 34 إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلِيمِ²
- 35 أَتُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمِ³
- 36 فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِاسِيلٍ مُرٌّ مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ⁴

1 في الديوان : « الفنيق المَقْرَم » .

وفي شرح ديوانه ص 205 : « قوله : ينباغ من ذفرى غضوب ، أي : يسيل من ذفرى هذه الناقة . وأصله من باع يوع . وكان ابن كيسان يقول : يقال : نبع ينبع وينبع فاشبع الفتحة فقال : ينباع . والذفرى أصل القفا ، والأذن وجعلها غضوباً لنشاطها . والحرة : الكريمة . والزيافة : المسرعة . والفنيق : الفحل من الإبل . والمقرم : الذي نُحِّي عن الركوب واتخذ فحلاً لكرمه » . وفي شرح القصائد العشر ص 288 : « المُكْدَمُ : بمعنى المكْدَم . والكْدَم : العضُّ » .

2 في شرح ديوانه ص 205 : « قوله إِنْ تُغْدِفِي : أي ترسلي قناعك إذا رأيته . والطَّبُّ : الرفيق بالشيء ، العالم بمحاولته . والمستلثم : المتسلح ، ويقال : هو اللابس الأمة وهي الدرع . ويقال : الأمة السلاح كله » . وفي شرح القصائد العشر ص 289 : « الإغداف : إرخاء القناع على الوجه . والإغداف أيضاً : إرواء الرأس من الدهن . يقول : إِنْ نَبَتْ عَيْنُكَ عَنِّي فَأَغْدَفْتُ دُونِي قَنَاعَكَ فَإِنِّي حَازِقٌ ، بقتل الفرسان ، وأسر الأقران . والقِنَاع : مشق من العُلُو . يقال : ضَرَعْتُ مَنَع ، إذا كان عالياً . والطَّبُّ : الحاذق . والفعل منه : طَبٌّ يَطْبُ » .

3 في شرح ديوانه ص 205 : « قوله : سَمَحٌ مُخَالَفَتِي : أي سهلٌ معاشرتي . وحقيقة المخالفة أن يظهر خلقاً مثل ما يظهر له . وقوله : إذا لم أظلم : أي أحتمل الأمور وإن شقت علي ، ما لم أنل بظلم وذل » . وفي شرح القصائد العشر ص 289 : « قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا : إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ ثُمَّ قَالَ : أَتُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ ، لَأَنَّ المعنى : إذا رآك الناس قد كَرِهْتَنِي ، فَأَغْدَفْتُ دُونِي الْقِنَاعَ ، تَوَهَّمُوا أَنْكَ اسْتَقَلَّتْنِي ، وَأَنَا مُسْتَحَقٌّ لِخِلَافِ مَا صَنَعْتَ ، فَأَتُنِّي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتَ » .

4 في شرح ديوانه ص 205 : « الباسل : الشديد . ويقال : هو الكريه المنظر . والعلقم : الحنظل الأصفر ، الذي ليس فيه خطوط ، وهو أشد بمرارته » .

وفي شرح القصائد العشر ص 290 : « معناه : إِنْ ظَلَمْنِي ظَالِمٌ فَظَلَمْتُه إِثْبَاتِي بِاسِلٍ لَدِيهِ ، أي : كرية هنا . ويقال للحلال : بَسَلٌ ، وللحرام : بَسَلٌ . وقومٌ بَسَلٌ إذا كان قتالهم مُحَرَّمًا » .

- 37 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَمَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ¹
- 38 بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسِيرَةٍ قُرْنَتْ بِأَزْهَرِ فِي الشِّمَالِ مُفْدَمٍ²
- 39 فَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَإِفْرٌ لَمْ يُكَلِّمْ³
- 40 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتُ شِمَائِلِي وَتَكْرُمِي⁴
- 41 وَحَلِيلٍ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُو فَرَائِصُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ⁵

- 1 في شرح ديوانه ص205 : « قوله : شربت من المدامة : يعني الخمر التي أطيل حبسها وأدمنت في دنها . وقوله : ركد الهواجر : سكنت وذلك عند قائم الظهيرة ، وإنما يريد شربه بالعشي ، وقوله : بالمشوف المُعْلَم يعني : الدينار الذي حُلِّيَ وزُيِّنَ أو الدرهم ، ويقال : المشوف المُعْلَم برده ورداؤه والمُعْلَم الذي عليه علامة . »
وفي شرح القصائد العشر ص290 : « يقول : شربت من الخمر بعد رُكُودِ الهواجر أي : حين ركدت الشمس ، ووقفت وقام كلُّ شيء على ظله . والرُكُود : السكون . والمشوف : الدينار والدرهم ، عن الأصمعي . وقال غيره : هو البعير المهنوء . وقيل : هو الكأس . والمعروف ما قال الأصمعي ، لأنه يقال : شُفْتُ الشيء ، إذا جَلَوْتَهُ . والمُعْلَم : الذي فيه كتابة . »
- 2 في شرح ديوانه ص206 : « قوله : بزجاجة أي في زجاجة . يريد ولقد شربت في زجاجة أُسِيرَةٍ . والأسيرَةُ : طرائق في الشراب عند المرح . وأصل الأسيرة الخطوط التي في الكف . وأراد بالأزهر : إبريقاً أبيض براقاً . والمُفْدَم : الذي عليه فدام ، وهي خرقة تُشدُّ على فم الإبريق . وقوله : في الشمال يعني في شمال الساق . والمُفْدَم من نعت الأزهر . وجعل الزجاجة صفراء لصفرة الخمر . »
3 في شرح ديوانه ص206 : « قوله : مستهلك مالي : أي يهلكه بالعتاء ، والعرض هنا : الحسب أي لم أَلَمْ يُقْدَحْ في حسي ويُنتقص شرفي ، وضرب الكلم مثلاً . والكلم : الجرح . »
وفي شرح القصائد العشر ص292 : « يقول : إذا شربت أنفقت مالي ، وأهلكته ، في السَّمَاح . والعِرْضُ : موضع المدح والذَّم ، من الرجل ... يقول : أنا أصون عِرْضِي ، ولا أشحُّ بمالي . ولم يُكَلِّمْ : لم يُجَرِّح . »
- 4 في شرح ديوانه ص207 : « يقول : إذا صحوت من سكري ، أي أفقت منه فأنا أنكرم وأجود . والشمائِل : الخلائق . والمعنى : أنني إذا شربت الخمر فرويت منها ، فإنني أهلك مالي وأفرقه فيكون عِرْضِي وافرأ . وإذا خرجت من سكري لم أقصر أيضاً عن الندى ، والندى العطية . »
- 5 في الديوان وشرح القصائد العشر : « تمكو فريسته . »

42 سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعَنْدَمِ¹

43 / 106 هَلَّا سَأَلْتَ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي²

44 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رَحَالَةٍ سَابِحٍ نَهْدٍ تَعَاوُرُهُ الْكُمَاةُ مُكَلِّمِ³

- وفي شرح ديوانه ص 207 : « قوله : وحليل غانية ، الحليل : الزوج . والغانية : الشابة . والمجدل : المصروع بالأرض . ويقال : للأرض الجدالة . ومعنى تمكو : تصفر بالدم وتصوت . والفريضة بضعة في مرجع الكنف ، ترعد من الدابة عند البيطار . وإنما يريد أنه طعنه في فريسته ، فجعلت تصوت عند خروج الدم وفوره . والأعلم : البعير سمي بذلك لشق مشفره الأعلى . شبه صوت الطعنة عند خروج الدم منها بصوت شدق البعير إذا هدر .
وخصَّ الفريضة لأنها إذا طعنت هجمت الطعنة على القلب فمات الرجل . فأخبر عن جذقه بالطنن . وأنه لا يطعن إلا في المقاتل . وقلبه معه ، ولو كان مدهوشاً لم يذّر أين يضع رمحاً وإنما يصفر الجرح إذا ذهب الدم كله .

1 في الديوان :

* عَجَلْتُ يَدَايَ لَهُ بِمَارِنِ طَعْنَةٍ *

وفي شرح ديوانه ص 208 : « المارن : الرمح اللين عند الهز . والرشاش : نضح الدم . والنافذة الطعنة تنفذ من جانب إلى جانب . والعندم : البَقَم ، وشبه الدم به . وقوله : بمارن طعنة : أراد بمارن طعنة به ، وأضاف المارن إلى الطعنة لالتباسه بها .
والبَقَم : مشددة القاف خشب شجره عظام وورقه كورق اللوز وساقه أحمر يصبغ بطبيعته ويلحم الجراحات .

2 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ » .

وفي شرح ديوانه ص 208 : « قوله : بما لم تعلمي ، أراد : هلا سألت القوم بما لم تعلمي من أحوالي إن كنت جاهلة بذلك . والباء تأتي بعد السؤال بمعنى عن كثيراً » .

3 في شرح ديوانه ص 208 : « الرحالة : سرج . وكانت الرحائل سروج العرب . والرحاله : الرحل .

والسابع : الذهاب في سيره كأنه يسبح ، والنهد : الضخم . وقوله : تعاورة الكماة ، أي : تداوله هذا مرة وهذا مرة . والكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع الذي يكمي شجاعته ، أي : لا يظهرها إلا عند الحاجة إليها . ويقال : هو الذي يتكلم في السلاح أي يستتر بها . والمكلم : المحروح » .

وفي شرح القصائد العشر ص 294 : « الرحالة : سرج كان يُعمل من جلود الشاء بأصوافها ، يُتخذ-

- 45 طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً¹ يَأْوِي إِلَى حَصَدِ الْقَيْسِيِّ عَرَمَرَمٍ¹
- 46 يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي² أَغَشَى الْوَغَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ²
- 47 وَمُدَجِّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةَ نَزَالَهُ³ لَا مُمَعِّنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ³

- للجرى الشديد . والسابح من الخيل : الذي يذحو بيديه دحواً ... والكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع . سُمِّيَ كميّاً ، لأنه يجمع عدوّه . يقال : كَمَى شهادته ، إذا قمعها ولم يُظهرها . وقال أبو عبيدة : الكميّ : التام السلاح . وقال ابن الأعرابي : سُمِّيَ كميّاً لأنه يتكَمَّى الأقران ، أي : يتعمّدُهم .

1 في الأصل تحت قوله : عرمرم : « أي شديد » . وهو شرح لها .

وفي حاشية الأصل : « أي : درع تكسرهما القسي » .

وفي شرح ديوانه ص208 : « قوله : طَوْرًا يُعَرِّضُ لِلطَّعَانِ يَقُولُ : مرة يطاعن على هذا الفرس ومرة يَأْوِي إلى جيش كثير ملتف ذي قسي كثيرة ، يصف أن لهم منعة وعزة . وقوله : حصد القسي : أي رماته كثير غير متفرقين وضرب الحصد مثلاً . يقال : وتر محصد أي : شديد القتل ، وإنما أراد كثرة القسي والتفافها ، والعرمرم : الكثير ، ويقال : الشديد ، واشتقاقه من العرامة » . وفي جمهرة أشعار العرب ص365 : « الطور : المرة الأولى . والتارة : المرة الثانية . والحصيد : الحكم والقسيّ : جمع قوس » .

2 في الديوان : « الوقائع » .

وفي شرح ديوانه ص209 : « الوقائع : جمع وقعة . والوقعة والواقعة سواء ، والوغى : الصوت والجلبة في الحرب ، وقوله : وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ ، أي : إذا غنمت شيئاً تركته لأصحابي ، ويقال : معنى أعف لا أستأثر بشيء من الغنيمة دون أصحابي » .

والمعنى : يقول : إن سألتِ الفرسان عن حالي في الحرب يخبرُكَ من حضر الحرب بأنني عالي الهمة آتي الحروب ، وأعف عن اغتنام الأموال .

3 في شرح ديوانه ص209 : « قوله : ومُدَجِّج ، أراد وربّ مدجج ، وهو التام السلاح . ونزاله : منزلته في مضيق الحرب . وقوله : لَا مُمَعِّنٍ هَرَبًا ، أي : أراد إذا أطرّد لقرن وعدل عنه ، لم يمعن في الهرب . وقوله : وَلَا مُسْتَسْلِمٍ ، أي : لم يلقَ بيده ولم يستسلم للموت . وإنما وصفه بالحرزم في الحرب ، وأراد أنه وإن كان بهذه المنزلة . وكان ممن تكره منازلته فإني لم أجبن عنه ولاهتبه . ولكني أقدمت عليه واستسلم لي حين لقيته » .

- 48 لَمَّا رَأَنِي قَدْ نَزَلْتُ أَرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ¹
 49 جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفِ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمٍ²
 50 فَشَكَّكْتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ³

1 في الديوان : « قد قصدتُ » .

وفي شرح ديوانه ص212 : « قوله : أبدى نواجذه ، أي : كلح غيظاً علي وموجدة ، ويقال : بل كلح كراهية للطعن . وقوله : لغير تبسم ، أي : لم يكن إبداءه لنواجذه من أجل التبسم وإنما كان كلوحاً . والنواجذ : آخر الأضراس » .

ومعنى أبدى نواجذه : كثر عن أسنانه من الخوف ، لا من التبسم ، فهو يخاف أشد الخوف .

2 في الديوان : « صدق القناة » .

في شرح ديوانه ص210 : « المثقف : الرمح المقوم بالثقاف . والصدق : الصلب ويقال المستقيم » .
 وفي شرح القصائد العشر ص297 : « أي : سبقته بالطعن ، لأنني كنت أحذق منه . والمثقف : المصلح المقوم . والكعوب : عقد الأنايب . والصلب : وما بين كل أنوبين : كعب . والمقوم : الذي قد قوم وسوي » .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

بَرَحِيَّةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرَّسَهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسَّ السَّبَاعِ الضَّرْمِ

وفي شرح ديوانه ص210 : « قوله برحية الفرعين أي بطعنة واسعة مخرجي الدم . والفرغ مخرج الماء من الدلو . ولها فرغان وهما بين العرقوبين فاستعارهما للطعنة . والجرس : الصوت ، والمعتس : الطالب بالليل ومنه قيل للحرس : العسس ، والضرم : الجوع ، يقول : إذا فار الدم من هذه الطعنة كان لها صوت فتهدى إلى صاحبها بصوتها السباع الجوع » .

3 في الديوان :

* كَمَشْتُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ *

وفي شرح ديوانه ص210 : « قوله كمشت بالرمح : أي رفعت ثيابه لما طعنته ، ووصف الرمح بالطول ليخبر عن كمال خلقه وفضل قوته . وقوله : ليس الكريم على القنا بمحرّم ، أي : ليس القتل عليه بحرام ، ولا هو إن قتل معيب . وإنما يريد أن الكريم لا يرضى أن يموت حتف أنفه ، بل يقتحم الحروب حتى يقتل فلا يحرم على الرماح » .

وفي شرح القصائد العشر ص298 : « شككته أشكه إذا انتظمت . وقيل : شككته وشققته بمعنى -

- 51 وَمَشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٌ¹
- 52 رِبْذٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ رَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ²
- 53 فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمَحِ نَمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهَنْدٍ صَافِيِ الْحَدِيدَةِ مِخْذَمٌ³

- واحد . ويعني بشيابه : درعه . وقيل : قلبه . وقيل : بدنه وقوله : ليس الكريم على القنا مُحَرَّم أي : لا يمتنع من الطعان .

1 في شرح ديوانه ص211 : « قوله : ومَشْكٌ سَابِغَةٌ : أراد ربَّ مشكٍ درع سَابِغَةٍ . والمَشْكُ : التي شك بعضها في بعض . والشك : مسامير الدرع ، والسَابِغَةُ : الكاملة . وقوله : هَتَكَتُ فُرُوجَهَا أي شَقَقْتُ وفَرَقْتُ فُروج الدرع ، وهي جيبها وكماها ، واحدها فرج . وقوله : حَامِي الْحَقِيقَةِ : أي يحمي ما يحق عليه أن يحميه . والمُعَلِّمُ : الذي قد شهر نفسه بعلامة إِدْلَالاً بشجاعته وإِعْلَاماً بمكانه . »

وفي شرح القصائد العشر ص299 : « وروى الأصمعي : وَمِشْكٌ سَابِغَةٍ . قال : مَشْكُهَا : حيث يُجْمَعُ جَيْبُهَا بِسِرٍ ، وكانت العرب تجعل سِرّاً في جيب الدُّرْعِ يجمع جيبها ، فإذا أراد أحدهم الفرار جذب السِر ، فقطعه ، واتسع له الجيب ، فألقاها عنه ، وهو يركض . »
والمعنى : وربَّ درع سَابِغَةٍ شَقَقْتُهَا بالسيف عن رجل حَامٍ للرَايَةِ في الحرب ، مشار إليه فيها . يريد أن هذا شأنه مع مثل هذا الرجل فكيف الظنّ بغيره ؟ .

2 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « هَتَاكَ غَايَاتٍ » .
في شرح ديوانه ص211 : « قوله : رِبْذٌ يَدَاهُ ، أي : سريع اليدين خفيفها عند اللعب بالقِدَاحِ ، والقِدَاحِ سهام الميسر وقوله : إِذَا شَتَا ، يريد إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ ، وكان أَشَدَّ الزَّمَانِ عندهم زَمَنُ الشَّتَاءِ . وكان لا يسر عندهم فيه إلا أهل الجود والكرم . قوله : هَتَاكَ غَايَاتٍ ، الغَايَاتِ هنا علامات تكون للخمارين كعلامة البيطار ، وأراد بالتَّجَارِ تجار الخمر . يقول : فهو يهتك غَايَاتِ التَّجَارِ ، لأنه لا يترك عندهم شيئاً من الخمر إلا اشترَاهُ ، وإذا فني ما عندهم رفعوا علاماتهم ، وقيل : المعنى أنه يعطيهم غَايَاتِهِمْ في السُّوْمِ بها ، والمُلَوِّمُ : الذي يكثر لومه على فساد ماله . »
وفي شرح القصائد العشر ص301 : « معناه : أنه يأتي الخَمَّارِينَ فيشتري كل ما عندهم من الخمر ، فيقلعون رَايَاتِهِمْ ويذهبون . فذلك هَتَكُهَا » .

3 في شرح ديوانه ص213 : « المِهْنَدُ : السيف الهندي . وقوله : صَافِيِ الْحَدِيدَةِ : مجلو صقيل ، والمخْذَمُ : القاطع » .

- 54 فَرَكْتُهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ يَقْضِمْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ¹
- 55 عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ²
- 56 بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ يُحْذِي نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ³
- 57 يَا شَاةَ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ⁴

1 في الديوان :

وتركته جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَنُهُ مَا يَيْنَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ
وفي شرح القصائد العشر ص211 : « قوله : وتركه جَزَرَ السَّبَاعِ : أي تركه لحماً للسباع ، ومعنى ينشنه : يتولونه ويأكلن منه ، وقُلَّةُ رأسه : أعلاه . والمعصم : موضع السوار من الذراع ، وكان الوجه أن يقول : ما بين قلة رأسه والقدم ، فلم تمكته القافية ، ويحتمل أن يستعير المعصم لما فوق القدم من الساق لتقاربهما في الحلقة » .
وفي شرح القصائد العشر ص299 : « الجَزَرُ : جمع جَزَرَةٍ . والجَزَرَةُ : الشاة ، والناقاة ، تذبح وتُنحر ... والقَضْمُ : أكل الشيء اليابس » .

2 في الديوان :

عهدي به شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلِمِ
وفي شرح ديوانه ص213 : « قوله : عهدي به شد النهار : أي مشاهدتي له وقد تخضب بدمه فكأنه قد خضب بالعظم . وهو شجر يتخذ منه الوسمة . ويقال : إنه الكتم . وإنما شبه الدم به لما انعقد ، وضرب إلى السواد . وقوله : شَدَّ النهار : أي ارتفاعه ، والبنان : الصدر » .
وفي شرح القصائد العشر ص302 : « مَدَّ النهار : أوله ، حين امتد النهار . يقال : أتيت مدَّ النهار ، وشَدَّ النهار ، ووجه النهار ، وشباب النهار ، أي أوله ... والبنان : الأصابع . وقوله : كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ أَرَادَ : كَأَنَّمَا خُضِبَ رَأْسُهُ وَبَنَانُهُ . فأقام الألف واللام في البنان مقام الهاء » .
3 في شرح ديوانه ص212 : « البطل : الشجاع الذي تبطل عنده شجاعة غيره . وقوله : كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرَحَةٍ ، أي : هو طويل الجسم كامله ، فكأن ثيابه على سرحة لطوله ، والسرحة : شجرة عظيمة طويلة . وقوله : يُحْذِي نَعَالَ السَّبْتِ : أي هو شريف يتعل بما يتعل به الملوك . والسَّبْتِ : ما دبح بالقرظ ، ولم يجرد من شعره . والتوعم الذي يكون مع آخر في بطن أمه وهو أضعف له ، فنفي عنه ذلك ، ووصفه بكمال الخلق وعمام الشدة والقوة » .

4 في شرح ديوانه ص213 : « قوله : يَا شَاةَ مَا قَنَصَ يَرِيدُ : يَا شَاةَ قَنَصَ ، وما صلة ، وكَتَى بالشاة -

- 58 فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَاعْلَمِي¹
- 59 قَالَتْ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِي²
- 60 فَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِجِدِّ جَدَايَةٍ رَشَاءٍ مِنَ الْغِزْلَانِ حُرٌّ أَرْثَمُ³
- 61 نُبِئْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبُتَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ⁴
- 62 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضْحِ الْفَمِ⁵

- عن المرأة ، والفنص : الصيد ، وفي الكلام معنى التعجب . وقوله : حرمت علي ، أي حلت بحيث لا أستطيع مرامها ولا أصل إليها .

وفي شرح القصائد العشر ص 304 : « قوله : لمن حلت له ، أي : لمن قدر عليها . وقوله : حرمت علي ، معناه : هي من قوم أعداء . وقال الأخفش : معنى حرمت علي أي : هي جاري . ولتيتها لم تحرم ، أي : لتيتها لم تكن لي جارة ، حتى لا يكون لها حرمة . وقيل : إنما كانت امرأة أبيه .

- 1 في شرح ديوانه ص 214 : « قوله : فتحسسي أخبارها ، أي : نقبي عنها واعلمي حقيقتها .
- 2 في شرح ديوانه ص 214 : « الغرّة : الغفلة . وقوله : والشاة مُمَكِّنَةٌ ، أي : المرأة التي أمرتنا نتجسس أخبارها . وقوله : مرتم : هو مفتعل من الرمي ، وهذا مثل ، وإنما المعنى أن هذه المرأة ممكنة لمن رامها .

مرتم : معناه لمن أراد أن ينظر ويلتمس ، ويقصد بالشاة المحبوبة ، يقول : قالت جاريتي : رأيت الأعادي غافلين عنها وزيارتها ممكنة لطالها .

- 3 في شرح ديوانه ص 214 : « قوله : التفتت بجيد جداية ، شبه عنقها بعنق الجداية ، وهي الغزالة الصغيرة . والرشاء : الصغير منها . والجداية تقع على الذكر والأنثى . وقوله : حرّ أرثم ، أي : كريم ، والأرثم : الذي على أنفه سواد أو بياض . ويقال : هو الذي في شفته العليا بياض أو سواد .
- والجيد : العنق .

- 4 في شرح ديوانه ص 215 : « والكفر مخبئة ، أي : من أنعمت عليه فلم ينشرها ولا شكرها ، فإن ذلك مخبئة لنفس المنعم عليه .

أي : إذا كفرت النعمة نفرت المنعم من الإنعام وكرهته .

- 5 في شرح ديوانه ص 215 : « قوله : إذا تقلص الشفتان ، يعني : عند شدة الحرب ، إذا فزع الإنسان فتقلصت شفته عن أسنانه . والوضح : البياض ، يريد : بياض الأسنان .

- 63 في حَوْمَةِ المَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمَغُمُ¹
- 64 إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَائِقُ مُقَدَّمِي²
- 65 لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ³
- 66 / 107 يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاخَ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بِئْسَ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ⁴

- وفي شرح القصائد العشر ص 306 : « وصاة ووصية بمعنى واحد . وبالضحى أي : في الضحى ، أي : وقت الضحى ... ومعنى تَقْلُصُ : ترتفع . وفي الحرب ترتفع الشفة من الإنسان ، حتى يُرى كأنه يتبسّم » .

- 1 في شرح ديوانه ص 215 : « حومة الموت : شدته ومعظمه . والغمرات : الشدائد ، كأنها تغمر من حلت به ، والتغمغم : الصوت الخفي المختلط ، والمعنى : أن الأبطال لا يشكو بعضها إلى بعض إلا بكلام خفي مختلط ، لما هم فيه من الشدة والهول » .
- 2 في الديوان : « ولو أني تضايق » .

وفي شرح ديوانه ص 215 : « قوله : إِذْ يَتَّقُونَ بِي الْأَسِنَّةَ ، أي : يقدموني للموت ويجعلوني بينهم وبين الرماح . وقوله : لَمْ أَحِمْ ، أي : لم أجن عنها ، ولو تضايق مُقَدَّمِي : أي موضع أقدامي ويقال : إنه لجريء المقدم إذا كان شجاعاً أي جرؤ في موضع الاقدام أو جرؤ على الإقدام » . والمعنى : حين جعلني أصحابي حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم ، لم أجن عن أسنتهم ولم أتأخر ، ولكن تضايق مَوْضِعِ إِقْدَامِي .

- 3 في شرح ديوانه ص 217 : « قوله يتذامرون ، أي : يحث بعضهم بعضاً ، وأصل الذمر : الصياح . وقوله : كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ ، أي : لم أقصّر في كَرِّي فَاذَمَّ وأشتتم » .
- وغير مُذَمِّمٍ : أي محمود القتال ، غير مذمومة .

- 4 في شرح ديوانه ص 217 : « قوله : يدعون عنتر : أي ينادوني يا عنتر يا عنتر ، ويأمرونني بالتقدم . والأشطان : الحبال ، شبه الرماح بها في طولها واستقامتها . وقوله : فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ ، يعني فرسه ، أي : إذا نظر القوم إلى الرماح قد كثرت وأشرعت في لبان الأدهم نادوني . واللبان : الصدر » .
- وفي شرح القصائد العشر ص 310 : « الأشطان : جمع شَطَنَ ، وهو حبل البئر . يريد : أنَّ الرماح في صدر هذا الفرس ، بمنزلة حبال البئر من الدلاء . لأن البئر إذا كانت كثيرة الجِرْفَةِ اضطربت الدلو فيها ، فيجْعَل لها حبلان لئلا تضطرب ... والأدهم : فرسه » .

- 67 فازورّ من وقع القنا يلبانه وشكا إليّ بعبرة وتحمّم¹
 68 لو كان يدري ما المخاطبة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلّمي²
 69 ما زلت أرميهم بشجرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم³
 70 ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عتتر أقدم⁴
 71 والخيّل تقتحم الخبار عوايساً ما بين شيطمة وأجرد شيطم⁵

1 في شرح ديوانه ص218 : « قوله : فازورّ من وقع القنا : أي أعرض الفرس لما رأى الرماح تقع بنحره . والتحمّم : الصوت الخفي . فإن اشتد فهو الصهيل . وقوله : وشكا إليّ ، أي : تبيّن عليه أثر ما لقي من الشدائد فكأنه شك » .

والمعنى : فلما أصابت رماح الأعداء صدرَ فرسي ، ووقعت به شكا إليّ بعبرته وحممته لأرقّ له .

2 في الديوان :

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى أو كان يدري ما جواب تكلمي

وفي شرح ديوانه ص218 : « المحاورة : المجاورة ، وأصلها من حار يحور ، إذا رجع ، وحقيقتها مراجعة الكلام بالخطاب والجواب » .

3 في شرح ديوانه ص218 : « نُفْرة النحر : النقرة في أسفل الحلق . وقوله : ما زلت أرميهم ، أي : ما زلت أقاتلهم وأكرّ عليهم بصلر الفرس حتى تسربل بالدم ، أي : صار له سربالاً ، والسربال : القميص » .
 واللبان : الصدر .

4 في الديوان : « قدّم » .

وفي شرح ديوانه ص219 : « قوله : ويك عتتر ، أراد : ويلك ، وقيل : معنى وي تنبيه والكاف للخطاب . وقوله : قدّم أي قدم الفرس ، ويروى : أقدم ، أي : تقدم . وجعل أمرهم له بالتقدم شفاء لنفسه ، لما ينال في تقدمه من الظفر بأعدائه ، ولما يكتسب بذلك من الرفعة وعلو المنزلة » .
 ويريد أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ونفى غمّه .

5 في شرح ديوانه ص218 : « قوله : تقتحم الخبار : أي تقتحم بفرسانها . والخبار : ما لان من الأرض وكانت فيه حجارة ، وذلك من أشد ما يكون على الخيل . والعوايس : الكوالج الوجوه لما ذقت من شدة الحرب ، والشيطمة : الطويلة من الخيل . والأجرد : القليل الشعر الأملس ، وبذلك توصف العتاق ، وطول الشعر في الخيل هجنة » .

72 ذُلِّلَ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ¹

73 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أَمُوتَ وَلَمْ تَذُرْ فِي الْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمُضَمٍ²

- والاقترحام : الدخول في الشيء بسرعة .

1 في الديوان :

ذُلِّلَ جِمَالِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ
وفي شرح ديوانه ص220 : « قوله : ذُلِّلَ جِمَالِي يَقُول : حَيْثُ شِئْتُ الْغَزْوُ فَرِكَابِي ذُلِّلَ ، لَمَّا عَوَّدْتَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّرْحَالِ ، وَقَوْلُهُ : مُشَايِعِي لُبِّي ، أَي : عَقْلِي غَيْرَ مُفَارِقٍ لِي . وَمَعْنَى أَحْفِزُهُ : أَنْهَضَهُ وَأَدْفَعَهُ . وَالْمُبْرَمُ : الْحَكْمُ . يَقُول : عَقْلُهُ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ وَهُوَ يَعْضُدُهُ وَيُرْفِدُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ أَيِ حَكْمٍ » .
وَذُلِّلَ : جَمَعَ ذُلُولًا ، وَالذُّلُولُ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا ضِدُّ الصَّعْبِ . وَالرِّكَابُ : الْإِبِلُ . وَالْمَعْنَى : تَذَلَّلَ لِإِبِلِي لِي حَيْثُ وَجَّهْتُهَا مِنَ الْبِلَادِ ، وَيَعَاوِنَنِي عَلَى أَفْعَالِي عَقْلِي ، وَأَمْضِي مَا يَقْتَضِيهِ عَقْلِي بِرَأْيِ مُحْكَمٍ .
زاد بعده صاحب ديوانه :

إِنِّي عَادَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاغْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي
حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُحْرَمِ
وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدْمَى نَحْرَهُ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بِابْنِي حَذِيمِ

في شرح ديوانه ص220 : « قوله : عَادَانِي ، أَي : مَنَعَنِي وَصَرَفَنِي مِنْ زِيَارَتِكَ مَا عَلِمْتُ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ تَعْلَمِيهِ . وَقَوْلُهُ : حَالَتْ رِمَاحُ بَنِي بَغِيضٍ يَعْنِي مَا كَانَ بَيْنَ عَبَسٍ وَذِيانٍ - وَهُمَا ابْنَا بَغِيضٍ - مِنَ الْحَرْبِ . وَقَوْلُهُ : وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ ، أَي : قَبِضَتْ وَمَنَعَتْ . وَجَوَانِي الْحَرْبِ مِمَّا تَجْنِيهًا وَتَبَعْنَهَا ، وَقَوْلُهُ : مَنْ لَمْ يُحْرَمِ ، يَرِيدُ مَنْ لَمْ يَجْنَمِ بِتَهْيِيجِهَا . وَقَوْلُهُ : وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ وَصَدْرُهُ قَدْ دَمِيَ مِنَ الْجِرَاحِ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ ، أَرَادَ أَصْحَابُ الْخَيْلِ ، أَيِ جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ابْنِي حَذِيمٍ ، عِنْدَ سَلَةِ الْحَرْبِ » .

2 في الديوان : « وَلَمْ تَذُرْ لِلْحَرْبِ » .

وفي شرح ديوانه ص221 : « قوله : لَقَدْ خَشِيتُ ، أَي : كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَى ابْنِي ضَمُضَمٍ فِي الْحَرْبِ ، وَأَدِيرُ عَلَيْهَا دَائِرَةً . وَابْنَا ضَمُضَمٍ : حَصِينٌ وَمَرَّةٌ ، وَهُمَا مِنْ ذِيانٍ مِنْ بَنِي مُرَّةٍ » .
وفي شرح القصائد العشر ص315 : « قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُمَا هَرَمٌ وَحُصَيْنٌ ابْنَا ضَمُضَمِ الْمُرِّيَّانِ . وَالدَّائِرَةُ : مَا يَنْزِلُ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَابُّ . يَعْنِي الْمَوْتَ وَالْقَتْلَ . وَهَرَمٌ وَحُصَيْنٌ ابْنَا ضَمُضَمِ اللَّذَانِ قَتَلَهُمَا وَرَدُّ بْنُ حَابِسِ الْعَبْسِيُّ . وَكَانَ عَنَزَةً قَتَلَ أَبَاهُمَا ضَمُضَمًا ، فَكَانَا يَتَوَعَّدَانِهِ » .

- 74 الشَّاتَمِي عَرَضِي وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا وَالنَّاذِرَيْنِ إِذَا لَمْ أَلْقَهُمَا دَمِي¹
- 75 إِنَّ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ²

* * *

-
- 1 في شرح ديوانه ص22 : « العرض : نفس الرجل . والعرض : الحسب . وقوله : والناذرين أي : ينذران على أنفسهما ، ويقولان : لن لقيناه لنقتلنه . وقوله : إذا لم ألقهما دمي : أي يقولان ذلك في الخلاء ، فإذا لقيتهما أمسكا عن ذلك هيبةً لي وجبناً مني » .
- 2 في الديوان : « جَزَرًا لَخَامِعةٍ وَنَسْرٍ » .
- وفي شرح ديوانه ص222 : « قوله : إن يفعلا ، أي أن يشتما عرضي فلقد بلغت منهما الذي أردت بقتل أبيهما . والجزر : اللحم المجزور . والخامِعة : الضبع لأنها تجمع ، ولذلك يقال : الضبع العرجاء . والقشعم : المسن . ومنه قيل للحرب إذا طالت أم قشعم » .

وقال عنزة¹: (الكامل)

- 1 طَالَ الْوُقُوفُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرْمَلِ²
2 فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحِيرًا أَسَلُ الدِّيَارَ كَفَعَلٍ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ³

- 1 القصيدة في ديوانه ص 246 - 252 في اثنين وعشرين بيتاً .
وفي شرح ديوانه ص 245 : « كانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير بن جذيمة العبسي ، فهزمت بنو عبس وطلبوهم ، فوقف عنزة ، ولحقهم كبكة من الخيل ، فحامي عن الناس ، فلم يصب مدبر . وكان قيس سيدهم ، فساء ما صنع عنزة يومئذ ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء ، وكان قيس رجلاً أكولاً ، وبلغ عنزة ما قال قيس . فقال في ذلك » .
2 في الديوان : « طال الثواء » .
وفي شرح ديوانه ص 246 : « الثواء : الإقامة ، واللكيك وذات الحرمل : موضعان » .
واللكيك : موضع في حزن بني يربوع . وذات الحرمل : منهل عظيم في غربي المروت ، وشرقي عرض شحام في واد أغلب نباته حرمل .
3 في شرح في ديوانه ص 246 : « قوله : في عَرَصَاتِهَا ، أي في عَرَصَاتِ الرسوم ، ويجوز أن يريد عَرَصَاتِ الديار . وقوله : متحيراً ، أي : قد غلب عليّ الحزن وحيرني . ومعنى يذهل : يسلو عما هو فيه ويتركه ، يعني أن الحزن غلب قلبه ، فجعل يسأل الديار ولم يذهل عن ذلك » .
عرصات الدار : العَرَصَاتُ جمع عَرْصَة ، وقيل : هي كل موضع واسع لا بناء فيه .
زاد بعده صاحب ديوانه :

لَعِبْتُ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ أَنْيْسِهَا وَالرَامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلٍ

وفي شرح ديوانه ص 247 : « الأنواء : جمع نَوء ، أي نزلت بالديار أمطارها فمحت رسومها . وأنيسها : من أقام بها وسكنها ، والرامسات : الرياح ، سميت بذلك لأنها ترمس الأثر وتدفعه وتثير عليه الغبار . والجون : الأسود من السحاب ، والمسبل : المنسكب بالمطر » .

- 3 أَفَمِنْ بُكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ¹
- 4 لَمَّا سَمِعَتْ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وَمَحَلَّمٌ يَنْعَوْنَ رَهْطِ الْأَخِيلِ²
- 5 نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقَنَا وَبِكُلِّ أَبْيَضَ صَارِمٍ لَمْ يُفْلَلِ³
- 6 حَتَّى اسْتَبَحْنَا آلَ عَوْفٍ غَارَةً بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْوَشِيحِ الذُّبُلِ⁴

1 في شرح ديوانه ص 247 : « قوله : ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ ، أي : قطرت . والمحمل : حمالة السيف ، يعني أنه سمع حمامة تنوح ، فبكى ، فسالت دموعه فوق محمل سيفه ، والأيكَة : الشجر الملتف » . زاد بعده صاحب ديوانه :

كَالدَّرِّ أَوْ فَضْضِ الْجَمَانِ تَقَطَّعَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلِ
وفي شرح ديوانه ص 247 : « قوله : كالدر : شبه دموعه في انحدارها بدرّ أو جمان انقطع سلكه فتساقطت ، والجمان : حب من فضة وتُصَاغ كالدرّ ، والفضض ما انقطع سلكه فانفضّ ، أي : تفرّق وتساقط ، وعقائد : جمع عقيدة بمعنى معقود ، والسلك : خيط النظام » .
2 في الديوان :

لَمَّا سَمِعْتُ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَغَى وَمُحَلَّلٍ
وفي شرح ديوانه ص 247 : « الوغى : الصوت في الحرب . ومحلل : بفتح اللام وكسرهما » .
3 في الديوان : « لَمْ يَنْحَلْ » .
وفي شرح ديوانه ص 248 : « القنا : الرمح ، والصارم : السيف القاطع ، والأبيض المصقول ، وقوله : لم ينحل ، أي : لم يشحذ حتى يذهب بحديده ، فيجحف به وهو من نحول الجسم » .
يُفْلَلِ : الفلول : الثلم . وسيف أَفْلُ بَيْنَ الْفَلَلِ : ذو فلول . والفَلُّ ، بالفتح واحد فلول السيف وهي كسور في حدّه .
4 في الديوان :

* حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ غَرَّةً *

وفي شرح ديوانه ص 248 : « قوله : حتى استباحوا آل عوف ، أي : أباحوا أموالهم بالغارة ، والغَرَّة : القهر والغلبة ، والوشيح : الرماح ، وأصل الوشيع : منبت الرمح وأصله فسمي الرمح وشيحاً بذلك ، والذُّبُل : جمع ذابل ، وهو الذي جفّ وفيه بعض الندوة » .
والمشرفي : سيف يُنسب إلى المشارف وهي القرى الواقعة على حدود جزيرة العرب .

- 7 إِنِّي أَمَرْتُ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنُصَباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمُنْصَلِ¹
- 8 وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَمَتْ أَلْفَيْتُ حَسْبَكَ مِنْ مُعَمٍّ مُخَوِلٍ²
- 9 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنَّنِي فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيُصَلِّ³
- 10 إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي وَلَا أَوْكُلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ⁴

1 في شرح ديوانه ص248 : « المنصب : الحسب والأصل . والمنصل : السيف . يقول : شطري شريف من قبل أبي ، فإذا حاربت حميت شطري الآخر من قبل أمي ، حتى يصير له من الشرف مثل ما صار للشر الأول . وسائر الشيء : بقيته ، واشتقاقه من السور ، وهو ما فضل من الشيء » .

2 في الديوان :

وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاخَمَتْ أَلْفَيْتُ خَيْراً مِنْ مُعَمٍّ مُخَوِلٍ

وفي شرح ديوانه ص250 : « الكتيبة : العسكر ، سميت بذلك لاجتماعها ، ويقال : كتبت الشيء ، إذا جمعت بعضه إلى بعض ، ومعنى أحجمت : جئنت ، ويقال : أحجم وأجحم ، بمعنى واحد . وقوله : وتلاخمت ، أي : نظر بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم ، والمعجم المخول : الكريم الأعمام والأخوال . يقول : إذا اشتدت الحرب وانهزم القوم وجدت في ذلك الموطن خيراً من رجل كريم الأعمام والأخوال ، أي : لا يضرتني أنني هجين إذا كنتُ كريم الفعل » .

3 في شرح ديوانه ص250 : « قوله : والخيل تعلم ، بمعنى أصحاب الخيل ، وأراد بالفوارس الأبطال منهم والأشداء . وقوله : فرقت جمعهم ، أي طعنت رئيس الكتيبة طعنة فتفرق جمعهم لذلك . وقوله : بطعنة فيصل ، أي : بطعنة رجل فصل بين القوم ، أي فرقهم وفصل بينهم » .

4 في شرح ديوانه ص250 : « قوله : إذ لا أبادر ، يقول : لا أسابق الفوارس منهزماً في مضيق الجري ، لكنني أكون وراءهم وأحمي عورتهم . والرعي : الجماعة من الخيل والناس وغيرهم . ولا أوكل ، أي : ولا أكون أول من يهزم في أوائل الخيل » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَايَةِ غَالِبٍ يَوْمَ الْهَيَاجِ وَمَا غَلَوْتُ بِأَعْزَلٍ

وفي شرح ديوانه ص251 : « الهياج : شدة الحرب . والأعزل : الذي لا سلاح معه . يقول : غدوت في مقدمة الجيش عند هياج الحرب ، وأنا حامل السلاح غير أعزل » .

- 11 إن يُلْحَقُوا كَرُّوا وإن يُسْتَلْحَمُوا شَدُّوا وإن يُلْفَوْا بَضْنُكَ أَنْزِلِ¹
 12 عِنْدَ النَّزُولِ تَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلِّلٍ مُسْتَوْهِلٍ²
 13 / 108 وَلَقَدْ آيَتْ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ³
 14 بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ كَأَنَّنِي أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ الْحُتُوفِ بِمَعَزِلٍ⁴
 15 فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَاكَ الْمَنَهْلِ⁵

1 في حاشية الأصل : « أَكْرَزُ » . وهي رواية ثانية لقوله : كروا .

وفيها : « أَشَدُّ » . وهي رواية ثانية لقوله : شَدُّوا .

وفي الديوان :

إن يُلْحَقُوا أَكْرَزُوا وإن يُسْتَلْحَمُوا أَشَدُّوا وإن يُلْفَوْا بَضْنُكَ أَنْزِلِ

وفي شرح ديوانه ص248 : « قوله : إن يُلْحَقُوا أَكْرَزُوا . يقول : إن لحقهم العدو وكررت وراءهم فخلصتهم ، ومعنى يستلحموا : يدركوا ويحاط بهم . وقوله : أَشَدُّوا ، أي : أحمل عليهم . يقال : شَدَّ على قرنه ، إذا حمل عليه . والضنك : الضيق في الحرب . وقوله : أَنْزِلْ ، أي : إذا التحمت الخيل ، وضاق الموضع عنها ، نزلت عن فرسي وقاتلت ودعوت إلى النزال » .

2 في الديوان : « حِينَ النَّزُولِ يَكُونُ غَايَةً ... » .

وفي شرح ديوانه ص249 : « يقول : أَنْزِلْ حيث يكون غاية لنا ، ومنتهى لثلتنا من أهل الشدة والإقدام ، ويفرُّ أهل الجبن . والوهل والمضلل : الخير . والمستوهل : الفازع . والوهل : الفزع » .

3 في شرح ديوانه ص249 : « لقد آيَتْ على الطوى وأظله ، يقول هذا تعريضاً بقيس ابن زهير ، وكان أكلوا . والطوى : الجوع ، وهو مصدر طوى إذا حِمَصَ بطنه من قلة الأكل . وقوله : أظله ، أي : أظل على الجوع نهاراً ، أي لا أكل شيئاً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطيّه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه . إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله «ص» » .

4 في الديوان : « غرض الحتوف » .

في شرح ديوانه ص251 : « قوله : بَكَرَتْ يعني عاذلته ، عجلت عليه بلومه على اقتحامه للحروب وتعرضه للحتوف ، والعرض : ما عرض له من أمر فيه متعبة من غير أن يطلبه . وقوله : بِمَعَزِلٍ ، أي : بناحية لا تدركني فيها المنايا . يقول : لا بد من الموت فلم أخوف به » .

5 في الديوان : « بكأس المنهل » .

- 16 فَاقْتَنِي حَيَاءَكَ لَا أَبَالِكُ فَاغْلَمِي
 17 إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثَلَّتْ
 18 وَالخَيْلُ سَاهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا
 أَنِّي أَمَرُؤُ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أُقْتَلِ¹
 مِثْلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنْكَ الْمَنْزَلِ²
 تُسْقَى فَوَارِسُهَا نَقِيعَ الْحَنْظَلِ³

* * *

- وفي شرح ديوانه ص252 : « المنهل : الماء المورود . يقول : الموت كالمنهل المورود الذي لا غنى عن وروده ، وكذلك الموت لا بد منه » .

1 في الديوان : « واعلمي » .

وفي شرح ديوانه ص252 : « قوله : فاقتنى حياءك ، أي : التزمتي الحياء ، وارجعي عن لومي ، وأصل الاقتناء اكتساب المال واتخاذة » .

2 في شرح ديوانه ص252 : « يقول : لو مثلت المنية صورة لمثلت في صورتني لشدتي وكراحتني إلى أعدائي ، وقوله : بضنك المنزل : الضنك : الضيق ، إذا نزلوا بالأمر الشديد » .

3 في شرح ديوانه ص252 : « قوله : والخيل ساهمة الوجوه ، أي متغيرة لما تلقى من الجهد ، وتكون الخيل أيضاً كناية عن أصحابها ، فيكون المعنى : إن وجوههم كالحة مقطبة من شدة الحرب ، وتكون الفوارس على هذا القول ، الأبطال من الفرسان . وإن أراد الخيل بأعيانها فالفوارس عنده أصحابها . وقوله : نقيع الحنظل : يريد كأنهم لصعوبة الحرب ومرّ مذاقها يسقون نقيع الحنظل ، والحنظل : شجر العلقم . أي : كلحت وجوههم كلوح شارب الحنظل » .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكُرْبَةِ لَمْ أَقْلُ بَعْدَ الْكُرْبَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ

وفي شرح ديوانه ص253 : « قوله : حملت على الكربة ، أي : إذا حملت نفسي على مكروه الحرب لم أندم على ذلك ، والمعنى : أنه إذا حمل كان على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل منه وعمى ، فيندم بعد حمله » .

وقال عنزة¹: (الوافر)

- 1 نَأْتُكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَنْ لِمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلُهَا خَلَقَ الرَّمَامِ²
2 وما ذِكْرِي رَقَاشٍ وَقَدْ أَبْنْتُ رَحَى الْأَدَمَاتِ عِنْدَ ابْنِي شَمَامِ³

1 القصيدة في ديوانه ص 240 - 245 في اثني عشر بيتاً .

وفي ديوانه ص 239 : « وكانت بينه وبين زياد ملاحاة فقال يذكرها أيامه التي كانت له في حرب داحس والغبراء . ويذكر يوماً انهزم فيه بنو عبس ، فثبت من بين الناس فمنع الناس حتى تراجعوا . وكانت عبس أرادت النزول ببني سليم في حرتهم ، فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفزاري ، فهزم بني عبس ، واستنقذ ما كان في أيديهم ، فلم يزل عنزة دون النساء واقفاً حتى رجعت خيل بني عبس ، وانصرف حذيفة إلى ماء يقال له : الهباءة . يغتسل هو وأخ له يقال له ، حمل بن بدر ، فلما اجتمعت فرسان عبس طلبوا بني بدر ، فأصابوا حذيفة وأخاه في الماء يغتسلان فقتلوهما . فقال في ذلك عنزة » .

2 في شرح ديوانه ص 240 : « رقاش : اسم امرأة ، ومعنى نأْتُك : بعدت عنك ، واللمام : الإتيان . يريد إلام خيالها به . وحبلها : وصلها ومودتها . والرَّمَام : بقية الحبل ، والخلق : الباقي المتقطع . وضربه مثلاً لتغير وصلها وقدم عهده بها » .

3 في الديوان :

وما ذكرى رقاشٍ إذا استقرتْ لدى الطرفاءِ عند ابْنِي شِمَامِ

وفي شرح ديوانه ص 241 : « قوله : وما ذكرى رقاش : يقول هذا منكراً على نفسه تتبع هذه المرأة مع بعد دارها ، وقدم عهده بها ، وقوله : لدى الطرفاء : يعني موضعاً فيه طرفاء ، وابنا شمام : حبلان » .

وَأَبْنْتُ : أقامت ولزمت . والرحى : الحجر . والأدَمَات : جمع أدمة ، وهي وجه الأرض .

- 3 وَمَسْكَنُ أَهْلِنَا مِنْ نَخْلٍ جَزَعٍ تَبْيِضُ بِهِ مَصَائِفُ الْحَمَامِ¹
4 وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي يَشْعِيْلِيَاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عُوجٍ كَالسَّمَامِ²
5 فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُعْنًا سِرَاعًا تَأْمُ شَوَاحِطًا مَلَتْ الظَّلَامِ³

1 في الديوان :

* وَمَسْكَنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جَزَعِ *

وفي شرح ديوانه ص 241 : « يقال : مسكن ومسكون ، وجزع الوادي وسطه ، ويقال : منعطفه . يقول : منزلها في موضع مخصب في زمن الصيف ، فلا تتحول منه إلى غيره ، فيقطع في بقائها وقرب دارها . وإنما قال : مصائيف الحمام ، لأن الحمام أكثر ما تبيض في الصيف » .

2 في الديوان : « بَارَيْنِيَاتٍ » .

وفي شرح ديوانه ص 241 : « قوله : على أقتاد عوج ، الأقتاد : عيدان الرحل ، واحدها قتد ، والعوج : إبل اعوجت من الضمر ، والسَّمَام : جمع سمامة ، وهي طير شبه الإبل في الخفة بها . وأرينيات : موضع ، ويقال : مياه لغني في ظهر جَبَلَة . وهو ظهر جبل ضخم كانت عنده وقعة » . وفي معجم ما استعجم 365/2 : « جَبَلَة مفتوح الثلاث جبل ضخم على مقربة من أضاح بين الشُّرَيْف ماء لبني غنم ، وبين الشرف ماء لبني كلاب . وقال الأصهباني : جيلة هضبة حمراء طويلة لها شعب عظيم واسع وبها اليوم عرينة من بجيلة ، وبين جيلة وضرية المنسوب إليها الحمى ثمانية فراسخ وكلها من نجد » .

والوقعة : هي وقعة يوم جيلة عام مولد الرسول عليه الصلاة والسلام وقد جمع فيها لقيط بن زرارة بني تميم طراً إلا بني سعد وجمع أسد واستنجد بالنعمان وبملك حجر ، وغزا بني عامر فتحصنوا ببجيلة ، وأدخلوا معهم الذراري وعطشوا الإبل . ثم أطلقوها عندما دخل عليهم بنو تميم شعب جيلة ، فخرجت لا تلوي على شيء ، وفي آثارها بنو عامر يضربون في بني تميم . وانهمزمت بنو تميم وقتل لقيط بن زرارة

3 في الديوان :

فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُعْنًا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا جُنَحَ الظَّلَامِ

وفي شرح ديوانه ص 242 : « قوله : تبينوا ، أي : قلت لأصحابي ، والظعن : الإبل عليها الهوادج ، وشواحط : موضع ، وجُنَح الليل : إقباله وميله على النهار حين مغيب الشمس » . وشواحط : جبل بين الحرمين . وملَّت الظلام : اختلاط الضوء بالظلمة ، وهو عند العشاء وعند طلوع الفجر . وقال ابن الأعرابي : المَلْتَةُ والمَلْتُ أول سواد المغرب ، فإذا اشتد حتى يأتي وقت العشاء الأخيرة فهو المَلْسُ ، فلا يميز هذا من هذا ، لأنه قد دخل المَلْتُ في المَلْسِ .

- 6 لَقَدْ مَنَّكَ نَفْسُكَ يَوْمَ قَوْ¹ أَحَادِيثَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ¹
- 7 فَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَاصْدُقْنَهَا بِمَا مَنَّكَ تَغْرِيراً قَطَامِ²
- 8 وَمُرْ قِصَّةِ رَدَدَتْ الْخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ³
- 9 فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ عَلِقَ الرَّجَائِزُ بِالْخِدَامِ⁴

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

وفي معجم البلدان «قو» : « ... وهو منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة ، يرحل في النباح فينزل قوًا ، وهو وادٍ يقطع الطريق تدخله المياه ولا تخرج ، وعليه قنطرة يعبر القفول عليها ، يقال لها : بطن قو » .

2 في الديوان :

وقد كذبتك نفسك فأكذبتهَا لما مَنَّكَ تَغْرِيراً قَطَامِ

وفي شرح ديوانه ص242 : « قوله : قد كذبتك نفسك ، أي : كذبتك حين مَنَّكَ لقاء قطام ، وقضاء حاجتك منها ، وقطام في موضع نصب بمنتك . والمعنى : لما مَنَّكَ نفسك قطام ، أي : من لقاءها ، فأكذبها ، أي : أكذبها فيما مَنَّكَ به ، ووصل أَلِفَ الْقَطْعِ ويروى فاصدقنها ، أي : أصدقها في أنك لا تصل إلى ما مَنَّكَ به عن قطام » .

3 في شرح ديوانه ص243 : « المُرْقِصَة : امرأة ركبت بعيرها ثم أرقصته هاربة ، والرقص : ضرب من السرعة في السير . وقوله : هَمَّتْ بِالْقَاءِ الزَّمَامِ : أي هَمَّتْ أَنْ تَلْقَى زَمَامَ بعيرها وتعطي بيدها ليأخذوها » .

4 في الديوان :

* وَقَدْ قُرِعَ الْجَزَائِرُ بِالْخِدَامِ *

وفي شرح ديوانه ص243 : « قوله : فقلت لها أقصري منه ، أي : كَفَيْ وتَرْفَقِي في سيرك فقد أمنت ، والهاء في منه عائدة على الزمام . والخدَام : الخلاخل ، وأراد بها مواضع الخلاخل من الساقين ، والمعنى : أنهن يحركن أرجلهن فيستحثن الإبل لينحون ، فيسمع لخلاخلهن عند قرع جزائرن صوت . والجزائر : الخرز التي تكون بمكة . وهي شبيهة بالجزع يقال لها : جزز الحرير ، ويقال : هي خلاخيل من عهن » .

والجزع : الخرز اليماني الصبني فيه سواد وبياض . والرجائر : كساء تجعل فيه أحجاراً تعلق به .

- 10 وَخَيْلٍ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ شُعَثٍ
 11 عَنَاجِيحٍ تَحُبُّ عَلَى وَجَاهِهَا
 12 إِلَى خَيْلٍ مُسَوِّمَةٍ عَلَيْهَا
 13 بِأَيْدِيهِمْ مُهَنْدَةٌ وَسُمْرٌ
 14 فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا
 15 وَأَسْكَيْتَ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرَ ضَرْبٍ
- 1 غَدَاةَ الرُّوعِ أَمْثَالَ الزَّلَامِ
 2 تُشِيرُ النَّقْعَ بِالمَوْتِ الزُّؤَامِ
 3 حُمَاةَ الرُّوعِ فِي رَهْجِ القَتَامِ
 4 كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَعَلُ الضَّرَامِ
 5 حَرِيقًا فِي غَرِيفٍ ذِي اضْطِرَامِ
 6 وَعَثْرَسَةٍ وَمَرْمِيٍّ وَرَامِ

- 1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
 الشعث : جمع أشعث ، وهو المغبر الذي تشعث شعر رأسه من عناء السفر . والرَّوع : بمعنى الحرب ها هنا .
 والزَّلَام : نراها بمعنى القداح ، ولم نجد هذا الجمع في المعاجم . والقداح : جمع قدح ، وهو السهم لا ريش فيه .
- 2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
 العناجيج : جمع العنحوج ، وهو الجواد الرائع من الخيل . وتخبّ : أي تسير الخبب ، وهو ضرب من العدو فيه خفة . والرجا : الحفا ، وقيل : شدة الحفا . والنقع : الغبار الذي يشور من ركض الخيل . وموت زؤام : عاجل ، وقيل : سريع مجهز .
- 3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
 المسومة : الخيل المرسلة وعليها ركبائها ، أو الخيل المعلمة بالسّومة ، وهي العلامة . والرهج : الغبار .
- 4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
 مهندة ، أي السيوف مهندة ، وهي المصنوعة في الهند . والسمر ، أي الرماح السمر . والظبات : جمع ظبة ، وظبة السيوف والرمح : طرفه . والضرام : لب النار ، وأراد الموت الحارق .
- 5 في الأصل تحت قوله : غريف : « أجمة » . وهو شرح لها .
 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
- العرض : السحاب المثلّ يعترض في أفق السماء . استعارة للعيش الضخم . والبرد : الذي يحطر البرد . والغريف : الجماعة من الشجر الملتف من أي شجر كان . والاضطرام : الاشتعال .
- 6 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
 صوت غير ضرب ، أراد أصوات ضرب السيوف والرماح . والعترسة : الغضب والغلبة والأخذ بشدة وعنف وجفاء وغلظة .

- 16 وَزَعْتُ رَعِيلَهَا بِالرُّمَحِ شَزْرًا عَلَى رَبِذٍ كَسِرْحَانِ الظَّلَامِ¹
- 17 / 109 أَكْرُ عَلَيْهِمُ مُهْرِي كَلِيمًا قَلَائِدُهُ سَبَائِبُ كَالْقَرَامِ²
- 18 إِذَا شَكْتُ بِنَافِذَةٍ يَدَاهُ تَعَرَّضَ مَوْقِفًا ضَنْكَ الْمَقَامِ³
- 19 كَأَنَّ دُفُوفَ مَرَجِعِ مِرْفَقِيهِ تَوَارَدَهَا مَنَازِيعُ السَّهَامِ⁴
- 20 تَقَدَّمَ وَهُوَ مُضْطَبَّرٌ مُصِرٌّ بِقَارِحِهِ عَلَى فَاسِ اللَّحَامِ⁵

- 1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
وزعت رعيها : أي عطفت عليها بالرمح . والرعي : الجماعة من الخيل . وعلى شزر : أي عن اليسار ، والشزر : القتل مما يلي اليسار . والربذ : أراد فرسه . والفرس الربذ : الخفيف القوائم في الجري . والسرحان : الذئب .
- 2 في شرح ديوانه ص244 : « الكليم : المحروح . وقوله : قلائده سبائب ، أي : لما جرح سال الدم على صدره ، فصار له كالقلادة ، والسبائب جمع سبيبة ، وهي الطريقة الطويلة من الدم ، والسبائب أيضاً الشفق ، والقرام : ستر أحمر خفيف يجعل على الهودج شبه الدم به » .
- 3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
النافذة : الطعنة الماضية تنتظم الشقين . والضنك : الشدة والضيق .
- 4 في الديوان : « توارثها » .
وفي شرح ديوانه ص244 : « قوله : كأن دفوف : هي جمع دفء ، وهو الجنب . ومنازيع السهام : جمع منزعة ، وهي من نزعت إذا رميت ، يقول : تكثر السهام بمرجع مرفقي الفرس فكأنها توارثته لكثرة تردها ووقوعها به » .
وتواردها : أي تتواردها ، أي تنزل عليها .
- 5 في الديوان :

* تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَبَّرٌ مُصِرٌّ *

وفي شرح ديوانه ص245 : « قوله : تقعس : أي تقدم ، وأصله من القعس وهو خروج الصدر ودخول الظهر . المضطمر : الضامر . والمُصِرّ : العاض المديم لعضه ، يقال : أصر على الذئب ، إذا لم يرجع عنه . وفأس اللحام : الحديدية التي تدخل في فم الفرس » .
والقارح : السن التي يقرح بها ذو الحافر من الدواب ، أي يبلغ منتهى أسنانه ، وذلك حين يستتم الخامسة ويدخل في السادسة .

- 21 يُقَدِّمُهُ فَتَى مِنْ آلِ قَيْسٍ
 22 عَجُوزٌ مِنْ بَنِي حَامٍ بْنِ نُوحٍ
 23 وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ
 24 تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
 25 تَبَيْتُ نِسَاؤُهُ عُجْلاً عَلَيْهِ
 1 أَبَوُهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامٍ¹
 2 كَأَنَّ جَبِينَهَا حَجَرُ الْمَقَامِ²
 3 صَرِيعاً بَيْنَ أَصْدَاءٍ وَهَامٍ³
 4 كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرُسَاتِ آمٍ⁴
 5 يُرَاوِحَنَّ التَّفَجُّعَ بِالنَّدَامِ⁵

* * *

1 في الديوان :

* يُقَدِّمُهُ فَتَى مِنْ نَحِيرِ عَبَسٍ *

وفي شرح ديوانه ص245 : « قوله : يُقَدِّمُهُ فَتَى : أي يقدم الفرس . وأراد بالفتى نفسه . وقوله :

من آل حام ، يعني : أن أمه سوداء ، وحام أبو السودان وهو حام بن نوح » .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عجوز من بني حام : أراد بها أمه زبيبة الحبشية .

3 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

القرن : من يقاومك في الحرب . والمكر : موضع الحرب . والأصداء : جمع الصدى ، وأراد هنا

جثث القتلى . وهام : جمع هامة ، وهي الرأس ، وأراد رؤوس قتلاه من الأعداء .

4 في حاشية الأصل : « جمع أمة » .

هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

عاكفة عليه ، أي : على القرن في البيت السابق : وعاكفة ، أي : مقيمة . العرسات : جمع

عرس ، وهو طعام الوليمة . والآم : جمع الآمة كالنحلة والنحل . وتردي : تحمل وتمشي ،

والحديث عن حمل الإماء لطعام العرس .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

تبيت نساؤه ، أي نساء القرن الذي صرعه . والتفجع : التوجع والتضرع للرزقة .

وقال عنتره في إغارته على بني ضبة¹ : (الكامل)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | عَفَا الرُّسُومَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالِ | رِيحُ الصَّبَا وَتَجَرُّمُ الْأَحْوَالِ ² |
| 2 | لَعِبَتْ بِعَافِيهَا وَأَخْلَقَ رَسْمُهَا | وَوَكَيْفُ كُلِّ مُجَلْجَلٍ هَطَالِ ³ |
| 3 | كَانَتْ بَنُو هِنْدٍ فَشَطَّ مَزَارُهَا | وَتَبَدَّلَتْ خَيْطاً مِنَ الْأَجَالِ ⁴ |
| 4 | فَلَقِنْ صَرَمَتِ الْحَبْلِ يَا ابْنَةَ مَالِكِ | وَسَمِعَتْ فِي مَقَالَةِ الْعُذَالِ ⁵ |
| 5 | فَلَعَمْرُ جَدِّكَ إِنَّنِي لُمُشَايَعِي | لُبِّي وَإِنِّي لِلْمُلُوكِ لَقَالِي ⁶ |
| 6 | وَسَلِّي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِفَعَالِنَا | عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ ⁷ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 336 - 338 في ثلاثة وأربعين بيتاً نقلاً عن منتهى الطلب . وبعضها في لباب الآداب ص 183 - 184 .
- 2 عفت الرياح الآثار : إذا درستها ومحتها . والرسوم : جمع الرسم ، ورسم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . والصبا : ريح تهب من المشرق . وتجرم الأحوال : انقضاؤها وذهابها .
- 3 العافي : القديم الذي قد امحى أيضاً . ولعبت ، أي : الرياح . وأخلق : أي بلي وقدم ، يريد الديار الدارسة . والوكيف : القطر نفسه . والمجلجل من السحاب : الذي فيه صوت الرعد . والمطال : الكثير المطل .
- 4 شط مزارها : بعد . والخيط : الجماعة من البقر الوحشي ، والجمع خيطان . والآجال : جمع إجل ، بكسر الهمزة وسكون الجيم ، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء .
- 5 صرمت : قطعت . والحبل : جبل المودة والمحبة والوصل . والعذال : جمع عاذل ، وهو اللائم .
- 6 شايع له : أي اتبعه . ولب الرجل : ما جعل في قلبه من العقل . والقالي : المبغض الكاره .
- 7 الوعى : الحرب ها هنا . والأهوال : جمع هول ، وهو الشدة .

- 7 والخَيْلُ تَعْتَرُ بالقَنَا في حَاجِمٍ
8 وأنا المَجْرَبُ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا
9 مِنْهُمْ أَبِي حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدٌ
10 وأنا المَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ القَنَا
11 ولِرُبِّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا
12 تَنْتَابُهُ طَلَسُ السَّبَاعِ مُغَادِرًا
13 / 110 أَوْجَرْتُهُ لَدُنَّ المَهْزَةِ ذَابِلًا
1 تَهْفُو بِهِ وَيَجْلُنَ كُلُّ مَجَالٍ¹
2 مِنْ آلِ عَبْسٍ مَنصَبِي وَفَعَالِي²
3 والأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخُوَالِي³
4 والطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الآجَالِ⁴
5 بِلْبَانِهِ كَنَوَاضِحِ الجَرِيَالِ⁵
6 فِي قَفْرَةٍ مُتَمَزِّقِ الأَوْصَالِ⁶
7 مَرَنْتُ عَلَيْهِ أَشَاجِعِي وَخِصَالِي⁷

- 1 في الأصل المخطوط : « في حاجم » . وهو تصحيف صوبناه .
2 والخيل : أراد أصحاب الخيل . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . وحاجم الحرب : شدة القتل في معركتها ، وقيل : ضيقها وشدتها . ويجلن من الجولان : وهو الدوران والذهاب والمجيء .
3 المنصب : الأصل والمختد . يفخر بنسب والده في بني عبس .
4 يفخر بشرف أبيه ، فهو من أمنع بيوت عبس ، فشطره من قبل أبيه شريف ، وقوله : من آل حام ، يعني أمه سوداء ، وحام : أبو السودان ، وهو حام بن نوح .
5 قوله : أنا المنيّة ، أي أنا كالموت في المعركة . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح ، وقوله : تشتجر القنا ، كناية عن احتدام المعركة وشدتها . والآجال : جمع أجل ، وهو العمر .
6 القرن : من يقاومك في القتال . والمجدل : الصريع ، وقيل للصريع : مجدل ، لأنه يصرع على الجدالة ، وهي الأرض . ولبانه : صدره ، أو ما بين الثديين . والجريال : صبغ أحمر ، وقيل : الخمر ، وقيل : لون الخمر .
7 في لباب الآداب : « طلس الذئاب » .
8 تنتابه : أي تتناوب عليه . والطلس : جمع أطلس ، وهو الذي في لونه غيرة إلى السواد . والقفرة : الأرض الخالية من الناس .
9 أوجرت فلاناً بالرمح ، إذا طعنته في صدره . ولدن المهزة ، أي عند هزّه ، وغريكه . وذابلاً ، أي : رماً ذابلاً ، وهو الرمح الدقيق اللاصق الليط . ومرنت عليه أصابعي : اعتادته . والأشجاع : رؤوس الأصابع أو عروق ظهر الكف ، مفردها أشجع . والخصيلة : كل لحمة جمعها عصب ، -

- 14 وَلَرُبَّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعَتْ رَعِيلَهَا
15 وَمَسْرَبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجَّجٍ
16 غَادَرْتُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مُوسَدٍ
17 وَلَرُبَّ شَرْبٍ قَدْ صَبَحَتْ مُدَامَةً
18 وَكَوَاعِبٍ مِثْلِ الدُّمَى أَصْبَيْتُهَا
19 وَسَلَى بِنَا عُكَّا وَخَشَعَمَ تُخْبِرِي
20 أَوْ آلَ ضَبَّةَ بِالشِّبَاكِ إِذْ اسْلَمَتْ
- بِأَقْبَ لَا ضَغْنٍ وَلَا مِجْهَالٍ¹
كَالْلَيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ²
مُتَثَنِّي الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالٍ³
لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالٍ⁴
يَنْظُرُونَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلَالٍ⁵
وَسَلَى الْمُلُوكَ وَطَبِئَ الْأَجْيَالِ⁶
بَكَرَّ حَلَالِهَا وَرَهْطَ عِقَالٍ⁷

- والخصيلة - بفتح الخاء - وجمعها خصيل - بفتح الخاء وبدون تاء - وخصائل ، ولم نجد فيما بين أيدينا من المعاجم ما يدل على أن جمعها خصال .
- 1 الخيل : أراد أصحاب الخيل . ووزعت رعيها : أي كففته . والرعي : الجماعة وأراد جماعة الفرسان . وبأقب : أي بفرس أقب ، وهو الفرس الضامر البطن الدقيق الخصر . والضغن : الشغب وعسر الانقياد . والمجفال : الكثير الأثقال .
- 2 المسربل : اللابس السربال ، وهو القميص . وحلق الحديد : أراد بها الدروع . والمدجج : الداخل في السلاح . والليث : الأسد . والعرينة : مأوى الأسد . والأشبال : جمع شبل ، وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد .
- 3 الموسد : الذي يضع وسادة تحت رأسه ، وأراد أنه تركه مصروعاً على جنبه . وقوله : متثني الأوصال ، أي أن أعضائه معطوف بعضها على بعض ، وكأنها جمعت .
- 4 الشرب : الشاربون . وصبحت : جثتهم وشربت معهم صباحاً . والمدام : الخمر أدمنت في دنها . والأنكاس : جمع نكس ، وهو الدنيء . والأوغال : جمع الواغل ، وهو الداخل على القوم في شراهم .
- 5 الكواعب : جمع الكاعب ، وهي الفتاة التي كعب نديها . والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة المزينة ، فيها حمرة كالدم . وأصبيتها : استهويتها . وينظرون في خفر ، أي : في حياء وخجل .
- 6 عك وخشعم وطبئ : قبائل كان لهم معها أيام معروفة .
- 7 الشباك عن يمين المصعد إلى مكة من واقصة غرباً على سبعة أميال وجوي من الشباك على ضحوة . ويوم الشباك : من أيام العرب . واسلمت وجاء بها منخفضة ، أي : أسلمت . والحلال : الزوجات ، الواحدة حليلة .

- 21 وَبَنِي صُبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ
22 زَيْدًا وَسُودًا وَالْمَقْطَعُ أَقْصَدَتْ
23 رُعْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ تَرْدِي بِالْقَنَا
24 يَوْمَ الشِّبَاكِ فَأَسْلَمُوا أَبْنَاءَهُمْ
25 مَنْ مِثْلُ قَوْمِي حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا
26 فَفَدَى لِقَوْمِي عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
27 قَوْمِي الصَّمَامُ لِمَنْ أَرَادُوا ضَيْمَهُمْ
28 وَالْمُطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ
29 نَحْنُ الْحَصَى عَدَدًا وَسَطْنَا قَوْمَنَا
- جَزْرًا بِذَاتِ الرِّمْتِ فَوْقَ أُثَالِ¹
أَرْمَاحُنَا وَمُحَاشِيعَ بَنِ حَلَالِ²
وَبِكُلِّ أَبْيَضٍ صَارِمٍ قَصَّالِ³
وَنَوَاعِمًا كَالرَّبْرِبِ الْأَطْفَالِ⁴
وَإِذَا تَزُولُ مَقَادِمُ الْأَبْطَالِ⁵
نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي⁶
وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ خَالِي⁷
وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَمَحْتَدَ خَالِي⁸
وَرِجَالُنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرُ رِجَالِ⁹

- 1 الجزر : جمع جزرة ، وهي المباحة للذبح ، وأراد قتلى . وذو الرمت : اسم وادٍ لبني أسد . وأثال : جبل لبني عيس بن بغيض بينه وبين الماء الذي ينزل عليه الناس إذا خرجوا من البصرة إلى المدينة ثلاثة أميال .
2 أقصدت أرماحنا : قتلت .
3 تردي : من الرديان ، وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والأبيض : السيف الأبيض . والصارم : السيف القاطع . والقصّال : القطّاع .
4 النواعم : أراد بهن النسوة . والربرب : القطيع من بقر الوحش .
5 تختلف القنا : تتشاجر مع بعضها البعض . والقنا : جمع قناة ، وهي الرمح . والمقادم : الرؤوس ، وأكثر ما يتكلم به جمعاً . وأراد شدة المعركة .
6 عند كل عزيمة ، أي وقت نزولها . والعزيمة : النازلة الشديدة والملمة إذا أعضلت .
7 الصمام : ما تسدُّ به الفرجة ، فسمي به الفرج . أراد أنهم وقت الشدة يسدون على أعدائهم سبل الوصول إليهم . والضييم : الظلم . والأغلب : هو الغليظ الرقبة ، وهم يصفون أبدأ السادة بغلظ الرقبة وطولها ، والأنثى غلباء .
8 قوله : المطعمون ... كناية عن كرمهم . والمحتد : الأصل والطبع . والحديث كناية عن طباعهم .
9 قوله : نحن الحصى ... كناية عن كثرة عددهم . وقوله : ورجالنا في الحرب ... كناية عن شجاعتهم واختلافهم عن غيرهم بالشجاعة .

- 30 مِمَّا الْمُعِينُ عَلَى النَّدَى بِفَعَالِهِ وَالْبَذَلِ فِي اللَّزَبَاتِ بِالْأَمْوَالِ¹
- 31 إِنَّا إِذَا حَمَسَ الْوَعَى نُرْوِي الْقَنَا وَنَعِفُّ عِنْدَ مَقَاسِمِ الْأَنْفَالِ²
- 32 نَأْتِي الصَّرِيخَ عَلَى جِيَادِ ضُمَرٍ قُبُّ الْبُطُونِ كَأَنَّهُنَّ مَغَالِ³
- 33 مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طِمْرَةٍ وَمُقَلَّصِ عَبِلِ الشَّوَى ذِيَالِ⁴
- 34 لَا تَأْسِينَ عَلَى خَلِيْطٍ زَايِلُوا بَعْدَ الْأَلَى قُتِلُوا بِذِي أَخْثَالِ⁵

- 1 الندى : الكرم . واللزبات : جمع لزبة ، وهي الشدة . يقال : أصابتهم لزبة ، يعني شدة السنة ، وهي القحط . والأزمة والأزبة واللزبة : كلها بمعنى واحد .
- 2 حمس الوعى : اشتد ، من الحماسة وهي الشدة . والوعى : الحرب . ونروي : نسقي ، وأراد من دماء الأعداء .
- والقنا : الرماح ، الواحدة قناة . والأنفال : الغنائم والهبات ، واحدها نفل . والحديث عن عفتهم .
- 3 الصريخ : المستغيث . وقوله : نأتي الصريخ ، أراد نقوم بنجدته . والضمر : جمع ضامر ، وهو الفرس الضامرة البطن . وقب البطون : أي ضامرة البطون دقيقة الخصور ، واحدها أقب . وقوله : غير فعال ، أي : لا تشتكي المغل ، وهو وجع البطن من أكل التراب مع البقل .
- 4 فرس شوهاء : صفة عمودة فيها : طويلة رائعة مشرفة ، وقيل : هي المفرطة رحب الشدين . والمنخرين ، ولا يقال : فرس أشوه ، إنما هي صفة للأنثى ، وقيل : فرس شوهاء ، وهي التي في رأسها طول وفي منخرها وفمها سعة . والطمرة : الفرس الطويلة القوائم . والمقلص : الطويل القوائم . والعبل الشوى : الفرس الضخم القوائم . والذيال : الطويل الذيل .
- 5 الخليط : المجاورون لك في الدار ، وأراد أحبته المجاورين . وزايلوا : فارقوا . وتأسين : من الأسى ، وهو الحزن .
- وفي معجم البلدان «أخثال» : « وقال : الزخشري : هو وإد لبني أسد ، يقال له : ذو أخثال ، يزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة ، ومن أقبل منها إلى الثعلبية ، وذكر في شعر عنزة العبسي ، وضبطه أبو أحمد العسكري بالخاء المهملة » .

- 35 كانوا يَشُبُّونَ الحُرُوبَ إِذَا حَبَّتْ قُدُمًا بِكُلِّ مُهْنَدٍ قَصَّالٍ¹
- 36 / 111 وَبِكُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةِ مُقْلَصٍ تَنْمِي مَنَاسِبُهُ لِذِي الْعُقَّالِ²
- 37 وَمُعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالَ مَضِيُّهُ طَعْنًا بِكُلِّ مُثَقَفٍ عَسَّالٍ³
- 38 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لِلْكُمَاةِ مُنَازِلٍ نَاجٍ مِنَ الْغَمَرَاتِ كَالرُّبَالِ⁴
- 39 يُعْطِي الْمِثِينَ إِلَى الْمِثِينَ مُرَزًّا حَمَالٍ مُفْظَعَةٍ مِنَ الْأَنْقَالِ⁵
- 40 وَإِذَا الْأُمُورُ تَخَوَّلَتْ أَلْفَيْتَهُمْ عِصَمَ الْهَوَالِكِ سَاعَةَ الزُّلْزَالِ⁶
- 41 وَهُمْ الْحُمَاةُ إِذَا النِّسَاءُ تَحَسَّرَتْ يَوْمَ الْحِفَاطِ وَكَانَ يَوْمَ نِزَالِ⁷
- 42 يَقِصُّونَ ذَا الْأَنْفَرِ الْحَمِيِّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِحَلَالٍ⁸

- 1 يشبون : يوقدون نارها . والحديث عن الحرب . والمهند : السيف صنع في الهند . وسيف قصال : قطاع .
- 2 المحبوك : المفتول . والسراة : الظهر . والمقلص : الطويل القوائم . وتنمي : تنسب . ومناسبه ، أراد نسبه ، أي أن فرسه ذو حسب ونسب . وذو العقال : فحل من خيول العرب ينسب إليه .
- 3 معاود التكرار : أراد رمح . والمعاود : المواظب على أمر . ورمح مثقف ، قد سوي بالثقاف ، والثقاف آلة من خشب تسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار . والعسال : الرمح اللدن يهتز ويضطرب .
- 4 الأروع : الذي يروعك جماله وحسنه . والكماة : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والغمرات : الشدائد ، مفردها غمرة . والرئبال : من أسماء الأسد .
- 5 المتون : من الإبل . وحمال : فعال من الحمل ، أراد يتحمل الحملات ، وهي الكفالات والديات . والمفظة : المهلكة . وقصد بالانقاع ، ما يحمل نفسه من تحمله من الديات والحملات .
- 6 عصم الهوالك ، جمع عصمة ، وهي المنعة ، أي أنهم ملحقاً بالهالكين وقت الشدة .
- 7 تحسرت النسوة : أي كشفت عن أنفسها أو بعض جسدتها ، وأراد وقت الشدة والهول . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب .
- 8 يقصون : يبعدون . وفلان ذو حمية منكرة ، إذا كان ذا غضب وأنفه . وحمى أهله في القتال حماية . والحلم : الرزاة والعقل .

43 وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا السُّنُونُ تَتَابَعَتْ مَحَلًّا وَضَنَّ سَحَابُهَا بِسِجَالٍ¹

* * *

1 السنون ، أراد سنون الجذب والقحط . وتتابع : تتالت على الناس . وأراد شدة الزمن . والمحل :
الجذب . وضنَّ : بخل ، وأراد حبس سحبها مطره عن الأرض . والسجال : جمع سجل ، وهو
الدلو المملوء ماء . واستعارها للسحاب .

وقال عنزة أيضاً¹: (الكامل)

- | | | | |
|---|--|---|--|
| 1 | يا عَبلَ أَيْنَ مِنَ المَنِيَّةِ مَهْرَبِي | 2 | إِنْ كَانَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ قَضَاهَا |
| 2 | وَكَتِيبَةٍ لَبَسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ | 3 | شَهْبَاءَ بِاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَاهَا |
| 3 | خَرَسَاءَ ظَاهِرَةَ الأَدَاةِ كَأَنَّهَا | 4 | نَارٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِلَظَاهَا |
| 4 | فِيهَا الكُمَاةُ بَنُو الكُمَاةِ كَأَنَّهُمْ | 5 | وَالخَيْلُ تَعَثُرُ فِي الوَغَى بِقَنَاهَا |
| 5 | شُهَبٌ بِأَيْدِي القَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ | 6 | بَأُكُفِّهِمْ بَهَرَ الظَّلَامَ سَنَاهَا |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 303 - 308 في اثنين وعشرين بيتاً .
- 2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
- عبلٌ : منادى مرخم لعبة . والمنية : الموت .
- 3 في شرح ديوانه ص 303 : « قوله : وكتيبة لبستها بكتيبة ، أي : غشيتها بمثلها . وجعلها شهباء لكثرة سلاحها المصقولة ، والباسلة : الكريهة المنظر ، والردى : الهلاك » .
- شهباء : أي كتيبة شهباء ، وهي البيضاء لما فيها من بياض السلاح والحديد .
- 4 في الديوان : « يشبُّ وقودها » .
- وفي شرح ديوانه ص 304 : « قوله : خرساء ، أي : لا يتبين فيها صوت ، ولا يفهم لكثرة جلبتها ، فكأنها لا ينطق فيها . وقوله : ظاهرة الأداة ، أي كاملة أداة الحرب ، وشبهها بالنار لشدتها ، ولكثرة لمعان الحديد فيها ، والوقود : ما أوقدت به النار من حطب ، والظى وهج النار واشتعالها ، ومعنى يشب : يوقد » .
- 5 في شرح ديوانه ص 304 : « الكمأة : جمع كمي ، وهو الذي يكمن شجاعته ليغرقونه حتى يمكنه من نفسه ، والوغي : الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة ، وجعل الخيل تعثر في القنا لكثرة ما يكسر منها ، أو يسقط في الأرض لشدة الحرب » .
- 6 في شرح ديوانه ص 304 : « الشهب : جمع شهاب ، وقوله : بهر الظلام سناها ، أي : أذهب -

- 6 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا جِدَ ذِي مِرَّةٍ مَرِسٍ إِذَا لَحِقَتْ خُصِي بِكَلَاهَا¹
- 7 وَصَحَابَةِ شُمِّ الْأَنْوَفِ بَعَثْتُهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكَرَى بِطُلَاهَا²

- ضوءها الظلام وغلبه ، وشبه الكمأة بالشهب ، لأنهم لا يتخلصون من غمرات الحرب ، ويتوقدون فيها توقد النار في الظلمة » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

صُبْرٌ أَعْدُوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِحٍ وَنَجِيبَةٌ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْعِمِينَ عَوَابِسًا قُودًا تَشْكِي أَيْنَهَا وَوَجَاهَا
يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِيسَ بِالْقَنَا وَقُرًا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَّ لَوَاهَا

وفي شرح ديوانه ص305 : « الأجرد : القصير الشعر من الخيل ، وبذلك توصف الجياد ، والسابح : الذي يمدُّ ضبعيه في الحرب فعل السابح في الماء ، وقوله : ذبلت وخفَّ حشاها ، أي : خفيفة اللحم ، أي : ضامرة الكشح ، وبذلك توصف العتاق . وقوله : يعدون بالمستلعمين : أي تعدو هذه الخيل بهم . والمستلعمون : المتدرعون ، والعوابس من صفة الخيل ، أي قد حاربت مرة بعد مرة ، وجُرِّبت عند شدة الحرب فهي تعبس لذلك . والقُود : المنقادة الأعناق ، واحدها أقود وقوداء ، والأين : الفتور ، والوجاء : الجفاء وذلك من صفة الخيل . والمداعس : جمع مدعس ، وهو الكثير الطعن ، والوقر : جمع وقور وهو الثابت في الحرب . يقول : إن انهزم القوم وخفَّ لواهم ثبت هؤلاء ولم يستخفهم الفرع » .

1 في الديوان : « ذِي صَوْلَةٍ » .

وفي شرح ديوانه ص305 : « قوله : من كل أروغ : أي هؤلاء الفتيان من هذا الجنس ، والأروغ : المعجب المنظر ، والماجد : الشريف . وقوله : إذا لحقت خصي بكلاها ، أي : هم بُت في الحرب ، علماء بدفعها إذا اشتد الجزع ، وصغرت خصية الجبان ، كادت تلحق كليته ، وبهذا يوصف الجبان إذا استولى عليه الجزع » .

المرة : قوة الخلق وشدته .

2 في شرح ديوانه ص306 : « قوله : شُمِّ الْأَنْوَفِ : أي هم أعزّة لا يهملون ضيماً ، وقوله : بعثتهم ليلًا : أي حملتهم على السرى ، وقد استولى عليهم انكرى ، وأمال طُلاههم ، والطلّى جمع طلية ، وهي صفحة العنق . والكرى : النوم » .

- 8 فَسَرَيْتُ فِي وَقَبِ الظَّلَامِ أَقْوَدُهُمْ حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالَ ضُحَاهَا¹
9 فَلَقَيْتُ فِي قُبُلِ الْهَجِيرِ كَتِيبَةً فَطَعَنْتُ أَوَّلَ فَارِسٍ أُولَاهَا²
10 وَضَرَبْتُ قَرْنِي كَبْشِهَا فَتَجَدَّلَا وَحَمَلْتُ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا³
11 حَتَّى رَأَيْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ سَوَادِهَا كُفْتُ الْجُلُودَ خُضْبِنَ مِنْ جَرَحَاهَا⁴
12 يَعْثُرْنَ فِي عُلْقِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطْأَنَّ مِنْ حَمْسِ الْوَعَى صَرَعَاهَا⁵

1 في الديوان :

* وَسَرَيْتُ فِي وَعَثِ الظَّلَامِ أَقْوَدُهُمْ *

- وفي شرح ديوانه ص306 : « قوله : سريت في وعث الظلام ، أي : ركبت الوعر ، وتعسفت في الظلام ، يغير بتجلده ، وشدة عزمه ، وهدايته وأنه سرى بأصحابه ليصبح أعداءه فيغير عليهم » .
2 في الديوان : « ولقيت » .
وفي شرح ديوانه ص306 : « يقول : لقيت في استقبال الهاجرة كتيبة ، فطعنت أول فارس من مقدمتها ، وأولاهها : مقدمتها ، وأراد أول فارس من أولاهها ، فحذف حرف الجر » .
3 في شرح ديوانه ص306 : « قوله : فتجدلا ، أي : تجدل القرنان بتجدل صاحبهما ، ويجوز أن يريد فتجدل ثم أشبع الفتحة ضرورة ، فحدثت بعدها الألف وقوى ذلك أن القسم يوقف عليه كما يوقف على القافية ، فوصله بالألف كما توصل القافية . والكبش : سيد القوم وقال بعضهم : أراد كبشيتها ، وهذا محال في اللفظ والمعنى ، لأن الواحد لا يقع موقع الاثنين ، ولأن الكتيبة لا تكون ذات رئيسين ، ولو كان ذلك لفسد تدبيرها ، ولانتشر أمرها . وقوله : فمضاهها ، أي : مضى عنها » .
4 في الديوان : « حُمِرَ الجلود » .
وفي شرح ديوانه ص307 : « يقول ما كان من الخيل أسود تخضب من دماء الجرحى ، حتى عاد أحمر » .
وَكُفْتُ : أي حُمِرَ .
5 في الديوان :

يَعْثُرْنَ فِي نَقْعِ النَّجِيعِ جَوَافِلًا وَيَطْأَنَّ مِنْ حَمِيِ الْوَعَى صَرَعَاهَا

وفي شرح ديوانه ص307 : « قوله : يعثرن في نقع النجيع : أي لا يمشين إلا في الدماء وبين القتلى فهن يعثرن فيهم ويطنأنهم . والنقع : ما نقع من الدم وثبت بالأرض ، والنجيع : الدم الطري ، والجوافل : المسرعة . وحمي الوعى : شدتها واشتعالها » . وحمس الوعى : شدتها وصلابتها .

- 13 فَرَجَعْتُ مَحْمُوداً بِرَأْسِ عَظِيمِهَا
14 مَا سُمْتُ أَنْتَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنِ
15 / 112 وَلَا رَزَاتُ أَخَا حِفَاطٍ سِلْعَةٍ
16 أَغَشَى فِتَاةَ الْحَيِّ عِنْدَ حَلِيلِهَا
17 وَأَغْضُ طَرْفِي إِنْ بَدَتْ لِي جَارَتِي
18 إِنِّي أَمْرُؤُ سَمَحُ الْخَلِيفَةِ مَا جِدْتُ
وَتَرَكْتُهَا جَزْراً لِمَنْ نَاوَاهَا¹
حَتَّى أَوْفَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا²
إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مِثْلَاهَا³
وَإِذَا غَزَا فِي الْجَيْشِ لَا أَغْشَاهَا⁴
حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَأْوَاهَا⁵
لَا أَتْبِعُ النَّفْسَ اللَّحُوجَ هَوَاهَا⁶

- 1 في شرح ديوانه ص308 : « الجزر : اللحم ، والمناواة : المعادة ، وخفف الهمزة من ناواها ضرورة » .
- 2 في الديوان : « ما استمت أنتى » .
وفي شرح ديوانه ص308 : « قوله : ما استمت أنتى نفسها ، أي : لم أرودها عن نفسها طالباً للحرام . ومولاه : وليها » .
- 3 في الديوان : « ولما رزأت » .
وفي شرح ديوانه ص308 : « يقول : لم أرزأ ولياً ذا محافظة على حسبه واصلأ لرحمه شيئاً من ماله ، إلا جزيته بأضعافه ، والسلة عند العرب ما كان من المال غير عين » .
- 4 في الأصل المخطوط : « لم لا أغشاه » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن الشعري وصوابه من ديوانه .
- 5 في الديوان : « ما بدت » .
وفي شرح ديوانه ص308 : « قوله : أغشى فتاة الحي : أي أزورها واصلأ لرحمها ما دام حليلها معها ، فإن خرج غازياً لم أغشها محافظة عليها وصيانة لعرضي وعرضها » .
- 6 هذا البيت ذكره الناسخ في حاشية الأصل . ويبدو أنه سها عنه وأشار إليه .
وفي شرح ديوانه ص308 : « قوله : لا أتبع النفس اللحوج هواها ، أي : إذا هويت نفسي ما يكون فيه غضاضة علي ، ولجأت في إرادته منعتها منه ولم أتبعها إياه » .

19 وَلَيْنُ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عَبْلَةً أَخْبَرْتُ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا¹

* * *

1 في الديوان : « خَبَرْتُ » .

وفي شرح ديوانه ص309 : « يقول : إن سألت عبلة لما وصفت من خصالي ، حققت ما وصفت ، فأخبرت أنني مستمسكٌ بجبل الخليل ، واصلٌ له ، وأنني لا أريد من النساء سواها ، ولا أخصَّ بهواي غيرها » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وَأَجِيبُهَا إِذَا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأُعِينُهَا وَأَكْفُ عَمَّا سَاهَا

وفي شرح ديوانه ص309 : « وإني أجيبها إن دعت لعظيمة تنزل بها ، فأعينها على دفعها ، وإنني لا آتي من الأمور ما يسوءها . وقوله : عما ساهَا ، أراد عما ساءها خفف الهمزة ثم حذفها ضرورة » .

وقال الحارث بن حلزة اليشكري¹ : (الخفيف)

- 1 أَذْنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبٌّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ²
2 بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا يُبْرِقُ شَمَاءُ فَأَذْنَى دِيَارَهَا الْخَلْصَاءُ³

- 1 هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان ابن كنانة بن يشكر بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد . شاعر جاهلي بكري مشهور ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول شعراء الجاهلية . وهو أحد أصحاب المعلقات ، وأحد الثلاثة الذين هم أجود الشعراء قصيدة واحدة طويلة . كان به وضوح ، وعمر طويلاً حتى قيل : إنه ارتجل معلقته .
« طبقات فحول الشعراء ص 151 ، والأغاني 42/11 ، والمؤلف ص 124 ، وشرح اختيارات المفضل ص 631 ، وشرح القصائد العشر 368 - 370 » .
والقصيدة في ديوانه ص 19 - 39 في ستة وثمانين بيتاً ، وشرح المعلقات السبع للزوزني ص 263 - 283 في اثنين وثمانين بيتاً ، وشرح القصائد العشر ص 370 - 415 في خمسة وثمانين بيتاً .
2 في حاشية الأصل :

أَذْنَتْنَا بِبَيْنِهَا ، ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ

- وفي حاشية شرح القصائد العشر ص 370 : « قال النحاس : وينشد بعد هذا البيت بيت ، ليس من رواية ابن السكيت . وهو : أَذْنَتْنَا اللَّقَاءُ » .
وفي شرح القصائد العشر ص 370 : « أَذْنَتْنَا ، أَي : أعلمتنا . والبين : الفراق . والثاوي : المقيم . ويعمل : من الملأل . والثواء : الإقامة » .
يقول : أعلمتنا أسماء بمفارقتها إيانا ، أي بعزمها على فراقنا ، ثم قال : رَبٌّ مَقِيمٌ تَمَلُّ إِقَامَتَهُ وَلَمْ تَكُنْ أَسْمَاءُ مِنْهُمْ ، يريد : أنها وإن طالَّتْ إِقَامَتُهَا لَمْ أَمْلُهَا .
3 في شرح القصائد العشر ص 371 : « أَذْنَتْنَا بَعْدَ عَهْدٍ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ - وَثَمَاءُ : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ . -

- 3 فَاَلْمُحْيَاةُ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى
4 فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْذِيَةُ الشُّرْ
5 لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي
6 وَبَعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتُ هِنْدُ النَّا
7 فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ
- ذِي فَتَاقٍ فَعَاذِبٍ فَالْوَفَاءُ¹
بُيِّبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ²
الْيَوْمَ ذَلْهَاهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ³
رَأَيْتُهَا تُلَوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ⁴
بِخَزَازٍ هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ⁵

- والبرقة والأبرق والبرقاء : رابية فيها رملٌ وطينٌ ، أو طين وحجارة يختلطان - ثم أخبر أن له عهداً بهذه المرأة ، بالخلعاء ، أقرب من عهده بها في برقة شماء .

1 في الديوان وشرح المعلقات للزوزني : « فأعناق فتاق » .
وفي شرح القصائد العشر ص371 : « وبحياة : أرض . والصفاح : أسماء هضاب مجتمعة . وواحد الصفاح : صفحة . وفتاق : جبل . وعاذب : وادٍ . والوفاء : أرض . أخبر بقرب عهده بهذه المرأة في هذه المنازل ، منزلاً منزلاً » .

2 في شرح القصائد العشر ص372 : « الأبلاء : اسم بئر . ورياض القطا : رياض بعينها » .
الشرب : جبل . والشعبتان : أكمة لها قرنان ناتئتان .

3 في الديوان وشرح المعلقات للزوزني : « وما يحير البكاء » .
وفي شرح القصائد العشر ص372 : « فيها : أي : في هذه المواضع ودلهاء ، أي : باطلاً . وقيل : هو من قولهم : دلّهني ، أي : حيرني . وما يرد البكاء : ما في موضع نصب بيرد . والمعنى : وأيّ شيء يردّ البكاء ؟ أي : ليس يغني شيئاً » .

4 في شرح القصائد العشر ص372 : « قوله : بعينيك ، أي : برأي عينيك أوقدت هند النار . وهند ممن كان يواصل . أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها ، لقوله أخيراً . وقوله : تلوي بها العليا : معناه : ترفعها وتضيئها له . والعليا : المكان المرتفع من الأرض . وإنما يريد : العالية ، وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس » .

5 في الديوان وشرح المعلقات للزوزني : « بخزازی » .
وفي شرح القصائد العشر ص373 : « يقال : تنورت النار ، إذا نظرتها بالليل لتعلم : أقرية هي أم بعيدة ؟ أم قليلة . وخزازی : اسم موضع . ومن النورة يقال : انتزت . وهيهات بمعنى : بعد . يقول : إنها بعدت عنك ، وبعدت نارها ، بعد أن كانت قرية » . الصلاء : النار .

- 8 أَوْقَدْتُهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَّصَيْنِ بَعُودٍ فَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ¹
- 9 غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَـ سَمَّ إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ²
- 10 بِزَفَوْفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أُمُّ رِثَالٍ دَوِيَّةٍ سَقَفَاءُ³
- 11 آنَسْتُ نَبَأَهُ وَأَعْجَلَهَا الْقُنَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ⁴
- 12 فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْو قَعٍ مَنِئِنَّا كَأَنَّهُ أَهْبَاءُ⁵

- 1 في الديوان وشرح المعلقات وشرح القصائد العشر : « كما يلوح » .
وفي شرح القصائد العشر ص373 : « شخصان : أكمة لها شعبتان . وقوله : بعود ، أراد : العود الذي يتبخر به . وقوله : كما يلوح الضياء ، قيل : يعني : ضياء الفجر . وقيل : يعني ضياء النار ، يصف أنها أوقدت بالعود حتى أضاء ، كما تضيئ النار التي توقد بالعود ... والمعنى : أوقدتها بإقادة مثلما يلوح الضياء » .
- 2 في شرح القصائد العشر ص373 : « الثوي : المقيم . وهو على التذكير ، فإن أردت أن تجريه على الفعل قلت : ثاوٍ والنجاء : السرعة . وغير أني : منصوب على الاستثناء ويقال : إن قوله : قد أستعين على الهم ، متعلق بقوله : وما يردُّ البكاء ، أي : وما يردُّ بكاءً بعد أن تباعدت عني هنأً ، وقد أستعين على همِّي بهذه الناقة » .
- 3 في الأصل المخطوط : « سقفاء » وهو تصحيف صوابه من ديوانه وشرح المعلقات للزوزني وشرح القصائد العشر .
وفي شرح القصائد العشر ص374 : « الرفيف : السرعة . وأكثر ما يستعمل في النعام . والهقلة : النعامة . والرثال : ولد النعامة . ودويّة : منسوبة إلى الدوّ ، وهي الأرض البعيدة الأطراف . وسقفاء : مرتفعة . وكل ما ارتفع : سقف » .
- 4 في الديوان وشرح المعلقات وشرح القصائد العشر : « وأفرعها القناص » .
وفي شرح القصائد العشر ص374 : « آنست : أحسّت . والنباة : الصوت الخفي ، وعصرًا : عشياً . وسميت العصرُ في الصلوات عصرًا ، لأنها في آخر النهار » .
- 5 في الديوان وشرح المعلقات وشرح القصائد العشر : « إهباء » .
وفي حاشية الأصل : « جمع هباء » .
- وفي شرح القصائد العشر ص375 : « المنين : الغبار الدقيق الذي تثيره . وكل ضعيف منين . -

- 13 وطِراقاً مِنْ خَلْفِهِنَّ طِراقٌ ساقِطاتٌ أودَتْ بِها الصَّحراءُ¹
- 14 أَتَلَهَّى بِها الهَواجِرُ إِذْ كُلُّ ابنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِياءُ²
- 15 وَأَتانَا مِنَ الحَواذِثِ والأَنْباءِ خَطْبٌ نُغْنِي بِهِ ونُساءُ³
- 16 أَنَّ إِخواننا الأراقِمَ يَغْلُونُ عَلَيْنَا في قَولِهِمُ أَحْفاءُ⁴

- والرجع : رجع قوائمها . والوقع : وقع خفافها ، وقوله : خلفها ، أي : خلف الناقة . وخلفهن : خلف الإبل ، لأن ناقته الموصوفة تسير مع غيرها ، فحمل الضمير على المعنى . والإهباء : مصدر أهبى يهبي إهباءً ، إذا أثار التراب . ومن روى : أهباء بفتح الهجمة ، فإنه يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون قصر الهباء ، ثم جمعه على أهباء ، لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية . والثاني أن يكون جمع هبوة ، وهي الغبار .

1 في الديوان وشرح المعلقات : « ألوت بها الصحراء » .

وفي شرح القصائد العشر ص 375 : « ويروى : أودت بها الصحراء ... والطراق : مطارقة نعال الإبل . وقوله : من خلفهن طراقاً ، أي : طورقت مرة بعد مرة . وقد قيل : الطراق : الغبار ، ههنا . وساقطات : قد سقطت من أرجلها . وتلوي بها الصحراء ، أي : تذهب بها وتفرقها » . أودت بها : ذهبت بها . وكذلك ألوت بها .

2 في شرح القصائد العشر ص 377 : « أتلهى : من اللهو ، أي : ألهو بها في الهواجر . وابن هم : صاحب الهم . والبليّة : ناقة الرجل إذا مات عقلت عند رأسه ، عند القبر مما يلي الرأس ، وعكس رأسها إلى ذنبها . فتزك لا تأكل ولا تشرب ، حتى تموت . فهي عمياء لا تتجه لأمرها . وقيل . كانوا يفعلون ذلك ، حتى إذا قام من قبره للبعث ركبها . والمعنى : أن صاحب الهم إذا تحير نجوت أنا من الهم على ناقتي ، ولم يلحقني تحير » .

3 في شرح القصائد العشر : « عن الأرقام أنباء » .

وفيه ص 377 : « الخطب : الأمر العظيم . وقوله : نغنى به ، فيه قولان : أحدهما : نتهم ونظن به ، أي : يعنوننا به . والآخر أن يكون من العناية ، أي : نهتم به ، كما يقال : عنيتُ بحاجتك أعنى بها عناية ونساء فيه أيضاً قولان : أحدهما : يساء بنا الظن . والآخر : نساء نحن في أنفسنا ، لاهتمامنا بهذا الخطب » .

4 في شرح القصائد العشر ص 377 - 378 : « الأرقام : أحياء من بني تغلب وبكر بن وائل ... -

- 21 واغْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِيهَا
22 أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْدُ
23 أُمُّ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةَ أَوْ مَا
24 عَنَّا بِاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا
25 زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ
اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءً¹
نَمَّ غَاذِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ²
جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ³
قِيلَ لَطَسُمِ أَبُوكُمُ الْأَبَاءُ⁴
الْعَيْرَ مَوَالٍ لَنَا وَإِنَّا الْوَلَاءُ⁵

- القراطيس بالعراق . يقول : إن كان أهواؤكم زينت لكم الغدر والخيانة ، بعدما تحالفنا وتعاهدنا ، فكيف تصنعون بما هو في الصحف مكتوبٌ عليكم ، من العهود والمواثيق البينات ، فيما علينا وعليكم .

1 في شرح القصائد العشر ص 393 : « يقول : إنما اشترطنا أن تكون الجنايات علينا وعليكم ، فلم ألزمتونا وحدنا ذلك ؟ » .

2 في شرح القصائد العشر ص 394 : « قال الأصمعي : كانت كندة أخذت خراج الملك وهربت ، فوجه إليهم مَنْ قتلهم . وقال غيره : كانت كندة قد غزت تغلب ، وقتلت فيهم ، وسبّت . فقال: ألزمتونا ما فعلت كندة » .

3 في شرح القصائد العشر ص 394 : « يقول : هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا ، أن تأخذونا بذنوب حنيفة ، وما أذنب لصوص محارب ؟ والغبراء : الصعاليك والفقراء ... وقوله : غبراء ، أي : جماعة غبراء . وإنما قيل لهم غبراء ، لما عليهم من أثر الفقر والضرّ ، فشبه ذلك بالغبار . ويقال للفقراء : بنو غبراء ، لأنهم لا مأوى لهم إلا الصحراء وما أشبهها ، كأنهم بنو الأرض » .

4 في الديوان وشرح القصائد العشر :

* أم علينا جرى إيادٍ كما *

وفي شرح القصائد العشر ص 398 : « وكان طسم وجديس أخوين ، فأخذ جديسٌ خراج الملك وهرب . فأخذ الملك طمساً وطالبه بما على أخيه . فالعنى أنكم تطالبوننا بما ليس علينا ، كما طولب طسم بما ليس عليه . والأباء هنا : الذي أبي أن يطيع الملك ، بأن يؤدي ما عليه . يقال أبي يأبى إباءً فهو أبٍ ، وآباء على التكثر » .

عننا : اعتراضاً . أراد أنتم تعترضون بنا اعتراضاً .

5 في شرح القصائد العشر ص 379 : « يريد بالعير : الوند ، فالعنى : أنهم يلزمونا ذنوب الناس ، أي : كل من ضرب وتداً لحيمة ألزمونا ذنبه . وهذا معروف ، أنه يقال لكل شيء ناتئ : عيرٌ :-

- 26 أم جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَمَنْ يَغْدِرُ فإِنَّا مِنْ حَرِبِهِمْ لُبْرَاءُ¹
- 27 أم عَلَيْنَا جَرًّا أَيَادٍ كَمَا نَيْطُ بِحَوِزِ المَحْمَلِ الأَعْبَاءُ²
- 28 أم عَلَيْنَا جَرَّى العِبَادِ كَمَا يُعْتَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّمِيضِ الظُّبَاءُ³
- 29 أم عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أُمِّ لَيْدٍ سَ عَلَيْنَا فِيمَا جَنَوْنَا أَنْدَاءُ⁴

- فقييل للوتد : غير ، لتوته . ويقال : أراد أنهم يلزموننا ذنب كل من أطبق جفنًا على جفن . لأنه يقال للعين : غير . وقيل : إنه أراد بالغير : الحمار ، أي : يلزموننا ذنب كل من ضرب حماراً . وقيل : أراد بالغير : كلياً ، ويقال لسيد القوم : هو غير القوم . وقيل : غير : جبل بالمدينة ، أي : زعموا أن كل مَنْ مشى إليه وقوله : وأنا الولاء ، أي : نحن ولا تهم على هذا . وقيل : معناه : أن أهل الولاء ، ثم حذف . وقوله موالٍ لنا ، قيل يريد : بني عمنا . وقيل : هو من النصر .

1 في الديوان وشرح القصائد العشر : « من حربهم براء » .

وفي شرح القصائد العشر ص 395 : « ويروى : لبراء » .

وفي شرح المعلقات السبع للزوزني ص 282 : « يقول : أم علينا جنايا بني عتيق ؟ ثم قال : إن نقضتم العهد ، فأنا براء منكم » .

2 في الديوان : « جرّى العباد كما » .

وفي شرح القصائد العشر ص 396 : « يقول : تريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلقوه علينا ، كما علق بوسط البعير الأثقال . ونيط : عُلق . والأعباء : جمع عبء ، وهو الثقل » .

3 في الديوان :

* بحوزِ المحمّلِ الأعباء *

وفي شرح القصائد العشر ص 396 - 399 : « معناه أن بعض العباد - وهم العباديون - أصابوا في بني تغلب دماءً ، فلم يدرك بنو تغلب ثأرهم منهم ... وأصل العتر : الذبح في رجب ... والعرب كانت تنذر النذر ، فيقول أحدهم : إن رزقي الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة ، في رجب . ويسمى ذلك الذبح العتيرة والرجية . فرمى بخل أحدهم بما نذر ، فيصيد الظباء ، فيذبحها عوضاً من الشياه . فالعنى أنكم تطالبوننا بذنوب غيرنا ، كما ذبح أولئك الظباء عن الشياه . والحجرة : الموضع الذي تكون فيه الغنم . والرييض : جماعة الغنم » .

4 في شرح القصائد العشر ص 396 : « هذا تعبيرٌ منه لبني تغلب ، لما فعلت بهم قضاة . يقول : -

- 30 لَيْسَ مِنَّا الْمُضَرَّبُونَ وَلَا قَيْسٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحُدَاءُ¹
- 31 وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صُدُّوهُمْ الْقَضَاءُ²
- 32 لَمْ يَحْلُو بَنِي رِذَاجٍ بَبَرَقَاءِ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ³
- 33 تَرَكَوهُمْ مُجَلِّسِينَ وَأَبَوَا بِنِهَابٍ يَصُمُّ مِنْهُ الْحَدَاءُ⁴
- 34 وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْجِعْ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ⁵
- 35 ثُمَّ فَاؤُوا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظِّ هَرٍ وَلَا يَنْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ⁶

- أفعلينا ما جنت قضاة ؟ وذلك أن قضاة غزت بني تغلب ، فقتلوا منهم وسبوا . فيقول :
أفتريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء ، التي أذنبوها إليكم ، وليس علينا فيما جنوا أنداء .
أراد ليس يصيبنا مما جنوا شيء .

1 في شرح القصائد العشر ص399 : « هؤلاء قوم من بني تغلب ، ضربوا بالسيوف ، عيرهم بهم .
والحداء : قبيلة من بني ربيعة . ويقال : هو رجلٌ من ربيعة » .

2 في شرح القصائد العشر ص400 : « يعني أن عمرأ ، أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، خرج في
ثمانين رجلاً من بني تميم غازين . فأغار على ناسٍ من بني تغلب ، يقال لهم : بنو رزاح . وكانوا
ينزلون أرضاً ، يقال لها : نطاع ، قرية من اليمن . فقاتل فيهم ، وأخذ أموالاً كثيرة . وقوله :
صدورهم القضاء ، أي : الموت » .

3 في شرح المعلقات السبع للزوزني ص283 : « أحلته : جعلته حلالاً . يقول ما أحل قومنا محارم هؤلاء
القوم وما كان منهم دعاء على قومنا ، يعيرهم بأنهم أحلوا محارم هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم » .

4 في الديوان : « تركوهم ملحبين » .

وفي شرح القصائد العشر ص400 : « ملحبين : مقطعين بالسيوف . وقوله : يصم منه الحداء ،
أي : لكثرة رغاء الإبل ، والضجة ، لا يسمع الحداء . وحقيقته : يصم منه سامع الحداء . وهو مجاز » .
5 في الديوان : « ثم جاؤوا يسترجعون » .

وفي شرح القصائد العشر ص401 : « يعني بني رزاح . ويسترجعون في موضع حال مقدرة .
والشامة : السوداء . والزهراء : البيضاء . والمعنى : أنه لم يرجع إليهم شيء ، مما أخذ منهم » .

6 في شرح القصائد العشر ص401 : « فآؤوا : رجعوا . وقاصمة الظهر : الحية . وهذا تمثيل ، أي : صاروا
بمنازلة من قصم ظهره . والغليل والغلة : شدة العطش . والمعنى أن هذا الغليل من الحزن لا يبرده الماء » .-

- 36 ثُمَّ خَيْلٌ بَعْدَ ذَاكَ مَعَ الْغَدِّ سَلَّاقٌ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءَ¹
- 37 وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنٌ بَنِي أَوْ سِ عَنُودٌ كَأَنَّهَا دَفَوَاءُ²
- 38 أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ³
- 39 مِنْ صَرِيخٍ وَمِنْ مُحِيبٍ وَمِنْ تَصْهَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ⁴
- 40 أَيْتَمَا تَلَقَّ تَغْلِييًّا فَمَطْلُولٌ عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ⁵

- يريد أنهم فاؤوا وقتلوا ، ولم يثأروا بقتلهم .

- 1 في شرح القصائد العشر ص 401 : « يقول : ثم أصحابُ خيلٍ من بعد بني تميم . والغلاق : من بني حنظلة من تميم ، كان على هجائن النعمان ، غزا بني تغلب ، فقتل فيهم وسبى . وقوله : لا رأفة ولا إبقاء ، أي : ليس لأصحاب الغلاق رأفة ، ولا إبقاء عليهم » .
- 2 في الديوان : « آل بني الأوس » .

وفي شرح القصائد العشر ص 313 : « الجون : ملك من ملوك كندة ، وهو ابن عمِّ قيس بن معد يكرب . وكان غزا بني بكر في كتيبة خشناء ، فقاتلته بنو بكر وهزمته ، وأخذوا ابنه ، وجاؤوا به إلى المنذر . والعنود هنا : الكتيبة ، كأنها تعند في سيرها . والدفواء : المنحية . يصف كثرتها ... والدفواء : العقاب . والدفواء : المائلة . وجعل الكتيبة دفواء ، من بغيتها . يقول : كما تنقضّ العقاب على الصيد ، كذلك تميل هذه الكتيبة ، من بغيتها . وبنو الأوس من كندة » .

- 3 في شرح القصائد العشر ص 380 : « ويروى : أجمعوا أمرهم عِشَاءً . وأجمعوا : أحكموا ... وإنما خصَّ الليل ، لأنه تنفرغ فيه الأذهان . والضوضاء : الجلبة والاختلاط . أي لَمَّا أَحْكَمُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ أَصْبَحُوا فِي تَعَبَةٍ ، لَمَّا أَحْكَمُوهُ مِنْ إِسْرَاجٍ وَإِلْجَامٍ وَكَلَامٍ » .
- 4 في الديوان : « من منادٍ ومن » .

وفي شرح القصائد العشر ص 381 : « بَيِّنَ الضوضاء في هذا البيت ، فقال : من منادٍ ينادي صاحبه ، فيقول : يا فلانُ . ومن مجيب ، يقول : ها أنذا . وخلال ذاك ، أي : بين ذلك الجميع رُغَاءُ الإبل ، أي : أصواتها » .

5 في الديوان :

* ما أصابوا من تغلبي فمطلول *

وفي شرح القصائد العشر ص 402 : « مطلول عليه ، أي : لا يدرك بثأره . والعفاء : الدروس ، -

- 41 أَيْمًا خَصَلَةً أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهَا إِلَيْنَا يَسْعَى بِهَا الْأَمَلَاءُ¹
- 42 / 114 انْقَشُوا مَا لَدَا مُلِيْحَةَ فَالْصَّا قَبُ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ²
- 43 أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَّقْشُ يَجْشِمُهُ الْقَوُّ مُ فِيهِ الْأَسْقَامُ وَالْإِبْرَاءُ³

- أي : يُنْسَى ، فيصير بمنزلة الشيء الدارس .

وفي شرح المعلاقات السبع للزوزني ص274 : « يقول : ما قتلوا من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتى كأنها غطيت بالتراب ، ودرست . يريد أن دماء بني تغلب تهلر ودماؤهم لا تهلر بل يدركون نأرهم ».

1 في الديوان : « أَيْمًا خَطَّة » .

وفي شرح القصائد العشر ص385 : « الخطَّة : الأمر يقع بين القوم ، يشترجون فيه . وقوله : فأدوها إلينا : فابعثوا ببيان ذلك إلينا مع السفراء - والسفير : المصلح - بيننا وبينكم ، يحشون به إلينا ، وتشهد به الأملاء . فإن شهدوا ، وعرفوا ما ادعيتم ، كان ذلك لكم ، وإن ادعيتم ما لا تعرفه الأملاء فليس بشيء . والأملاء : الجماعات ... وإن جعلت أياً ، بمعنى الذي رفعت فقلت : أَيْمًا خَطَّة أَرَدْتُمْ ، والمعنى : أردتموها ، ثم حذف كما تحذف مع الذي » .

2 في الديوان : « إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ ... » .

وفي شرح القصائد العشر ص386 : « ملحَة : مكان . والصاقب : جبل . وقوله : إِنْ نَبَشْتُمْ ، معناه : إِنْ أَثَرْتُمْ مَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَتْلِ وَالْأَسْرِ فِي الْوَقَعَاتِ ، الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ مَلْحَةِ فَالصَّاقِبِ ، أَي : بَيْنَ أَهْلِ مَلْحَةِ فَأَهْلِ الصَّاقِبِ . ظَهَرَ عَلَيْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ مِنْ قَتْلَيْ قَتْلِنَا ، لَمْ تَدْرِكُوا بِأَرْهَمِ . وَقِيلَ : هَذَا مِثْلٌ ، وَمَعْنَاهُ : إِنْ ذَكَرْتُمْ مَا قَدْ كَفَفْنَا عَنْهُ فَلَمْ نَذْكُرْهُ ، وَنَبَشْتُمُوهُ ، فَلَنَا الْفَضْلُ فِي ذَلِكَ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : إِنْ كُنْتُمْ تَعْتَدُونَ عَلَيْنَا بِذُنُوبِ الْأَمْوَاتِ وَمَا فَعَلُوا ، كَمَا تَعْتَدُونَ عَلَيْنَا بِذُنُوبِ الْأَحْيَاءِ . وَجَوَابُ الشَّرْطِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَحْذُوفاً لَعَلَّ السَّمَاعَ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا فَلَنَا الْفَضْلُ فِيهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ الْفَاءِ ، وَيَكُونُ الْمَعْنَى : فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ الشَّرْطِ فِيمَا بَعْدَهُ . وَانْقَشُوا : أَيِ اسْتَقْصَوْا .

3 في الديوان : « وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ » .

وفي شرح القصائد العشر ص386 : « نَقَشْتُمْ : اسْتَقْصَيْتُمْ . يُقَالُ : نَقَشْتُ فَلَاناً وَنَاقَشْتُهُ ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ عَلَيْهِ ... وَيَجْشِمُهُ النَّاسُ ، أَي : يَتَكَلَّفُونَهُ عَلَى مَشَقَّةٍ . وَفِيهِ الصَّحَاحُ وَالْأَبْرَاءُ ، أَي : فِي الْإِسْتَقْصَاءِ صِلَاحٍ ، أَي : انْكِشَافٍ لِلْأَمْرِ . يَقُولُ : إِنْ اسْتَقْصَيْتُمْ صِرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ ، إِلَى مَا تَكْرَهُونَ . وَمَنْ رَوَى : فِيهِ السَّقَامُ ، أَرَادَ : وَفِي النَّاسِ سَقَامٌ وَبِرَاءٌ ، أَي : لَا تَأْمَنُوا ، إِنْ -

- 44 أو سَأَلْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا جَمِيعاً مِثْلُ عَيْنٍ فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ¹
 45 أو مَنَعْتُمْ مَا تَسْأَلُونَ فَمَنْ حُدِّ تُتْمَوُهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ²
 46 هَلْ أَتَاكُمْ أَيَّامٌ يُنْتَهَبُ النَّا سٌ غَوَاراً لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ³
 47 إِذَا رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعْفِ الْبَحْرِ يَنْ سَيْراً حَتَّى نَهَانَا الْحِسَاءُ⁴

- استقصيتم ، أن يكون السقام فيكم . وسقمهم : أن يكونوا قتلوا وقهروا فلم يثار بهم وعسى أن يكون الأبراء منا ، فيستبين ذلك للناس ، ويصير عاره عليكم في الاستقصاء » .

1 في الديوان :

أو سكتم عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ عَيْناً فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

وفي شرح القصائد العشر ص387 : « يقول : إن سكتم عَنَّا ، فلم تستقصوا ، كُنَّا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواء ، وكان أسلم لنا ولكم . على أَنَا نسكت ، ونغمض أعيننا على ما فيها منكم . والقذى : الشيء الذي يسقط في العين . ويروى : فكنا جميعاً مثل عين ، في جفنها أقْدَاءُ » .

2 في شرح القصائد العشر ص388 : « معناه : أو منعتم ما تسألون ، فيما بيننا وبينكم ، فلاي شيء كان ذلك منكم ، مع ما تعرفون من عزِّنا وامتناعنا ؟ ثم قال : فمن حدثموه له علينا العلاء ، يقول : فمن بلغكم أنه اعتلانا في قديم الدهر ، فتطمعون في ذلك مِنَّا . والعلاء من العلو والرفعة » .
 3 في الديوان : « هل علمتم أَيَّامٌ » .

وفي شرح القصائد العشر ص388 : « يريد الأيام التي هُزِمَ فيها كسرى ، وَضَعَفَ فيها أمره ، فكان بعض العرب يغير على بعض . وكانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة ، وهم ملوك فارس ، وتملك عليهم مَنْ شَاءَتْ . وكانت غسان تملكهم ملوك الروم . فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه ، وكان الذين غلبوه بني حنيفة ، غزا بنفسه قيصر فضعف أمرُ كسرى . وغزا بعض العرب بعضاً . وغواراً : منصوب على المصدر ، وما قبله بدل من الفعل ، والمعنى : يغاورون غواراً . كما تقول : هو يدعه تركاً . والعواء : الصياح مما ينزل بهم من الإغارة » .

4 في الديوان : « إِذْ رَكَبْنَا » .

وفي الأصل المخطوط : « إِذَا رَفَعْنَا » . وهو تصحيف لا يستقيم معه الوزن الشعري .

وفي شرح القصائد العشر ص389 : « رَفَعْنَا الْجِمَالَ فِي السَّيْرِ ، أَي : سَرْنَا سَيْراً رَفِيعاً ... ويعني بالسعف : النخل ، لأنه منه . حتى نهاها الحساء ، أي : حتى انتهت إليها ، ثم لم يكن لها مخلص . والحساء : جمع حسي » . -

- 48 فَهَزَمْنَا جَمْعَ ابْنِ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ¹
 49 ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا وَفِينَا مِنْ كُلِّ قَوْمٍ إِمَاءٌ²
 50 لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ³
 51 لَيْسَ يُنْجِي الذِّي يُوَاتِلُ مِنَّا رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجُلَاءُ⁴
 52 فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرُ بَنُ مَاءِ السَّمَاءِ⁵

- الحسي : موضع ماء المطر . والحساء هاهنا : اسم موضع .

1 في الديوان : « ثُمَّ حُجِرَ أَعْيَى ابْنِ » .

وفي شرح القصائد العشر ص 410 : « حَجَرًا ، منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم ، في قوله : فرددناهم . وعطف الظاهر على المضمرة المنصوب جيد ، لأنه يتصل وينفصل . فصار المعنى : ثم رددنا حَجَرًا . وأجرى : قطام : بالإعراب ، لما اضطر رده إلى أصل الأسماء . وسبيل قطام في لغة أهل الحجاز ، إذا كانت اسماً لمؤنث ، أن تكون مكسورة بغير تنوين ، وكان حقها أن تكون ساكنة . والعلة فيها ، يقول : الآية الثانية التي صنعنا بحجر . وكان حجر غزا امرأة القيس ، أبا المنذر بن ماء السماء ، بجمع من كتلة كثير . وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس ، فخرجت بكر بن وائل ، فردته وقتلت جنوده . وقوله : وله فارسية ، أي : معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح ، فارسية ، أي : سلاحها من عمل فارس » .

2 في الديوان : « وفينا بنات قوم » .

وفي شرح القصائد العشر ص 389 : « يقول : لَمَّا بَلَّغْنَا الْحَسَاءَ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ ، فَلَمَّا صَرْنَا فِي بِلَادِهِمْ أَحْرَمْنَا ، أي : دخلنا في الأشهر الحرم ، فكففنا عن قتالهم . وفينا بنات مرء إماء ، أي : قد سبيناهن ، قبل دخول الأشهر الحرم . والواو : واو الحال في قوله : وفينا بنات مرء إماء » .

3 في شرح القصائد العشر ص 390 : « يخبر بشدة الأمر ، فيقول : لم يكن العزيز الممتنع يقدر على أن يقيم بالبلد السهل ، لما فيه الناس ، من الغارة والخوف . ولا ينفع الذليل النجاء ، أي : الهرب » .

4 في الديوان :

* لَيْسَ يُنْجِي مُوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ *

وفي شرح القصائد العشر ص 390 : « الموائل : الذي يطلب موئلاً ، يهرب إليه . والطود : الجبل . والحررة : كل موضع فيه حجارة سود . والرجلاء : الصلبة الشديدة » .

5 في حاشية شرح القصائد العشر ص 390 : « لم يروه النحاس . وقال ابن الأنباري : قال أبو محمد -

- 53 مَلِكٌ أَضْلَعَ الْبَرِيَّةَ لَا يَوْجَدُ يَوْمًا فِيمَا لَدَيْهِ كِفَاءً¹
- 54 كَتَكَالِيفٍ قَوْمَنَا إِذْ غَزَا الْمُنْذِرُ هَلْ نَحْنُ لِابْنِ هِنْدٍ رِعَاءُ²
- 55 إِذْ أَحَلَّ الْعَزَاءُ قُبَّةَ مَيْسُونَ فَأَذْنَى دِيَارَهَا الْعَوْصَاءُ³
- 56 فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاظِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ الْقَاءُ⁴

- التوزي : سمعت الأصمعي يروي هذا البيت ، سنة ثمانين ومائة . قال : وأنا سألته عنه . وقال الأصمعي : أنشدني هذا البيت حرث بن المسمعي ، وقال : لا يضُرُّه إقواؤه ... وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السكيت : لا يتم معنى : وهو الربُّ والشهيد - البيت الأخير عندنا - إلا بهذا البيت الذي أقوى فيه » . وانظر البيت 82 .

1 في الديوان :

- مَلِكٌ أَضْرَعَ الْبَرِيَّةَ لَا يُورِ جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءً
- وفي شرح القصائد العشر ص 391 : « أضلع البرية ، أي : أشد البرية اضطلاماً لما يحمل . أي : هو أحمل الناس لما يحمل من أمر ، ونهي ، وعطاء ، وغير ذلك . وقوله : ما يوجد فيها لما لديه كفاء ، معناه : ليس في البرية أحدٌ يكافئه ، ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير . والكفاء : المثل والنظير » . وقوله : أضرع البرية ، أي : أخضعها وأذلها .
- 2 في شرح القصائد العشر ص 402 : « يروى : أنه لما قُتل المنذر بن ماء السماء اعتزلت طائفة من بني تغلب ، وقالوا : لا نطيع أحداً من ولده فلما ولي ابنه عمرو بن هند وجّه إليهم ، فقالوا : أرعاء نحن ... فوجه إليهم عمرو بن هند من قتل فيهم وسي . والمعنى : أن قتل عمرو بن هند فيكم كفعل الغلاق . وتكاليف : يجوز أن يكون جمع تكلفة ، ويجوز أن يكون جمع تكليف » .
- 3 في الديوان : « إذا حلّ العليا » .

- وفي شرح القصائد العشر ص 403 : « ويروى : إذا أحل العليا ، وهي أرض . روي أن عمرو بن هند لما قتل أبوه وجّه أخاه النعمان ، وحشد معه أخوه مَنْ قدر عليه من أهل مملكته ، وأمر أن يقتل بني غسان وَمَنْ خالف من بني تغلب . فلما صار إلى الشام قتل ملكاً من غسان ، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر ، وأخذ بنتاً للملك في قبة لها . وهي ميسون ، التي ذكرها فقال إذا أحل العلاء قبة ميسون ، أي : قتلهم في هذا الوقت . والعلاء : قرية من العوصاء . وعدى أحل إلى مفعولين » .
- 4 في شرح القصائد العشر ص 403 : « ويروى : فتأوت له قراظبة . تأوت اجتمع بعضها إلى بعض -

- 57 فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بَلَّغْ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ¹
- 58 إِذْ تَمُنُّونَهُمْ غُروراً فَسَاقَتْكُمْ إِلَيْهِمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ²
- 59 لَمْ يَغُرُّوكُمْ غُروراً وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلَ حَزْمَهُمْ وَالضَّحَاءُ³
- 60 أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو مَا إِنَّ لَهُ إِبْقَاءُ⁴

- والقراضبة : الصعاليك . ويريد بالقراضبة : مَنْ تَجَمَّعَ لعمرو بن هند . وواحد الألفاء : لقي ، وهو الشيء المطروح . وهو من الرجال : العبي ، كأنه مطروح .

1 في الديوان : « بَلَّغْ تَشْقَى » .

وفي شرح القصائد العشر ص 403 : « ويروى فهدهم بالأبيضين . وأراد بالأبيضين : الخبز والماء . وبالأسودين : التمر والماء . أي : هدى عمرو بن هند أصحابه وجمعه حين غزا بهم . وقال بعضهم : أراد بالأسودين : الليل والنهار ، وبالأبيضين : الماء واللبن . وأمر الله بَلَّغْ ، أي : يبلغ ما يريد . وقيل : معناه : بالغ بالسعادة والشقاء ؛ فمن كان سعيداً بلغته السعادة ، ومن كان شقياً بلغه الشقاء ، فشقي به » .

2 في الديوان : « فَسَاقَتْكُمْ إِلَيْكُمْ » .

وفي شرح القصائد العشر ص 404 : « يقول : تمنيت لقاءهم أشراً ، أي : بطراً . فسألتهم إليكم أُمْنِيَّةً أَشْرَاءَ ، أي : ذات أشر ، أي : بطر . والأشْر والبطر لا يستعملان إلا في الشر . والفرح يستعمل في الخير والشر ومعناه : أنكم تمنيت عمرو بن المنذر ، وأصحابه الذين تجمَّعوا له ؟ وذلك أنكم قتلتم : مَنْ عمرو وَمَنْ معه ؟ إنما معه قراضبة ، قد جمعوا له من كل مكان ، لقتالنا ، فليتنا قد لقيناهم ، فيعلم عمرو غداً : كيف نحن وهو . فهذه أُمْنِيَّتُهُمْ » .

3 في الديوان :

* رفع الآل شخصهم والضحاء *

وفي شرح القصائد العشر ص 404 : « ويروى : ولكن رفع الآل . ويروى : حزمهم والضحاء . يقول : ما أتوكم على غرة ، ولكن الآل والضحاء رفعاً لكم جمعهم . فأتوكم على خيرة منكم . أي : أتوكم نهراً ظاهرين . والضحاء : ارتفاع النهار » .

4 في الديوان :

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمَبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وهل لذاك انتهاء

وفي شرح القصائد العشر ص 405 : « قوله : هل لذاك انتهاء ، أي : هل لذاك غاية ينتهي إليها ؟ » . يريد بالناطق : عمرو بن كلثوم . وعند عمرو ، أي : عند عمرو بن هند .

- 61 لا تَحْلُنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا طَالَ مَا قَدْ وَشَىٰ بِنَا الْأَعْدَاءُ¹
- 62 فَبَقِينَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَبْنِيهَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ²
- 63 قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بُعْيُونَ النَّاسِ فِيهَا تَغْيِظُ وَإِبَاءُ³
- 64 فَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَعَصَمَ صُمٌّ يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ⁴

1 في الديوان : « إنا قبل ما قد » .

وفي شرح القصائد العشر ص381 : « على غراتك ، يقال : غري بالشيء يغرى غرًى مقصور ، وغرة تأنيث غرى ... وقد روي : لا تخلصنا على غراتك ، على هذا . وقوله : لا تخلصنا ، أي : لا تحسبنا أننا جازعون ، لاغرائك الملك بنا والمعنى أن الأعداء قبلك قد وشوا بنا ، ليهلكونا ، فلم يقدرُوا على ذلك والمعنى لا تخلصنا على غراتك ، بأنا هالكون ثم حذف » .

2 في الديوان : « تمنينا حصون » .

وفي شرح القصائد العشر ص382 : « ويروى : فتمينا على الشنأة ... والشنأة : البغض . يقول : فبقينا على بغضهم ترفعنا جلود ، وهي الحظوظ ... ويروى : تمنينا حصون ، يعني في عزٍّ ومنعة . والقعساء : الثابتة » .

3 في شرح القصائد العشر ص383 : « يقول : قبل اليوم عظم شأنها على الناس ، حتى أعمتهم ، وغطت على أبصارهم » .

4 في الديوان :

وَكأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرَعْنَ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

وفي شرح القصائد العشر ص383 : « المنون : المنية . وهو أيضاً : الدهر ، لأنه يذهب بمنة كل شيء . ويروى : تردى بنا أصحم عصم . والأرعن : الجبل الذي له حيودٌ وأطراف ، تخرج عن معظمه . ومن هذا قيل : جيش أرعن ... والجون : الأسود والأبيض . والمراد به : الأسود . ومن روى : أصحم عصم ، فإنه يريد بالأصحم : الأخضر الذي ليس بخالص الخضرة ، كأنه الذي فيه غيرة . والعصم : الوعول . الواحد : أعصم ... يصف أن هذا الجبل من طوله ، لا تعلوه السحاب ، وأنها إذا بلغت انشقت حواليه . والعماء : السحاب الأبيض . ومعنى قوله : تردى بنا أرعن ، يصف أن لهم قوة ومنعة ، فكان الدهر ، إنما يرمي برميهِ إِيَّاهم ، جبلاً هذه صفته ... وقيل : إن معنى : تردى بنا أرعن : ترمينا بشدائد ، مثل هذا الجبل في عظمها » .

115 / 65 مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرُ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءُ¹

66 إِنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالًا غَيْرَ شَكٍّ فِي كُلِّهِنَّ الْبَلَاءُ²

67 مَلَكُنَا وَابْنَنَا وَأَفْضَلُ مَنْ نَمُ شَيْ وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الشَّاءُ³

68 إِرْمِيٍّ بِمِثْلِهِ جَالَتْ الْجِنُّ فَأَبَتْ لِخَصْمِهَا الْإِجْلَاءُ⁴

1 في شرح القصائد العشر ص 384 : « المكفهر : الغليظ المتراكب بعضه على بعض . ومنه اكفهر فلان في وجهي ، إذا نظر بغیظ وهو منصوب ، لأنه نعت لأرعن ... وأراد بالحوادث : حوادث الدهر . لا ترتوه : لا تنقصه ... والمؤيد : الشديد الأيد ، أي : القوة . ويعني بالمؤيد : الداهية . وصماء : مثل ، أي : لا تسمع ، فيعتذر إليها . يريد شدة الجبل ، وأن الحوادث لا تنقصه ، فكذلك نحن في شدتنا بمنزلة هذا الجبل ، لا يضرنا تنقص من عادانا . وقيل : معناه : أن الشدائد التي نرمي بها لا تنقص ، ونحن صابرون عليها » .

2 في الديوان : « غير شك » .

وفي الأصل المخطوط : « غير شر » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه وشرح القصائد العشر .
وفي شرح القصائد العشر ص 405 : « يعني : عمرو بن هند . وقوله : غير شك : منصوب . بمعنى يقيناً ... والبلاء ها هنا : النعمة » .
الخلال : الصفات الحميدة .

3 في الديوان :

* ملكٌ مقسطٌ وأفضلُ من يمشي *

وفي شرح القصائد العشر ص 406 : « المقسط : العادل ... وأكرم من يمشي ، أي فعلاً ... وقوله : ومن دون ما لديه الثناء . معناه : الثناء منا عليه أقل ما فيه . وعنده من الخير والمعروف أكثر مما نصف ونثني » .

4 في شرح القصائد العشر ص 406 : « إرمي : نسبة إلى إرم عاد . أي : ملكه قديم كان على عهد إرم . وقيل : كان هذا المملوح من إرم عاد في الحلم ... وقال آخرون : ذهب إلى أن جسمه وشدته يشبهان أجسام عاد وشدتهم . وقوله : بمثله جالت الجن ، الجن في هذا الموضع : دهاة الناس وأبطالهم . وجالت : فاعلت من المجالة ، وهي المكاشفة . يقول : يمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس . وأبت : رجعت ، وقد فليح خصمهم على كل من خاصهم . والأجلاء : جمع جلاً ، والجلا : الأمر المكتشف » .

- 69 أَيْنَمَا شَرَّقَتْ شَقِيقَةُ إِذَا جَا
عَتْ مَعَدُّ لِكُلِّ قَوْمٍ لَوَاءُ¹
- 70 حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلِيمِينَ بِكَبْشٍ
قَرَطِيٍّ كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ²
- 71 وَصَتَيْتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْدُ
هَاهُ إِلَّا مُبِيضَةً رَعْلَاءُ³
- 72 فَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ نُهْلَا
نَ شِلَالاً وَدُمَيَّ الْأَنْسَاءِ⁴
- 73 وَجَبَّهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْهَزُ
فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءُ⁵

1 في الديوان :

* آية شارقُ الشقيقة إذ جاؤوا *

وفي شرح القصائد العشر ص408 : « بنو الشقيقة : قوم من بني شيبان ، جاؤوا يغيرون على إبلٍ لعمر بن هند ، وعليهم قيس بن معد يكرب ، وهو أبو الأشعث بن قيس ، فردتهم بنو يشكر ، وقتلوا فيهم . وقوله : شارق ، معناه : جاء من قبل المشرق ، أي : هو صاحب المشرق ... وقوله : لكل حي لواء ، أي : هم أحياء مختلفة » .

2 في شرح القصائد العشر ص408 : « المستلثم : الذي قد لبس اللأمة . وقرطبي : منسوب إلى البلاد التي ينبت بها القرط ، وهي اليمن . والعبلاء هنا : هضبة بيضاء ... ومستلثمين : نصب على الحال . وأراد بالكبش : الرئيس » . اللأمة : الدرع .

3 في شرح القصائد العشر ص408 : « الصتيت : الجماعة . والعواتك : نساء من كندة من الملوك . وقوله : ما تنهأ إلا مبيضة رعلاء ، أي : لا يكفُ هذا الجمع إلا ضرباً شديداً ، موضح عن بياض العظم . والرعاء : الضربة المسترخية اللحم من الجانبين . وبنو العواتك خرجوا مع قيس بن معد يكرب » .

4 في الديوان : « وحملناهم » .

وفي شرح القصائد العشر ص409 : « الحزن : ما غلظ من الأرض ، شبه ما أصابهم ، وما حملهم عليه من القتل ، بشدة هذا الحزن ... يقول : جرحناهم فركبوا حزن نهلان ، على خشونته . وشلالاً ، معناه : هرباً ، وقد دميت من الجراح أنساؤهم . وشلالاً كأنه : شاللناهم شلالاً » .

وقوله : شلالاً ، أي : طراداً وسوقاً .

5 في شرح القصائد العشر ص412 : « ويروى : فجبهنهم ، أي : تلقينا جباههم . بطعن ، كما تنهز ، أي : تحرك الدلاء لتملئ ... وحنة البئر : الذي قد جَمَّ ، فلم يستقم منه . وقال أبو مالك : حنة الماء : الموضع الذي يلغى فيه الماء من البئر ، ولم يبلغ أكثر منه ، فتري ذلك الموضع مستديراً كأنه إكليل . والطوي : البئر المطوية » .

- 74 وَثَنَيْنَاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخْرُجُ مِنْ حُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ¹
 75 وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا إِنَّ لِلْخَائِنِينَ بَقَاءً²
 76 مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَوْ شِئْنَا لَوَلَّوْا وَإِذْ تَلَطَّى الصَّلَاءُ³
 77 وَفَكَّكْنَا غُلَّ امْرِئِ الْقَيْسِ عَنْهُ بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ⁴
 78 وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُ نَذِيرٍ كَرَّهَا إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ⁵

1 في الديوان : « فرددناهم بطعن » .

وفي شرح القصائد العشر ص 409 : « الجبة : أسوأ الردّ . ويروى : فرددناهم . والخربة ها هنا : عزلاء المزادة ، وهو مسيل الماء منها . فشبه خروج الدم ، ونزوة من الجرح ، بخروج الماء من فم تلك العزلاء . كأنه قال : مثل خروج الماء من خربة المزاد » .

2 في الديوان :

وفعلنا بهم كما علم الله وما إن للحائنين دماء
 وفي شرح القصائد العشر ص 410 : « أي : فعلنا بهم فعلاً عظيماً شديداً . وقوله : ما إن للحائنين دماء ، أي : مَنْ عصى فقد حان أجله ، ويهدر دمه ، ولا يطالب به » .

3 في شرح القصائد العشر ص 414 : « يقول : لم نجزع حين لقينا الجون ، وهو في جمع كثير ... وحرّ الصلاء ، أي : وقدت النار . شبه شدة الحرب بوقود النار » .

العجاجة : غبار الحرب . ولولوا : هربوا . وشلالاً : متفرقين . وتلطّى : تلهب .
 4 في شرح القصائد العشر ص 412 : « يعني : امرأ القيس بن المنذر . وهو أخو عمرو بن هند لأبيه ، وكانت غسان أسرته يوم قُتل المنذر أبوه . فأغار بكر بن وائل ، مع عمرو بن هند ، على بعض بوادي الشام ، فقتلوا ملكاً لغسان ، واستنقذوا امرأ القيس . وأخذ عمرو ابنة ذلك الملك ، وهي ميسون التي ذكرها الحارث » .

5 في الأصل المخطوط : « ربّ غسان والمنذر » . وهو تصحيف لا يستقيم معه المعنى . وصوابه من ديوانه وشرح القصائد العشر .

وفي شرح القصائد العشر ص 413 : « رب غسان ، هو : الملك الذي تقدم ذكره ، أبو ميسون . ويروى : وما تكال الدماء ، أي : ذهبت هدراً » .

أقدناه : أخذنا ثأره . وضمير المفعول يعود على المنذر ، قتلوا به ملك غسان .

- 79 وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلاكٍ كِرَامٍ اسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ¹
80 وولَدْنَا عَمْرُو بْنَ أُمِّ أَنْاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحِجَاءُ²
81 مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوِّ مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ³
82 فَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ⁴

* * *

- 1 في حاشية الأصل : « غالية » . وهو شرح لقوله : أغلاء .
وفي شرح القصائد العشر ص 413 : « أي : غالية . ويروى : بتسعة أملك ندامى . وكان المنذر ابن ماء السماء بعث خيلاً ، من بكر بن وائل ، في طلب بني حجر آكل المرار ، حين قتل حجر . فظفرت بهم بكر ، وقد كانوا دنوا من بلاد اليمن ، فأثوا بهم المنذر بن ماء السماء ، فأمر بذبحهم ، وهو بالحيرة . فذبحوا عند منازل بني مريّ ، وكانوا ينزلون الحيرة ، وهو قوم من العباد » .
2 في شرح القصائد العشر ص 415 : « يريد عمرو بن حجر الكندي ، وكان جدّ الملك عمرو بن هند . وهند هي بنت عمرو بن حجر آكل المرار . وكانت أم عمرو بن حجر أم أنس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة . وعمرو بن أم أنس هذا ، هو جدّ امرئ القيس الشاعر . وقوله : من قريب ، معناه : النسب بيننا قريب ، ليس بالتباعد ؛ إذ أمّه بنت ذهل بن شيبان ، وهي جدّة أم عمرو بن المنذر . وقوله : لما أتانا الحباء ، يقول : حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر ، لمّا خطب إلينا ، ورآنا أهلاً لمصاهرته » .
3 في شرح القصائد العشر ص 415 : « أي : مثل هذه القرابة بيننا وبينك ، أيها الملك ، يخرج نصيحتنا لك . ثم قال : فلاة من دونها أفلاء ، معناه : نصيحة كثيرة واسعة ، مثل الفلاة التي دونها أفلاء كثيرة . فالأفلاء على هذه الرواية : جمع فلاً . وفلاً : جمع فلاة ... والفلو يخذع بالشئ بعد الشئ ، حتى يسكن ، ثم يفلى على أمه ، أي : يفطم » . الفلو : المهر إذا بلغ السنة .
4 في الديوان : « وهو الرب » .
وفي شرح القصائد العشر ص 391 : « الرب : عنى به : المنذر بن ماء السماء . يخبر أنه في هذين اليومين قد شهدهم ، فعلم فيه صنيعهم ، وبلاءهم الذي أبلاوا . وكان المنذر بن ماء السماء غزا أهل الحيارين ، ومعه بنو يشكر ، فأبلاوا . وقوله : والبلاء بلاء ، معناه : والبلاء الشديد . فيحوز أن يكون البلاء من البلية . ويجوز أن يكون البلاء من الإبلاء والإنعام . والرب في هذا الموضع : السيد . والحيارين : بلد » .

وقال الحارث بن حلزة أيضاً وهي مفضلية¹: (الكامل)

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | لِمَنِ الدِّيَارُ عَفَوْنَ بِالْحَبْسِ | آيَاتُهَا كَمَهَارِقِ الْفُرْسِ ² |
| 2 | لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصْوَرَةٍ | سُفْعِ الْخُدُودِ يُلْحَنَ فِي الشَّمْسِ ³ |
| 3 | أَوْ غَيْرَ آثَارِ الْجِيَادِ بِأَعْدِ | رَاضِ الْجِمَادِ وَآيَةِ الدَّغْسِ ⁴ |

1 القصيدة في ديوانه ص 48 - 51 في أربعة عشر بيتاً ، والمفضليات ص 132 - 134 في أربعة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص 263 - 267 في أربعة عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 631 - 641 في أربعة عشر بيتاً .

2 في ديوان المفضليات ص 263 : « عفون : درسن ، والعفاء : الدروس والمحو ؛ ومنه قولهم : عفا الله عنك ، أي : محا الله عنك ذنوبك . والحبس : موضع . وآياتها : أعلامها ، الواحدة آية ، وتجمع الآية آيات . والمهاريق : جمع مهريق ، وهي الصحف . وقال الأصمعي : هو فارسي معرب ؛ وكان أصله خِرَقَ حرير تصقل ، وتكتب فيها الأعاجم ، تسمى : مُهْرُ كَرْد ، فأعربتة العرب وجعلته اسماً واحداً ، فقالوا : مهريق » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص 633 : « الأصورة : جمع صوار ، لأدنى العدد . والكثير : الصيران . يعني بها أقاطيع البقر . ويقال : صوار وصُوار وصيار . وارتفع غيرُ لأنه بدل من قوله : لا شيء فيها لأن موضعه رفع . وقوله : فيها : خير لا . والسفعة : سواد تعلوه حمرة . وخذود البقر كذلك . والمراد : استبدلت بسكانها وحشاً . وذكر بعضهم أن المراد بقوله : أصورة : الأثافي لأنها ، بما غيرت النار منها تكون سفعاً . ولا معدل عن الأول ، ولا سيما وقد قال : يلحن كالشمس ، لأن لون البقر يبيض » .

4 في الديوان : « بأعراض الخيام » .
وفي ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « بأعراض الجماد » .
وفي الأصل المخطوط : « بأعراض الجياد » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

- 116 / 4 فَجَبَسْتُ فِيهَا الرُّكْبَ أَحْدَسُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا حَدْسٍ¹
- 5 حَتَّى إِذَا التَّفَعَّ الظُّبَاءُ بِأَطْ - رَافِ الظَّلَالِ وَقُلْنَ فِي الْكُنْسِ²
- 6 وَيَسْتُ مِمَّا قَدْ شُغِفْتُ بِهِ مِنْهَا وَلَا يُسْلِيكَ كَالْيَاسِ³
- 7 أَنْمِي إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِمَوَاقِعِ خُنْسٍ⁴

- وفي شرح اختيارات المفضل ص634: «الجماد: موضع. والأعراض: النواحي. والدعس: شدة الوطء. وآيته: أثره وعلامته. يريد: أن أهل الدار كانوا يرتبطون الخيل بأفنية دورهم، فآثار محابسها ومواضع أواريتها ظاهرة. وقوله: أو غير لم يأت بأو للشك بل للإباحة، أراد: لاشيء فيها إلا ما كان من هذه الأشياء».

- 1 في شرح اختيارات المفضل: «فوقفت فيها الرُّكْب» .
وفيه ص635: «أحدس: أفكر فأصيب، أي: أهم بالشيء فأفعله. والحدس: الظن. أي: قد استوقفت صحبتي، أريهم أنني متفكر في بعض ما جال في خاطري، ومديرٌ أمري فيما أرتبته وأمضيه من شأني، وكنت من قبل فعلاً لمثل ذلك، لوهم يغلب، وشبهة تعرض، فأوهمتهم أنني جارٍ على عاداتي حذراً من ضجرهم، واستجراراً لموافقتهم» .
- 2 في ديوان المفضليات ص264: «التفع: التحف. والملفع: الثوب يلتحف به، وهو اللفّاع أيضاً مثل اللحاف. وقوله: بأطراف الظلال، أي: جاء الحر فاستتر منه الظباء بالظلال. وقلن من القائلة، وهو نوم نصف النهار. والكنس: جمع كناس، وهي حفيرة يحفرها الثور والظبي في أصل الشجرة يستتر في أصلها وتقيه أفنانها، تكون بالغداة في جانب وبالعشي في جانب لاستدارة الشمس» .
- 3 في الديوان وشرح اختيارات المفضل: «مما كان يشفعني» .
وفي ديوان المفضليات ص264: «يقول: كنت أطمع فيها، وأرجو رجعتها ثم يست منها. والشغف: احتراق القلب ولوعته للحزن والحرق والفرقة عند الذكر أي: لا تسلو مما في قلبك منها حتى تياس منها. فإذا يست منها ذهب ما في قلبك» .
- 4 في ديوان المفضليات ص265: «أنمي: أرتفع. والحرف: الناقة الضامرة. والمذكرة: التي تُشَبَّه بمخلقة الفحل. وتهص: تدق فتكسر، والوهص: الدق والمواقع: المطارق، والمطارق: جمع مطرقة، وهي مطرقة الحداد، شبه مناسمها في صلابتها بالمطارق. والخنس: القصار، وأخذه من الخنس في الناس، وهو قصر الأنف وارتفاع الأرنبة في الرأس، وإذا كانت المناسم قصاراً مجتمعمة كان أحمد لها من أن تكون طوالاً، لأن الطوال تشرث وتنكب» .

- 8 خَذِمَ نَقَائِلُهَا يَطِيرْنَ كَأَقْ طَاعِ الْفِرَاءِ بِصَحْصَحِ شَأْسٍ¹
- 9 أَفَلَا تُعَدِّيْهَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ الْمَقَادَةِ مَا جِدِ النَّفْسِ²
- 10 وَإِلَى ابْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرَوْى أَبِي حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ³
- 11 يَخْبُوكَ بِالزَّغْفِ الْفَيَوضِ عَلَى هَمَيَانِهَا وَالْدُّهْمُ كَالْغَرَسِ⁴

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص 637 : « الخدم : المتقطعة . وأصل الخدم : القطع ... والنقائل : السرائح التي تتعل بها من الحفى ، يريد : أن نقائلها متقطعة من طول السير . وواحدة النقائل : نقيلة : شبه النقائل بأقطاع الفراء . والصحيح : الموضع المستوي . والشأس : الموضع الخشن » .
- 2 في الديوان : « حازم النفس » .
- وفي ديوان المفضليات ص 265 : « تعديها : تصرفها إلى ملك . والشهم : الممتنع الصارم . يقال : شهم بين الشهامة » .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص 638 : « يخاطب نفسه ، والضمير للناقة ... يريد : أفلا تجاوز بناقتك إلى ملك ، إذا دعي لأمرٍ أجاب منه شهم منقاداً ، آخذاً بالحزم في جميع أرائه » .
- 3 في الأصل المخطوط : « أبي حيان » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص 638 : « أبو حسان ، قال الأصمعي : هو قيس بن شراحيل . ويقال : هذا شروى هذا ، أي : مثله . وقوله : وهل شروى استفهام ومعناه للنفي . وإنما دعا نفسه إلى زيارة الملوك ثم عددهم » .
- وقد نقل ابن الأنباري في ديوان المفضليات عن أبي عمرو ص 263 أن ابن مارية هو قيس بن شراحيل بن همام بن ذهل بن شيبان ، وأمه هي مارية بنت سيار بن ذهل بن شيبان . ثم نقل عن أبي عمرو أيضاً ص 266 أنه ملك من ملوك غسان ، وأمه هي مارية من غسان أيضاً .
- 4 في شرح اختيارات المفضل : « على هيمانها » .
- وفيه ص 639 : « يقال : حباه كذا وبكذا . والزغف : الدرع المحكمة . والفَيَوض : الواسعة التي تفيض على لابسها . والهيمان : المنطقة . وأضاف الهيمان إلى الدرع لاصطحابها . وقيل : هو شيء تشدُّ به الدرع . والدهم : الخيل . والغرس : النخل » .
- الهيمان : شداد الدرع .

- 12 وبالسَّبِيكِ الصُّفْرِ يُضْعِفُهَا
13 لا تَرْتَجِي لِلْمَالِ يَهْلِكُهُ
14 فَلَهُ هُنَالِكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا
- وبالبغايا البيضِ واللُّعْسِ¹
سَعْدُ السُّعُودِ إِلَيْهِ كَالنُّخَسِ²
دَنَعَتْ أَنْوْفُ الْقَوْمِ لِلتُّعْسِ³

* * *

1 في الديوان :

وبالسَّبِيكِ الصُّفْرِ يُعَقِّبُهَا بالآنساتِ البيضِ واللُّعْسِ
وفي ديوان المفضليات ص266 : « السبيك ههنا الذهب لقوله الصفر . وقوله : يضعفها ، أي يعطي مرة بعد مرة عطاء مضاعفاً . ويروى عن الأصمعي أنه قال : يضعفها : يقلل عطايها وإن كانت كثيرة . يريد : السبيك وما قبله مما يحبو به . والبغايا : الإماء ... واللعس : جمع لعساء ، واللعس : رُبْدَةٌ مكان الحمرة في باطن الشفة » .

2 في الديوان :

لا مُنْسِيكَ لِلْمَالِ يَهْلِكُهُ طَلَّقُ النجومِ لَدَيْهِ كَالنُّخَسِ
وفي ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « سعد النجوم » .
وفي ديوان المفضليات ص267 : « قال الأصمعي : لا يرتجى : لا يخاف للنفقة من العدم ... وقوله : سعد النجوم ... قال أبو عمرو : لا يعتمد بالإنفاق وقت سعدٍ لتعجل خَلْفِهِ عليه ، ولكنه يعطي كل وقت » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص641 : « يقول : فله الفضل في ذلك المكان ، والثناء الحسن ، إذا دنعت ، أي : خضعت أنوف الناس للدعاء بالتعس والنكس ، والدعاء له أيضاً . والتعس : السقوط » .

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي ، وليس في ديوانه سواها إلا قطيعتان من الشعر¹ : (الوافر)

- 1 ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا ولا تُبْقِي خُمُورَ الْأُنْدَرِينَا²
2 مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إذا ما الماء خَالَطَهَا سَخِينَا³

1 هو عمرو بن كلثوم بن مالك عَتَّاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن بكر بن حُثَيْب بن عمرو بن غَنَم بن

تَغْلِب بن وائل بن قاسط بن هُبَّ بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار بن معد بن

عدنان . شاعر جاهلي ، وسيد تغلب في الجاهلية . قتل الملك عمرو بن هند بعد إهانة الملك لأمه . جعله ابن

سلام في الطبقة السادسة من فحول الجاهليين مع الحارث بن حَلَزَة وعنزَة وسويد بن أبي كاهل .

« طبقات فحول الشعراء ص151 ، والشعر والشعراء ص157 ، والمؤتلف والمختلف ص232 » .

والقصيدة في ديوانه ص75 - 101 في مائة وأربعة وعشرين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص272 -

300 في مائة وواحد وعشرين بيتاً ، و شرح المعلقات السبع للزوزني ص200 - 224 في مائة

بيت ، و شرح القصائد العشر ص320 - 366 في ستة وتسعين بيتاً .

2 في شرح القصائد العشر ص320 : « ألا : تنبيه ، وهو افتتاح الكلام . وهُبِّي معناه : قومي من

نومك . يقال : هب من نومه هباً ، إذا انتبه وقام من موضعه . والصَّحْن : القَدْح الواسع الضخم .

والصبوح : شرب الغداة . والأُنْدَرَيْن : قرية بالشام كثيرة الخمر . ويقال : إنما أراد : أُنْدَر ، ثم

جمعه بما حوَّاه . ويقال : إن اسم الموضع : أُنْدَرُون » .

وفي المخصص 98/11 : « الأندرون : فتیان من مواضع شتى يجتمعون للشراب واحدهم أندري » .

3 في حاشية الأصل : « سخينا : من السخاء » .

وفي شرح القصائد العشر ص321 : « المشعشة : الرقيقة من العَصَر ، أو من المزج . والحَصَّ :

الورس . وفيها أي : الخمر . ويقال في الحَصَّ : إنه الزعفران . شبه صفرتها بصفرته . وقوله :

سخيناً ، قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به » . -

3 تَجَوُّرُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا¹

4 تَرَى الرَّجُلَ الشَّحِيحَ إِذَا أَمَرَتْ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا²

- ومشعشة : مزوجة . سميت بذلك لأنه يظهر لها شعاع كالشمس ، وقوله : سخينا : أي جدنا وتكرّمنا من السخاء ، واشتقاقه من اللين ، ومنه قولهم : أرض سخاوية إذا كانت لينة . زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

وكأسٍ قد شربْتُ بِبَغْلَبِكَ وأخرى في دِمَشْقٍ وقاصرينا
عُقَاراً عَتَّقْتُ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ ببطنِ الدَّنِّ تَبْتَذِلُ السَّيْنَا

قاصرين : من قرى بالسن ، بين حَلَبَ والرَّقَّة . والعقار : الخمر سميت بذلك لأنها عاقرتِ العقل وعاقرتِ الدَّنَّ : أي لزمته ، والمعاقرة : إدمان شرب الخمر .

1 في شرح القصائد العشر ص322 : « تجورُ : تغدُل . واللبانة : الحاجة . أي : تعدل بصاحب الحاجة عن هواه ، حتى يلين لأصحابه ، ويجلس معهم ، ويترك حاجته . وقيل : حتى يلين عن هواه فيسكّر عنه » .

زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

كأنَّ الشُّهْبَ فِي الْأَذَانِ مِنْهَا إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتَيْهَا الْحَبِينَا
إِذَا صَمَدَتِ حُمَيَّاهَا أَرْبَاباً مِنَ الْفِتْيَانِ خَلَّتْ بِهِ جُنُونَا

وفي جمهرة أشعار العرب ص274 : « قرع الشارب جبهته بالإناء : إذا استوفى ما فيه . وهو يصف شربهم الخمر ، أي أن آذانهم قد احمّرت من ديبها ، فهي كالشهب ، أي : تشتعل » . ولعله أراد أنه إذا شربها الشارب سما بنفسه وارتفع كثيراً وتيهأ حتى كأنه يرى الشهب في السماء دون أذنيه علواً وشموخاً . وصمدت : قصدت . والحميا : سورة الخمر وبلوغها من شاربها . والأريب : العاقل .

2 في الديوان : « اللَّحْز » .

وفي شرح القصائد العشر ص322 : « اللَّحْز : الضيق البخيل . وقيل : هو السعي الخلق اللئيم . ويقال : هي من الأشياء التي تجمع كثيراً من الشرور مثل الهلابة . وروى بعض أهل اللغة أنه قيل لأعرابي : ما الهلابة ؟ فقال : السعي الخلق . ثم قال : والأحمق . ثم قال : والطياش . ثم قال بيديه : احمل عليه من الشر ما شئت . والشحيح : البخيل . وقوله إذا أمرت عليه ، أي : إذا أديرت . والمعنى أن الخمر إذا كثر دورانها عليه أهان ماله . يقال : فلان مهين لماله ، إذا كان سخياً . وفلان معز لماله ، إذا كان بخيلاً » .

- 5 وَإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا الْمَنَايَا مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا¹
6 قِفْ فِي قَبْلِ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا نُخَبِّرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرُنَا²
7 بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْباً وَطَعْناً أَقْرَبُ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا³

- زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

صَبْنَتِ الْكَأْسَ عَنَّا أَمْ عَمِرُوا وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا
وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أَمْ عَمِرُوا بِصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْبَحِينَا
فَمَا بَرَحَتْ مَحَالُ الشَّرْبِ حَتَّى تَغَالُوهَا ، وَقَالُوا : مَا رَوِينَا
وصَبْنِ السَّاقِي الْكَأْسَ عَمَّنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا : صَرَفَهَا . وَأَمْ عَمِرُوا : قِيلَ : مِنْ كُنَى النِّسَاءِ ، وَقِيلَ :
هِيَ لَيْلَى بِنْتُ مَهْلَهْلٍ أُمُّ عَمْرُو بْنِ كَلْثُومٍ ، وَقِيلَ : هِيَ جَارِيَةٌ كَانَتْ لِمَالِكٍ وَعَقِيلٌ نَدْمَانِي جَذِيَّةُ
الْأَبْرَشِ . وَأَرَادَ بِالثَّلَاثَةِ : جَذَّةَ مَهْلَهْلٍ ، وَأَبَاهُ كَلْثُومًا ، وَهُوَ ، وَقِيلَ : الثَّلَاثَةُ هُمْ : عَقِيلٌ وَمَالِكٌ
نَدْمَانَا وَجَذِيَّةُ الْأَبْرَشِ ، وَابْنُ أُخْتِهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيٍّ . وَالشَّرْبُ : جَمْعُ شَارِبٍ . وَالْمَحَالُ : مَوْضِعُ
الْمَجَالَةِ ، أَيْ الْإِدَارَةُ وَالْحَرَكَةُ . وَتَغَالَوْهَا : تَنَافَسُوا فِيهَا .

1 فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ص 324 : « الْمَنَايَا : جَمْعُ مَنِيَّةٍ . وَيُقَالُ : الْمَنَايَا : الْأَقْدَارُ ... وَقَوْلُهُ :
مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَمُقَدَّرِينَا ، أَيْ : نَحْنُ مُقَدَّرُونَ لِأَوْقَاتِهَا ، وَهِيَ مُقَدَّرَةٌ لَنَا ... وَمَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ ، فِي
اتِّصَالِهِ بِمَا قَبْلَهُ ، أَنَّهُ لَمَّا قَالَ : هُبِّي بِصَحْنِكَ . حَضَّيْهَا عَلَى ذَلِكَ . فَالْمَعْنَى : فَاصْبَحِينَا مِنْ قَبْلِ
حُضُورِ الْأَجَلِ ، فَإِنَّ الْمَوْتَ مُقَدَّرٌ لَنَا ، وَنَحْنُ مُقَدَّرُونَ لَهُ » .

2 فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ص 324 : « يَا ظَعِينَا مَعْنَاهُ : يَا ظَعِينَةً . فَرَحَّمْ وَحَذَفِ الْهَاءَ ، وَاشْبَعِ
الْفَتْحَةَ ، فَصَارَتْ أَلْفًا . أَيْ : قِفْ نِجْبَرُكَ مَا لَا تَشْكِينُ فِيهِ ، مِنْ حُرُوبِنَا مَعَ أَهْلِكَ . وَالْمَعْنَى : قَبْلَ
أَنْ يَفَارِقَنَا أَهْلُكَ . وَقِيلَ الْمَعْنَى : قَبْلَ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَنَا الْمَوْتُ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ » .
وَالظَّعِينَةُ : الْمَرْأَةُ فِي الْهُودُجِ .

3 فِي الدِّيَّوَانِ : « بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ طَعْنًا وَضَرْبًا » .
وَفِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ص 325 : « بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ أَيْ : بِيَوْمِ وَقْعَةِ كَرِيهَةٍ ... وَالْكَرِيهَةُ : اسْمُ
لَشِدَّةِ الْبَأْسِ فِي الْحَرْبِ . وَالْمَوَالِي هُنَا : الْعَصَبَةُ . وَقِيلَ : يَرِيدُ بِهِمْ : بَنِي الْعَمِّ . وَقَوْلُهُ : طَعْنًا وَضَرْبًا
مَصْدَرَانِ أَيْ : نَطْعِنُ طَعْنًا ، وَنَضْرِبُ ضَرْبًا » .

وَفِي جُمُوهْرَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص 276 : « وَالْمَعْنَى قِفْ بِهَذَا الْيَوْمِ الْكَرِيهِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِكَ
فِيهِ حَرْبٌ لَا نَظْنَ أُغْيِرَكَ ذَلِكَ أَمْ لَا ، ثُمَّ يَبَيِّنُ بِالَّذِي بَعْدَهُ » .

- 8 قَفِي نَسْأَلُكَ هَلْ أَخْذَتْ صُرْمًا لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتُ الْأَمِينَا¹
- 9 تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا²
- 10 ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بَكْرٍ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتُونَا³
- 11 / 117 وَثَدْيًا مِثْلَ حُقِّ الْعَاجِ رَخْصًا حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا⁴

1 في شرح القصائد العشر ص326 : « الصُّرْمُ : القطيعة . وشك البين : سرعته . والمعنى : هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق ؟ وجعل ما تخبره به كأنه خيانة ، وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذي يحفظ السر ، أي : لم يغيرني شيء ، من الحروب التي كانت بيني وبين أهللك ، وأنا لك بمنزلة الأمين » . زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

أَفِي لَيْلٍ يَخَاطِبُنِي أَبُوهَا وَإِخْوَتَهَا وَهُمْ لِي ظَالِمُونَا

2 في شرح القصائد العشر ص326 : « الكاشحُ : العدو . وإنما قيل له كاشح ، لأنه يُعْرِضُ عَنْكَ ، ويوليك كشحه ، وهو الجَنْبُ . وقيل : إنما قيل له كاشح ، لأنه يُضْمِرُ الْعِدَاوَةَ فِي كَشْحِهِ . وخلاء : خلوة من الرُّقَبَاءِ » .

3 في شرح القصائد العشر ص326 : « أي : تريك ذراعي عيطل ، وهي الطويلة . وقيل : الطويلة العُنُقُ . والأدماء : البيضاء . والبكر : التي ولدت ولدًا واحدًا . وتكون التي لم تلد . وتربعت : رَعَتِ نَبْتَ الرَّبِيعِ . والأجارع : جمع أجرع وجرعاء ، وهو من الرمل : ما لم يبلغ أن يكون جبلاً . والمتون : جمع مَتْنٌ ، وهو ما غلظ من الأرض » .

4 في شرح القصائد العشر ص327 : « أي : تريك ذراعي عيطل ، وتريك ثدياً كحُقِّ الْعَاجِ ، في بياضه ونوته . والرَّخْصُ : اللينة . والحصان : العفيفة . وقيل : التي قد تحصنت من الرِّيبِ بزوج . واللامسون : أهل الرية . وقوله : حَصَانًا ، يجوز أن يكون من نعت الثدي ، ويجوز أن يكون حالاً من المضمَر الذي في تريك » .

والحق : وعاء من خشب أو عاج . والرخص : الناعم اللَّيْنُ ، إن وصفت به المرأة فرخصانها نعمة بشرتها ورقتها .

زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

وَنَحْرًا مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ وَافِي بِإِتِّمَامٍ أَنْاسًا مُدْلِحِينَا

أدب القوم فهم مدجلون : ساروا الليل كله ، أو من آخره . ونحراً : نرى أنه أراد الوجه هنا .

- 12 وَمَنْنِي لَذْنَةً طَالَتْ وَلَا نَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوُءُ بِمَا يَلِينَا¹
 13 وَرَاجَعْتُ الصَّبَى وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ جَمَالَهَا أَصْلًا حُدِينَا²
 14 وَأَعْرَضْتُ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرْتُ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتَيْنَا³

1 في شرح القصائد العشر ص 328: « اللدنة : اللينة . وروادفها : أعجازها . وتنوء : تنهض ، أي : تنوء بما يليه ، أي : بما يقرب من أعجازه . والمتن : جانب الصلْب » .
 وفي جمهرة أشعار العرب ص 278 : « الروادف : ما يلي العجيزة ، والواحد ردف . ويجوز أن يكون جمع مرادف . تنوء : تنهض بثقل ، ومعنى تنوء بما يليها : تنهض بما يلي الروادف . وكذا مَنْ روى بما ولينا فهي على هذا المعنى . ويروى : بما يلينا : أي تميل بما يلين من عجيزتها ، يريد لين روادفها » .

زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

وَمَأْكَمَةٌ يَضِيقُ الْبَابُ عَنْهَا وَكَشْحًا قَدْ جُنُنْتُ بِهِ جُنُونًا
 وَسَالِفَتِي رُخَامٍ أَوْ بَلَاطٍ يَرْنُ خَشَّاشٌ حَلِيهِمَا رَنِينًا
 المأكمة بفتح الكاف وكسرهما : رأس الورك ، والجمع مآكم : يصف اكتنازها . والكشخ : الخاصرة . والسالفتان : صفحتا العنق . والخشاش : صوت الحلي .
 2 في الديوان : « رَأَيْتُ حُمُولَهَا » .

وفي شرح القصائد العشر ص 329 : « راجعت الصبَا ، أي : رجعت إلى ما كنتُ عليه ، من اللهو في شبيبتي . والاشتياق : رقة القلب للقاء المحبوب . والحُمول : الأثقال . والحُمول : الإبل التي تحمل عليها الأثقال . والأصل : جمع أصيل » .
 وفي جمهرة أشعار العرب ص 279 : « وحدينا : التقدير : قد حدين ، وألف حدينا للإطلاق وحدين : من الشوق » .

أصلاً : جمع أصيل ، وهو الوقت ما بين العصر والمغرب . وحدونا : سقنا ، والحداء : الغناء للإبل .
 3 في شرح القصائد العشر ص 329 : « أعرضت : معناه : ظهرت وبدت . وأعرض وعرض إذا بدا . قال ابن كيسان : أحسن ما في هذا أن يكون « أعرض » بمعنى : بدا بعضه ، كأنه بدا عُرضه ، أي : ناحيته ، وعرض إذا بدا كله . واشمخرت : طالت . والمعنى : بدت مستطيلة ... والمصلت : الشاهر سيفه . والمعنى : أن اليمامة ظهرت فتبينتها كما تبين السيف إذا شهرت ، فاشتقت لذلك ، لما رأيت موضعها الذي تصير إليه . وكان ذلك أشدَّ لولهي » .

- 15 وإنَّ غداً وإنَّ اليومَ رَهْنٌ وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَا¹
- 16 فما وَجَدَتْ كَوْجُدي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَارْجَعَتْ الْحَيْنِنا²
- 17 ولا شَمْطاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقاها لَهَا مِنْ تَسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا³
- 18 أبا هِنْدٍ فلا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأْمُهِنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا⁴
- 19 بأنَّا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً وَنُصْـدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا⁵

- 1 في شرح القصائد العشر ص331 : « معناه : يأتيك بما لا تعلمين ، من الحوادث وغيرها . أي : الأيام مرتبهة بالأقدار . فهي توافينا من حيث لا نعلم . ونظير هذا قوله - زهير - :
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ ، عَمِي
ومعنى هذا البيت في إثر تلك الأيات : إني قد علّقت قلبي بهذه المرأة ، والأمل تآتي ، ولا أدري ما يكون من أمرها . »
- 2 في شرح القصائد العشر ص330 : « أُمُّ سَقْبٍ : ناقة . وسقبا : ولدها الذكر . وأضلته : ضلّ منها ، فرجعت الحنين ، أي ردّته حزناً على ولدها . »
- وفي جمهرة أشعار العرب ص279 : « الوجد : الحزن ... وحزني على هذه المرأة أشدّ من حزنها . »
- 3 في شرح القصائد العشر ص330 : « الشمطاء : التي ليست بشابة . وهو أشدّ لحزنها . والشمطاء نسق على أم سقب . يقول : وجدي على هذه المرأة أشدّ من حزن هذه الناقة التي أضلّت ولدها ، والمرأة التي فقدت تسعة أولاد ، فما من ولدها إلا جنين ، أي : قد أجنّته الأرض تحتها . وجنين بمعنى : مُجنٍّ . أي : لم يترك شقاها لها إلا مقبوراً ، وحزني على هذه المرأة أشدّ من حزنها . »
- 4 في الديوان والجمهرة : « أنظرنا » .
- وفي شرح القصائد العشر ص331 : « أبو هند : عمرو بن المنذر . وهو أبو المنذر أيضاً . وأنظرنا : انتظرنا . ويجوز أن يكون معناه : أخرنا » .
- وفي جمهرة أشعار العرب ص280 : « أبو هند : يخاطب عمرو بن هند . والعرب إذا استصعبت عمل رجل كتته بأُمَّ وامرأته ، من ذلك قولهم : أبو هند وأبو ليلي وأبو سلمى ، فقال : يا أبا هند حين أراد عمرو بن هند أن يستخدمه هو وأُمَّه قويلة بنت مهلهل بن ربيعة ... » .
- 5 في شرح القصائد العشر ص332 : « الرايات : الأعلام . وبيضا وحمرأ منصوبان على الحال وهذا ، تمثيل ، مثل الرايات بالإبل ، والدم بللاء ، فكان الرايات ترجع ، وقد رويت من الدم ، كما ترجع الإبل وقد رويت من الماء » .
- وفي جمهرة أشعار العرب ص280 : « والمورد هنا : الحرب ، فاستعاره » .

- 20 وَأَيَّامٍ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا¹
 21 وَسَيِّدٍ مَعْشَرَ قَدْ تَوَجَّوْهُ بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ²
 22 تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقْلَدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا³

1 في الديوان والجمهرة : « غُرَّ طَوَالٍ » .

وفي شرح القصائد العشر ص332 : « يقول : وأيام لنا بيض مشهورة . وواحد الغُرَّ : أغرَّ . قال أبو عبيدة : وإنما سُمِّيَ الأيامُ غُرّاً طَوَالاً ، لعلَّوهم على الملك ، واقتناعهم منه لعزهم . فأَيَّامهم غُرٌّ لهم ، طَوَال على أعدائهم .

وقوله : وأيام ، معطوف على قوله بأنَّا . والمعنى : وبأيام . ويجوز أن تجعل الوار بدلاً من رُبِّ . ومن روى : لنا وهم . أراد : القبائل ، ولم يجر لها ذكر ، إلا أنه لما ذكر الرايات وإصدارها عَلم أن ثم مقاتلين ، فحمل الضمير على المعنى . وقوله : أن ندينَا . أي : أن نُطِيع . والَّذِينَ : الطاعة » .

والأيام هنا : الوقائع .

2 في شرح القصائد العشر ص333 : « يحمي معناه : يمنع . والمحجرون : الذين قد أُلْجِئُوا إلى المضيق . ويحمي المحجرين : صفة لسَيِّد » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص281 : « توجه : ملكوه ، أي : ألبسوه التاج . يحمي : يمنع ... » . وقيل : المحجر : الذي قد عطف عليه الخيل ، وأحاطت به من كل وجه ، فاستسلم للموت .

3 في شرح القصائد العشر ص333 : « عاكفة : مقيمة . وواحد الصفون : صافن وهو القائم . وقيل : هو الذي رفع إحدى قوائمه للتعب . وتركنا الخيل : يحتمل معنيين : أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه ، يقول : أحطنا به لأخذ سلبه ، فقد نزل الرجال عن الخيل ، فقلَّوها الأعنة ، يأخذون السَّلب . وإذا أراد معشره فالمعنى أن أصحابه لم يغنوا عنه شيئاً ، وهم حواليه ، لا يرتقون عنه » . زاد بعده صاحب ديوانه والجمهرة :

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوحٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمَوْعِدِينَ

في جمهرة أشعار العرب ص282 : « وَأَنْزَلْنَا بُيُوتاً بِمَكَانٍ يَعْرِفُ بِذِي طُلُوحٍ . إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي مِنْ هَذِهِ الْأَمَاكِنِ أَعْدَاءَ الَّذِينَ كَانُوا يُوعِدُونَنَا » .

وذو طُلُوح : موضع بين اليمامة ومكة . والشامات : جمع شامة ، وهي العلامة . وقد تسمى بلاد الشام بذلك أي شامات . والموعدون : المهذِّدون من العدو .

- 23 وَقَدْ هَرَّتْ كِلَابُ الْحَيِّ مِنَّا وَشَذَبْنَا قَتَادَةَ مَنْ يَلِينَا¹
- 24 مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينَا²
- 25 يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدٍ وَلَهْوَتُهَا قُضَاعَةُ أَجْمَعِينَا³
- 26 وَإِنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَبْدُو وَيُظْهَرُ دَابُّنَا دَاءً دَفِينَا⁴

1 في شرح القصائد العشر ص334 : « ويروى : وقد هَرَّتْ كلاب الجنّ منا . والمعنى إنا قد غلبنا كل أحد ، حتى قد كرهنا كلاب الحيّ . وكلات الجن ، شبه من كان شديد البأس بالجن ، أي : من كان شديد البأس قد أخذناه ، فكيف بغيره . وشذبنا : فرّقنا . والقتادة : شجرة بها شوك . والتشذيب : قطع الأغصان وشوكها . ومعناه أنا فرّقنا جمعهم ، وأذهبنا شوكتهم ، فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التي قطعت أغصانها . وقوله : من يَلِينَا . أي : من وليّ حَرَبْنَا . ويجوز أن يكون معناه : من يَقْرِبَ مِنَّا من أعدائنا » .

2 في شرح القصائد العشر ص334 : « أي : متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرحا ، أي : كالحنطة . والمعنى أنا نقتلهم ، ونأخذ أموالهم ، فيكونون بمنزلة ما دارت عليه الرحا ، في الهلاك . أي : ننال منهم ما نريد » .

3 في شرح القصائد العشر ص335 : « ويروى شرقيّ سلمى . الثفال : جلدة أو خِرقة ، أو كساء يجعل تحت الرحا ، ليسقط عليه الطحن . أراد أن شرقيّ سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرحا . واللهوة : قبضة تُلْقَى في الرحا . والمعنى : أن كيّدنا وحربنا تشبه الرحا . وهذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم ، ونهلك هذا الحيّ الكبير ، فيكون بمنزلة هذه القبضة التي تُلْقَى في الرحا ، في هلاكهم » .

4 في الديوان والجمهرة :

وَإِنَّ الضُّعْنَ بَعْدَ الضُّعْنِ يَفْشُو عَلَيْكَ وَيَخْرُجُ الدَّاءُ الدَّفِينَا

وفي شرح القصائد العشر ص335 : « الضُّعْنُ : الحقد الذي يخفى ولا يظهر إلا بالدلائل . والداء يعني به : الحقد . وأراد بالدّفين : المستتر في القلب » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص280 : « ... والدفين : المكتوم . يريد قتل طرفة بن العبد ... قتله عمرو بن هند اللخمي » .

والمعنى : إن الضغن - وإن سترته - فإنه يخرج ما تقدّمه مما كان بين الأوائل من الشرّ مما اندفن بدفنه . فيثار ويذكر به ، فينتشر ذلك ولا يستتر .

- 27 وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدُّ نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا¹
- 28 وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا²
- 29 نُدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قَدَمَا وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا³
- 30 نُطَاعِينَ مَا تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غُشِينَا⁴

1 في شرح القصائد العشر ص336 : « المجد : الشرف والرَّفعة . وقوله : حتى يبيننا ، معناه : حتى يظهر ... وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : الرواية حتى يبيننا بفتح الباء ، أي : ينقطع منهم ويصير إلينا . يقول : إن لأبائنا فعلاً صالحاً . فنحن نرثه ، لأنه يُنسب إلينا ، ولا يستتر » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص282 : « استشهد بمعدّ ، فقال : قد علمت معدّ ، يعني شهدت أن لنا الشرف دون غيرنا » .

2 في شرح القصائد العشر ص336 : « العمد : جمع عمود . والأحفاض : واحدها حَفَاض ، وهو متاع البيت . ويسمى البعير الذي يحمل المتاع حفصاً ... على الأحفاض أراد : على المتاع . وقوله : نمنع من يلينا . يريد : من جاورنا . ويجوز أن يكون معناه : من والانا ، أي : من كان حليفاً لنا . ومعنى البيت أنه لا يُطمع فيهم ، في إقامة ولا ظعن ، لأن الأساطين : إنما تسقط على المتاع وقت رحيلهم . وكانوا يرحلون إما لخوف وإما لنجعة . فأخبر أنه لا يُطمع فيهم ، ويعنعون من يجاورهم » .
وقصد بالأساطين : العمد .

3 في شرح القصائد العشر ص337 : « قَدَمًا أي : قديماً . وقُدَمًا : أي تقدماً . وما حملونا أي : ما جنوا علينا من حمالة أو غيرها » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص283 : « يقول : ندفع عنهم الكدر ، وإذا نزل عليهم غرم غرمننا عنهم الديّات والدّم وغير ذلك » .

4 في شرح القصائد العشر ص337 : « يقال : تراخت داره ، أي : بُعدت . وغشينا أي : دنا بعضنا من بعض » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص283 : « أي نطعنهم إذا ولّوا ونضربهم بالسيف إذا قرّبوا ، أي لا نفرّ . وتراخى : تباعد » .
والظعن : للرماح . وللسيوف الضرب .

- 31 بِسْمِرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّيِّ سُمْرٍ ذَوَابِلَ أَوْ بَبِيضٍ يَغْتَلِينَا¹
 32 نَشْتَقُّ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِيهَا الرُّقَابَ فَيَخْتَلِينَا²
 33 تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِينَا وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا³
 34 / 118 نَحْزُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَذَرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَا⁴

1 في الديوان والجمهرة : « لُذْنُ ذَوَابِلِ » .

وفي شرح القصائد العشر ص337 : « الباء في قوله بِسْمِرٍ متعلقة بقوله . نُطَاعِنُ . والسمر من الرماح أجودها . وَلُذْنُ : لَيِّنَةٌ . وَذَوَابِلُ : فيها بعض اليبس . يقول : لم تحفَّ كل الجفوف ، فتشَقَّ إذا طعن بها وتندقَّ . ويعتلين : أي : يعلون رؤوسهم » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص283 : « نسب الرماح إلى الخط . والسمر من الرماح : أجودها » . الخط : قرية على ساحل البحر ، وقيل : هي مرفأ البحرين .

2 في شرح القصائد العشر ص338 : « بها أي : بالسيوف . وَنُخْلِيهَا الرُّقَابَ أي : نجعل الرقاب لها كَالْخَلَى ، وهو الحشيش . يصف حدة السيوف وسرعة قطعها ، فكأنهم يقطعون بها حشيشاً » .

3 في الديوان والجمهرة : « منهم وسوقاً » .

وفي شرح القصائد العشر ص338 : « الْأَمَاعِزُ : جمع أمعز ، وهي الأرض الصلبة الكثيرة الحصى . والرسوق : جمع وسق وهو الحِمل . ويروى : وسوقاً : جمع ساق . وأصله سوق » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص284 : « تَخَالُ : تحسب . جَمَاجِمُ : جمع جمجمة وهي الرأس . الْأَبْطَالُ : الشجعان . الرسوق : الأحمال ، واحدها وسق . والأمعز : الأرض الصلبة . يرتمين : يتساقطن » .

4 في الديوان والجمهرة :

* نَحْزُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ وَتَرٍّ *

وفي شرح القصائد العشر ص339 : « ويروى : نَحْزُ رُؤُوسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ ، أي : في غير برٍّ منا بهم ، ولا شفقة عليهم ، فما يدرون كيف يردون عن أنفسهم . ويروى : نَحْزُ رُؤُوسَهُمْ أي : نحز نواصيهم ، إذا أسرناهم ، وغن عليهم . وتالوا : في غير برٍّ أي : لا نتقرب إلى الله بذلك كما نتقرب بالنُّسك . ويروى : في غير نسكٍ . وقوله : مَاذَا يَتَّقُونَا . أي : ما الذي يتقون » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص284 : « نَحْزُ : نقطع ... في غير وتر : في غير حقٍّ ، وما يدرون ماذا يدفعون عن أنفسهم » .

- 35 كَأَنَّ سُيُوفَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا¹
 36 كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبُنَ بَأَرْجُوانٍ أَوْ طُلِينَا²
 37 إِذَا مَا عَيَّ بِالْأَسْنَفِ حَيٌّ مِّنَ الْهَوْلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا³
 38 نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ⁴

1 في الديوان والجمهرة :

* كَأَنَّ سَيُوفَنَا فِينَا وَفِيهِمْ *

وفي شرح القصائد العشر ص340: « قيل : المخاريق : ما تُثَلُّ بالشيء وليس به ، نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه بالحديد . قال ابن كيسان : فيه معنى لطيف، لأنه وصف السيوف وجودتها ، ثم خبر أنها في أيديهم بمنزلة المخاريق في أيدي الصبيان . وقيل : إنه أراد سيوف أصحابه وسيوف أعدائه . وعند بعضهم سُميت هذه القصيدة المنصفة لهذا . وقيل : بل يصف سيوف أصحابه ، لا سيوف أعدائه . ومعنى : فِينَا وَفِيهِمْ . على هذا : أَنَّ السيوف مقابضها في أيدينا ، ونحن نضربهم بها » .

2 في شرح القصائد العشر ص340 : « الأرجوان : صبغ أحمر . فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ أحمر . ومن قال إنه يصف سيوفه وسيوف أعدائه احتجَّ بهذا البيت . ومن قال إنما يصف سيوف أصحابه يقول : إذا قتلهم كان عليهم من دمائهم » .

3 في حاشية الأصل المخطوط : « الإسناف : التقدم » . وهو شرح لها .

وفي شرح القصائد العشر ص341 : « الإسناف : التقدم في الحروب . وعيٌّ : من العيِّ في الحروب لهولها . والمُشَبَّه : أن يشته الأمر عليهم . فلم يعلموا كيف يتوجهون له . وقوله : أن يكون . أراد كراهة أن يكون ، ثم حذف كراهة ، وأقام أنَّ مقامها . ومعنى البيت : إذا تحيَّر الحيُّ ، وتوقفوا كراهة أن يكون الهول ، تقدَّمتنا ونصبنا الكتاب » .

4 في شرح القصائد العشر ص341 : « رهوة : جبل . ويقال : رهوة : أعلى الجبل . وقوله ذات حدٍّ أي : كتيبة ذات شوكة . كأنه قال : نصبنا كتيبة ذات حدٍّ . وقيل : المعنى : نصباً حرباً ذات حدٍّ مثل رهوة ... والمعنى : محافظة على أحسابنا » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص285 : « قال الطوسي : الرَّهْو يقال لما ارتفع من الأرض وما انخفض منها . ذات حدٍّ : أي كثيرة السلاح . محافظة : من الحفاظ وهو الممانعة يقول : عساكرهم كالرَّهْوَة في قوتهم وبأسهم » .

- 39 بِفَتْيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وبيض في الحروب مجربينا¹
 40 حُدَيَّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَن بَنِينَا²
 41 فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْنَا عَلَيْهِمْ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا غُصْبًا تُبِينَا³
 42 وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُْمَعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِنَا⁴

1 في الديوان والجمهرة : « وشيب في الحروب » .

وفي شرح القصائد العشر ص342 : « المجد : الخطّ الوافر الكافي ، من الشرف ، والسؤدد وأصل المجد في الكثرة » .

زاد بعده صاحب ديوانه

يُدْهِنُ الرُّؤُوسَ كَمَا تُدْهِنُ حَزَاوَرَةٌ بِأَبْطَحِهَا الْكُرِينَا

يدهدون : يدرحجون . والحزاورة : جمع حَزور ، وهو الغلام الغليظ النشيط . والكربين : الكرات، جمع كرة .

2 في شرح القصائد العشر ص342 : « قالوا : معنى حُدَيَّا الناس . كما تقول : واحد الناس . وقيل : حُدَيَّا الناس معناه : نحن أشرف الناس . يقال : أنا حدياك في الأمر ، أي فوقك . والحديّا : الغاية . وقالوا : حُدَيَّا معناه : أخذوا الناس ، أسوقهم وأدعوهم كلهم إلى المِقارعة ، لا أهاب أحداً فأستثنيه . وحديّا : تصغير حذوى . ويكون من قولهم : تحديت : أي : قصدت : فيكون المعنى على هذا : أقصد الناس . ومقارعة : مراهنه . بنيناهم عن بنينا ، أي : أقارعهم على الشرف والشدّة . وقيل : معناه : نقارع بينهم ، أي : نقارع بالرمح . وقيل : الرواية : مقارعة بنيناهم أو بنينا ، أي : نقتل بنيناهم أو يقتلون بنينا . ويكون قوله : مقارعة يدل على القتال » .

3 في شرح القصائد العشر ص343 : « العُصْب : الجماعات . الواحدة عُصبة . والثيون : الجماعات في تفرقة » .

ومعنى هذا البيت : أنا إذا خشيناهم عدونا على أولادنا تجمع بعضنا إلى بعض لنُدفع عنهم ولم نرح ديارنا .

4 في شرح القصائد العشر ص343 : « التَّلَبُّب : التحزُّم بالسلاح ... قوله : فنصبح غارة أي : نصبح مُتَيْقِظِينَ مُسْتَعِدِّين » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص286 : « أي إذا خشيناهم اجتمعنا ، وإذا لم نخشَ تفرقنا في الغارات عليهم . ويقال أمعن في الشيء من الإمعان . مُتَلَبِّبِينَ بالسلاح ، أي : متوشحين بالسلاح ، ويقال تَلَبَّب : إذا لبس السلاح » .

- 43 بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمٍ بَنٍ بَكْرٍ نَدُقُ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحَزُونَ¹
- 44 بِأَيِّ مَشِيَّةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الْوَشَاةَ وَتَزْدَرِينَا²
- 45 بِأَيِّ مَشِيَّةٍ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِخَلْفِكُمْ فِيهَا قَطِينَا³
- 46 تَهْدَدُنَا وَأَوْعَدُنَا رُويْدًا مَتَى كُنَّا لِلْأَمَكِ مُقْتَوِينَا⁴

1 في شرح القصائد العشر ص345 : « الرأس : الحَيَّ العظيم . ويقال للحَي الذي لا يحتاجون إلى إعانة أحد : رأس . وجُشَم : فُعل من جشمت الأمر إذا تكلفته ومعنى البيت : إنا ندُقُ كلَّ صعبٍ ولينٍ ، لقوتنا » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص286 : « ويروى : ندين به السهولة . برأس : الحَيَّ العظيم . يقال في القوم الذين لا يحتاجون أن يعينهم أحد رأس . والسهولة : ما لان من الأرض . والحزن : ما غلظ في ارتفاع في غير حجارة » .

2 في الديوان : « بأي مشيئة » .
وفي شرح القصائد العشر ص345 : « مشيئة : من شاء يشاء . وإن شئت لبيت الهمة فقلت : مشيئة ... والوشاة : جمع واش » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص287 : « الوشاة : الأعداء . وتزدرينا : تحتقرنا وتشتهي غضبنا » .
وبأي مشيئة : أي بأي شيء ؟ وبأي وجه ؟
3 في الديوان : « بأي مشيئة » .

وفي شرح القصائد العشر ص346 : « ويروى : نكون لخلفكم . والخلف : الرديء من كل شيء . والمراد به هنا : العبيد والخدم . والقطين : المتحاورون . وقيل : القطين : اسم للجمع ، كما يقال : عبيد ، وإنما استعمل للواحد ، ويقال في الجمع : قَطَان . ويقال : قَطَنَ في المكان ، إذا أقام به » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

بأي مشيئة عمرو بن هندٍ ترى أننا نكون الأذليينا
بأي مشيئة عمرو بن هندٍ تقدّمنا ونحن السابِقونا

4 في الديوان : « تهددنا وتوعِدنا » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص287 : « رويْدًا : يقول : قف قليلاً . مقتوين : يعني خدماً ، يقال : اقتوينه ، إذا استخدمته » .
والقَتو : الخدمة . خدمة الملوك خاصة والتذلل لهم .

- 47 فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أُعْيِتَتْ على الأعداءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا¹
- 48 إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا اشْمَأَزَّتْ وولَّتْهُمْ عَشَوَزَنَةً زُبُونَا²
- 49 عَشَوَزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرْنَتْ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا³
- 50 فَهَلْ حُدَّتْ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الْأَوَّلِينَا⁴
- 51 وَرَثْنَا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بْنِ سَيْفٍ أَبَاحَ لَنَا حُصُونَ الْمَجْدِ دِينَا⁵

1 في الأصل المخطوط : « فتاتنا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه وجمهرة أشعار العرب وشرح القصائد العشر .

وفي جمهرة أشعار العرب ص288 : « القناة ها هنا ، تمثيل ، وإنما يعني الأصل ، أي نحن لا نلن لأحد » . وضرب القناة مثلاً للشدة ، أي لا تلين لعدو شدتنا .

2 في الديوان : « وولته عشوزنة » .

وفي شرح القصائد العشر ص348 : « الثقاف : ما تقوّم به الرماح . واشمأزت : نفرت . وعشوزنة : صلبة شديدة . والزبون : الدفوع . والزبن : الدفع . والزبانية عند العرب : الأشداء . سموا زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم » .

3 في الديوان والجمهرة :

عَشَوَزَنَةً إِذَا غُمِزَتْ أَرْنَتْ تَشَجُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَبِينَا

وفي جمهرة أشعار العرب ص288 : « غُمِزَتْ : أي لُيِّنَتْ . أَرْنَتْ : صَوَّتَتْ ، من الرنين . المثقف : الذي يعمل بالثقاف : أي الذي يقوّم الرماح . تشج : تجرح . والجبين : ما عن يمين الجبهة وعن شمالها . يعني أن لصلابتها تنقلب عليه فتشجّه في جبينه وقفاه . ويروى : مثقفة » .

4 في شرح القصائد العشر ص348 : « ويروى : عن جشم ، وإنما يخاطب عمرو بن هند . يقول : هل حُدَّتْ أَنْ أَحَدًا اضْطَهَدَنَا فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ ؟ والخُطُوب : الأمور . واحدها خُطْب » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص288 : « قال ابن الأعرابي : ارتجز عمرو بن كلثوم بهذه الأبيات عندما قتل عمرو بن هند وأصحابه في الدار فحفظها خادمه ، فلما أخذ أمّه وراح أخيره الخادم . وكان لا يقول الشعر ، فقال القصيدة من أولها إلى آخرها على وزن ما قال في الدار ولم يقل غيرها أبداً . جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ : جدّه . الخطوب : الأمور العظيمة » .

5 في شرح القصائد العشر ص349 : « الدّين : الطاعة . وعلقمة : رجل منهم . وقوله : أباح لنا -

- 52 وَرَثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْرًا نَعَمْ ذُخِرُ الذَّاحِرِينَ¹
 53 وَعَتَابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نَلْنَا ثِرَاثَ الْأَكْرَمِينَ²
 54 وَذَا الْبُرَّةِ الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمِي الْمُحْجَرِينَ³
 55 وَمِنَّا قِبَلَةُ السَّاعِي كُلِّبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلَّيْنَا⁴
 56 مَتَى تُعْقَدُ قَرِينَتُنَا بِحَبْلٍ نَحْذُ الْحَبْلَ أَوْ نَقْصُ الْقَرِينَا⁵
 57 / 119 وَنُوجَدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينَا⁶

= حصون المجد . معناه : أنه كان قاتل حتى غلب عليها . ثم تركها مُباحة لنا . ودنيا : معناه : خاضعاً ذليلاً ... ويقال : إنَّ علقمة هذا هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة .

1 في الديوان : « والخير منه » .

وفي شرح القصائد العشر ص349 : « يقال : إن مهلهلاً كان صاحب حرب واثل أربعين سنة ، وهو جد عمرو بن كلثوم من قبل أمه . وزهير : جدّه من قبل أبيه . فذكرهما يفتخر بهما » .

مهلهل : أخو كليب بن ربيعة ، وهو الشاعر المعروف ، وقيل سمي مهلهلاً ، لأنه أول من رقق الشعر .

2 وقوله : عتاباً : أراد عتاب بن سعد بن زهير بن جشم جد عمرو بن كلثوم . وكلثوم : أبوه .

3 في شرح القصائد العشر ص350 : « ذو البُرّة : رجل من بني تغلب بن ربيعة . وقيل هو كعب ابن زهير . وإنما قيل له : ذو البُرّة لأنه كان على أنفه شعر خشن ، فشَبّه بالبُرّة » .

والبرّة : الحلقة من صفر ، تجعل في أنف البعير . والمحجرون : المُلحجون . والمُحجر : الذي قد عطف عليه الخيل وأحاطت به من كل وجه فاستسلم للموت .

4 في جمهرة أشعار العرب ص290 : « قِبَلَةُ السَّاعِي : ضربه مثلاً كالكعبة في كثرة من يختلف إليه » .

كليب : هو المعروف بكليب واثل . وهو أخو مهلهل .

5 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « متى نعقدُ » .

وفي شرح القصائد العشر ص351 : « القرينة : التي تُقرن إلى غيرها . يقول : متى تُقرن إلى غيرنا ، أي : متى تُسابق قوماً نسبهم ، ومتى قارناً قوماً في حرب صابرناهم حتى نقص من يُقرن بنا ، أي ندقُ عنقه . ونجذُ : نقطع . وأصل القرينة : الناقة والجمل تكون فيهما خشونة ، يربط أحدهما إلى الآخر ، حتى يلين أحدهما » .

6 في شرح القصائد العشر ص351 : « الذّمار : حريم الرّجل ، وما يحقّ على الرّجل أن يحميه ... »

- 58 وَنَحْنُ غَدَاةٌ أُوْقِدَ فِي خَزَايَ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا¹
- 59 وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخَوْرُ الدَّرِينَا²
- 60 وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا مُنِعْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا هَوِينَا³
- 61 وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا⁴

= ويقال : عَقَدْتَ إِلَى فُلَانٍ فِي كَذَا وَكَذَا ، أَي : أَلْزَمْتَهُ إِياه . وَإِذَا قُلْتَ : عَاقَدْتَهُ ، فَمَعْنَاهُ : أَلْزَمْتَهُ إِياه بِاسْتِثْقَاكَ .

وفي جمهرة أشعار العرب ص290 : « يقول : نحن أوفاهم إذا عقدوا حلفاً معنا » .

1 في شرح القصائد العشر ص352 : « ويروى : خَزَايَ . وهو جبل . ويقال : موضع . يقول : أُوْقِدْتَ نَارَ الْحَرْبِ فِي خَزَايَ . وَرَفَدْنَا : أَعْطَيْنَا . وَمَعْنَاهُ هُنَا : أَعْنَا فَوْقَ عَوْنٍ مِنْ أَعَانٍ » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص290 : « خَزَايَ : وَقْعَةٌ كَانَتْ بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَأَهْلِ الْيَمَنِ . وَقِيلَ : هِيَ الْمَهْجَمُ الْيَوْمَ . وَالْمَهْجَمُ : مَدِينَةُ بِالْيَمَنِ » .

وَالرَّفْدُ : الْإِعَانَةُ وَالْعَطَاءُ . وَالرَّافِدُ : الْعَظِيمُ الْمَعُونَةُ .

زَادَ بَعْدَهُ صَاحِبُ دِيَوَانِهِ :

بَنَا أَهْتَدَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ بِنَارَيْنَا وَكُنَّا الْمَوْقِدِينَ

فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى وَصِيَّةِ كَلِيبَ لِلْسَفَّاحِ أَنْ يُوْقِدَ نَاراً فَوْقَ خَزَايَ . لَتَهْتَدِيَ الْقَبَائِلُ بِهَا ، وَأَنْ يُوْقِدَ نَاراً ثَانِيَةً إِمَّا غَشِيَةَ الْعَدُوِّ .

2 فِي الدِّيَوَانِ وَالْجُمُھَرَةِ : « أَرَاطٍ » .

وفي شرح القصائد العشر ص352 : « أَرَاطَى : مَكَانٌ . وَقِيلَ : مَاءٌ . وَالْجِلَّةُ : الْعِظَامُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْخَوْرُ : الْغَزَارُ الْكَثِيرَةُ الْأَلْبَانِ . وَبَنَى وَاحِدَتَهَا عَلَى خَوْرَاءَ . وَالْمُسْتَعْمَلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : خَوْرَةٌ . وَتَسْفُ : تَأْكُلُ . وَاللَّرِينُ : حَشِيْشٌ يَابِسٌ . يَقُولُ : حَبَسْنَا إِبِلَنَا عَلَى الدَّرِينِ صَبْرًا ، حَتَّى ظَفَرْنَا ، وَلَمْ يَطْمَعْ فِينَا عَدُوٌّ » .

3 فِي الدِّيَوَانِ وَشَرْحِ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ :

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أَطِيعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا

وَفِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ الْعَشْرِ ص353 : « وَالْمَعْنَى إِنَّا نَمْنَعُ مَنْ أَطَاعَنَا ، وَنَعَزِمُ أَي : نَثَبْتُ عَلَى قِتَالٍ مِنْ عَصَانَا » .

4 فِي الدِّيَوَانِ وَالْجُمُھَرَةِ :

- 62 فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا¹
 63 فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا²
 64 إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْيَقِينَ³

- * وكان الأيسرون بنى أبينا *

وفي شرح القصائد العشر ص 353 : « قال أبو العباس ثعلب : أصحاب الميمنة : أصحاب التقدم ، وأصحاب المشأمة : أصحاب التأخر . يقال : اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك ، أي : اجعلني من المتقدمين عندك ، ولا تجعلني من المؤخرين . وقال ابن السكيت : أي كنا يوم خزازى في الميمنة ، وكان بنو عمنا في الميسرة » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وكان القلبُ مِنْ عَكَ وَكَانُوا كَمِينًا جِئْنَا أَنْ جُعِلُوا كَمِينَا
 وَأَسْلَمْنَا الرِّيَاسَةَ فِي نَزَارٍ وَكَانَتْ مِنْهُمْ فِي الْأَحْوصِينَا
 وَعَكَ : أراد قبيلة عك بن عدنان .

وفي جمهرة أشعار العرب ص 291 : « الأحوص بن جعفر الكلابي ، جعله كليب صاحب الرياسة وهو يومئذ شاب . قال ابن اسحاق : أراد بذلك كليب اجتماع أهل الشام » .

- 1 في شرح القصائد العشر ص 354 : « صال فلان على فلان : ترفع عليه . يقول : حملوا حملة فيمن يليهم . وحملنا حملة فيمن يلينا . وقال : فيمن يليهم ، على لفظ من . ولو كان على المعنى لقال : يولونهم » .
 2 في شرح القصائد العشر ص 354 : « آبوا : رَجَعُوا . والنَّهَابُ : جمع نهب . والمصَفَّدُونَ : المغلولون بالأصفاد . الواحد صفد وهو الغلّ . يقول : ظفرنا بهم ، فلم نلتفت إلى أسلابهم ولا أموالهم ، وعمدنا إلى ملوكهم ، فصفدناهم في الحديد » .

- 3 في شرح القصائد العشر ص 354 : « قوله : إليكم . إليك : اسم للفعل . فإذا قال القائل : إليك عني ، فمعناه : أبعد . وإلى في الأصل لانتهاؤ الغاية ، فكأن معنى قوله : إليكم يا بني بكر : تباعدوا إلى أقصى ما يكون من البعد . ولا يجوز أن يتعدى إليكم عند البصريين ، لا يقال : إليك زيدا ، لأن معناه : تباعد . وقوله : أَلَمَّا تَعَرَفُوا مِنَّا الْيَقِينَ . أي : أَلَمَّا تَعَرَفُوا مِنَّا الْجِدَّ فِي الْحَرْبِ ، عِرْفَانًا يَقِينًا ؟ » .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

أَلَمَّا تَعَرَفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا
 نَقْرُودُ الْخَيْلَ دَائِمَةً كُلَّهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ لِاحِقَةً بَطُونَا

- 65 عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأُسَيَافٌ يَقُمْنَ وَيَنْحَنِينَا¹
- 66 عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونَا²
- 67 إِذَا وَضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونَا³
- 68 كَأَنَّ غُضُونَهُنَّ مُتَوْنُ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيَّاحُ إِذَا جَرَيْنَا⁴

= وفي شرح القصائد العشر ص355 : « الكتاب : الجماعات . واحدها كتيبة . وسُميت كتيبة ، لاجتماع بعضها إلى بعض » .

- والطعن : للرماح ، والرمي : للنبال . واللاحقة : الضامرة ، لحق لحوقاً : ضم . والكلا : جمع كلية .
- 1 في شرح القصائد العشر ص355 : « والبيض : جمع بيضة الحديد . واليلبُ قال ابن السكيت : هو الدرع . وقيل : الدِّيَّاج . وقيل : ترسة تُعمل في اليمن من جلود الإبل ، لا يكاد يعمل فيها شيء . وينحنين أي ينثنين من كثرة الضراب . وقال الأصمعي : اليلب : جلود يخرز بعضها إلى بعض ، تلبس على الرؤوس خاصة ، وليست على الأجساد . وقال أبو عبيدة : هي جلود تُعمل منها دروع فتلبس ، وليست بترسة . وقيل : اليلب : جلود تلبس تحت الدروع » .
- 2 في الديوان والجمهرة :

* ترى فوقَ النطاقِ لها غُضُونَا *

- وفي شرح القصائد العشر ص356 : « السابغة : التامة من الدروع . والدلاص : اللينة التي تنزل عنها السيوف . والنجاد : حمائل السيف . والغضون : التكسر . ويقال : إنه جمع غَضْن ، كفلس وفلوس » .
- وفي جمهرة أشعار العرب ص293 : « السابغة : الدروع الطويلة . دِلَاص : أي برَاقَة . والغضون : الطرائق مثل طرائق الماء » .
- 3 في شرح القصائد العشر ص356 : « الجُون : السَّود . أي : تسودُ جلودهم من صدأ الحديد . ويقال : إن الجُون جمع جَوْن » .
- 4 في شرح القصائد العشر ص357 : « المتون : الأوساط . والغدر : جمع غدِير . قال ابن السكيت : شبه الدروع في صفائها ، بالماء في الغُدر . وقيل : شبه تشنج الدروع بالماء في الغدير ، إذا ضربته الرياح ، فصارت له طرائق » .
- وفي جمهرة أشعار العرب ص293 : « المتون : الأعالي . شبه أعالي الدروع في بياضها ولمعانها بالغُدر . وهي الحياض إذا حركتها الريح » .

- 69 وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَهَا نَقَائِذُ وَافْتُلِينَا¹
- 70 وَرَثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءٍ صِدْقٌ نُورُثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا²
- 71 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلَ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِّبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا³
- 72 بَأْنَا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَتَيْنَا⁴

1 في الديوان والجمهرة : « لنا نقائذ » .

وفي شرح القصائد العشر ص357 : « الأجرد من الخيل : القصير الشعر الكريم . وطول الشعر هُجْنة . وقوله : نقائذ أي : استنقذناهن . الواحدة : نقيضة . والنقيضة أيضاً : المختارة . والنقائذ : ما استنقذت من قوم آخرين » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص294 : « الرُّوع : الحرب ... وافتلين : أي ولدن عندنا ، من الفلو . ويقال : فليته : إذا قطعته ، أي إذا فطمته من أمه » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وَرَدَنَ دَوَارِعاً وَخَرَجْنَ شَعْناً كَأَمْثَالِ الرِّصَائِعِ قَدْ بَلِينَا

دوارع : جمع دارع . الذي عليه درع . والشعث من الخيل : غير المفرجة . والرصائع : جمع رصيعة ، وهي عقدة اللحام .

2 في الديوان : « ونورثها إذا » .

معنى البيت : أنا اتخذنا الخيل كما اتخذها آباؤنا وأوصونا بها ، فاتخذنا ذلك ميراثاً عنهم .

3 في شرح القصائد العشر ص358 : « يقول : قد علم القبائل ، إذا ضربت القباب ، أنا سادة العرب وأشرافهم ... والأبطح والبطحاء : بطن الوادي يكون فيه رملٌ وحصى ، كأنه : المكان المنبطح . فأبطح : بمعنى المكان ، وبطحاء بمعنى البقعة . ويقال قُبَّةٌ وَقُبْبٌ وَقَبَابٌ وَقِيبٌ . وكذلك : جُبَّةٌ وَجُبْبٌ وَجَبَابٌ وَجِبْبٌ » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

بَأْنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا أَطْعَمْنَا وَأَنَا الْعَارِمُونَ إِذَا عُصِينَا

العاصمون : المانعون ، مفردها : عاصم . والعارمون : الأشداء الأقوياء ، مفردها : عارم . يقول : إننا نحمي مَنْ دَخَلَ فِي طَاعَتِنَا . ونودب من يعصينا .

4 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « وأنا المنعمون » .

- 73 وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا¹
 74 وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ قَابَلَتْ الْحُفُونَا²
 75 أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا³
 76 نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا⁴

- وفي شرح القصائد العشر ص360 : « أي نعم على من أسرنا بالتخيلة ، ونهلك من أتاننا يُغير علينا » .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

وَأَنَا الْحَاكِمُونَ بِمَا أَرَدْنَا وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِئْنَا
 وَأَنَا الطَّالِبُونَ إِذَا انْتَقَمْنَا وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا ابْتَلَيْنَا
 وَأَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَأَنَا الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِكُلِّ نَغِيرٍ يَخَافُ النَّازِلُونَ بِهِ الْمَنُونَا

وقوله : أَنَا التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا : أي إذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطيع أحد إجبارنا عليه ، وإذا رَضِينَا أَخَذْنَاهُ ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا .

وفي جمهرة أشعار العرب ص295 : « الثغر : للكان للَخُوف . وللتون : من أسماء اللثية . قيل إنها واحد ، وقيل إنها جمع » .

1 في الديوان والجمهرة :

* وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا *

وفي شرح القصائد العشر ص360 : « ويروى : ونشرب إن وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا . يقول : لعزتنا نشرب الماء صفوًا ، إِنْ وَرَدْنَا » .

كَدْرًا : الماء الكثير الغير صافٍ .

2 في الديوان : « فَارَقَتِ الْحُفُونَا » .

الْبَيْضُ : بكسر الباء السيوف . والجفون : جمع جفن ، وهو الغمد .

3 في الديوان والجمهرة : « أَلَا سَائِلٌ » .

وفي شرح القصائد العشر ص361 : « الطَّمَّاحُ وَدُعْمِيٌّ : حيَّان من إياد ، والمعنى : فقل لهم :

كيف وجدتم ممارستنا ؟ فأضمر القول لبيان المعنى ... قال ابن السكيت : بنو الطَّمَّاح : من بني وائل ، وهم من بني نُمارة ، ودُعْمِيٌّ : ابن جديلة من إياد » .

4 في شرح القصائد العشر ص361 : « أي : نزلتم حيث تنزل الأضياف ، أي : جئتم للقتال -

- 77 قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبِيلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا¹
- 78 عَلَى آثَارِنَا بِيضٌ كِرَامٌ نَحَاذِرُ أَنْ تَقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا²
- 79 ظُعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطْنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينَا³
- 80 / 120 أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعَلِّمِينَا⁴
- 81 لَيْسَتْ لِبْنٌ أَبْدَانًا وَبِيضًا وَأُسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرِينَا⁵

- فعاجلناكم بالحرب ، ولم نتظركم أن تشتمونا . ويقال : معناه : عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا ، فتكونوا سبباً لشتم الناس إياباً » .

- 1 في شرح القصائد العشر ص361 : « مِرَادَة : صخرة شَبَّ الكَتِيبة بها ، فقال : جعلنا قِرَاكم الحرب لما نزلتم بنا ، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طَحْن الرَّحَا » .
- 2 في الديوان والجمهرة :

- على آثَارِنَا بِيضٌ حِسَانٌ نَحَاذِرُ أَنْ تُفَارِقَ أَوْ تَهُونَا
- وفي شرح القصائد العشر ص362 : « أَي : نساؤنا خلفنا نقاتل عنهن ، ونحذر أن تُفَارِقَهُنَّ ، أَوْ يَصْرْنَ إِلَى غَيْرِنَا ، فَيَهْنُ » .
- 3 في شرح القصائد العشر ص362 : « المِيسَم : الحُسْن ، وَهُوَ مِفْعَلٌ مِنْ : وَسَمْتُ . أَي : لهنَّ مع جمالهنَّ حَسَبٌ وَدِينٌ » .

- والظُعينة : المرأة في هودجها . والمِيسَم : أثر الحُسْن والجمال . والحَسَب : الفعال الحُسْن . والذَّيْن ههنا : طاعتن لأزواجهن ، ويقال : حفظهن أنفسهن من الرِّية .
- 4 في الديوان والجمهرة : « على فوارسهنَّ » .

- وفي شرح القصائد العشر ص362 : « البعل : الزَّوْج . وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ مَا عَلَا وَارْتَفَعَ . وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيِّدِ : بَعْلٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « أَتَدْعُونَ بَعْلًا ، وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ » أَي : أَتَدْعُونَ مَا سَمَّيْتُوهُ سَيِّدًا . وَمِنْهُ قِيلَ لِمَا رَوَى بِالْمَطَرِ : بَعْلٌ » .

- وفي جمهرة أشعار العرب ص297 : « والمُعَلِّم : الذي قد أعلم نفسه بعلامة في الحرب يُعَرِّفُ بِهَا شِجَاعَتَهُ » .
- 5 في شرح القصائد العشر ص363 : « وقال أبو جعفر في قوله : أَخَذْنَ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا : معناه : أَنْ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نَحْمِيَهُنَّ ، فَصَارَ كَالْعَهْدِ ، وَعَهْدُهُنَّ : مَا لهنَّ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْحُبِّ ، لَا أَنَّهُنَّ أَخَذْنَ عَلَيْهِمْ عَهْدًا . وَالْأَبْدَان : الدَّرُوع ، وَاحِدُهَا بَدَنٌ . وَالْبَيْضُ : بَيْضُ الْحَدِيدِ . وَمِنْ كَسَرِ -

- 82 إذا مارُحْنَ يَمْشِينَ الْهُوَيْنَا كما اضْطَرَبَتْ مُتَوْنُ الشَّارِبِينَا¹
- 83 يَقْتَنَ جِيَادَنَا وَيَقْلُنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا²
- 84 إِذَا لَمْ نَحْمِهَنَّ فَلَا بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حَيِينَا³
- 85 وَمَا مَنَعَ الظَّعَائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلِينَا⁴
- 86 إِذَا مَا الْمَلِكُ رَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الْحَسَفَ فِينَا⁵

= الباء فالمراد به : السيوف . ويروى : أن أحدهم كان في الحرب إذا لم يكن معه سلاح وثب على آخر وأخذ سلاحه ، والمراد في البيت : سَلَب الأعداء . وأسرى وأسارى بمعنى واحد . وقال أبو زيد : الأسرى : من كان في وقت الحرب ، والأسارى : من كان في الأيدي .

ومقرنين : مغللين يُقرن بعضهم إلى بعض .

1 في شرح القصائد العشر ص364 : « معناه : إذا راح النساء يمشين الهوينى أي : لا يَعْجَلْنَ في مشيهنَّ . كما اضطربت متون الشاربينا ، أي : يتثنين في مشيهنَّ ويتمايلن كما تفعل السُّكَّارَى ، وإنما يصف نَعْمَتَهُنَّ » .

2 في الديوان والجمهرة : « يَقْدَن » .

وفي شرح القصائد العشر ص364 : « يَقْتَن من القُوت . يقال : قات أهله يقوتهم قِيَاتَةً وقُوتاً . والقُوت الاسم . ويروى : يَقْدَن . وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم إشفاقاً عليها . والجياد : الخيل واحدها جَوَاد . فإذا قلت : رجل جواد ، جمعته على : أجواد ، للفرق » .

3 في الديوان والجمهرة : « يَخْرِعُ بَعْدَهُنَّ » .

ونَحْمِهَنَّ : نمنع منهن .

4 في شرح القصائد العشر ص365 : « القلون : جمع قُلة ، وهي الخشبة التي يلعب بها الصبيان ، يضربونها بالمِقْلَاء ، وهي أطول من القُلة » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص298 : « الظعائن : جمع ظعينة وهي النساء اللاتي في الهودج . القلون : جمع قُلة وهي خشبة يرفعها الصبيان ثم يضربون بها . فتشبه السواعد إذا قطعت فطارت بها » .

5 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « إذا ما الملك سام » .

وفي شرح القصائد العشر ص365 : « الْحَسَفُ ههنا : الظلم والنقصان . وإنما يصف عِزَّتَهُم ، وأن الملوك لا تصل إلى ظلمهم » .

- 87 مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَبَحَرَ الْأَرْضَ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا¹
- 88 لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَضْحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا²
- 89 بُغَاةَ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلِمْنَا وَلَكِنَّا سَنَبْدُ ظَالِمِينَا³
- 90 إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَاماً تَخِرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا⁴

1 في الديوان والجمهرة :

* كَذَاكَ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا *

2 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « ومن أضحى عليها » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

سَقِينَاهُمْ بِكَاسِ الْمَوْتِ صِرْفاً وَلَا قُوا فِي الْوَقَائِعِ أَقْوَرِينَا
وَنَعْدُو حِينَ لَا يُعْدَى عَلَيْنَا وَنَضْرِبُ بِالْمَوَاسِي مِنْ يَلِينَا
أَلَا لَا يَحْسِبِ الْأَعْدَاءُ أَنَا تَضَعُضَعْنَا وَأَنَا قَدْ فَنِينَا
تَرَانَا بَارَزِينَ وَكُلُّ حَيٍّ قَدْ اتَّخَذُوا مَخَافَتَنَا قَرِينَا
كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسْلَلَاتٌ وَلَدْنَا النَّاسَ طُرّاً أَجْمَعِينَا
تَنَادَى الْمُضْغَبَانِ وَآلُ بَكْرٍ وَنَادُوا : يَا لَكِنَّدَةَ أَجْمَعِينَا
فَلِنْ نَغْلِبْ فَعَلَابُونَ قَدْماً وَإِنْ نَغْلِبْ فَغَيْرُ مُغْلَبِينَا

الأقورين : الدَّوَاهِي .

وفي جمهرة أشعار العرب ص299 : « تضعضنا : أي ضعفنا ، وأصل التضعضع : الانهدام » .
وَطُرّاً : جميعاً .

والمُغْلَبُ : الذي يُغْلَبُ كثيراً .

3 في الديوان والجمهرة : « نَسَمَى ظَالِمِينَ » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص299 : « سنبدأ وسنبتدئ : واحد » .

4 في الديوان والجمهرة :

* إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا رَضِيعٌ *

وفي جمهرة أشعار العرب ص299 : « الجبابر : يعني الجبابة . فحذف الهاء . والجبار : الذي يقتل على الغضب » .

91 أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ¹

* * *

1 في شرح القصائد العشر ص 367 : « معناه : نُهلكه ، ونعاقبه بما هو أعظم من جهله . فنسب الجهل إلى نفسه ، وهو يريد الإهلاك والمعاقبة » .
والجهل هنا : السفه . ومعنى نجعل فوق جهل الجاهلينا : أي نجازيهم بسفهمهم جزاءً يُرَبى عليه ،
وستى جزاء الجهل جهلاً ، لازدواج الكلام ، وحسن تجانس اللفظ .

وقال الحصين بن الحُمام ، وهي مفضِّلِيَّة ، وقرأتها على شيخني ابن الخشاب حفظاً¹ : (الطويل)

- 1 جَزَى اللّهُ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ عُقُوقاً وَمَأْتِماً²
- 2 بَنِي عَمَّنَا الْأَذْنَيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطُنَا فَرَارَةً إِذْ رَامَتْ بِنَا الْحَرْبُ مُعْظِماً³

- 1 هو الحصين بن الحمام بن ربيعة بن مساب بن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . شاعر جاهلي مشهور ، وفارس مقدّم ، وسيد مذكور في أوفياء العرب . جعله ابن سلام في الطبقة السابعة من فحول الجاهليين مع المقلّين المحكمين . وعدّه أبو عبيدة أحد الثلاثة الذين هم أشعر المقلّين ، وزعم أنه أدرك الإسلام فذكر له صحة . « طبقات فحول الشعراء ص155 ، والشعر والشعراء ص542 ، والمؤتلف ص126 ، وديوان المفضليات ص101 ، وشرح اختيارات المفضل ص321 » .
- والقصيدة في المفضليات ص64 - 66 في اثنين وأربعين بيتاً ، وديوان المفضليات ص100 - 121 في اثنين وأربعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص322 - 347 في اثنين وأربعين بيتاً .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص322 : « واحد الأفناء : فناً ، وهو ما لا يمكن تخصيصه من الطوائف والفرق . وأصل الفنا : الغصن من الشجرة . يقال : شجرة قنواء ، إذا كثرت أغصانها ... ويقال : هو رجل من أفناء القبائل ، إذا لم يعرف من أيّ قبيلة هو . كأنه جعل دعاءه على غير مخصوص معيّن . ودارة موضوع : اسم مكان بعينه كأن اسم الموضع : موضوع ، وأضيفت النار إليه . وكلّ موضع يندّر به شيء يحجزه فاسمه دارة . والمعنى : جازاهم الله بما استحقوه بعقوقهم واكتسبوه بمأثمهم وأصل العقّ : الشق » .
- دارة موضوع : موضع بين ديار مرة وديار بني شيبان ، وقد كان فيه يوم دارة موضوع لبني سهم والحرقه على بني صرمة وحلفائهم .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص323 : « انتصب بني عمنا على البدل من أفناء العشيرة . والرهط : عدد كل جمع من الثلاثة إلى العشرة . كأنه قال : وجزى الله رهطنا إذ طلب من الأمر فظيلاً -

- 3 مَوَالِينَا مَوَلَى الْوَلَادَةِ مِنْهُمْ مَوَلَى الْيَمِينِ حَابِسًا مُتَقَسِّمًا¹
- 4 وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ قَدْ حَالَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمًا²
- 5 صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَحِيَّةً بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا³
- 6 نَفْلَقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا⁴

- منكرًا . أي : جرى الله جميع العشيرة ، ومن ينتسب إليهم حتى يقال هو من أفنائهم .
وفزارة : بطن من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان .

1 في ديوان المفضليات : « موالى موالينا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص323 : « مولى الولادة ، يعني : ابن العم ، وهو النسيب . ومولى اليمين : يعني : الخليف . وسماه مولى اليمين لأن الذي يخالف يضرب يمينه على يمين مَنْ يخالفه ، كما يمسخ بالأكف عند التابع ... ويكون المعنى : وقف قسمه وحسبه على ذلك . ويكون متقسم من القسم : اليمين » .

2 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

* ولما رأيت الود ليس بنافعي *

وفي شرح اختيارات المفضل ص324 : « لما تجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره . ورأيت بمعنى علمت . وقوله : لما رأيت الود ، يريد : إبقاء الود . واسم كان مضمر ، كانه قال : وإن كان اليوم يومًا شديدًا ، ترى الكوكب فيه ظهرًا ، لما يعرض في الجو من الغبار الساطع » .

3 في ديوان المفضليات : « فينا سحية » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص325 : « أصل الصبر : الحبس . ومنه أنه نهى أن تقتل دابة صبرًا ، أي : تمسك وتقتل . والسحية : الطبيعة . والمعصم : موضع السوار ... وقوله : يقطعن في موضع الحال للسيوف » .

4 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « يفلقن هامًا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص326 : « جمع بين التوجع والتشكي ، لأن قوله : أعزة : يدل على تحسر في أثرهم . وقوله : أعق وأظلم كما يدل على التشارك في العقوق والظلم يوجب التفضيل لهم فيهما والمبالغة . والتشكي من ذلك يحكم بالتشفي » .

زاد بعده صاحب المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

وجوه عذب والصدور حديثه برود فأودى كل ود فأنعما -

- 7 فَلَيْتَ أبا شَيْلٍ رَأَى كَرَّ خَيْلِنَا وَخَيْلَهُمْ بَيْنَ السُّتَارِ وَأَظْلَمَا¹
 8 نَطَارِدُهُمْ نَسْتَنْقِذُ الْجُرْدَ مِنْهُمْ وَيَسْتَنْقِذُونَ السَّمْهَرِيَّ الْمُقُومَا²
 9 عَشِيَّةَ لَا تُغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا النَّبْلُ إِلَّا الْمَشْرَقِيَّ الْمُصَمَّمَا³
 10 / 121 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ مَا تَرَى مِنْ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسُومَا⁴

- وفي شرح اختيارات المفضل ص327 : « إذا رفعت وجوه عدو ، كان خبر لمبتدأ محذوف ، كأنه قال : وجوهنا وجوه الأعداء ، إذا التقينا ، لما حدث بيننا من التضاضن والتفاسد ، وإذا نصبت أضمرت فعلاً ، كأنه قال : اذكر وجوه . ويكون قوله : والصدور حديثة كلاماً مستأنفاً ، ومعناه : إن ما صرنا عليه من التناظر في النظر حصل عقيب ود ، صدورنا حديثة العهد به . وقوله : فأودى كل ود فأنعما ، أي : هلكت موات القريبى » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص328 : « الستار وأظلم : موضعان . تمنى أن يكون هذا المذكور شاهد الحال ، وما ضيع من الواجبات ما جرى من الفتن . وهذا الكلام تحسر لما حدث بين الفريقين » . وفي ديوان المفضليات ص105 : « أبو شيل مليط بن كعب المري ، وهو الذي هجا زيان بن سيار بن عمرو » .
 2 في المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « الجرد كالقنا » . وفي حاشية الأصل : « الجرد والقنا » . وهي رواية ثانية .

وفي شرح اختيارات المفضل ص328 : « أي نقتل الفرسان ونكبهم ، فنحتوي دوابهم إذا سقطوا ، ونجرهم الرماح ، أو نكسرهما فيهم . فنقاتلنا منهم الخيل . ونقاتلهم منا الرماح . والسهمري : الشديد ، وقيل : المنسوب إلى سهمر رجل » .

3 في ديوان المفضليات ص106 : « يعني أنهم لشدة غيظهم وحربهم استقلوا عمل الرماح والنبل ، فتنازلوا بالسيوف . والمشرقية : المنسوبة إلى المشارف ، وهي قرى للعرب تدنو من الريف ، ويقال : بل هي منسوبة إلى مشرف رجل من ثقيف . والمصمم : الذي إذا وقع في الضربة غمض مكانه وصمم » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص330 : « لدن غدوة : ظرف لقوله : نستنقذ الجرد . وانتصب غدوة عن النون من لدن . لأنه شبه بالنون من عشرين في ثباته مرة وسقوطه أخرى ... وقوله : حتى أتى الليل ، يريد اتصال الحرب من وقت الغداة إلى أن حال الظلام بينهم . والخارجي من الخيل : الجواد في غير نسب تقدم له ، كأنه نبغ بالجودة . وكذلك الخارجي من كل شيء . والمسوم : المعلم للحرب . يقال : قد سؤم الرجل فرسه . ولا يفعل ذلك إلا الشجاع » .

- 11 وَأَجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ النَّدَى وَمَحْبُوكَةٌ كَالسَّيِّدِ شَقَاءٌ صِلْدِمَا¹
- 12 يَطْأَنَّ مِنَ الْقَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْقَنَا خَبَاراً فَمَا يَجْرَيْنَ إِلَّا تَحْشُمَا²
- 13 عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُم مَحَرَّقٌ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا³
- 14 صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونُهَا وَمُطَرِّدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا⁴
- 15 يَهْزُونَ سُمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةٍ إِذَا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عَوَامِلُهَا دَمَا⁵

1 في الأصل المخطوط : « ومحبوكة » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

وفي شرح اختيارات المفضل ص330 : « يعني : فرساً عربياً قصيراً الشعر . والسرحان : الذئب ، وفي لغة هذيل : الأسد . شبه عدوه بعدو الذئب ، ابتلّ بمطر أتى عليه ، فهو يبادر إلى مأواه . والمحبوكة : المحكمة الخلق . وأراد أن يذكر مع الأجرد حَجراً ، فيجمع في الوصف بين ذكر وأنثى . ويريد بقوله : كالسيد : الخلقة لا العمل لثلا يتكرر التشبيه والمعنى أنه يفعل ذلك من الخلاء ، يرى أنه فرس يعارضه فهو يباريه . والشقاء : الطويلة . والصلدم : الصلبة » .

2 في شرح اختيارات المفضل : « إلا تقحما » .

وفيها ص331 : « الضمير في يطأَنَّ للخيال . وموضع يطأَنَّ نصب على الحال . والقصد إلى تفضيع الأمر فيما دار بينهم ، وأن ملحمتهم ، لكسر الرماح وحيف الأبطال ، صارت شرائح لا تظوها الخيل إلا بعد اقتحام . وكل لونين اختلطا : شريح . وقحمة كل شيء : معظمه . وانتصب تقحماً على الحال ، وهو مصدر في الأصل . والقصد : جمع قصدة ، أي : كسرة . والخبار : أرض رخوة ذات جرفة ، والواحدة خبارة . والخبراء : شجر في بطن روضة . والتجشم : حمل النفس على ما تكره » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص332 : « يريد : على الدواب رجالاً لبوسهم مما استعمله محرق ، وهو عمرو بن هند ... ومعنى : أجاد وأكرما : أتى بالجيد الكريم » .

4 في ديوان المفضليات ص108 : « الصفائح : السيوف نسبها إلى بصرى . وكل عاملٍ بحديدة عند العرب قين ، وهو ههنا الحداد والصيقل . وقوله : أخلصتها ، جاءت بها خالصة من العيوب . وعن المطرد : المتابع ... والمبهم : الذي لا ثلم فيه ولا خرق قال الأصمعي : الصفيحة : السيف العريض . والمطرد : المتابع الذي ليس فيه اختلاف » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص333 : « السمر من الرماح أصلب لأنها تبلغ في أجامها . -

- 16 أَنْعَلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِيَّ مِثْلَهَا إِذَا لَمَنْعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يُهْدَمَا¹
- 17 وَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ رِزَامِ بْنِ مَالِكٍ وَآلِ سُبَيْعٍ أَوْ أَسْوَعَكَ عَلَقَمَا²
- 18 وَحَتَّى تَرَوْا قَوْمًا مَا تَضِبُّ لِثَاتِهِمْ يَهْزُونَ أَرْمَاحًا وَجَيْشِبًا عَرَمَرَمًا³

- وردنية : امرأة كانت بالبحرين تثقف الرماح . بضت : سالت ... وبضت الشفة : إذا سالت باللعاب لشهوة الشيء . والعامل من الرمح : أسفل من السنن بنزاع . ويقال : بل العامل : الرمح كله ، ما بين الزُج إلى السنن ، لأنه لا يعمل ببعضه دون بعض . يقول : هولاء الفرسان إذا تجردوا للطعان يهزون رماحاً ، سُقيت دماء الأعداء فارتوت منها . فمتى حُرِكت سالت عواملها بما تشرّبت ويحتمل أن يكون المراد أن هذه الرماح لها شهوة في إسالة الدماء ، لأنها عودت ذلك ، فمتى هزّت بضت عواملها .

1 في شرح اختيارات المفضل ص334 : « أراد : ثعلبة ، فرخم . وموالي مثلها : أولياء مثلها . والمولى ههنا : الولي . وأراد بالخوض : العزّ . أي : لحطناكم ودفعنا عنكم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص334 : « قوله : أو أسوءك علقما ، يجوز أن يكون عَطَفَ : أو أسوءك على ما قبله ، فلم يأت له ذلك لمخالفة آخر الكلام أوله ، وذلك أن الأول اسم ، والثاني فعلٌ ولا يصح عطف الفعل على الاسم ، فأضمر بين أو والفعل أن ليصيرا معاً بمنزلة المصدر ، فتصير أو عاطفة لاسم على اسم . والتقدير : لولا رجال من رزام بن مالك أو مساءتك علقم ، لأقسمت . ولأقسمت جواب لولا وتلخيص البيت على هذا : لولا رجال من رزام بن مالك لأقسمت لا يزال محاربٌ محمولاً على المكروه ، إلا أن أسوءك لأن مساءتك تعزّ علي » .

زاد بعد صاحب المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

لأقسمتُ لا تنفكُ منِّي محاربٌ على آلةٍ حدياءٍ حتى تندما

وفي شرح اختيارات المفضل ص335 : « آلة حدياء ، أي : لا قرار عليها ولا صير على ركوبها . وقوله : حتى تندما ، حتى بمعنى : إلى أن . وأراد : تتندم ، فجعل الحذف بدلاً من الإدغام . ورزام بن ثعلبة . وسبيع من بني ثعلبة . وعلقمة من بني أمية بن بجالة » .

وفي ديوان المفضليات ص110 : « وقول أبي عكرمة : رزام بن مالك بن ثعلبة ، باطل لأن ثعلبة ولد مازناً والحارث وعجباً ، فهولاء الثلاثة ولدُ ثعلبة . ولا نعلمه ولد مالكاً » .

وسبيع : هو سبيع بن عمرو بن فنية بن أمو بن بجالة بن مازن بن ثعلبة . وعلقم : ترخييم علقمة ابن عبيد بن عبد بن فنية بن أمو بن بجالة بن مازن بن ثعلبة .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وحتى يروا » .

- 19 ولا غَرُو إِلَّا الْخُضْرُ خُضِرَ مُحَارِبٍ يُمَشُّونَ حَوْلِي حَاسِرًا وَمُلَامًا¹
- 20 وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضَتْهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمَعَ عُوَالٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَا²
- 21 وَهَارِبَةُ الْبَقْعَاءُ أَصْبَحَ جَمْعُهَا أَمَامَ جُمُوعِ النَّاسِ جَمْعًا عَرَمَرَمًا³
- 22 بِمُعْتَرِكٍ ضَنْكَ بِهِ قِصْدُ النِّقَا صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَّ أَفْرَاسَنَا دَمًا⁴
- 23 وَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدَّمًا⁵

- وفي ديوان المفضليات ص112 : « تَضَبَّ لثَاتِهِمْ : تسيل من الشهوة . والعرمرم : الكثير الشديد .

قال أحمد : تَضَبَّ لثَاتِهِمْ من حبِّ الغنيمة وشهوة الحرب » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص336 : « قوله : ولا غرو ، أي : لا عجب . والخضر : يراد بهم السود . وإذا قالوا : أخضر القفا ، يراد به أنه ولدته سوداء . وقوله : حاسراً وملاماً ، أي : من بين مَنْ عليه درعٌ ، ومن لا درع عليه . وقال هذا متهمكاً وساخراً » .

2 في شرح اختيارات المفضل : « وآل عُوالٍ » .

وفيها ص336 : « جحاش : ابن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن غطفان . وقضها بقضيضها ، أي : صغيرها بكبيرها ، أي : جاؤوا أجمعين . وأصل القَصْ : الحصى الصغير والتراب ... وعوال : من بني عبد الله بن غطفان . وما أدق والأما ، أي : ما أدقهم وألأمهم » .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « جمعاً مقدماً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص337 : « هاربة البقعاء : سَمُوا بذلك لكثرة الخيل البلق في عساكرهم . ولا يركب الأبلق إلا مدلاً بشجاعته . قال الأصمعي : هاربة : ابن ذبيان بن بغيض ابن ريث . وقوله : أصبح جمعهم : هزءٌ لأنه لا عدو لهم ، ولا وفور فيهم ، حتى يقال : إن عددهم لا يزيد على ستة أو سبعة » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص338 : « المعترك : موضع القتال . يقال : عرك في الحرب واعترك ، ورجل عرك : شجاع ممارس لها ... وقوله : صبرنا له : الضمير يرجع إلى المعترك . والضنك : الضيق . ومنه : امرأة ضنك ، أي : لسمنها ضاق جلدها عن لحمها . والمعنى : حبسنا أنفسنا في هذا المعترك على البلاء ، وقد ابتلت الأفراس بالدماء السائلة عليها من فرسانها . وانتصب دماً على التمييز » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص338 : « قوله : تفاقدم : دعاءٌ عليهم بالموت ، وأن يفقد بعضهم بعضاً . ومقدم : إقدام » .

- 24 أما تَعْلَمُونَ يَوْمَ حِلْفِ عُرَيْنَةَ
 25 وأَبْلَغُ أَنْبَساً سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ
 26 فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ
 27 وَأَبْلَغُ تَلِيداً إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكٍ
 28 أَقِيمِي عَلَيْكَ عَبْدَ عَمْرٍو وشايبي
 29 وَعُوذِي بِأَفْنَاءِ الْعَشِيرَةِ إِنَّمَا
- وَحِلْفٍ بِصَحْرَاءِ الشَّطُونِ وَمُقَسِّمًا¹
 يَسُوسُ أُمُوراً غَيْرَهَا كَانَ أَحْزَمًا²
 إِذَنْ لَبَعَثْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَاتِمًا³
 وَهَلْ يَنْفَعَنَّ الْعِلْمُ إِلَّا الْمُعَلِّمًا⁴
 عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسَطَ ذُبْيَانَ خَيْمًا⁵
 يَعُوذُ الذَّلِيلُ بِالْعَزِيزِ لِيُعْصَمَا⁶

1 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل :

- أما تعلمون الحلف حلف عُرينة وحلفاً بصحراء الشطون ومقسماً
 وفي شرح اختيارات المفضل ص339 : « المقسم : اليمين ، ويجوز أن يكون موضع اليمين » .
 وعرينة بن نذير بن قسر بن عبقر - وهو بجيلة - ابن أنمار بن نزار بن معد بن عدنان . وانظر
 تفصيل الحديث عن حلف عرينة في ديوان المفضليات ص113 - 117 . والشطون : موضع في بلاد غطفان .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص339 : « أنيس ، هو أنس بن يزيد بن عامر المري . نسبه إلى أنه
 ضعيف السياسة مضيع للحزامة » .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص340 : « الماتم : كل جماعة تجتمع . وغلب عليه عند الناس
 الاجتماع على الميت . وقوله : قبل هذه ، أي : قبل هذه الخطبة . وهذا إزاء به . فإنه فيما مضى
 من أيامه لم يجسر أن يخطر بباله ذلك . وقيل : معناه : إنك لو مت قبل هذه الفعلة لبكينا عليك ،
 ووجدنا فقدك ، وإن مت الآن لم نحزن عليك » .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص340 : « ومعناه : أن الوعظ لا ينفع إلا إذا ورد على نفس واعية ،
 وأذن سامعة » .
- 5 في حاشية الأصل : ويروى : « خيماً » .
 وفي ديوان المفضليات ص118 : « عبد عمرو وعدوان ابنا سهم بن مرة . ويروى : خيماً . خيم : أقام » .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص342 : « ومعنى البيت أنه حذرهما ، إزاء بها ، فقال لها : ضمّي
 إليك نفسك ، وتجمعي ، وارتحلي عنا ، وتابعي ، وتكثري بالنازلين على المياه التي وسط ذبيان ،
 فأنك إن انفردت وطلتكَ الغزاة فهلكت » .
- 6 في شرح اختيارات المفضل ص342 : « وعوذي : أمر آخر . يقول : التصقي بأفناء العشيرة ، -

- 30 جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدُ عَمْرِو مَلَامَةً وَعَدَّوَانِ سَهْمٍ مَا أَدَقَّ وَالْأَمَّا¹
- 31 وَحَيَّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْنَا مَكَانَهُمْ وَقُرَّانَ إِذْ أَجْرَى إِلَيْنَا وَالْحَمَّا²
- 32 وَالْأَلْ لَقِيطٍ إِنِّي لَوِ اسْوُؤُهُمْ إِذَا لَكَسَوْتَ الْعَمَّ بُرْدًا مُسَهَّمًا³
- 33 / 122 وَقَالُوا تَبَيَّنْ هَلْ تَرَى بَيْنَ وَاسِطٍ وَنَهْيٍ أَكْفٌ صَارِحًا غَيْرَ أَعْجَمًا⁴
- 34 فَالْحَقْنَ أَقْوَامًا لِأَمَّا بِأَصْلِهِمْ وَشَيْدَنَ أَحْسَابًا وَفَاجَأَنَ مَغْنَمًا⁵

- واختلطي بهم ، فمن شأن الدليل أن يعود بالعزير لكي يعصم . وقوله : إنما يعود بيان للعلّة فيما رسم . وهذا التعليل مبالغة في الهزاء وإلحاق العار به ... ويعصم ، أي : يشدُّ أمره . ومنه العصمة ، وهي المنعة من الذنب . وأصله من العصام وهو : خيط تشدُّ به القرية .

1 في شرح اختيارات المفضل ص343 : « معناه : جزاه الله ملامة ، أي : عاقبه على ما جناه حتى استحق به اللوم من لائمته . وما أدق والأما ، يجري مجرى الالتفات ، والمراد : أمر عظيم سلّمكم للدقة واللوم » .

2 في شرح اختيارات المفضل ص344 : « رأينا مكانهم ، يريد : موضعهم من الفتنة . ويجوز أن يريد مكانهم من الغناء والكفاية ، ويكون الكلام سخرية . وكذلك أجرى إلينا وألجما ، أي : لم يكن منهم إلا ذلك القدر » .

وفي ديوان المفضليات ص119 : « قوله : وألجما ، أي : استعد لحربنا وسعى علينا . يقال : جرى الفرس وأجره صاحبه » .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « لن أسوءهم » .

وفي ديوان المفضليات ص119 : « يقول : لهجوتهم هجاء يبقى أثره كالوشى المسهم ، وهو الذي وشيه كأفاويق السهام . والمعنى : لهجوتكم جميعاً هجاءً تشتهرون به كشهرة البرد المسهم في الثياب ، أي : يتسامع به الناس ويرونه ويعرفونه . والعَمَّ : الجماعات » .

4 في ديوان المفضليات : « بين ضارج » .

وفيه ص119 : « أي : لا تسمع صارخاً إلا من أهلك من العرب وما فيهم أعجم ، أي : ليس به أحدٌ يَعرُبُ ، أي : ليس به إنسان . والنهي - بفتح النون وكسرهما - : وهو موضع مطمئن من الأرض له حاجز يمنع الماء الفيوض منه » .

5 في ديوان المفضليات ص120 : « قوله : ألحقن ، يعني الخيل هزمت قوماً وصفهم بالخور فإن ذلك للوم أصولهم . وشيدن أحساباً ، أي : رفعنها وأعظمن ذكرها . يريد بذلك من صبر في الحرب . وقوله : فاجأَنَ مغنما ، أي : لقينه » .

- 35 وَأُنَجِّينَ مَنْ أَبْقَيْنَ مِنَّا بِخُطْئِهِ
 36 أَبِي لَابِنٍ سَلَمَى أَنَّهُ غَيْرَ خَالِدٍ
 37 فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذَلِكَ
 38 وَلَكِنْ خُنُونِي أَيَّ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ
 39 بِآيَةٍ أَنِّي قَدْ فَجَعْتُ بِفَارِسٍ
 1 مِنَ الْعُدْرِ لَمْ يَدْنَسْ وَإِنْ كَانَ مُؤْلِمًا¹
 2 مُلَاقِي الْمَنَاسِي أَيَّ صَرْفٍ تَيْمَمًا²
 3 وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ سُلْمًا³
 4 عَلَيَّ فَحُزُّوا الرَّأْسَ أَنْ أَتَكَلَّمَا⁴
 5 إِذَا عَرَّدَ الْأَقْوَامُ أَقْدَمَ مُعْلِمًا⁵

* * *

- 1 في شرح اختيارات المفضل ص346 : « قوله : من أبقين ، وإن كان المراد الجمع فإنه ردّ الضمير فيما بعده على لفظ من ، فقال : لم يندس . والمعنى : لم يندس بها ، أي : بتلك الخطأ ، وإن كان موجعاً لما يجري على أصحابه . هذا معنى كلام المرزوقي . وقال غيره : أي : من أبقت هذه الحرب فقد أتى بعذر ، لأنه قد أبلى . وقوله : لم يندس ، أي : لم يفرّ فيكون ذلك عاراً عليه ، وإن كان قد أَلِمَ . وأصل الأَلَم : الوجع . والأليم : الوجيع » .
- 2 في شرح اختيارات المفضل ص346 : « يعني نفسه ، لأن سلمى : أم الحصين بن الحمام . ويقال : إنه عنى بذلك ابن خاله ... والمعنى : بمنعني الرضى بالدينية علمي بأن الموت مشرعٌ ، لا بد من ورده ، أنى توجهتُ » .
- 3 في الأصل بين الشطرين : « بسبة » . وهي رواية ثانية .
 وفي ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « الحياة بسبة » .
- وفي ديوان المفضليات ص120 : « يقول : لا أشتري الحياة بما أسبَّ عليه وأعير به ، ولا أطلب النجاة من الموت لأنني أعلم أن الموت لا بدّ منه . يقول : من طلب النجاة من الموت احتل الذل ، ومن علم أنه ميت لا محالة لم يحتل المذلة » .
- 4 في ديوان المفضليات ص121 : « قال ثعلب : يقول : متى وجدتموني فخذوني وحزّوا رأسي ، حتى لا أتكلّم . والمعنى : أني أقول فيكم وأهجوكم وأذمكم حتى تأخذوا رأسي ، ما حييت » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص348 : « الآية : العلامة . أي : فجعتكم بفارس ، إذا نكل الفرسان ساعة الطعان . أقدم معلما : وهو الذي يجعل لنفسه علامة يعرف بها في الحرب مدلاً بشجاعته » .

وقال عبيدُ بنُ الأبرصِ بن عوفِ بن جشمِ بن عامرِ بن مرَّ بن مالكِ بن الحارثِ
ابن سعدِ بن ثعلبةِ بن دُودانِ بن أُمِّدِ بن خزيمة¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | أَمِنْ مَنَزَلٍ عَافٍ وَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ | بَكَيْتُ وَهَلْ يَكِي مِنَ الشَّوْقِ أُمَثَالِي ² |
| 2 | دِيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعٌ فَأَصْبَحَتْ | بَسَابِسَ إِلَّا الْوَحْشُ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي ³ |
| 3 | فَإِنْ تَكُ غِبْرَاءُ الْجُنَيْنَةِ أَصْبَحَتْ | نَحَلْتُ مِنْهُمْ وَاسْتَبَدَلْتُ غَيْرَ أَبْدَالِ ⁴ |
| 4 | بِمَا قَدْ أَرَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بَغِيطَةً | بِهَا وَاللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ ⁵ |

1 هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان
ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . شاعر جاهلي فحل قديم ، عاصر امراً
القيس ، وكان له معه قصة . جعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهليين مع طرفة بن
العبد وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد ، وقال عنه : عبيد بن الأبرص : قديم ، عظيم الذكر ،
عظيم الشهرة .

« طبقات فحول الشعراء ص 137 ، والشعر والشعراء ص 187 ، والاختيارين ص 547 » .
والقصيدة في ديوانه ص 117 - 119 في ستة عشر بيتاً .

2 رسوم الدار : ما لصق بالأرض من آثارها . وعفا : بمعنى خلا هاهنا .

3 البسابس : جمع بسبس ، وهو القفر .

أراد أن بلادهم أصبحت خالية إلا من الوحش ، بعد أن كانت عامرة بتجمعهم .

4 في الديوان : « غبراء الخبيبة » .

غبراء الخبيبة : موضع في ديار بني أسد . وغبراء الخبيبة : اسم لعدة مواضع في الجزيرة العربية ،

يقال : إنها روضة نجدية بين ضرية وحزن بني يربوع .

5 الغبطة : حسن الحال .

- 5 قَلِيلًا بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا عَوَازِفًا
6 أَبْعَدَ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي وَأَخَوْتِي
7 فَلَسْتُ وَإِنْ أَضْحَوْا مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
8 أَلَا تَقِفَانِ الْيَوْمَ قَبْلَ تَفَرُّقٍ
9 إِلَى ظُعْنٍ يَسْلُكْنَ بَيْنَ تَبَالَةٍ
10 فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَادِيَيْنِ تَكْمَشَا
- 1 وَإِلَّا عِرَارًا مِنْ غِيَاهِبِ آجَالٍ¹
أُرْجِي لَيَانَ الْعَيْشِ ضُلًّا بِتَضَلُّالٍ²
بِنَاسِيهِمْ طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا سَالٍ³
وَنَائِي بَعِيدٍ وَاخْتِلَافٍ وَأَشْغَالٍ⁴
وَبَيْنَ أَعَالِي الْخَلِّ لَاحِقَةَ التَّالِيِ⁵
نَدِمْتُ عَلَى أَنْ يَذْهَبَا نَاعِمِي بِالٍ⁶

1 في الديوان :

* عِرَارًا زِمَارًا مِنْ غِيَاهِبِ آجَالٍ *

قوله : قليلاً ، أي : أصبحت الأصوات قليلة بها . والعوازف ، الواحد عازفة ، وهي المصوتة .
والعرار : أصوات الظلمان . والعرار للظلمان . والزمار : أصوات إناث النعام . والغياهب :
المسود واحدها غيهب ، يريد النعام السود والرمد . والآجال : الأقطيع بقر أو ظباء . وواحد
الآجال ، إحل .

2 في الديوان :

أَبْعَدَ بَنِي عَمْرٍو وَرَهْطِي وَأَخَوْتِي أُرْجِي لَيَانَ الْعَيْشِ وَالتَّضَلُّالِ
هذا البيت دخله إقواء . والإقواء : اختلاف حركة الروي بين الجر والرفع والنصب .
رهط الرجل : قومه وقبيلته . والليان : نعمة العيش .

3 سالي : فاعل من السلو . وسلاه يسלוه : نسيه وطابت نفسه لفراقه .

4 النأي : البعد .

5 ظعن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، وقيل : الظعن الهودج كان فيها نساء أم لا . وتبالة :
بلد في اليمن . والخلل : الطريق ينفذ بين رملتين ، أو النافذ في الرمل المتراكم . وقيل : الطريق
الصغير في الرمال . يقول : كلحقها الذي يتلوها .

6 الحادي : الذي يحدو الإبل ، أي : يسوقها ويطردها . تكمّشا : أسرع . أن يذهبا ناعمي بال :
يريد أن يذهبا بهذه المرأة وهما ناعما البال . أي : حزن لرؤيته إياهما ذاهبين بالمرأة التي يهواه ،
وهما مطمئنان .

- 11 رَفَعْنَا عَلَيْهِنَّ السَّيَاطَ فَقَلَّصَتْ بِنَا كُلُّ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِينَ مِرْقَالٍ¹
- 12 خَلُوجٌ بِرِجْلَيْهَا كَأَنَّ فُرُوجَهَا فَيَافِي سُهوبٍ حِينَ يُحْتَثُّ فِي الْآلِ²
- 13 فَأَلْحَقْنَا بِالْقَوْمِ كُلُّ دِفْقَةٍ مُصَدَّرَةٌ بِالرَّحْلِ وَجَنَاءَ شِمْلَالٍ³
- 14 / 123 فَأُنْبَا وَنَازَعْنَ الْحَدِيثَ أَوَانِسًا عَلَيْهِنَّ جَيْشَانِيَّةٌ ذَاتُ أَغْيَالٍ⁴

1 في الديوان :

رَفَعْنَ عَلَيْهِنَّ السَّيَاطَ فَقَلَّصَتْ بِنَا كُلُّ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِينَ شِمْلَالٍ
عليهن ، أي : على النوق . والسياط : جمع سوط . وقَلَّصَتْ : أسرعَتْ . وفتلاء الذراعين شملال :

يريد ناقة قوية على السير ، سريعة . والمرقال : المسرعة .

2 في الديوان : « حَيْثُ تَحْتَبُّ فِي الْآلِ » .

الخلوج : التي تخلج السير من سرعتها ، أي تضطرب . وفروجها : ما بين قوائمها . والفيافي : الصحاري واحدها فيفاء . والسهوب : جمع سهب وهي الفلاة الواسعة من الأرض . وتحتب : تسير الخبب ، وهو ضرب من السير معروف . ويحتث من الحث ، وهو الاستعجال . والآل : سراب الضحى .

3 في الديوان :

فَالْحَقْنَا بِالْقَوْدِ كُلُّ دِفْقَةٍ مُصَدَّرَةٌ بِالرَّحْلِ وَجَنَاءَ مِرْقَالٍ
القود : الخيل التي تقاد ولا تركب . والدفقة : الناقة التي تندفق بسرعة . وقيل : التي تندفق في سيرها كاندفاق الماء في السرعة . والمصدرة : التي تتقدم الخيل بصدرها . والوجناء : تامة الخلق غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، مشتقة من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والمرقال : المسرعة . والإرقال ضرب من السير .

4 في حاشية الأصل : « خطوط » . وهو شرح لقوله : أغيال .

وفي الديوان :

* فَمِنْنَا وَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ أَوَانِسًا *

الأوانس : اللواتي يؤنس بهن من غير ذنب . والجيشانية : نسبة إلى جيشان : مخلاف في اليمن ، وهي كناية عن برود يمنية موشاة . وقيل : برود حمر وسود . والأغيال : الواحد غيل ، وهو العلم في الثوب أو السعة فيه . وقيل : ذات أغيال ، ذات سعة وطول ، ويقال : ذات خطوط .

- 15 فَمَلَنَ إِلَيْنَا بِالسَّوَالِفِ وَانْتَحَى بِنَا الْقَوْلُ فِيمَا يَشْتَهِي الْمَرْحُ الْخَالِي¹
- 16 كَأَنَّ صَبًا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ مِنَ الْمِسْكِ لَا تُسْطَاعُ بِالْثَمَنِ الْغَالِي²
- 17 وَرِيحِ الْخُزَامَى فِي مَذَانِبِ رَوْضَةٍ جَلَا دِمْنُهَا سَارٍ مِنَ الْمُزْنِ هَطَّالٍ³

* * *

1 في الديوان :

- وَمَلَنَ إِلَيْنَا بِالسَّوَالِفِ وَالْحُلَى وَبِالْقَوْلِ فِيمَا يَشْتَهِي الْمَرْحُ الْخَالِي
- السوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق . وانتحى : مال . وأراد بالخالِي : الخالي من الحب .
- 2 في الديوان : « كَأَنَّ الصَّبَّ » .
- الصَّبَّ : عند العرب ريحٌ لالِقاح الشجر . واللطيمة : النافحة ، أي الوعاء من المسك ، وقيل : القطعة من المسك ، وجمعها لطائم . يقول : لا تشتري هذه اللطيمة إلا بالثمن الغالي .
- 3 في الديوان : « وَرِيحِ خُزَامَى » .
- المذانب : مجاري الماء من التلاع إلى الروض ، واحدها مذهب . والتلاع : مجاري الماء من أعلى الجبل ، واحدها تلعة . والدمنة : آثار الناس وما سودوا . والساري من المزن : السحاب الذي يأتي ليلاً . والمزن : السحاب ذو الماء ، واحده مزنة . وقيل : المزنة السحابة البيضاء .

وقال عبيد أيضاً¹ : (الوافر)

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | تَغَيَّرَ الدِّيَارُ بِذِي الدَّفِينِ | فَأُودِيَةُ اللَّوَى فَرِمَالُ لِينِ ² |
| 2 | فَخَرَجَا ذُرُوءَ فَلَوَى ذِيَالِ | يُعَفِّي آيَهُ مَرُّ السَّنِينِ ³ |
| 3 | تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً | يُشَبِّهُ سَيْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ ⁴ |
| 4 | جَعَلَنَ الْفَجَّ مِنْ رَكْكَ شِمَالاً | وَنَكَبْنَ الطَّوِيَّ عَنِ الْيَمِينِ ⁵ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 145 - 147 في ثمانية عشر بيتاً . وفي مختارات ابن الشجري ص 338 - 345 في سبعة عشر بيتاً .
- 2 في مختارات ابن الشجري ص 338 : « اللوى من الرمل : حيث يلتوي وينقطع » .
والدفين : وادٍ قريب من مكة . واللوى ، ولين : موضعان .
- 3 في الديوان :

- فَخَرَجِي ذُرُوءَ فَقَفَا ذِيَالِ يُعَفِّي آيَهُ سَلْفُ السَّنِينِ
ذُرُوءَ : من بلاد غطفان . أو وادٍ لبني فزارة . وذيال : رَمْلَةٌ تَلْقَاءُ ذُرُوءَ . ويُعَفِّي : يدرس . وآيه :
علاماته ، جمع آية . والسلف : ما تقدم من السنين .
- 4 في الديوان :

- تَبَصَّرُ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً تُسَاقُ كَأَنَّهَا عَوْمُ السَّفِينِ
وفي مختارات ابن الشجري ص 339 : « الحمول : الإبل التي عليها الهوداج . سفينة وسفين
وسفائن وسفن . والعوم : السباحة » .
تبين : انظر . شبه الحمول بالسفين هدوء سيرها وليته .
- 5 في مختارات ابن الشجري ص 399 : « رَكَكَ : موضع . والفج : الطريق ، والجمع فجاج .
والطوي : البئر المطوية بالحجارة » .

- 5 ألا عَتَبْتُ عليَّ اليَوْمَ عَرْسِي
6 فَقَالَتْ لِي كَبِرْتُ فَقُلْتُ حَقًّا
7 تُرِينِي آيَةَ الإِعْرَاضِ عَنْهَا
8 وَحَطَّطْتُ حَاجِبَيْهَا أَنْ رَأْتَنِي
9 فَقُلْتُ لَهَا رُؤْيُكَ بَعْضَ عَتْبِي
10 وَعِيشِي بِالَّذِي يُغْنِيكَ حَتَّى
- 1 وَقَدْ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَشْكِنِي¹
2 لَقَدْ أَخْلَفْتُ حِينًا بَعْدَ حِينٍ²
3 وَقَطَّطْتُ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لَيْنٍ³
4 كَبِرْتُ وَأَنْ قَدِ ابْيَضَّتْ قُرُونِي⁴
5 فَإِنِّي لَا أَرَى أَنْ تَزْدَهِيَنِي⁵
6 إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَنَآيَ قَبِيَنِي⁶

- في هذا البيت يرسم مخططاً لسير حمل أحبابه فيقول : إنهن جعلن الفج ، أي الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، من موضع ركك ، على شمالهن . ونكبن ، أي وجعلن الطوي ، وهو بئر قرب مكة ، عن اليمين . ونكبن : الطوي : أي عدلن عنها .

- 1 في مختارات ابن الشجري ص 339 : « عَرْسُهُ : امرأته . الرجل عرس والمرأة عرس . قال العجاج : يمدح أبوي رجل : من خير عرسٍ جُمعا وعرس . وهبت : أي هبت من نومها تهبُّ هباً وهبواً » .
2 في مختارات ابن الشجري ص 340 : « قوله : أخلفت كما يقال للبعير إذا بزل ثم مرَّ عليه حولٌ : مُخِلِفٌ عام . وقال الأثرم : لقد أخلفت : أي استبدلت . يقول : قلت لها صدفَتِ ، لقد أفنيت دهرًا حتى كبرتُ » .
3 في الديوان :

تُرِينِي آيَةَ الإِعْرَاضِ مِنْهَا وَفَطَّطْتُ فِي الْمَقَالَةِ بَعْدَ لَيْنٍ

وفي مختارات ابن الشجري ص 340 : « قَطَّطْتُ : غَلَّظْتُ في الكلام بعد ما كانت تُلَايِنِي . وآية : علامة . قال أبو عمرو : الإِعْرَاضُ : الصدود والإمكان . وفَطَّطْتُ : كانت فِظَّةً ، سِيمة الخلق .

- 4 في الديوان : « مَطَّطْتُ حَاجِبَيْهَا » .
وفي مختارات ابن الشجري ص 341 : « مَطَّطْتُ : مدَّت حَاجِبَيْهَا متعجبة من كبره . هذا قول أبي عبيدة ، وقال أبو عمرو : مَطَّطْتُ : قبضت وعبست حين رآته قد كبر وابيضَّ شعره ، وتغيَّرت عما عهدهما عليه من المودة » .

- والقرون : جمع قَرْن ، وهي خصلات الشعر ، يريد ذوائبه .
5 في مختارات ابن الشجري ص 341 : « عَتْبِي : عَتَابِي . وتزدهيني : تستخفني ، أي ارفقي في عَتْبِي » .
6 تنأي : تبعدني . بيني : فارقي .

- 11 فَإِنْ يَكُ فَاتَنِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِنِّي كَاللَّحِينِ¹
- 12 وَكَانَ اللَّهْوُ حَالَفَنِي زَمَانًا فَأَضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ²
- 13 فَقَدْ أَلَجُ الْخَبَاءَ عَلَى الْعَذَارَى كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ عَيُونُ عَيْنِ³
- 14 يَمْلَنَ عَلَيَّ بِالْأَقْرَابِ طَوْرًا وَبِالْأَجْيَادِ كَالرَّيْطِ الْمَصُونِ⁴
- 15 وَأَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِذِي سَنَاءٍ يَرَى مِنِّي مُخَالَطَةَ الْيَقِينِ⁵

1 في حاشية الأصل : « السناد في الشعر اختلاف الردفين لقول الشاعر : كأن عيونهن عيون عين ثم قال : وأصبح رأسه مثل اللحين . جوهري : السناد اختلاف الردفين في الشعر . وغلط الجوهري في المثال والرواية ، اللحين بفتح اللام لا بضمه . فلا سناد وهو الخطمي المُوخَذُ وهو يُرْغَى ويشهَبُ عند الوخذ . قاموس » .
وفي الديوان : « وأضحى الرأس » .

وفي مختارات ابن الشجري ص 341 : « أي فاتني وأنا أسفٌ عليه . واللحين : الحَبْطُ ، وهو ورق الطلح يُدَقُّ ويرش بالماء ويُطَعَم الإبل . وقال أبو الوليد : اللحين : ورق يُخلط إما بدقيق وإما بنوى . وقال الأصمعي : اللحين : الزبد على الشيء إذا جف . ويقال هو لُغَامُ الإبل . شبه بياض شعره به . واللحين : ورق الشجر يُخْبَطُ ، فهو لُونَان ، رَطْب ، وبابس ، فشبه الشيب باليابس ، والسواد بالرطب . ومن روى : كاللحين - يريد الفضة - فذلك عيب من عيوب القافية يسمى السناد » .

2 في مختارات ابن الشجري ص 342 : « القرين : الصاحب . وحالفني : صاحبي ، أي قد انقطعت عن اللهو » . أي لما تركته أضحي لا صاحب له .

3 في مختارات ابن الشجري ص 342 : « أَلَجُ : أدخل . والعين : بقر الوحش ، الواحدة عيناء » .
والخباء : البيت .

4 الأقرب : الخواصر واحدها قُرْب . والأجباد : الأعناق واحدها جِيد . والريط : جمع ربطة ، وهي الملاءة . شبه بياض الأعناق ببياضها .

5 في الديوان : « مُحَاظَةُ الْيَقِينِ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص 343 : « لذي سناء : لذي شرفٍ ورفعة . والأسمر : يريد به الرُّمَح . وقوله : يرى مِنِّي مُخَالَطَةَ الْيَقِينِ : أي يرى مِنِّي الجِدُّ فِي قِتَالِهِ » .
ونصبتُ : رفعتُ .

- 16 يُحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ 1
مُغَابَنَةً بِذِي حِرْصٍ قَتَيْنِ¹
- 17 إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءً 2
سَفَحْنَ الدَّمَعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ²
- 18 وَخَرَقَ قَدْ دَعَوْتُ الْجُونَ فِيهِ 3
عَلَى أَدْمَاءٍ كَالْعَيْرِ الشُّنُونِ³

* * *

- 1 في مختارات ابن الشجري ص344 : « أي طعنة مغابنة تغبن من لحمه ، أي تشنيه ... ومضته : نفذته . والحِرْصُ : السَّنان . وقَتَيْنَ : محدد الرأس . والقَتَيْنِ أيضاً : القليل الطَّعم . »
وقوله : أن يقوم : أي أن ينهض من الطعنة التي أصابه بها . والمغابنة من غبن الثوب : طواه ثم خاطه ليضيق أو يقصر . وأراد هنا أن هذه الطعنة تغبن جلد المطعون . وقال أبو عمرو : القَتَيْنِ الزهيد الذي لا يحاول بأكل أو بشرب ، والقَتَيْنِ ههنا : السنان .
- 2 في الديوان :

- إِذَا مَا عَادَهُ مِنْهَا نِسَاءً صَفَحْنَ الدَّمَعَ مِنْ بَعْدِ الرَّنِينِ
وفي مختارات ابن الشجري ص344 : « سَفَحْنَ : صَبَبْنَ . والرَّنِينِ : رَفَعِ الصَّوْتِ » .
وعاده : زاده في مرضه . وصفحن الدَّمَعَ : سفحنه وأرقنه . والرَّينِ : البكاء مع الصوت .
- 3 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « قَدْ دَعَرْتُ الْجُونَ » .
الخرق : القفر . الجون : هنا البيض ، وأراد بها بقر الوحش والغزلان . الأدماء : الناقة السمراء .
وقيل : الخالصة البياض . الشنون : السمين ، المهزول . ضد . وقيل : الشنون الذي ليس بالسمين ولا المهزول بين ذلك .

124 / وقال عبيدٌ أيضاً¹ : (مجزوء الكامل)

- 1 يا ذا المُخَوِّفِنا بِقَتِّهِ لِأَبِيهِ إِذْ لالاً وَحَيْنَا²
- 2 أَرَعَمْتَ أَنْكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَائِنَا كَذِباً وَمَيْنَا³
- 3 لَوَمَا عَلَى حُجْرِ بِنِ أُمَّ قَطَامِ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا⁴
- 4 إِنَّا إِذَا عَضَّ الثُّقَا فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا⁵

1 القصيدة في ديوانه ص 141 - 144 في خمسة وعشرين بيتاً ومختارات ابن الشجري ص 330 - 337 في خمسة وعشرين بيتاً .

في حاشية الأصل : « هذه يقولها عبيد لامرئ القيس بن حجر الكندي » .

قال هذه القصيدة يخاطب امرأ القيس الذي كان قد هدد قوم الشاعر بالانتقام لأبيه حجر ، ويفتخر عليه ويهدده .

2 حينا ، من الحين : وهو التعرض للهلاك . يخاطب هنا امرأ القيس .

3 في مختارات ابن الشجري ص 330 : « المين : أكثر من الكذب . يقال : كذب ومان . وكاذب مائن » .

والسرّة : جمع سري ، وهم الأكابر والسادة .

4 في الديوان : « هلاً على حُجْر » .

حجر بن أم قطام : والد امرئ القيس .

5 في مختارات ابن الشجري ص 331 : « الصّعدة : القناة لم تنقّف . والثّفاف : الذي تُقوّم به القناة .

القناة كناية عن عزهم ومنعتهم ، جعلها مثلاً له . ومثله : شقّ عصا المسلمين : أي فرّق أمرهم وجماعتهم . وقوله : لوينا : أي أئينا ، أي أئينا إعطاء ما نطالب به ، من قولك : لواه حقّه يلويه ليّاً وليّاناً » .

- 5 نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْدَ
6 هَلَّا سَأَلْتُ جُمُوعَ كِنْدَ
7 أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ
8 وَجُمُوعَ غَسَّانِ الْمُلو
9 لِحَقًّا أَيَاظِلُّهُنَّ قَدْ
10 وَلَقَدْ صَلَّقْنَا هَوَازِنَا
11 نُعْلِيهِمْ تَحْتَ الضُّبَا
- ضَ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا¹
سَدَّةَ إِذْ تَوَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا²
بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَنَيْنَا³
لُكْ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَا⁴
عَالَجْنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا⁵
بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا⁶
بِ الْمَشْرِفِيِّ إِذَا اغْتَرَيْنَا⁷

- 1 في مختارات ابن الشجري ص 331 : « يقول : يسقط وسطاً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء . لا يحمي حقيقته وإن حماها عجز عن الحماية » .
والحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه ، كالأهل والولد والجار . ويسقط بين يمين : أي يتساقط ضعيفاً لا يُعتد به .
2 في الديوان : « يَوْمَ وَلَّوْا » .
وفي مختارات ابن الشجري ص 331 : « أي : أين ينهزمون » .
كندة : قبيلة امرئ القيس . ولَّوْا : هربوا وفروا .
3 الهام : جمع هامة : وهي الرأس . وسيف باتر : قاطع . وانحنينا : أي السيوف البواتر من شدة الضرب .
4 أتينهم : أي الخيل . وانطوينا : يعني الخيل انطوين من الضم .
5 اللحق : الضامرة . والأياطل : الواحد إطل وأيطل : وهو الخصر . ولحقاً أيَاظِلُّهُنَّ ، أي : قد لحقت الخواصر بالأصلاب . وعالجن : أي قاسين وتحملن . والأين : التعب .
6 في الديوان : « وَلَقَدْ صَلَّقْنَا » .
وفي مختارات ابن الشجري ص 333 : « الصلق : الضرب على الرأس . والنواهل : العطاش » .
وضرب صلق ، أي ضرب شديد . وصلقه بالعصا : ضربه في أي موضع كان من يديه . وصلقت الخيل : إذا صدمت بغارتها . وقوله : بنواهل : يعني بأسنة كانت عطاشاً فرويت من الدم . حتى ارتوينا ، يريد الأسته ، من الدم .
7 نعليهم المشرفي : نرفع سيوفنا فوقهم . والمشرقي : السيف المنسوب إلى مشارف الشام . ويريد بالضباب هنا : غبار الحرب . والاعتزاء : الانتساب ، أي : أن ينتسب الرجل عند الضربة .

- 12 نَحْنُ الْأَلَى فَاجْمَعْ جُمُوعاً
عَكَ ثَمَّ وَجْهَهُمْ إِلَيْنَا¹
- 13 وَاَعْلَمَ بَأَنَّ جِيَادَنَا
الَيْنَ لَا يَقْضِينَ دَيْنَا²
- 14 وَلَقَدْ أَبْخْنَا مَا حَمَيْتَ
وَلَا مُبِيحَ لِمَا حَمَيْنَا
- 15 هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيَّ
لَكَ رِمَاحُ قَوْمِي مَا أَنْتَهَيْنَا
- 16 حَتَّى تَنْوَشُكَ نَوْشَةً
عَادَاتُهُنَّ إِذَا أَنْتَوَيْنَا³
- 17 نُغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ عَا
بِقَةِ شَمُولٍ مَا صَحَوْنَا⁴
- 18 وَنُهِينُ فِي لَذَاتِهَا
عُظْمَ التَّلَادِ إِذَا أَنْتَشَيْنَا⁵
- 19 لَا يَبْلُغَ الْبَانِي وَلَوْ
رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا⁶

1 في الديوان : « نحن الأولى جَمْعُ جُمُوعاً » .

وفي مختارات ابن الشجري ص334 : « أي نحن من قد عرفت في قديم الدهر » .

الألى : اسم موصول بمعنى الذين ، وحذفت الصلة لادعاء شهرتها ، أي نحن الذين عرفوا بالشجاعة ، أو لدلالة ما بعده عليه . أي نحن الذين جمعنا جموعنا فاجمع أنت جموعك .

2 في مختارات ابن الشجري ص334 : « قال : لا يُقِينُ مَوْتُوراً بوتره » .

أو : لا يمكن طالب الوتر من الوفاء به . وآلين : حلفن .

3 في مختارات ابن الشجري ص335 : « تنوشك : تتناولك ، يريد كعادتهن . وهو في موضع نصب . انتوين من النية . قال انتوين : انتأين للغارة » .

وانتوين : التحقنا وأتيناهم من بعد . وقيل : انتوين : عزم .

4 في مختارات ابن الشجري ص335 : « السَّاء : شراء الخمر . يقال : سبأت الخمر . والعاتقة : المعتقة . والشمول : التي تشمل العقل » .

ونغلي السَّاء : أي ندفع فيها الأموال الكثيرة . وقيل العاتقة : الزق الواسع . وقيل : سميت الخمر شمولاً ، لأن ريجها تشمل القوم إذا فتحت .

5 في مختارات ابن الشجري ص335 : « التلاد : المال الموروث . وانتشينا : سكرنا » .

ونهنين عظم التلاد : نقدمه غير عابئين به . والعُظْم : العظيم .

6 في مختارات ابن الشجري ص336 : « يريد باني الكرم ، أي لا يبلغ كريم كرمنا . والدعائم : الأركان » .

- 20 كَمْ رَئِيسٍ قَدْ قَتَلَ
 21 وَلَرُبَّ سَيِّدٍ مَغْشَرٍ
 22 عِقْبَانُهُ بِظِلَالِ عَقْفٍ
 23 / 125 حَتَّى تَرَكْنَا شِلْوَهُ
 24 إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا
 25 وَأَوَانِسٍ مِثْلِ الدُّمَى
 1 نَاهُ وَضَيْمٍ قَدْ أَبَيْنَا
 2 ضَخْمِ الدَّسِيعَةِ قَدْ رَمَيْنَا
 3 بَانَ تَيْمَمٌ مِّنْ نَّوِينَا
 4 جَزَرَ السَّبَاعِ وَقَدْ مَضَيْنَا
 5 مُ حَلِيفُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا
 6 حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَبَيْنَا

* * *

- والدعائم : جمع دعامة .

1 في الديوان : « كم من رئيس » .

والضيم : الظلم . وأبيننا : رفضنا .

2 في مختارات ابن الشجري ص336 : « الدسيعة : الدفعة من المال التي تدفع بها ، أي تخرجها من مالك ، كما يدفع الجمل بجرته ، أي يخرجها من كرشه إلى أنيابه » .
 وقيل الدسيعة : الجفنة الكبيرة ، المائدة الكريمة . وهي كناية عن الكرم .

3 في الديوان : « ما نونا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص336 : « العقبان : الرايات ، واحدها عُقاب . تيمم من نونا : تقصد من نونا قصده » .

4 في مختارات ابن الشجري ص337 : « شيلوه : بقية جسده . والشلو ، من كل شيء : بقيته » .
 وجزر السباع : أي قطعاً تأكلها السباع .

5 في الديوان : « لا يضام » .

ما يضام : لا يُظلم .

6 الأوانس : اللواتي يونس بحديثهن . والدُمى : جمع دُمية وهي الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدُم .
 وهور العين : جمع حوراء ، وهي الشديدة البياض مع شدة السواد . وقيل الحور : سواد المقلة ،
 لأنه مثل للظباء والبقر ، ولا يكون ذلك للإنسان في الدنيا . واستبيننا : أسرنا ، وسببنا .

وقال عبيد أيضاً¹ : (الرملي)

- 1 يا خليلي قفا واستخبري الـ حَمَزَلِ الدَّارِسَ عَنْ أَهْلِ الْحَلَالِ²
- 2 مِثْلَ سَحْقِ الْبُرْدِ عَفَا بَعْدَكَ الـ قَطَرُ مَغْنَاهُ وَتَأْوِيبُ الشَّمَالِ³
- 3 وَلَقَدْ يَغْنَى بِهِ جِيرَانُكَ الـ مُمْسِكُو مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ⁴
- 4 ثُمَّ أَكْذَى وَدُهُمَ إِذْ أَرْمَعُوا الـ بَيْنَ وَالْأَيَّامِ حَالٌ بَعْدَ حَالِ⁵

- 1 القصيدة في ديوانه ص 120 - 122 في ثمانية عشر بيتاً ، وفي مختارات ابن الشجري ص 322 - 329 في سبعة عشر بيتاً .
- 2 في الديوان :

يا خليلي اربعي واستخبري الـ حَمَزَلِ الدَّارِسَ مِنْ أَهْلِ الْحَلَالِ

- وفي مختارات ابن الشجري ص 322 : « الحلال : اسم امرأة والحلال : بلد . واربعاً : أقيماً » .
والدارس : الذي ذهب آثاره . وقيل : الحلال : جمع حلة . وهي جماعة يبيت الناس . لأنها تُحلّ . وهي مائة بيت . وقيل الحلال : مركب من مراكب النساء .
- 3 في مختارات ابن الشجري ص 323 : « التأويب : سير النهار . والتأويب : الرجوع مع الليل » .
السحق : الثوب البالي . عفى : طمس ، ومحا . والقطر : المطر . والمغنى : الموضع الذي كانوا يقيمون به . والشمال : من الرياح : ما مهيته بين مطلع الشمس ، وبنات نعش وهي لا تكاد تهب ليلاً . وتأويب الشمال : يريد عودة ربح الشمال مرة بعد أخرى . أي كانت ربح الشمال تأتي منا على هذا الموضع .
- 4 في الديوان : « يغنى به أصحابك » .
- وفي مختارات ابن الشجري ص 323 : « غنينا بمكان كذا : كُنّا به زماناً » .
والمسكو : أراد المسكون . ولكنه حذف النون لطول الاسم لا للإضافة قاله ابن جني .
- 5 في الديوان : « أن أرمعوا » .

- 5 فَانصَرَفَ عَنْهُمْ بِعَنَسٍ كَالْوَأَى الـ حَاجِبِ ذِي الْعَانَةِ أَوْ شَاةِ الرِّمَالِ¹
- 6 نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أَهَاضِيبِ الْمَلَا الـ خَيْلٍ فِي الْأَرْسَانِ أَمْثَالِ السَّعَالِي²
- 7 شَرْبًا يَغْشَيْنَ مِنْ مَجْهُولَةِ الْأَ رُضٍ وَعُثًا مِنْ سُهُولِ وَرِمَالِ³
- 8 فَانْتَجَعْنَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَحْفَلٍ كَاللَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالِي⁴

- وفي مختارات ابن الشجري ص324 : « أَكْدَى : أي انقطع . ويقال : أعطى فأكدى : إذا لم يبق عنده شيء . وسألته فأكدى : إذا لم يُعط شيئاً . وحفر فأكدى : إذا انتهى إلى جبل لا يعمل فيه الحديد » .
وأزمعوا : عزموا . البَّين : الفراق . والأيام حال بعد حال ، أي تتغير أحوالها .
1 في الديوان :

فاسئلُ عَنْهُمْ بِأَمُونٍ كَالْوَأَى الـ حَاجِبِ ذِي الْعَانَةِ أَوْ تَيْسِ الرِّمَالِ
وفي مختارات ابن الشجري ص324 : « الوأى : الحمار الشديد ، يريد من حُمِر الوحش . والجأب : الغليظ منها الموتى الخلق . والعانة : القطعة من الحمير . والشاة : الثور الوحشي ، ويقال : البقرة » .
والأمون : الناقة أمن عثارها . وتيس الرمال : أراد به الثور الوحشي . يقول : فاسل همك عنهم .
بركوب ناقة أمون .
2 في مختارات ابن الشجري ص325 : « الملا : الصحراء . وقيل : هو موضع معروف . والسَّعَالِي : الغيلان . شبه الخيل بهنَّ من النشاط والمرح » .
والأهاضيب : الهضبة : الجبل المنبسط على الأرض ، وجمعه هَضَبٌ وهِضَابٌ ، وجمع الجمع أهاضيب . والأرسان : جمع رَسَن ، وهو الجبل تُقاد به الذَّابة .
3 في الديوان : « سهول وجبال » .

وفي مختارات ابن الشجري ص325 : « الشَّزْب : اليابسة الضامرة ... والمجهولة من الأرض : التي لا يُهتدى فيها . والوعث : الذي تغيب فيه قوائم الإبل » .
ويغشين : يدخلن . وقيل الوعث : ما غلظ من الأرض وصلب . ومنه قيل : أوعث البعير .
4 انتجعنا : قصدنا . الحارث بن أبي شمر الغساني ، كان ملك غسان يومئذ . وهو جدَّ امرئ القيس . والجحفل : الجيش الكثير ، كالليل في كثرة . وخطَّار : تخطر فيه الرياح وتضطرب .
والعوالي : ما دون السَّنان من الرماح بذراع أو شبر . أو أعلى القناة . واحدة عالية . وقيل : عالية الرمح من الثلث الأول .

- 9 ثُمَّ غَادَرْنَا عَدِيًّا بِالْقَنَا الـ
 10 ثُمَّ عُجْنَاهُنَّ خُوصًا كَالْقَطَا الْقَدَّ
 11 نَحْوُ قُرْصٍ يَوْمَ جَالَتْ جَوْلَةُ الـ
 12 كَمْ رَيْسٍ يَفْدُمُ الْأَلْفَ عَلَى الْأَجْدِ
 13 قَدْ أَبَاحَتْ جَمْعَهُ أَسْيَافُنَا الْبِيـ
- 1 ذُبُلٍ بِالسُّمْرِ صَرِيْعًا فِي الْمَجَالِ
 2 رَابِ الْمَاءِ مِنْ أَيْنِ الْكَلَالِ
 3 خَيْلٍ قُبًّا عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
 4 رَدِ السَّابِحِ ذِي الْعَقَبِ الطُّوَالِ
 5 ضُ فِي الرُّوْعَةِ مِنْ حَيِّ حَلَالِ

1 في الديوان : « يَوْمَ غَادَرْنَا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص326 : « عدي بن مالك ابن أخت الحارث بن أبي شمر ، قتل يومئذ » .
 والقنا : جمع قنّة ، وهي الرمح . الذُّبُل : الرقيقة لاصقة القشر ، وذلك مستحسن فيها . السُّمْر : من صفات الجودة في الرماح . والمجال : ساحة المعركة .

2 في الديوان : « الْقَارِبِ الْمُنْهَلِ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص327 : « عجنهنّ : صرفناهنّ . كالقطا القارب : في سرعته » .
 والخص : الضامرة الغائرة العيون كالقطا . جمع أخوص وخصاء . والقارب : الذي يطلب الماء .
 والأين والكلال : الإعياء . وفي اللسان : أضاف الأين إلى الكلال وإن تقارب معناهما ، لأنه أراد بالآين الفتور ، وبالكلال : الإعياء .

3 في الديوان : « جالت حوله » .

وفي مختارات ابن الشجري ص327 : « قُرْص بن مالك من غسان . ويقال : هو رجل من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . ويقال : هو من كِنْدَةَ . والقَبْ : الضامرة البطون ، واحدها أَقْب ، والأنثى قباء » .

وفي اللسان «قرص» : موضع . وفي معجم ياقوت قال : قرص : تل بأرض غسان وجالت : جاءت وذهبت .

4 في الديوان : « الْأَجُودِ السَّابِحِ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص328 : « الْعَقَب : العدو الثاني . قال أبو عمرو : الْعَقَب : الجري بعد الجري . قال : البداهة : أول جري الفرس . والعلالة والعقب آخره » .
 ويقدم الألف : يتقدمهم ويكون أمامهم . الأجرد من الخيل : القصير الشعر ، وهو من علامات الجردة . والسابح : الذي كأنه يسبح بيديه في الجري . والطوال : الطويل .

5 في الديوان : « وَالسُّمْرُ وَمِنْ حَيِّ » .

- 14 وَلَنَا دَارٌ وَرَثْنَا عِزَّهَا الْأُ
15 مَنْزِلٌ دَمْنَهُ أَبَاؤُنَا الْمُو
16 مَالْنَا فِيهَا حُصُونٌ غَيْرُ مَا
17 فِي رَوَابِي عُذْمُلِيِّ شَامِخِ الْأُ
18 فَاتَّبَعْنَا دَابَّ أُولَانَا الْأُولَى الْمُو
قَدَمَ الْقُدْمُوسَ عَنْ عَمٍّ وَحَالٍ¹
رَثُونَ الْمَجْدَ فِي أُولَى اللَّيَالِي²
الْمُقَرَّبَاتِ الْجُرْدِ تَرْدِي بِالرَّجَالِ³
نَفَرٍ فِيهِ إِرْثٌ عِزٌّ وَكَمَالٍ⁴
قَدِي الْحَرْبِ وَمَوْفٍ بِالْحِبَالِ⁵

* * *

- وفي مختارات ابن الشجري ص328 : « حيُّ جلال : مجتمعون » .

والرَّوْع : الفزع . والسُّمَر : جمع أَسَمَر يريد بها الرماح .

1 في مختارات ابن الشجري ص328 : « الْقُدْمُوس : القديم . والقدموس : العظيم . يقال : رأس قُدْمُوس » .

2 في مختارات ابن الشجري ص329 : « دَمْنَهُ أَبَاؤُنَا : أُنْزِلُوا فِيهِ وَسُودُوا بِنَزْوَلِهِمْ إِيَّاه . والدِّمْنَةُ : موضع السَّرجين والبقر » .

وأولى الليالي: يريد من قديم الزمان .

3 في مختارات ابن الشجري ص329 : « الْمُقَرَّبَات : التي يقربونها من بيوتهم ويكرمونها . والأجرد : القصير الشعر . وتردي : تعدو » .

وما لنا فيه ، أي : في المنزل . غير ما المقربات : ما زائدة . والمقربات : الخيول التي تقرب معالفها ومرابطها من البيوت لكرامتها . واحدتها مُقربة .

4 في الديوان : « فِيهِ إِرْثٌ مَجْدٌ وَجَمَالٌ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص329 : « الروابي : ما ارتفع من الأرض . والعدمليُّ : القديم . والشامخ : المرتفع . وأنفه : طرفه . والإرث : البقية . والإرث : الميراث . والإرث : الأصل » .

والروابي : جمع رابية . وقيل العدمليُّ : المسن القديم ، والضخم .

5 في الديوان : « فَاتَّبَعْنَا ذَاتَ أُولَانَا » .

أولانا الأولى : أي أوائلنا . وموفي بالحبال : أي حبال المودة والقرابة .

وقال عبيد أيضاً¹ : (الكامل)

- 1 / 126 1 لِمَنِ الدِّيارُ بِصاحَةٍ فَحَرُوسِ 2 دَرَسَتْ مِنَ الإقْفارِ أَيَّ دُرُوسِ²
2 3 إلّا أوارياً كأَنَّ رُسُومَهَا 4 فِي مُهَرَّقٍ خَلَقَ الدَّوَاةَ لَبِيسِ³
3 دارٌ لِفاطِمَةَ الرِّبيعِ بِغُمْرَةٍ 4 فَقفا شَرافٍ فَهَضْبِ ذاتِ رُؤُوسِ⁴
4 أَزْمانَ عُلِقَها وَإِنْ لَمْ تَكْسِهِ 5 نُكْسا وَشَرُّ الدَّاءِ داءُ نُكُوسِ⁵
5 وَسَبَّتْكَ ناعِمَةٌ صَفِيٌّ نَواغِمِ 6 بِيضٍ غرائِرٍ كالظُّباءِ العِيسِ⁶
6 خَوْذٌ مُبْتَلَةٌ العِظامِ كأنَّها 7 بَرْدِيَّةٌ نَبَتَتْ خِلالَ غُرُوسِ⁷

- 1 القصيدة في ديوانه ص 76 - 80 في اثنين وعشرين بيتاً .
2 صاحبة وحروس : موضوعان . درست : اُمّحت . الإقفار : أقفر المكان من أهله : خلا . والقفر : المكان الخلاء من الناس .
3 الأوارى : جمع أرية : وهو محبس الناقة . والرسوم : واحدها رسم ، ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض . والمهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها . الخلق : البالي . والدواة : ما يكتب منه . واللبيس : الملبه . شبه الرسوم الدارسة بصحيفة بالية مبهمة الخطوط .
4 نصب الربيع على الظرف على معنى في الربيع . وغمرة ، وقفا شراف ، وهضب ذات رؤوس : كلها مواضع .
5 في الديوان :

* أَزْمانَ عَقَلَتْها وَإِنْ لَمْ تَحْذُها *

- علقها ، أي لفاطمة . وتجدها : تكسيها . والنكس : الضعف والعجز وعودة الداء .
6 سبتك : فتنتك وأسرتك . الصَّفِيُّ : الخالصة ، المصطفاة . وغرائر ، الواحدة غريرة : وهي الشابة لا تجربة لها . العيس : البيضاء تخالطها شقرة يسيرة . والنواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعمة .
7 الخود : الشابة . والمبتلة : الجميلة التامة الخلق . البردية : شجرة البردي . وغروس : جمع غرسة .

- 7 أَفَلَا تُنَاسَى حُبَّهَا بِجُلَالَةٍ وَجَنَاءَ كَالْأَجْمِ الْمَطِينِ وَلُوسٍ¹
- 8 رَفَعَ الْمُرَارُ مِنَ الرَّبِيعِ سَنَامَهَا فَنَوَتْ وَأَرْدَفَ نَابُهَا بِسَدِيسٍ²
- 9 فَكَأَنَّمَا تَحْنُو إِذَا مَا أُرْسِلَتْ عُودَ الْعِضَاءِ وَرَوْقَهُ بِفُؤُوسٍ³
- 10 أَفْنَيْتُ بِهِجَّتَهَا وَفَضَلَ سَنَامِهَا بِالرَّحْلِ بَعْدَ مَخِيلَةٍ وَشَرِيسٍ⁴
- 11 وَأَمِيرِ خَيْلٍ قَدْ عَصَيْتُ بِنَهْدَةٍ جَرْدَاءَ خَاطِئَةِ السَّرَاةِ جَلُوسٍ⁵

1 في الأصل المخطوط وتحت قوله : كالأجم : « البيت » وهو شرح لها .
تناسي : تنسى . والجلالة : الناقة الضخمة . الوجناء : العظيمة الوجنات . وقال أبو عمرو الوجناء :
الكثيرة لحم الوجنات ، وقال الأصمعي إنما أخذ من وجين الأرض وهي الناقة الصلبة ، والوجين من
الأرض ما غلظ منها وصعب . وقيل : الوجناء الضخمة . والأجم : جمع أجمة . وهو الحصن أو البيت
المرتفع . والمطين : المطين بالطين . والولوس : السريعة ، ولوس أي في سيرها . وهو ضرب من السير .
2 في الديوان :

رَفَعَ الْمَرَادُ مِنَ الرَّبِيعِ سَنَامَهَا فَنَوَتْ وَأَرْدَفَ نَابُهَا لِسَدِيسٍ
المرار : بضم الميم جمع مُرارة وهو شجر إذا أكلته الإبل قلصت عنه مشاقرها . والمراد : اختلاف
الإبل في المرعى مقبلة ومدبرة ، أي ترددها إلى المرعى . نوت : سمت . وأردف له : جاء بعده .
والناب : السنّ التي خلف الرباعية . والسديس : السن قبل البازل . يريد أن ترددها إلى المرعى
وأكلها نبات الربيع سمنها وأنبت أنيابها .
3 في الديوان : « عود العِضَاءِ وَدَقُّهُ » .

تحنو : تعطف وتلوي . إذا ما أرسلت : أي إلى المرعى . العِضَاءُ : كل شجر يعظم وله شوك .
الدَّق : الدقيق . شبه مشافر الناقة في تناولها أعواد العِضَاءِ بالفؤوس . والرُّوق : أول كل شيء .
وهنا ، يريد : أعلى أعواد العِضَاءِ .
4 في الديوان : « ونِيَّ سَنَامِهَا » .

بهجتها ، أي : الناقة . وأفنيت : أذهبت . والبهجة : حسن لون الشيء ونضارته . والتي : بمعنى
السمين ها هنا ، من نوت الناقة نياً ، إذا سمت فكأنه وصف بالمصدر . ومخيلة : من الخيلاء .
والشريس : النشاط والصعوبة وشدة النفس وسوء الخلق .
5 عصيت : خالفت وعاندت . بنهدة ، أي بناقة نهدة ، والنهدة : الضخمة . والجرداء : القصيرة -

- 12 خَلِقَتْ عَلَى عُسْبٍ وَتَمَّ ذُكَاؤُهَا وَأَحَالَ فِيهَا الصَّنْعُ غَيْرَ بَجِيسٍ¹
- 13 وَإِذَا جُهْدَنَ وَقَلَّ مَاءُ نِطَافِهَا وَصُلِقْنَ فِي دَيْمُومَةٍ إِمْلِيسٍ²
- 14 تَنْفِي الْأَوَائِمَ عَنْ سَوَاءِ سَبِيلِهَا شَرَكُ الْأَحْزَةِ وَهِيَ غَيْرُ شَمُوسٍ³
- 15 أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا فَكَأَنَّهَا ذُبِلَتْ مِنَ الْهِنْدِيِّ غَيْرِ يَبُوسٍ⁴
- 16 أَمَّا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ فَكَأَنَّهَا قَارُورَةٌ صَفْرَاءُ ذَاتُ كَبِيسٍ⁵

- الشعر . والنخاضية : المكتنزة والشديدة . والسرعة : الظهر . والجلوس : الوثيقة الجسم الغليظة .
1 في الديوان :

* وَاحْتَالَ فِيهَا الصَّنْعُ غَيْرَ نَحِيسٍ *

العُسْب : القوائم ، واحدها عسيب أخذ من عسيب النخل ، يصفها بطول القوائم ، والعسيب إذا لم يكن عليه خوص ، وإذا كان عليه خوص فهو الجريد . وتمَّ ذُكَاؤُهَا : أي تمَّ سنّها . واحتال فيها الصَّنْع : يقول : حال عليها الحول وهي تصنع . وغير نحيس : غير مجذب ، أي أن القيام عليها أثمر ثمرة جيدة . وغير بجيس : نراه هنا بمعنى التمهّل والتؤدة في إتمام الصنع ، لأن الانبجاس ، يعني التفجر والسيلان السريع .

2 في الديوان : « مَصُّ نِطَافِهَا » .

النِّطَاف : جمع نطفة . وهي بقايا الماء . وصلقن : مشين وقيل : الصلق : الجري . وجمع ديمومة دياميم . والديمومة : الفلاة الواسعة . إمليس : الفلاة ليس فيها نبات .

3 في حاشية ديوانه ص78 : « الْأَوَائِم : الإبل المبطلات في السير » .

الأوائِم : الحجارة ، وتنفي : تقذف ، فيكون المعنى أنها لنشاطها تبعد الحجارة من طريقها بقذفها إياها بأخفافها . الشَّرَك : ما حفرت الدواب بقوائمها في متن الطريق . والأحزّة ، الواحد حزير : وهو المكان الغليظ . الشَّمُوس : المانعة ظهرها ، يريد أن ناقته لنشاطها تنفي كل شيء من طريقها ، ولا تحفل بالأمكنة الغليظة التي يصعب السير فيها . وهي مع ذلك حسنة القيادة .

4 قوله : إذا استقبلتها ، أي : إذا نظرت إليها من أمام . وقوله : من الهندي يدل على أنه حذف من كلامه شيئاً ، شبه به ناقته ، والهندي إما يكون اسماً لشجر لم نجده في المعاجم ، فيكون المخنوف ، إما عصاً أو قناة ، وجملة ذبلت حالية . أراد بها : أنها قد ذبلت وهزلت لكثرة سيرها ومع ذلك لا تزال غير يابسة .

5 في الديوان : « أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرَتْهَا » .

- 17 وإذا اقْتَصْنَا لَا يَخْفُ حِضَابُهَا وَكَأَنَّ بَرَكْتَهَا مَدَاكُ عَرُوسٍ¹
- 18 وإذا رَفَعْنَا لِلْحَرَاكِ فَهَبُّهَا أَذْنَى سَوَامِ الْجَامِلِ الْمَحْبُوسِ²
- 19 هَاتِيكَ تَحْمِلُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمًا وَمُجَرَّبًا فِي مَارِنِ مَحْمُوسٍ³
- 20 صَدَقَ مِنَ الْهِنْدِيِّ أَلْبَسَ جُبَّةً لَحِقَتْ بِكَغَبٍ كَالنَّوَةِ مَلِيسٍ⁴
- 21 فِي أُسْرَةٍ يَوْمَ الْحِفَاطِ مَصَالِتٍ كَالْأُسْدِ لَا يُنْمَى لَهَا بِفَرِيسٍ⁵

- استديرتها : نظرت إليها من وراء . القارورة : إناء يجعل فيه الشراب أو الطيب . شبهها بالقارورة في استدارة أوراكها . والكبيس : حلي مجوف يوضع فيه الطيب ، والكبيس : ما كبس فيها من الطيب من الملب ، والملب ضرب من الطيب من الزعفران وغيره .

1 في الديوان : « لَا يَخْفُ حِضَابُهَا » .

اقتصنا : اصطدنا . الخضاب : هو ما يختضب به ، وقيل : هو الدم . بركتها : صدرها . المداك : حجر يسحق به أو عليه الطيب . شبه صدرها وعليه دماء الصيد بخضاب عروس .

2 في الديوان :

وإذا دَفَعْنَا لِلْحَرَاكِ فَهَبُّهَا أَذْنَى سَوَامِ الْجَامِلِ الْمَحْلُوسِ

دفع إلى المكان : انتهى إليه . والحراج ، الواحدة حرجة : جماعة الإبل . وقيل : الحراج ، جماعة الشجر . والسوام : الماشية . والجامل : جماعة من الإبل تقع على الذكور والإناث . والمحلوس : المغشى بالجلس ، وهو ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل .

3 في حاشية الأصل : « يعني ربحاً طوله خمسة أذرع » . وهو شرح لقوله : خموس .

وفي الديوان : « وَمُجَرَّبًا » .

هاتيك تحملني : أي تلك الناقة تحملني . وأبيض صارمًا ، أي : سيف قاطع . والمجرب : السنن المحدد . والمجرب : الذي قد جرب في الأمور وهنا يقصد به الرمح . والمارن : الرمح الصلب أو القناة اللينة .

4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

صدق ، أي : صلب . والهندي : المصنوع في الهند . والجنة من السنن : الذي دخل فيه الرمح . الأسرة : الجماعة . وهي أيضاً العشرة . والحفاظ : الدفاع عن المحارم ومنعها من العدو عند الحروب .

والمصاليت : الشجعان الماضون في الحوارج . وقيل : مصالت ، أي أصلتوا سيوفهم وشهروها وأخرجوها من أغمادها واحلها مصلت . وينمى : من قولهم : انمى الصيد : رماه فأصابه ثم ذهب عنه فمات .

- 22 وَبَنُو خَزِيمَةَ يَعْلَمُونَ بِأَنَّا
 23 تُنْكِي عَدُوَّهُمْ وَيَنْصَحُ جَيْبُنَا
 مِنْ خَيْرِهِمْ فِي غِبْطَةٍ وَيَيْسُ¹
 لَهُمْ وَلَيْسَ النُّصْحُ بِالْمَدْمُوسِ²

* * *

1 الغبطة : حسن الحال ، المسرة . البئيس : سوء الحال وشدة الحاجة .

2 في الديوان :

نُبْكِي عَدُوَّهُمْ وَيَنْطَحُ كَبْشُنَا . لَهُمْ وَلَيْسَ النَّطْحُ بِالْمُؤْمُوسِ
 وتنكي : نكى العدو نكاية : أصاب منه . وقيل : إذا قتل فيهم وجرح . وفلان ناصح الجيب ،
 يعني بذلك قلبه وصدره ، أي أمين . كبش القوم : سيدهم وحاميهم . والموموس : من ومس
 الشيء بالشيء احتك به حتى ينجرد . والمدموس : أي المخبأ أو المخفي . ودمس عليه الخير دمساً :
 كتمه البتة .

127 / وقال عبيد أيضاً¹: (البسيط)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | يا دارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ هَطَّالٍ | بالجوِّ مِثْلَ سَحِيقِ اليُمْنَةِ البالي ² |
| 2 | جَرَتْ عَلَیْها رِياحُ الصَّیْفِ فَاطَرَّتْ | والرَّیْحُ مِمَّا تُعَفِّیْها بأذِیالٍ ³ |
| 3 | حَبَسْتُ فِيْها صِحابي كَيَّ أُسائِلُها | والدَّمَعُ قَدْ بَلَ مَنِّي جِيبَ سِرْبالي ⁴ |
| 4 | شَوْفاً إلى الحَيِّ اَیامَ الجَمیعِ بِها | وَكَيْفَ يَطْرُبُ أو يَشْتاقُ أمْثالي ⁵ |

1 القصيدة في ديوانه ص 108 - 111 في ثمانية عشر بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص 360 - 368 في ثمانية عشر بيتاً .

2 في مختارات ابن الشجري ص 360 : « هَطَّال : صَبَّاب . والجوَّ : موضع ... وسحيق : ثوب خَلَق . واليُمْنَةُ : البُرد اليماني . »

وعفاها : عفاها . وقيل : الهطال ، السحابة التي تهطل بالمطر .

3 في الديوان :

جَرَتْ عَلَیْها رِياحُ الصَّیْفِ فَاطَرَّتْ والرَّیْحُ فِيْها تُعَفِّیْها بأذِیالٍ

وفي مختارات ابن الشجري ص 361 : « اطردت : جاءت وذهبت . وىروى : فاطرقت ، أي تلبدت الدار . يقال : أتانا فلان مطارقاً بين ثوبين . ومنه النعل المطرقة . وقيل : اطرقت : صارت هذه الرياح بعضها على بعض كما يتطارق الريش : يتراكب . »

والريح مما تعفّيها : أراد أن الرياح تجر عليها الغراب كما تجر المرأة ذيلها ، فهي مما غير معالمها .

4 حبست فيها صحابي ، أي أوقفتهم بها ، أي بالدار . الجيب : الطوق من السربال . والسربال : القميص ، أو الدرع ، أو كل ما لبس .

5 في مختارات ابن الشجري ص 361 : « كيف يشقائق أو يطرب مثلي في كبر سني » .

وبها : أي بالدار ، التي ذكرها في البيت الأول .

- 5 وَقَدْ عَلَا لِمَتِّي شَيْبٌ فَوَدَّعَنِي
6 وَقَدْ أَسْلَى هُمُومِي حِينَ تَحْضُرُنِي
7 زِيَاةً بِقُتُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةً
8 مَقْدُوفَةً بِلَكِيكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرْضِ
9 هَذَا وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا
- 1 مِنْهُ الْغَوَانِي وَدَاعَ الصَّارِمِ الْقَالِي¹
2 بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ شِمَالِ²
3 تَقْرِي الْهَجِيرَ بِتَبْغِيلٍ وَإِرْقَالِ³
4 كَمُفْرِدٍ وَحَدٍ بِالْجَوِّ ذِيَالِ⁴
5 حَتَّى شَبَّتُ لَهَا نَاراً بِأَشْعَالِ⁵

- 1 في الديوان : « منها الغواني » .
وفي مختارات ابن الشجري ص362 : « اللَّمَّة : الجُمَّة . والغواني من النساء : المستغنيات بجمالهنَّ وحُسنهنَّ عن الزينة . متزوجات وغير متزوجات . والصارم : القاطع . والقالي : المُبغض » .
وقيل : اللمة دون الجملة . واللمة : شعر الرأس يجاوز شحمة الأذن وإذا بلغ المنكبين فهو جُمَّة .
وقيل : الغواني ، اللاتي قد غنن بالأزواج عن الرجال . والصارم ، من صرمه : هجره .
2 في مختارات ابن الشجري ص362 : « الجسرة : الناقة القوية التي تجسر على كل شيء . وقيل الطويلة . وقيل الضخمة . والشَّمَلال : الخفيفة السريعة . والعلاة : السُّندان . والقين : الحداد » .
وقيل : كل صانع بيده فهو قَيْن .
3 في مختارات ابن الشجري ص362 : « تفري : تقطع . وقيل تفعل الفري من السير . أي العجب . وزِيَاة : مختالة تزييف في سيرها . والناجية : التي ينحو من ركبتها . والتبغيل : ضرب من السير ، وهو سير البغال . وقيل : العَنَق . والقتود : خشب الرحل » .
وقيل زِيَاة : مسرعة في تمايل . وزِيَاة تزييفت في سيرها : وهو ضرب من السير في خفة وذكاء .
والهجير : نصف النهار . والإرقال : الإسراع في السير . والقتود : مفردها قتد .
4 في مختارات ابن الشجري ص363 : « مقْدُوفة : مرمية . واللَّكِيك : قطع اللحم ، الواحدة لكِيكة . وعن عُرْض : أي من أي عُرْض استعرضتها رأيتها لحيمة . والجوُّ : ما اتسع من الأرض . والوحد : الذي يرعى وحده » .
وقيل : لكيك اللحم ، أي : مكنتز اللحم . والذِيال : الطويل الذيل . وقيل : المتبختر في مشيه .
يصف حماراً وحشياً شبه به ناقته .
5 في الديوان :

* هذا ورُبَّتْ حَرْبٌ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا *

-

- 10 تَحْتِي مُسَوِّمَةٌ جَرْدَاءُ عِجْلَزَةٌ كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي¹
 11 وَكَبَشٍ مَلْمُومَةٍ بَادٍ نَوَاجِذُهُ شَهْبَاءُ ذَاتِ سَرَائِيلٍ وَأَبْطَالٍ²
 12 أَوْجَرَتْ جُفْرَتُهُ خَرَصًا فَمَالَ بِهِ كَمَا أَتَنَّى مُخَضَّدٌ مِنْ نَاعِمِ الضَّالِّ³

- وفي مختارات ابن الشجري ص 363 : « سموت لها : ارتفعت إليها . والحرب العوان : التي قوتل فيها مرة بعد مرة . وشبيت : أوقدت » .

1 في الديوان : « تحتي مُضْبَرَةٌ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص 364 : « مسومة : قد سومت : علّمت بعلامة الحرب . أبو عبيدة : مسومة : مخلّاة في سوماها . والسوم : الذهاب في المرعى . ويروى تحتي مضبرة ، أي مُدْمِجَةُ الخَلْقِ . والعجلزة : الصلبة اللحم . والغالي : الذي يغلو بسهمه ، أي : يساعد في الرمي . والغلوة : قدر رمية بسهم » .

والجرداء : القصيرة الشعر . والعجلزة : الفرس الشديدة . ويقال : التي لم تحمل قط شيئاً وهو أشدّها .

2 في مختارات ابن الشجري ص 364 : « الكبش : رئيس القوم . والملمومة : الكتيبة المتجمعة . وشهباء : بيضاء من لون الحديد . والسرايل : الدروع » .

وقيل الكبش : صاحب الجيش ورئيسهم . وباد : ظاهر . وباد نواجذه ، أي : نواجد الكبش . يقول : هذا كالح في الحرب أبداً . لأنه أبداً مستعد للحرب . وقال العسكري : فلو وضع السيوف مكان الدروع لكان أجود .

3 في الأصل المخطوط وتحت قوله جفرتة : « صدره » . وهو شرح لها .

وفيه تحت قوله خرصاً : « سناناً » . وهو شرح لها .

وفي مختارات ابن الشجري ص 365 : « جفرتة : جوفه . ويقال للفرس : إنه لعظيم الجفرة ، أي عظيم البطن . وقيل : الجفرة الصدر . والمخضد : الناعم الذي إذا خضدته انخضد ، أي : إذا جذبته انجذب . قال أبو عمرو : ولا يكون مخضد إلا بفتح الضاد . والضال : الصدر البرّي . والغيري يكون في الحضر . والخرص : السنان . وأوجرت من الوجور كما يوجر الصبي في فمه » . وقوله : أوجرت جفرتة خرصاً : أي طعنت جوف صدره بالرمح . وقيل : الجفرة الخاصرة . والخرص : السنان ، أو الرمح نفسه . وقال في الصناعتين : والنصف الثاني أكثر ماءً من النصف الأول . وقيل : المخضد : الغصن الريان الممتلي ماء وهو الذي يكسر من غير أن يقطع وهو رطب . ويروى : خضد وهو الغصن المقطوع . والضال : واحدتها ضالة .

- 13 وَفَهْوَةٌ كَرَفَاتِ الْمِسْكِ طَالَ بِهَا فِي دَنْهَا كَرُّ حَوْلٍ بَعْدَ أَحْوَالٍ¹
- 14 بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَبْدُو الصَّبَاحُ لَنَا فِي بَيْتِ مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ مِفْضَالٍ²
- 15 وَغَيْلَةٍ كَمَهَاةِ الْجَوْ نَاعِمَةٍ كَأَنَّ رِيْقَتَهَا شَيَّبَتْ بِسَلْسَالٍ³
- 16 قَدْ بَتُّ أُلْعَبُهَا طَوْرًا وَتُلْعِبُنِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَهِيَ مِنِّي عَلَى بَالٍ⁴

1 في الديوان : « وَلَهْوَةٌ كَرُضَابِ الْمِسْكِ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص366 : « القهوة : التي تُقَهَّى صاحبها عن الطعام . يقال : أقهى عن الطعام وأقهم عنه ، إذا رجعت نفسه منه . وقوله : كرفات المسك : كفتات المسك في طيب ريحها . ويروى : ولهوة . واللهوة : الخمر ، لأنها تلهي شاربها » .

وإنما قيل لها هوة : لأن الإنسان إذا شرب اشتهى عليها الطعام . والرضاب : الريق . واللذن : وعاء الخمر . وقيل : راقود الخمر العظيم لا يقعد دون أن يحفر له . والكر : العود مرة بعد أخرى . والحول : العام . والجمع أحوال .

2 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « بَاكَرْتُهَا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص366 : « مُنْهَمِرِ الْكَفَّيْنِ : سخي سائل الكفَّين بالعتاء . شبه جوده بمنهمر المطر » .

وقال أبو الوليد : المفضال : الذي يعظم فضله . وقيل المفضال : ذو الفضل الكثير ، السَّمَح . وقال العسكري : النصف الثاني أجود من النصف الأول .

3 في الديوان : « وَغَيْلَةٍ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص367 : « الغيلة : الجسيمة التي تغتال الثياب . ومنه قالوا : معصم غيل إذا اغتال السَّوار : ملأه . وقيل : الغيلاء الضخمة البيضاء . والسَّلْسَال : خمر يتسلسل في الخلق . وشييت : خلطت . والجو : ما اتسع من الأرض » .

والعبلة : المرأة السمينة . وقيل : المرأة الحسنة الذراع المملس لحمها . والمهاة : البقرة الوحشية .

4 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « أُلْعَبُهَا وَهْنًا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص367 : « أُلْعَبُهَا : أحدثها بالشيء الذي تتعجب منه . وقيل : أُلْعَبُهَا : أَلْعَبَهَا من المزاح ، أي أتبعها بالأمر الذي يلهمها وتأتي بمثل ذلك . وَوَهْنًا : بعد نومة . وهي مني على بال : أي لا أنساها ، هي أكثر حديث نفسي » .

وقال العسكري : وهي مني على بال : أبغض من قوله الآتي : واحتل بي مشيب كل محلال .

17 بَانَ الشَّبَابُ فَآلَى لَا يُلِمُّ بِنَا وَاحْتَلَّ بِي مِنْ مُلِمِّ الشَّيْبِ مُحْلَالٍ¹

18 وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ أُرْسَى بِسَاحَتِهِ لِلَّهِ دَرُّ سَوَادِ اللَّمَّةِ الْخَالِي²

* * *

1 في مختارات ابن الشجري ص368 : « آلى : حلف . واحتل بي : نزل بي . مُحْلَال : نَزَّال » .
وبان : ذهب . والملم من ألم به : أصابه . والمحلال : الكثير الحلول . وفي البيت إقواء ، وقال
العسكري : قوله واحتلَّ بي من مشيب كل محلال : بغيض خارج عن طريقة الاستعمال . ثم
قال: وفيها ما هو ردي لا خير فيه . وعدَّ منه هذا البيت .

2 في الديوان : « لِمَنْ يَحْتَلُّ سَاحَتَهُ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص368 : « أُرْسَى : ثبت وأقام . وأرست السفينة إذا جنحت وقامت
فلم تبرح . وساحته : جانبه وحضرته . والخالي : الماضي » .
واللَّمة : شعر الرأس ، يجاوز شحمة الأذن . وإذا بلغ المنكبين فهو جُمَّة .

وقال عبيد أيضاً¹: (الطويل)

- 1 تُحَاوِلُ رَسْمًا مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكا خَلَاءُ تُعَفِّيهِ الرِّيحُ سَوَاهِكا²
- 2 تَبْدَلُ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلَهَا نَعَامًا تَرَعَّاهُ وَأُذْمًا تَرَائِكا³
- 3 وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي بُكَاءَ حَمَامَةٍ أَرَاكِيَّةٍ تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكا⁴

1 القصيدة في ديوانه ص 100 - 102 في ثمانية عشر بيتاً ، و مختارات ابن الشجري ص 314 - 321 في ثمانية عشر بيتاً .

2 في الديوان :

تَعَفَّتْ رُسُومٌ مِنْ سُلَيْمَى دَكَادِكا خَلَاءُ تُعَفِّيها الرِّيحُ سَوَاهِكا
وفي مختارات ابن الشجري ص 314 : « الساهكة : التي تسهك التراب : أي تسحقه . تقول العرب : رسم دكاك ... والدكاك : المستوي من الأرض » .
وتحاول رسماً : أي تحاول أن تتعرف عليه . والرسوم ما بقي من الديار . والخلاء : الذي ليس به أحد .
وتعفيه : تمحوه . وقيل : السواهك : الرياح التي تمر مرّاً شديداً وتأتي بالتراب ، واحداها ساهكة .

3 في الديوان :

تَبْدَلُنَ بَعْدِي مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلَهَا نَعَامًا تَرَاعاها وَأُذْمًا تَرَائِكا
وفي مختارات ابن الشجري ص 315 : « الترائك : يبيض النعام ، الواحدة تريكة ، يمس منها الظليم فتركها... وسماها أذماً لبياضها . أبو عمرو : وترعاه : ترعى فيه مرة بعد مرة . والأذم : الظباء البيض » .
وقيل : الأدم : الظباء التي ليست بخالصة البياض .

4 في الديوان : « أواركا » .

وفي مختارات ابن الشجري ص 315 : « أراكية : تكون في شجر الأراك . والأوارك : واحدها أركة ، وهي التي قد لزمت موضعها . ويقال : هي المقيمة في الأراك » .
وقوله : وقفت بها ، أي : وقفت في هذه الرسوم .

- 1 إذا ذَكَرْتُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجَوَهَا
على فَرْعٍ سَاقٍ أَذْرَتِ الدَّمْعَ سَافِكًا¹
- 5 سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَا صَبَابَتِي
تَحَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلِ وَجَنَاءَ تَامِكَا²
- 6 كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَ جَابٍ مُطَرَّدٍ
رَأَى عَانَةً تَهْوِي فَظَلَّ مُوَاشِكَا³
- 7 وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلِينَ وَمَالِكَا
أَعَزَّهُمَا فَقَدَا عَلَيْكَ وَهَالِكَا⁴
- 8 وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرُّمَحَ قِرْنًا لِنَنْحِرَهُ
فَقَطَّرَهُ كَأَنَّمَا كَانَ وَارِكَا⁵

- 1 في مختارات ابن الشجري ص316 : « شجوها : حُزنها . على فرع ساق : على أعلى ساق شجرة » .
والساق : عود الشجر الذي يقوم عليه . وأذرت : صَبَّت . والسافك : الصاب . يقول : إذا
ذكرت الحمامة حزنها أذرت الدمع .
- 2 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « حَتَّى إِذَا مَا عَمَائِي » .
وفي مختارات ابن الشجري ص316 : « سَرَاةَ الضُّحَا : أول الضُّحَا . وتامك : عظيمة السَّنام .
وسنام تامك : ضخمة . والعماية : الجهل » .
والصبابة : شدة الشوق في الهوى . وتَحَلَّتْ : تكشفت . والوجناء : العظيمة الوجنات ،
والشديدة : الضخمة . وقال أبو عبيدة والأصمعي : أخذت من الوجين وهو ما غلظ من الأرض
وصعب السير فيها .
- 3 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « فَوَلَّى مُوَاشِكَا » .
وفي مختارات ابن الشجري ص317 : « القُتُود : عيدان الرَّحْلِ . والقُتُود : أداة السَّانِيَة . والجاب : الحمار
الغليظ الشديد . قال أبو عمرو : المطرَّد ، والمشرَّد : واحد . وتهوي : تُسرِع . والمواشك : السريع » .
المطرَّد : الذي قد طرده الحمير . والعانة : جماعة الحمير ، أو البقر الوحشية شبه ناقته في مضيتها
وسرعتها بحمار الوحش .
- 4 في مختارات ابن الشجري ص317 : « الْأَجْدَلَان : رجلان من كِنْدَة . وقيل من غَسَّان » .
ومالك : هو ابن الحارث عم امرئ القيس . يقول : نحن قتلنا أعزَّهُما عليك ، وهالك الأجدلين :
مالك . ولعلَّ الضمير في عليك يعود إلى امرئ القيس بن حجر الكندي ، ففي قول الشاعر بعدئذ :
وأنت امرؤ الهالك دَفْعٌ وقينة - البيت - ما يرجح ذلك .
- 5 في حاشية الأصل : « مورك » . وهو شرح لقوله : واركأ .
وفي مختارات ابن الشجري ص318 : « قَطَّرَهُ : صرعه . والوارك : المتكى على وركه » . -

- 9 وَنَحْنُ الْأَلَىٰ إِنَّ تَسْتَطْعَكَ رِمَاحُنَا نَقُذُّكَ إِلَىٰ نَارٍ لَعَمْرُؤٍ إِلَّا هَيْكَ¹
- 10 نَقُذُّكَ إِلَىٰ نَارٍ وَإِنْ كُنْتَ سَاخِطاً وَلَا تَنْتَشِيرُ نَفُوسُنَا لِإِفْدَائِكَ²
- 11 وَيَوْمَ الرَّبَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَامَهَا وَحُجْرًا وَعَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَالِكَ³
- 12 وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِراً يَوْمَ أَقْبَلُوا سَيُوفاً عَلَيْهِنَّ النَّجَارُ بَوَاتِكَ⁴
- 13 عَطَفْنَاهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ فَأَدْبَرُوا سِيرَاعاً وَقَدْ بَلَ النَّجِيعِ السَّنَابِكَ⁵
- 14 وَنَحْنُ قَتَلْنَا مُرَّةَ الْخَيْرِ مِنْكُمْ وَقَرَصاً قَتَلْنَا كَانَ مِمَّنْ أَوْلَايِكَ⁶

- والنحر : الصدر . وقوله : قرناً لنحره ، أي : طعناه في صدره . وقيل : قطره : رماه على أحد قطريه . أي : شقيه . وقيل : الوارك : من ورك الراكب : ثنى رجله لينزل أو ليستريح .

1 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

الألى : اسم موصول بمعنى الذين . إن تستطعك : إن تصبك . والضمير يعود إلى امرئ القيس .

2 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

3 في الديوان :

* وَحُجْرًا قَتَلْنَاهُ وَعَمْرًا كَذَالِكَ *

وفي مختارات ابن الشجري ص318 : « قال أبو عمرو : الرباب : خمسة أحياء : تيم ، وعدى ، وثور ، وعُكل ، وضبة . وإنما سُموا بهذا الاسم لأنهم غمسوا أيديهم في الرُبِّ وتحالفوا » .
والهمام : السيد . وحجر أبو امرئ القيس الشاعر .

4 في الديوان : « النجاد » .

وفي مختارات ابن الشجري ص318 : « النجار : العتق والكرم . وبواتك : قواطع » .
وعامراً : أي بني عامر . والنجاد : حمائل السيف .

5 في الديوان :

عَطَفْنَا لَهُم عَطْفَ الضَّرُوسِ فَأَدْبَرُوا شِلَالاً وَقَدْ بَلَ النَّجِيعِ السَّنَابِكَ

وفي مختارات ابن الشجري ص321 : « يروى : فأدبروا شلالاً ، أي هُراباً . والنجيع : الدم الطري . والسُنْبُك : مُقدم الحافر ، والضَّرُوس : الناقة التي تعضّ من دنا منها ليختلبها » .
وقيل : النجيع : الدم يميل لونه إلى السواد . عطفناهم : ملنا عليهم .

6 في الديوان :

- 15 وَنَحْنُ قَتَلْنَا جَنْدَلًا فِي جُمُوعِهِ
16 وَرَبِّكَ لَوْلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي لَقُوا
17 ظَلِلْتَ تُغْنِي أَنْ أَخَذْتَ ذَلِيلَةً
18 وَأَنْتَ أَمْرُؤُ الْهَاكِ زِقٌّ وَقَيْنَةٌ
19 عَنِ الْوَتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوَتْرَ أَهْلُهُ
وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَهُ قَبْلَ ذَلِكَ
فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّاكَ مِمَّا هُنَالِكَ¹
كَأَنَّ مَعَدًّا أَصْبَحَتْ فِي جِبَالِكَا²
فَتُصْبِحُ مَخْمُورًا وَتُمْسِي مُتَارِكَا³
فَأَنْتَ تُبْكِي إِثْرَهُ مُتَهَالِكَا⁴

* وَفُرْصًا وَفُرْصًا كَانَ مِمَّا أُولَيْكَ *

مرّة وقرص : رجلان ربما كانا من بني كندة لأن الكلام عن الكنديين .

1 في الديوان :

وركضك لولاه لقيت الذي لقوا فذلك الذي أنجأك مما هُنَالِكَ

وفي مختارات ابن الشجري ص319 : « أي ركضك للفرار نَجَّاكَ » .

يقول : لولا ركضك للفرار هرباً للقيت الذي لقي آباؤك من قبل .

2 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « تُغْنِي إِنْ أَصْبَتْ وَلِيدَةً » .

وفي مختارات ابن الشجري ص319 : « يقول : من إعجابك بوليدة أخذتها ظننت أنك ملكت معداً كلها » .

والوليدة : الجارية .

3 في الديوان :

وأنت امرؤ الهاك دَفٌّ وَقَيْنَةٌ فَتُصْبِحُ مَخْمُورًا وَتُمْسِي كَذَلِكَ

وفي مختارات ابن الشجري ص319 : « يقول : إنما هِمَّتْكَ الشُّرْبُ وَالسَّمَاعُ ، فَأَنْتَ مُتَارِكٌ لِمَنْ عَادَاكَ لَا تَدْفَعُ ضَيْمًا » .

وَالزَّقُّ : السَّاءُ . أَوْ جِلْدٌ يَجُزُّ ، وَلَا يَتَنَفَّشُ لِلشَّرَابِ . وَالْقَيْنَةُ : الْأُمَةُ الْمُغْنِيَّةُ . وَالْمَخْمُورُ : مَنْ أَثَرَتْ فِيهِ الْخَمْرُ .

4 في الديوان : « وَأَنْتَ تُبْكِي » .

وفي مختارات ابن الشجري ص320 : « الْوَتْرُ وَالذَّحْلُ وَالتَّبَلُّ وَالتَّرَّةُ : وَاحِدٌ . يَقُولُ : لَمَّا وَتَرْتُ صِرْتُ تَبْكِي وَتَقْتُلُ نَفْسَكَ ، لَيْسَ عِنْدَكَ غَيْرُ ذَلِكَ » .

وَالْوَتْرُ : الثَّأْرُ . وَقَوْلُهُ : عَنِ الْوَتْرِ : عَنِ الْإِنْتِقَامِ وَحَرْفِ الْجَرِّ مُتَعَلِّقٌ بِالْهَاكِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ . وَفِي الْبَيْتِ تَضْمِينٌ .

20 فلا أنت بالأوتارِ أدرُكْتَ أهلَها ولا كُنْتَ إذْ لَمْ تَنْتَصِرْ مُتَماسِكاً¹

* * *

1 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « ولم تَكُ إذْ لم تنتصر » .
وفي مختارات ابن الشجري ص 320 : « أي : لم تكن متماسكاً عن محاربتنا وما لا تقدر عليه » .
والمتماسك : المتمالك لنفسه الحابس لها عن كل ما تُريد . يقول : لم تكن متماسكاً بطلب الأوتار، إذ لم تنتصر . والأوتار : جمع وتر وهو الثَّار .

وقال عبيدٌ أيضاً¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | أَمِنْ أُمَّ سَلَمٍ تِلْكَ لَا تَسْتَرِيحُ | وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ الْفُؤَادِ مُرِيحُ ² |
| 2 | إِذَا دُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمٌ مُدَامَةٌ | مُشْعَشَعَةٌ تُرْخِي الْإِزَارَ قَدِيحُ ³ |
| 3 | بِمَاءِ سَحَابٍ مِنْ أَبَارِيقِ فِضَّةٍ | لَهَا ثَمَنٌ فِي الْبَائِعِينَ رَيْحُ ⁴ |
| 4 | تَبَصَّرُ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ طَعَائِنٍ | يَمَانِيَةٍ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرُوحُ ⁵ |
| 5 | كَعُومٍ سَفِينٍ فِي غَوَارِبِ لُجَّةٍ | يُكَفِّئُهَا فِي وَسْطِ دِجْلَةِ رَيْحُ ⁶ |

1 القصيدة في ديوانه ص 46 - 48 في أربعة عشر بيتاً .

2 في الديوان :

* نَأْتُكَ سُلَيْمَى فَالْفُؤَادُ قَرِيحُ *

نأتك : فارقتك . وقريح : جريح ، وقرح قلب الرجل من الحزن .

3 المدامة : الخمرة أدمت في دنها . والمشعشة : المزوجة بالماء ، وقيل : الرقيقة المزاج . وقوله : ترخي

الإزار ، أي : أن الذي يشربها يشعر بكبرياء فيرخي إزاره ويجره تبهاً . والقديح : ما يغرف منه بالقدح .

4 في الديوان : « في أبريق » .

بماء سحاب ، أي : ممزوجة بماء سحاب . ورييح : أي رايح .

5 في الديوان : « تأملُ خليلي » .

الطعائن ، الواحدة طعينة . وهي المرأة في الهودج . والطعائن : النساء ، سمن به لأنهن يظعن بهن .

وظعائن يمانية ، راحلة لليمن ، أو منسوبة لليمن . وتغتدي وتروح : أي تسرع جيئةً وذهاباً .

6 في الأصل المخطوط : « كعوم سفين » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . وفيه :

كعوم السفين في غوارب لُجَّةٍ تُكَفِّئُهَا فِي مَاءِ دِجْلَةِ رَيْحٍ

كعوم سفين : أراد الظعن تسبح في سيرها كما تسبح السفن في الماء . وتكفئها ، أي : تميلها . =

- 129 / 6 جَوَانِبُهَا تَغْشَى الْمُتَالِفَ أَشْرَفَتْ 1
 7 وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْغَطَاطِ وَصَاحِي 2
 8 إِذَا حَرَّكَتَهُ السَّاقُ قَلْتُ مُجْتَنِبٌ 3
 9 مَرَابِضُهُ الْقِيَعَانُ فَرْدًا كَأَنَّهُ 4
 10 فَهَاجَ بِهِ حَيٌّ غَدَاةً فَاسَدُوا 5
 عَلَيْهِنَّ صُهْبٌ مِنْ يَهُودَ جُنُوحُ 1
 أَمِيسُ الشَّطَا رِخْوُ اللَّبَانِ سَبُوحُ 2
 غَضِيضٌ غَذَّتْهُ عَهْدَةٌ وَسُرُوحُ 3
 إِذَا مَا تُمَاشِيهِ الظُّبَاءُ نَطِيحُ 4
 كِلَابًا فَكُلُّ الضَّارِيَاتِ شَحِيحُ 5

- والغوارب : جمع غارب ، وهو الموج . واللحة : الماء الكثير .

- 1 جوانبها ، أي جوانب الظعن . والمتالف : الأمكنة الخطرة التي تتلف من يبتازها . وأشرفت عليهن : على الجوانب . والصهب : الملاحون . وأراد بصهب من يهود ، أنهم غير عرب . وقيل : يريد أنهم نبط . والجنوح من جنح : مال .
- 2 أغتدي ، أخرج غدوة ، أي : في الصباح الباكر . والغطاط - بفتح الغين - : ضرب من القطا . وقوله : قبل الغطاط ، أي : قبل خروج الطير لشرب الماء . والشطى : عظيم ملزق بالذراع . فإذا تحرك قيل : قد شطي الفرس . وبعضهم يقول : الشطى انشقاق في العصب . فيقول : شطاه أمين ، لا يُخاف من قبله . وقوله : رخو اللبان ، اللبان : الصدر ، أي : واسع الصدر ويستحب للفرس أن يكون كذلك . والسبوح : الفرس السريع الحسن مَدَّ اليدين ، كأنه يسبح بهما . والمعنى : وقد أغتدي قبل خروج طير القطا ، يصحبني فرس شطاه عظيم ، وصدره واسع ، وهو ينسبط في جريه كأنه يسبح .
- 3 في الأصل المخطوط وتحت قوله : عهدة : « مطرة » وهو شرح لها .
- 4 إذا حرَّكته الساق : يريد الفرس . ومجنب ، أي : ظلي مجنب ، وهو الذي قوائمه ليست بمنبسطة . والغضيض : الأملس اللين ، والحديث عن الظلي . والسروح : جمع سرح ، وهو مرعى الإبل .
- 4 في الديوان :

* مراتعُه القيعانُ فردًا كأنه *

- المرتع ، مكان الرتع ، ورتعت الماشية ، إذا أكلت ما شاءت ، وجاءت وزهبت في المرعى نهاراً ، والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة . والقيعان : جمع قاع ، وهو الأرض السهلة المظمنة . والمرابض : جمع مَرَبَضٍ ، وهو المأوى ، ونطيح ، أي : ينطح والضمير للظلي .
- 5 في الديوان :

فَهَاجَ لَهُ حَيٌّ غَدَاةً فَاسَدُوا كِلَابًا فَكُلُّ الضَّارِيَاتِ يُشِيحُ =

- 11 إذا خافَ مِنْهُنَّ اللَّحَاقَ نَمَتْ بِهِ قَوَائِمُ حَمَشَاتِ الْأَسَافِلِ رُوحٌ¹
- 12 وَقَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ مُشْلُشِلَةً فَوْقَ السِّنَاتِ تَفُوحٌ²
- 13 دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةٌ لَهَا بَعْدَ إِنْزَافِ الْعَبِيطِ نَشِيعٌ³
- 14 إِذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدُّنَهُ تَبَادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ يَنُوحٌ⁴

* * *

= هاج الصيد : أثاره . أوسدوا : أغروا بالصيد . وآسدوا : يقال : آسد الكلب بالصيد إيساداً : هيجه وأغراه . والضاريات : الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد . وقوله : شحيح ، أي : يشح بما يصل إليه من هذا الظي . ويشيح : يجذُّ في أثره .

1 منهن : أي من الكلاب . نمت به : أراد زادت سرعته . حمشات : دقيقة . والأسافل : مفردها سَفَلَه بكسر الفاء : القوائم . وقال ابن سيده : سَفَلَةُ البعير ، قوائمه لأنها أسفل . وروح ، الواحد أروح : وهو من به روح أي سعة بين الرجلين .

2 في الديوان : « فوق النطاق » .
القرن : من يقاومك في حرب . والكمي : المتكمي في سلاحه . والمشلشلة : يريد بها الطعنة تصبّ دماً . والنطاق : الزنار . تفوح : تنفج بالدم .

3 في الديوان : « بعد إشراف العبيط » .
دفع لأطراف الأنامل : أي اندماخ الدم منها بقوة يدفع الأنامل التي تريد سدها . الثرة : الغزيرة . العبيط : الدم الطري . النشيع : السيلان قطرة قطرة .

4 في الديوان :
إذَا جَاءَ سِرْبٌ مِنْ نِسَاءٍ يَعُدُّنَهُ تَبَادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ يَنُوحٌ
الطباء هنا : النساء . ويعدنه : يزرنه ، أي : إذا جئن يزرنه خرجن مسرعات متفرقات ينحن لقطعهنَّ الأمل منه .

وقال عبيدٌ أيضاً¹ : (السريع)

- | | | |
|---|-------------------------------------|--|
| 1 | أَمِنْ رُسُومِ آيَها نَاجِلُ | وَمِنْ دِيَارِ دَمْعِكَ الهَامِلُ ² |
| 2 | قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهِ ذَيْلَها | عَاماً وَجَوْنَ مُسْبِلِ هَاطِلِ ³ |
| 3 | حَتَّى عَفَاها صَيَّتْ رَعْدُها | دَانِي النُّوَاحِي مُسْبِلِ وَابِلِ ⁴ |
| 4 | ظَلْتُ بِها كَأَنني شاربٌ | صَهْبَاءَ مِمَّا عَتَقَتْ بَابِلُ ⁵ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 123 - 126 في واحد وعشرين بيتاً . ومختارات ابن الشجري ص 346 - 352 في واحد وعشرين بيتاً .
- 2 في الديوان : « نايتها ناجل » .
- الرسوم : الأطلال . والنوى : حفرة حول الخيمة تحجز عنها الماء . وآيها : علاماتها ، جمع آية . والناحل : البالي . والهامل : الفائض .
- 3 في الديوان :

* أجالت الريحُ بها ذيلها *

- وفي مختارات ابن الشجري ص 346 : « أجالت : جرّت . والجون : يعني السحاب . والمسبل :
- الداني من الأرض ، يقال : أسبل الحرب للصقر : إذا لزم الأرض » .
- والحرب : ذكر الحباري . والجون : الأسود ، أراد سحاباً أسود .
- 4 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .
- عفاها : محاه . صيّت رعد ، أي : سحاب صيت رعد ، أي : له صوت قوي . والنواحي : الأطراف . مفردها ناحية . والمسبل : الماء الجاري . والوايل : المطر الشديد الضخم القطر .
- 5 في مختارات ابن الشجري ص 346 : « ظَلْتُ : مكنت نهاري » .
- الصهباء : الخمر . شبه نفسه عندما وقف عندهذه الديار تائه اللبّ مستثار الذكريات ، بشارب الخمر المعتقة الجيدة في بابل .

- 5 بَلْ مَا بُكَاءُ الشَّيْخِ فِي دِمْنَةٍ وَقَدْ عَلَاهُ الْوَضَحُ الشَّامِلُ¹
- 6 أَقْوَتُ مِنَ اللَّائِي هُمْ أَهْلُهَا فَمَا بِهَا إِذْ ظَعَنُوا أَهْلُ²
- 7 وَرُبَّمَا حَلَّتْ سُلَيْمَى بِهَا كَأَنَّهَا عُطْبُولَةٌ خَاذِلُ³
- 8 لَوْلَا تُسْلِيكَ جُمَالِيَّةٌ أَدْمَاءُ دَامِ خُفُّهَا بَاذِلُ⁴
- 9 حَرْفٌ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا عَلَى ذِي عَانَةٍ تَحْبُولُهُ عَاقِلُ⁵
- 10 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا إِنَّكَ عَنْ مَسْعَاتِنَا جَاهِلُ⁶

- 1 في مختارات ابن الشجري ص347 : « الوَضَحُ : الشَّيْب . وكل أبيض وَضَحَ » .
والدمنة : آثار الناس وما سَوَّدُوا . والشامل : الذي شمل شعره كله .
- 2 في الديوان : « أَمِلُ » .
أقوت : حلت . ظعنوا : ارتحلوا . الأهل : الساكن . وآمل : راج .
- 3 في مختارات ابن الشجري ص347 : « العطبولة : الظبية الطويلة العنق الحسنتها . والخاذل : التي
تخذل الأطباء لا ترعى معها وتقيم على ولدها » .
حَلَّتْ : أقامت .
- 4 في مختارات ابن الشجري ص348 : « الْجُمَالِيَّة : تشبه الجمل في عِظَم خلقها . وتسليك : تنسيك
هذا اللهو » .
وأدماء : الأدمة . في الإبل : لون مشرب سواداً أو بياضاً . أو هو البياض الواضح . ودام خفُّها :
سال الدم منه لطول السير . والبازل : هي التي بزل نأبها : أي : برز . وهي التي دخلت في
التاسعة من سنيها .
- 5 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « مرتعه عاقلُ » .
وفي مختارات ابن الشجري ص348 : « الْحَرْف : الضامرة من الإبل . على ذي عانة : على حمار
معه قطعة من الأُتُن . وعاقل : أرض » .
والمرتع : مكان الرتع . ورتعت الماشية : إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهراً .
والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة .
- 6 في مختارات ابن الشجري ص348 : « أراد بمسعاتنا ، فأدخل عن مكان الباء . ومسعاتهم : فعلهم
وفضلهم » .

- 11 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَبَائِنَا
12 سَائِلُ بِنَا حُجْرًا غَدَاةَ الْوَعَى
13 يَوْمَ لَقُوا سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ
14 / 130 فَأُورِدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبْلًا
15 وَعَامِرًا أَنْ كَيْفَ يَغْلُوهُمْ
- 1 فَسَلْ تُنَبِّأُ أَيُّهَا السَّائِلُ¹
2 يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْحَافِلُ²
3 وَحَاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ³
4 كَأَنَّهُنَّ اللَّهَبُ الشَّاعِلُ⁴
5 إِذَا التَّقَيْنَا الْمُرْهَفُ النَّاهِلُ⁵

1 في الديوان ومختارات ابن الشجري :

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَأْتِكَ آيَامُنَا
لم تأتِكَ آيامنا : يريد أخبارها .

2 في الديوان ومختارات ابن الشجري :

سَائِلُ بِنَا حُجْرًا وَأَجْنَادُهُ
يَوْمَ تَوَلَّى جَمْعُهُ الْحَافِلُ
وفي مختارات ابن الشجري ص 349 : « الجافل : الهار . المدعور . سائل بنا : أي عتّا . يقال : عزيت فلاناً عن ابنه وبانته » .

حجر : أبو امرئ القيس وملك بني أسد الذين ثاروا . هـ وتتلوه . أجناده : جنوده . والوعى : الحرب . تولى جمعه : هرب جيشه . والحافل : الكثير .

3 في الديوان ومختارات ابن الشجري :

يَوْمَ أَتَى سَعْدًا عَلَى مَاقِطٍ
وَحَاوَلَتْ مِنْ خَلْفِهِ كَاهِلُ
وفي مختارات ابن الشجري ص 349 : « المَاقِطُ والمَازِقُ : مضيق الحرب . سعد : ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمه رَهْطُ الْكُمَيْتِ » .
جاولت : طاردت ودفعت . كاهل : قبيلة .

4 في مختارات ابن الشجري ص 350 : « الذُّبْلُ : القنابل » .

وقيل : الذُّبْلُ : الرماح الدقيقة . والشاعل : المشتعل المتقد .

5 في الأصل المخطوط : « نعلوهم » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي مختارات ابن الشجري ص 350 : « المرهف : السيف المحدد . والناهل : العطشان » .

وعامراً : أي وسائل عامراً .

- 16 وَجَمْعُ غَسَّانَ لَقَيْنَاهُمُ بِحَحْفَلٍ قَسَطْلُهُ ذَائِلٌ¹
- 17 قَوْمِي بَنُو دُودَانَ أَهْلُ الْحَجَى يَوْمًا إِذَا أُلْقَتِ الْحَائِلُ²
- 18 كَمْ فِيهِمْ مِنْ أَيْدٍ سَيِّدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاعِلٌ³
- 19 مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ⁴
- 20 الْقَائِلُ الْقَوْلُ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرَعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ⁵
- 21 لَا يَحْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعْفِي سَيِّبَهُ الْعَاذِلُ⁶

- 1 في مختارات ابن الشجري ص350 : « القسطل : الغبار . والذائل : الطويل الذيل ، لا ينقطع » .
والجحفل : الجيش العظيم .
- 2 في الأصل المخطوط : « ألحقت » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي الديوان ومختارات ابن الشجري : « أهل النهى » .
- وفي مختارات ابن الشجري ص351 : « الحائل : التي أتى عليها حولٌ ولم تحمل » . وجمعها حُول .
وأُلْقَت : من إلقاء الناقة أن تحمل » .
- النهى : العقول . والحجا : العقل . يريد أن قومه لا يفقدون عقولهم في أشد الأوقات إذهاباً للعقل .
- 3 في الديوان ومختارات ابن الشجري :
* كم فيهم من سيّد أيّد *
والأيّد : القوي . والنفحات : العطايا . قائل فاعل : يفي بما يقول .
- 4 النائل : العطاء . يريد أن قوله هو القول الفاصل ، وفعله هو الجدير أن يسمّى فعلاً ، وعطاؤه هو الذي يسمى عطاءً .
- 5 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « ينبت منه » .
يمرع : يخصب ويكلا . والماحل : فاعل من المحل ، وهو الجذب لا نبات فيه ، يريد يحيا به البلد المجدب ويخصب .
- 6 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « ولا يعفّي » .
وفي مختارات ابن الشجري ص352 : « لا يعفّي سيبه : لا يجسه . يقال : عقاه واعتقاه : حبسه .
ويروى : يُعْفِي : يمحو » .

22 الطَّاعِنُ الطُّغْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَذْهَلُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْبَاسِلُ¹

* * *

والسيب : العطاء . والعاذل : اللائم .

1 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « والطاعين » .

يوم الوعى : يوم الحرب . يذهل : يغيب عن رشده . والباسل : الشجاع .

وقال عبيدٌ أيضاً¹ : (مجزوء البسيط)

- | | | |
|---|-------------------------------------|--|
| 1 | أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ | فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ ² |
| 2 | فَرَكَسْتُ فَتُعَيَّلَبَاتُ فَذَا | تُفَرِّقَيْنِ فَالْقَلْبِيبُ ³ |
| 3 | فَعَرْدَةٌ فَقَفَا جَبْرَلَيْ | سَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبُ ⁴ |
| 4 | وَبَدَّلْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشاً | وَغَيَّرْتُ حَالَهَا الْخُطُوبُ ⁵ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص23- 30 في خمسة وأربعين بيتاً ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ص468 - 484 في ثمانية وأربعين بيتاً ، وجمهرة أشعار العرب ص379 - 389 في ثلاثة وأربعين بيتاً .
- 2 أقفر : خلا . ملحوب : اسم ماء لبني أسد . والقطبية : ماء بعينه . قال في اللسان : فأما قول لبيد في الشعر الذي كُسِرَ بعضه : أقفر من أهله . فإنما أراد القطبية هذا الماء فجمعه بما حوله . وقيل القطبيات جبل . والذنوب موضع في ديار بني أسد .
- 3 راكس وتعليبات ، أو ثعلبات ، وذات فرقين : مواضع . والقلب : البئر .
- 4 في شرح القصائد العشر ص469 : « عريب : أحد . لا يستعمل إلا في النفي » .
- عردة : هضبة في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر . وحبر : جبلان في ديار بني سليم . وحبر : موضع معروف بالبادية .
- 5 في الديوان والجمهرة :

* إن بدلتُ أهلها وحوشاً *

إن بدلت : من فتح الألف فتحها على كلام محلها وجعل أن اسماً كقولك : لكذا وكذا صارت هذه الأرض وحوشاً . ومن كسر الألف جعلها أداة جزاء كـ : لك : إن كان كذا فلكذا . وقال ابن كنانة : لم أجد أحداً ينشد هذه القصيدة على إقامة العروض . وقوله : وغيرت حالها الخطوب ، أي : حال هذه الأرض . والخطوب واحدها خطب .

- 5 أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شَعُوبٌ فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبٌ¹
6 إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَالِكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ²
7 عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبٌ³
8 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمِعٌ نَّ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لَهُوبٌ⁴
9 أَوْ فَلَجٌ مَاءٍ بَبْطْنٍ وَادٍ لِلْمَاءِ مَنْ تَحْتَهُ قَشِيبٌ⁵

1 في الديوان وشرح القصائد العشر : « وكلُّ » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص381 : « شعوب : الموت . محروب : مسلوب » .

وقيل : المحروب الذي قد ذهب ماله وجمعه محروبون .

2 في شرح القصائد العشر ص469 : « إما قتيلاً وإما هالكاً : يريد : إما أن يكون ذلك المحروب قتيلاً، وإما أن يكون هالكاً . وقوله : والشيب شين لمن يشيب . يقول : إن لم يقتل ، وعُمر حتى يشيب ، فشبيه شين له . وكانوا يستحبُّون أن يموت الرجل ، وفيه بقية ، قبل أن يُفرط به الكبير » .
وشين : عيب .

3 في جمهرة أشعار العرب ص379 : « شعيب : يعني قربة خلقة . ويروى الشعيب : المزاودة . والشأنان : عرقان من العين . وقيل : شأن مجمع عظام الرأس موضع المسك ، ومن ذلك الموضع يجري الدمع . سروب : كثير الجريان » .
والشأنان : واحدها شأن ، والجمع شؤون .

4 في الديوان : « أو هضبة » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص379 : « واهية : منخرقة ، ومعين : ظاهر ، ومعن : جار . وهضبة : صخرة . دونها : تحتها » .

وفي شرح القصائد العشر ص470 : « واهية : بالية . والمعين : الذي يأتي على وجه الأرض ، من الماء ، فلا يردّه شيء . والمعن : المسرع . واللهوب : جمع لهب ، وهو شقٌّ في الجبل . يقول : كأن دمه ماء ، بمعن من هذه الهضبة ، منحدرًا . وإذا كان كذلك كان أسرع له ، إذا انحدَر إلى أسفل ، وفي أسفلها لهوب » .
وواهية : نعت لشعيب في البيت السابق .

5 في الديوان :

أَوْ فَلَجٌ مَا بَبْطْنٍ وَادٍ لِلْمَاءِ مَنْ بَيْنَهُ سُكُوبٌ -

- 10 تَصْبُو وَأُنَى لَكَ التَّصَابِي أَنَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ¹
- 11 إِنَّ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيءَ وَلَا عَجِيبُ²
- 12 أَوْ يَكُ أَقْفَرَ مِنْهَا أَهْلُهَا وَعَادَهَا الْمَحَلُّ وَالْجُدُوبُ³
- 13 فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسُهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ⁴

- وفي شرح القصائد العشر ص 417 : « قسيب الماء ، وأليله ، وثجيحه ، صوت جريه » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص 380 : « الفلج : النهر الصغير ، وكذلك الجدول ، شبه به ما يجري من عينيه من الدموع » .
وقشيب : جليد ونظيف . وقيل : الفلج : البئر الكبيرة . وما : صلة . وسكوب : أراد : انسكاب ، فلم تمكنه القافية زاد بعده صاحب ديوانه :

أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ
الجدول : النهر الصغير . وقسيب : صوت جري الماء .

- 1 في الديوان : « فأنى لك » .
وفي شرح القصائد العشر ص 471 : « تصبو من الصبوة ، يعني : العشق . أنى لك . أي : كيف لك بهذا ، بعدما صرت شيخاً ؟ وراعتك : أفزعتك » .
2 في الديوان :

* إِنَّ تَكُ حَالَتْ وَحَوْلَ أَهْلُهَا *

- وفي شرح القصائد العشر ص 471 : « حالت : تغيرت عن حالها . وحولوا : نقلوا . والبديء : المبتدأ . أي : ليس أول ما خلا من الديار ، وليس ذلك بعجب . وقد يكون بديء ، بمعنى : عجب . رأيت أمراً بديئاً وفريئاً ، أي : عجيئاً » .
3 في الديوان وشرح القصائد العشر : « أقفر منها جوها » .
وفي شرح القصائد العشر ص 472 : « جوها : وسطها . وعادها : أصابها . وأصله من عبادة المريض . ويروى : أو يك أقفر منها أهلها . والمحلُّ والجذبُّ واحد » .
أقفر : خلا . وقيل : الجو : ما اتسع من الأرض . يقول : عاد على هذه الأرض بعد تفرق أهلها المحل . والمحل : القحط . والجذبوب : القحط أيضاً .
4 في الديوان : « مخلوس » .

- 131 / 14 وكلُّ ذي إِبِلٍ مَّوْرُوْنَهَا وكلُّ ذي سَلَبٍ مَسْلُوبٌ¹
 15 وكلُّ ذي غَيْبَةٍ يَوْوِبٌ وغَائِبُ المَوْتِ لا يَوْوِبُ²
 16 أَعَاقِرُ كَذَاتِ رِخْمٍ أو غَانِمٌ كَمَنْ يَخِيبُ³
 17 أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرَ كُ بالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الأَرِيبُ⁴
 18 لا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لا يَعِظُ الـ دَهْرٌ ولا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ⁵

- وفي شرح القصائد العشر ص472 : « مخلوس . والمخلوس والمكذوب واحد . أي : كل من أمّل
 أملاً مكذوباً ، أي : لا ينال كل ما يؤمل » .
 وقيل : المخلوس والمسلوب واحد .

1 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « موروث » .

وفي شرح القصائد العشر ص472 : « ويروى : مورثها ، أي : يورثها غيره . يقول : من كان له
 شيء ، سلبه من غيره ، فهو يسلب يوماً أيضاً ، ولم يدم ذلك له . أي : يأتي عليهم الموت » .
 2 لا يوّوب : لا يرجع .

3 في الديوان :

أَعَاقِرُ مِثْلَ ذَاتِ رِخْمٍ أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ لا يَخِيبُ

وفي شرح القصائد العشر ص473 : « العاقر من النساء : التي لا تلد ، ومن الرمال : التي لا تنبت
 شيئاً . وأراد بذات رِخْمٍ : الولود . أي : لا تستوي التي تلد والتي لا تلد ، ولا يستوي من خرج
 فغنم ، ومن خرج فرجع خائباً » .

4 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « فقد يُلَغ بالضعف » .

وفي شرح القصائد العشر ص474 : « أفلح ، بالحاء : من الفلاح ، وهو البقاء . أي : عيش كيف
 شئت ، ولا عليك ألا تبالغ . فقد يدرك الضعيف ، بضعفه ، ما لا يدرك الأقوي . وقد يخدع
 الأريب العاقل ، عن عقله . ويروى : فقد يُدْرِك بالضعف . قيل : سأل سعيد بن العاصي الحطيمية :

من أشعر الناس . فقال : الذي يقول : أَفْلَحَ بما شئت ... » .

والأريب : العاقل . والأرب : العقل .

5 في الديوان والجمهرة : « من لم يعظ » .

- وفي شرح القصائد العشر ص474 : « يقول : من لم يتعظ بالدهر فإنّ الناس لا يقدرّون على -

- 19 لا يَنْفَعُ اللَّبُّ عَنِ تَعْلَمِ
20 سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِـ
21 مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَخْرِمُوهُ
22 قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائِي
23 بَلْ إِنْ تَكُنْ قَدْ عَلَتْنِي كِبَرُ
24 وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ
- إِلَّا السَّجِيَّاتُ وَالْقُلُوبُ¹
هَـا وَلَا تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ²
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَحِيبُ³
وَيُقْطَعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ⁴
ةُ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ⁵
طُولُ الْحَيَاةِ لَهُ تَغْذِيبُ⁶

- عظته . والتليب : تكلف اللب ، من غير طباع ، ولا غريزة .

وفي الجمهرة ص383 : « التليب : التعليم » .

1 في الديوان وشرح القصائد العشر :

إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ وَكَمْ يَصِيرُنَّ شَائِنًا حَبِيبُ

وفي شرح القصائد العشر ص474 : « ما ، صلة . يقول : لا ينفع التليب ، إلا سجيّات القلوب .
والشائني : المبغض . يقول : كثيراً ما يتحول العدو صديقاً . ويروى : إلا سجايا من القلوب .
يقول : لا ينفع إلا من كانت سجيته اللب » .

والسجيات ، الواحدة سجية : الطبيعة والخلق . وما بعدها زائدة . والشائني : المبغض .

2 في شرح القصائد العشر ص475 : « ساعد من المساعدة . أي ساعدهم ، ودارهم ، وإلا أخرجوك من بينهم .
وقيل : لا تقل إني غريب . أي : وإتهم على أمورهم كلها ، ولا تقل : لا أفعل ذلك ، لأنني غريب » .

3 في الديوان : « من يسئل » .

4 في الديوان والجمهرة وشرح القصائد العشر : « وقد يُقْطَع » .

وفي شرح القصائد العشر ص475 : « النازح والنائي واحد . ويقطع : يُعَقُّ . والسُّهُمة :
النصيب . وذو السُّهُمة : ذو السُّهُم . والنصيب : يكون لك في الشيء . يقول : يَعَقُّ النَّاسُ ذَا
قُرَابَتِهِمْ . ويصلون الأبعد . فلا يمنعك إذا كنت في غربة ، أن تخالط الناس بالمساعدة لهم » .
وفي جمهرة أشعار العرب ص384 : « السُّهُمة : القرابة القرية . والنائي : البعيد » .

5 هذا البيت ساقط من طبعة ديوانه .

6 في شرح القصائد العشر ص476 : « يقول : الحياة كذب ، وطولها عذاب ، على من أعطيها ، لما

يقاسي من الكبر ، وغيره ، من غير الدهر » .

- 25 بَلْ رُبَّ مَاءٍ وَرَدَّتْهُ آجِنِ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ¹
 26 رِيَشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِبٌ²
 27 قَطَعْتُهُ غُدُوَّةً مُشِيحاً وَصَاحِبِي بَادِنٌ خُبُوبٌ³
 28 عَيْرَانَةٌ أَجْدُ فَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبٌ⁴
 29 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَاحِقَةٌ هِيَ وَلَا نَيُوبٌ⁵

- والغير : الأحداث والأحوال .

1 كذا في الأصل المخطوط :

بَلْ رُبَّ مَاءٍ قَدَوْرَدَتْهُ آجِنِ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ

وهو تصحيف صوابه من ديوانه وشرح القصائد .

وفي شرح القصائد العشر ص 376 : « آجن : متغير . وخائف أراد : أنه مخوف المسلك . وقد يقوم الفاعل مقام المفعول » . والجديب : الذي لا شجر فيه ولا نبت .

2 في شرح القصائد العشر ص 477 : « أَرْجَاؤُهُ : نواحيه . والوجيب : الخفقان » .
 وواحد الأرجاء : رجاً .

3 في شرح القصائد العشر ص 477 : « مُشِيحاً ، أي : مُحْدَثاً . وبادن : ناقة ذات بدن ، وجسم .
 وَخُبُوبٌ : تُخْبُئُ في سيرها . قطعت ، يعني الماء » .
 وفي جمهرة أشعار العرب ص 385 : « للشَّيْخِ : للشَّعْر . بلدن : سمين . خُبُوبٌ : كثير الحَبِّ . وهو ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ » .
 وصاحبي : يريد ناقتة التي تصحبه .

4 في الديوان : « مُؤَجَّدٌ فَقَارُهَا » .

وفي شرح القصائد العشر ص 477 : « قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُؤَجَّدُ : الَّتِي يَكُونُ عَظْمُ فَقَارِهَا وَاحِدًا .
 وَمُضْبَرٌ : مُؤَثَّقٌ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِضْبَارَةِ ، وَهِيَ الْخُزْمَةُ مِنَ الْكُتُبِ . وَالْفَقَارُ : خَرَزُ الظَّهْرِ .
 وَحَارِكُهَا : مَنْسِجُهَا . وَالْكُتَيْبُ : الرَّمْلُ . وَصَفَ حَارِكُهَا بِالْإِشْرَافِ ، وَالْمَلَّاسَةِ » .

والمنسج : ما شخص من فروع الكتفين ، إلى أصل العنق . والعيارنة : التي تشبه العير أي الحمارة
 الوحشي في سرعتها . وحارِكها : أعلى كاهلها . وصف صاحبه البادن في البيت السابق بالنشاط
 والقوة . والكُتَيْبُ : رملة لينة ليست بالعظيمة يشبه بها أعجاز النساء كثيراً .

5 في شرح القصائد العشر ص 478 : « أَخْلَفَ : أَتَى عَلَيْهَا سَنَةً بَعْدَمَا بَزَلَتْ . وَالسَدِيسُ : يَنْبِتُ -

- 30 كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابِ جَوْنٌ بِصَفَحَتِهِ نُدُوبٌ¹
 31 أَوْ شَبَبٌ يَحْتَفِرُ الرُّخَامَى تَلْفُهُ شَمَالٌ هَبُوبٌ²
 32 فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ³
 33 مُضَبَّرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبَبُ⁴

- قبل البازل . والبازل بعده . فإذا جاوز البُزُول ، بعده بعام ، قيل : مُخْلِيفٌ عام ، ومُخْلِيفٌ عامين ، وأعوام . وما ، صلة ، كأنه قال : أخلف بازلاً . يقول : سقط السديس ، وأخلف مكانه البازل .
 والحقّة : التي أتى عليها من نتاجها أربع سنين . وتسكين الباء من هيّ : لغة بعض بني أسد وتميم وقيس .
 والنُيُوب : المسنة . ويقال : إذا أتى على الجمل والناقة سبع عشرة سنة ، قيل لها : نيوب أو ناب .
 1 في شرح القصائد العشر ص 478 : « أي : كأن هذه الناقة حمار جون . والجون يكون أبيض وأسود . وصفحته : جنبه ... وغاب : مكان . وندوب : آثار العض » .
 يصف الناقة فيقول : كأن هذه الناقة حمار جون بجانبه آثار العض .
 2 في الديوان والجمهرة : « يحفر الرُّخَامَى » .
 وفي شرح القصائد العشر ص 478 : « الشَّبَب : الذي قد تمّ شبابه ، وسِنُهُ . والمَشَبَب والشَّبُوب واحد . والرُخَامَى : نبت . وتلفّه يعني : تلفُّ الثور . ولَفُّهَا : إتيانها إياه ، من كلِّ وجه . والهُبُوب : الهابّة » .
 وفي جمهرة أشعار العرب ص 386 : « الشَّيْب : الثور الوحشي ... تلفه ، أي : تدخله وتسزّه في كنانه » .
 يقول : كأن هذه الناقة ثور مشبَّبٌ يأكل هذا النبت وقد أحاطت به وسزّته ريع الشمال الهابة .
 3 في شرح القصائد العشر ص 479 : « أي : ذلك دهر ، وقد مضى ، فعلت فيه ذلك . ونهدة : فرس مُشْرِفٌ . وسُرْحُوب : سريعة ، سريحة السَّير ، سمحة . وقيل : طويلة الظهر » .
 وقيل : النهدة : الفرس الكريمة . وقيل : الغليظة .
 4 في شرح القصائد العشر ص 479 : « مُضَبَّر : موثق . والسَّبَب ههنا : شعر الناصية . وهي حادة البصر ، فناصرتها لا تسزّ بصرها » .
 وفي جمهرة أشعار العرب ص 386 : « سبوغ الناصية أحب إليهم من السّفى ، وهو خفتها ، وليس كثرة شعرها عندهم محمودة أيضاً . فإذا كثر شعرها سميت الغمّاء . ولكن ما اعتدل . وإنما يستحسنون السّفى في الحمير والبغال لا في الخيل » .

- 34 زَيْتِيَّةٌ نَاعِمٌ أَبْجَلُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ¹
 35 كَأَنَّهَا لِقُوَّةٌ طَلُوبٌ تَخِرُّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ²
 36 بَاتَتْ عَلَى إِرَمٍ رَابِيَةً كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رُقُوبٌ³
 37 / 132 فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ⁴
 38 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا مِنْ سَاعَةِ وَدُونِهَا سَبَسَبٌ جَدِيبٌ⁵

1 في الديوان والجمهرة : « زَيْتِيَّةٌ نَاعِمٌ عُرُوقُهَا » .

وفي شرح القصائد العشر ص479 : « يروى : ناعم . ونائم عرووقها . أي : ساكنة لصحتها . ولَيْن من اللَّين . وأَسْرُهَا : خَلْقُهَا ، الذي خلقها الله عليه . ورطيب : مثنى » .
 وزيتية : أي لونها كلون الزيت . وناعم عرووقها : أي ليست بناتئة العروق : وهي غليظة في اللحم . والأبجل : عرق غليظ في الرجل ، وقيل : عرق في باطن الذراع . وقوله رطيب : أي ليس غصنها يبابس .

2 في الديوان : « تُخَزَنُ فِي وَكْرِهَا » .

وفي شرح القصائد العشر ص480 : « اللَّقُوَّة : العقاب ، سميت بذلك ، لأنها سريعة التلقي ، لما تطلب . والقلوب : يعني : قلوب الطير » .

وفي جمهرة أشعار العرب ص387 : « القلوب : قلوب الوحش » .

والطلوب : الملحة في طلب السير . وتخِرَّ : تهوي وتسقط .

3 في الديوان وشرح القصائد العشر : « إِرَمٌ عَذُوباً » .

وفي شرح القصائد العشر ص480 : « الإرم : العَلم . والعذب : الذي لا يأكل شيئاً . والرقوب : التي لا يبقى لها ولد . يقول : باتت لا تأكل ، ولا تشرب ، كأنها عجوز ناكل ، يمنعها الثكل من الطعام ، والشراب » .

والعَلم : الجبل الصغير . وإرم : بكسر الهمزة وفتح الراء ، وأرم بفتح الهمزة وكسر الراء : واحد الأرام ، وهي الأعلام . وراية : مراقبة . وشيخة : عجوز .

4 أصبحت : أي اللقوة . القرة : البرد . الضريب : الجليد . وقيل : الضريب والصقيع والجليد واحد . وقيل : هو ما سقط بالليل من الندى بالشجر فيحمد عليه أو كما كان ذرر من السماء .

5 في جمهرة أشعار العرب ص388 : « السَّبَسَب : الأرض لا نبات فيها » .

- 39 فَنَفَضْتُ رِيشَهَا وَانْتَفَضَ سَتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ¹
 40 فَاشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيَسَ هَا وَفَعَلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْؤُوبُ²
 41 يَدِبُ مِنْ رُؤْيَتِهَا دَبِيباً كَأَنَّ حِمْلَاقَهَا مَبْقُوبُ³
 42 فَأَذْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ وَال صَيِّدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبُ⁴

- وقيل : السبب : الأرض البعيدة المستوية . والمفاضة . وجمعها سباسب . والجديب : الذي لا يثبت فيه شجرة ولا مرعى .

1 في شرح القصائد العشر ص481 : « يقول : نفضت الجليد عن ريشها . والنهضة : الطيران . يقول : حين رأت الصيد بالغداة ، وقد وقع عليها الجليد ، نشرت ريشها . وانتفضت : رمت بذلك عنها ، ليتمكنها الطيران . وإنما خصّ بها الندى والبلل ، لأنها أنشط ما تكون في يوم الطل... وصفها بأنها أصبحت ، والضرب على ريشها ، فطارت إلى الثعلب . يقول : هي قريب أن تنهض ، إذا ما رأت صيدها » .

وقوله : من ساعة ، أي : بينها وبينه عدو ساعة .

2 في شرح القصائد العشر ص482 : « اشتال ، يعني : الثعلب ، رفع بذنبه ، من حسيب العقاب ... والمذؤوب والمذؤود : الفرع . ذُئِبَ فهو مذؤوب » .

والحسيس : أي الصوت الخفي الذي تحدّثه . والمذؤوب : الذي روعه الذئب .

3 في الديوان :

يَدِبُ مِنْ حَسِّهَا دَبِيباً وَالْعَيْنُ حِمْلَاقَهَا مَقْلُوبُ

وفي شرح القصائد العشر ص482 : « دب : يعني الثعلب ، لما رآها ... والحمالق : عروق في العين .

يقول : من الفرع انقلب حمالق عينه . وقيل : الحمالق : جفن العين . وقيل الحمالق : ما بين

المأقنين . وقيل : الحمالق : بياض العين ، ما خلا السواد . وقيل : العروق التي في بياض العين » .

أي : لما أحسّ الثعلب بها أخذ يدبّ ليهرب . وقد انقلب حمالق عينه خوفاً منها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيئَةً وَحَرَدَتْ حَرْدَةً تَسِيبُ

حَثِيئَة : مسرعة . حردت : قصدت إليه . تسيب : تسرع .

4 طرحته : ألقته ، وقذفت به الأرض . مكروب : الذي اشتد عليه الغم .

43 فَرَنَّحْتُهُ وَوَضَعْتُهُ فَكَـ دَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ¹

44 يَضْغُو وَمَخْلِبُهَا فِي دَفِّهِ لَا بُدَّ حَيْزُومُهُ مَثْقُوبُ²

* * *

1 في الديوان : « فجدلته فطرخته » .

رنحته : يقال : رنح فلان ترنيحاً ، إذا اعتراه وهن في عظامه من ضرب أو فرع . جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض . كدحت : أي جرحت والكدح الجراح . والجبوب : الحجارة واحدها جبوبة ، وقيل : الجبوب : وجه الأرض ، ويقال : الأرض الصلبة .

2 في الديوان وشرح القصائد العشر والجمهرة : « منقوب » .

وفي شرح القصائد العشر 484 : « يضرغو : يصيح . والاسم الضُّغَاء . ومخلبها : ظفرها . ودفه : جنبه . والحيزوم : الصدر . منقوب : يقول : لا بد حين وضعت مخلبها في دفه ، أنه منقوب . ولا بد : لا شك ، عن الفراء . وقيل : لا بد : لا ملحاً ولا وعل » .

وقال عبيدٌ أيضاً¹: (الطويل)

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | أَمِنْ دِمْنَةٍ أَقَوْتُ بِجَوَّةٍ سَرَّغَدٍ | تَلُوحُ كَعُنُوانِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ ² |
| 2 | لِسُعْدَةٍ إِذْ كَانَتْ تُثِيبُ بُوْدَهَا | وَإِذْ هِيَ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِأَسْعُدِ ³ |
| 3 | وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِيعِ طَفْلَةٍ | كَمِثْلِ مَهَاةٍ حُرَّةٍ أَمْ فَرْقَدِ ⁴ |
| 4 | تُرَاعِي بِهِ نَبْتَ الْخَمَائِلِ بِالضُّحَى | وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَغَرْقَدِ ⁵ |
| 5 | وَتَجْعَلُهُ فِي سِرْبِهَا نَصَبَ عَيْنِهَا | وَتَتْنِي عَلَيْهِ الْجِيدِ فِي كُلِّ مَرْقَدِ ⁶ |

1 القصيدة في ديوانه ص 65 - 68 في ستة وثلاثين بيتاً .

2 في حاشية الأصل : « صرغد » وهي رواية ثانية .

وفي الديوان :

* لِمِنْ دِمْنَةٍ أَقَوْتُ بِحُرَّةٍ ضَرَّغَدٍ *

الدمنة : آثار الناس وما سودوا . أقوت : خلعت . حرة ضرغد : مكان . وقوله : تلوح كعنوان الكتاب ... يريد به تداول الرياح لها فحيناً تسترها بالتراب ، وحيناً تكشفه عنها فتبين كأنها مجددة . جوة سرغد : اسم موضع ، ولم نجد فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .

3 ثيب : تجازي . تلقاك بأسعد : أي تلقاك بوجه سعيد .

4 هي : أي سعدة . الحوراء : هي التي اشتد بياض عينيها ، وسواد سوادهما . الطفلة : الرخصة الناعمة . المهاة : البقرة الوحشية تشبه بها النساء لحسن عينيها . الحرة : الكريمة . الفرقد : ولد البقرة الوحشية .

5 به ، أي : بالفرقد . والخمائل : جمع حميلة ، وهي الرملة اللينة . والأراك والغرقد : نوعان من الشجر .

6 السرب : الجماعة من البقر الوحشي . والجيد : العنق . المرقد : بفتح القاف هو مكان النوم .

- 6 فَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ سُقْمًا يَعُودُهُ
عِيَادًا كَسَمِّ الْحَيَّةِ الْمُتَرَدِّدِ¹
- 7 غَدَاةَ بَدَتْ مِنْ سِتْرِهَا وَكَأَنَّمَا
يُحَفُّ ثَنَائُهَا بِحَالِكِ إِثْمِدِ²
- 8 وَتَبَسُّمٍ عَنْ عَذْبِ اللَّثَاثِ كَأَنَّهُ
أَفَاحِي الرُّبَى أَضْحَى وَظَاهِرُهُ نَدِي³
- 9 فَإِنِّي إِلَى سُعْدَى وَإِنْ طَالَ نَائِيهَا
إِلَى نَيْلِهَا مَا عِشْتُ كَالْحَائِمِ الصَّدْيِ⁴
- 10 إِذَا كُنْتَ لَا تَعْبَأُ بِرَأْيٍ وَلَا تَطِيعُ
إِلَى اللَّبِّ أَوْ تُرْعِي إِلَى قَوْلِ مُرْشِدِ⁵
- 11 فَلَا تَتَّقِي ذَمَّ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا
وَتَدْفَعُ عَنْهَا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ⁶
- 12 وَتَصْفَحُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَتَحُوطُهَا
وَتَقْمَعُ عَنْهَا نَخْوَةَ الْمُتَهَدِّدِ⁷
- 13 وَتَنْزِلُ مِنْهَا بِالْمَكَانِ الَّذِي بِهِ
يُرَى الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُتَحَمِّدِ⁸
- 14 فَلَسْتُ وَإِنْ عَلَلَّتْ نَفْسُكَ بِالْمُنَى
بِذِي سُودَدٍ بَادٍ وَلَا كَرْبٍ سَيِّدِ⁹

- 1 أَوْرَثَتْ : تركت . والسقم : مرض الحب . يعوده : يتردد عليه .
2 بدت من سترها ، أي : خبايتها . الثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . الإثمِد : الكحل .
3 وكان من عادة نساء العرب أن يرششنه على لثاتهن ليبين نصوع بياض أسنانهن .
4 اللثاث ، الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم عند مغارزهن . الأفاحي : جمع أقحوان ، وهو نبت له زهر
أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفوته واستوائه . والرَبَى : جمع رابية . ما ارتفع من الأرض . وندي : رطب .
5 النأي : البعد . الحائم الصدي : العطشان .
6 في الديوان :

إِذَا كُنْتَ لَمْ تَعْبَأُ بِرَأْيٍ أَمْ تُطِيعُ
لُنْصَحِ وَلَا تُصْنَعِي إِلَى قَوْلِ مُرْشِدِ
ترعي : تلتفت وتصغي .

- 6 تدفع عنها ، أي : تدافع عنها .
7 تصفح : تغفو . وذو جهلها ، أي : جاهلها . وتحوطها : تحميها . تقمع : تمنع . المتهدد : الذي
يهدد أمنها . ونخوة المتهدد . تكبره وبطشه .
8 المتحمّد : المحمود .
9 السوود : الشرف والمجد . بادٍ : ظاهر . والكرب : الحزن والغم .

- 133 / 15 لَعَمْرُكَ مَا يَخْشَى الْجَالِسُ تَفْحُشِي
عَلَيْهِ وَلَا أُنْأَى عَلَى الْمُتَوَدِّ¹
- 16 وَلَا أَتْبَغِي وَدَّ امْرِئٍ قَلَّ خَيْرُهُ
وَمَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِأَصِيدِ²
- 17 وَإِنِّي لِأُطْفِي الْحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِهَا
وَقَدْ أُوقِدْتُ لِلْغَيِّ فِي كُلِّ مُوقِدِ³
- 18 فَأَوْقَدْتُهَا لِلظَّالِمِ الْمُصْطَلِي بِهَا
إِذَا لَمْ يُرْعَهُ رَأْيُهُ عَنْ تَوَدِّ⁴
- 19 وَأَغْفِرُ لِلْمَوْلَى هِنَاةَ تَرْيُنِي
فَمَا ظَلَمُهُ مَا لَمْ يَنْلَنِي بِمَحْقِدِ⁵
- 20 وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا
تَوَقَّصَ حَيْنًا مِنْ شَوَاهِقِ صِنْدِ⁶
- 21 وَإِنِّي لَذُو رَأْيٍ يُعَاشُ بِفَضْلِهِ
وَمَا أَنَا مِنْ عِلْمِ الْأُمُورِ بِمُبْتَدِ⁷
- 22 إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْخَوْنَ أَمَانَةً
فَإِنَّكَ قَدْ أَسَدَدْتَهَا شَرَّ مُسْنَدِ⁸

1 في الديوان : « ما يخشى الخليلط » .

الخليلط : القوم المخالطون لك . وتفحشي : أي فحشي . أنأى : أبعد . المتودد : الذي يطلب الود .

2 في الأصل المخطوط : « ردَّ امرئ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي الديوان : « ولا أنا » .

الأصيد : الذي يرفع رأسه كبيراً ، ويشمخ بأنفه .

3 الغي : الضلال والفساد .

4 في الديوان :

* إِذَا لَمْ يَزَعْهُ رَأْيُهُ عَنْ تَرَدُّدِ *

المصطلي : الذي أصابه حرّها . ويرعه : يخيفه . يزعه : يكفه ، يمنعه .

5 في الديوان : « فأظلمه » .

المولى : صاحب الجار وابن العم . والهناة : الداهية والمصيبة ، وأراد الخطأ . والمحقّد : الأصل .

6 التوقّص : شدة الوطء في المشي ، فكان الماشي هكذا يقص ما تحته . ولعلّ المراد هنا كأنه يسقط

من أعالي صندد ، وهو جبل بتهامة ، فيقص عنقه ، أي : يكسرهما .

7 أراد أن رأيه شديد يعمل به ، فهو يصدر عن مجرب لأُمُور الحياة .

8 الخَوْن : الخائن . وقوله : شرّ مسند ، أي في شرّ موضع ، أي ليس في موضعها الصحيح .

- 23 وَجَدْتُ خَوَوْنَ الْقَوْمِ كَالْعَرِّ يُتَّقَى
24 وَلَا تُظْهِرَنَّ وَدَّ امْرِئٍ قَبْلَ خُبْرِهِ
25 وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقْصُّهُ
26 وَلَا تَرْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ
27 وَإِنْ أَنْتَ فِي مَجْدٍ أَصَبْتَ غَنِيمَةً
28 تَزُوذُ مِنَ الدُّنْيَا مَتَاعاً فَإِنَّهُ
29 تَمْنَى مُرْيٍ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أُمْتُ
30 لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَمَوْتِي
31 فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو خِلَافِي بِضَائِرِي
- وَمَا خِلْتُ غَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَعْهَدٍ¹
وَبَعْدَ بَلَاءِ الْمَرْءِ فَادْثُمُ أَوْ أَحْمَدِ²
وَلَكِنْ بِرَأْيِ الْمَرْءِ ذِي اللَّبِّ فَاقْتَدِ³
لِذُنْخُرٍ وَفِي صُرْمٍ الْأَبَاعِدِ فَازْهَدِ⁴
فَعُدْ لِلَّذِي صَادَفْتَ مِنْ ذَاكَ وَازْدِدِ
عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادِ الْمُزَوَّدِ⁵
فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدِ⁶
سَفَاهاً وَحُبْنًا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدْيِ⁷
وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدَفَاتِ قَبْلِي بِمُخْلِدِي⁸

- 1 العرّ : الجرب . والغم : الحزن . والمعهد : المكان المعهود به الشيء ، وأراد مكانه .
2 في الديوان : « ولا تظهرنَّ حُبَّ امرئ » .
بلاء المرء : أي اختباره . وخبره : اختباره وتجربته .
3 في الديوان :

* وَلَا تَتَّبِعَنَّ رَأْيَ مَنْ لَمْ تَقْصُهُ *

- تقصه ، من قص خبره : تتبعه شيئاً فشيئاً . والمراد هنا : تختبره . وذو اللَّبِّ : ذو العقل .
4 في الديوان : « وفي وَصْلِ الْأَبَاعِدِ » .
الصُرْمُ : القطيعة .
5 المتاع ، أراد به الفعل الجيد الحسن .
6 امرؤ القيس : هو ابن حجر الكندي الشاعر ، صغر اسمه احتقاراً له لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه . فتلك سبيل ، أي سبيل الموت واحد .
7 في الديوان :
لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتِي
سَفَاهاً وَحُبْنًا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدْيِ
سَفَاهاً : جهلاً . الحين : التعرض للهلاك .
8 في الديوان :

- 32 وَلِلْمَرْءِ أَيَّامٌ تُعَدُّ وَقُدِّمَتْ
33 مَنِيَّتُهُ تَجْرِي لَوْفَتٍ وَقَصْرُهُ
34 فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ
35 فَقُلٌ لِلَّذِي يَنْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى
36 فَإِنَّا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا لَكَالَّذِي
- حِبَالُ الْمَنَايَا لِلْفَتَى كُلِّ مَرْصَدٍ¹
مُلَاقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ²
سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ مِنْ غَدٍ³
تَهَيَّأْ لِأُخْرَى مِنْهَا فَكَأَنَّ قَدْ⁴
يُرُوحُ وَكَالْقَاضِي الْبَتَاتِ لِيَغْتَدِي⁵

* * *

- فما عيشُ من يرجو هلاكِي بضائري
ولا موتُ من قد ماتَ قبلي بمخلدي
- ضائري : أي ضاري .
1 في الديوان : « وقد رَعَتْ » .
مرصد : مكان الرصد . أي أن الله قدم حبال المنايا للإنسان ترصده في كل مرصد .
2 قصره : أي غايته .
3 في الديوان : « في غَدٍ » .
4 فكان قد : أي فكان قد تهيأ .
5 في الديوان : « فكالذي » .
باد : هلك . البتات : الزاد ، يريد كالذي يصنع زاده ليسافر غدوة .

وقال عبيد أيضاً¹: (البسيط)

- 1 / 134 لِمَنْ جَمَالٌ قُبِيلَ الصُّبْحِ مَزْمومَةٌ مُيَمَّمَاتٍ بِلَاداً غَيْرَ مَعْلُومَةٍ²
2 عالينَ رَقْماً وأنماطاً مَظَاهِرَةً وَكِلَّةٍ بَعِثِقِ الْعَقْلِ مَرْقُومَةٍ³
3 مِنْ عَبْقَرِيٍّ عَلَيْهَا إِذْ غَدَوْا صُبْحٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ مَذْمُومَةٍ⁴

1 القصيدة في ديوانه ص 134 - 136 في أربعة عشر بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص 353 - 357 في أربعة عشر بيتاً .

2 زَمُّ البعير : خطمه ، ووضع فيه الزَّمَام ، فالجمال مزومة عليها الأُزْمَةُ . مُيَمَّمَات : قاصدات . غير معلومة : غير معروفة .

3 في حاشية الأصل : « ضرب من الوشي » وهو شرح لقوله : الرَّقْم . وفي الديوان ومختارات ابن الشجري : « مقرومة » .

عَالَيْنَ : رَفَعْنَ . الرَّقْم : ضرب مخطط من الوشي أو الخرز أو البرود . وقيل : الرقم : ما كان من النوشي مستديراً . والأنماط : جمع نط ، وهو ضرب من البُسْط . والكلة : الستر الرقيق . وجمعه كِلَل . والعتيق : الجيد . والعقل : ثوب أحمر يجلّل به الهودج . ومقرومة : مستورة بالقرام . وهو الستر . ومرقومة : موشاة .

4 في الديوان : « للعَبْقَرِيَّ » .

وفي مختارات ابن الشجري ص 354 : « صَبَحَ : بياض في حمرة . وكل شيء كَرُمَ فهو عبقري . وأراد رَقْماً عبقرياً . ورجل عبقري ، أي كريم . مدمومة : من اللّمام ، وهو شيء أحمر يسيل من الشجر مثل الصمغ تأخذه نساء الأعراب فيجعلنه دماً ، وهو الطراز . وكل شيء سَوَيْتَهُ فهو مدموم . والدبومة منه » .

وما لعبقري : من العبقرى . ونجيع الجوف : دمه ، ومدمومة من دم الشيء يَدْمُهُ دماً : طلاه . والدم والدمام : ما طُلِيَ به دمام . أو من دَمَ الأرض يَدْمُهَا دماً : سواها .

- 4 كَأَنَّ ظُغْنَهُمْ نَخْلٌ مُوسَّقَةٌ
5 فِيهِنَّ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِهَا
6 فِي إِنَّهَا كَمَهَاةِ الْجَوِّ نَاعِمَةٌ
7 كَأَنَّهَا رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ
8 مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبَيَّاعُ عَتَقَهَا
9 يَا مَنْ لِبَرْقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ
سُودَ ذَوَائِبِهَا بِالْحَمَلِ مَكْمُومَةٌ¹
بَيْضَاءُ آنَسَةٍ بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ²
تُدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مَوْشُومَةٍ³
صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ بِالْمِسْكِ مَخْتُومَةٌ⁴
ذُو شَارِبٍ أَصْهَبَ يُغْلَى بِهَا السِّيمَةُ⁵
فِي مُكْفَهَرٍ وَفِي سَوْدَاءَ دَيْمُومَةٍ⁶

1 في الديوان : « أظعانهم » .

وفي مختارات ابن الشجري ص355 : « يقال : وسَّقت : أي حملت ، فهي موسَّقة . ووسَّقت فهي واسقة وواسق . وسود ذوائبها من الرِّي . ومكمومة : مغطاة ، مخافة الجراد والطيور » .
والظعن جمع ظعينة : الهودج فيه امرأة أم لا . والمرأة ما دامت في الهودج . وقوله : سود ذوائبها ، يريد أن أطرافها خضراء من الري . والكمام : يعني سعتها مستور من شدة ما غطيت به .

2 في الديوان : « هند التي هام » .

فيهن : أي في الظعن . والآنسة : الجارية الطيبة النفس ، تحبَّ قربك وحديثك . بالحسن موسومة ، أي : عليها سِمة الحسن .

3 في الديوان : « وإنها كمهاة » .

وفي مختارات ابن الشجري ص356 : « تدني النصف فتستزجها للفة » . وقوله : بكفٍّ غير موشومة : إنما يشم الأكفَّ البغايا » .

ومهاة الجو : البقرة الوحشية . والنصيف : الخمار . وتدنيه : تقرِّبه .

4 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « كَأَنَّ رِيْقَتَهَا » .

الكرى : النوم . اغتبتقت : شربت الغُوق ، وهو ما يُشرب بالعشي ، الصهباء : الخمر .

5 في مختارات ابن الشجري ص356 : « السيمة : الاسم من سام يسوم سَوْمًا وسِيمَةً . والبَّياع : الذين يشترون والذين يبيعون أيضاً » .

يغالي بها : يرفع ثمنها . والأصهب : الرجل يخالط بياض شعره حمرة أو صفرة . وتلك صفة الأعاجم . وقيل : السيمة ، من سام السلعة : عرضها وذكر ثمنها .

6 في الديوان ومختارات ابن الشجري : « سوداء مركومة » .

- 10 فَبَرِّقْهَا حَرِقْ وَمَاؤُهَا دَفِيقٌ وَتَحْتَهَا رَيِّقٌ وَفَوْقَهَا دِيمَةٌ¹
- 11 فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَنِّي شَرِبْتُ بِهِ إِذَا شَفَا كَبِدًا شَكَّاءَ مَكْلُومَةٍ²
- 12 هَذَا وَدَوِيَّةٌ يَعْنِي الْهُدَاةُ بِهَا نَاءٍ مَسَافَتُهَا كَالْبُرْدِ دَيْمُومَةٍ³
- 13 جَاوَزْتُ مَهْمَةً يَهْمَاهَا بَعِيْهْمَةٌ عَيْرَانَةٌ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَعْقُومَةٍ⁴

- وفي مختارات ابن الشجري ص357 : « مكفهر : سحاب يجتمع . يريد في ليلة سوداء . ومركومة : قد رُكِم بعضها على بعض . يريد : يا من يعين على النظر إلى هذا البرق » .
- 1 في الأصل المخطوط وتحت قوله : رَيِّقٌ : « أول المطر » وهو شرح لها .
- وفي مختارات ابن الشجري ص357 : « كأن برقها النيران تحرق . والرقيق : أول الماء . والدئمة : قطر دائم في سكون » .
- وقيل : حَرِقٌ : سريع . وماؤها دَفِيقٌ : متدفق .
- 2 في مختارات ابن الشجري ص358 : « شَكَّاءٌ : وهي التي شَكَّتْ ، أي : طُعِنَتْ فانتظمتها الطعن » .
- والمكلومة : المحروحة من ألم الحب .
- 3 في الديوان :

* هذا ودَاوِيَّةٌ يعنى الهداة بها *

- وفي مختارات ابن الشجري ص358 : « ديمومة : اشتقت من دامت الشيء فهو مدموم ، أي سويته . وإنما جعلها كالبُرد لآثار الرياح » .
- ودَوِيَّةٌ ودَاوِيَّةٌ : فلاة واسعة . تعني الهداة بها : لا يهتدون لوجهتهم فيها . والهداة : الأدلاء . ونَاءٌ : بعيد . وقيل : الدئومة : الفلاة الواسعة أيضاً .
- 4 في حاشية الأصل : « من العقم » وهو شرح لقوله : معقومة .
- وفي الديوان :

جَاوَزْتُهَا بَعْلَنَدَاةٍ مَذْكُورَةٍ عَيْرَانَةٍ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ مَلْمُومَةٍ

- وفي مختارات ابن الشجري ص359 : « العَيْهَمَةُ : الضخمة . ويقال : ثَمْهَمَةٌ : إذا تَلَبَّثَ ، وإنما اشتقاق المهممة من ألا يتمهه فيه الركب : أي لا يتلبثون من خوفه . واليهماء : العمياء التي لا أعلام بها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الأيهمين ، وهما السيل والجمال الهائج . وهما الأعميان ، وذلك أنه لا يرد وجودهما شيء » .
-

14 أرْمِي بِهَا عُرْضَ الدَّوِيِّ ضَامِرَةً فِي سَاعَةِ تَبَعْتُ الْحِرْبَاءَ مَسْمُومَةً¹

* * *

-
- والمهمة : المفازة البعيدة . أو البلد القفر . والعنداة : الناقة الموثقة . ونعتها بأنها مذكر ليرهن على شدتها وقوتها . والعيرانة : التي تشبه العير : الحمار الوحشي . أي أنها سريعة كالعير . والعلاة : السندان . والقين : الحداد . معقومة : أي لا تلد ، وهو أقوى لها .
- 1 في مختارات ابن الشجري ص359 : « الدَّوِيَّة : الخالية يدوي فيهما السمع . ومسمومة من السموم » . والضامزة : لا رغاء لها . أو تمسك جرثها في فيها ولا تجتر . ومسمومة : من ربح السموم الحارة . يريد : أنه يقطع بهذه الناقة الصحراء في ساعات الحر المسمومة التي توقظ الحرباء وتثيرها .

ولعييد وما تدخل في القصائد¹: (مجزوء الكامل)

- | | | |
|---|------------------------------------|--|
| 1 | سَقَى الرَّبَابَ مُجَلِّجِلُ الْأُ | كُنَافٍ لَمَّاحٌ بُرُوقُهُ ² |
| 2 | جَوْنٌ تُكَفِّكُهُ الصَّبَا | وَهَنًا وَتَمْرِيه حَرِيقُهُ ³ |
| 3 | مَرِيَّ الْعَسِيفِ عِشَارُهُ | حَتَّى إِذَا دُرَّتْ عُروُوقُهُ ⁴ |
| 4 | وَدَنَا يُضِيءُ رَبَابُهُ | غَابًا يُضَرِّمُهُ حَرِيقُهُ ⁵ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 96 - 97 في سبعة أبيات .
- 2 الرباب : جمع ربابة ، وهو السحاب الأبيض ، وقيل : الرقيق . المجلجل ، من جلجل السحاب : رعد . اللماح ، فعال من لمح البرق : لمع ، واللماح أيضاً الشديد البياض . والأكناف : جمع كنف ، وهي الجوانب .
- 3 في حاشية الأصل : « ريح » وهو شرح لقوله : حريقه . وفي الديوان : « تكرر كره الصَّبَا » .
- الجون : الأسود من السحاب . تكرر كره : تعيده مرة بعد أخرى . وتكفكه من قولهم : كفك الشيء ، أي : ردك الشيء عن الشيء . والصَّبَا : ريح الشمال . وهنًا : ليلًا . وقيل : بعد رقدة . وتمريه ، من مرت الريح السحاب : استدرته وأنزلت مطره . والحريق : الريح الشديدة الباردة . وقيل : ريح الجنوب .
- 4 أي : تمريه مري العسيف ، والعسيف : الحر ويقال العبد . والعشار ، الواحدة عشراء ، وهي الناقة التي مضى على حملها عشرة أشهر . وقيل : العشار : اللقاح وهي التي تحلب . ودرت : حُلِبَتْ وسال لبنها . والضمير في عروقه عائد إلى الضرع المخلوب . يشبه استدرار الريح للسحاب بعيد يستدر ناقته .
- 5 في الديوان : « يضيء صَبَابُهُ » .
- صَبَابُهُ : أي صباب رعده ، وأراد برقه ولمعانه . والغاب : الآجام . يضرمه حريقه : يوقده .

- 5 حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعُهُ بِالْمَاءِ ضَاقَ فَمَا يُطِيقُهُ¹
- 6 هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ رِيحٌ شَامِيَةٌ تَسُوقُهُ²
- 7 حَلَّتْ عَزَالِيَهُ الْجَنُورُ بُ فَتَحْجَّ وَاهِيَةً خُرُوقُهُ³

* * *

-
- 1 ضاق ذرعه بالأمر : أي لم يقدر عليه . وذرعه : حيلته .
- 2 في الديوان : « ريح بمانية » .
- واليمانية : ريح الجنوب لأنها من قبل القبلة . والشامية : ريح الشمال الباردة .
- 3 العزالي : يقال : أنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر . وقيل ، عزاليه : جمع عزلاء ، وهي الأفواه . وثج الماء : سال وصب . واهية : ضعيفة منشقة . والخروق : الفرج .

وقال أوس بن حجر التميمي¹ : (البسيط)

- 1 / 135 ودّع لميسَ وداعَ الصَّارِمِ اللَّاحِي إِذْ فَنَدْتُ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ²
2 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمُصْقُولٍ عَوَارِضُهُ حَسَنِ اللَّثَاتِ عِذَابٍ غَيْرِ مِمْلَاحٍ³

1 هو أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله بن عدي بن نمير بن أسيد بن عمرو بن تميم . شاعر جاهلي فحل . قال عنه أبو عمرو : كان أوس شاعر مضر حتى أسقطه النابغة وزهير ، وهو شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع . جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين مع بشر وكعب بن زهير والحطيئة . وقال عنه : وأوس نظير الأربعة المتقدمين ، إلا أنا اقتصرنا في الطبقات على أربعة رهط . « طبقات فحول الشعراء ص 97 ، والأغاني 70/11 » .

والقصيدة في ديوانه ص 13 - 18 في سبعة وعشرين بيتاً . وفي نسبة الأبيات خلاف . فالبعض يعزوها إلى أوس . والبعض الآخر يعزوها إلى عبيد بن الأبرص . 2 في الديوان : « إذ فنكت » .

الصارم : الهاجر القاطع . واللاحى : اللائم . وفنك في الشر فنوكاً : لج فيه وألح . وفندت : أخطأت في رأيها وقولها .

3 في الديوان : « حمش اللثات » . تستبيك ، أي تأسرك وتذهب بعقلك . والعوارض : الثنايا ، مفردة عارض . والحديث عن فمها . ولثة حمشة - على رواية ديوانه - : دقيقة حسنة . والعذاب : العذب الطيب ، وأراد ثغرها . زاد بعده صاحب ديوانه :

وقد لهوتُ بمثلِ الرُّئِمِ آنسَةٍ تصبي الحليمَ عروبٍ غيرِ مكلاح

لهوت : لعبت وتشاغلت . والرئم : الظبي الأبيض الخالص البياض . والآنسة : الجارية الطيبة النفس تحب قربك وحديثك . وتصبي : تستهوي . والعروب : المرأة الحسنة المتحبة إلى زوجها . وغير مكلاح : أي غير عابسة .

- 3 كَأَنَّ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقْتُ من مَاءِ أَصْهَبَ فِي الْحَانُوتِ نَضَّاحٍ¹
- 4 هَبَّتْ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي هَلَّا انتَظَرْتُ بِهَذَا اللَّوْمِ إِصْبَاحِي²
- 5 قَاتَلَهَا اللَّهُ تَلْحَانِي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي³
- 6 إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أُرْزَأَ لَهَا ثَمْنًا فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنِّي صَاحِي⁴
- 7 وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَحْنِيَّةٍ وَكَفَنٍ كَسْرَةِ الشُّورِ وَضَّاحٍ⁵
- 8 دَعِ الْعَجُوزَيْنِ لَا تَسْمَعْ لِقِيلِهِمَا وَاعْمَدْ إِلَى سَيِّدٍ فِي الْحَيِّ جَحْجَاحٍ⁶
- 9 كَانَ الشَّبَابُ يُلْهِينَا وَيُعْجِبُنَا فَمَا وَهَبْنَا وَلَا بَعْنَا بِأَرْبَاحٍ⁷

1 الریق : ماء الفم . واغتبت : شربت الغبوق ، وهو شرب العشي . والأصهب : الأحمر . وأراد لون الخمر الأحمر . والحانوت : حانوت الخمار . والنضاح : الراشح .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا أَوْ مِنْ أَنْبَابِ رَمَانٍ وَتَفَاحٍ
الورها : المرأة الحمقاء الكثيرة الاختلاف ، وأراد قوتها وما تفعله بشاربها . والمعتقة : من أسماء الخمر ، وهي التي عُتِقَتْ زماناً حتى عُتِقَتْ .
ونشوتها : رائحتها . والنشوة : السكر بعينه أيضاً . والأنابيب : جمع أنبوب ، وهو السطر من الشجر .

2 اللاحي : اللاتم . والإصباح : الدخول في الصبح .

3 تلحاني : تلومني .

4 أرزأ : رزأه ماله رزأً : أصاب منه شيئاً . يريد : أدفع لها ثمناً .

5 في مختارات ابن الشجري ص375 : « محنية : ما انعطف من الوادي . كسرة الشور في بياضه .

ووضاح : أبيض . يتوضح : يلمع » .

والسرة : أعلى الظهر .

6 العجوزان : أراد بهما الأب والأم . والقليل والقول واحد . والجحجاح : السيد الكريم .

7 يقول : كان الشباب يعجبني ويفسح أمامي مجال اللهو ، ولكني ما بعته ولا وهبته وما ربحته في

ذهابه ، وإنما ذهب تسراً عني .

- 10 يا مَنْ لِيرِقِ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ في عَارِضٍ كَمْضِيءِ الصُّبْحِ لَمَاحٍ¹
- 11 دَانَ مُسِفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ²
- 12 كَادَ رَيْقَهُ لَمَّا عَلَا شَطِباً أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الْخَيْلِ رَمَاحٍ³
- 13 هَبَّتْ جَنُوبٌ بِأَعْلَاهُ وَمَالَ بِهِ أَعْجَازُ مُزْنٍ يَسُحُّ الْمَاءَ دَلَّاحٍ⁴
- 14 فَالْتَجَّ أَعْلَاهُ ثُمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ ذَرْعاً بِجَمَلِ الْمَاءِ مُنْصَاحٍ⁵
- 15 كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطاً يَنْشُرُهُ أَوْ ضَوْءُ مِصْبَاحٍ⁶
- 16 يَنْزَعُ جِلْدَ الْحَصَى أَحْشَ مُبْتَرِكٍ كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاحِي⁷

- 1 العارض : السحاب يعترض في الأفق . ولماح : لماع .
- 2 دان : سحاب قريب من الأرض . ومسف : من أسف الطائر ، إذا دنا من الأرض دنواً شديداً ، وهو يرفرف بجناحيه ، يصف شدة تدليه كأنه طائر مسف . والهيدب : ما تدلى منه كهذب الثوب وخمله ، يخيل للمرء لشدة دنوه وإطباقه أنه لو استوى قائماً لنالته يده .
- 3 ريق كل شيء : أوله . وشطب : جبل معروف . والقرب : الخاصرة ، وجمعه أقرب . أبلق : يريد فرساً أبلق ، ما فيه بياض في أرجله إلى الفخذين .
- وفي مختارات ابن الشجري ص 377 : « ينفي الخيل : يطردها . شبه تكشف بياض الريق بتكشف الأبلق في أرفاغه » .
- 4 الجنوب : ريح الجنوب . وأعجاز مزنه : أواخرها . والمزن : السحاب ذو الماء . وسحابة دلوح : مثقلة كثير الماء .
- 5 في مختارات ابن الشجري ص 377 : « التج : صوت ، وهو من اللجة ... ومنصاح : منشق بالماء . ويقال انصاح الريق : إذا انصدع ، وكذلك الثوب » .
- 6 في الديوان : « ريط منشرة » .
- الريط : جمع ريطه ، وهي الملاء إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن نعين . ومنشرة : منشورة .
- 7 الأجلش : السحاب الذي في رعد غلظ ، كالصوت الأجلش . وسحاب مبترك : مجتهد في سيره وعدوه . والفاحص : هو الذي يقلب وجهه التراب كما تفعل القطاة حين تشق أفحوصتها . والداحي : الذي يلعب بالدحاة ، وهي خشبة يدحي بها الصبي ، فتمر على وجه الأرض لا تأتي -

- 17 فَمَنْ بَنَجَوْتِهِ كَمَنْ بِمَحْفِلِهِ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ¹
- 18 كَأَنَّ فِيهِ عِشَاراً جِلَّةً شُرْفاً شُعْثاً لَهَا مِيمٌ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ²
- 19 هُذْلاً مَشَافِرُهَا بُحّاً حَنَاجِرُهَا تُزْجِي مَرَابِعَهَا فِي صَحْصَحٍ ضَاحِي³
- 20 فَأَصْبَحَ الرُّوضُ وَالْقِيَعَانُ مُمْرِعَةً مِنْ يَبْنٍ مُرْتَفِقٍ مِنْهَا وَمُنْطَاحِ⁴

* * *

- على شيء إلا اجتحتته . فكأن هذا المطر يسوق أمامه كل ما يعترضه على وجه الأرض ، عمل المدحاة .

1 في مختارات ابن الشجري ص376 : « النحوة : ما ارتفع من الأرض . والمحفل : مستقر الماء . والقرواح : أرض مستوية ظاهرة . والمستكن : الذي في بيته » .
يقول : فمن شدة مطره وتدفعه وكثرته لا يجد الذي في سند الوادي أو في بطنه مخلصاً من سيله . والمستكن في بيته والسائر تحت السماء سواء فيما ينالهما من مائه .

2 في مختارات ابن الشجري ص378 : « العشار : التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها . والجللة : المسان من الإبل . والشرف : الكبار منها . واللهاميم : الغزار . ويقال : أرشحت الناقة إذا اشتدّ فصليها وقوي ، وهو فصيل راشح ، وإنما ذكرها بذلك لأنها تحن » .

3 البحة : غلظ في الصوت وخشونة ، وربما كان ذلك خِلْقَةً . والهدل : المسترخية . والمشافر : جمع مشفر ، والمشفر للبعير كالشفة للإنسان . وتزجي : تسيم وترعى . والقرقر : الأرض المطمئنة اللينة . وضاح : بارز . وقوله : تزجي مرايعها : المرباع : الناقة التي تضع في ربيعة النتاج ، وهو أوله ، وإنما يعني أولادها .

4 في مختارات ابن الشجري ص379 : « المرتفق : ماءً راكداً قد حبسه شيء يرتفق به . والمنطاح : سائل لم يكن له ما يحبسه فسال . ومكان مرتفق ومنطاح فيه » .

القيعان : جمع قاع ، وهي أرض صلبة القفاف حرّة طين القيعان ، تمسك الماء وتنبت العشب . وممرعة : مخرصة .

وقال يرثي فضالة بن كلداء الأسدي¹ : (البسيط)

- 1 عيني لا بدَّ من سَكْبٍ وتَهْمَالٍ على فضالة جَلَّ الرُّزُّ والعَالِ²
- 2 جُمًّا عليه يَمَاءُ الشَّانِ واحتِفَالٍ ليس الفَقُودُ ولا الهَلْكِ بأمثالِ³
- 3 / 136 أَمَّا حَصَانٌ فلمْ تُحْجَبْ بِكَلَّتِيهَا وطُفْتُ في كلِّ هذا النَّاسِ أحوالي⁴
- 4 على امرئٍ سَوْقَةٍ مِّنْ سَمَعْتُ بِهِ أُنْدَى وأَكْمَلَ مِنْهُ أَيَّ إكْمَالِ⁵
- 5 أَوْهَبَ مِنْهُ لَدِي أَثَرٍ وَسَابِغَةٍ وَقَيْنَةٍ عِنْدَ شَرَبِ ذَاتِ أَشْكَالِ⁶

- 1 القصيدة في ديوانه ص 102 - 106 في ستة وعشرين بيتاً ، والتعازي والمراثي ص 40 - 42 في ثلاثة وعشرين بيتاً . وفي التعازي ص 40 : « وقال أيضاً يرثي فضالة » .
- 2 جَلَّ : عَظُمَ . والرَّزُّ : المصيبة ، وأراد المصيبة التي نزلت بعد موت فضالة . والعالي : الأمر العظيم الذي يقهر الصبر ويغلبه .
- 3 جُمًّا : فعل أمر من جَمَّ ، أي : أكثر . والشَّان : عرق الدمع من الرأس إلى العين . وقوله : ليس الفقد ... بأمثال ، أراد أن فضالة لا يساويه هالك .
- 4 في الديوان : « قد طفت » .
- 5 الحصان : العفيفة . والكَلَّة : الحجاب أو ما تستتر به المرأة في خيمتها أو على الهودج .
- 6 في اللسان «سوق» : « السوق : بمنزلة الرعية التي تسوسها الملوك ، سموا سوقاً لأن الملوك يسوقونهم ، فينساقون لهم ، يقال للواحد : سوقة ، وللجماعة سوقة والسوقة : خلاف الملك... والسوقة من الناس : من لم يكن ذا سلطان ، الذكر والأنثى في ذلك سواء ، والجمع السوق » .
- أندى : من الندى ، وهو الكرم .
- 7 ذي أثر ، أراد السيف . وأثر السيف : فرنده ورونقه . والسابغة : الدرع . والقينة : الأمة ، وتطلق خاصة على الأمة المغنية . والشرب : أراد شرب الخمر .

- 6 وخارجي يَزُمُ الألفَ مُعْتَرِضاً¹ وهَوْنَةً ذاتِ شِمْرَاخٍ و أَحْجَالٍ¹
 7 أبا دُلَيْجَةَ مَنْ تُوصِي بِأرْمَلَةٍ² أُمٌّ مَنْ لَأَشَعْتَ ذِي طِمْرَيْنِ طِمْلَالٍ²
 8 وَمَنْ يَكُونُ خَطِيبَ الْقَوْمِ إِذْ جَعَلُوا³ لَدَى مُلُوكٍ أُولِي كَيْدٍ وَأَقْوَالٍ³
 9 أُمٌّ مَنْ لِقَوْمٍ أَضَاعُوا بَعْضَ أَمْرِهِمْ⁴ بَيْنَ الْقُسُوطِ وَبَيْنَ الدِّينِ ذُلْدَالٍ⁴
 10 خَافُوا الْأَصِيلَةَ وَاعْتَلَّتْ مُلُوكُهُمْ⁵ وَحُمِّلُوا مِنْ أَدَى غُرْمٍ بِأَثْقَالٍ⁵

1 في الأصل وتحت قوله : وخارجي : « فرس » .

والخارجية : خيل لا عرق لها في الجودة فتخرج سوابق ، وهي مع ذلك جياد وقيل : الخارجي : كل ما فاق جنسه ونظائره . وزيم الألف : أي يتقدمها كأنه يقودها . والهونة : الفرس المطوعة . والشمراخ : غرة الفرس إذا اتسعت وطلت . والأحجال : جمع حجل - بكسر الحاء - وهو بياض في قائمة الفرس .
 2 في الديوان : « يوصى بأرملة » .

وفي التعازي والمراثي ص43 : « وقوله : لأشعت ذي طمرين ، إنما يريد أنه يجبر الفقير » .
 الأشعت : المغبر الملبد الشعر . والطر : الثوب البالي . والطملال : الفقير .

3 في الديوان :

* أُمٌّ مَنْ يَكُونُ خَطِيبَ الْقَوْمِ إِنْ حَفَلُوا *

وفي التعازي والمراثي ص43 : « الأقوال : الملوك ، واحدهم قيل ، وأصله قِيلَ فخففوه ، وقالوا في الجمع : أقوال » .

الأقوال أيضاً : فنون في القول . والكيد : الخبث والمكر .

4 في التعازي والمراثي ص43 - 44 : « القسوط : العصيان . يقال : قَسَطَ يَقْسِطُ إذا جَار وخالف وقوله : بين القسوط وبين الدين . يقول : هم بين الطاعة وبين المعصية » .
 ودلدال : متذبذبون ، أي هم بين الطاعة والمعصية .

5 في التعازي والمراثي ص44 : « وقوله : واعتلت ملوكهم ، أي لم يعطوهم شيئاً . فذلك قوله : خافوا الأصيلة واعتلت ملوكهم ، أي : خافوا أن يستأصلوا . وقوله : وحملوا : أي : لزمتهم حمالات وغُرْمٌ ، فهو كان يصلح هذا كله بالنجدة والغرم » .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

فَرَجَّتْ غَمَّهُمْ وَكَنتَ غَيْثُهُمْ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ نَوَاهُمْ بَعْدَ تَزْوَالِ -

- 11 أبا دُلَيْجَةَ مَنْ يَكْفِي الْعَشِيرَةَ إِذْ
 12 أُمُّ مَنْ لِأَهْلِ لَوَاءٍ مِنْ مُسْكَعَةٍ
 13 أُمُّ مَنْ لِعَادِيَةٍ تَرْدِي مُلْمَلَمَةً
 14 لَمَّا رَأَوْكَ عَلَى نَهْدٍ مَرَاكِكُلُهُ
 15 وَفَارِسٍ لَا يَحُلُّ الْحَيُّ عُدْوَتَهُ
 16 وَمَا خَلِيجٌ مِنَ الْبُرُوتِ ذُو حَدَبٍ
 1 أَمْسَوْا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَبْسٍ وَبَلْبَالٍ
 2 مِنْ أَمْرِهِمْ خَلَطُوا حَقًّا بِإِبْطَالٍ
 3 كَأَنَّهَا عَارِضٌ فِي هَضْبٍ أَوْعَالٍ
 4 يَسْعَى بِيَزْ كَمِيٍّ غَيْرِ مِعْزَالٍ
 5 وَلَوْ سِرَاعاً وَمَا هُمُّوا بِإِقْبَالٍ
 6 يَرْمِي الضَّرِيرَ بِخُشْبِ الطَّلَحِ وَالضَّالِّ

- قوله : تزوال ، أي : بعد تشرد . وأراد الطمأنينة والاستقرار .

1 قوله : يكفي العشيرة ، أي : بعد موته . واللبس : اختلاط الأمور وعدم وضوحها . والبلبال : الفوضى والارتباك .

2 في الديوان والتعازي :

أُمُّ مَنْ لِأَهْلِ لَوِيٍّ فِي مُسْكَعَةٍ فِي أَمْرِهِمْ خَالَطُوا حَقًّا بِإِبْطَالٍ
 اللواء : الراية والعلم . والمسكعة : المضللة الموردة من المصائب التي لا يهتدى فيها لوجه الأمر .
 أراد حين تكون الأمور غامضة ، أي يختلط الحق بالباطل في المصائب . التي تضلل لهم سبيلهم .
 واللوي : ما جف وذبل من الزرع .

3 في الديوان والتعازي : « من هضب أوعال » .

العادية : الكتبية . والململة : المجموعة . والعارض : السحاب يعترض أفق السماء . يشبه هذه
 الكتبية المجموعة في غارتها بالسحاب أتى من هضب أوعال مندفعاً جارفاً كل ما يعترض سبيله .
 وذات أوعال : هضبة في ديار بني تميم ، ويقال لها أيضاً : أم أوعال .

4 النهد : الجسيم المشرف . والمراكل : جمع مَرَكَل ، وهو حيث يركل الفارس الفرس برجله إذا حركه
 للركض ، وهما مركلان ، ونهد المراكل ، أي : واسع الجوف عظيم المراكل . واليز : الثياب . والكمي :
 الفارس المتكفي في سلاحه ، لأنه كمي نفسه ، أي : سترها بالسلاح . والمعزال : الأعزل لا سلاح معه .

5 في الأصل تحت قوله : عدوته : « حملته » . وهو شرح لها .

العدوة : الناحية ، يقال : لا تحمل عدوته ، أي : هو عزيز الجانب يهابه الناس .

6 في الديوان والتعازي : « من المروت ذو » .

وفي التعازي والمراثي ص 44 : « المروت : أرض بعينها فيها نبات ومسائل ، وهي من أرض العالية » .-

- 17 يوماً بأجودَ منه حينَ تسألهُ
 18 لَيْثٌ عليه مِنَ الْبَرْدِيِّ هَبْرِيَّةٌ
 19 يَوْماً بأجراً مِنْهُ حَدَّ بَادِرَةٍ
 20 لا زالَ مِنْكَ وَرِيحَانٌ لَهُ أَرْجٌ
 21 سَقَى صَدَاكَ وَمُمْسَاهُ وَمُصْبِحُهُ
 22 وَرَثَتَنِي وَدَّ أَقْوَامٍ وَخُلَّتَهُمْ
 1 ولا مُغَبٌّ بِتَرْجٍ بَيْنَ أَشْبَالٍ¹
 2 كَالْمَرْزُبَانِيِّ عِيَالٍ بِأَوْصَالٍ²
 3 على كَمِيٍّ بِمَهُوِ الْحَدِّ قَصَالٍ³
 4 على صَدَاكَ بِصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالٍ⁴
 5 رِفْهًا وَرَمْسُكَ مُحْفُوظًا بِأُظْلَالٍ⁵
 6 وَذِكْرَةً مِنْكَ تَغْشَانِي بِإِحْلَالٍ⁶

- والحذب : ارتفاع الماء وتعالیه . والضرير : جانب الوادي . والطلح : شجرة طويلة ، لها ظل ، يستظل بها الناس والدواب ، ورقها قليل ، ولها أغصان طوال تنادي السماء من طولها ، ولها ساق طويلة لا تلتقي عليه يدا الرجل ، وهي لا تنبت إلا بأرض غليظة شديدة خصبة ، واحدته طلحة . والضال : ضرب من الشجر .

- 1 في الأصل المخطوط : « ولا مغيب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والتعازي .
 المغب : الأسد الذي يفترس يوماً ويترك يوماً . وترج : موضع في بيشة ، وهي مأسدة من بلاد خنعم .
 2 في الديوان والتعازي : « عِيَالٌ بِأَصَالٍ » .
 وفي التعازي ص 44 : « وقوله : كالمرزباني ، يريد كسرى ، وإنما يعني ها هنا الأسد ، فيقول : هو منفرد بغيضته تهابه الأسد أن تنزل معه » .
 الهبرية : ما تساقط عليه من أطراف البردي . والعيال : المتبختر . والأصال : جمع أصيل ، وهو الوقت ما بين العصر والمغرب .
 3 البادرة : شبة السيف . والمهو : السيف الرقيق . يقول : إن هذا الليث ليس أجراً منه حد شبة في إقدامه على الكمي يقطعه بسيف رقيق .
 4 الأرج : الرائحة الزكية . والصدى : القبر .
 5 في الديوان والتعازي :

يسقي صدك وممساه ومُصْبِحُهُ رِفْهًا وَرَمْسُكَ مُحْفُوظًا بِأُظْلَالٍ

وفي التعازي والمراثي ص 44 : « وقوله : رِفْهًا ، يقول : دائماً ، في كل يوم يسقي صداه » .

6 في التعازي والمراثي ص 44 : « حملتني ودَّ أقوام : يعني أهل بيت فضالة » .

والخلة : الصداقة .

- 23 فَلَنْ يَزَالَ ثَنَاءٌ غَيْرَ مَا كَذِبٍ قَوْلَ امْرِئٍ غَيْرِ نَاسِيهِ وَلَا سَالِي¹
- 24 لَعَمْرُ مَا قَدَرْتُ أَجْدَى بِمَصْرَعِهِ لَقَدْ أَخْلَلْتُ بَعْرَشِي أَيَّ إِخْلَالٍ²
- 25 قَدْ كَانَتِ النَّفْسُ لَوْ سَامُوا الْفِدَاءَ بِهَا إِلَيْكَ مُسْمِحَةً بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ³

* * *

1 في الديوان والتعازي : « يزال ثنائي » .

سالي : فاعل من سلى يسلو : ينسى وتطيب نفسه للفراق .

2 لعمر : قسمٌ بالعمر ، أو بالحياة . وما : ها زائدة . وأجدى : أتى .

3 في الأصل المخطوط : « مسمحة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والتعازي .

مسمحة : أي جائدة ومضحية .

137 / وقال يرثيه¹: (المنسرح)

- 1 آيْتُهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعَا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا²
- 2 إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّمَاةَ وَالنَّ حِدَّةَ وَالْحَزَمَ وَالْقُوَى جُمَعَا³
- 3 الْأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظُّ نَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا⁴
- 4 وَالْمُخْلِيفَ الْمُتْلِفَ الْمُرْزَأَ لَمْ يُمْتَعْ بِضَعْفٍ وَلَمْ يُمْتِ طَبَعَا⁵

- 1 القصيدة في ديوانه ص 53 - 55 في ثلاثة عشر بيتاً ، والكامل في اللغة والأدب 329/2 في أحد عشر بيتاً ، والتعازي والمراثي ص 30 في عشرة أبيات ، وأما القالي 34/3 في ثلاثة عشر بيتاً . وفي أما القالي 34/3 : « قال ابن دريد : أخبرنا أبو عثمان عن التوزي ، قال : سمعت الأصمعي يقول : لم يتدئ أحد من الشعراء مرثية أحسن من ابتداء مرثية أوس بن حجر » .
- 2 في التعازي والمراثي ص 30 : « قوله : آيتها النفس تقول العرب : الحذر أشد من الوقعة . وإنما حق الشيء المتخوف أن يكون صاحبه مرتاعاً حذر وقوعه ، فإذا وقع البأس ارتفع ذلك الحذر » .
- 3 السماحة : الجود . والنحدة : الشجاعة . والحزم : ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة .
- 4 في التعازي والمراثي ص 31 : « وقوله : الألمي : الحديد القلب الذي يوقع الشيء موقعه . وهذا مثل لا نعلمه لأحد قبله » .
- وفي الكامل في اللغة والأدب 329/2 : « الألمي : الحديد ، وقد أبانه بقوله : الذي يظن لك الظن كأن » .
- 5 في التعازي والمراثي ص 31 : « وقوله : المخلف المتلف : قد جمع فيه ما يعني عن التفسير والتزيد ، إذ يقول : يتلف جوداً وكرماً ، ويخلف بجمدة واكتساباً » .
- وفي الكامل في اللغة والأدب 329/2 : « والمرزأ : الذي تناله الرزيمات في ماله لما يعطي ويسأل . والإمتاع : الإقامة ، فيقول : لم يُقم وهو ضعيف ، والطبع أسوأ الطمع ، وأصله أن القلب يعتاد -

- 5 والحافظُ النَّاسَ فِي الْجُدُوبِ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِذٍ رُبْعاً¹
- 6 وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَقَدْ أَمْسَى ضَجِيعَ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعاً²
- 7 وَشُبَّةَ الْهَيْدَبِ الْعَبَامُ مِنَ الْ أَقْوَامِ سَقْباً مُجَللاً فَرِعاً³
- 8 وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُمنَعَةُ الـ حَسَنَاءُ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبْعاً⁴
- 9 أَوْذَى فَلَا تَنْفَعُ الْإِشَاحَةُ فِي شَيْءٍ لَمَنْ قَدْ يُحَاوِلُ الْبِدْعَا⁵

- الخَلَّةُ الدَّيْمَةُ فَتَرْكِبُهُ كَالْحَائِلِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَهْمِ لِقَبْحِ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ ، وَهَذَا مِثْلٌ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْفِ ، وَمَا أَشْبَهَهُ ، يُقَالُ : طَبَعَ السَّيْفُ ، إِذَا رَكِبَهُ صَدَأَ يَسْتَرُ حَدِيدُهُ ، وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ ذَا .
- 1 فِي الدِّيَّانِ وَالتَّعَازِي وَالْكَامِلُ : « فِي تَحْوِطٍ إِذَا » .
- وَفِي الْكَامِلِ فِي اللُّغَةِ وَالْأَدَبِ 330/2 : « وَتَحْوِطٌ وَقَحْوِطٌ : اسْمَانِ لِلْسَّنَةِ الْجَدْبَةِ ، كَمَا يُقَالُ : حَجَرَةٌ وَكَحْلٌ . وَقَوْلُهُ : لَمْ يَرْسِلُوا خَلْفَ عَائِذٍ رُبْعاً ، فَالْعَائِذُ : الْحَدِيثَةُ النَّتَاجُ ، وَالرُّبْعُ : الَّذِي يُنْتِجُ فِي الرُّبْعِ ، وَمِنْ شَأْنِهِمْ فِي سَنَةِ الْجَدْبِ أَنْ يَنْحَرُوا الْفَصَالَ لِثَلَا تَرْضَعُ فَتَضُرُّ بِالْأَمْهَاتِ » .
- 2 فِي الدِّيَّانِ وَالتَّعَازِي وَالْكَامِلُ : « أَمْسَى كَمِيعٌ » .
- وَفِي التَّعَازِي ص 32 : « وَقَوْلُهُ : وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحُ ، يَقُولُ : غَلَبَتِ الرِّيَّاحُ وَتِلْكَ عَلَامَةُ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ ، لِأَنَّ الْجَنُوبَ هِيَ الَّتِي تَأْتِي بِالْهَيْدَبِ وَالْمَطَرِ . وَيُقَالُ : عَزَّ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا قَهَرَهُ ... وَالْكَمِيعُ : الضَّجِيعُ . يُقَالُ : كَامِعَهَا . أَضْحَى كَمِيعَهَا مُلْتَفِعاً . وَالْمُلْتَفِعُ : الْمُلْتَحِفُ . فَهُوَ مُنْقَبِضٌ عَنْهَا مُشْغُولٌ بِمَا يَلَاقِي مِنَ الْقَرِّ » .
- 3 فِي الدِّيَّانِ وَالتَّعَازِي وَالْكَامِلُ : « سَقْباً مُلْبِساً » .
- وَفِي التَّعَازِي وَالْمَرَائِي ص 32 : « وَقَوْلُهُ : وَشُبَّةَ الْهَيْدَبِ الْعَبَامُ . فَالْهَيْدَبُ : الْمُسْتَرْخِي . وَالْعَبَامُ : الثَّقِيلُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَنْبَعُثُ ، فَشُبَّةٌ فِي اتِّقَابَاةِ السَّقْبِ ، وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا كَانَ ذَكَراً ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى فَحَائِلٌ . مُلْبِساً فَرِعاً ، أَيْ : قَدْ جُعِلَ عَلَيْهِ جِلْدُ الْفَرَعِ ، وَهُوَ فَصِيلٌ كَانُوا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا فَرَعَ . فَأَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ » .
- 4 فِي التَّعَازِي وَالْمَرَائِي ص 32 : « وَقَوْلُهُ : وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُنْعَةُ الْحَسَنَاءُ . الْكَاعِبُ : الَّتِي كَعَبَ ثَدْيَاهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَكَوَاعِبُ أَتْرَابًا . وَالْمُنْعَةُ : الْمَحْفُوظَةُ الْمَخْبِيَّةُ ، كَانَتْ كَالسَّيْفِ فِي زَادِ أَهْلِهَا ، وَإِنَّمَا مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَتَرَفَّ وَتَنْعَمَ إِذَا كَانَتْ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ » .
- 5 فِي أُمَالِي الْقَالِي 35/3 : « الْإِشَاحَةُ : الْجَدَّةُ فِي الْأُمُورِ » .

- 10 لِيُنِكَكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَالْ
11 وَذَاتُ هِذْمٍ بَالٍ نَوَاشِرُهَا
12 وَالْحَيُّ إِذْ حَاذَرُوا الصَّبَّاحَ وَقَدْ
13 وَازْدَحَمَتْ حَلَقَتَا الْبَطَانِ بِأَقْدَامِ
فِتْيَانٍ طُرّاً وَطَامِعٍ طَمِعاً¹
تُصِمْتُ بِالْمَاءِ تَوَلِباً جَدِيعاً²
خَافُوا مُغَيَّراً وَصَائِرَ تَلْعَا³
وَامٍ وَجَاشَتْ نُفُوسُهُمْ جَزَعاً⁴

* * *

- أي : هلك فلا ينفع الحذر من أمر ، لمن يطلب البدع . أراد أن الحذر والجد لا يغني عن نزول
النوازل لطالبي عظام الأمور ، تنبيهاً على أن المرثي كان منهم .
- 1 ييكك ، أي لييك عليك . والشرب : القوم يشربون ويجمعون على الشرب . والمدامة : الخمرة
أدعت في دنّها .
- 2 في التعازي والمرثي ص 33 : « وقوله : وذات هدم ، فالأهدام : خلقان الثياب ، فيصف الفقيرة ،
وأنة كان لها ملجأ . وقوله : عارٍ نواشرها : من الضرّ والجوع والبؤس . والنواشر : عروق الذراع » .
وفي الكامل في اللغة والأدب 330/2 : « والهدم : الكساء الخلق الرث ، والنواشر : عروق الساعد ،
والتولب : الصغير ، والجدع : السبي الغذاء » .
- 3 حاذروا الصباح ، لأن العرب تغير في الصباح عند شروق الشمس . وتلعأ ، أي : يطلع عليهم
مغيّراً .
- 4 في الديوان : « وطارت نفوسهم جزعاً » .
- الجزع : الخوف . وقوله : وازدحمت حلقتا البطان ، مثل يقال إذا بلغ الأمر في المكروه حدّه .

وقال أوس أيضاً¹: (البيسط)

- | | | |
|---|--|---|
| 1 | هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنْظُورٌ | أَمْ بَيْتُ دُومَةٍ بَعْدَ الْإِلْفِ مَهْجُورٌ ² |
| 2 | أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَيْرَتَهُ | إِثْرَ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَعْذُورٌ ³ |
| 3 | لَكِنْ بِفِرْتَاكِجٍ فَالْخُلُصَاءِ أَنْتَ بِهَا | فَحَنْبَلٍ فَلَوْى سَرَاءَ مَسْرُورٌ ⁴ |
| 4 | وَبِالْأَنْيَعِمِ يَوْمًا قَدْ تَحَلُّ بِهٍ | لَدَى خَزَازٍ وَمِنْهَا مَنْظَرٌ كَبِيرٌ ⁵ |
| 5 | قَدْ قُلْتُ لِلرَّكْبِ لَوْلَا أَنْهُمْ عَجَلُوا | عُوجُوا عَلَيَّ فَحِثُّوا الْحَيَّ أَوْ سِيرُوا ⁶ |
| 6 | قُلْتُ لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَيْلَةً عَرَضْتُ | ثُمَّ أَقْصَلْتُوَا بَعْلَهَا فِي السَّيْرِ أَوْ جُورُوا ⁷ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 39 - 46 في واحد وأربعين بيتاً .
 - 2 المتاع : المال والأثاث ، وأراد هنا أحبته الراحلون على هوداجهن . والإلف : الأليف ، وأراد بعد الإلفة .
 - 3 قضى عيرته : أخرج كل ما في رأسه . والعيرة : الدمعة . ويوم البين : يوم الفراق . ومعذور ، أي: له عذر في بكائه .
 - 4 فرتاج : اسم موضع في بلاد طي ، أو هو اسم لبني أسد . والخلصاء : موضع في ديار بني يشكر . وحنبل : موضع بين البصرة ولينة . وسراء : أرض لبني أسد .
 - 5 الأنيعم : موضع بناحية عمان ، وهو وادي التنعيم . وخزاز : جبل لغني ، وهو جبل أحمر وله هضاب حمراء . وكير : جبل هنالك أيضاً . أراد أنك في الموضع الذي ترى منه كيراً .
 - 6 عوجوا : اعطفوا وميلوا .
 - 7 القصد الاعتدال ، وضده الجور .
- أراد : أن هذه الليلة التي تميلون فيها على الحي ، لا تنقع الغلة ، ولا تسد حاجة النفس .

- 7 غُرُّ غَرَائِرُ أَبْكَارٍ نَشَانٌ مَعَا
8 لَبْسَنَ رَيْطاً وَدِيَّاجاً وَأَكْسِيَّةً
9 / 138 لَيْسَ الْحَدِيثُ بِنُهْبَى يَنْتَهَبْنَ وَلَا
10 وَقَدْ تُلَافِي بِي الْحَاجَاتِ نَاجِيَةً
11 تُسَاقِطُ الْمَشْيَ أَفْنَاناً إِذَا عَصَبَتْ
12 حَرْفٌ أَخُوها أَبُوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ
حُسْنُ الْخَلَائِقِ عَمَّا يُتَقَى نُورٌ¹
شَتَّى بِهَا اللَّوْنُ إِلَّا أَنَّهَا فُورٌ²
سِرٌّ يُحَدِّثُنُهُ فِي الْحَيِّ مَنْشُورٌ³
وَجَنَاءٌ لَاحِقَةُ الرَّجُلَيْنِ عَيْسُورٌ⁴
إِذَا أَلَحَّتْ عَلَى رُكْبَانِهَا الْخُورُ⁵
وَعَمُّهَا خَالَهَا وَجَنَاءٌ مِثْشِيرٌ⁶

- 1 الغر : جمع غراء ، وهي البيضاء الشريفة . والغرائر : جمع الغريرة ، وهي الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور . والأبكار : جمع بكر ، وهي المرأة لم يقربها رجل . والنور : جمع نوار ، وهي الفتاة التي تفرّ من الرية .
2 في حاشية الأصل : « ظباء » . وهو شرح لقوله : فور .
الريط : جمع ريطه ، وهي الثوب اللين الدقيق . والديجاج : الحرير . والأكسية : جمع كساء . أراد : لبس الريط والديجاج وأكسية الخنز لا يخرجهن عن أن يكن ظباء .
3 النهبى : اسم النهب : يريد أن حديثهن لا يذيع في الحي .
4 الناجية : الناقة السريعة ، من النجاء ، وهي السرعة . وجنء : أي تامة الخلق ، غليظة لحم الوجنة صلبة شديدة ، من الوجين ، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . وناقة عيسور : شديدة لم تروض .
5 الأفنان : الأنواع . والخور : جمع خور ، وهو المنخفض المطمئن من الأرض بين النشزين . وألحت : تتابعت وكثرت .
6 الحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمتها وصلابتها .
وفي التهذيب قال الأزهري : « هذه ناقة ضربها أبوها ليس أخوها فجاءت بذكر ثم ضربها ثانية فجاءت بذكر آخر ، فالولدان ابناها ، لأنهما ولدا ناقة . وهما أخوها أيضاً لأنها ولدت لأبيها ، ثم ضرب أحد الأخوين الأم فجاءت الأم بهذه الناقة ، وهي الحرف . فأبوها أخوها لأمها ، لأنه ولد من أمها . والأخ الآخر الذي لم يضرب ، عمها لأنه أخو أبيها . وهو خالها لأنه أخو أمها من أبيها ، وأبوه نزا على أمه » .
والمهجنة : الناقة أول ما تحمل . أي أنها ولدت لهذه المهجنة . وناقة مئشير : بطرة .

- 13 وقد ثَوَتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهَرًا جُدْدًا يَسْفِي عَلَى رَحْلِهَا بِالْحَيْرَةِ الْمَوْرُ¹
- 14 قَدْ قَارَفَتْ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنَّمِيِّ سِفْسِيرُ²
- 15 أَبْقَى التَّهَجُّرَ مِنْهَا بَعْدَ كِدْنَتِهَا مِنْ الْمَحَالَةِ مَا يَشْفِي بِهِ الْكُورُ³
- 16 تُلْقِي الْجِرَانَ وَتَقْلُولِي إِذَا بَرَكَبْتُ كَمَا تَيْسَّرَ لِلنَّفْرِ الْمَهَا النُّورُ⁴
- 17 كَانَ هِرًّا جَنِيْبًا تَحْتَ غُرْضَتِهَا وَاصْطَكَّ دِيكَ بِرِجْلَيْهَا وَخِنْزِيرُ⁵

1 ثوت نصف حول : أي : أقامت . والجدد : التامة . والمور : التراب الدقيق . ويسفي : أي تحمله الرياح حتى يصيره عاليًا على الرحل .

2 في الديوان : « وقارفت » .

وفي حاشية الأصل : « خادم » . وهو شرح لقوله : سفسير .

قارفت : أي دنت من الجرب ، ولما تجرب بعد ، وإنما دنت من الجرب ، لأنها أقامت في الريف ، ويقال معناه : دانت الجرب . وباع لها : اشترى لها . والفصافص الرطبة . والنمّي : الفلوس ، الواحدة نمية ونمية . والسفسير : الخادم ، وقيل : السفسير الذي يقوم على الناقة يصلح شأنها ، والجمع سفاصرة . يصف طول مقامه بالريف ، وما يقرب منه حتى خشي على ناقته من الجرب ، لأن الجرب عندهم يكثر بالريف ، وصارت تعتلف الرطبة ، وألقت علف الأمصار . يهجو بذلك حيًا من إباد ، يقال لهم : برد . يريد أنه أطال المقام عندهم ، فلم يصنعوا به خيرًا .

3 التهجر : السير في الهاجرة ، وهو نصف النهار . والكدنة : الشحم . والمحالة : فقر الظاهر . والكور : رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . ويشفي : يرتفع في إعوجاج . أراد : لقد أنخلها السير في الهاجرة ، حتى غدا رحلها لا يستقر على ظهرها .

4 في حاشية الأصل : « النوافر » . وهو شرح لقوله : النفر .

الجران : مقدم العنق من البعير . وتقلولي : أي تقلق في موضعها وتتحافى عنه ، وتريغ النفور . والنفر : النفار . والنور : جمع نوار ، وهي النافرة .

5 جنيب : أي يقودها إلى جنبها ، من قولهم جَنَّبَ الناقة ، إذا قادها إلى جنبها . والغرضة للرحل بمنزلة الحزام للسرج . واصطك : احتك .

يريد أنها دائمة الحركة ، فكأن هذه الحيوانات تثيرها وتنهشها ، فهي لا تهدأ ولا تنفّر عن الحركة.

- 18 كَأَنَّهُا ذُو وَشُومٍ بَيْنَ مَافِقَةٍ وَالْقُطْقُطَانَةِ وَالْمَذْعُورُ مَذْعُورٌ¹
- 19 أَحْسَ رَكْزَ قَنِيصٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَانْصَاعَ مُنْثَوِيًّا وَالْخَطُوطُ مَقْصُورٌ²
- 20 يَسْنَعِي بَغُضْفٍ كَأَمْثَالِ الْحَصَى زِمْعًا كَأَنَّ أَخْنَاكَهَا السُّفْلَى مَا شِيرُ³
- 21 حَتَّى أَشَبَّ لَهُنَّ الثَّورُ مِنْ كَثْبٍ فَأَرْسَلُوهُنَّ لَمْ يَدْرُوا بِمَا يُثِيرُوا⁴
- 22 وَلَى مُجِدًّا وَ أَزْمَعْنَ اللَّحَاقَ بِهِ كَأَنَّهُنَّ بِجَنْبَيْهِ الزَّنَابِيرُ⁵
- 23 حَتَّى إِذَا قُلْتَ نَالَتَهُ أَوَائِلُهَا وَلَوْ يَشَاءُ لَنَجَّتَهُ الْمَثَابِيرُ⁶
- 24 كَرَّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَفْشَلْ يَهَارِشُهَا كَأَنَّهُنَّ يَتَوَالِيَهُنَّ مَسْرُورٌ⁷

1 في الديوان :

- كأَنَّهُا ذُو وَشُومٍ بَيْنَ مَافِقَةٍ وَالْقُطْقُطَانَةِ وَالْبَرَعُومُ مَذْعُورٌ
وفي الأصل المخطوط : « مانقة » . ونراه تصحيفاً . ولم نجد له فيما بين أيدينا من معاجم البلدان .
- ذو وشوم : ثور وحشي بقوائمه سواد . ومافقة والقُطْقُطَانَةُ : أسماء مواضع . والمذعور : صفة للثور الوحشي .
- 2 الرکز : الصوت الخافت . وانصاع : انفتل راجعاً . ومنثوياً : عائداً مولياً . والمقصور : القصير من الخوف .
- 3 الغضف : جمع أغضف ، وهو الكلب المسترخي الأذنين . وقوله : كأَمْثَالِ الْحَصَى ، أي : قوية مستجمعة . والزمع : التي تمشي على زمعتها ، فتقارب خطوها وتعدو على زمعاتها لتخالس فرائسها . وماشير : أي هي كالمناشير في حديثها .
- 4 أَشَبَّ لِي الشَّيْءُ إِشْبَابًا ، إِذَا رَفَعْتَ طَرَفَكَ ، فَرَأَيْتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَجُوهُ ، أَوْ تَحْتَسِبَهُ .
- 5 وَلَى مُجِدًّا ، أي الثور الوحشي . وولى مجدداً ، أي هرب مسرعاً . وأزמעن : مضين وأنفذن . أراد كأن هذه الكلاب زناوير تلسع هذا الثور فتثيره وتزيد هياجه .
- 6 في حاشية الأصل : « المثابرة » . وهو شرح لقوله : المثابير .
- نالتة أوائلها ، أي : أوائل الكلاب . ونالتة ، أي : نالت منه .
- 7 لم يفشل يهارشها ، أي : لم يفتر . ويهارشها : يناوشها . والتوالي : المتخلفات منهم .

- 25 فَشَكَّهَا بِذَلِيقٍ حَدُّهُ سَلْبٌ كَأَنَّهُ حِينَ يَغْلُوهُنَّ مَوْتُورٌ¹
- 26 ثُمَّ اسْتَمَرَّ يَبَارِي ظِلَّهُ جَذِلًا كَأَنَّهُ مَرْزُبَانٌ فَازَ مَحْبُورٌ²
- 27 يَالَ تَمِيمٍ وَ ذُو قَارٍ لَهُ حَدَبٌ مِنْ الرِّبِيعِ وَفِي شَعْبَانَ مَسْجُورٌ³
- 28 قَدْ حَلَّتْ نَاقَتِي بُرْدٌ وَ رَاكِبُهَا عَنْ مَاءٍ بَصُوءَ يَوْمًا وَهُوَ مَهْجُورٌ⁴
- 29 فَمَا تَنَاءَى بِهَا الْمَعْرُوفُ إِذْ نَفَرْتُ حَتَّى تَضَمَّنَهَا الْأَفْدَانُ وَ الدُّورُ⁵
- 30 قَوْمٌ لِيَتَامٌ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ عُنْفٌ وَسَعِيَهُمْ دُونَ سَعْيِ النَّاسِ مَبْهُورٌ⁶
- 31 وَيَلْ أُمِّهِمْ مَعْشَرًا جُمْتُ بِيوتَهُمْ مِنْ الرَّمَاكِ وَفِي الْمَعْرُوفِ تَنْكِيرٌ⁷
- 32 / 139 إِذْ يَشْزِرُونَ إِلَيَّ الطَّرْفَ عَنْ عُرْضٍ كَأَنَّ أَغْيُنَهُمْ مِنْ بُغْضِهِمْ عُورٌ⁸

- 1 بذليق ، أي : بقرن ذليق ، والذليق : الحاد . وثورٌ سلب الطعن بالقرن ، ورجل سلب اليدين بالضرب والطعن : خفيفهما . والموتور : الذي قتل له قتيلا فلم يدرك بدمه .
- 2 الجذل : الفرح . والمرزباني : الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . والمحبور : المسرور .
- 3 في الأصل : وفوق قوله : مسجور : « مملوء » . وهو شرح لها .
- ذو قار : وادٍ على ثلاث من مئى . والحذب : ارتفاع الماء في النهر . وقوله : من الربيع ، يريد به : مطر الربيع . وهو أيضاً في شعبان مسجورٌ ، أي : مملوء .
- 4 في الأصل المخطوط : « ماء بصرة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه واللسان « بصو » .
- وحلأت الناقة : منعت عن ورود الماء ، وحبست عنه . وبصوة : ماء بذى قار كان لحمى من إباد يقال لهم : بنو برد . ومجهور : قد كسح أو أخرجت حماته ، فهو أغزر لمائه وأعذب .
- 5 الأفدان : جمع الفدن ، وهو القصير . وتناءى بها ، أي بالناقة .
- 6 العنف : الغلظ والصلابة . والسعي : العمل . والمبهور : المغلوب الذي لا يرتجى خيره .
- 7 في الديوان : « جما بيوتهم » .
- وبيت أجم : أي لا رمح فيه .
- 8 شزر إلي الطرف : نظر نظراً منكراً ينم عن العداوة . وعن عرض ، أي من جانب ، وهو دلالة على الاحتقار والتكبر .

- 33 نَكَّبَتْهَا مَاءَهُمْ لَمَّا رَأَيْتَهُمْ صُهِبَ السَّبَالِ بِأَيْدِيهِمْ بَيَازِيرُ¹
 34 مُخْلَفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ غُشِّي الْمَلَامَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورُ²
 35 لَوْلَا الْهَمَامُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ لَنَالَهُمْ جَحْفَلٌ تَشْقَى بِهِ الْعُورُ³
 36 لَوْلَا الْهَمَامُ لَقَدْ خَفَتْ نَعَامَتُهُمْ وَقَالَ رَاكِبُهُمْ فِي عُصْبَةٍ سِيرُوا⁴

- 1 في حاشية الأصل : « عصي غلاظ » . وهو شرح لقوله : بيازير .
 أراد بصهب السبال : الأعداء . والبيازير : العصي العظام ، الواحدة بيزارة . والعرب تصف الأعداء بأنهم صهب السبال ، أي : شعرهم أصهب .
 2 في الديوان : « غسُّ الأمانة » .
 قوله : مخلفون ويقضي الناس ... ، أي : هم مبعدون عن الحكم والقيادة .
 وفي اللسان « غشش » : « وقد غشته يغشه غشاً : لم يحضه النصيحة ، ورجلٌ غشٌ : غاشٌ ، والجمع غشون ، قال أوس قال : ولا أعرف له جمعاً مكسراً ، والرواية المشهورة : غسُّ الأمانة » .
 والغس : اللطم الضعيف من الرجال يكون واحداً وجمعاً . والصنوبر : الضعيف اللخم ، أراد أنهم كذلك واحد بعد الآخر .
 3 في حاشية الأصل : « الجبناء » . وهو شرح لقوله : العور .
 الهمام : الملك العظيم الهمة . والنوافل : جمع نافلة ، وهي الهبة والعطية . والجحفل : الجيش العظيم . والعور : جمع أعور ، وهو الجبان الضعيف البليد الذي لا خير فيه .
 4 النعامة : جماعة القوم ، ويقال للقوم إذا ارتحلوا عن منزلهم مسرعين واستمر بهم السير : قد خفت نعامتهم .
 زاد بعده ديوانه :

يُغْلُونَ بِالْقَلْعِ الْبُصْرِيَّ هَامَهُمْ وَيَخْرُجُ الْفَسْنُ مِنْ تَحْتِ الدَّقَارِيرِ
 تَنَاهَقُونَ إِذَا اخْضَرَّتْ يَعَالِكُمُ فِي الْحَفِيزَةِ أَبْرَامٌ مَضَاجِيرُ
 أَجَلَتْ مَرْمَأَةُ الْأَخْبَارِ إِذْ وَلَدَتْ عَنْ يَوْمِ سَوْءٍ لَعِبِدِ الْقَيْسِ مَذَكُورُ
 إِنَّ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعُدُوا أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ
 تَلْقَى الْأَوْزُونَ فِي أَكْنَافِ دَارَتِهَا تَمْشِي وَبَيْنَ يَدَيْهَا التَّبْنُ مَشُورُ

القلع : جمع قلعي ، وهو نوع من السيوف حقيق ، ينسب إلى معدن بالقطع ، وهو جبل بالشام . والدقارير : جمع دقار ، وهو ثيابان . أي تأشرون إذا أصبتم الغنى والخصب ، وإذا كان موضع للخفاضة ضحرت . والأكرام : جمع الكرم ، وهو الذي لا يدخل مع القوم في اليسر . أجلت : تكشفت . والمرمأة : الأخبار التي يليسها الظن والتممين . ثهلان والنير : أسماء جبال .

وقال أوس أيضاً¹: (الكامل)

- 1 حَلَّتْ تُمَاضِرُ بَعْدَنَا رَبَّيَا فَالْغَمَرُ فَاَلْمَرِيْنُ فَالشَّعْبَا²
- 2 حَلَّتْ شَامِيَّةٌ وَحَلَّ قَسَا أَهْلِي فَكَانَ طِلَابُهَا نَصْبَا³
- 3 لَحِقَتْ بِأَرْضِ الْمُنْكَرِيْنَ وَلَمْ تُمَكِّنْ لِحَاجَةِ عَاشِقٍ طَلْبَا⁴
- 4 شَبَّهَتْ آيَاتِ بَقِيْنٍ لَهَا فِي الْأَوَّلِيْنَ زَحَارِفَا قُشْبَا⁵
- 5 تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَامِ كَمَا تَمْشِي إِمَاءٌ سُرِبِلَتْ جُبْبَا⁶
- 6 وَلَقَدْ أَرُوْغٌ عَلَى الْخَلِيْلِ إِذَا خَانَ الْخَلِيْلُ الْوَصْلَ أَوْ كَذَبَا⁷

1 القصيدة في ديوانه ص 1 - 4 في أربعة وعشرين بيتاً .

2 رب : واد بنجد من ديار عمرو بن تميم ، وقيل : من بلاد عذرة ، مما يلي الشام من وراء أيلة .
والغمر : غمر بني جذيمة بالشام ، بينه وبين تيماء منزلان من ناحية الشام . والمرين : مثني مر ، وهما ماءان لغطفان . والشعب : ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة على ثلاثة أميال من العقبة .

3 شامية : أي في نواحي الشام . وقسا : موضع ببلاد بني تميم . والنصب : التعب . وأراد طلابها صعباً لبعدها .

4 المنكرين : لعلها جمع منكر . ولم يتوجه لنا المعنى المقصود منها .

5 الآيات : العلامات والآثار . والقشب : جمع قشيب ، وهو القديم . أراد : شبه ما بقي من آثار ديارها بزخارف قديمة لم تندثر .

6 الربد : جمع أربد وربداء ، والربدة في النعام سواد مختلط ، وقيل : هو أن يكون لونها كله سواداً . والإماء : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة . والجبب : جمع جبّة ، وهي نوع من الثياب .

7 أروغ عليه : انصرف عنه ، والخليل : الصديق . وأراد حبال الوصل ، وهي المودة .

- 7 بِجَلَالَةِ سُرْحِ النَّجَاءِ إِذَا 1 أَلِ الْجَفَاجِفِ حَوْلَهَا اضْطَرَبَا¹
- 8 وَكَسَتْ لَوَامِعُهُ جَوَانِبَهَا 2 قُصَصاً وَكَانَ لَأَكْمِهَا سَبَبَا²
- 9 خَلَطَتْ إِذَا مَا السَّيْرُ جَدَّ بِهَا 3 مَعَ لَيْنِهَا بِمَرَاكِهَا غَضَبَا³
- 10 وَكَأَنَّ أَقْتَادِي رَمَيْتُ بِهَا 4 بَعْدَ الْكَلَالِ مُلَمَّعاً شَبَبَا⁴
- 11 مِنْ وَخَشٍ أَنْبَطَ بَاتٍ مُنْكَرِساً 5 حَرَجاً يُعَالِجُ مُظْلِماً صَخْبَا⁵
- 12 لَهُقاً كَانَ سَرَاتُهُ كُسِيَتْ 6 خَرَزاً نَقَا لَمْ يَعُدْ أَنْ قَشِبَا⁶

- 1 في حاشية الأصل : « الجفاجف : الغلظ من الأرض » .
أروغ بجلالة ، والجلالة : الناقة الضخمة القوية . وسرح النجاء ، أي سهلة النجاء ، والنجاء : السرعة . والآل : سراب الضحى .
- 2 لوامعه ، أي لوامع الآل في البيت السابق . والجوانب ، أي جوانب الجفاجف .
وفي حاشية ديوانه ص2 : « قصصاً : القصة في الأصل خصلة الشعر ، ولعله عنى بها القطعة من الثوب وشبهه . وإذا كانت بفتح القاف : فعلى معنى التابع والاستمرار . الأكم : جمع أكمة ، وهي التلة ، ومعنى البيت على التوجيه الأول أن لوامع السراب ، كست جوانب تلك الأرض المظلمة ، قطعاً منها ، حتى اتصلت برؤوس الأكام . وعلى التوجيه الثاني : يريد أن لوامع السراب كست جوانب تلك الأرض ، واستمرت في تتابعها حتى اتصلت برؤوس الأكام » .
- 3 جدَّ بها ، أي : اجتهد وجهه ، والحديث عن الناقة . والمراح : المرح والنشاط .
- 4 الأقتاد : جمع قند ، وهو الرحل . والشبب : الشاب القوي من ثيران الوحش . والملمع : الثور الوحشي في جسده بقع تخالف سائر لونه . والكلال : الإعياء . شبه ناقته بثور وحشي في قوائمه سواد .
- 5 في الأصل تحت قوله : أنبط : « موضع » .
وفي الأصل المخطوط والديوان : « أنبط » . بفتح الهمزة ، وفي معجم البلدان : « أنبط وإنبطة » بكسر الهمزة ، وهو موضع كثير الوحش .
- ومنكرساً : متجمعاً منقبضاً . وحرَجاً : لجأ إلى مضيق من الأرض . وقوله : مظلماً صخباً ، صفة ليل . وصخب الليل : ضجيجه ، من المطر ، أو الرياح ،
- 6 اللهق - بالتحريك - : الأبيض ، وقيل : الأبيض الذي يذئ بريق ، صفة للثور الوحشي .
والسراة : الظهر . والنقا : الكتيب من الرمل . والخرز : فصوص من حجارة ، واحدها خرزة . =

- 13 حَتَّى أُتِنِحَ لَهُ أُخُو قَنْصٍ شَهْمٌ يُطَرُّ ضَوَارِيًّا كَثَبًا¹
- 14 يُنَحِّي الدِّمَاءَ عَلَى تَرَائِبِهَا وَالْقِدَّ مَعْقُودًا وَمُنْقَضِبًا²
- 15 فَذَاوَنَهُ شَرْفًا وَكُنَّ لَهُ حَتَّى تَفَاضَلَ بَيْنَهَا جَلَبًا³
- 16 حَتَّى إِذَا الْكَلَابُ قَالَ لَهَا كَالْيَوْمِ مَطْلُوبًا وَلَا طَلَبًا⁴
- 17 ذَكَرَ الْقِتَالَ لَهَا فَرَاغَعَهَا عَنْ نَفْسِهِ وَنُفُوسِهَا نَدَبًا⁵
- 18 / 140 فَنَحَا بِشِرَّتِهِ لِسَابِقِهَا حَتَّى إِذَا مَا رَوْقُهُ اخْتَضَبَا⁶
- 19 كَرِهَتْ ضَوَارِيَهَا اللَّحَاقَ بِهِ مُتَبَاعِدًا مِنْهَا وَمُقْتَرِبًا⁷
- 20 وَأَنْقَضَ كَالدَّرِيِّ يَتَبَعُهُ نَقْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنْبًا⁸

- وقشب : جلي ، أي هو حديث العهد بالجلاء .

- 1 في الأصل المخطوط : « يطلّ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- أخو قنص ، أي : صياد . والقنص : الصيد . والشهم : القوي . ويطرّ : يسوق كلابه ويدفعها للصيد . وكثبا : أي مجتمعة متقاربة في مشيها .
- 2 ينحى ، نراها هنا بمعنى يسقي . والترايب : موضع القلادة من الصدر ، مفردها تريبة . والقذ : السوط قذ من جلد .
- 3 فذاونه ، أي : طردنه ، والحديث عن الثور الوحشي . وشرفاً ، أي : نحو مكان شرف ، والشرف : المكان العالي . وتفاضل : نراها هنا بمعنى تطاول . وجلب : دفع إلى موضع آخر .
- 4 الكلاب : صاحب الكلاب .
- وفي أمالي ابن السجري 361/1 : « أراد قال للبقر والكلاب لم أر كاليوم مطلوباً وطلباً ، فحذف النافي والمنفي اللذين هما لم أر » .
- وفي أمالي المرتضى 73/2 : « أراد : لم أر كاليوم . فحذف » .
- 5 ذكر القتال ، أي الثور الوحشي . وندب نفوسها ، أي : طلبها ليصدها عن نفسه .
- 6 نحاً : مال . والشرة : النشاط الشديد . والروق : القرن . واختضبا : أي أصبح مخضباً بالدماء .
- 7 ضواريتها ، أي ضواري الكلاب . والضواري : الكلاب التي اعتادت الضراوة على الصيد .
- 8 في الديوان : « يثور » .

- 21 يَخْفَى وَ أَحْيَاناً يَلُوحُ كَمَا رَفَعَ الْمُنِيرُ بِكَفِّهِ لَهَباً¹
- 22 أَبْنِي لُبَيْنَى لَمْ أَجِدْ أَحِداً فِي النَّاسِ أَلَمَ مِنْكُمْ حَسَباً²
- 23 وَأَحَقُّ أَنْ يُرْمَى بِدَاهِيَةٍ إِنَّ الدَّوَاهِيَ تَطْلُعُ الْحَدَبَا³
- 24 وَإِذَا تُسَوِّلَ عَنْ مُحَاتِدِكُمْ لَمْ تُوجَدُوا رَأْساً وَلَا ذَنْباً⁴

* * *

كالدري ، أي كالكوكب الدري . والدري : بضم الدال و كسرهما : الماضي . و النقا : الغبار الساطع . وقوله : تخاله طنبا : يريد تخاله فسطاطا مضروبا .
وفي اللسان «دراً» : « والدري : الكوكب المنقّص يدرأ على الشيطان ، وأنشد لأوس بن حجر يصف ثوراً وحشياً ... »

- 1 المنير : من يحمل النار لينير بها .
- 2 بنو لبينى من بني أسد بن وائلة ، ولقد هجاهم أوس في مواضع عدة .
- 3 الداهية : المصيبة الفادحة . والحدب : الغليظ المرتفع من الأرض . أراد أن الدواهي لا يعجزها شيء ، ولا يعترض طريقها معترض .
- 4 المحاتد : جمع محتد ، وهو الأصل والطبع .

وقال أوس بن حجر أيضاً¹: (الطويل)

- 1 سَلَا قَلْبُهُ عَنْ سَكْرِهِ فَتَأَمَّلَا وَكَانَ بِذِكْرِي أُمٌّ عَمْرٍو مُوَكَّلَا²
- 2 وَكَانَ لَهُ الْحَيْنُ الْمُتَاخُ حَمُولَةً وَكُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا قَدْ تَحَمَّلَا³
- 3 لَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كُنْتُ ظَالِمًا وَأَغْفِرُ عَنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلَا⁴
- 4 وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي يَجِدُنِي ابْنَ عَمٍّ مُخْلِطَ الْأَمْرِ مَزِيلَا⁵
- 5 أُقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرِ إِذَا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَوَّلَا⁶

1 القصيدة في ديوانه ص 82 - 92 في اثنين وخمسين بيتاً ، وشرح أبيات المغني للبغدادى 178/3 - 185 في أربعة وعشرين بيتاً .

2 في الديوان : « صحا قلبه » .

وفي ديوانه ضبط : سكره . بضم السين .

وفي حاشية ديوانه ص 82 : « قال شارح ديوانه ، قيل للأصمعي : هل يجوز في سكره بضم السين ، فقال : لم يرد السكر ، إنما أراد السكره من الغم ، مثل قوله تعالى : إنهم لفي سكرتهم يعمهون . وتأمل : تثبت في أمره » .

3 الحمول : الهوداج ، أي كانت له حيناً إذا مرّت به .

4 في الأصل تحت قوله : كنت : « كان » . وهي رواية ثانية .

وقوله : ألا أعتب ، معناه : ألا أني أنا أعتب ، ولم يرد الاستفهام هنا .

5 قوله : مخلص الأمر مزيلاً ، أي : أخالط بأمرى في موضع المخالطة ، وأزاييل في موضع المزايلة ، أي : أخلط وأميز ما ينبغي .

6 في المقاصد النحوية 660/3 : « قوله : أقيم بدار الحزم ما دام حزمها ، معناه : ما دامت هي حازمة في الإقامة ، فأنا أيضاً حازم بها ، فإذا تحولت هي فالأولى لي أن أتحول . وقال ابن السكيت -

- 6 وأَسْتَبْدِلُ الأَمْرَ القَوِيَّ بِغَيْرِهِ
7 فَإِنِّي أَمْرُؤٌ أَعْدَدْتُ للحَرْبِ بَعْدَمَا
8 أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كَانَ كُغُوبُهُ
9 عَلَيْهِ كَمِصْبَاحِ العَزِيزِ يَشْبُهُ
10 وَأَمْلَسَ صَوْلِيًّا كَنَهْيِ قَرَارَةٍ
- إِذَا عَقْدُ مَاْفُونِ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا¹
رَأَيْتُهَا نَاباً مِنْ الشَّرِّ أَغْصَلَا²
نَوَى الْقَسْبِ عَرَّاصاً مُزَجَّجاً مُنْصَلَا³
لِفِصْحٍ وَيَحْشُوهُ الذُّبَالُ الْمُفْتَلَا⁴
أَحْسَ بَقَاعٍ نَفَخَ رِيحَ فَاجْفَلَا⁵

- في معنى هذا البيت : يريد ما كانت الإقامة بها حزمًا ، ويقول : أخلق أن أتحوّل عنها إذا انقلبت وتغيرت فصار دار معجزة » .

1 رجل مأفون : ضعيف العقل والرأي .

2 في الديوان : « وإني امرؤ » .

وفي شرح أبيات المغني 180/3 : « قوله : وإني امرؤ أعددت ، أي هيأت عدة ، وأعطل ، بمهملتين ، أعوج ، قال ابن السكيت في شرحه : يقول : هي حرب قدمت وأسنت ، فهو أشد لها » .

3 في شرح أبيات المغني 180/3 : « وقوله : أصم ردينياً إلخ ، وهو مفعول أعددت ، والأصم : المصمت الذي لا جوف له ، أي : رمحاً أصم ، والرمح الرديني : منسوب إلى ردينة ، بالتصغير ، وهي امرأة كانت تقوم الرماح ، وكان زوجها سمهر أيضاً يقوم الرماح ، ويقال لرماحه : السمهرية .

قال ابن السكيت : الكعب : الأنبوب ، ويسمون العقدة كعباً ، وهو المراد هنا . والقاسب : تمرّ يابس ، نواه ضامر صلب . والعراض بمهملات : الشديد الاضطراب ، والمرجى : الذي جعل له زج ، بضم الزاي وتشديد الجيم ، وهي الحديد التي في أسفل الرمح تغرز في الأرض ، والمنصل : الذي جعل له نصل ، وهو السنن » .

4 قوله : عليه كمصباح العزيز ... إلخ . المصباح : السراج . والعزيز : الملك وسراجهُ أشد ضوءاً . ويشبهه : يوقده . والفصح - بالكسر - : يوم فطر النصارى . والذبال - بالضم - : الفتائل ، وكل فتيلة ذبالة . ويحشوه : أي يحشو موضع الفتائل . يقول : على ذلك الرمح الأصم سراج كسراج الملك من توقده لارتفاع ناره .

5 الأملس : الدرع الناعم المشدود . وصولياً : نسبة إلى وصول . والنهي : غدير الماء . شبه لمعان الدرع بلمعان الماء حين تحركه الريح على وجه الغدير .

- 11 كَأَنَّ قُرُونَ الشَّمْسِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهَا وَقَدْ صَادَقَتْ طَلَقاً مِنَ النَّجْمِ أَغْزَلَا¹
- 12 تَرَدَّدَ فِيهِ ضَوْؤُهَا وَشُعَاعُهَا فَأَحْصَيْنِ وَأَزَيْنِ بِأَمْرِي أَنْ تَسْرَبَلَا²
- 13 وَأَبْيَضَ هِنْدِيًّا كَأَنَّ غِرَارَهُ تَلَأَلُوْا بَرْقٍ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلَا³
- 14 إِذَا سُلَّ مِنْ جَفْنٍ تَأْكُلُ أَثَرَهُ عَلَى مِثْلِ مِصْحَاةِ اللَّجِينِ تَأْكُلَا⁴
- 15 كَأَنَّ مَدَبَّ النَّمْلِ يَتَّبِعُ الرَّبِّيَّ وَمَدْرَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَأَسْهَلَا⁵

- 1 في الأصل المخطوط : « وقد صادقت » بالقاف . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الطلق : النوء لا أذى فيه ولا حرّ . والأغزال : منزل من منازل القمر ، لا شيء بين يديه من الكواكب ، وإذا طلع لم يكن ريح ولا برد .
- 2 في الديوان : « فأحسن وأزين » .
تردد فيه ، أي في الغدير ، أو في الدرع على التشبيه . وضوؤها وشعاعها ، أي ضوء الشمس . وتسربل : أي تلبس السراويل .
يقول إن الدرع براقعة لامعة ، إذا نظرت إليها رأيتها كأن أشعة الشمس انعكست عليها في يوم طلعت صافية .
- 3 في الديوان : « حبي تكللا » .
وفي شرح أبيات المغني 180/3 : « ثم وصف الرمح بأبيات أحر ، وقال : وأبيض هندياً ... إلخ ، معطوف على أصم ، أي : وأعددت أيضاً سيفاً هندياً ، والغرار ، بكسر المعجمة : حدّ السيف . والحبي : ما حبا من السحاب ، أي : ارتفع وأشرف ، وتكلل السحاب : صار بعضه فوق بعض ، وهو أشد لإضاءة البرق » .
- 4 قوله : إذا سلّ من غمد ... إلخ . سللت السيف من غمده إذا أخرجته من قراه . وتأكل : توهج واشتدّ . وأثر السيف - بالفتح - : جوهرة . والمسحاة : إناء من فضة ، وهو القدح . واللجين : الفضة . يقول على متن سيف كأنه فضة . والمسحاة : لغة في المصحاة .
- 5 قوله : كأن مدبّ النمل ... إلخ . المدب : الموضع الذي يدبّ فيه . والربى : جمع ربوة ، وهو ما ارتفع من الأرض . والمدرج كالمدبّ وزناً ومعنى . وإنما يتبع النمل الربى ، لأنه يفرّ من الندى . يقول : اشتد على النمل البرد في أعلى الوادي فأسهل ، أي : أتى السهل فاستبان أثره .

- 16 / 141 على صَفَحَتَيْهِ مِنْ مُتُونٍ جَلَالِهِ كَفَى بِالذِّي أُبْلِي وَأَنْعَتْ مُنْصِلًا¹
- 17 وَمَبْضُوعَةً مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَطِيطَةٍ بِطَوْدٍ تَرَاهُ بِالسَّحَابِ مُجَلَّلًا²
- 18 عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَأَنَّ مُتُونَهُ عَلِلْنَ بِدُهْنٍ يُزْلِقُ الْمُتَنَزِّلًا³
- 19 يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ يُجَشِّمُ نَفْسَهُ لِيُكَلِّئَ فِيهَا طَرْفَهُ مُتَأَمِّلًا⁴
- 20 فَلَاقَى امْرَأً مِنْ مِيدَعَانَ وَأَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ بِالْيَاسِ مِنْهَا فَعَجَّلًا⁵
- 21 فَقَالَ لَهُ هَلْ تَذْكُرَنَّ مُخْبِرًا يَدُلُّ عَلَى غَنَمٍ وَيَقْصِرُ مَعْمَلًا⁶

- 1 قوله : على صفحتيه متعلق بمحب النمل . والجلاء : الصقل . وأبلي : أشفيك من نعتي وأحدثك عنه . ويقال : ابلي يميناً ، أي : طيب نفسي . والمنصل - بضم الميم والصاد - : السيف .
- 2 في الديوان : « ومبضوعة » . بالنصب بالعطف على أصم .
- وفي شرح أبيات المغني 180/3 : « ومبضوعة : معطوف على أصم ، أي : وأعددت قوساً مبضوعة ، أي : مقطوعة ، والفرع : أعلا الشجر . والشظية : بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين : الشقة والفلق ، وهي صفة لمبضوعة ، والباء في بطود : متعلقة بمحذوف حال من رأس فرع ، وحمله تراه : صفة لطود ، والرؤية بصرية . ومفعولها الهاء الراجعة إلى طود . ومجلاً : حال من الهاء ، وهو اسم مفعول من جلله . بمعنى غطاه وألبسه ، وبالسحاب متعلق به » .
- 3 في شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : على ظهر صفوان إلخ ، قال ابن السكيت : يقول : نبتت على حجر يزلق الرجل المنزل لملاسته ، وعللن : سقين مرة بعد مرة » .
- 4 في شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : يطيف بها راع إلخ ، قال ابن السكيت : يطيف بهذه القوس المبضوعة راع ، أي : حافظ ، ليجعل طرفه كالثأ يحفظ منها منظرًا ، والكالي : الحافظ » .
- 5 في شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : فلاقى امرأة من ميدعان ، قال ابن السكيت : فعجل به اليأس ، أي : لم يتحبس به اليأس ، هذا الذي رآها لاقى امرأة من ميدعان ، وهي حي من اليمن من أزد السراة ، وقد استشعر اليأس منها » .
- 6 في شرح أبيات المغني 181/3 : « فاستشار الآخر فقال : هل تذكر رجلاً يصيب الغنم ، ويقصر العمل ، أي : يجيء بعمل قصير ، أراد أنهما تشاورا ، فدلّه على الذي رأى فعجلاً ، يقول : كأنه نسي أنه يش منها ، فلما دلّه عليها عجل إلى ما قال . وأسمحت قرونته ، وقريته جميعاً ، وهي النفس ، باليأس ، أي : تابعت نفسه على اليأس ولم تنازعه ، وهذا مثل قولك : لقي فلان فلاناً ونسي ما أتى إليه ، أي : وقد نسي » .

- 22 عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرَتْهَا مِنْ بِضَاعَةٍ
 23 فَوَيْقَ حُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ تَكُنْ
 24 فَأَبْصَرَ أَهَاباً مِنَ الطَّوْدِ دُونَهَا
 25 فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسَهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ
 26 وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارَهُ الصَّخْرُ كُلَّمَا
 لِمُلْتَمَسٍ يَبْعاً بِهَا أَوْ تَأْكُلًا¹
 لَتَبْلُغُهُ حَتَّى تَكُلَ وَتَعْمَلًا²
 تَرَى بَيْنَ رَأْسِي كُلِّ نِيقَيْنٍ مَهْبِلًا³
 وَأَلْقَى بِأَسْبَابِ لَهَا وَتَوَكَّلًا⁴
 تَعَايَا عَلَيْهِ طُولُ مَرْقَى تَوَصَّلًا⁵

1 في الديوان : « بها أو تبكلا » .

وفي شرح أبيات المغني 181/3 : « وقوله : على خير ما أبصرتها ... إلخ ، قال ابن السكيت : أي : فقال : هل تدل على خير ما أبصرتها ؟ أي : خير ما أبصرت من بضائع الناس ، والتبكل : التغنم ، يقال : تبكل ، أي : تغنم ، إن أراد بيعاً أو غنماً ، وقال : المتبكل الذي يياكل بها الناس ، يقول لهذا : سوف أبيعك ، ولهذا : سوف أعيرك » .

2 في شرح أبيات المغني 182/3 : « وقوله : فوق : مصغر فوق ، وهو ظرف متعلق بأبصرتها من قوله : على خير ما أبصرتها ، في البيت المتقدم ، والبلوغ : الوصول : وكلٌّ يكل ، من باب ضرب ، كلاله : أي : تعب وأعبا ... وتعمل : أي : تجتهد في العمل ، فهو مضمن معنى الاجتهاد » .

3 في شرح أبيات المغني 183/3 : « وقوله : فأبصر أهاباً ... إلخ ، جمع هب بكسر اللام وسكون الهاء ، قال الجوهري : هو الفرجة ، والهواء يكون بين الجبلين ... والطود : الجبل ، ودونها ، أي : دون المضبوطة ، ودون هنا بمعنى أمام ، وفاعل أبصر ضمير الرجل من ميدعان ، والنيق بكسر النون : المشرف من الجبل ، والمهيل بفتح الميم وكسر الموحدة : المهوى والمهلك » .

4 في الديوان : « بأسباب له » .

وفي شرح أبيات المغني 183/3 : « قال ابن السكيت : أشرط نفسه : جعلها علماً للموت ، ومنه أشرط الساعة ، ويقال : أشرط نفسه في ذلك الأمر ، أي : خاطر بها ، والمعصم والمعتصم واحد ، وهو : المتعلق ، أي : متعلقاً بالجبل فذلك الذي ألقى من أسباب حباله ، والسبب : الحبل ويصلح أن يكون الواحد سبباً بالكسر ... وتوكل : اعتمد الله » .

5 في شرح أبيات المغني 183/3 : « وقوله : وقد أكلت أظفاره ... إلخ ، قال ابن السكيت : يتوصل من مكان ، ثم ينزل بعده ... » .

- 27 فما زالَ حَتَّى نالَها وَهُوَ مُعَصِّمٌ¹ على مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ تَفَصَّلَا¹
- 28 فَأَقْبَلَ لَا يَرْجُو الَّتِي صَعَدَتْ بِهِ وَلَا نَفْسَهُ إِلَّا رَجَاءَ مُؤَمَّلَا²
- 29 فَلَمَّا نَجَا مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ لَمْ يَزَلْ يُمَظِّعُهَا مَاءَ اللَّحَاءِ لِيَتَذُبَّلَا³
- 30 فَأَنحَى عَلَيْهَا ذَاتَ حَدٍّ دَعَا لَهَا رَفِيقًا بِأَخْذِ بِالْمَدَاوِسِ صَيَّقَلَا⁴
- 31 عَلَى فَخِذَيْهِ مِنْ بُرَايَةِ عُودِهَا شَبِيهُ سَفَى الْبُهْمَى إِذَا مَا تَفَتَّلَا⁵
- 32 فَجَرَّدَهَا صَفَرَاءَ لَا الطَّوْلُ عَابَهَا وَلَا قِصَرَ أَرْزَى بِهَا فَتَعَطَّلَا⁶
- 33 كَتُومٍ طِلَاعُ الْكَفِّ لَا دُونَ مَلِئِهَا وَلَا عَجَسُهَا عَنْ مَوْضِعِ الْكَفِّ أَفْضَلَا⁷

- 1 في شرح أبيات المغني 183/3 : « وقوله : فما زال حتى نالها ، قال ابن السكيت : معصم : مشفق ، والموطن : الموضع الذي صار إليه . وتفصل : تقطع » .
- 2 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فأقبل لا يرجو إلخ ، قال ابن السكيت : يقول : عسى أن أفلت وأنجو » .
- 3 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فلما نجا من ذلك الكرب ، وهو الشدة ، ويمظيها بالطاء المعجمة والعين المهملة ، واللحاء بكسر اللام : قشر العود ، قال ابن السكيت : يمظيها : يشربها ، يقال : مطع الأديم الودك ، أي : شربه ، يقول : لم يزل يسقيها ماء لحائها ليكون أجود لها ، ولو قشر اللحاء عنها لأفسدها » .
- 4 في شرح أبيات المغني 184/3 : « الرفيق : الحاذق . والملاسل : المصاقل ، واحدها ملوس ، وهو الذي يصفق به » . وأنحى : أمر .
- 5 السفى : شوك السنبل والبهمى ، الواحدة سفاة . والبهمى : شجر فيه شوك .
- 6 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فجردها صفرأ ، قال ابن السكيت : يقول : لو كانت قصيرة لتعطلت وكانت أصغر من أن يرمى عنها ، ولم تعب من طول ، فتعطل : تترك لا تتخذ قوساً » .
- 7 كتوم ، أراد القوس . أي : مرتفعة الصوت فسمها كتوماً ، وهو من الأضداد ، والكتوم : الشديدة أيضاً . وقوله : قوس طلاع الكف ، أي : ملء الكف . والعجس : موضع كف الرامي من كبد القوس . وفي اللسان « كتم » : « والكتوم والكتام من القسي التي لا ترن إذا أنبضت ، وربما جاءت في الشعر كاتمة . وقيل هي التي لا شق فيها ، وقيل : هي التي لا صدع في نبعها . وقيل : هي التي لا صدع فيها كانت من نبع أو غيره » .

- 34 إذا ما تعاطوها سمعت لصوتها إذا أنبضوا عنها نثيماً وأزماً¹
- 35 وإن شد فيها النزع أدبر سهمها إلى منتهى من عجزها ثم أقبل²
- 36 فلما قضى مما يريد قضاءه وصلبها حرصاً عليها فأطولا³
- 37 وحشو جفير من فروع غرائب تنطع فيها صانع وتنبلا⁴
- 38 تخيرن أنضاء وركبن أنصلاً كحمر الغضا في يوم ريح تزيلا⁵
- 39 / 142 فلما قضى في الصنع منهن فهمه فلم يبق إلا أن تسن وتصلقا⁶
- 40 كساهن من ريش يمان ظواهرأ سخاماً لؤاماً لين المس أطحلا⁷

- 1 إذا ما تعاطوها ، أي للقوس . وتعاطوها : تناولوها للرمي . وأنبض القوس : جذب وترها لتصوت . والنثيم : صوت القوس . وكذلك الأزملا .
- 2 في اللسان «نزع» : « نزع في القوس ينزع نزعاً : مد بالوتر ، وقيل : جذب الوتر بالسهم » . والعجز : موضع كف الرامي من كبد القوس .
- 3 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فلما قضى مما يريد إلخ ، صلبها : يمسها ، يقال : ثمة مصلبة ، أي : يابسة ، وأطول : أطال » .
- 4 قوله : وحشو جفير ، الحديث عن سهامه التي أعدها للحرب . والجفير : الكنانة وحشوها السهام . والغرب : شجر تسوى منه السهام . وتنطع الصانع : تمخذ في صناعته وتأنق . وكذلك تنبل .
- 5 الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدقيق من السهام . يقول : تخيرن من قداح ثم ركب لها النصال . وهذه النصال تتوهج توهج حمر الغضا في يوم الريح . وتزيلا : تطاير .
- 6 في الديوان :

* فلما قضى في الصنع منهن فهمه *

- منهن ، أي من القداح . وتسق وتصلق السهام .
- 7 السخام من الريش : اللين الحسن . والريش اللوام هو ما يلائم بعضه بعضاً ، وهو ما كان بطن القذة منه يلي ظهر الأخرى ، وهو أجود ما يكون . والطحلة : لون بين الغيرة والبياض والسواد .

- 41 تَخْرُنْ إِذَا أَنْفَزْنَ فِي سَاقِطِ النَّدى
 42 خُورَ الْمَطَافِيلِ الْمَلْمَعَةِ الشَّوَى
 43 فذاك عَتَادِي فِي الْحُرُوبِ إِذَا التَّنْظَتْ
 44 وَذَلِكَ مِنْ جَمْعِي وَبِاللَّهِ نِلْتُهُ
 45 وَقَوْمِي خِيَارٌ مِنْ أَسِيدِ شِجْعَةَ
 46 تَرَى النَّاشِئَ الْمَجْهُولَ مِنَّا كَسِيدِ
 47 وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ مَنْ يُرِدْ ذَاكَ مِنْهُمْ
 48 فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ
- وإن كان يوماً ذا أهاضيبٍ مُحْضِلًا¹
 وأُطْلَأَها صادفْنَ عِرْنَانَ مُبْقِلًا²
 وأُرْدَفَ بأُسٍّ مِنْ حُرُوبٍ وَأَعْجَلًا³
 وإن تَلَقَّني الأعداءُ لا أُلْقَ أعْزَلًا⁴
 كِرَامٌ إِذَا ما المَوْتُ خَبَّ وَهَرُولا⁵
 تَبَحَّحَ فِي أَعْرَاضِهِ وَتَأَنَّلًا⁶
 مِنَ الأَمْرِ يَرْكَبُ مِنْ عِنَانِي مَسْحَلًا⁷
 خِفَافَ الْعُقُولِ يُكْثِرُونَ التَّنَقَّلًا⁸

1 في الديوان :

* تخرون إذا أنفرن في ساقط الندى *

يخرن : أي : يسمع لمن صوت ، إذا أديرى على الظفر وحركت بالأصابع ، وإذا صوتت في الندى ، فكيف في الجفاف . وذو أهاضيب ، الأهاضيب : جمع أهضوبة ، وهي المطرة العظيمة .

2 المطافيل : جمع مُطْفِل ، وهي البقرة ذات الولد . والشوى : القوائم ، الواحدة شواة . والأكلاء : جمع الكلي ، وهو الصغير من أولاد الغنم . وعرنان : وادٍ واسع في الأرض منخفض تكثر الوحش فيه . ومبقل : أي كثير البقله .

3 في شرح أبيات المغني 184/3 : « وقوله : فذاك عتادي ... إلخ ، الإشارة للرمح والسيوف والقوس ، والعتاد : العدة . والتنظت : التهبث » .

4 الأعزل : الذي لا سلاح معه .

5 أسيد : هو أسيد بن عمرو بن تميم . والشجعة : جمع شجاع . وخبَّ وهروا ، أسرع في سيره .

6 الأعراض : جمع عرض ، وهو المال والثراء والمتاع وما شابه ذلك . وتأئل : تزيد .

7 المسحل : الحمار الوحشي ، وسحيله : أشد نهيقه .

8 في الديوان : « خفاف العهود » .

وفي شرح أبيات المغني 185/3 : « أراد التنقل عن المودة » .

- 49 بَنِي أُمٍّ ذِي الْمَالِ الْكَثِيرِ يَرَوْنَهُ
وإن كان عبداً سيِّدَ الأمرِ جَحْفَلاً¹
- 50 وَهُمْ لِمُقَلِّ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ
وإن كان مَحْضاً في الْعُمُومَةِ مُخَوِلاً²
- 51 وَلَيْسَ أَحْوَكُ الدَّائِمِ الْعَهْدِ بِالَّذِي
يَذُمُّكَ إِنَّ وَلِيَّ وَبِرْضِيكَ مُقْبِلاً
- 52 وَلَكِنْ أَحْوَكُ النَّائِي مَا دَمْتَ آمِناً
وصاحبك الأدنى إذا الأمرُ أَعْضَلاً³

* * *

-
- 1 في شرح أبيات المغني 185/3 : « وجحفل : كثير الأتباع ، وجيش جحفل : إذا كان كثير الأصوات » .
- 2 في شرح أبيات المغني 185/3 : « وقوله : وهم المقلّ المال ... إلخ ، أي : ييغضون من لا مال له وإن كان شريفاً ، والمحض : الخالص النسب ، ومخول : اسم مفعول ، من أخول الرجل : إذا صار كثير الأحوال » .
- 3 في شرح أبيات المغني 185/3 : « الناء : البعيد ، وحذفت الياء للضرورة . وأعضل الأمر : اشتد » .

وقال أيضاً¹: (الطويل)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | تَنَكَّرَ بَعْدِي مِنْ أُمَيْمَةَ صَائِفُ | فَبِرْكَ فَأَعْلَى تَوَلَّبِ فَاَلْمُخَالِفُ ² |
| 2 | فَقَوَّ فَرَهْبِي فَالسَّلِيلُ فَعَاذِبُ | مَطَافِيلُ عَوْذِ الْوَحْشِ فِيهِ عَوَاطِفُ ³ |
| 3 | فَبَطْنُ السَّلْيِ فَالسُّخَالُ تَعَذَّرَتْ | فَمَعْقُلَةٌ إِلَى الطَّرَاةِ فَوَاحِفُ ⁴ |
| 4 | كَأَنَّ جَدِيدَ الدَّارِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ | تَقِيُّ الْيَمِينِ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفُ ⁵ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 63 - 74 في ستين بيتاً ، وشرح أبيات المغني للبغدادى 164/1 - 171 في خمسة وعشرين بيتاً .
- 2 في شرح أبيات المغني 164/1 : « يقول : تنكر علي بعد أهله فما كدت أعرفه ، وهذه أماكن في بلاد تميم . وبرك : بكسر الموحدة وسكون الراء مهملة ، وتولب كجعفر ، ويأتي أيضاً بمعنى الحمار ، والمخالف : بفتح الميم بعدها خاء معجمة » .
صائف وبرك وتولب والمخالف كلها أسماء مواضع .
- 3 في شرح أبيات المغني 164/1 : « وقَوَّ فرهبي بفتح القاف وتشديد الواو ، وقرهبي : بفتح القاف والراء وسكون الهاء بعدها باء موحدة فألف مقصورة ، والسلييل بفتح السين : وإِ . وعاذب : بالعين المهملة والذال المعجمة ، والمطافيل : التي معها أولادها ، جمع مطلق ، اسم فاعل من أطفلت . والعوذ : بضم العين المهملة والذال المعجمة : الحديثات العهد بالتناج ، جمع عائذ . والعواطف : جمع عاطف ، أي : هي ثانية عنقها على ولدها نائمة ، يريد أنهم آمنات » .
- 4 في الأصل المخطوط : « إلى الطرف » . وهوتصحييف . لم نجد فيما بين أيدينا من معاجم البلدان السلي : موضع في بلاد عامر . والسخال : بكسر أوله ، بلفظ جمع السخل من الشاة : موضع باليمامة . وتعذر الرسم : تغير . والمعلقة : اسم موضع تنسب إليه الحمر ، وهي خيراء بالدهناء سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن . والطراة : جبل بنجد . وواحف : اسم موضع .
- 5 في شرح أبيات المغني 165/1 : « جديد الأرض : ما ليس به أثر ولم يدمن ، أي : لم يجعل دمنة -

- 5 بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ تَرْغَى سِخَالَهَا
6 وَقَدْ سَأَلْتُ عَنِّي الْوُشَاةَ فَخَبَّرْتُ
7 كَعَهْدِكَ لَا عَهْدُ الشَّبَابِ يُضِلَّنِي
8 وَقَدْ أَنْتَحَيْ لِلْجَهْلِ يَوْمًا وَتَنْتَحِي
9 / 143 نَوَاعِمُ مَا يَضْحَكُنْ إِلَّا تَبَسَّمَا
10 وَأَدْمَاءٌ مِثْلُ الْفَحْلِ يَوْمًا عَرَضْتُهَا
فَطِيمٌ وَدَانٌ لِلْفِطَامِ وَنَاصِفٌ¹
وَقَدْ نُشِيرَتْ مِنْهَا لَدَيَّ الصَّحَائِفُ²
وَلَا هَرِمَ مِمَّنْ تَوَجَّهَ دَالِفٌ³
ظَعَائِنُ لَهْوٍ وَدُهْنٌ مُسَاعِفُ⁴
إِلَى اللَّهِوِ قَدْ مَالَتْ بِهِنَ السَّوَالِفُ⁵
لِرَحْلِي وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَتَقَادُفُ⁶

- من بحر الأرام وبولها . وييليك : يحلف لك ما كان ههنا أحد من شدة ما درس الأثر وانمحي ، من الإبلاء وهو الحلف ، يقال : أبليني يمينا ، أي : احلف . وقال : تقي اليمين ، لأنهم يقولون : يمين فاجرة ، يريد : هذه يمين لا إثم فيها » .

- 1 في شرح أبيات المغني 165/1 : « العين : بقر الوحش جمع عيناء ، وهي الواسعة العين . والآرام : الظباء الخالصة البيضاء ، جمع ريم للذكر والأنثى ، وتزجي سخالها : تسوق أولادها . والناصف : الذي قد سعى ، أي : بعضها فطيم ، وبعضها دانٍ وبعضها ناصف » .
2 في الديوان : « لَدَيَّ صحائف » .

- وفي شرح أبيات المغني 165/1 : « فاعل سألت ضمير أميمة ، والواشي : الذي يزين الكذب ويمسسه ، أخذ من وشي الثوب . وقوله : فخبرت بالبناء للمجهول ، أي : أخبرها الوشاة خبري . وقوله : وقد نشرت بالمجهول أيضاً ، أي : ونشر الوشاة صحائفها عندي فأخبرني بخبرها » .
3 يضلني ، من الضلالة . وتوجه الرجل : كبر وتهياً للهلاك . ودالف : فاعل من دلف يدلف ، أي : يمشي كما يمشي المقيد في خطوات متقاربة .

- 4 انتحى : مال . والظعائن : جمع الظعينة ، وهي المرأة في الهودج . والود : المودة والمحبة . ومساعف : مساعد ومواتٍ ، والمساعفة : المساعدة والمواتاة والقرب في حسن مصافاة ومعاونة .
5 النواعم : جمع ناعمة ، وهي المتنعة . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق أو مقدمها .
6 في شرح أبيات المغني 165/1 : « الهزة : الحركة السريعة ، ومعنى فيها تقاذف : أنها تعدو براكبها ، وقوله : عرضتها ، أي : جعلتها عرضة لرحلي والرحل : مركب للبعير يتخذ من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد ، ورحل البعير كمنع . وارتقله : وضع عليه الرحل » .
الأدماء : الناقة البيضاء اللون . والواو واو رب . وقوله : مثل الفحل ، أي : مذكرة الخلقة .

- 11 فَإِنْ يَهْوَ أَقْوَامٌ رَدَايَ فَإِنَّمَا
12 وَعَنْسٍ أُمُونٍ قَدْ تَعَلَّلَتْ مَتْنَهَا
13 كُمَيْتٍ عَصَاهَا النَّقْرُ صَادِقَةُ السُّرَى
14 عَلَاةٍ كِنَازِ اللَّحْمِ مَا بَيْنَ خُفِّهَا
15 عَلَاةٍ مِنَ النَّوْقِ الْمَرَايِلِ وَهَمَّةٍ
16 جُمَالِيَّةٍ لِلرَّحْلِ فِيهَا مُقَدَّمٌ
17 يُشَيِّعُهَا فِي كُلِّ هَضْبٍ وَرَمْلَةٍ
18 تَوَائِمُ أُلَافٍ تَوَالٍ لَوَاحِقُ
- يَقِينِي إِلَهُ مَا وَقَى وَأَصَادِفُ¹
عَلَى صِفَةٍ أَوْ لَمْ يَصِفْ لِي وَاصِفُ²
إِذَا قِيلَ لِلْحَيَّرَانِ أَيْنَ تُخَالِفُ³
وَبَيْنَ مَقِيلِ الرَّحْلِ هَوْلٌ نَفَائِفُ⁴
نَجَاةٍ عَلَتْهَا كَبْرَةٌ فَهِيَ شَارِفُ⁵
أُمُونٍ وَمُلْقَى لِلزَّمِيلِ وَرَادِفُ⁶
قَوَائِمُ عُوجٍ مُجْجَمَاتٍ مَقَاذِفُ⁷
سَوَاهٍ لَوَاهٍ مُرْبِذَاتٍ خَوَانِفُ⁸

- 1 قوله : فإن يهو أقوام رداي . أي : يتمنون موتي ، والردى : الهلاك .
2 العنس : الناقة القوية ، شبهت بالصخرة لصلابتها . والأمون : القوية الموثقة يومن عثارها .
وتعللت متنها : علوته .
3 الكميت : ذات حمرة يخالطها سواد . وعصاها النقر ، أي : أنها تستغني عن الضرب بأن تنقر .
والنقر : الضرب بالمنقر . والسرى : السير ليلاً . والحيران : التائه . وتخالف : تذهب وتتحه . أي :
هي تعرف وجهتها عندما يتحير المتحير .
4 العلالة : الناقة العالية الشرفة . والنفائف : جمع نفنف ، وهو كل شيء بينه وبين الأرض مهوى .
أي : أن المسافة بين خفِّها وموضع رحلها بعيدة ، فكأنها نفائف هائلة .
5 المراسيل : جمع المرسال ، وهي الناقة السريعة السهلة السير . والوهمة : الناقة الذلول المتقادة مع
ضخم وقوة . ونجاة : سريعة . والشارف : البعير المسن .
6 الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه بالجمال في خلقتها وشدهتها وعظمتها . والأمون : الناقة القوية الموثقة
يومن عثارها . والزميل : الرديف خلفك على البعير . والرادف : التابع .
7 يشيعها : أي يعينها على المشي . وقوائم مجمرات : قوائم قد صلبت أخفافها واشتدت واجتمعت .
ومقاذف ، أي : سريعة .
8 توائم ألاف : أي كأنها في حركتها توائم متألفة تنهض معاً وتخط معاً ، تتوالى وتتلاحق . وسواه :
لينة السير لا تتعب راكبها ، ويقولون في وصفها سواه لواه ، ولعل ذلك من الإتياع ، أو بمعنى -

- 19 يَزِلْ قَتودُ الرَّحْلِ عن دَايَاتِهَا كما زَلَّ عن رَأْسِ الشَّجِيحِ المَحَارِفُ¹
- 20 إِذَا مَا رِكَابُ القَوْمِ زَيْلٌ بَيْنَهَا سُرَى اللَّيْلِ مِنْهَا مُسْتَكِينٌ وَصَارِفُ²
- 21 عَلَا رَأْسَهَا بَعْدَ الْهِيَابِ وَسَامَحَتْ كَمَحْلُوجٍ قُطْنٍ تَرْتَمِيهِ النَّوَادِفُ³
- 22 وَأَنْحَتْ كَمَا أَنْحَى الْمَحَالَةَ مَاتِحٌ عَلَى الْبُئْرِ أَضْحَى حَوْضُهُ وَهُوَ نَاشِفُ⁴
- 23 يُخَالِطُ مِنْهَا لَيْنَهَا عَجْرَفِيَّةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُقْرِفَاتِ عَجَارِفُ⁵
- 24 كَأَنَّ وَنَى خَانَتْ بِهِ مِنْ نِظَامِهَا مُعَاقِدُ فَارْقَضَتْ بِهِنَ الطَّوَائِفُ⁶
- 25 كَأَنَّ كُحَيْلًا مُعْقَدًا أَوْ غَيْيَّةٌ عَلَى رَجْعِ ذَفْرِهَا مِنَ اللَّيْلِ وَاكْفُ⁷

- اللهو ، أي هي تلهو عن السير لا تباله . والربذ : خفة القوائم في المشي . وخوانف : تهوي بأيديها إلى ضبعها .

- 1 في الديوان : « الشجيج المحارف » .
- القَتود : جمع قَتد ، وهو خشب الرحل . والدَايَات : فقرات الكواهل في مجتمع ما بين الكفين من كاهل البعير . والشجيج : المشجوج . والمحارف والمجارف : جمع محراف وهو الميل الذي تسببه الجراحات .
- 2 زَيْلٌ بَيْنَهَا : فرق وميّز . والمستكين : الخاضع الصامت الذي لا يصوت . والصارف : ذو الصريف ، وهو الهدير . وإذا أصبحت الناقة صارفاً فالمعنى أنها أكلت . وأما صريف الجمل فهو من الفحولة .
- 3 الهباب : السرعة والنشاط . وسامحت : أسهلت في سيرها . أراد أنها إذا أسهلت في سيرها بعد جهد وسرعة علا رأسها الزبد فبدت وكأن محلوج القطن الأبيض قد غطا رأسها .
- 4 أَنْحَتْ الناقة : اعتمدت في سيرها على أيسرها . والمحالة : البكرة . والماتح : الذي يمتح الماء من البئر إذا قل الماء . أراد أنها تعتمد على جنب كما يعتمد الماتح على جنب واحد . وهو يمتح الماء .
- 5 لَيْنَهَا ، أي لين الناقة في سيرها . والعجرفية : السرعة في المشي ، وقيل : العجرفية أن تأخذ الإبل في السير بخرقٍ إذا كَلَّت . والمقرف من الإبل : الهجين اللثيم .
- 6 الونى : جمع ونية ، وهي الدرة . شبه الناقة في سرعتها وفرط نشاطها بالدرر التي خانها النظام فانفرطت مسرعة .
- 7 في الديوان : « على رجع ذفرها » .
- الكحيل : القطران ، والعنية : ضربٌ منه . وهذا معنى يسأل عنه ، لأن الليتين صفحتا العنق -

- 26 يُنْفَرُ طَيْرَ الْمَاءِ مِنْهَا صَرِيفُهَا صَرِيفَ مَحَالٍ أَقْلَقْتُهُ الْخَطَاطِفُ¹
- 27 كَأَنِّي كَسَوْتُ الرَّحْلَ أَحْقَبَ قَارِباً لَهُ بِجُنُوبِ الشَّيْطَانِ مَسَاوِفُ²
- 28 يُقَلِّبُ قَيْدوداً كَانَ سَرَاتِهَا صَفَا مُدْهِنٍ قَدْ زَحَلَفَتْهُ الزَّحَالِفُ³
- 29 يُقَلِّبُ حَقَبَاءَ الْعَجِيزَةِ سَمَحَاجاً بِهَا نَدَبٌ مِنْ زَرِّهِ وَمَنَاسِيفُ⁴

- والذفرى في أعلى القفا ، فكيف يكف على الذفرى من الليت . والمعنى : كأن كحيلاً معقداً أو عنية واكف على رجع ذفرها . وقوله : من الليت ، كقولك : كموضع دجلة من بغداد ، إنما هو للحد بينهما لا لأنه واكف من شيء على شيء .

1 الصريف : صوت أنياب الإبل ، وصريف أنياب الناقة يكون من الحدة والنشاط ، ويكون من الكلال والإعياء . والخطاطيف : جمع خطّاف ، وهو الحديدة المعوجة تعقد بها بكرة الدلو . شبه صريف الأنياب بصوت خطاطيف بكرة الدلو .

2 في شرح أبيات المغني 166/1 : « يقول : كأني جعلت رحلي على أحقب ، وهو حمار الوحش ، سمي أحقب لبياض في موضع الحقيبة منه ، وقيل : الذي في موضع البطن فيه بياض . والقارب : الذي قرب الماء . جنوب بالضم : جمع جنب ، والشيطان فيعلان ، بكسر العين : اسم مكان . ومساوف : جمع مسوف ، وهو مكان السوف ، أي : الشّم . يقول : قد بالت الحمر فيه فهو يشمها . وقال غير الأصمعي : أراد بالمساوف هنا مراعي ، قال : وأصل السوف : الشّم ، شبه ناقته بالحمار الوحشي ، وهو في الجلادة والسرعة والقوة والصبر مثلاً ، ووصف الأحقب بالقارب لأنه أشد لسرعة وعدوه ، لأن الحيوان إذا قرب من الماء وهو عطشان اشتد حرصه للشرب ، فيكون سعيه إليه حثيثاً وشده شديداً » .

3 في شرح أبيات المغني 166/1 : « يقلب ، أي يصرف هذا الحمار ، والقيدود بالقاف : الأتان الطويلة ، والسرقة بالفتح : الظهر ، والصفاء : الحجارة الملساء ، والمدهن بضم الميم والهاء : نقرة تكون في الجبل يستتقع فيها الماء والجمع مداهن . والزحالف : جمع زحلوفة ، وهي آثار أراجيح الصبيان على الميدان » .

4 في شرح أبيات المغني 166/1 : « الحقباء : مؤنث الأحقب ، وهي الأتان التي في موضع الحقيبة منها بياض ، والسمحج بتقديم المهمل على الجيم كجعفر : الطويلة على وجه الأرض ، والنذب بفتحتين : كل أثر فات ، والزاء المعجمة وتشديد الراء : العض ، يقال : زرّه بمقدم فيه ، أي : عضه . ومناسف : جمع منسف ، وهو موضع النسف ، وهو العض » .

- 30 وَأَخْلَفَهُ مِنْ كُلِّ وَقْطٍ وَمُذْهَبٍ
 31 وَحَلَّاهَا حَتَّى إِذَا هِيَ أَحْنَقَتْ
 144 / 32 وَخَبَّ سَفَا قُرْيَانِهِ وَتَوَقَّدَتْ
 33 فَأَضْحَى بِقَارَاتِ السَّتَارِ كَأَنَّهُ
 34 يَقُولُ لَهُ الرَّأْوُونَ هَذَاكَ رَاكِبٌ
 35 إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ
 نِطَافٌ فَمَشْرُوبٌ يَبَابٌ وَنَاشِيفٌ¹
 وَأَشْرَفَ فَوْقَ الْحَالِيَيْنِ الشَّرَاسِيفُ²
 عَلَيْهِ مِنَ الصَّمَانَتَيْنِ الْأَصَالِفُ³
 رَبِيعَةٌ جَيْشٍ فَهُوَ ظَمَانٌ خَائِفٌ⁴
 يُؤَبِّنُ شَخْصاً فَوْقَ عَلَيَاءٍ وَاقِفٌ⁵
 كَمَا صَدَّ عَنْ نَارِ الْمُهُولِ حَالِفٌ⁶

- 1 في شرح أبيات المغني 167/1 : « يعني : أن الحمار لم يجده كما ظن ، والوقط بالواو المفتوحة والقاف الساكنة بعدها طاء مهملة : المكان الصلب يجبس فيه الماء ... واليباب : القفر . والناشف : اليابس . والنطاف : جمع نطفة ، وهي القليل من الماء » .
 2 حلأها : طردها ، وأصله : المنع عن الماء ، ثم صار كل منع تحفة . وأحنقت : ضمرت ولزق بطنها بظهرها . وإشراف الشراسيف فوق الحاليين : كناية عن الضمور والهزال . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر المشرفة على البطن ، واحدها شرسوف .
 3 خبَّ : ارتقع وطال . والقريان : مجاري الماء إلى الرياض ، الواحد قريٌّ . والصمانين : مفردها : صمان ، وهو أرض غليظة دون الجبل ، وهو أيضاً اسم لعدة مواضع . والأصالف : جمع أصلف ، وهو المكان الذي لا ينبت أو الصلب من الأرض فيه حجارة .
 4 القارات : جمع قارة ، وهو جبل مستدق ملموم في السماء . والستار : علم على جبال كثيرة ، منها جبل بأجأ . والريبة : الرقيب . وهو عين القوم وطليعتهم .
 5 التأبين : اتباع الأثر في الأرض بنظر ، واتباع آثار الميت لحاسنه . والعلياء : المكان المرتفع .
 6 في المعاني الكبير ص 434 : « كانوا يحلفون بالنار ، وكانت لهم نار ، يقال : إنها كانت بأشراف اليمن له سدة ، فإذا تفاقم الأمر بين القوم فحلف بها انقطع بينهم ، وكان اسمها هولة والمهولة . وكان سادنها إذا أتى برجل هيئه من الحلف بها . ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت ، فإذا وقع فيها استنشاط وتنفضت . فيقول هذه النار قد تهددتك . فإن كان مريباً نكل ، وإن كان بريئاً حلف » .

وفي شرح أبيات المغني 167/1 : « صدَّ بوجهه : أعرض عنها لشدة عطشه ، ونار المهول ، أي : الرجل يهول على اليمين يحلفه عند نار ، إذا اتهم بدم أو غيره ، يصدَّ عنها مخافة العقوبة » .

- 36 تَذَكَّرَ عَيْنًا مِنْ غُمَازَةِ مَآوَاهَا لَهُ حَبَبٌ تَسْتَنِّ فِيهِ الرَّخَارِفُ¹
- 37 لَهُ نُئِيلٌ يَهْتَرُ جَعْدٌ كَأَنَّهُ مُخَالِطٌ أَرْجَاءِ الْعَيُونِ الْقَرَّاطِفُ²
- 38 فَأَوْرَدَهَا التَّقْرِيبُ وَالشَّدُّ مِنْهَا لَقَطًا قَطَاهُ مُعِيدٌ كَرَّةَ الْوَرْدِ عَاطِفُ³
- 39 فَلَاقَى عَلَيْهَا مِنْ صُبَاحٍ مُدْمَرًا لِنَامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقَائِفُ⁴
- 40 صَدٌّ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ شَقَّقَ لَحْمَهُ سَمَائِمٌ قَيْظٌ فَهُوَ أَسْوَدُ شَاسِيفُ⁵

1 في شرح أبيات المغني 167/1 : « تذكر ، أي : الحمار ، وغمازة بضم الغين المعجمة والزاء معجمة أيضاً : اسم عين دون حجر ، والحذب بفتح الحاء والدال المهملتين : جمع حذبة ، وهو الارتفاع ، وتستن : تجري ، والزخارف : جمع زحرف ، وهو شيء يشبه الوشي يكون فوق الماء إذا طردته الريح » .
الحبيب : طرائق الماء بعضها في أثر بعض .

2 في الديوان : « له نأذ » .

النأذ : الثرى ، والنأذ : الندى نفسه . وتراب جعدٌ : نديّ لين . والقراطيف : جمع قرطفة ، وهي القطيفة المعجمة . والشيل : ضرب من النبات .

3 في شرح أبيات المغني 167/1 : « أي أورد الحمار أثنائه العين تقريباً وشدّاً ، أي سيراً شديداً ، والمنهل : المشرب ، وقطاه : مبتدأ مضاف إلى ضمير المنهل ، ومعيد بالتثنية : ضمير المبتدأ يقول : فأورد أثنائه منهلاً لا يخلو من الماء يعود قطاه إليه ، والقطا تشرب ، ولا تجوز بالشربة الأولى لبعده المكان حتى تعود فتشرب مرة ثانية » .

4 في شرح أبيات المغني 168/1 : « يعني أن الحمار لما ورد إلى الماء ومع أثنائه لقي عليه صياداً من بني صباح بضم الصاد وخفة الباء ، وهو بطن من ضبة ، وبطن من عبد القيس ، وبطن من عنزة . ومدمراً : مهلكاً ، وناموس الصياد : موضعه الذي يستتر فيه من الوحش ، وقوله : من الصفيح سقائف ، يعني أن الصياد الذي كان فيه : ابن صياد ، ورث الناموس من أبيه ، لأن سقاف الناموس إذا كان من خبث لم يلبث ، وكل حجر رقيق مصلح فهو صفيح » .

5 في شرح أبيات المغني 168/1 : « ثم وصف الصياد فقال : صدي ، أي : هو عطشان لبعده عن أهله وعن المنهل ، لقعوده في طريق الوحش ينتظرها . وغيب لحمه بالخاء المعجمة ، أي : شققه وقطعه ، وجعل فيه طرائق ، وسهامه القيط ، أي : شدة حرّ الصيف ، يقال : وجه ساهم ، أي متغير أثرت فيه الشمس ، والشاسف : الضامر اليابس » .

- 41 أَرَبُ ظُهُورِ السَّاعِدَيْنِ عِظَامُهُ
على قَدَرٍ شَثْنُ البَنَانِ جُنَادِفُ¹
- 42 أَخَوُ قُتْرَاتٍ قَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ
إذا لم يُصَبِّحْ لَحْمًا مِنَ الْوَحْشِ خَاسِفُ²
- 43 مُعَاوِدُ قَتْلِ الْهَادِيَاتِ شِوَاوُهُ
مِنَ اللَّحْمِ قُصْرَى بَادِنٍ وَطَفَاطِيفُ³
- 44 قَصِيٌّ مَبِيتِ اللَّيْلِ لِلصَّيْدِ مُطْعَمُ
لَأَسْهُمِهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفُ⁴
- 45 فَيَسَّرَ سَهْمًا رَاشَهُ بِمَنَاقِبِ
ظُهُارٍ لُؤَامٍ فَهُوَ أَعْجَفُ شَارِفُ⁵
- 46 عَلَى ضَالَّةٍ فَزَعٍ كَأَنَّ نَذِيرَهَا
إذا لَمْ تُخَفِّضْهُ عَنِ الْوَحْشِ عَازِفُ⁶

- 1 قوله : أَرَبُ ظُهُورِ ... إلخ يريد أنه صائد ومشغول عن التزین . وعلى قدر ، أي : رجل مقدر ليس بضخم . والجنادف : القصير الغليظ المجتمع .
- 2 في شرح أبيات المغني 1/168 : « القترات : جمع قتر ، وهو موضع الصياد . والخاسف : الخميص البطن الذي قد اضطربت خاصرتاه وانخسف بطنه وهزل . »
- 3 في شرح أبيات المغني 1/168 : « الهاديات : أوائل الوحش ، ويروى : معاود تأكال القنيص . يعني أنه معتاد لأكل الصيد ، وشواؤه : مبتدأ ، وقصرى : خبره ، والقصرى بوزن حبلى : الضلع القصيرة ، ورخصته : صفتها ، بمعنى هشة . والطفطقة الجلدة التي تلي الخاصرة مما يلي الجنب ، يعني أنه قانع بالقليل . »
- 4 في شرح أبيات المغني 1/169 : « يقول : لا ينام عند أهله ، هو أبدأ يريد صيد الوحش ، وقوله : لأسهمه بار ، هو ييري سهامه ويغروها بالغراء ، ويشد الرصفة على صدر السهم ، والرصفة بالتحريك : العقب الذي يلي فوق الرعظ وهو مدخل رأس النصل من السهم . »
- 5 في شرح أبيات المغني 1/169 : « يسر بمعنى : هيا . وراشه : جعل له ريشاً ، وقوله : بمناكب ، أي : بريش كان على أطراف مناكب الطير ، وريش المناكب : أربع ريشات تكون على طرف المنكب ، قال ابن السكيت : إذا كان القدح ثقیلاً شوحطاً ريش به ، واللوام بضم اللام بعدها همزة : أن يلتصم الريش ، فيكون بطن قذة إلى ظهر قذة أخرى ، والقذة : ريش السهم ، والظهار بالضم : أن يكون من ظهر الريشة ، وقوله : فهو أعجف ، أي : براه حتى أعجفه . والشارف : القديم ، أراد أنه قد قتل به صيداً كثيراً . »
- 6 الضال : السدر البري الذي ينبت عذبا لا يشرب الماء تعمل منه السهام والقسي ، والضالة : واحدة الضال ، وأراد قوسه . ونذيرها : صوتها . وعازف : أي ذو عذيف ، وهو الصوت .

- 47 فَأْمَهْلَهُ حَتَّى إِذَا أَنْ كَأَنَّهُ مُعَاطِي يَدٍ مِنْ جَمَّةِ الْمَاءِ غَارِفٌ¹
 48 وَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنُ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخَالِطٌ مَا تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفٌ²
 49 فَمَرَّ النَّضْيُ لِلذَّرَاعِ وَنَحْرِهِ وَلِلْحَيْنِ أَحْيَاناً عَنِ النَّفْسِ صَارِفٌ³
 50 فَعَضَّ بِإِبْهَامِ الْيَمِينِ نَدَامَةً وَلَهْفَ سِيراً أُمَّهُ وَهُوَ لَاهِفٌ⁴

1 في الديوان : « معاطي يد » .

وفي الأصل المخطوط : « مطاطي » . وهو تصحيف .

وفي حاشية الأصل : « كذا وجدته » . والحديث عن قوله : مطاطي .

وفي شرح أبيات المغني 169/1 : « فاعل أمهل ضمير الصياد . والهاء : ضمير الأحقب الذي هو حمار الوحش . وحتى : ابتدائية غاية لما قبلها ، وإذ : ظرفية ، وفعلها محذوف يفهم من المقام ، تقديره : حتى إذا صار من الماء في القرب مثل الرجل الذي يتناول بيده غراً ، وجمه الماء بفتح الجيم : مجتمعة ، ... ومعاطي يد ، أي : معاطي في يد ، والمعاطي : المتناول ، فالإضافة ظرفية ، وأن بعد إذا : زائدة » .

2 في الديوان : « فأرسله » .

وفي شرح أبيات المغني 170/1 : « فاعل أرسله ضمير الصياد ، ومستيقن الظن : حال منه ، وأصله : مستيقناً ظنه ، أي : عادداً ظنه يقيناً في أنه ، أي : في أن السهم يشك قلبه ، وهو معنى قوله : مخالط ما تحت الشراسيف ، جمع شرسوف ، وهو مقطّ الضلع ، وهو الطرف المشرف على البطن . وجائف : واصل إلى جوفه ، قال ابن السكيت : قوله : مستيقن الظن ، أي : غير شاك » .

3 في شرح أبيات المغني 170/1 : « النضي : القدح بلا ريش ولا نصل ، وأراد السهم ، وسمي نضياً لأن صانعه نضاه نضواً ، أي : براه برياً حتى صار رفيعاً ، يقول : أخطأ السهم ولم يصب المقتل ، وإنما مرّ بذراعه ونخره . والحين : الهلاك ، واللام وعن متعلقان بصارف ، وصارف : خير مبتدأ محذوف معلوم من المقام تقديره : والله صارف للحين عن النفس في بعض الأحيان » .

4 في شرح أبيات المغني 170/1 : « يقول : عضّ الصياد إبهام يمينه ندامة على خطأ سهمه ، قال ابن السكيت : قوله : ولهف سراً أمه وهو لاهف : وذلك إذا قال : يا لهفاه ، يا لهف أماه . ولاهف : ملهوف مكروب ، ولهف سراً لئلا يسمع الوحش » .

- 51 وِجَالٍ وَلَمْ يَعْكِمْ وَشَيْعَ إِلْفَهُ بِمُنْقَطِعِ الْغَضَاءِ شَدُّ مُؤَالِفٍ¹
- 52 فما زالَ يَبْرِي الشَّدَّ حَتَّى كَأَنَّمَا قَوَائِمُهُ فِي جَانِبَيْهِ الزَّعَانِفُ²
- 53 كَأَنَّ بَحْنِيئَهُ جَنَائِينَ مِنْ حَصَى إِذَا عَدُوُّهُ مَرًّا بِهِ مُتَضَايِفُ³
- 54 تَوَاعِدُ رِجْلَاهَا يَدَيْهِ وَرَأْسُهُ لَهَا قَتَبٌ فَوْقَ الْحَقِيبَةِ رَادِفُ⁴
- 55 / 145 يُصَرِّفُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرَّيْحِ هَادِيًا تَمِيمَ النَّضِيِّ كَدَحَتْهُ الْمَنَاسِفُ⁵
- 56 وَرَأْسًا كَدَنَّ التَّجَرَّ جَابًا كَأَنَّمَا رَمَى حَاجِبِيهِ بِالْحَجَارَةِ قَاذِفُ⁶

- 1 في شرح أبيات المغني 170/1 : « يعني : جال الحمار ولم يعكهم ، أي : لم يرجع ولم ينصرف إلى الماء ، وإلفه : أتانه التي معه ، وشيعها : قواها وأعانها ، والغضراء بمجمتين : طينة حرّة ، والشدّ الموالف : المتتابع ... والشد : الجري والعدو . ومنقطع : مكان الانقطاع » .
- 2 في الديوان : « فما زال يفري » .
- وفي شرح أبيات المغني 171/1 : « يبري : يسرع في مرّة ، يقول : كأنه يطير بأجنحة ، وكان قوائمه فضول زعانف ، والزعانف : أكارع الأديم وأطرافه » .
- 3 الجنباب : الصف . إذا مرّ عدوه بهما تزايد ، كأن الحصى يثره أو يستحثه .
- 4 في الديوان : « تواهق رجلاها » .
- وفي شرح أبيات المغني 171/1 : « المواهقة : المسائرة ، وهي المباراة . وقوله : له نشز ، أي : ارتفاع ، وكل ناشز مرتفع وقوله : فوق الحقيبة ، الحقيبة : كناية عن الكفل ، وقوله : رادف ، أي : كما يردف الرجل حقيبته » .
- 5 في اللسان «نضا» : « يقول : إذا سمع صوتاً خافه التفت ونظر . وقوله : والريح : يقول : يستروح هل يجذّ ريح إنسان ، وقوله : كدحته المناشف ، يقول : هو غليظ الحاجبين ، أي : كأن فيه حجارة . ونضي السهم : عوده قبل أن يراش . والنضي : ما بين الرأس والكاهل من العنق » .
- كدحته : عضضته . ومنسف الحمار : فمه ، والنسف : العضّ .
- 6 شبه رأسه بدن الخمار ، وهو ما يوضع فيه الخمر . والجأب : الغليظ ، يعني حمار الوحش .

57 كِلَا مِنْخَرَيْهِ سَائِفًا أَوْ مُعَشِّرًا . بما انْفَضَّ مِنْ مَاءِ الْخِيَاشِيمِ رَاعِفٌ¹

* * *

1 قوله : سائفاً ، أي يشم أبوالها . وعشر الحمار يعشر : تابع نهيقه عشر نهقات ووالى بين عشر ترجيعات في نهيقه فهو معشر . والراعف : السائل .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولو كنتُ في ريمان تحرسُ بابهُ أراجيلُ أحبوشٍ وأغضُفُ آلفُ
إذن لأنتني حيثُ كنتُ منيتي يحبُّ بها هادٍ لآثري قائفُ
إذ الناسُ ناسٌ والزمان بعزّة وإذ أمُّ عمارٍ صديقُ مساعِفُ

ريمان : حصن حصين له باب واحد . والأراجيل : الجمع من الرجال . وأحبوش : أسود .
والأحبوش : الجماعة . والأغضف : الكلب المسترخي الأذنين .
يحبّ : يسرع . والقائف : المتبع .

وقال أوس أيضاً¹: (الطويل)

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | تَنَكَّرْتُ مِنَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ لَمِي | وَبَعْدَ التَّصَابِي وَالشَّبَابِ الْمُكْرَمِ ² |
| 2 | وَبَعْدَ لِيَالِينَا بِحَوْ سُوَيْقَةٍ | فَبَاعِجَةِ الْقِرْدَانِ فَالْمُتَثَلِّمِ ³ |
| 3 | وَمَا خِفْتُ أَنْ تَبْلَى النَّصِيحَةُ بَيْنَنَا | بِهَضْبِ الْقَلِيبِ فَالرَّقِيِّ فَعِيْهِمْ ⁴ |
| 4 | فَمِيطِي بِمِيطٍ وَإِنْ شِئْتَ فَاَنْعَمِي | صَبَاحاً وَرُدِّي بَيْنَنَا الْوَصْلَ وَأَسْلَمِي ⁵ |
| 5 | وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا كَمَا قُلْتُ فَأَذْنِي | بِصَرْمٍ وَمَا حَاوَلْتُ إِلَّا لِتَصْرِمِي ⁶ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 117 - 124 في ثمانية وأربعين بيتاً .
- 2 لمي : منادى مرخم لميس ، وهي المرأة التي ذكرها الشاعر في عدة قصائد من ديوانه . أي أنكرتنا لمكان الكبر ، بعد معرفتك بنا في زمن الشباب . والتصابي والصبوة : جهلة الفتوة واللهم من الغزل .
- 3 في الأصل المخطوط : « فبا عجة القردان » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه ومعجم البلدان . وفي معجم البلدان « باعجة » : « باعجة : ويقال باعجة القردان : موضع معروف » . وجو : اسم اليمامة قديماً ، وجو : موضع بشق اليمامة . والمتثلّم : موضع بالعالية .
- 4 في الأصل المخطوط : « تبلى نصيحة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . والقليب : موضع بديار بني أسد . والرقي : موضع بديار بني عقيل . وعيهم : جبل بالغور بين مكة والعراق .
- 5 في ديوان المفضليات ص 11 : « ميطي : اذهبي ، كما تميط الأذى عن الطريق ، تنحيه ... يقول : اذهبي بقلب رجل ذهاب بقلوب النساء ، وتباعدي به » .
- 6 الصرم : القطيعة والهجران .

- 6 لَعْمَرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ يَوْمَ سَوِيْقَةٍ
7 فَلَا وَإِلَهِي مَا غَدَرْتُ بِذِمَّةٍ
8 يُجَرِّدُ فِي السَّرْبَالِ أَيْبُضَ صَارِمًا
9 يَجُودُ وَيُعْطِي الْمَالَ مِنْ غَيْرِ ضِنَّةٍ
10 يُجِلُّ بِأَوْعَارٍ وَسَهْلٍ بُيُوتَهُ
11 مَحَلًّا كَوْعَسَاءِ الْقَنَافِذِ ضَارِبًا
12 بِحَنْبِ حُبِّي لَيْلَتَيْنِ كَأَنَّمَا
- 1 لَمَنْ كَانَ ذَالِبٌ بِوَجْهَةِ مَنْسِمٍ¹
2 وَإِنَّ أَبِي قَبْلِي لَغَيْرُ مُذْمَمٍ²
3 مُبِينًا لِعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ³
4 وَيَضْرِبُ أَنْفَ الْأَبْلُخِ الْمُتَغَشِّمِ⁴
5 لَمَنْ نَابَهُ مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَمُعْدِمٍ⁵
6 بِهِ كَنَفًا كَالْمُخْدِرِ الْمُتَأْجِمِ⁶
7 يُفَرِّطُ نَحْسًا أَوْ يُفِيضُ بِأَسْهَمِ⁷

- 1 ذالب : صاحب عقل . وقوله بوجهة منسم ، يقال : رأيت منسماً من الأمر أعرف به وجهه ، أي : أنراً منه وعلامة .
- 2 الذمة : العهد والحق ، والجمع ذمام . وغير مذمم : أي غير مذموم .
- 3 في الديوان : « يجرد في السربال » .
- وفي الأصل المخطوط : « تجرد » . ونراه تصحيفاً لا يستقيم معه المعنى والسياق .
- وفي المعاني الكبير ص542 : « هذا مثلٌ ، أي : هو متجرد للأمر . كما تقول : والله لمن تجردت لك لأعلمنك ، أبيض : نقي العرض من الدنس » .
- السربال : القميص . والأبيض : السيف . والصارم : القاطع .
- 4 يجود من الجود ، وهو الكرم . والضنة : البخل والشح . والأبلخ : المتكبر . والمتغشم : الظالم .
- 5 في الديوان : « مستجير ومنعم » .
- أوعار : اسم موضع . وسهل بيوته ، أي سهل الوصول لبيوته . ونابه : قصد معروفه . والمعدم من الإعدام : وهو أن تمنع الرجل ما يريد . والمنعم : هو الذي يأتي القوم على قدميه حافياً .
- 6 محلاً : منصوبة بالفعل يحل في البيت السابق . ووعساء القنافذ : الرمل السهل اللين الذي تشق القنافذ تحته بيوتها . والكنف : الجانب والناحية . والمخدر : الأسد في خدره ، أي : بيته . والمتأجم : الذي يسكن الأجمة ، وهي بيت الأسد .
- 7 في المعاني الكبير ص1172 : « حي : موضع . يفرط نحساً : يقدمه ، والفارط : المتقدم . أي : ينتظر بقدر ما يذهب عنه الطيرة فتسبقه ، أو بقدر ما يفيض بأسهم - يريد - أن مقامه كان بقدر هذا » .
- حي : اسم موضع بالعالية .

- 13 يُجَلِّجُهَا طَوْرَيْنِ ثُمَّ يُفِيضُهَا 14 تَمَتَّعْنَ مِنْ ذَاتِ الشَّقَوقِ بِشُرْبَةٍ
- 15 صَبَّحْنَ بَنِي عَبَسٍ وَأَفْنَاءَ عَامِرٍ 16 لَحَيْنَهُمْ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدْنَهُمْ
- 17 بِأَرَعْنَ مِثْلَ الطَّوْدِ غَيْرِ أَشَابَةٍ 18 وَيَخْلِجْنَهُمْ مِنْ كُلِّ صَمْدٍ وَرَجَلَةٍ
- 1 كما أُرْسِلْتُ مَخْشُوبَةً لَمْ تُقَوِّمْ¹ 2 وَوَازَنَ مِنْ أَعْلَى جُفَافٍ بِمَخْرِمٍ²
- 3 بِصَادِقَةٍ جَوْدٍ مِنَ الْمَاءِ وَالْدَّمِ 4 إِلَى سَنَةِ جِرْدَانِهَا لَمْ تَحْلَمْ⁴
- 5 تُفَاخِرُ أَوْلَاهُمْ وَلَمْ يَتَصَرَّمِ 6 وَكُلَّ غَبِيْطٍ بِالْمُغِيرَةِ مُفْعَمٍ⁶

- 1 في المعاني الكبير ص1172 : « ثم أرسل الخيل في الغارة كما أرسلت قدام مخشوبة ، أي : منحوتة النحت الأول ، ولم تلين من العجلة . جلجلها : حركها ثم أرسلها . ويروى : تقوم وتقرم ، أي : تعلم » .
- الإفاضة بالقدام هو أن تدفعها دفعة واحدة قدام لتخرج منها قدام ، فإذا دفع بها بدراً من مخرج الرابطة الضيق قدح واحد .
- 2 ذات الشقوق : موضع من وراء الحزن في طريق مكة لبني العنبر بن عمرو بن تميم . وجفاف : موضع بظهر الكوفة بين بلاد بني يربوع وبني أسد بن خزيم . ومخرم : المنقطع الغليظ .
- 3 في المعاني الكبير ص893 : « يريد بغارة صادقة كأنها سحابة فيها جود من الماء ثم أعلم أنها ليست بسحابة خالصة ، فقال : والدم ، يعلمك أنها وقعة » .
- الأفناء : القبائل .
- 4 في ديوان المفضليات ص50 : « لحا الرجل صاحبه ، إذا بالغ في سبه ، ويقال بين الرجلين لحاء شديد . وإنما خصّ أوس الجرذان لأنها تدخر لأنفسها ما تأكل ولا يفعل ذلك شيء من الدواب إلا الجرذان واليرابيع والنمل فلذلك خصها : يصف جذباً فيقول : إذا لم تحلم الجرذان التي تدخر لأنفسها ، أي : لم تسمن فغيرها هالك ، يقال : قد تحلم الغلام ، إذا سمن » .
- 5 في الديوان : « تناجز أولاه » .
- وفي المعاني الكبير ص890 : « أرعن : جيش كثير مثل رعن الجبل . والرعن : أنف يتقدم من الجبل فينسل في الأرض . والطود : الجبل . غير أشابة : أي غير أخلاط . تناجز أولاه ، أي : يمضي أوله وهو لا ينقطع من كثرته » .
- 6 في سمط اللآلي ص460 : « الصمد : الغليظ من الأرض لا يبلغ أن يكون جبلاً . والرجل : أماكن -

- 19 فَأَعْقَبَ خَيْرًا كُلُّ أَهْوَاجٍ مَهْرَجٍ
 20 / 146 لَعَمْرُكَ إِنَّا وَالْأَحَالِيفُ هَؤُلَاءِ
 21 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْعُو إِلَى غَيْرِ نَافِعٍ
 22 فَعِنْدِي قُرُوضُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ كُلِّهِ
 23 فَمَا أَنَا إِلَّا مُسْتَعِدٌّ كَمَا أَرَى
 24 هِجَاؤُكَ إِلَّا أَنَّ مَا كَانَ قَدْ مَضَى
 25 وَمُسْتَعْجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنَاتِنَا
 وكلَّ مُفْدَاةِ الْعَلَالَةِ صِلْدِمٍ¹
 لَفِي حِقْبَةٍ أَظْفَارُهَا لَمْ تُقْلَمِ²
 فَدَعْنِي وَأَكْرِمَ مَا بَدَا لَكَ وَادَامِ³
 فَبُؤْسِي لَدَى بُؤْسِي وَنُعْمَى بِأُنْعَمِ⁴
 أَخُو شُرَكِيِّ الْوَرْدِ غَيْرُ مُعْتَمِ⁵
 عَلَيَّ كَأَثْوَابِ الْحَرَامِ الْمُهَيَّنِمِ⁶
 وَلَوْ زَبَنْتُهُ الْحَرْبُ لَمْ يَتَرَمَّرَمِ⁷

= سهلة مطمئنة تنبت نباتاً ليناً . والغبط : أماكن ترتفع أطرافها وتنهبط بطونها كأنها الغبط ، وهي أفتاب الهودج .

المغيرة : الخيل تغير بفرسانها .

1 في أمالي القاضي 189/1 : « قال أبو نصر : هرج الفرس يهرج هرجاً إذا كان كثير الجري ، وإنه لمهرج وهراج . قال أوس : أهوج : يعني فرساً ، أي : أعقب خيراً مما أقاموا عليه وصنعوه . والأهوج : الذي يركب رأسه فيمضي . ومفداة العلالة ، والعلالة : الجري الذي بعد الجري الأول ، فيقال لها إذا طلبت علالتها ويهاً فداً لك . والصلدم : الشديدة » .

2 في المعاني الكبير ص 898 : « أي : نحن في حرب » .

وفي شرح شعر زهير ص 30 : « أظفاره لم تقلم ، أي : هو تام السلاح حديده . يريد الجيش » .

3 لا تدعو إلى غير ، أي : تدعوا إلى غير نافع . ودام الرجل مذامة : طرده وحقره .

4 قوله : فعندي قروض الخير والشر ، أراد : أقارض الناس بأفعالهم فخير بخير وشر بشر .

5 في الديوان : « كما ترى » .

وفي الشعر والشعراء ص 132 : « وشركي ورد ، ماء في أثر ماء ، وهو المتتابع ، يقول : أغشاهم بما يكرهون ، ومنه يقال : فلان يتوردنا بشر . وغير معتم : غير محتبس » .

6 في المعاني الكبير ص 484 ، 1177 : « يقول : هجاؤك حرام علي ، مثل الثياب على رجل قد أحرم ، فهو يسبح ويقرأ » .

7 في الأصل المخطوط : « زبنته الحرب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والكمال في اللغة والأدب . =

- 26 فَإِنَّا وَجَدْنَا الْعِرْضَ أَفْقَرَ سَاعَةً إِلَى اللَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانٍ مُسَهَّمٍ¹
- 27 أَرَى حَرْبَ أَقْوَامٍ تَدِقُّ وَحَرْبُنَا تَجِلُّ فَنَعْرُوزِي بِهَا كُلُّ مُعْظَمٍ²
- 28 تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْفَضَاءِ عَرِيضَةً مُعْضَلَةً مِنَّا بِجَمْعٍ عَرَمَرَمٍ³
- 29 وَإِنْ مُقَرَّمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ تَحْمَطُ فِينَا نَابٌ آخَرٌ مُقَدَّمٌ⁴
- 30 لَنَا مَرَجَمٌ نَنْفِي بِهِ عَنْ بِلَادِنَا وَكُلُّ تَمِيمٍ يَرْجُمُونَ بِمَرَجَمٍ⁵
- 31 أَسَيْدُ أَبْنَاءٍ لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا نُجُومُ سَمَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ بِمَعْلَمٍ⁶
- 32 تَرَكْتُ الْخَبِيثَ لَمْ أَشَارِكْ وَلَمْ أَذُقْ وَلَكِنْ أَعَفَّ اللَّهُ مَالِي وَمَطْعَمِي⁷

- زبنته الحرب ، أي : دفعته . ولم يترمم ، أي : لم يتحرك . والأناة : الحلم والوقار .

1 في الديوان : « أحوج ساعة » .

الريط : جمع ربطة ، وهي الثوب اللين الدقيق . واليماني : نسبة إلى اليمن . والمسهم : المخطط .

2 نعروزي : نركبها عربياً . والحديث كناية ، وإنما أراد : نركبها على أصعب أحوالها . يريد أن حربنا تتسع وتتعاظم فنركب لها كل المصاعب ، وحرب غيرنا يضيق نطاقها . أراد شجاعتهم وعزتهم وجلدهم .

3 في الديوان : « بالفضاء مريضة » .

وفي المعاني الكبير ص 890 : « العضلة : التي نشب ولدها في بطنها ، أي : فقد نشبت هذه الأرض بنا ، أي : نشبنا كما ينشب ولد هذه في بطنها ، يريد من الكثرة » .

4 في الديوان : « آخر مكرم » .

وفي أمالي القالي 201/1 : « ذرا ناب الجمل يذرو ذرواً ، إذا انكسر حده » .

وفي اللسان « ذرا » : « قال ابن بري : ذرا في البيت بمعنى : كلّ عند ابن الأعرابي . قال : وقال الأصمعي : بمعنى وقع » .

وتخبط من التخبط ، وهو الأخذ والقهر بغلبة .

5 المرحم : مكان الرجم ، وهو القتل والدفاع والمنافعة .

6 هو أسيد بن عمرو بن تميم . والمعلم من كل شيء : مظنته ، وفلان معلم للخير كذلك .

7 في الديوان : « ولم أذُق » .

- 33 فَقَوِّمِي وَأَعْدَائِي يَظُنُّونَ أَنَّنِي متى يُخَدِّثُوا أَمْثَالَهَا أَتَكَلِّمُ¹
- 34 رَأَتْنِي مَعَهُ مُعَلِّمًا فَتَنَادَرَتْ مُبَادَهَتِي أَمْشِي بِرَايَةٍ مُعَلِّمٍ²
- 35 فَتَنَهَى ذَوِي الْأَحْلَامِ عَنِّي حُلُومُهُمْ وَأَرْفَعُ صَوْتِي لِلنَّعَامِ الْمُصَلِّمِ³
- 36 وَإِنْ هَزَّ أَقْوَامٌ إِلَيَّ وَحَدَّدُوا كَسَوْتُهُمْ مِنْ حَبْرٍ بَزٍّ مُتَحَمِّمٍ⁴
- 37 يُخَيِّلُ فِي الْأَعْنَاقِ مِنَّا خَزَايَةَ أَوَابِدُهَا تَهْوِي إِلَى كُلِّ مَوْسِمٍ⁵
- 38 وَقَدْ رَامَ بَحْرِي بَعْدَ ذَلِكَ طَامِيًا مِنْ الشُّعْرَاءِ كُلُّ عَوْدٍ وَمُقَحَّمٍ⁶
- 39 فَفَاعُوا وَلَوْ أَسْطَوْا عَلَى أُمَّ بَعْضُهُمْ أَصَاخَ فَلَمْ يُنْصِتْ وَلَمْ يَتَكَلَّمِ⁷

- وفي الشعر والشعراء ص 133 : « لم أدق : لم أدن » .
والخيث : أراد العمل الخبيث .

- 1 في الشعر والشعراء ص 133 : « يظنون : يوقون ، وليس من ظن الشك » .
- 2 المُعَلِّم : الذي اتخذ علامة في الحرب لشهرته . فتناذرت مبادهتي : جعلت مفاجأتي ومقارعتي في الحرب نذراً بينها . والمُعَلِّم : الذي يحمل علامة ، وهي هنا الراية ، كي يعرف بها .
- 3 الأحلام : العقول . وخص الشاعر النعام لنفاره وشروده وحمقه ، فضر بهم مثلاً للجهالة .
والمصلم : القصير الأذنين .
- وفي المعاني ص 344 : « يقول الحليم يكفيه حلمه ، والجاهل أزرجه أشد الزجر » .
- 4 في المعاني الكبير ص 484 : « حبر : حسن . يقال : رجل به حبر الشباب ، أي : حسنه . متحَمِّم من البزِّ الأتحمي ، وهو ضرب من برود اليمن . يقول : أكسوهم من أحسن ذلك البز . وإنما هذا مثل ، أي : أهجوهم هجاء يرى عليهم ويشتهرون به ، كما يشتهر صاحب هذا اللباس » .
- 5 في حاشية ديوانه ص 123 : « الخزاية : ما يوجب الشين والعار . والأوابد : ما تأبد منها ، أي ضرب في الأعناق واشتهر ، وإنما يعني القصائد السائرة التي تنشد في المواسم وتكون خزاية في أعناق المهجوين » .
- 6 العود : الحمل المسن المدرب ، جاوز العاشرة من عمره ، أشد من البازل . يريد : كل ضعيف وقوي من الشعراء .
- 7 على أُمَّ بعضهم ، أي : على بعضهم . وأصاخ : سكت مفحماً .

40 عَلَى حِينِ أَنْ تَمَّ الذِّكَاءُ وَأَدْرَكَتْ قَرِيحَةُ حَسَنِ مِنْ شُرَيْحٍ مُغَمِّمٍ¹

41 بَنِيٍّ وَمَا لِي دُونَ عِرْضِي مُسَلِّمٍ وَقَوْلِي كَوْفَعِ الْمَشْرِفِيِّ الْمُصَمِّمِ²

* * *

1 في اللسان «غمم»: يريد رام الشعراء بحري بعدما ذكيت ، والذكاء : انتهاء السن واستحكامه .

وقوله : قريحة حسي من شريح ، يريد أن ابنه شريحاً قد قال الشعر . وقريحة الماء أول خروجه من البئر . والذي في شعره غمم بكسر الميم ، يريد المغطي . شبه شعر شريح بماء غامر لا ينقطع . ولم يرث ابنه في هذه القصة كما ذكر ، وإنما افتخر بنفسه وبولده ونصرة قومه في يوم السوبان »

2 المشرفي : السيف المنسوب إلى المشارف ، وهي القرى الواقعة على حدود الجزيرة العربية والمصمم من السيوف : الذي يمرّ في العظام ، وصمم السيف إذا مضى في العظم وقطعه .

زاد بعده صاحب ديوانه :

نُبِيحُ حَمِي ذِي الْعَرْجَيْنِ نَرِيدُهُ	وَنَحْمِي جِمَانًا بِالْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ
يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِيخٍ	وَفَرَّوَةَ ضِرْغَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْغَمِ
مَتَى تَبَغَّ عَزْزِي مِنْ تَمِيمٍ وَمَنْصَبِي	تَحْدِلِي خَالاً غَيْرَ مُحْزٍ وَلَا عَمِ
تَجِدْنِي مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَخِيَارِهِمْ	حَفِيفاً عَلَى عَوْرَاتِهِمْ غَيْرَ مُحْرِمِ
نَكْصَتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمْ	تَزَوَّجُونْ أَنْفَالَ الْخَمِيسِ الْعَرَمَرِمِ
أَلَيْسَ بِوَهَابٍ مُفِيدٍ وَمُتْلِفٍ	وَصَوْلٍ لِذِي قُرْبَى هَضِيمٍ لِهَضْمِ
	أَهَابِي سَفْسَافٍ مِنَ التَّرَبِّ تَوَامِ

نبيح : نستبيح . والوشيح : عامة الرماح ، واحدته وشيعة .

الأسود : العظيم من الحيات . وسالخ : لأنه يسليخ جلده كل عام . والضرغام : نعت للأسد .

والضيعم : السبع .

نكصتم : انقلبتم . والأنفال : الغنائم ، واحد نفل . وجيش عرمرم : ضخمة عظيم .

وهاب : يهب ما عنده . متلف : يتلف ماله للآخرين . والهضيم : اللين المتواضع .

أهابي ، من أهبي التراب إهباء ، إذا ارتفع على سطح الأرض .

147 وقال بشر بن أبي خازم / بن عوف حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد مفضلية¹ : (الوافر)

- 1 أحق ما رأيت أم اختلام أم الأهوال إذ صَحبي نيام²
- 2 ألا ظعننت لنييتها إدام وكل وصال غانية رمام³

1 هو بشر بن عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر .

فارس شاعر جاهلي ، كنيته أبو عمرو ، عاصر عمرو بن هند ، ولقي حاتم الطائي والناطقة الذبياني وعبيد بن الأبرص ، وشهد يوم النصار ويوم الجفار ، وعاش حتى أيام الفجار . وقد جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية ، وحمل عليه شعر مصنوع كثير . هجا أوس بن حارثة ابن لأم الطائي بخمس قصائد ، ثم نقضها بخمس مدحه بها . وقُتل بسهم من يد غلام والثي . « طبقات فحول الشعراء ص 97 ، الشعر والشعراء ص 190 ، والمؤتلف والمختلف ص 77 ، شرح اختيارات المفضل 1379 » .

والقصيدة في ديوانه ص 201 - 212 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، والمفضليات ص 333 - 337 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 648 - 659 في ثمانية وثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1393 - 1413 في ثمانية وثلاثين بيتاً .

2 في حاشية ديوانه ص 201 : « الاحتلام : بمعنى الحلم الذي يراه النائم . والأهوال : جمع هول وهو الخوف والأمر الشديد ، يريد ما يراه النائم في نومه مما يهوله ويفزعه » .

3 في الديوان : « إدام »

وفي حاشية الأصل : « إدام » . وهي رواية ثانية .

وفي حاشية ديوانه ص 201 : « ظعننت : ذهب وسارت . والنية : الوجه الذي يريده الإنسان وينويه في الذهاب . وإدام : اسم امرأة . والغاية : المرأة الجميلة ، سميت بذلك لأنها غنيت بمجالها عن الزينة والحلي ، وقيل استغنت بزوجها عن الرجال . ورمام : متقطع بال . يقول : إن وصل الغواني كالجليل البالي لست منه على ثقة » .

- 3 جَدَدَتْ بِحُبِّهَا وَهَزَلَتْ حَتَّى كَبِرَتْ وَقِيلَ إِنَّكَ مُسْتَهَامٌ¹
- 4 وَقَدْ تَغْنَى بِهَا جِيناً وَتَغْنَى بِهَا وَالذَّهْرُ لَيْسَ لَهُ دَوَامٌ²
- 5 لِيَالِي تَسْتَبِيكَ بِذِي غُرُوبٍ كَأَنَّ رُضَابَهُ وَهْنًا مُدَامٌ³
- 6 وَأَبْلَجَ مُشْرِقِ الْخَدَّيْنِ فَخَمٍ يُسَنُّ عَلَى مَرَاغِمِهِ الْقَسَامُ⁴
- 7 تَعَرَّضَ جَابَةِ الْمِذْرَى خَذُولٍ بِصَاحَةِ فِي أُسْرَتِهَا السَّلَامُ⁵
- 8 وَصَاحِبِهَا غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى يَضُوعُ فَوَادِهَا مِنْهُ بُغَامٌ⁶

- 1 في حاشية ديوانه ص202 : « المستهام : الذاهب العقل من الهوى » .
وفي ديوان المفضليات ص649 : « يقال جدّ الرجل في الأمر يجدّ وأجدّ يجدّ فهو جدّ وجدّ ... وهزلت : أي لعبت ، والهزل ضد الجدّ » .
- 2 في الديوان : « تغنى بنا » .
وفي حاشية ديوانه ص202 : « تغنى بها وتغنى بنا : أي في مجاورتنا يعني أننا أقمنا جيراناً وعشنا فيما نهوى ، تغنى بها عن غيرها ، وتغنى بنا عن غيرها » .
- 3 في الديوان : « يرفّ كأنه وهناً » .
وفي حاشية ديوانه ص202 : « تستبيك : تذهب بعقلك فتصير كالسيّ لها . بذى غروب : أي بثغر ذي غروب ، والغروب : أشرف وحدّ في الأستان ، وذلك لحدائثها ، واحداً غروب . يرف : يبرق ويتلألأ لونه لحسنه . وهناً : يعني بعد ساعة من الليل . والمدام : الخمر . شبه فاهها عند تغير الأفواه بعد وهن من الليل بالخمر » . والرضاب : قطع الريق .
- 4 في حاشية ديوانه ص202 : « وأبلج : أي وجه أبلج ، وهو الواضح الحسن . والفخم : المكسو من اللحم ، غير المعروق ، ويسن : بصب ، والمرام : الأنف وما حوله واحداً مرّغم . والقسام : الجمال والحسن » .
- 5 في حاشية ديوانه ص203 : « المذرى : القرن . وجابة المذرى : غليظة القرن ، أراد ظبية صغيرة لأن قرن الظبية أول ما يطلع يكون غليظاً ، ثم يدق ، فنبه بذلك على صغر سنّها . والخذول : الظبية التي تتخلف عن قطيعها على ولدها . وصاحا : اسم موضع . والأسرة : بطون الأودية مثل أسرة الكف . وفي أسرتها : الضمير لصاحا ، والمعنى : في أودية صاحة . والسلام : شجر ... » .
- 6 في حاشية ديوانه ص203 : « وصاحبها : أي ولدها . غضيض الطرف : فاطر العين ، وولد الظبية -

- 9 وَخَرَقَ تَغْرِفُ الْجَنَانُ فِيهِ فَيَافِيهِ تَخِرُّ بِهَا السَّهَامُ¹
 10 ذَعَرْتُ ظِبَاءَهُ مُتَغَوِّراتِ إِذَا أَدْرَعَتْ لَوَامِعَهَا الْإِكَامُ²
 11 بِذِغْلِبَةٍ بَرَاهَا النَّصُّ حَتَّى بَلَغَتْ نُضَارَهَا وَفَنِي السَّنَامُ³
 12 كَأَخْنَسٍ نَاشِطٍ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرْبَةٍ لَيْلَةٍ فِيهَا جَهَامُ⁴
 13 فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ⁵

- يكون ناعساً . أحوى : أسود ليس بشديد السواد ، يضرب لونه إلى الخضرة . يوضع فوادها : أي يروع قلبها ويذهب به . والبغام : صوت الظباء .

1 في الديوان : « يطير بها » .

وفي حاشية ديوانه ص203 : « الخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . تغرف : أي تصوت ، والعزيف : صوت الرمال إذا هبت بها الرياح فيسمع لها صوت كالطبل ، فتوهمت العرب أنه صوت الجن ، والجنان : الجن . والفيافي : جمع فيفاة ، وهي المفازة الواسعة لا ماء فيها . والسهام : لعاب الشمس ، وهي شيء مثل نسج العنكبوت ، تراه ينحدر من السماء إذا حميت الشمس واشتد الحر وركد الهواء وقام قائم الظهيرة » .

2 في حاشية ديوانه ص204 : « ذعرت : أفزعت . متغورات : أي قائلات نصف النهار . واللوامع: يريد بها السراب . إذا أدرعت لوامعها الإكام : أي إذا لبست الإكام السراب من شدة الحرّ في نصف النهار . والإكام : تلال مشرفة من الحجارة ، واحداها أكمة » .

3 في حاشية ديوانه ص204 : « الذعلبة : الناقة السريعة ، شبهت لسرعتها بالذعلبة وهي النعامة . براها : أي هزها . والنص : شدة السير . ونضارها : طبيعتها ، ونضار كل شيء خالصة . يقول: سرت عليها حتى ذهب لحمها ورهلها ، ورجعت إلى جسمها الأول . وفنى : بفتح النون، بمعنى فنيَ وهي لغة طائية ، وبنو أسد قوم بشر كانوا يجاورون طيئاً » .

4 في حاشية ديوانه ص204 : « الأخنس : الذي في أنفه تأخر عن الوجه ، ويريد ثور الوحش . والناشط الذي يخرج من بلدٍ إلى بلد آخر لقوته . وحربة : اسم موضع . والجهام : سحب قد هراق ماءه » .

5 في حاشية ديوانه ص205 : « أصبح ليلٌ : مثل للعرب يقال في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشر... ، والمعنى أن الثور لما طال عليه الليل مما هو فيه من البرد غمى أن يأتي الصبح وينقضي الظلام ، وكان لسان حاله يقول: أصبح ليل ! وتجلى الظلام : انحسر . وصريمته : أي الرملة التي -

- 14 وَأَصْبَحَ نَاصِلًا مِنْهَا ضُحِيًّا نُصُولَ الدُّرِّ أَسْلَمَهُ النُّظَامُ¹
 15 أَلَا أُبَلِّغُ بَنِي سَعْدِ رَسُولًا وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حُلِبَتْ صُرَامُ²
 16 نَسَوْمُكُمْ الرَّشَادَ وَنَحْنُ قَوْمٌ لِتَارِكٍ وَدَّنَا فِي الْحَرْبِ ذَامُ³
 17 فَإِنْ صَفَرَتْ عِيَابُ الْوَدِّ مِنْكُمْ فَلَمْ يَكُ بَيْنُنَا فِيهَا زِمَامُ⁴
 18 فَإِنَّ الْجَزَعَ جَزَعٌ عُرَيْتَنَاتٍ وَبُرْقَسَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْكُمْ حَرَامُ⁵

- كان فيها ، والصريمة من الرمل : القطعة الضخمة تنصرم عن سائر الرمال .

والمثل في أمثال العرب 123 ، وجمهرة الأمثال 192/1 ، وكتاب الأمثال لمجهول ص20 ، والمستقصى 200/1 ، وجمع الأمثال 403/1 .

1 في الديوان : « نصول العقد » .

وفي حاشية ديوانه ص205 : « وأصبح ناصلاً منها : أي أصبح الثور خارجاً من رملته كما ينصل العقد حين ينقطع خيطه . والنظام : الخيط الذي ينتظم الجوهر » .

2 في حاشية ديوانه ص207 : « الصرام : آخر اللبن إذا احتاج إليه الرجل ، وجُهد ، حَلَبَهُ ضرورة ، استعاره للشر والحرب . وحلبت صرام : مثل للعرب ، يضرب عند بلوغ الشر آخره ، وأنت : على معنى الداهية ، يحذرهم أن الشر بلغ نهايته ، ويحذرهم الحرب وينذرهم بها » .
 والمثل في زهر الأكم 128/2 ، واللسان « صرم » ، وجمع الأمثال 216/1 .

3 في حاشية ديوانه ص207 : « نسومكم الرشاد : نريده منكم . والذام : العيب » .
 وفي ديوان المفضليات ص654 : « يقول من ترك صلحنا ولم يصير إلى ما أردنا صار إلى ما يكره ولحقه في ذلك ذام وعيب » .

4 في الديوان :

فإذ صَفَرَتْ عِيَابُ الْوَدِّ مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُ بَيْنُنَا فِيهَا ذِمَامُ

وفي حاشية ديوانه ص207 : « صفرت : خلت . والعيب : جمع عَيْبَةٍ ، وهي شيء تجعل فيه الثياب كالكيس . وعيب الود : يعني القلوب . والذام : العهد الذي يحافظ عليه الإنسان » .
 والزِمَام : الحبل الذي يُجعل في الثرة والخشبة ، كُنِيَ به .

5 في الديوان : « عيهل » .

وفي حاشية ديوانه ص207 : « الجزع : جانب الوادي . وعريتات : اسم واد ، وبرقة عيهل : موضع -

- 19 سَنَمْنَعُهَا وَإِنْ كَانَتْ بِلَاداً بِهَا تَزْبُو الْخَوَاصِرُ وَالسَّنَامُ¹
- 20 بِهَا قَرَّتْ لَبُونُ النَّاسِ عَيْنَاً وَحَلَّ بِهَا عَزَالِيَهُ الْغَمَامُ²
- 21 وَغَيْثٍ أَحْجَمَ الرُّوَادَ عَنْهُ بِهِ نَفْلٌ وَحَوْذَانٌ تُؤَامُ³
- 22 / 148 تَغَالَى نَبْتُهُ وَاعْتَمَّ حَتَّى كَأَنَّ مَنَابِتَ الْعَلْجَانِ شَامُ⁴
- 23 أَبْخَنَاهُ بِحَيٍّ ذِي حِلَالٍ إِذَا مَا رِيْعَ سَرْبُهُمْ أَقَامُوا⁵
- 24 وَمَا يَنْدُوهُمْ النَّادِي وَلَكِنْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ مِنْهُمْ فِئَامُ⁶

- والبرقة : الرملة يخلطها حصى . ومنكم حرام : أي ممنوع عليكم ، لا تقدرن عليه ولا تنزلونه .
يقول : فإذا لم يكن بيننا وبينكم ودّ منعناكم الرعي في هذه المواضع » . وعيهم : اسم مكان .
- 1 في حاشية ديوانه ص208 : « تربو الخواصر : تعظم وتنتفخ ، يعني خواصر الإبل . يقول : سنمنع هذه البلاد منكم ، وهي خصبة تسمن بها الإبل فتنتفخ خواصرها . وتعظم أسنمتها » .
- 2 في حاشية ديوانه ص208 : « اللبون : النوق ذوات اللبن ، جعلها ها هنا جمعاً ولفظها لفظ الواحد . والعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم المزادة . وحلّ عزاليه الغمام : أي انهمر بالمطر الجؤد . يقول : رأت اللبون في هذه الأرض ما قرّت به عيونها وما سرّها من المرعى » .
- 3 في حاشية ديوانه ص208 : « الرواد جمع رائد ، وهو الرجل الذي يتقدم القوم يصير لهم الكلاء ومساقط الغيث . وأحجم الرواد عنه : أي كفوا عنه وهابوه ، لأن أهله يمنعونهم فلا يقدرن عليه . والنفل والحوذان : ضربان من النبت . وتؤام : أي توءمان ، نبت إثنين لكثرة الغيث » .
- 4 في حاشية ديوانه ص208 : « تغالى : طال وكثر . وأعتم : أي التفّ . والعلجان : نبت . والشام : جمع شامة ، وهي تكون في الجسد بغير لونه إلى السواد ، يريد أنه يبيّن ظاهر كظهور الشامة في الوجه ، وذلك لكثرة وسواده ، وقد أثنى أبو هلال العسكري في ديوان المعاني على هذا البيت فقال : « والتشبيه المصيب من الشعر القديم قول بشر بن أبي حازم » .
- 5 في حاشية ديوانه ص209 : « أبخناه : أي أخذناه وجعلناه مباحاً ، يعني الغيث . والحلال : الجماعات من البيوت ، يقال : حيّ حلال إذا كان كثيراً ، واحدها حلة . وسربهم : إبلهم . يقول : هذا الحي إذا فرغت إبلهم أقاموا وثبتوا ولم يرحوا ، وذلك لعزمهم ومنعتهم » .
- 6 في حاشية ديوانه ص209 : « ما ينلوهم النادي : أي لا يسعهم لكثرتهم فيفرقون جماعات . والنادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ، فيقع على المجلس وأهله . والفئام : الجماعات ، لا واحد له من لفظه » .

- 25 وما تَسْعَى رِجالَهُمْ ولكنْ فضولُ الخيلِ مُلحمةٌ صِيامٌ¹
- 26 فباتتْ ليلةٌ وأديمَ يومٍ على المُمهى يُحزُّ لها الثُغامُ²
- 27 فلمَّا أسهلتْ مِنْ ذِي صُباحٍ وسالَ بها المَدافعُ والإكامُ³
- 28 أُنرْنَ عَاجَاجَةً فَخَرَجْنَ منها كما خَرَجَتْ مِنَ الغَرَضِ السَّهامُ⁴
- 29 بِكُلِّ قَرارةٍ مِنْ حيثُ جالتْ رَكِيَّةٌ سُنْبُلُكٍ فيها انْثِلامُ⁵

1 في الديوان : « وما يسعى » .

وفي حاشية ديوانه ص209 : « فضول الخيل : يريد أن لهم خيلاً مُعدَّةً سوى التي يركبونها . وصيام : جمع الصائم ، وهو الفرس القائم الساكت لا يطعم شيئاً . يقول : هؤلاء الرجال لا يمشون على أرجلهم ولكن لهم فضول خيل يركبونها . هذا قول ابن الأعرابي . وفيه معنى آخر ، يقول : إنهم لا يسعون في ديةٍ يطلبونها ، ولكن نحيولهم تكفيهم ذلك ، يركبون فيدركون بالثأر » .

2 في الديوان : « يُحزُّ » .

وفي حاشية ديوانه ص210 : « فباتت : أي الخيل . وأديم يوم : أي صدر النهار ، وفي الأساس : ظل أديم النهار صائماً ، وأديم الليل قائماً ، أي كلّه . والممهى : اسم موضع بعينه ، نرى أنه ماء . والثغام : نبات له زهر أبيض . ويجزّ لها الثغام : وذلك لتعلفه » . ويجزّ : يُقطع لتعلفه .

3 في حاشية ديوانه ص210 : « أسهلت : صارت إلى السهل . وذو صباح : اسم موضع . والمدافع : مدافع الماء إلى الرياض والأدوية » .

والإكام : جمع أكمة ، وهو ما ارتفع من الأرض .

4 في حاشية ديوانه ص210 : « الغرض : الهدف . يصف سرعة الخيل ويقول : نفذت وجازت سريعة كما خرجت السهام من الغرض » .

5 في حاشية ديوانه ص211 : « القرارة : الموضع الطيب الطين المطمئن من الأرض . جالت : أي دارت . والركية : الحفيرة ، وهو موضع وقع الحافر ها هنا ، يعني حيث أثرت الخيل بسنابكها في الأرض . والسنبك : مقدم طرف الحافر . وانثلام : أي موضع لين ينثلم . يقول : حوافر هذه الخيل طويلة مقعرة فإذا وقعت على الأرض ، ودخلت فيها فارتفع ما حول الحافر ، انثلمت الحفرة وانهار ترابها » .

- 30 إذا خَرَجَتْ أوائلهنَّ شعثاً مُجَلَّحةً نواصيها قيام¹
 31 بأحقيها الملاء مُحزَّماتٍ كأنَّ جذاعها أَصْلاً جِلام²
 32 يبارينَ الأسنةَ مُصغياتٍ كما يتفارطُ الثَّمَدُ الحَمَامُ³
 33 أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَوَلَ الدَّهْرِ يُسلي وَيُنسي مثلَ ما نُسيَتْ جُذامُ⁴
 34 وكانوا قَوْمنا فَبَغُوا عَلينا فَسُقْنَاهُمْ إلى البلدِ الشَّامِي⁵

- 1 في حاشية ديوانه ص 210 - 211 : « خيل شعث : أي مغيرة غير مفرجة ، قد تنفش شعرها وتفرقت نواصيها . والمجحلة : التي تحمل على العدو . النواصي : جمع الناصية ، وهي قصاص الشعر في مقدم الرأس . ونواصيها قيام : من الشعث وشدة العدو ، والشعث : تنفش الشعر » .
- 2 في حاشية ديوانه ص 211 : « الأحقي : جمع حقو ، وهو الخاصرة . والملاء : جمع ملاءة وهي الإزار . يقول : ألقت هذه الخيل أولادها فعصبت بطونها ، وحزمت بالملاء كراهة خلاء أجوافها ، وكانوا يفعلون ذلك بالخيول عندما تطرح أولادها ، ليكون أقوى لها وأصلب لظهورها . وجذاعها : جذاع الخيل ، جمع جذع وهو الفرس في الثالثة من عمره . وأصلاً : أي عشياً ، جمع أصيل ، وهو العشي ، أي آخر النهار . والجلام : جمع حلم ، وهو الجدي ، أو هو جَلَم الحديد الذي يَجَزَّ به الشعر والصوف ، شبه الخيل لدقتها وضمورها بالجلام ، وقد أكثر الشعراء في تشبيهه صغار الخيل لدقتها وضمورها بالجلام » .
- 3 في الديوان : « ينازعن الأعنة مصغيات » .
- وفي حاشية ديوانه ص 212 : « ينازعن الأعنة : أي الخيل يجادبن الأعنة . والمصغي من الخيل : الميل رأسه وذلك إذا اشتد عذوؤه . ويتفارط : يتسابق ، يريد أن بعضها يتقدم بعضاً إلى الماء ، وهو أشد لطيرانها . والثمد : ركايا يجتمع فيها ماء المطر » .
- وفي ديوان المفضليات ص 658 : « قال الضبي : أي تباري الخيل الأسنة بخدودها . وتباري : تعارض ، أي تعارض ظل الرماح » .
- 4 في حاشية ديوانه ص 205 : « يسلي : أي يجعل الإنسان يسلو . وجذام : قبيلة » .
- 5 في حاشية ديوانه ص 205 : « فبغوا علينا : أي عَدَوْا علينا يريدون أن يظلمونا . وفي البيت إقواء ، وكان بشر معروفاً بالإقواء » .
- والإقواء : هو اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب والجر .

- 35 وكُنَّا دُونَهُمْ حِصْنًا حَصِينًا لَنَا الرَّأْسُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّنَامُ
36 وَقَالُوا لَنْ تُقِيمُوا إِذْ ظَعَنَّا فَكَانَ لَهَا وَقَدْ ظَعَنُوا مُقَامٌ¹
37 أَثَافِي مِنْ خُزَيْمَةَ رَاسِيَاتٍ لَنَا حِلُّ الْمَنَاقِبِ وَالْحَرَامُ²
38 فَإِنَّ مَقَامَنَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ بِأَبْطَحِ ذِي الْمَجَازِ لَنَا أَثَامٌ³

* * *

1 في الديوان : « إِنَّ ظَعَنًا » .

وفي حاشية ديوانه ص206 : « ظعن : سار وذهب . والمقام : الإقامة . يقول : إن جذاماً قالوا لنا حين ارتحلوا : إنكم ستبتعوننا ولن تقفوا على الإقامة وحدكم ، فأقمنا وحدنا ولم تتبعهم » .

2 في الديوان :

أثافٍ من خزيمة راسياتٍ لها حلُّ المناقب والحرام

وفي حاشية ديوانه ص206 : « الأثافي : الأحجار التي تنصب عليها القدر ، وعددها ثلاثة ، واحدها أثفية . وراسيات : أي ثابتات . وخزيمة : أبو أسد . والمناقب : الطرق واحدها منقب . وقوله : أثافٍ من خزيمة ، تمثيل واستعارة . يقول : نحن ثلاث قبائل كالأثافي ، يعني قريشاً وأسداً وكنانة ، فالعز يستوي بيننا والشرف استواء القدر المنصوبة على ثلاث أثافٍ . ثم يقول : ولهذه الأثافي الحل والحرم » .

3 في الديوان :

وإن مقامنا ندعو عليكم بأبطح ذي المجاز له أثام

وفي حاشية ديوانه ص206 : « المقام : الإقامة . والأبطح : بطن الوادي تخلطه حصى . وذو المجاز : موضع قريب من عرفة كانت تقام فيه سوق للعرب في الجاهلية . له : الضمير يرجع إلى الدعاء المفهوم من قوله « ندعو » . والأثام : عقوبة الإثم وجزاؤه ، يعني أن عقوبة الإثم تلحقكم، يريد جذاماً » .

وقال بشر أيضاً مفضلية¹: (الكامل)

- 1 لِمَنِ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْأَنْعَمِ تَبْدُو مَعَارِفُهَا كَلَوْنِ الْأَرْقَمِ²
- 2 لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَنَكَّرَتْ إِلَّا بَقِيَّةَ نُؤْيِهَا الْمَتَهَدِّمِ³
- 3 دارٌ لِبِضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٍ مَهْضُومَةِ الْكُشْحِينِ رِيًّا الْمَعْصَمِ⁴
- 4 سَمِعَتْ بِنَا قَيْلَ الْوِشَاةِ فَأَصْبَحَتْ صَرَمَتْ حِبَالَكَ فِي الْخَلِيطِ الْمُشْعِمِ⁵

1 القصيدة في ديوانه ص 177 - 184 في اثنين وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص 345 - 348 في اثنين وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 677 - 686 في اثنين وعشرين بيتاً . وجمهرة أشعار العرب ص 399 - 406 في تسعة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1443 - 1453 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 في الديوان : « معالمها » .

وفي حاشية ديوانه ص 178 : « غشيتها : أي أتيها . والأنعم : بفتح العين وضمها اسم موضع . ومعالم الدار : آثارها وعلاماتها مثل الرسم والنوي والآري ونحو ذلك . والأرقم الحية التي في جلدتها نقط كالدارات . شبه آثار الديار بالنقط التي على ظهرها الحية » .

3 في حاشية ديوانه ص 178 : « النوي : حفيرة تحفر حول الخباء أو الخيمة لتمنع دخول ماء المطر وتدفق السيل . تنكرت : تغيرت ولم تعد معروفة » .

4 في حاشية ديوانه ص 178 : « العوارض : جانباً الفم من الأسنان . والطفلة : الرخصة اللينة . والمهضومة : الضامرة . والكشع : الخاصرة . وريا : ممتلئة » .

5 في الديوان : « الأشام » .

وفي حاشية ديوانه ص 178 : « بنا : أي فينا . وقيل : أي قول . صرمت حبالك : يعني قطعت علاقتك بها . والخليط : الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد ، وقد كثر ذكر الخليط في شعر العرب ، وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا يتجمعون أيام الكلا ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة . فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . الأشام : العرب -

- 5 فظَلَمْتُ مَنْ فَرَطِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
طَرَفًا فُؤَادَكَ مِثْلَ فِعْلِ الْأَهْمِيمِ¹
- 6 / 149 لَوْلَا تُسَلِّيَ الْهَمَّ عَنْكَ بِحُسْرَةٍ
عَيْرَانَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ²
- 7 زِيَاةٍ بِالرَّحْلِ صَادَقَةِ السُّرَى
خَطَّارَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِمِثْلَمِ³
- 8 سَائِلُ تَمِيمًا فِي الْحُرُوبِ وَعَامرًا
وَهَلِ الْمُحَرَّبُ مِثْلُ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ
- 9 غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامرًا
يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلَمِ⁴

- تقول : ذهب شامة ، أي : إلى أي وجه شاء ، ويقال أخذ شامة ، والشامة الشمال .
1 في الديوان :

* أَعْمَى الْجَلِيَّةِ مِثْلَ فِعْلِ الْأَهْمِيمِ *

وفي حاشية ديوانه ص179 : « الصبابة : رقة الشوق ، وفرط الصبابة : ما سبق إلى نفس الإنسان منها ... والأهيم : البعير الذي أصابه الهيام ، وهوداء يكسب الإبل العطش فلا تروى من الماء ، وربما كان معنى الأهيم الحائر الهائم على وجهه من عشق أو غيره » .
الطرف : الذي لا يثبت على حال واحدة .

2 في حاشية ديوانه ص179 : « الجسرة : الناقة التي تجاسر على السير ، وقيل : الناقة الضخمة . والعيرانة : شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها . والفنيق المكدم : الفحل الغليظ » .
3 في الديوان : « بمثلهم » .

وفي حاشية ديوانه ص179 : « زيافة بالرحل : تزيف بالرحل ، أي تسرع وتميل به لنشاطها . صادقة السرى : أي تتم سرى الليل بنشاط وصدق سير وتصير عليه ولا تقصر . والخطارة : التي تخطر بذنبها ، أي تضرب به بمخنة ويسرة لنشاطها ومرحها . تهص الحصى : أي تكسره . بمثلهم : أراد منسم الناقة الذي لثمته الحجارة فصلب واشتد » .
وفي ديوان المفضليات ص679 : « وأراد بالمثلهم منسمها » .
4 في الديوان :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامرٌ يَوْمَ النَّسَارِ ، فَأَعْتَبُوا بِالصَّيْلَمِ

وفي حاشية ديوانه ص180 : « الصيلم : الداهية ، من الصلم وهو القطع . يومئ بشر بقوله هذا إلى يوم الجفار الذي قتلت فيه بنو تميم . وخبره أن بني أسد وأحلافها من طيء وغطفان أوقعوا يوم النسار ببني عامر وبني تميم وهم حلفاء . ففرت بنو تميم ، وثبت بنو عامر فأصابهم قتل شديد . -

- 10 إنا إذا نَعَرُوا لِحَرْبٍ نَعْرَةً نَشْفِي صُدَاعَهُمْ بِرَأْسٍ صَلْدِمٍ¹
- 11 نَعْلُو الْقَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَنَعْتَزِي وَالْخَيْلَ مُشْعَلَةَ النُّحُورِ مِنْ الدِّمِّ²
- 12 يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا حَبَّ السَّبَاعِ بِكُلِّ أَكْلَفٍ ضَيْغَمٍ³
- 13 مِنْ كُلِّ مُسْتَرْخِي النَّجَادِ مُنَازِلٍ يَسْمُو إِلَى الْأَقْرَانِ غَيْرَ مُقْلَمٍ⁴

- فغضبت بنو تميم لبني عامر ، فتحجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجفار . فلقيت منهم بنو تميم أشد مما لقيت بنو عامر . فذلك قول بشر : فأعتبوا بالصيلم ، أي كانت عاقبة أمرهم الصيلم . وفي شرح اختيارات المفضل ص 1447 : « ... والصيلم : فيعل من الصلم ، وهو القطع ، أي : المصطلمة لجماعتهم ».

1 في الديوان : « برأسٍ مصدِّمٍ » .
وفي شرح ديوانه ص 181 : « نعروا : صاحوا . نشفي صداعهم : هذا تمثيل يريد بالصداع أمراً يريدون أن يبلغوه منهم ، يقول : إذا أتوا بوجع في رؤوسهم نذهب بذلك الذي هاجوا له . والرأس : القوم ذوو العدد الكثير لا يحتاجون إلى أن يعينهم أحد ولا أن يمددهم ، ويقال : الرأس الرئيس . والمصدِّم : الشديد الذي يصدم ما أصابه ، أي يكسره ويرده » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 1448 : « وصلدم : شديد » .

2 في حاشية ديوانه ص 181 : « القوانس : جمع قَوْنَس ، وهو وسط البيضة التي تلبس على الرأس في الحروب . ونعتزي : الاعتزاء أن ينتسب الرجل إلى أبيه عند لقاء الخصم ، أي أن يقول : أنا فلان ، أنا ابن فلان . مشعلة النحور من الدم : أي امتلأت صدورها من الدم » .

3 في حاشية ديوانه ص 181 : « عوايس : أي كريهات المنظر مكفهرات الوجوه لما هن فيه من الحرب والجهد . حَبَّ السَّبَاع : ركض السباع ، والخبب ضرب من العلو . والأكلف : الذي يخالط يياضه سواد ، يريد بهم الفرسان الذين علتهم غيرة . والضيفم : اسم من أسماء الأسد وهو من الضغم وأصله العض . يقول : إن هذه الخيل تخرج من الغبار كالحلة الوجوه ، وهي تحب حَبَّ الذئاب بكل رجل كأنه أسد أكلف » .

4 في الديوان : « ممتد النجاد »
وفي حاشية ديوانه ص 181 : « النجاد : حمائل السيف ، وممتد النجاد : كناية عن طول الرجل ، يريد أنه طويل الحمائل ، وإنما تطول الحمائل إذا طال صاحبها . يسمو : يرتفع . والأقران : جمع قَرْن بكسر القاف ، وهو الكفاء والنظير في الشجاعة والقتال من الأعداء . والمقْلَم : الذي ليس بتمام السلاح ، وغير مقلم : يعني أنه كامل السلاح » .

- 14 فَفَضَضْنِ جَمْعُهُمْ وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ¹ تَحْتَ الْعَاجِاجَةِ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ¹
- 15 وَرَأَوْا عُقَابَهُمْ الْمُدْلَةَ أَصْبَحَتْ² نُبَذَتْ بِأَفْضَحَ ذِي مَخَالِبَ جَهْضُمِ²
- 16 أَقْصَدْتُ حُجْرًا قَبْلَ ذَلِكَ وَالْقَنَا³ شُرِعَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَكَبَّ عَلَى الْفَمِ³
- 17 يَنْوِي مُحَاوَلَةَ الْقِيَامِ وَقَدْ مَضَتْ⁴ فِيهِ مَخَارِصُ كُلِّ لَذَنٍ لَهْذَمِ⁴
- 18 وَبَنِي نُمَيْرٍ قَدْ لَقِينَا مِنْهُمْ⁵ خَيْلًا تَضِبُّ لِثَاتُهَا لِلْمَغْنَمِ⁵

- 1 في حاشية ديوانه ص182 : « فضضن جمعهم : أي فرقن جمعهم . وحاجب : هو حاجب بن زرارة ، وكان رئيس بني تميم في يوم الجفار . والأقتم : الأسود ، من القُتمة وهي سواد في حمرة » .
- 2 في الديوان : « بأغلب » .
- وفي حاشية ديوانه ص182 : « العقاب : الراية التي يقاتلون تحتها وعنهما ، وكانت راية بني تميم على صورة العقاب ، وراية بني أسد على صورة الأسد ... والمدلة : أي التي أصحابها مدلون على الأقران بكثرتهم . نبذت : أي رميت وألقيت على الأرض ... والجهضم : القوي الشديد الذي إذا قبض على شيء مات مكانه من شدة قبضه . شبه جيش قومه بني أسد من جرأتهم وإقدامهم على الأعداء بالأسد ، وقال : إن راية بني تميم قد ألقيت على الأرض بهذا الجيش » .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص1450 : « الفضحة : شبهة تعلوها حمرة » .
- 3 في حاشية ديوانه ص183 : « أقصدن : أي قتلن ، من قولهم : رماه فأقصده ، إذا رماه فقتله . وحجر : هو حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر الأكبر أكل المار ، أحد ملوك كندة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر . وكان أبوه الحارث قد ملكه على بني أسد وكنانة فجار فيهم وأساء حكمهم فقتله بنو أسد . وإلى هذا يومئ بشر في هذا البيت . والقنا شرع إليه : أي الرماح مسددة إليه ، من قولهم : شرع الرمح إذا تسدد » .
- 4 في حاشية ديوانه ص183 : « المخارص : الأسنة ، والسنان يقال له خُرص . واللدن : اللين المهزلة . واللهزم : الحديد . يقول : ينوي أن يقوم فلا يقدر ، وقد مضت فيه الأسنة » .
- 5 في حاشية ديوانه ص183 : « بنو غمر : حي من بني عامر بن صعصعة . خيلاً : أراد فرساناً . تضب : أي تسيل وتقطر ، وهو مقلوب تبض . واللثة : اللحم المركبة فيها الأسنان ، يريد الأنفاه . وتضب لثاتها : من قولهم : جاء تضب لثته ، وهو مثل يضرب في شدة الحرص على الأمر . يقول : جاءوا تضب لثاتهم طمعاً في الغنيمة » .

- 19 فذهَمَنَها دَهْمًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَمُقَطَّعِ حَلَقِ الرَّحَالَةِ مِرْجَمٍ¹
 20 وَلَقَدْ خَبَطْنَ بَنِي كِلَابٍ خُبْطَةً أَلْصَقْنَهُمْ بِدَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ²
 21 وَصَلَقْنَ كَعْبًا قَبْلَ ذَلِكَ صَلَقَةً بَقْنَا تَعَاوَدَهُ الْأَكْفُ مُقَوِّمٍ³
 22 حَتَّى سَقَيْنَا النَّاسَ كَأْسًا مُرَّةً مَكْرُوهَةً حُسُوتُهَا كَالْعَلْقَمِ⁴
 23 قُلْ لِلْمُثَلَّمِ وَابْنِ هِنْدٍ بَعْدَهُ إِنْ كُنْتَ رَائِمَ عِزَّنَا فَاسْتَقْدِمِ⁵

1 في الديوان : « فذهمنهم » .

وفي حاشية ديوانه ص184 : « دهمنهم : أي الخيل غشيتهم . والطمرة : الفرس الوثوب . والرحالة : سرج من جلود . ومقطع حلق الرحالة : أي أنه لشدة وثبه يقطع حلق الرحالة ويفصمها . والمرجم : الفرس الشديد وقع الحافر ، يرجم الأرض رجماً بقوائمه » .

2 في حاشية ديوانه ص184 : « بنو كلاب : حي من بني عامر بن صعصعة . والمتخيم : موضعهم الذي خيموا فيه ، أي أقاموا وبنا الخيمة . يقول : رددهم إلى بيوتهم منهزمين ، وداستهم الخيل حتى ألصقتهم بخشب بيوتهم » .

3 في الديوان : « تعاوره » .

وفي حاشية ديوانه ص184 : « كعب : حي من بني عامر بن صعصعة . وصلقن : أي أوقعنا بهم وقعة سمع لها صوت . وتعاوره الأكف : تتابع به ، يقال : تعاورناه ضرباً إذا ضربته أنت ثم ضربه صاحبك » . مقوم : صفة للقنا .

4 في الديوان :

* حتى سقيناها بكأسٍ مُرَّةٍ *

وفي حاشية ديوانه ص184 : « حسوات : بضم الحاء والسين وفتحهما ، جمع حسوة وهي الجرعة ، من حسا يحسو » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1453 : « العلقم : شجر مر . وقوله : كالعلقم : يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون صفة للكأس » .

هذه الأبيات الخمسة نسبت في المفضليات وديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل لسنان بن أبي حارثة . وهي ساقطة من طبعة ديوانه . ويبدو أن ابن ميمون قد سهى فالحقها بأبيات بشر .

5 في شرح اختيارات المفضل ص1456 : « أي : تقدم إن كنت تريد قتالنا ، يتهدده بذلك . وقال : للمثلّم وابن هند جمعها في الرسالة ، ثم أفرد في قوله : إن كنت رائم عزّنا في الخطاب على عادة -

- 24 تلقى الذي لاقى العدوَّ وتَصَطَّبَحَ كأساً صُباَّبَتْها كطَعْمِ العَلَقَمِ¹
- 25 نَجَبُو الكَتِيبةَ حينَ نَفْتَرِشُ القَنَا طَعْناً كإِلْهَابِ الحَرِيقِ الْمُضْرَمِ²
- 26 مِنَّا بِشَجْنَةٍ وَالذَّنَابُ فَوَارِسٌ وَعُتَائِدٌ مِثْلُ السَّوَادِ الْمُظْلِمِ³
- 27 وَبَضْرُغْدٍ وَعَلَى السُّدِيرَةِ حَاضِرٌ وَبِذِي أَمْرٍ حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقَسَمِ⁴

* * *

- العرب في تصرفهم . والمعنى : إن كنت طالباً نبيل عَزْناً ، والقَدْح فيه ، فتقدم وهذا وعيد وليس بأمر . وجواب الشرط في البيت الذي بعده .
- 1 ضربَ الكأس مثلاً لما يلقى منهم عدوهم إذا قاتلوهم .
- 2 في شرح اختيارات المفضل : « تَقْتَرِش » .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص 1457 : « يقال : تقارَشَ القوم ، إذا تطاعنوا ، وأصاب بعضهم بعضاً » .
- 3 في شرح اختيارات المفضل ص 1457 : « شجنة والذَناب : موضعان . وعَتَائِد : جمع العتيد وهو المَعْدُ . وشبه كثرتهم بسواد الليل . و« عَتَائِد » بضم العين موضع » .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص 1458 : « ضَرُغْد : اسم موضع . وكذلك السُّدِيرَةُ وذو أمرٌ ، والمراد بقوله : حاضر : قوم يحضرون هذه المواضع ويسكنونها ، فهم من أهل الحضر ، لا من البدو . وقوله حريمهم لم يُقَسَمَ يريد : لم يُغْلَبُوا ، فَيُقَسَمَ حَرِيمُهُمْ ، وهو : ما يليهم من أرضهم وديارهم . ومراد الشاعر : أن لهم البدو والحضر ، واستظهارهم ظاهر » .

وقال بشر يمدح أوساً¹: (الطويل)

- 1 / 150 هل أنتَ على أطلالِ مَيَّةٍ رابعُ بخوضيُ تسائلُ رَسَمَها أو تُطالِعُ²
 2 منازلُ منها أقفرتَ بَبالةٍ ومنها بأعلى ذي الأراكِ مَرايعُ³
 3 تَمَشَّى بها الثِّيرانُ تَردي كأنها دهاقينُ أنباطٍ عليها الصَّوامِعُ⁴
 4 قَطَعْتُ إلى مَعروفِها مُنكراتِها بَعِيْهَمَةِ تَنسَلُ والليلُ هاجِعُ⁵
 5 إلى ماجِدٍ أعطى على الحَمْدِ مالَهُ جَميلِ المُحيا للمَغارِمِ دافِعُ⁶

- 1 القصيدة في ديوانه ص113 - 117 في سبعة عشر بيتاً .
 2 في الديوان : « تسائل ربعا ، وتطالع » .
 3 وفي حاشية ديوانه ص113 : « حوضي : اسم موضع . والربع : المنزل ودار الإقامة ، من ربع بالمكان : إذا نزل وأقام فيه » .
 4 في حاشية ديوانه ص113 : « تبالة : موضع بقرب الطائف على طريق اليمن من مكة . وفو الأراك : موضع يتردد ذكره في الأشعار . والمرايع : جمع مربع ، وهو الموضع الذي يقيم فيه القوم زمن الربيع خاصة » .
 5 في حاشية ديوانه ص113 : « تردي : أي تعدو ، من ردى الفرس إذا رجم الأرض رجماً بين العدو والمشي الشديد . والدهاقين : جمع دهقان ، بكسر الدال وضمها ، وهو التاجر ، فارسي معرَّب . والصوامع : البرانس ، ولم يذكروا لها واحداً » .
 6 في الديوان : « هاكم » .
 7 وفي حاشية ديوانه ص114 : « العيْهَمَة : الناقة السريعة . تنسل : تسري في خفة . والليل هاكم : أي بارك منيخ ، من هكع الليل إذا سكن وأرخى سدوله » . وهاجع هي في معنى هاكم أيضاً .
 8 في حاشية ديوانه ص114 : « المغارم : جمع مَغْرَم ، وهو الدين وما يلزم أدائه . يريد أن هذا الرجل يقضي دين من يثقل عليهم الدين ، ويؤدي عن المحتاجين ما يلزمهم أدائه » .

- 6 تَدَارَكْنِي أَوْسُ بْنُ سُعْدَى بِنِعْمَةٍ وَعَرَدَّ مَنْ تُحْنُ إِلَيْهِ الْأَصَابِعُ¹
- 7 تَدَارَكْنِي مِنْهُ خَلِيْجٌ فَرَدَّنِي لَهُ حَدَبٌ تَسْتُنُّ فِيهِ الضَّفَادُ²
- 8 تَدَارَكْنِي مِنْ كُرْبَةِ الْمَوْتِ بَعْدَمَا بَدَتْ نَهْلَاتُ فَوْقَهُنَّ الْوَدَائِعُ³
- 9 فَأَصْبَحَ قَوْمِي بَعْدَ بُؤْسِي بِنِعْمَةٍ لِقَوْمِكَ وَالْأَيَّامُ عُوجٌ رَوَاجِعُ⁴
- 10 عَبِيدُ الْعَصَا لَمْ يَمْنَعُوكَ نَفُوسَهُمْ سِوَى سَيْبِ سُعْدَى إِنَّ سَيْبَكَ وَاسِعُ⁵

1 في الديوان : « تحنى عليه » .

وفي حاشية ديوانه ص114 : « عَرَدَ الرجل : أحجم وفرَّ . مَنْ تحنى عليه الأصابع : الذين يعدّون على الأصابع من الإخوان والأصدقاء الذين يعتمد عليهم ويرجى عونهم . والمعنى : تداركني أوس حينما أحجم عن نجدتي الذين أعدّهم ، وأرجو عونهم ... وقال ثعلب : معنى قوله : حيث تحنى الإصبع أن تقول : فلان صديقي وفلان صديقي ، فتعد بأصابعك . وقال : فلان ممن لا تحنى عليه الأصابع ، أي لا يعد في الأخوان » .

2 في حاشية ديوانه ص114 : « الخليج : بمعنى النهر . وحديه : كثرة مائه وارتفاع أمواجه . وتستن : تذهب وتجيء ، وتنزو مرحاً ونشاطاً » .

3 في حاشية ديوانه ص115 : « بدت نهلات فوقهن الودائع هكذا ورد في الأصلين المخطوطين ولم يتضح لنا معناه على وجه من الوجوه » .

4 في حاشية ديوانه ص115 : « الأيام عوج : سميت بذلك لأنها تعوج وتعطف ، أي ترجع . والأيام عوج رواجع : من أمثال العرب ، يقول ذلك عند الشماتة ، وقد تقال عند الوعيد والتهديد . والشاعر هنا يشمت بقومه من بني أسد ، ويذكرهم بالعاقبة التي انتهوا إليها » .

5 في الديوان : « نافع » .

وفي حاشية ديوانه ص115 : « عبيد العصا : هذا مثل من أمثال العرب يضرب للذليل الذي يكون نفعه في ضره ، وعزه في إهانته . وأول من قيل لهم ذلك بنو أسد . وكان سبب ذلك أن ابناً للحارث ملك كندة حجَّ ففُقِدَ . فاتّهم به رجل من بني أسد يقال له : حبال بن نصر بن غاضرة . فأخبر بذلك الحارث ، فأقبل حتى ورد تهامة أيام الحج ، وبنو أسد بها . فطلبهم ، فهربوا منه . فأمر منادياً ينادي : من آوى أسدياً قدمه جُبار ... ثم إن الملك عفا عنهم وأعطى كل واحد منهم عصاً أمناً له . وبنو أسد يومئذ قليل . فأقبلوا إلى تهامة ومع كل رجل منهم عصاً . فلم يزالوا بتهامة حتى -

- 11 وَكُنْتُ إِذَا هَشَّتْ يَدَاكَ إِلَى الْعُلَى
 12 فَتَى مِنْ بَنِي لَأَمْ أَغْرُ كَأَنَّهُ
 13 فِدَى لَكَ نَفْسِي يَا ابْنَ سَعْدَى وَنَاقَتِي
 14 وَمُسْتَسْلِمٍ بَيْنَ الرِّمَاحِ أَجَبْتُهُ
 15 بَطْعَنَةٍ شَزَّرَ أَوْ بَضْرِبَةٍ فَيَصِلُ
- صَنَعْتَ فَلَمْ يَصْنَعْ كَصُنْعِكَ صَانِعٌ¹
 شِهَابٌ بَدَافِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سَاطِعٌ²
 إِذَا أَبَدَتْ الْبَيْضُ الْخِدَامُ الضَّوَائِعُ³
 فَأَنْقَذَتْهُ وَالْبَيْضُ فِيهِ شَوَارِعُ⁴
 إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَوْتِ فِي الْقَوْمِ دَافِعُ⁵

- هلك الحارث ، فأخرجتهم بنو كنانة من مكة . وسمّوا عبيد العصا بالعصي التي أخذوها ...
 والسبب : العطاء . وسعدى هي سعدى بنت حصن الطائي أم أوس بن حارثة . وبشر بمدح أوس
 ابن حارثة في هذا البيت ويهجو بني أسد ، وبنو أسد قوم بشر ، فهو يتقرب إليه بهجاء قومه « .
 والمثل في ثمار القلوب ص 628 ، والفاخر ص 192 ، والميداني 19/2 . والمستقصى 398/2 .
 1 في حاشية ديوانه ص 117 : « هشت يداك إلى العلى : خفت وارتاحت له ، والهشاشة : الارتياح
 والخفة للمعروف » .

2 الأغر : الأبيض . والشهاب : الشعلة الساطعة .
 3 في الديوان : « الخدام » .

وفي الأصل المخطوط : « الخدام » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
 وفي حاشية ديوانه ص 116 : « البيض : النساء البيض الجميلات . والخدام : جمع الخدمة وهي
 الخلخال . والضوائع : المضيعة المتروكة بعد فقد أهلها . والمعنى : إذا كشفت النساء البيض عن
 خدامهن عندما يسرعن في الهرب من الفزع . ويرفعن أطراف ثيابهن فأنا أفديك بنفسي وناقتي » .
 4 في الديوان : « لمستسلم » .

وفي حاشية ديوانه ص 116 : « البيض : السيوف ، واحدها الأبيض . شوارع : أي موجهة
 مسددة إليه ، من شرع السيف والرمح نحوه ، وأشرعهما : أقبلهما إياه وسددهما نحوه ، فشرعت
 وهي شوارع . يصفه بالنجدة والشدة في البيتين » .
 5 في الديوان :

بطعنة شزرٍ أو بطعنة فيصل إذا لم يكن للقوم في الموت راجع
 وفي حاشية ديوانه ص 117 : « الطعن الشزر : ما طعنت يمينك وشمالك ، أو هو الطعن عن يمين
 وشمال . والفصل : السيف . وراجع : أي ما يرجعهم ، من رجع الشيء إذا رده » .

- 16 أُوثِقَةٌ فِي النَّائِبَاتِ مَرَزَاءُ لَهُ عَطْنٌ سَهْلُ الْمَبَاءَةِ وَاسِعٌ¹
 17 لَعَمْرُكَ لَوْ كَانَتْ زِنَادُكَ هُجْنَةً لَأَوْدَيْتُ إِذْ خَدَّيْ لِخَدِّكَ ضَارِعٌ²

* * *

1 في الديوان :

* له عَطْنٌ عِنْدَ التَّفَاضُلِ وَاسِعٌ *

وفي حاشية ديوانه ص 117 : « المزرا : الرجل الكريم يصيب الناس خيره كثيراً ، من رزاه إذا أصاب منه خيراً ما كان . ورجل واسع العطن : أي رحب الذراع كثير المال واسع الرجل . والتفاضل بين القوم : أن يكون بعضهم أفضل من بعض ، وفاضله ففضله : غلبه بالفضل . وسهل المباءة : المباءة : المنزل ، وسهل المباءة ، أي سهل الوصول لمنزله .

2 في الديوان : « لأوريت » .

وفي حاشية ديوانه ص 115 : « الهاجن : الزند الذي لا يوري بقدحة واحدة ، يقال : هجنت زنده فلان ، وإن لها لهجنة شديدة ، وفي زناده هجنة ، إذا كان أحد الزندين وارياً والآخر صلوداً . وخذ ضارع : متخشع متذل ، على المثل » .

وقال بشر يرثي أخاه سُميراً وقتله شراحيل بن الأصهب الجعفي¹: (الخفيف)

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | هَلْ لِعَيْشٍ إِذَا مَضَى لِزَوَالٍ | مِنْ رُجُوعٍ أَمْ هَلْ مُثْمَرُ مَالٍ ² |
| 2 | مَا رَأَيْتُ الْمُنُونَ عَرَّيْنَ حَيًّا | لَا لِعُدْمٍ وَلَا لِكثَرَةِ مَالٍ ³ |
| 3 | أَصْبَحَ الدَّهْرُ قَدْ مَضَى بِسُمَيْرٍ | بَسْعُورِ الْوَغَى وَبِالْمِفْضَالِ ⁴ |
| 4 | أُرِيحِيًّا أَمْضَى عَلَى الْهَوْلِ مِنْ | لَيْثٍ هَمُوسٍ السُّرَى أَبِي أَشْبَالٍ ⁵ |

1 القصيدة في ديوانه ص 171 - 174 في ستة عشر بيتاً .

2 في الديوان :

* مِنْ رُجُوعٍ أَمْ هَلْ فَتَى غَيْرُ بَالِي *

وفي حاشية ديوانه ص 171 : « غير بال : أي لا يلى ، يريد لا يموت ولا يفنى » .

3 في الديوان :

لَا أَرَى النَّائِبَاتِ عَرَّيْنَ حَيًّا لَعْدِيدٍ وَلَا لِكثَرَةِ مَالٍ

وفي حاشية ديوانه ص 171 : « النائبات : المصائب ، يريد مصيبة الموت . عَرَّيْنَ حَيًّا : أي خليفته وأهملته . العديد : الكثرة من الرجال ما هنا .

يقال : ما أكثر عديد بني فلان ! وبنو فلان بعدد الحصى والثرى ، إذا كانوا لا يحصون كثرة ، كما لا يحصى الحصى والثرى ، أي هم بعدد هذين الكثيرين » .

4 في حاشية ديوانه ص 171 : « سعور الوغى : أي الذي يشعل نار الحرب ، من سعر النار أو

الحرب إذا أوقدها وهيجه » .

5 في الديوان : « أريحي » .

وفي حاشية ديوانه ص 172 : « الأريحي : الواسع الخلق الذي يخف للمعروف ويهش له .

والهموس : الأسد الخفي الوطاء ، يهمس في مشيه ، أي يمشي مشياً بخفية فلا يسمع صوت وطله .

والسرى : السير في الليل » .

- 151 / 5 خَضِلَ الْكَفَّ مَا يُلِطُ إِذَا مَا أَنْتَ سَابَهُ مُجْتَدُوهُ بِالْإِعْتِلَالِ¹
- 6 يَا سُمَيْرَ الْحُرُوبِ مَنْ لِحُرُوبٍ مُسْعِرَاتٍ يَجْلُنَ بِالْأَبْطَالِ²
- 7 ذَاتِ جَرَسٍ تَسْمُو الْكُمَاةُ إِلَى الْأَبْ طَالُ فِي نَقْعِهَا سُمُو الْجِمَالِ³
- 8 يَتَسَاقَوْنَ سَمَّهَا فِي دُرُوعٍ سَابِغَاتٍ مِنَ الْحَدِيدِ ثِقَالِ⁴
- 9 كُنْتَ تَصَلِّي نِيرَانَهُنَّ إِذَا ضَا قَتَ لِرُوعَاتِهَا صُدُورُ الرَّجَالِ⁵

1 في الديوان :

خاضلُ الكفِّ ما يُلِطُ إذا ما انتا بَهُ مجتدوه باعتلال
وفي حاشية ديوانه ص172 : « الخاضل : الندي الذي يترشش من نداءه . وخاضل الكف : كناية عن كرمه وسخائه . ما يُلِطُ باعتلال : أي لا يلزم الاعتلال ، يعني لا يعتذر عن العطاء لائذاً بالعلل . وانتابه : أي أتاه . والمجتدون : الذين يسألون ويطلبون العطاء ، من الجدا أو الجدوى ، وهما العطية » .

2 في الديوان : « يَا سُمَيْرَ الْفَعَالِ » .

وفي حاشية ديوانه ص172 : « الفعّال : يُريد الفعل الحسن مثل الجود والكرم ونحوهما . والحروب المسعرات : المشعلات ، من سعر وأسعر النار أو الحرب إذا أوقدها وهيّجها » .

3 في الديوان : « يَسْمُو الْكُمَاةُ » .

وفي حاشية ديوانه ص172 : « ذات جرس : أي ذات صوت ، يريد الضجة والصباح في الحرب . يسمو : ينهض ويرتفع . والكمّاء : جمع الكمي ، وهو الفارس الشاكي السلاح . والنقع : الغبار الذي يثور من ركض الخيل . وسمو الجمال : يريد أن الأبطال يسمو بعضهم إلى بعض في القتال كما يسمو الفحول إلى الفحول » .

4 في حاشية ديوانه ص173 : « سَمَّهَا : أي سم الحروب ، يريد أهوالها وشدائدها ، يحملها الأبطال بعضهم إلى بعض . والسابغات : الدروع الواسعة الطويلة » .

5 في الديوان : « لِرَيْعَانِهَا » .

وفي حاشية ديوانه ص173 : « تصلى نيرانهنَّ : أي تقاسي حرَّ نيران هذه الحروب . وريعان النار : أول اشتعالها وشدتها ، وريعان كل شيء : أوله وأفضله » .
روعاتها : جمع روعة وهي الفزع .

10	وَصَرِيحٌ مُسْتَسْلِمٌ بَيْنَ بَيْضٍ	يَتَعَاوَرُنَّهُ وَسُمْرِ الْعَوَالِي ¹
11	قَدْ تَلَاقَيْتَ شِلْوَهُ فَوْقَ نَهْدٍ	أَعْوَجِيْ ذِي مَيْعَةٍ وَنَقَالٍ ²
12	فَصَرَفْتُ السُّمَرَ النَّوَاهِلَ عَنْهُ	بِصَقِيلٍ مِنْ مُرْهَفَاتِ النَّصَالِ ³
13	يَا سُمَيْرُ مَنْ لِلنِّسَاءِ إِذَا مَا	قَحَطَ الْقَطَرُ أُمَّهَاتِ الْعِيَالِ ⁴
14	كُنْتُ غِيثًا لَهْنٍ فِي السَّنَةِ الشَّهْ	بَاءَ ذَاتِ الْغُبَارِ وَالْأُمَحَالِ ⁵
15	الْمُهَيْنُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا مَا	هَبَّتِ الرِّيحُ كُلَّ يَوْمٍ شَمَالٍ ⁶

1 في حاشية ديوانه ص173 : « البيض : السيوف ، واحدها الأبيض . يتعاورنه : أي يتداولنه هذا مرة وهذا مرة . والعوالي : جمع العالية ، وهي صدر القناة ، يعني النصف الذي يلي السنان ، وأسفل القناة يسمى السافلة » .

2 في حاشية ديوانه ص173 : « الشلو : الجسد . ونهد : أي فرس نهد ، وهو الجسيم المشرف . أعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فحل كريم قديم تنسب إليه جياد خيل العرب . وميعة جري الفرس : أوله وأنشطه . والنقال : ضرب من السير السريع ، من النقل ، وهو سرعة نقل القوائم » .
3 في الديوان : « بغموس » .

وفي حاشية ديوانه ص173 : « السمر : الرماح . والنهال : التي نهلت من دم المطعون ، جعل الرماح كأنها نهلت من الدم ورويت . والغموس : السيف أو الرمح الذي ينغمس في اللحم . والطنة الغموس : هي النافذة التي انغمست في اللحم . والمرهف من النصال : الحاد الرقيق الحواشي » .
بصقيل : أي بسيف صقيل ، وهو المصقول .

4 في حاشية ديوانه ص174 : « القطر : الماء . وقحط : انحبس وانقطع . والعيال : الأشخاص الذين يتكفل بهم الإنسان ويعولهم . وأمهاات العيال : يريد الأرامل أمهاات الأيتام » .
5 في الديوان : « والإمحال » .

وفي حاشية ديوانه ص174 : « الشهباء : البيضاء ، والسنة الشهباء : المجدية ، بيضاء من الجذب لا ترى فيها خضرة . ذات الغبار : كناية عن الجذب ، لأن المطر إذا قلّ وكانت السنة مجدية ارتفع الغبار » . الأمحال : جمع محل ، وهو الجذب وانقطاع المطر ويس الأرض من الكلاء .

6 في حاشية ديوانه ص174 : « الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنم . والجلاد من الإبل : الغزيرات اللبن ، وقيل : التي لا لبن لها ولا نتاج ، ويكون ذلك أقوى لها . يوم شمال : -

16 والمُفِيدُ المَالَ التَّلَادَ لِمَنْ يَغْدُ فُوهُ والوَهِبُ الحِسَانَ الغَوَالِي¹

* * *

- اليوم الذي تهبُّ فيه ريح الشمال ، وهي ريح باردة تهب من ناحية الشمال .

1 في حاشية ديوانه ص174 : « المال التلاد : كل مال قديم من حيوان أو غيره يولد عند الرجل أو يورث عن الآباء ، والمال عند العرب أكثر ما يطلق على الإبل . يعفوه : أي يأتيه ليسأله ويطلب إليه العطاء » .

وقال بشر أيضاً¹ : (الوافر)

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | تَغَيَّرَتِ الْمَنَازِلُ بِالكَثِيبِ | وغير آيها نَسْجُ الْجَنُوبِ ² |
| 2 | مَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى مُقْفَرَاتٌ | عفاها كلُّ هَطَّالٍ سَكُوبِ ³ |
| 3 | وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُهَا وَدَمْعِي | على الْخَدَّيْنِ فِي مِثْلِ الْغُرُوبِ ⁴ |
| 4 | نَأْتُ سَلَمَى وَغَيْرَهَا التَّنَائِي | وَقَدْ يَسْلُو الْمُحِبُّ عَنِ الْحَبِيبِ ⁵ |
| 5 | فَإِنْ يَكُ قَدْ نَأْتَنِي الْيَوْمَ سَلَمَى | وَصَدَّتْ بَعْدَ الْإِفْرِ عَنْ مَشْيِي ⁶ |
| 6 | فَقَدْ أَلْهُو إِذَا مَا شِئْتُ يَوْمًا | إِلَى بَيْضَاءِ أَنْسَةِ لَعُوبِ ⁷ |

- 1 القصيدة في ديوانه ص 20 - 23 في عشرين بيتاً ومختارات ابن الشجري ص 262 - 267 في سبعة عشر بيتاً.
- 2 في الديوان : « وَعَفَى » .
وفي حاشية ديوانه ص 20 : « عَفَى : طمس . والآي : جمع آية وهي العلامة . والجنوب : يريد ريح الجنوب ، ونسجها : أن تسحب الزاب بعضه على بعض فتمحو آثار الدار » .
والكيب : التل من الرمل ، وموضع بساحل بحر اليمن . وقرتان بالبحرين .
- 3 عفاها : طمسها . وهطال : سحب هطال ، وهو المطر الهاطل .
- 4 في حاشية ديوانه ص 20 : « الْغُرُوب : جمع الغرب وهو الدلو العظيمة ، يقول : كأن دمعِي من جريه في غربين » .
- 5 نأت : بعدت وارتحلت . يسلو : ينسى .
- 6 في الديوان : « فَإِنْ يَكُ » .
نأتني : بعدت عني وأعرضت . صدَّت : أعرضت .
- 7 جارية أنسة : طيبة الحديث ، وإذا كانت طيبة النفس تحب قربك وحديثك . وجارية لعوب : حسنة الدل .

- 7 ألا أَبْلِغُ بَنِي لَأْمٍ رَسُولاً
8 لِضَيْفٍ قَدْ أَلَمَ بِهَا عِشَاءً
9 إِذَا عَقَدُوا لِحَارٍ أَحْفَرُوهُ
10 وَمَا أَوْسٌ وَلَوْ سَوَّدْتُمُوهُ
11 / 152 أَتُعِذُّنِي بِقَوْمِكَ يَا بَن سُعْدَى
12 وَحَوْلِي مِنْ بَنِي أَسَدٍ حُلُولٍ
13 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمٌ لِلتَّدَانِي
14 هُمْ ضَرَبُوا قَوَانِسَ خَيْلٍ حُجْرٍ
- فَبَيْسَ مَحَلٍّ رَاحِلَةَ الْغَرِيبِ¹
عَلَى الْخُسْفِ الْمُبِينِ وَالْجُدُوبِ²
كَمَا غُرَّ الرَّشَاءُ مِنَ الذَّنُوبِ³
بِمَخْشِيٍّ الْعُرَامِ وَلَا أَرِيبِ⁴
وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الْخُطُوبِ⁵
مُبِينٌ بَيْنَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ⁶
وَإِنْ بَعُدُوا فَوَافِيَةَ الْكُعُوبِ⁷
تُحَيَّتَ الرَّدَّةُ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ⁸

- 1 في حاشية ديوانه ص21 : « بنو لأم : هم رهط أوس بن حارثة بن لأم الطائي الذي يهجو به بشر » .
2 في حاشية ديوانه ص21 : « الخُسْف : الجوع ، ويقال : بات القوم على الخُسْف إذا باتوا جوعاً ليس لهم شيء يتقوتونه » .
3 في حاشية ديوانه ص21 : « أحفروه : نقضوا عهده . وغُرَّ : قطع . الرشاء : الحبل . والذنوب : الدلو » .
4 في حاشية ديوانه ص21 : « سودتموه : أي جعلتموه سيئاً . العرام : الشراسة والأذى . يعني أنه ضعيف لا يخشى منه » . والأريب : العاقل .
5 ابن سَعْدَى : هو أوس بن حارثة . وسُعْدَى أمه . والملمات : الشدائد . والخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر الشديد ينزل .
6 في حاشية ديوانه ص21 : حلول : جمع حال ، وهو القوم المقيمون . والمبين : المقيم أيضاً ، من الإبان وهو اللزوم والإقامة بالمكان . يقال : رأيت حياً مُبِيناً بمكان كذا : أي مقيماً به » .
7 في حاشية ديوانه ص22 : « وافية الكعوب : يريد الرماح الطويلة ، والكعوب : جمع الكعب وهو عقدة ما بين الأكتوبين من القصب والقنا » .
والصوارم : جمع الصارم ، وهو السيف القاطع .
8 في الديوان : « بمنجى الردة » .
وفي حاشية ديوانه ص22 : « القوانس : جمع قونس وهو عظم ناتئ بين أذني الفرس . حجر : هو حجر بن الحارث من آل أكل المرار ملوك كِنْدَةَ ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ، قتله بنو أَسَد -

- 15 وَهُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ فِي مَكْرٍ بِطَعْنَةٍ لَا أَلْفَ وَلَا هَيُوبٍ¹
- 16 وَهُمْ تَرَكُوا غَدَاةَ بَنِي نُمَيْرٍ شَرِيحاً يَيْنَ ضُبْعَانٍ وَذَيْبٍ²
- 17 وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ بِكَلِّ سَمِيدِعٍ بَطْلٍ نَجِيبٍ³
- 18 فَأَقْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي عَلَى مِثْلِ الْمُوَلَعَةِ الطُّلُوبِ⁴
- 19 وَحَيَّ بَنِي كِلَابٍ قَدْ شَجَرْنَا بِأَرْمَاحٍ كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ⁵

- بحجب الردة ، والرَّدة : موضع في بلاد قيس دُفن فيه بشر .

1 في حاشية ديوانه ص22 : عتيبة : هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكلباس ، فارس بني تميم في الجاهلية غير مُدافع ، وهو أحد الفرسان الثلاثة المدومين ، أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط . وقتلته بنو أسد ليلة خو ، طعنه ذؤاب الأسدي . والألف : الثقل البطيء ، يقال : في لسانه لفف أي ثقل . والمكر : المعركة .

2 في حاشية ديوانه ص22 : « غداة بني نمر : يشير إلى يوم النصار المشهور ، وهو يوم كان بين بني أسد وأحلافها من طيء وغطفان وبين بني عامر ، قتلت فيه بنو عامر قتلة شديدة . وبنو نمر من عامر بن صعصعة . وشريح : هو شريح بن مالك القشيري من بني عامر بن صعصعة أيضاً . »

3 في حاشية ديوانه ص22 : « وردوا الجفار : يشير إلى يوم الجفار المشهور ، وهو يوم كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني تميم ، قتلت فيه بنو تميم قتلة شديدة . والسמידع : الشجاع . والنحيب : الكريم . »

4 في الديوان : « وأقلت . »

وفي حاشية ديوانه ص23 : « وحاجب : هو حاجب بن زرارة بن عُدس وهو أُنْبَه بني حاجب وكان على بني تميم يوم الجفار . والعوالي : الرماح ، يريد : أنه هرب تحت وقع الرماح . والمولعة : العقاب فيها بياض وسواد . والطلوب : التي تطلب الصيد . شبه فرسه في سرعتها حين الحرب بالعقاب التي تطلب الصيد . »

5 في حاشية ديوانه ص23 : « بنو كلاب من أحياء عامر بن صعصعة . وشجرنا : أي طعنناهم بالرماح حتى اشتبكت فيهم . والأشطان : جمع شطن وهو الحبل . والقليب : البثر . يريد أنهم طعنوهم بأرماع طويلة كأشطان البثر . »

20 إذا ما شَمَرَتْ حَرْبٌ سَمَوْنَا سُمُوَ الْبُزْلِ فِي الْعَطَنِ الرَّحِيبِ¹

* * *

1 في حاشية ديوانه ص23 : « البزل : جمع بزول وهو البعير إذا بلغ التاسعة من عمره وبزل نابيه أي شق وطلع ، وذلك حين استكمال قوته . والعطن : ميرك الإبل . يقول : إذا شمרת الحرب ارتفعنا ومشينا إليها كما تفعل البزل من الإبل إذا مشت إلى البزل فتطاولت في مشيها ورفعت أعناقها » .

وقال بشر أيضاً مفضّلة¹ : (الوافر)

- 1 ألا بانّ الخليط ولم يُزاروا فقلبك في الطعائن مُستطار²
- 2 قفا يا صاحبيّ وقد أُراني بصيراً بالطعائن حيثُ ساروا³
- 3 تؤمُّ بها الحداة مِياه نخلٍ وفيها عن أبانين ازورار⁴

1 القصيدة في ديوانه ص 61 - 79 في ثمانية وخمسين بيتاً ، والمفضليات ص 338 - 345 في ستة وخمسين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 660 - 677 في تسعة وأربعين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 1414 - 1442 في خمسة وخمسين بيتاً .

2 في الديوان : « مستعار » .

وفي حاشية ديوانه ص 61 : « الخليط : الصديق المخالط والقوم الذين أمرهم واحد ، وبينهم ألفة . وقد كثر ذكره في شعر العرب ، وإنما كثر ذلك في أشعارهم لأنهم كانوا ينتجعون في أيام الكلاء ، فتجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ، فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك . والطعائن : جمع الطعينة وهي المرأة في هودجها » .

3 في الديوان :

أسائلُ صاحبي ولقد أُراني بصيراً بالطعائن حيثُ صاروا

وفي حاشية ديوانه ص 61 : « أي أعني عليه بالسؤال لئلا يفطن بنظري ويعلم موجدي بهم » . وفي شرح اختيارات المفضل ص 1415 : « يريد : أشتفي بذكرهن ، على بعدهن ، فصرت مع علمي بحالهن ، أسأل صاحبي عنهن » .

4 في حاشية ديوانه ص 62 : « تؤمُّ : تقصد . والحاداة : جمع الحادي وهو الذي يحدو بالإبل . ونخل : اسم موضع . أبانان : جبلان ، وهما : أبان وسلمى ، فقلّبا أباناً في التثنية ، كما قالوا العمرين يعنون : أبا بكر وعمر ، والقمرين يريدون : الشمس والقمر . وفي أبانين اختلاف وكلام كثير انظره في البلدان « أبان ، أبانان » . ازورار : انحراف وعدول عنه » .

- 4 أَحَاذِرُ أَنْ تَبِينَ بَنُو عُقَيْلٍ بِحَارَتْنَا فَقَدْ حُقَّ الْجِدَارُ¹
5 فَلَأْيَا مَا قَصَرْتُ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بِقَايِنَةٍ وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ²
6 بَلِيلٍ مَا أَتَيْنَ عَلَى أُرُومٍ وَشَابَةَ عَنْ شِمَائِلِهَا تَعَارُ³
7 كَأَنَّ ظِبَاءَ أَسْنَمَةٍ عَلَيْهَا كَوَانِسَ قَالِصاً عَنْهَا الْمَغَارُ⁴
8 يُفْلَحْنَ الشُّفَاهَ عَنْ أَفْحُوَانٍ جَلَاهُ غِبٌّ سَارِيَةٍ قِطَارُ⁵

1 في حاشية ديوانه ص62 : « تبين : ترحل وتبعد » .

2 في الديوان : « بقاينة » .

وفي حاشية ديوانه ص62 : « فلأياً : أي بعد تردد وإبطاء . وقاينة : اسم ماء لبني سليم ، ورعا كان يريد بنفس قاينة من الحياء ، من قولهم : اقن حياءك أي الزمه . وتلع النهار : ارتفع وانبسط » .

3 في حاشية ديوانه ص62 : « أروم وشابة : موضعان . وتعار : اسم جبل في بلاد قيس » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1417 : « أروم : جمع إرم ، وهي علامات على الطرق » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

أَرَاهُمْ كَلَّمَا بَانُوا تَوَلَّوْا بَرَهْنٍ مِنْكَ لَيْسَ لَهُ حِوَارُ

وفي حاشية ديوانه ص63 : « برهن منك : يريد قلبه كأنه رهنه عندهم وليس له حوار : ليس له رد ، أي لا يردونه » .

4 في حاشية ديوانه ص63 : « أسنمة بفتح الهمزة وضم النون : أكمة معروفة بقرب طخفة . عليها :

أي الركائب . كوانس : أي الظباء دخلن الكناس ، وهو موضع بين الشجر تستتر فيه الظباء من الحر .

وقالصاً : أي قلصت عنها أغصان الشجر التي كنست تحتها . والمغار : مكانس الظباء التي تأوي إليها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1417 : « شبه النساء بالظباء التي قصرت ، وصغرت عنها كنسها ،

فبعض أحسادها خارج . أي : هؤلاء النساء حسام عظام ، صغرت عنهن هوداجهن ، كذلك الظباء » .

5 في حاشية ديوانه ص63 : « يفلحن : يفتحن . غب سارية : أي بعد سارية ، والسارية السحابة

التي تأتي ليلاً . والقطار : جمع قطر ، يريد قطر المطر . يقول : يفتحن أفواههن عن ثغر

كالأفحوان ، ووصف الأفحوان بأنه أصابه مطر ، فهو أندى وأرف له ، وقد أورد أبو هلال

العسكري هذا البيت في ديوان المعاني بين الأبيات التي أتى بها أمثلة على أجود ما قيل في الثغر من

شعر المتقدمين . وقال المرتضى بصدده : قال الأصمعي : ما وصف أحد الثغر إلا أحتاج إلى قول -

- 9 وفي الأظعانِ آنسةٌ لعوبٌ¹ تيمّم أهلها بلدًا فساروا¹
 10 من اللاتي غُذِينَ بِغَيْرِ بُؤْسٍ منازلها القصيبةُ فالغمارُ²
 11 غذاها قارصٌ يَجْري عليها ومَحْضٌ حينَ تَنْبَعثُ العِشارُ³
 12 نبيلةٌ مَوْضِعِ الحِجْلينِ خَوْدٌ وفي الكَشْحينِ والبَطْنِ اضْمِرارُ⁴
 13 / 153 ثَقَالَ كُلُّما رامتْ قِيامًا وفيها حينَ تَنْدَفِعُ انْبهارُ⁵

- بشر بن أبي خازم : يفلحن الشفاه » .

1 في الأصل المخطوط : « أصلها » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
 وفي حاشية ديوانه ص 64 : « الأظعان : النساء في هواجهن على مراكبهن ، واحدها الظعينة .
 تيمّم أهلها : أي قصدوا واتجهوا » .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص 1418 : الأنسة : التي تونس بحديثها . واللعب : المزاحاة الضحّكة » .

2 في الديوان « فالأوار » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 1418 : « القصيمة : أرض . ويروى : القصيبة » .
 3 في حاشية ديوانه ص 64 : « القارص : اللبن الذي أخذ فيه الطعام . يجري عليها ، قال ابن الأعرابي : هو دائم لها في كل يوم ، وقال أحمد بن عبيد : لا ينقطع عنها كما يجري الرزق ، وقال أبو عبيدة : يجري عليها : يتبين في وجهها ، وفي حسن حالها حسن غذائها . والمحض : اللبن الذي يجلب وتذهب رغوته . والعشار من الإبل : التي تمّ لها عشرة أشهر من حملها إلى أن تنتج وبعدها تنتج بشهرين ، الواحدة : عُشْرَاء . وانبعاثها : ثورها إذا أرادوا احتلابها ، أو حين تنبعث العشار لاجتلاب الميرة في المحل فلا يصاب اللبن » .

4 في الديوان : « اضْطِمَارُ » .

وفي حاشية ديوانه ص 65 : « نبيلة : أي عظيمة موضع الحجلين ، أراد أنها ممتلئة الساقين . والحجل : الخلل . والخود : المرأة الشابة الحسنة . والكشحان : الخاصرتان . واضطمار : ضمور » .

5 في الديوان : « تنبعثُ » .

وفي حاشية ديوانه ص 65 : « الثقال : العظيمة العجيزة ، اللفاء الفخذين ، المكورة الساقين ، ولا تكون ثقالاً حتى توصف بهذا كله . تنبعث : أي تسير . والانبهار : انقطاع النفس » .

- 14 فَبِتْ مُسَهَّدًا أَرِقًا كَأَنِّي
15 أُرَاقِبُ فِي السَّمَاءِ بَنَاتِ نَعَشٍ
16 وَعَانَدَتِ الثُّرَيَّا بَعْدَ هَذِهِ
17 فَيَا لِلنَّاسِ لِلرَّجُلِ الْمُعْنَى
18 فَإِنْ تَكُنِ الْعُقَيْلَيَاتُ شَطَّتْ
19 فَقَدْ كَانَتْ لَنَا وَلَهُنَّ حَتَّى
- تَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِي الْعُقَارُ¹
وَقَدْ دَارَتْ كَمَا عُطِفَ الصَّوَارُ²
مُعَانِدَةً لَهَا الْعَيُوقُ جَارُ³
لِطَوْلِ الدَّهْرِ إِذْ طَالَ الْحِصَارُ⁴
بِهِنَّ وَبِالرَّهِينَاتِ الدِّيَارُ⁵
زَوْتْنَا الْحَرْبُ أَيَّامَ قِصَارُ⁶

1 في شرح اختيارات المفضل ص 1420 : « المسهد : المنوع النوم . والأرق : الذي لا يكاد ينام .
والمفاصل : واحدها مفصل ، وهو ملتقى كل عظمين في الجسد . والمفصل : اللسان ، لأنه يفصل
الكلام ، والحق من الباطل » .
وفي حاشية ديوانه ص 65 : « العُقار : الخمر » .

2 في حاشية ديوانه ص 65 : « بنات نعش : سبعة نجوم متقاربة تدور حول القطب الشمالي . يريد
أنه سهر ليلته كلها إلى أن دارت بنات نعش ، وهي تنقلب في آخر الليل . وخصّ بنات نعش
لأنها لا تغيب مع النجوم ، تدور وتعطف في جانب السماء حتى يهرها الصبح أي يذهب
بضوئها فلا ترى . والصوار : جماعة بقر الوحش . وعطفه يعني أنه رأى شيئاً ففرغ منه فراغ عنه .
وخصّ بقر الوحش لبياضها كبياض النجوم » .

3 في حاشية ديوانه ص 66 : « عاندت الثريا : سقطت للمغيب . بعد هذه : أي بعد ذهاب صدر
من الليل . والعوق : نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها » .
4 في الديوان : « طوال الدهر » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 1422 : « يعني : طال الحبس ، لأنهم حبسوا الإبل ، لا يقدر
أن يسرحوها ، للحرب التي هم فيها . وقيل : حبسوها عن الكلاً والتصرف جميعاً » .
5 في حاشية ديوانه ص 66 : « شطت الديار : بعدت . والرهينات : القلوب ، أي : شططن وقلوبنا
معهن رهائن » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 1422 : « عُقَيْلَيَات : نساء من عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة » .
6 في حاشية ديوانه ص 66 : « زوتنا الحرب : صرفتنا وأبعدت بعضنا عن بعض . أيام قصار :
قصرت الأيام لما هم فيه من القرب والمواصلة ، فطيب تلك الأيام قصرها وإن كانت طويلة » .

- 20 لِيَالِي لَا أَطَاوِعُ مَنْ نَهَانِي وَيَضْفُو تَحْتَ كَعْبِي الْإِزَارُ¹
- 21 فَأَعْصِي عَاذِلِي وَأُصِيبُ لَهَوًا وَأُوذِي بِالزِّيَارَةِ مَنْ يَغَارُ²
- 22 وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ النَّاسَ صَارُوا أَعَادِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ إِتِمَارُ³
- 23 مَضَى سُلَافُنَا حَتَّى حَلَلْنَا بِأَرْضٍ قَدْ تَحَامَتَهَا نِزَارُ⁴
- 24 وَشَبَّتْ طَيِّئُ الْجَبَلَيْنِ حَرْبًا تَهَرُّ لِسَجْوِهَا مِنْهَا صُحَارُ⁵
- 25 يَسْتُدُونُ الشُّعَابَ إِذَا رَأَوْنَا وَلَيْسَ يُعِيدُهُمْ مِنَّا انْجِحَارُ⁶
- 26 وَحَلَّ الْحَيُّ حَيْ بُنَي سُبَيْعٍ قَرَاظِبَةٌ وَنَحْنُ لَهُمْ إِطَارُ⁷

- 1 في حاشية ديوانه ص66 : « يصفو : من الضفو وهو الطول والسعة والسبوغ » .
- 2 في الديوان : « في الزيارة » .
- 3 في حاشية ديوانه ص67 : « ليس بينهم ائتمار : أي ليس بينهم مؤامرة ولا مشاورة في الصلح ، يعني حلَّ الأمر عن السفراء والمراسلة » .
- 4 في حاشية ديوانه ص67 : « سلافنا : أوائلنا المتقدمون . تحامتها : لم تجترئ عليها ، فاجترأنا نحن ونزلناها » .
- 5 في الأصل المخطوط : « يهزَّ » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- وفي حاشية ديوانه ص67 : « الجبلان : هما جبلا طيئ وهما سلمى وأجأ . تهر : تكهره . وصحار : مدينة كبيرة في عمان ، وهي منزل الأمراء فيها . يقول : إن هذه البلدة البعيدة تفرع من هذه الحرب . إنما أراد التهويل بشدة هذه الحرب » .
- 6 في حاشية ديوانه ص67 : « الشعاب : جمع شعب ، وهو الشق في الجبل . والانجحار : الدخول في الجحر . يقول : يسدون الثنايا والطرق لئلا نصل إليهم وليس ذلك بنافعهم » .
- 7 في الديوان : « قراضبة » .
- وفي حاشية ديوانه ص71 : « بنو سبيع : حي من ذبيان . وقراضبة : يروى بفتح القاف وضمها . والقراضبة ، بفتح القاف : المحتاجون ، الواحد قرضوب وقرضاب ، وهو في محل حال ، فيريد : إنا محدقون بهم نصدّ عنهم من يخافونه . وقراضبة : بضم القاف : بلد ، أي حلّوا قراضبة ونحن محيطون بهم » .

- 27 وَخَذَلَ قَوْمَهُ عَمْرُو بْنُ عَمْرٍو كَجَادِعِ أَنْفِهِ وَبِهِ انْتِصَارُ¹
 28 يُسَمِّوْنَ الْوَسِيقَ بِذَاتِ كَهْفٍ وَمَا فِيهَا لَهُمْ سَلْعٌ وَقَارُ²
 29 وَأَنْزَلَ خَوْفُنَا سَعْدًا بِأَرْضٍ هُنَالِكَ لَا تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ³
 30 وَأَصْعَدَتِ الرَّبَابُ فَلَيْسَ مِنْهَا بِصَارَاتٍ وَلَا بِالْحَبْسِ نَارُ⁴

1 في الديوان :

وصوب قومه عمرو بن عمرو كهادم عِزّه ، وبه انتصار
 وفي حاشية ديوانه ص68 : « صوب قومه : أي انهدم بهم . يريد عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد
 ابن عبد الله بن دارم من بني تميم . يقول : كان عمرو كالذي يهدم عِزّه بيده وبه قوة وانتصار » .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص1426 : « أي : نهامهم عن الحرب ، وبهم قوة ، فكان كمن
 جَدَعَ أنفه ، من غير أن يُقَهَّر » . وخَذَلَ قومه : أي خذلهم .

2 في الديوان :

* يسومون الصّلاح بذات كهف *

وفي حاشية ديوانه ص69 : « يسومون : يعرضون . والصّلاح بالكسر : الصلح ، مصدر صالح .
 ذات كهف : موضع . والسلع والقار : شجران مرّان . وما موصولة بمعنى الذي . يقول : والذي
 لهم في ذات كهف شر وبلاء ، أي أنهم تركوا موضع الكلأ من أجلنا وخوفنا ، وتنحّوا عنا إلى
 أرض سوء مرتعها السلع والقار » .
 الوسيق : الطرد . والوسيقة : كل ما طردته ونجوت به .

3 في الديوان : « إذ تُحِيرُ » .

وفي حاشية ديوانه ص69 : « سعد : هم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم . يقول : أنزلهم خوفنا
 بأرض لا يخرجون منها ، وقد كانت تجير ولا تجار ، فصارت إلى هذه الحال » .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

وَأَذْنَى عَامِرٍ حَيًّا إِلَيْنَا عُقَيْلٌ بِالْمَرَانَةِ فَالْوِبَارُ

وفي حاشية ديوانه ص70 : « عقيل : من أحياء بني عامر . المرانة : اسم موضع . والوبار : اسم
 قبيلة ، وهم ولد وَبَر بن كلاب » .

4 في حاشية ديوانه ص68 : « أصدت الرباب : أي ارتفعوا هاربين إلى نجد . والرباب قبائل ، -

- 31 فَحَاطُونَا الْفَضَا وَلَقَدْ رَأَوْنَا قَرِيباً حَيْثُ يُسْتَمَعُ السَّرَارُ¹
 32 وَبُدِّلَتْ الْأَبَاطِيحُ مِنْ نَمِيرٍ سَنَابِكُ يُسْتَشَارُ بِهَا الْغُبَارُ²
 33 وَلَيْسَ الْحَيُّ حَيُّ بَنِي كِلَابٍ بِمُنْجِيهِمْ وَلَوْ هَرَبُوا الْفِرَارُ³
 34 وَقَدْ ضَمَزَتْ بِجَرَّتِهَا سُلَيْمٌ مَخَافَتُنَا كَمَا ضَمَزَ الْجِمَارُ⁴
 35 وَأَمَّا أَشْجَعُ الْخُنْثَى فَوَلَّوْا تَيْوساً بِالشَّظِيِّ لَهُمْ تَعَارُ⁵

- عمومة تميم ، وهم ضبة بن أد وبنو أخيه عبد مناة وهم ثور وعكل وعدي وتيم . صارت والحبس : موضعان . يقول : هربت الرباب فليس منها نار توقد بهذين الموضعين » .

1 في الديوان : « القصا » .

وفي حاشية ديوانه ص 68 : « حاطونا : أي أحاطوا بنا . والقصا : البعد ، يمدُّ ويقصر . ومعنى «حاطونا القصا » في البيت : هربوا منا وتباعدوا عنا ، وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنوا منا . وحاطهم القصا : أي حاطهم من بعيد وهو يتصرهم ويتحرز منهم » . والغضا : شجر .

2 في الديوان : « من قشير » .

وفي حاشية ديوانه ص 70 : الأباطح : جمع أبطح وهو بطن الوادي يكون فيه الحصى الصغار . وقشير : حي من بني عامر ، وهو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . والسنايك : جمع سنيك وهو مقدم طرف الحافر . يعني أنهم أجلوهم عن أرضهم فصار بالأباطح بعد غير خيل تنير الغبار بسنايكها » .

3 في الديوان : « بني كلاب » .

وفي الأصل المخطوط : « الحيّ حيّ بنو بعض » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه . وفي حاشية ديوانه ص 71 : « بنو كلاب : حيّ من أحياء بني عامر » .

4 في حاشية ديوانه ص 70 : « ضمز : ضمز البعير إذا أمسك جرتة في فيه ولم يجتز من الفزع أو سرعة السير ، ومعنى ضمزت هاهنا خضعت وذلك ، وإنما قال ضمزت بجرتها على جهة المثل والتشبيه ، أي سكتوا فما يتحركون ولا ينطقون من الفزع . وإنما خصّ الحمار لأنه لا يجتز فهو ضامز أبداً » .

5 في الديوان : « يُعار » .

وفي حاشية ديوانه ص 71 : « أشجع : حي من غطفان ، وهم أشجع بن ريث بن غطفان . -

- 154 / 36 وَلَمْ يَهْلِكْ لِمَرَّةٍ إِذْ تَوَلَّوْا فَسَارُوا سَيْرَ هَادِيَةِ فَعَارُوا¹
 37 فَأَبْلَغُ إِنَّ عَرَضْتَ بِتَا رَسُولًا كِنَانَةَ قَوْمَنَا فِي حَيْثُ صَارُوا²
 38 كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ وَاسْتَبَحْنَا سَنَامَ الْأَرْضِ إِذْ قَحَطَ الْقِطَارُ³

- والشطبي: بلد. واليعار: أصوات المعز. وصف أشجع وهو قبيلة بالخنثى وهو مفرد لأن أشجع في لفظ واحد. يقول: هم لا رجال ولا نساء هربوا كالتبوس يتصايحون». 1 في الديوان:

وَلَمْ نَهْلِكْ لِمَرَّةٍ إِذْ تَوَلَّوْا فَسَارُوا سَيْرَ هَارِبَةٍ فَعَارُوا
 وفي حاشية ديوانه ص72: «لم نهلك: أي لم نستوحش ولم نبال بهم إذ فارقونا. ومرة: بطن من ذبيان، وهم مرة بن سعد بن ذبيان، وهاربة: حي أيضاً، وهم هاربة بن ذبيان بن بغض بن ريث بن غطفان، وأمهم البقاء بنت سلامان بن ذبيان، وهم هاربة البقاء إخوة سعد وفزارة. وقوله: فساروا سير هاربة، ذلك أنه كانت حرب بين هاربة وبين قومهم غطفان، فتحولت هاربة عن قومهم غطفان إلى الشام، ونزلوا في بني ثعلبة بن سعد. وقد بادت هاربة إلا بقية يسيرة في بني سعد. فعاروا: أي أتوا الغور. شبه هرب مرة بتحول هاربة عن قومهم». زاد بعده صاحب ديوانه:

أَبَى لَبْنِي خَزِيمَةَ أَنْ فِيهِمْ قَدِيمَ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ النَّضَارُ
 هُمْ فَضَّلُوا بِخَلَاتٍ كِرَامٍ مَعْدَاً حَيْثَمَا حَلُّوا وَسَارُوا
 فَمَنْهَنَ الْوَفَاءَ إِذَا عَقَدْنَا وَأَيْسَاراً إِذَا حُبَّ الْقِتَارُ

وفي حاشية ديوانه ص72 - 73: «خزيمة: هو أبو أسد قوم بشر، وهو أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار. والنضار: الخالص. وبخلات: أي بخصال، وأحدثها الخلّة. وأيسار: جمع اليسر، بفتحيتين، وهم المجتمعون على اليسر. والقتار: رائحة الشتاء. يقول: إننا نذبح الجزر في اليسر عند قلة الغذاء واشتهاء اللحم في جذب الشتاء». 2 في الديوان: «عرضت بهم».

وفي حاشية ديوانه ص73: «الرسول. بمعنى الرسالة ها هنا، كما جاء في القرآن: «إنا رسول رب العالمين» أي رسالة رب العالمين».

وفي شرح اختيارات المفضل ص1433: «ومعنى: إن عرضت بنا، إن ذكرتنا، أو أخبرت عنا».

3 في حاشية ديوانه ص73: «سنام الأرض: أرفع بلاد نجد. والقطار: جمع قطرة، يُريد المطر -

- 39 بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ أَضَرَّ بِهَا الْمَسَالِحُ وَالْغَوَارُ¹
- 40 مُهَارِشَةُ الْعِنَانِ كَأَنَّ فِيهِ جَرَادَةً هَبُوءَ فِيهَا اصْفِرَارُ²
- 41 نَسُوفٍ لِلْحِزَامِ بِمَرْفَقَيْهَا يَسُدُّ خَوَاءَ طُبَيِّئِهَا الْغُبَارُ³
- 42 تَرَاهَا مِنْ يَيْسِ الْمَاءِ شُهْبًا مُخَالِطَ دِرَّةٍ فِيهَا غِزَارُ⁴

- وقط القطار : أي قلّ المطر وأجذب الناس . يقول : نزلنا أرض نجد وغلبنا عليه أهله حين عمّ الناس الجذب .

1 في حاشية ديوانه ص73 : « المسنفة : بكسر النون ، الفرس المتقدمة ، وبفتح النون التي شدّ عليها السّنّاف وهو لبب يشدّ من وراء السرج إلى صدر الفرس لئلا يضطرب السرج ويتأخر . والعنود : الفرس التي لا تستقيم على حالة ولكنها تعارض في الطريق لمرحها . والمسالخ : موضع القتال حيث يستعمل السلاح ، الواحد مسلحة ، أو هي بمعنى الثغر والمرقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقتهم على غفلة ، فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له . والغوار : الغارة ، مصدر غاور . »

2 في حاشية ديوانه ص74 : « التهارش : تقاتل الكلاب وتواثبها ، ومهارشة العنان : أي تجاذبه وتعضه لمرحها ، يريد أنها فرس مرحلة نشيطة . والهبوة : الغبار . وخصّ جراداة الهبوة ، لأن الهبوة لا تكون إلا مع ربح ، وذلك أشدّ لطيران الجراداة . ووصف الجراداة بالصفرة لأن الذكور فيها صفر ، وهي أخفّ أبداناً ، وتكون لحفة الأبدان أشدّ طيراناً .

والجراداة إنما تصفرّ حين تتم وينبت جناحها وتبلغ مداها . يقول : إن عدوّ هذه الفرس كطيران جراداة ذكر تامة في يوم ربح وغبار .

3 في حاشية ديوانه ص74 : « نسوفٌ للحزام : أي أنها إذا استفرغت جرياً مدّت يديها مدّاً شديداً ، فمرفقها ينسفان حزامها أي يدفعانه ويؤخرانه . والخواء : الف حة والهواء بين الشيئين . والطبي لكل ذات حافر كالضرع لكل ذات ظلف . يقول : من سرعة جري هذه الفرس وشدة وقع حوافرها ، يرتفع الغبار حتى يسدّ الفجوة التي بين طَبَيِّئِهَا . »

4 في الديوان : « منها غِرَارُ » .

وفي حاشية ديوانه ص75 : « ييس الماء : يعني العرق إذا جفّ . وقوله : « تراها ... شهباً ، ذهب إلى الخيل . وشهباً : جمع أشهب وشهباء . بمعنى الأبيض ، وأصل الشبهة البياض ، ثم تدخل عليه ألوان . يريد : يحفّ العرق عليها فتبيضّ ، وعرق الخيل إذا ييس ايضّ ، وعرق الإبل إذا ييس -

- 43 بِكُلِّ قَرَارَةٍ مِنْ حَيْثُ جَالَتْ رَكِيَّةٌ سُنْبُكِ فِيهَا أَنْهِيَارٌ¹
- 44 وَخِنْذِيذٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الزَّرْقِ عُلْقَهُ التَّجَارُ²
- 45 يُضَمَّرُ بِالْأَصَائِلِ فَهُوَ نَهْدٌ أَقْبُ مُقْلَصٌ فِيهِ أَقْوَرَارُ³
- 46 كَأَنَّ حَفِيفَ مَنْخَرِهِ إِذَا مَا كَتَمْنَ الرَّبَّوَ كِيرٌ مُسْتَعَارُ⁴

- اصفرَّ . والدرة : درة العرق ، وهو انفتاح الفرس به . والغرار : انقطاع الدرة وقتلتها . وإنما أراد أنها تعدو فتلزم الطريقة الأولى من العدو ، ثم يحملها النشاط والمرح فتترك ذلك وتنفق في الجري من عزة نفسها ، فيحملها عرقها على أن ترجع إلى الذي كانت عليه من العدو في سيرتها الأولى . غراز : فعال من الغزارة .

1 في حاشية ديوانه ص76 : « والقراءة : الموضع الطيب الطين من الأرض . جالت : أي دارت . والركية : الحفيرة ، وهو موضع وقع الحافر هاهنا . والسنبك : مقدم طرف الحافر . وانهيار : أي موضع لين ينهار . يقول : حافر هذه الفرس مقعر طويل فإذا وقع على الأرض ودخل فيها فارتفع ما حول الحافر انثلمت الحفرة وانهار ترابها » .

2 في حاشية ديوانه ص76 : « الغرمول : وعاء الذكر . والخنذيذ : الفحل ، أو الفرس الكريم . والتجار : جمع تاجر ، والعرب تسمي بائع الخمر تاجراً ، فغلب هذا الاسم على الخمار . شبه غرمول الفرس بزق خلا مما فيه فعلقه صاحبه » .

3 في حاشية ديوانه ص77 : يضمّر : التضمير عندهم أن يعلف الفرس الحشيش اليابس ، على قول الأصمعي ، وهو التعريق وحسن الصنعة ، على قول ابن الأعرابي . والأصائل : العشايا ، واحدها الأصيل . والنهد : الضخم . والأقب : الضامر البطن . والفرس المقلص : الطويل القوائم المنضم البطن . والاقورار : الضمور » .

4 في حاشية ديوانه ص78 : « حفيف منخره : أي صوت نفسه من منخره . كتمن الربو : أي الخيل ، ويقال للفرس إذا ضاق منخره على نفسه : قد كتم الربو . يقول : منخر هذا الفرس واسع لا يكتم الربو إذا كتم غيره من الدواب نفسه من ضيق منخره . وإنما وصفه بسعة المنخر لأن ذلك يستحب من الفرس لإخراج نفسه ، وربما ضاق فيشق حينئذ . والكير : الزرق الذي ينفخ فيه الحداد النار . وجعله مستعاراً لأنه إذا كان كذلك كان العمل به أحت وأعجل لأنهم يريدون رده إلى صاحبه » .

زاد بعده صاحب ديوانه :

- 47 كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَالْخَيْلُ شُعْتُ
غَدَاةٌ وَجِيفِهِمْ مَسَدٌ مُغَارٌ¹
- 48 يَظَلُّ يُعَارِضُ الرُّكْبَانَ يَهْفُو
كَأَنَّ بَيَاضَ غُرَّتِهِ خِمَارٌ²
- 49 وَلَا يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إِلَّا
بُرَاكِيَاءَ الْقِتَالِ أَوْ الْفِرَارُ³

- وَجَدْنَا فِي كِتَابِ بَنِي تَمِيمٍ
وَمَا يُذْرِيكَ مَا فَقَرِي إِلَيْهِ
أَرَى أَتْرَأَ لَهُ ذَنْبٌ طَوِيلٌ
أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارِ
إِذَا مَا الْقَوْمُ كَرُّوا أَوْ أَغَارُوا
عَلَى مَقْرَاهُ كِفْلٌ أَوْ حِصَارٌ

وفي حاشية ديوانه ص 78 - 79 : « وقد وجد هذا البيت في شعر بشر وفي شعر الطرماح ، ولذلك اختلفوا في قائله منذ القديم وقوله : أحق الخيل بالركض المعار . مثل من أمثال العرب « انظر الميداني 203/1 » . ويبدو أن هذا المثل هو الذي وجده بشر في كتاب تميم . وهناك بيت آخر ضمنه قائله هذا المثل وهو قوله :

أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا أَحَقُّ الْخَيْلِ بِالرُّكُضِ الْمُعَارِ

وفي معنى قوله المعار خلاف : المعارن العارية والمعنى : لا شفقة لك على العارية ، لأنها ليست لك ، واحتجوا بالبيت الذي قبله . وقال من رد هذا القول : المعار المسنن ، يقال أعرت الفرس إعارة إذا سمتته . والمعار : المضمر المقدح . والمعار أيضاً : من عار الفرس يعير إذا انفلت وزهد على وجهه هاهنا وهاهنا ، وأعاره صاحبه إذا حمّله على ذلك . وما فقري إليه : أي حاجتي إليه ، يريد : أنا أحتاج إليه كثيراً . والمقرى : نرى أنه بمعنى الظهر . والكفل : الكساء يلف على السنام ويركب . والحصار : هو المحاصرة وهي قتب صغيرة يحصر به البعير ويلقى عليه أداة الراكب . شبه الأمر الذي أشار إليه ببعير عليه أداته فهو على أهبة لأن يرحل عليه . وكأنني به يشير إلى الحرب » .

1 في الديوان : « وجيفها » .

وفي حاشية ديوانه ص 77 : « سراته : أعلاه . شعنت : جمع أشعنت ، وهي المغبرة المتفرقة شعور النواصي والأعراف ، وجعل الخيل شعناً من التعب وطول السفر . والوجيف : المر السريع . والمسد : الحبل . والمغار : الشديد القتل . والمعنى : كأن سراته في استوائه وأملاسه وشدته حبل مفتول فتلاً شديداً » .

2 في حاشية ديوانه ص 77 : « يعارض الركبان : يسير بإزائهم يباريهم . يهفو : يسرع » .

3 في حاشية ديوانه ص 79 : « الغمرات : الشدائد ، واحدها الغمرة مثل غمرة الموت وغمرة الهم . والبراكاء : بفتح الباء وضمها ، أن يركب الرجل في القتال ويثبت ولا يبرح . وقد أورد أبو هلال العسكري هذا البيت في الصناعتين في فصل المقاطع ، بين الأبيات التي أوردتها أمثلة على المقطع -

50 كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتِي عُقَابٍ يُكْفِكُنِي إِذَا ابْتَلَّ الْعِذَارُ¹

* * *

- الحسن في الشعر . وقال : قال بشر بن أبي خازم في آخر قصيدته : ولا ينجلي البيت . ثم قال : فقطعها على مثل سائر . والأمثال أحب إلى النفوس لحاجتها إليها عند المحاضرة والمجالسة . وفي شرح اختيارات المفضل ص 1442 : « والمعنى : لا يخلص من كرائه الحرب إلا الصبر فيها ، والثبات لها ، أو الهرب والاستسلام . وهذه تجري مجرى الأمثال » .

1 في الديوان : « تكفّني » .

وفي حاشية ديوانه ص 75 : « الخافية : واحدة الخوافي ، وهي الريش الصغار في جناح الطائر . تكفّني : تقلبني . والعذار من اللحم : وما وقع على خدي الفرس منه » .

وفي الاختيارين ص 605 : « شبه فرسه بعد كلاها ، وابتلال عذارها بالعرق بعقاب انقضت على صيد » .

وقال بشر بن أبي خازم الأسدي أيضاً ، وهي مفضّلة¹ : (الطويل)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى رَامَةً فَكَثِيهَهَا | وَشَطَّطَتْ بِنَا عَنْكَ النَّوَى وَغُرُوبَهَا ² |
| 2 | وَعَيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا | فَبَانَتْ وَحَاجَاتُ النَّفُوسِ تُصَيِّبُهَا ³ |
| 3 | أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نِطَافَةً | لِعَيْنِ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبَهَا ⁴ |
| 4 | تَحَدَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ عَنْ جُرْشِيَّةٍ | عَلَى جَرَبَةٍ يَعْلُو الدَّبَارَ غُرُوبَهَا ⁵ |

1 القصيدة في ديوانه ص13 - 19 في اثنين وعشرين بيتاً ، والمفضليات ص330 - 333 في اثنين وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص640 - 647 في اثنين وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص1380 - 1391 في اثنين وعشرين بيتاً .

2 في الديوان :

* وشَطَّطَتْ بها عنك النوى وشعوبها *

وفي حاشية ديوانه ص13 : « شطط . بعدت . والنوى : الوجه الذي يريده الإنسان في الرحلة . والشعوب : جمع شَعْب بفتح الشين وهو المكان الذي شعب إليه ، أي ذهب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1380 : « عفت : دَرَسَتْ و « رامة » قيل : هو اسم ماء . وقوله « عَفَتْ مِنْ سُلَيْمَى » يجوز أن يريد : عفت من ديار سليمى ، فحذف المضاف ، ويجوز أن يريد : عَفَتْ منها ، لما خَلَّتْ » .

3 في حاشية ديوانه ص13 : « بانَتْ : ذهبَتْ وبعدت . تصيبها : تريدها وتقصدتها ، وقال الأصمعي : يقال أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب ، معناه أنه قصد قصد الصواب وأرادهُ » .

4 في حاشية ديوانه ص13 : « نِطَافَةٌ بالكسر : سائِلة ، من نطف الشيء إذا سال ، ونِطَافَةٌ بفتح النون : مفسدة وأذى لكثرة دموعها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1381 : « المراد : أن الخيال يأتيه في المنام ، فيحدد العهد ، ويذكرُ بالحال ، حتى ينتبه . فإذا انتبه بكى في أثرها » .

5 في الديوان :

- 5 بَغْرَبٍ وَمَرْبُوعٍ وَعَوْدٍ تُقِيمُهُ مَحَالَةٌ حُطَافٍ تَصِرُ ثُقُوبُهَا¹
- 6 مُعَالِيَةٌ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ وَحَرَّةٌ لَيْلَى السَّهْلُ مِنْهَا وَلُوبُهَا²
- 7 / 155 رَأْتَنِي كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ ذُوَابَتِي وَمَا مَسَّهَا مِنْ مُنْعَمٍ يَسْتَيْبُهَا³
- 8 أَجَبْنَا بَنِي سَعْدِ بْنِ ضَبَّةَ إِذْ دَعَوْا فَلِلَّهِ مَوْلَى دَعْوَةٍ لَا يُجِيبُهَا⁴

- تَحَدَّرَ مَاءُ الْبَشْرِ عَنْ جُرْشِيَّةٍ عَلَى جَرَبَةٍ تَعْلُو الدِّبَارَ غُرُوبَهَا

وفي الأصل المخطوط : « خِرْبَةٌ » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي الأصل المخطوط : « الدِّيار » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص14 : « الجرشيّة : ناقة منسوبة إلى جرش ، وهي أرض من مخاليف اليمن من جهة مكة ، تنسب إليها النوق ، فيقال : ناقة جرشيّة ، وأهل جرش يستقون الماء على الإبل . والجرية : المزرعة . والدبار : جمع دبيرة وهي المشاراة من المزرعة ، أو الساقية بين المزارع . غروبها : يريد مياهها . يقول : دموعي تَحَرَّ كتحدر ماء البئر عن دلو تستقي بها ناقة جرشيّة » .

1 في حاشية ديوانه ص14 : « الغرب : الدلو العظيمة . المربوع : الحبل المفتول على أربع قوى . العود : البعير المسن . والمحالة : البكرة . والخطاف : الحديد الذي في جانبي البكرة » .

2 في حاشية ديوانه ص14 : « معالية : رجوع إلى ذكر المرأة ، أي فباتت معالية ، أي مرتفعة تقصد أرض العالية . والعالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد ، من قراها وعمائرهما إلى تهامة . وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة . ويقال : على الرجل وأعلى إذا أتى عالية نجد ، ورجلٌ معالٍ أيضاً . ومحجر وحرّة ليلى : موضعان . واللوب : جمع لوبة وهي الحرّة . يقول بانّت تقصد العالية وليس لها هم إلا أن تأتي محجراً وحرّة ليلى » .

3 في حاشية ديوانه ص15 : « أفحوص القطاة : مكان بيضها ، تحيى القطاة إلى موضع لئّن من الأرض فتفحصه وتملّسه ثم تدير حوله تراباً فتبيض على غير عش . يريد أنه صلح حت صار رأسه كأفحوص القطاة . وكان العرب إذا أسر أحدهم رجلاً شريفاً جزّ رأسه أو فارساً جزّ ناصيته وأخذ من كنانته سهماً ليفخر بذلك . فيقول الشاعر : لم يكن ذهاب شعري لأنّي أسرت فجرت ناصيتي على طلب الثواب والجزاء » .

4 في الديوان : « ولله » .

وفي حاشية ديوانه ص15 : « مولى دعوة : أي صاحب دعوة . ولله مولى دعوة لا يجيبها : عبارة -

- 9 عَطَفْنَا لَهُمْ عَظْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا
بشهباء لا يمشي الضراء رقيها¹
- 10 فلمّا رأونا بالنّسارِ كأنّنا
نشاصُ الثّريّا هيّجَتْها جنوبها²
- 11 فكانوا كذاتِ القدرِ لمْ تدرِ إذْ غَلَتْ
لتنزلها مذمومة أو تذيبها³

- ذم ، كأنه قال قبح الله من يدعى ولا يجب .

وفي شرح اختيارات المفضل ص1385 : « قوله « إذا دَعَوْا » يريد : حين استصرخوا . ثم قال متعجباً ومنكراً : لله مدعوٌ ومستغاثٌ به ، لا يغيث ولا يجب ، إذا دُعي . وهو هنا ذمٌ ، كما تقول : لله أنت ، ألا أجبت . قال ابن الأعرابي : كانت ضبة دعت إلى خديفٍ فأجابتها أسد . وهذا يوم النصار . »

زاد بعده صاحب ديوانه :

وكنا إذا قلنا هوازِ أقبلي إلى الرُّشدِ لم يأتِ السَّدادَ خطيها

1 في حاشية ديوانه ص15 : « الضروس : الناقة الحديثة النتاج ، وإنما سميت ضروساً لأنه يعترها عراض عند نتاجها حذاراً على ولدها ، ثم يذهب عنها ؛ والضروس هاهنا الحرب الشديدة تمثيلاً بالناقة الضروس . والملا : المتسع من الأرض ، وربما كان اسم موضع بعينه . والشهباء : الكنية البيضاء من كثرة الحديد . ورقب القوم : حارسهم ، وهو الذي يشرف على مراقبة ليحرسهم . والضراء : ما وارى الإنسان من شجرٍ وغيره عمن يكيد به ويختله . وقوله : لا يمشي الضراء رقيها ، أي : هذه الكنية عزيزة لا تحتاج أن تحتل بالاختفاء . »

2 في حاشية ديوانه ص16 : « يوم النصار : هو يوم لأسد وحلفائها طيئ وغطفان وضبة على بني عامر . وخيره بالتفصيل في النقائص 238 - 245 ، وشرح المفضليات 363 - 371 ، والكمال لابن الأثير 258/1 - 260 ، والعقد 248/5 ، والميداني 260/1 . نشاص الثريا : ما ارتفع من السحاب بنوئها ، شبه الكنية في كثرتها بهذا السحاب . هيّجتها جنوبها : الهاء في جنوبها ترجع على الثريا ، والجنوب : ريح الجنوب . »

3 في الديوان :

* أتنزّلها مذمومة أم تذيبها *

وفي حاشية ديوانه ص16 : « فكانوا : الفاء زائدة كما تزداد الواو أحياناً ، قال أبو عبيدة : يقولون والسلام عليكم ، يريدون السلام عليكم . والبيت مثل في اختلاط الأمر على القوم . والأصل فيه أن المرأة تسأل السمن فيختلط خائره برقيقه فلا يصفو . فتيرم بأمرها فلا تدري أتزل القدر غير -

- 12 جَعَلْنَ قَشِيرًا غَايَةً يُهْتَدَى بِهَا كَمَا مَدَّ أَشْطَانُ الدَّلَاءِ قَلْبُهَا¹
- 13 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَتَى اللَّيْلُ ذُونَهُمْ وَأَذْرَكَ جَرَى الْمُنْقِيَاتِ لُغُوبُهَا²
- 14 قَطَعْنَاهُمْ فَبِالْيَمَامَةِ قِطْعَةً وَأُخْرَى بِأَوْطَاسٍ يَهْرُ كَلْبُهَا³
- 15 إِذَا مَا لَحِقْنَا مِنْهُمْ بِكَتِيبَةٍ تُذَكِّرُ مِنْهَا ذَخْلُهَا وَذُنُوبُهَا⁴

- صافية أم تزكها حتى تصفو . يقول : لما رأونا تحيروا فلم يدروا ما يصنعون أيرجعون فنتبعهم ونقتلهم ، أم يتقدمون فنستأصلهم .
مذمومة : أي غير صافية ومذابة .

1 في حاشية ديوانه ص17 : « الأشطان : جمع شطن وهو الخيل . والقلب : البر . يقول : جعلت خيلنا قشيراً غاية لها دون غيرها ، فهي تمد إليها السير كما تمد أنت الدلو لتخرجها . وإنما كانت الدلو تمد في البر فصارت البر كأنها تمد الدلو . وإنما خص قشيراً لأن منازلهم في أقصى بني عامر ، ولأن الحرب كانت من أجلهم . ويقول : خيلنا تطوهم حتى تنتهي إلى آخرهم ، كما أن الدلاء متهاها قعر القلب .»
2 في الديوان : « المبقيات » .

وفي حاشية ديوانه ص17 : « لدن غدوة : أي قتلناهم من الغدوة إلى الليل . والمبقيات من الخيل : التي يبقى جريها بعد انقطاع جري الخيل . واللغوب : الإعياء » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1389 : « المنقيات وهي : ذوات النقي ، وهو المخ » .
3 في الديوان : « تهر » .

وفي حاشية ديوانه ص18 : « أوطاس : موضع . كلب : جمع كلب ، وتهر كلبها : أي هم يتحارسون من الخوف والفرع » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1387 : « يقول : هزمناهم ، وبددنا شملهم ، فصاروا فِرْقاً . واليمامة : بقرب البحرين ، أوطاس : حنين . والكليب : الكلاب . وجعلها تهر لأنها رأت مالا عهد لها به » .

4 في الأصل المخطوط : « ذخلها » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي حاشية ديوانه ص17 : « الذحل : الثأر . يقول : إذا لحقنا منهم بكتيبة ذكرنا ما لنا عندهم من ثأر ، وما أتوا إلينا من ذنب ، فنبالغ في العقوبة ويكون قتالنا لهم أشد » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص1390 : « الكتيبة الجماعة ، تكتبوا : تجمعوا » .

- 16 نَقَلْنَاهُمْ نَقْلَ الْكِلَابِ جِرَاءَهَا على كُلِّ مَغْلُوبٍ يَثُورُ عُكُوبُهَا¹
- 17 لَحُونَاهُمْ لَحَوَ الْعِصِيِّ فَأَصْبَحُوا على آلَةٍ يَشْكُو الْهَوَانُ حَرِيْبُهَا²
- 18 بَنِي عَامِرٍ إِنَّا تَرَكْنَا نِسَاءَكُمْ مِنْ الشَّلِّ وَالْإِجَافِ تَدْمَى عُجُوبُهَا³
- 19 عَضَارِيطُنَا مُسْتَبْطِنُو الْبَيْضِ كَالْدُمَى مُضَرَّجَةٌ بِالزَّعْفَرَانِ جُيُوبُهَا⁴
- 20 تَبَيْتُ النِّسَاءَ الْمُرْضِعَاتِ بَرَهْوَةً تَفْزَعُ مِنْ خَوْفِ الْجَبَانِ قُلُوبُهَا⁵

- 1 في الأصل المخطوط : « مغلوب » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
وفي حاشية ديوانه ص 17 : « أي طريق مغلوب ، وهو اللاحب المعبد من وطء الناس .
والعكوب : الغبار الذي تثيره الخيل . وأنت الضمير في « عكوبها » لتأنيث الطريق وترك لفظ
مغلوب . يقول : خافوا حربنا فتركوا بلدهم أذلاء بهذه المنزلة » .
- 2 في حاشية ديوانه ص 18 : « اللحو : قشر العود . والآلة : الحالة . والحريب : الذي سلب ماله .
يقول : أخذنا جميع أموالهم وأذللناهم » .
- 3 في حاشية ديوانه ص 19 : « الشل : السَّوق والطرْد . والإجاف : السير الشديد على الخيل والإبل
جميعاً . والعجوب : يريد بها الأعجاز . يقول : إنا حملنا نساءكم على أقتاب غليظة وأسرعنا بهن
في السير فدميت أعجازهن » .
- 4 في الديوان : « مستحقبو البيض » .
وفي حاشية ديوانه ص 19 : « العضاريط : جمع عضروط وهو الأجير الذي يخدم على طعام بطنه .
مستحقبو البيض : أي هم يحملون النساء البيض الأسيرات خلفهم على حقائب أرحلهم .
والجيوب : جمع الجيب وهو جيب القميص ، أي فتحته » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 1391 : « وجعلهن بيضاً كالدُمى تشنيعاً . وروى الطوسي
عضاريطنا البيض : الكواعب كالدُمى ، وأراد : أن النساء خدمنا . والدُمى التماثيل شبه بهن
النساء في الحسن » .
مستبطنو : أراد : أنا سبينا نساءكم وملكنا أمرهن التَّباع والخدم ، فاستبطنوهن .
- 5 في الديوان :

* تَفْرَأُ مِنْ هَوْلِ الْحَنَانِ قُلُوبُهَا *

وفي حاشية ديوانه ص 18 : « الرهوة : المكان المرتفع والمنخفض أيضاً . من الأضداد . يريد : -

21 دَعَا مُنَبَّتَ السَّيْفَيْنِ إِنَّهُمَا لَنَا إِذَا مُضَرُّ الْحَمْرَاءُ شَبَّتْ حُرُوبُهَا¹

* * *

-
- نساؤهم فررن فاستترن في منخفض من الأرض ، أو من أفلت من نسائهم علا شرفاً من الأرض لينظر من شدة الحذر . والجنان : شدة ظلمة الليل .
وتفرأ : تفرع من هول الصدمة .
- 1 في حاشية ديوانه ص 19 : « السَّيْفَيْنِ : يريد سيفي البحر ، وسيف البحر ، بكسر السين ، ساحله . وسميت مضر بالحمراء لقبة من آدم وهبها نزار لابنه مضر ، وقيل : لما اقتسم مضر وربيعة الميراث أعطي مضر الذهب ، وهو يوث ، وأعطى ربيعة الخيل » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 1392 : « فيقول : إذا اشتدُّ مراسُ الحرب ، وأوقدت نيرانها ، فمنبتُ السيفين لنا ، لا نزاحم فيه » .

وقال أيضاً يرثي نفسه¹ : (الوافر)

- 1 أسائلةٌ عُميرةٌ عَنْ أبيها خِلالَ الحِيشِ تَعْتَرِفُ الرُّكابا²
- 2 تُؤمِّلُ أَنْ أُؤوبَ لَهَا بِنَهَبٍ وَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ السَّهْمَ صابا³
- 3 فَإِنَّ أَبَاكَ قَدْ لاقَى غُلاماً مِنَ الأبناءِ يَلْتَهَبُ التِّهابا⁴

1 القصيدة في ديوانه ص 24 - 30 في عشرين بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص 303 - 310 في عشرين بيتاً .
في حاشية ديوانه ص 24 . وفي مختارات ابن الشجري ص 302 : « كان غلام من الأبناء رمى بشر ابن أبي خازم بسهم فأتخته . والأبناء : وائلة ، ومرة ، ومازن وغاضرة ، وسلول بنو صعصعة . فكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء ... والغلام من بني وائلة بن صعصعة . وأن بشراً أسر الوائلي . ثم أيقن بشر أنه ميت فأطلق الغلام في بعض الطريق وقال : انطلق وأخير أهلك أنك قتلت بشر بن أبي خازم . ثم اجتمع إليه أصحابه . فقالوا له : أوص . فقال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه . والغلام الوائلي الذي قتل بشراً اسمه عمرو بن حذار كما في معجم الشعراء ص 222 . وسماه عبساً في شرح المفضليات ص 31 ، وكان يكنى أبا أبيّ ويدعى ذا العنق . وكان شجاعاً . وفي البلدان « ترج » : وقيل : ترج واد إلى جنب تبالة على طريق اليمن . وهناك أصيب بشر بن أبي خازم الشاعر في بعض غزواته . فرماه نعيم بن عبد مناف بن رياح الباهلي . فمات بالرده من بلاد قيس . فدفن هناك . وبشر يرثي نفسه بهذه القصيدة ويفخر بنفسه وبقومه . وهي من جيد شعر العرب . وقال الجاحظ عنها : إنها مصنوعة .»

2 في حاشية ديوانه ص 24 : « اعترف الرجل القوم : سألهم عن خبر ليعرفه . والركاب : الإبل التي تحمل القوم ، ويريد بها القوم » .

3 في حاشية ديوانه ص 25 : « النهب : الغنيمة . وصاب السهم : أصاب وقصد » .
أؤوب : أرجع .

4 في حاشية ديوانه ص 25 : « يلتهب التهاباً : يتحرق من الغضب » .

- 4 وإنَّ الوائليَّ أَصابَ قلبي بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ نَكِيساً لُغاباً¹
 5 فَرَجَّيَ الخَيْرَ وانتَظِرِي إِيَّايَ إذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا²
 6 فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَن يَيْتِ بِشِيرٍ فَإِنَّ لَهُ بِجَنَبِ الرَّدِّ باباً³
 7 ثَوَى فِي مُلَحِدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالمَوْتِ نَأِياً واغْتَراباً⁴

1 في الديوان : « يكسى لغابا » .

وفي حاشية ديوانه ص25 : « اللغاب : الريش الرديء ، يكسى به السهم فلا يعتدل ولا يلتصم ، فإذا رمي به لم يذهب بعيداً ولم يصب . وفي الكامل ص65 : وإذا كانت الريشات بطن الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يختار ، وهو الذي يقال له اللوام ، وإنما أخذ من قولهم ملتصم . وإن كان ظهر الواحدة إلى ظهر الأخرى وبطنها إلى بطن الأخرى فذلك مكروه ، يقال له اللغاب » .
 نكساً : ضعيفاً .

2 في حاشية ديوانه ص26 : « القارظ : الذي يجني القَرظ وهو شجر يدبغ بورقه وثمره . والقارظ العنزي : رجل من عنزة خرج يطلب القرظ فمات ولم يرجع إلى أهله ، فضربته العرب مثلاً للمفقود الذي يفوت فلا يرجع . وهما قارظان ... وقول بشر لابنته : وانتظري إياي ، فهذا مما لا يكون أبداً ، لأن القارظ العنزي قد مات ، ومن مات لا يرجع . فكأن بشراً يُؤيس ابنته من إيايه . وهذا معنى المثل الذي أورده » .

والمثل في جمهرة الأمثال 123/1 ، وفصل المقال ص473 ، وكتاب الأمثال ص344 ، واللسان « قرظ » ، والمستقصى 127/1 ، والميداني 75/1 .

3 في حاشية ديوانه ص26 : « والرده : موضع في بلاد قيس ، دفن فيه بشر . وعنده قال هذه القصيدة وهو يجود بنفسه . وقال في اللسان « بوب » بعد أن أورد البيت : إنما عني بالبيت القبر ، ولما جعله بيتاً وكانت البيوت ذوات أبواب ، استحاز أن يجعل له باباً » .

4 في الديوان : « واغترابا » .

وفي حاشية ديوانه ص27 : « الملحد : القبر الذي عمل له لحد وهو الشق الذي يكون في جانبه لوضع الميت فيه . وبهذا البيت قدّم الفرزدق بشر بن أبي خازم على الشعراء وجعله أشعر العرب حين سئل عن ذلك » .
 اعتراباً : بعداً .

8 / 156	رَهْمِينَ بَلَىٰ وَكُلُّ فَتَى سَيْبَلَى	1	فَأَذْرِي الدَّمَعَ وَأَنْتَجِبِي أَنْتَحَابَا
9	مَضَى قَصْدَ السَّيْلِ وَكُلُّ حَيٍّ	2	إِذَا حَانَتْ مَنِيَّتُهُ أَجَابَا
10	فَإِنْ أَهْلِكَ عُمِيرَ فَرُبَّ زَخْفٍ	3	يُشَبُّهُ نَقْعُهُ رَهَوًّا ضَبَابَا
11	سَمَوْتُ لَهُ لِأَلْبِسَهُ بِزَخْفٍ	4	كَمَا لَفَّتْ شَامِيَةً سَحَابَا
12	عَلَى رَبِّذٍ قَوَائِمُهُ إِذَا مَا	5	شَأْتُهُ الْخَيْلُ يَنْسَرِبُ أَنْسِرَابَا
13	شَدِيدِ الْأَسْرِ يَحْمِلُ أَرْيَحِيًّا	6	أَخَا ثِقَةٍ إِذَا الْحَدَنَانُ نَابَا
14	صَبُورًا عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْعَوَالِي	7	إِذَا مَا الْحَرْبُ بُرْزَتْ الْكَعَابَا

- 1 في الأصل المخطوط : « أذر » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
 وفي حاشية ديوانه ص 27 : « وبهذا البيت قدّم جرير بشر بن أبي خازم على الشعراء وجعله أشعر العرب حين سئل عن ذلك » . البلى : الموت والفناء .
- 2 في الديوان :

* إِذَا يُدْعَى لِمَيْتِهِ أَجَابَا *

- وفي حاشية ديوانه ص 27 : « قصد السيل : واضح الطريق ، أي مضى وطريقه واضح مستقيم ، والقصد استقامة الطريق » .
- 3 في الديوان : « عَدَّوْا » .
- وفي حاشية ديوانه ص 27 : « الزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو بمرة . والنقع : الغبار الذي تثيره الخيل في ركضها » .
- وفي مختارات ابن الشعري ص 307 : « الرهو : الساكن . وقيل المتتابع » .
- 4 في حاشية ديوانه ص 28 : « سموت له : نهضت وارتفعت له . وشامية : أي ريح شامية » .
- 5 في حاشية ديوانه ص 28 : « رَبِّذٌ قَوَائِمُهُ : أي فرس ربذ قوائمه ، والفرس الربذ الخفيف القوائم في المشي . وشأته الخيل : أي سبقته » .
- وفي مختارات ابن الشعري ص 307 : « رَبِّذٌ : خفيف القوائم . انسرب الوحشي : دخل في سربه » .
- 6 في حاشية ديوانه ص 28 : « الأسر : الخلق ، وشديد الأسر أي قوي الخلق . والأريحي : الكريم الذي يرتاح لعمل المعروف . وحدثان الدهر : نُوبُهُ وما يحدث منه من البلاء . وناب : أي نزل » .
- 7 في حاشية ديوانه ص 28 : « العوالي : الرماح ، جمع العالية وهي أعلى القناة وهو النصف الذي -

- 15 وطالَ تشاجرُ الأبطالِ فيها وأبدتْ ناجداً منها ونابا¹
 16 وعزَّ عليٌّ أنْ ألقى المَنايا ولمَّا ألقَ كعباً أو كلابا²
 17 ولمَّا ألقَ خيلاً منْ تميمٍ تَضِبُّ لِثاتها ترَجُّو النِّهابا³
 18 ولمَّا يَخْتَلِطْ خَيْلٌ بِخَيْلٍ فَيَطْعَنُوا وَيَضْطَرُّوا اضْطِرَابا⁴
 19 فيا للنَّاسِ إِنَّ قَناءَ قَوْمِي أبَتْ بِثِقافِها إلاَّ انْقِلابا⁵

- يلي السنان . ومختلف العوالي : اختلاف الرماح عند الطعن صاعدة هابطة . والكعب : الجارية التي كعب ثديها أي نهد . وأبرزت الكعب : كناية عن شدة الحرب » .
 1 في حاشية ديوانه ص28 : « الناجد : أقصى الأضراس . وأبدت ناجداً منها وناباً : كناية عن شدة الحرب وهولها » .
 2 في الديوان :

* فَعَزَّ عَلِيٌّ أَنْ عَجَلَ المَنايا *

وفي حاشية ديوانه ص28 : « كعب وكراب : من أحياء بني عامر ، وكان بين بني أسد قوم الشاعر وأحلافهم وبين بني عامر أيام وحروب أشهرها يوم النصار » .
 وفي مختارات ابن الشجري ص309 : « كعب وكراب : ابنا عامر ، وهم قتلوا بشراً » .
 3 في الديوان : « من نُمِرٍ » .
 وفي حاشية ديوانه ص29 : « نمير : حي مشهور من أحياء بني عامر . اللثات : جمع اللثة وهي مغارز الأسنان وما حولها ويريد بها الأفواه . وضبت لثته : اغلب ريقها ، يضرب ذلك مثلاً للنهم الحريص على الأمر . وصف الخيل بشدة شهوتها للقاء ، وهو يريد أصحابها . وقد كرر بشر هذا المعنى فقال في قصيدة أخرى :

وبني تميم قد لقينا منهم خيلاً تَضِبُّ لِثاتها للمغنم
 والنهاب : جمع نهب وهو الغنيمة » .

4 في الديوان : « ولما تَلْتَبَسُ » .
 وفي حاشية ديوانه ص29 : « تلتبس : أي تختلط في القتال . يطعنوا : الاطعان يكون بالرمح . ويضطربوا : الاضطراب يكون بالسيوف » .
 5 في الأصل المخطوط : « فتاة » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

20 هُمُ صَدَعُوا الْأُنُوفَ فَأَوْعَبُوهَا وَهُمْ تَرَكُوا بَنِي سَعْدٍ يَبَابًا¹

* * *

- وفي حاشية ديوانه ص29 : « الثقاف : آلة من خشب فيها ثقب تسوى بها الرماح . تشوى القناة المعوجة على النار ثم تدخل في ثقب الثقاف وتسوى . يقول : نحن إذا غمزنا انقلبنا كما تنقلب القناة الصلبة . ويقال للرجل لا ينكسر من أمرٍ يصيبه ولا يضعف فيه : إنه لصلب القناة وإنه لصلب العود ، أي صلب البدن شديد القلب . يصف الشاعر قومه بشدة البأس والاعتدال على مغالبة الخطوب » .

1 في الديوان : « جدَعُوا الأنوف » .

وفي حاشية ديوانه ص30 : « أوعبوها : استأصلوها بالجدع . بنو سعد : هم سعد بن زيد مناة من أحياء تميم . وتميم حلفاء بني عامر وكانوا قد غضبوا لما أصاب بني عامر يوم النصار من بني أسد وأحلافها . فدهمهم بنو أسد في الجفار وقتلتهم قتلاً شديداً . واليباب : الخراب » .

وقال أيضاً¹: (الوافر)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | كَفَىٰ بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافٍ | وليسَ لِسُقْمِهِ إِنْ طَالَ شَافِي ² |
| 2 | فِيَالِكِ حَاجَةٌ وَمِطَالٌ شَوْقٍ | وَقَطَعَ قَرِينَةً بَعْدَ اثْتِلَافٍ ³ |
| 3 | كَأَنَّ الْأَتْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا | لِحُسْنِ دَلَالِهَا رَشَاءً مُوَافٍ ⁴ |
| 4 | مِنَ الْبَيْضِ الْخُدُودِ بِذِي سُذِيرٍ | تَنْوِشُ الْغَضَّ مِنْ ضَالٍ قِضَافٍ ⁵ |

1 القصيدة في ديوانه ص 142-150 في ثلاثين بيتاً ، ومختارات ابن الشجري ص 279 - 290 في ثمانية وعشرين بيتاً .

وفي مختارات ابن الشجري ص 279 : « قال أبو محمد الأخفش : مدح بشر أوساً وأهل بيته مكان كل قصيدة محامهم بها قصيدة ، وكان محامهم بخمس فمدحهم بخمس » .

2 في الديوان :

كفى بالنأي من أسماء كافي ولئسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِي
النأي : البعد . وأسماء : امرأة .
زاد بعده صاحب ديوانه :

بَلَىٰ إِنَّ الْعَزَاءَ لَهُ دَوَاءٌ وطولُ الشَّوْقِ يُنْسِيكَ الْقَوَافِي
وفي حاشية ديوانه ص 142 : « القوافي : يريد بها قول الشعر ، ونظم القصائد » .

3 المطال : المماثلة ، ومذالحبل . وقطع قرينة : أراد بها قطع حبال المودة .

4 في حاشية ديوانه ص 143 : « الأتحمية : ثياب من ثياب اليمن . والموافي : المشرف من مكان عالٍ ينظر ، وقيل : الموافي الذي قد وافى جسمه جسم أمه ، أي صار مثلها . والرشاء : ولد الظبية . يشبه هذه المرأة في الثياب الأتحمية بالرشاء الموافي » .

5 في الديوان :

5 أو الأدمِ المُرشَّحةِ العواطي بأيديهنَّ مِنْ سَلَمِ النِّعافِ¹

6 كَأَنَّ مُدَامَةً مِنْ أَذْرَعَاتٍ كُمَيْتاً لَوْنُهَا كَدَمِ الرُّعَافِ²

- * ينشَنَ الغُصْنُ من ضالٍ قِضَافٍ *

وفي حاشية ديوانه ص143 : « ذو سُدَيْر : موضع . ينشَن : يتناولن . والضال : شجر صغير دقيق العيدان . وقِضَاف : جمع قضيف ، وهو الدقيق الرقيق » . والغض : الطري .

1 في الديوان : « الموشحة » .

وفي حاشية ديوانه ص143 : « الأدم : جمع أدماء وهي الظبية المشرب لونها يابضاً . والموشحة : التي لها طَرَّتَان من جانبيها تخالفان لونها كالوشاح . والعواطي : الغباء التي تتناول وترفع أيديها وتضعها على الغصن لتناول الشجر ، من عطا يعطو . والسلم : نوع من الشجر له قضبان طوال ، وليس له خشب . والنعاف : جمع نَعَف ، وهو السفح ينحدر من حذوة الجبل ، ويرتفع عن منحدر الوادي » . والمُرشَّحة : الظبية ذات الولد تُعْنَى به .

2 في الديوان : « لون الرُّعَاف » .

وفي حاشية ديوانه ص143 : « أذرعَات : بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء ، ينسب إليه الخمر ، وقد ذكرتها العرب في أشعارها لأنها لم تزل من بلادها في الإسلام وقبله . وهي تسمى اليوم درعا وتقع جنوبي دمشق . يؤيد ذلك ما جاء في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري 348/1 : دير الخمان : وهو دير ببلاد أذرعَات ، مبني بالحجارة السوداء على نشز من الأرض . وما زالت أطلال هذه الدير قائمة بالقرب من درعا في شمالها على تل يشرف على وادٍ نزه . والناس يسمون المكان بالخمان في هذا الأيام أيضاً . وما زالت أبنية درعا تقام بالحجارة السود إلى اليوم . كما أن البدو في أيامنا يقولون ذرعَات في كلامهم بدل درعا . والكميت : الخمر التي لونها أحمر يخالطه سواد : والرعاف : الدم الذي يسبق من الأنف » . ومدامةٌ : المدام : الخمر أدمت في دنها .

زاد بعده صاحب ديوانه :

فإنلُّو لو رأيتِ غَدَاةً بَنُتْمُ خُشُوعِي لِلتَّفَرُّقِ واعترافي
إذا لرئيتِ لي وعِلِمَتِ أَنِّي بوَدِّي غَيْرُ مُطَرَفِ التَّصَافِي

وفي حاشية ديوانه ص144 : « بَنُتْم : أي ارتحلتم . الاعتراف : الصير ، من اعترف للأمر إذا صير عليه واحتمله إذا حمل عليه . والمطَرَف : المستحدث الجديد ، أخذ من التطريف والطارف » .

- 7 على أنيابها بعريض مُزَنٍ أحالته السحابة في الرّصاف¹
- 8 على أني على هجران ليلي أمنيها المودة في القوافي²
- 9 وخلة ألف بدلت صرماً إذا هم القرينة بأنصراف³
- 10 / 157 بخرجوج يقط النسع فيها أطيّط السّمهرية في الثّفاف⁴

1 في الديوان : « بغريض » .

وفي حاشية ديوانه ص144 : « الغريض : الطري من اللحم والماء واللبن والتمر . والمزن : السحاب . والرصاف : جمع الرّصف ، وهو الماء الذي ينحدر من الجبال على الصخر فيصفو » .

2 في الديوان : « هجران سُغْدَى » .

وفي حاشية ديوانه ص145 : « أمنيها المودة في القوافي : أي أشعرها في شعري أني ما زلت أودها » . وزاد بعده صاحب ديوانه :

فَسَلَّ طَلابُهَا وَتَعَزَّ عَنْهَا بِنَاجِيَةٍ تَخَيَّلُ بِالرَّدَافِ

وفي حاشية ديوانه ص145 : « سلّ طلابها : أي اتركه وانسه . والناجية : الناقة السريعة . وتخيل : تخيل ، وهو من الخيلاء ، يعني أنها تتبختر في مشيتها وتشول بذنبها . والرّداف : الرديف وهو الذي يركب خلف الراكب . يقول : إذا حملت هذه الناقة رديفاً رأيت لها نشاطاً ، ولا تعجز » .

3 في الديوان : « وَحَاجَةَ آلِفٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص145 : « الآلف : من يألّفك وتألّفه . والصرم : القطيعة . والقرينة : صاحبة . يقول : إذا همت بقطيعي فأنا أجزيها هجراً بذلك » . والخلة : الصداقة المختصة .

4 في حاشية ديوانه ص145 : « الحرجوج : الناقة الشديدة الخفيفة ، وقيل : الحرجوج من الإبل الضامر . يقط : أي يصوت ويسمع له صرير . والنسع : سِرّ يضفر وتشدّ به الرحال . والسّمهرية : قنا صلبة منسوبة إلى سمهر ، وهي قرية بالبحرين . والثفاف : خشبة قوية الذراع ، في طرفها حرق يتسع للقوس أو القناة ، وتدخل فيه على شحوبتها ، ويفمز منها حيث يبتغى أن يفمز حتى تصير إلى ما يراد منها . ولا يفعل ذلك بالقسي والرماح إلا مدهونة مملولة ، أو مضهوبة على النار ملوّحة . يقول : إن نسوع رحل هذه الناقة يسمع لها عند سيرها صرير كصرير القناة المشوية على النار عند تسويتها في الثفاف » .

- 11 كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثُّفِنَاتِ مِنْهَا إِذَا بَرَكْتَ رِئْمَنَ عَلَى تَجَافِي¹
- 12 مُعَرَّسُ أَرْبَعٍ مُتَقَابِلَاتٍ يُبَادِرُنَ الْقَطَا سَمَلَ النَّطَافِ²
- 13 فَأَبْقَى الْأَيْنُ وَالتَّهْجِيرُ مِنْهَا صُقُوباً مِثْلَ أَعْمِدَةِ الْخِلَافِ³
- 14 تَجُرُّ نِعَالَهَا وَلَهَا نَفْيٌ مِنْ الْمَعْزَاءِ مِثْلُ حَصَى الْخِذَافِ⁴
- 15 كَأَنَّ السَّوْطَ يَقْبِضُ كَشْحَ طَاوٍ بِأَجْمَادِ اللَّبِيِّنِ مِنْ جُفَافٍ⁵

1 في الديوان : « مواضع الثفنات » .

وفي الأصل المخطوط : « رِئْمَنَ عَلَى نِجَاف » وهو تصحيف صوابه من ديوانه .

وفي حاشية ديوانه ص 146 : « الثفنات : مالزم الأرض من الناقة حين تترك . والتجافي : التباعد ، من الجفاء وهو البعد عن الشيء » .

2 في حاشية ديوانه ص 146 : « معرّس : مبيت ، من التعريس ، وهو نزول المسافرين من آخر الليل للاستراحة . أربع : أي أربع من القطا . يبادرن : يسبقن . والسمل : جمع السملة . وهي بقية الماء في الخوض . والنطاف : المياه ، واحدها نطافة ، شبه آثار ثفنات الناقة بمواقع أربع من القطا » .

3 في الديوان : « شجوباً » .

وفي حاشية ديوانه ص 146 : « الأين : الإعياء . والتهجير : السير نصف النهار وقت الهاجرة حين يشتد الحر . والشجوب : القوائم وعمد البيت . والخلاف : شجر الصفصاف ، وهو شجر ضعيف خوار . إن التعب والسير في الهاجرة أهزلا هذه الناقة ، فلم يبق منها إلا قوائم كأعمدة متخذة من شجر الصفصاف » .

صقوباً : والصقوب جمع صقب ، وهو العمود يُعمد به البيت .

4 في الديوان : « تَجُرُّ نِعَالَهَا » .

وفي حاشية ديوانه ص 146 : « تَجُرُّ نِعَالَهَا : أي تسقط من يديها ورجليها . والنفي : ما تنفيه بيديها ورجليها من الحصى . والمعزاء : الحجارة البيض التي تكون في الأرض الخشنة . والخذاف : الخذف بالحصى ، وهو الرمي به بالأصابع » .

5 في الديوان : « بَطْنِ طَاوٍ » .

وفي حاشية ديوانه ص 147 : « والطاوي : ثور وحشي خميص البطن . وقيل : هو الذي يطوي البلاد نشاطاً وقوة . والأجماد : ما ارتفع وصلب من الأرض . واللبن : هو ذو لبان ، جبل في -

- 16 شَجَّجْتُ بِهَا إِذَا الْآرَامُ قَالَتْ رُؤُوسَ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْفِيَايِ¹
- 17 إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ لِرَبِّكَ فاعْمَلِي إِنَّ لَمْ تَخَافِي²
- 18 فَمَا صَدَعٌ بِجُبَّةٍ أَوْ بِشَرْحٍ عَلَى زُلْقٍ ذَوَالِقَ ذِي كِهَافٍ³
- 19 تَزِلُّ اللَّقْوَةُ الشَّغْوَاءُ عَنْهَا مَخَالِبُهَا كَأَطْرَافِ الْأَشَافِي⁴

- بلاد بني عيس . وجفاف : أرض لأسد وحنظلة واسعة يألفها الطير . الكشح : الخصر .
1 في حاشية ديوانه ص147 : « شججت : أي شققت وقطعت . بها : يريد ناقته والآرام : الظباء البيض . وقالت : من القيلولة وقت المهاجرة . والفيافي : الصحارى ، واحدها : فيفاء . واللامعات : التي تلمع بالآل ، وهو السراب » .
زاد بعده صاحب ديوانه :

فَلَيْتِي قَدْ رَأَيْتُ الْعَيْسَ تَرْمِي بِأَيْدِيهَا الْمَفَاوِزَ عَنْ شِرَافٍ
عَوَامِدَ لِلْمَلَا وَجُنُوبَ سَلْمَى عَلَى أَعْجَازِهَا دُكُنُ الْعَطَافِ

وفي حاشية ديوانه ص147 : « العيس : الإبل البيض يخالطها شقرة يسيرة ، واحدها أعيس وعيساء . والمفاوز : جمع مفازة ، وهي الفلاة المهلكة ، سميت مفازة تفاقلاً ، من الفوز . وترمي بأيديها المفاوز : أي تزكها وراءها . كأنها ترمي بها رميةً . وشراف : ماء نجد . وعوامد : قواصد أي العيس ، من عمد للشيء إذا قصده . والملا : موضع لبني أسد قريب من جبل سلمى . والجنوب : جمع جَنَب ، وهو الطرف والناحية . وسلمى : أحد جبلي طيئ ، وهما سلمى وأجأ . والعطاف : مطارف الخز . والدكن : التي يضرب لونها إلى السواد ، واحدها أدكن ودكناء » .
2 في الديوان : « فاعلمي » .

وفي حاشية ديوانه ص148 : « لربك : الرب . بمعنى السيد والمولى هاهنا ، ويريد به أوس بن حارثة » .
وفي مختارات ابن الشجري ص287 : « أراد إلى ربك اعلمي : أي سيري إن لم يلزمك الخوف » .
3 في الديوان : « أو بشوط » .

وفي حاشية ديوانه ص148 : « الصدع : الوعل الخفيف الجسم . وجُبَّة وشُوط : موضعان في جبال طيئ . والزلق : جمع زلوق ، والمكان الزلوق الذي يُزْلَق فيه ، يريد الجبال المُلْس . وزوالق : توكيد لزلق ومعناها ، وهو جمع زالق . والكهاف : الغيران في الجبال ، واحدها كهف » .
4 في حاشية ديوانه ص148 : « اللقوة : بفتح اللام وكسرهما ، العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف -

- 20 بأَحْرَزَ مَوْئِلاً مِنْ جَارِ أَوْسٍ إِذَا مَا ضَيِّمَ جِيرَانُ الضُّعَافِ¹
- 21 وَمَا لَيْثٌ بَعَثَرَفِي غَرِيفٍ تُغْنِيهِ الْبَعُوضُ عَلَى النَّطَافِ²
- 22 مُكَبُّ مَا يَزَالُ عَلَى أَكِيلٍ يُنَاغِي الشَّمْسَ لَيْسَ بِذِي عِطَافٍ³
- 23 بِأَبَاسٍ سَوْرَةَ بِالْقِرْنِ مِنْهُ إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ لَدَى الثَّقَافِ⁴

- والشغواء : العقاب التي ركب منقارها الأعلى الأسفل وتعقف . والأشافي : جمع الإشفَى : بكسر الألف ، وهو المثقب ، تثقب به الأسافي والمزاود والقرب ونحوها عند الخرز . وقد أورد أبو الحسن ابن طباطبا العلوي هذا البيت مع ما قبله وما بعده في كتابة الموسوم بعيار الشعر في فصل : الشعر المحكم النسيج ، ذي القوافي الواقعة في مواضعها المتمكنة في مواقعها . وقال بصدد هذا البيت : فقلوه : كأطراف الأشافي ، حسنة الموقع .

1 في حاشية ديوانه ص149 : « بأَحْرَزَ : معناه بأكثر أمناً ، وهو خير ما في قوله : فما صدع . في البيت 18 . والموئل : الملجأ . والمعنى أن هذا الوعل الذي وصف مكانه ليس أكثر أمناً في ملجئه من جار أوس بن حارثة » .

2 في الديوان : « يَغْنِيهِ الْبَعُوضُ » .
وفي حاشية ديوانه ص149 : « عَثَرَ : موضع ، وهو مأسدة . والغريف : الشجر الكثير المتلف . والنطاف : المياه ، واحدها نطافة » .

3 في الديوان : « مَغَبُّ مَا يَزَالُ » .
وفي حاشية ديوانه ص149 : « مَغَبٌ : أي يصيد يوماً ويوماً لا يصيد وما يزال هذه حاله . والأكيل : ما يفترسه السبع ويأكله . ينَاغِي الشمس : أي الليث عينه إلى الشمس ينظر ويرقب سقوطها ليخرج في الليل للصيد . ليس بذِي عِطَافٍ : أي ليس عليه لباس ، والعطاف : الرداء » .
ومكَبٌ : من قوله يُكَبُّ الْفَارِسُ الْوَحْشَ ، يطعنها ويلقيها على وجوها .
4 في الديوان « للقرن منه » .

وفي حاشية ديوانه ص149 : « بِأَبَاسٍ : بأشد ، من البأس وهو الشدة ، وهو خير ما في قوله : وما ليث في البيت 21 . والسورة : الوثبة . من ساوره إذا واثبه . والقرن : الكفاء والنظير في الشجاعة والقتال . ونزالٍ : بمعنى أنزل ، مبني على الكسر مثل حَذَامٍ وقِطَامٍ ، وهو معدول عن المنازلة ، ولهذا أنه الشاعر في قوله : إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ ؛ وهو بمعنى المنازلة في القتال ، لا بمعنى -

24 وما أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ بَغْمَرٍ فِي الْحُرُوبِ وَلَا مُضَافٍ¹

* * *

- النزول إلى الأرض ، والثقاف : الخصام والجلاد .

1 في الديوان : « بَغْمَرٍ فِي الْأُمُورِ » .

وفي حاشية ديوانه ص150 : « الغمر : الذي لم يجرب الأمور . والمضاف : الدعي المسند إلى قوم ليس منهم . يريد أنه رجل قوي قد عرف الأمور وجربها . وأنه شريف النسب سيد في قومه » .

وقال ثعلبة بن صُغير بن خُزاعي بن مازن بن عمرو بن تميم ، وهي مفضلية قرأتها حفظاً على شيوخه ابن الخشاب¹ : (الكامل)

- | | | |
|---|---|--|
| 1 | هَلْ عِنْدَ عَمْرَةٍ مِنْ بَنَاتِ مُسَافِرٍ | ذِي حَاجَةٍ مُتَرَوِّحٍ أَوْ بَاكِِرٍ ² |
| 2 | سَيِّمَ الْإِقَامَةَ بَعْدَ طُولِ ثَوَائِهِ | وَقَضَى لُبَانَتُهُ فَلَيْسَ بِنَاضِرٍ ³ |
| 3 | لِعِدَاتِ ذِي أَرْبٍ وَلَا لِمَوَاعِدٍ | خُلْفٍ وَلَوْ حَلَفَتْ بِأَسْحَمِ مَائِرٍ ⁴ |

1 هو ثعلبة بن صغير بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . شاعر جاهلي مقلد ، وهو قديم ، قال الأصمعي : ثعلبة أكبر من جد ليبد . نسبه ابن قتيبة فقال : ثعلبة بن صغير العدوي ! وقد أجاد في مفضليته هذه حتى قال عنه الأصمعي : لو قال ثعلبة بن صغير المازني مثل قصيدته خمساً كان فحلاً .

« الموشح ص 119 ، والمعاني الكبير ص 358 ، وديوان المفضليات ص 254 ، وشرح اختيارات المفضل ص 612 ، وسمط اللآلي ص 769 » .

والقصيدة في المفضليات ص 128 - 131 في ستة وعشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 255 - 262 في ستة وعشرين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 612 - 629 في ستة وعشرين بيتاً .

2 في ديوان المفضليات ص 255 : « قال : البتات : المتاع . يقال : تبتت الرجل لسفره ، إذا اشترى ما يصلحه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 613 : « البتات : الزاد . وتلخيص الكلام : هل عند عمرة من بنات مسافر ، متروح أو باكر في حاجة ؟ » .

3 في شرح اختيارات المفضل ص 613 : « السامة : الإعياء والملل ، أي : ملّ إقامته . والشواء : الإقامة . واللبانة : الحاجة . والناطر : المنتظر . وقوله : وقضى لبانته ، يجوز أن يريد به : أن ما كان يحسبه ويلبته قضى الأمر فيه ، فلا بقيا بعده . ويجوز أن يريد : قضى حاجته من الرفق والمداواة فلا انتظار منه » .

4 في شرح اختيارات المفضل : « ذي إرب » . بكسر الهمزة . -

- 4 وَعَدَّتْكَ ثُمَّتَ أَخْلَفَتْ مَوْعُودَهَا وَلَعَلَّ مَا مَنَعَتْكَ لَيْسَ بِضَائِرٍ¹
- 5 وَأَرَى الْغَوَانِي لَا يَدُومُ وَصَالُهَا أَبْدًا عَلَى يُسْرِ وَلَا لِمَيَاسِرٍ²
- 6 / 158 وَإِذَا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ فَاقْطَعْ لُبَاتِنَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ³
- 7 وَجَنَاءَ مُجَفَّرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةَ وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ⁴
- 8 تَضْحِي إِذَا دَقَّ الْمَطِيُّ كَأَنَّهَا فَدَنُ ابْنُ حَيَّةٍ شَادَهُ بِالْآجِرِ⁵

- وفي ديوان المفضليات ص255 : « الأرب : الدهاء . وقوله : بأسحم مائر : أي : لو حلفت بدماء البدن . يريد : أنه لم يتعرف منها وفاءً فلا يصدقها بيمينها . والمائر : المنصب ، وأصل المور : السرعة » .

1 في شرح اختيارات المفضل ص615 : « كرر ذكر الوعد تشكيكاً مما ناله فيه ، ثم تجلد معها ، فقال : أطمع في أن منعها لا يضرني ، ولا يعود بمساءة عليّ » .

2 في ديوان المفضليات ص255 : « الغواني : النساء اللواتي غنين بجمالهن عن أن يوصفن ، ويقال : اللواتي غنين بأزواجهن . والعسر : المعاصرة . والمياسر : المفاعل من التيسير . أي : الغواني لا يدمن على حالٍ من شدة ولين » .

3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وإذا خليلك » .

وفي ديوان المفضليات ص256 : « خليلك : فعيلك من الخلة . والخلة : الصداقة ، وهي المخالة . واللبانة : الحاجة . يقول : فاقطع حاجتك إليه بحرف . والحرف : الناقة شبهت بحرف السيف في مضائتها ؛ ويقال : شبهت بحرف الجبل لصلابتها . والضامر : للنحابة لا للهزال ، تكون مدحجة الخلق » .

4 في شرح اختيارات المفضل ص617 : « الوجناء : الصلبة . أخذت من وجين الأرض وهو : ما غلظ وارتفع وانقاد . والمجفرة : العظيمة الجفرة . والجفرة : الوسط . وهو مستحبٌ من خلقها . والرجيلة : القوة على المشي خاصة . ثم قيل لكل قوي : رجيلٌ . والولقي : السريعة . والولق : السرعة . والحادر : الممتلئ ... وإنما قال : ولقى الهواجر ، لأن سير الهاجرة أشد ، وقيل : سميت به لأن السير يهجر فيها » .

5 في ديوان المفضليات ص257 : « قوله : تضحى ، يعني أنها سارت ليلتها وضحوتها لم يكلها السير ولم يتعبها ، وكأنها فدنت في ذلك الوقت . والفدن : القصر . وشاده : بناه بالشيد ، وهو الجصّ ... أي بين الحجارة والجصّ . وقوله : إذا دقّ المطي ، أي : ضمّر لطول السفر » .

- 9 وكَأَنَّ عَيْنَيْهَا وَفَضَلَ فِتَانِهَا فَنَنانٍ مِنْ كَنَفِي ظَلِيمٍ نَافِرٍ¹
 10 يَيرِي لِرَائِحَةٍ يُسَاقِطُ رِيشَهَا مَرُّ النِّجَاءِ سِقَاطَ لَيْفِ الْآبِرِ²
 11 فَتَذَكَّرَتْ ثِقْلاً رَثِيذاً بَعْدَ مَا أَلْقَتْ ذُكَاءً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ³

1 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وكان عيبتها » .

وفي الأصل المخطوط : « وفضل قتانها » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح الاختيارات .
 وفي ديوان المفضليات ص 257 : « شبه عيبتها على هذه الناقه والفتان - وهو أديم ثياب الرحل -
 عند إسرعها بما تتأ وشخص من ريش جناحي الظليم . وجعله نافراً لأنه أشدّ لعدوه . قال أحمد :
 الفِتان : غاشية الرحل » .

2 في ديوان المفضليات ص 257 : « ييري : يعارض . وإذا عارضها الظليم كان أشدّ لعدوها .
 والرائحة : النعامة تروح إلى بيضها فهي لا تألو من العدو . والنحاء : السرعة ، وهو يمدّ ويقصر .
 وقوله : يساقط ريشها ، أي : يسقط ريشها من شدة عدوها . والآبر : المصلح للنخلة الملقح لها .
 فإذا صعدا رمى بالليف عنها . فشبه الريش إذا سقط عن النعامة بهذا الليف » .

3 في شرح اختيارات المفضل : « فتذكرا » .

وفي الأصل المخطوط : « رشيداً بعدما » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح الاختيارات .
 وفي شرح اختيارات المفضل ص 620 : « أي : تذكرنا بيضهما . والرثيد : المنضود . وذكاء : اسم
 للشمس ، اشتق من : ذكت النار ، إذا التهمت . وقوله : ألفت يداً ، أي : تهيأت للمغيب ، كما
 تقول : وضع فلان يده في إنفاق ماله ، إذا ابتدأ فيه . قال الأصمعي : فسرق هذا المعنى لبيد من
 ثعلبة ، وهو أكبر من جدّ لبيد فقال :

حتى إذا ألفت يداً في كافر وأجنّ غورات الشغور ظلامها
 وقوله : في كافر ، يعني : الليل » .

الثقل : كل شيء مصون . وهو ها هنا : البيض .

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

طرفتْ مرادوها وغرَّدَ سَقْبُهَا بالآءِ والحَدَجِ الرواءِ الحادرِ
 فتسروّحاً أصلاً بشدّة مهذبٍ ترّ كشوبوب العشي الماطرِ

وفي ديوان المفضليات ص 258 : « طرفت : تباعدت . ويقال : ناقة طرفه ، إذا كانت تتباعد في
 المرعى فتزعى في أطرافه . ومرادوها : مواضعها التي تروء فيها . أراد طرفتْ مرادوها بالآء -

- 12 فَبَنَتْ عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ خِبَاءَهَا
13 أُسْمِيُّ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ
14 حَسَنِي الْفُكَاهَةِ لَا تُذَمُّ لِحَامُهُمْ
15 بَاكَرْتُهُمْ بِسِبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ
16 فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمْ بَرْنَةً شَارِفٍ
1 كَالْأَحْمَسِيَّةِ فِي النَّصِيفِ الْحَاسِرِ
2 بِيضِ الْوُجُوهِ ذَوِي نَدَى وَمَآثِرِ
3 سَبَطَى الْأَكِيفِ فِي الْحُرُوبِ مَسَاعِرِ
4 قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ
5 وَسَمَاعِ مُدَجِّنَةٍ وَجَدْوَى جَازِرِ

- والحدج . والآء : ثمر السرح ، والواحدة آءة . والحدج : الخنظل . وسقيها : رألها .

وفيه ص 259 : « مهذب : سريع . وترّ : شديد . وشؤبوب كل شيء : حله . العشي : يعني سحاباً » .
العشي : سحاب ينشأ عشياً .

- 1 في ديوان المفضليات ص 259 : « أي بنت النعامة على البيض خبائها . يريد : أنها جثمت على البيض ، فشبه جناحها بالخباء ، وهو أشبه شيء به ... والأحمسية : امرأة من الحمس ، وهم قريش وما ولدت من سائر العرب . والنصيف : القناع . والحاسر : التي تكشف رأسها ووجهها إلاماً بحسنها ، ولو كانت قبيحة لم تكشفه » .
2 في ديوان المفضليات ص 260 : « المآثر : جمع مأثرة ، وهو ما يؤثر عنهم من كريم الأخلاق . والندى : السخاء » .

- 3 في ديوان المفضليات ص 260 : « الفكاهة : المزاح وطيب العشرة . لا تدم لحامهم : يريد سخاءهم . واللحام : جمع لحم ، أي : قراهم معاً حاضراً . والسبط : المسترسل ومنه قيل : شعر سبط ، إذا كان مسترسلاً ... المساعر : جمع مسعر ، وهو الذي يوقد الحرب كأنه يسعرها . ومنه السعير . أي : في السلم هم أهل ندَى وفي الحرب مساعر » .

- 4 في ديوان المفضليات ص 260 : « السباء : اشتراء الخمر . يقال : سبأ الخمر سبأ . والجون : الزق جعله جونا لسواده . والجونة : السواد . والنراع : الكثير الأخذ من الأرض . ولغو الطائر : ابتداء صوته في الغلس » .
باكرتهم : جعلت بكوري عليهم . والبكور والابتكار والتبكير : المضي في الفعل في أول الوقت .
5 في ديوان المفضليات ص 260 : « قوله : برنة شارف : يريد عوداً . شبه صوت العود برنة شارف . والشارف : الناقة المسنة . وسماع مدجنة : أي : دخلت في الدجن : يعني : قينة ، وهي المغنية . والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 624 : « وقوله : وجدوى جازر : يجوز أن يريد نفسه ، والجدوى : العطية ، ويجوز أن يترفع عن ذلك ، ويأمره غيره به . وفائدة الجدوى منه خدمته وجزره » .

- 17 حتى تَوَلَّى يَوْمُهُمْ وَتَرَوْحُوا
18 ومُغِيرَةَ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا
19 تَيْقِي كَجُلْمُودِ الْقِذَافِ وَنَثْرَةٍ
20 وَلَرْبٌ وَاضِحَةِ الْحَبِينِ غَرِيرَةٍ
21 قَدْ بَتَّ أَلْعُبْهَا وَأَقْصُرُ هَمَّهَا
22 وَلَرْبٌ خَصَمَ جَاهِدِينَ ذَوِي شَذَى
- 1 لا يَنْشَنُونَ إِلَى مَقَالِ الزَّاجِرِ¹
2 قَبْلَ الصَّبَاحِ بِشَيْئَانِ ضَامِرِ²
3 ثَقَفٍ وَعَرَّاصِ الْمَهْزَةِ عَاتِرِ³
4 مَثَلِ الْمَهَاةِ تَرَوْقُ عَيْنَ النَّاطِرِ⁴
5 حَتَّى بَدَا وَضَحُ الصَّبَاحِ الْجَاشِرِ⁵
6 تَقْدِي صُدُورُهُمْ بِهَتْرِ هَاتِرِ⁶

1 في شرح اختيارات المفضل :

* لا ينشنون عن الهوى للزاجر *

- وفي ديوان المفضليات ص 261 : « تَوَلَّى يَوْمُهُمْ : ذهب . وتروحو : من الرواح . وهم ثملون ولا يلتفتون إلى واعظ ، ولا زاجر ، لأنهم سكارى » .
- 2 في ديوان المفضليات ص 261 : « الْمُغِيرَةُ : القوم يغيرون . وقوله : وزعَتْهَا : كفتها ورددتها . والوازع : المانع الدافع . يقال : وزع يزع وزعاً ، إذا رَدَّعَ وكَفَّ . والشيطان : الشديد النظر الكثير الاستشراف . وقوله : سَوْمَ الجواد : يقال : خَلَّه وسَوْمَهُ ، أي : خَلَّه ومَضِيَهُ » .
- 3 في شرح اختيارات المفضل : « زَعَفٌ وعراض ... » .
- وفي ديوان المفضليات ص 261 : « التثقي : الممتلئ من النشاط . يقال : قد أَتَأَقَّتِ الإناء إذا مَلَأَتْهُ ... والنثرة : الدرع السابعة ... ويقال : إنما سميت نثرة من قولهم : نشر عليه درعه . والعراض : الكثير الاضطراب ، يعني رَحْماً . والعائر : الصلب الشديد ... ثَقَفٌ : يريد : أن السهام لا تعلق بها ... والزعف : اللينة المسَّ السهلة السلسلة » .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص 627 : « الواضحة : البيضاء . والغريرة : القليلة الفطنة . يقال : رجلٌ غَرٌّ وغريرٌ . والمهابة : البقرة . أراد تشبيه عينيها بعيني المهابة . وتروق : تعجب . يعني امرأة » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص 627 : « أَلْعِبْهَا : أغازلها ، وأطيل مؤانستها بما يطيب وقتها . وقوله : وَأَقْصُرُ هَمَّهَا ، أي : همها بي ، أي : أجعلها بحيث لا تؤثر عليَّ . وقيل : أراد : أزيل ما تهتم به ، لاشتغالها بي ، فأنزعها من أوطارها . والجشر : تبشير الصبح عند إقباله . ومنه سميت الشربة في ذلك الوقت : الجاشرية » .
- 6 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « تقدي صدورهم » .

- 23 لُدُّ ظَارْتُهُمْ عَلَى مَا سَاءَهُمْ وَخَسَاتُ بَاطِلِهِمْ بِحَقِّ ظَاهِرٍ¹
24 بِمَقَالَةٍ مِنْ حَازِمٍ ذِي مِرَّةٍ يَدُّ الْعَدُوَّ زَيْرُهُ لِلزَّائِرِ²

* * *

- وفي ديوان المفضليات ص262 : « الخصم : الجماعة . وتقذي : تقذف . يقال : قذت عينه ، إذا رمت بما فيها من قذى ... والهتر الهاتر : يريد الكلام القبيح » .

وفي شرح اختيارات المفضل 628 : « ومعنى جاهدين : جهدوا أنفسهم في بلوغ الغاية من العداوة . والشذا : الأذى . وتقذي صدورهم : تقذف ما اكتمن في صدورهم من الغلّ والخيانة » .

1 في ديوان المفضليات ص262 : « الألد : الشديد الخصومة . وظأرتهم : عطفتهم . ومنه سميت الظئر لعطفها على الولد . ومنه قولهم : الطعن يظأر ، أي : يعطف ويرد إلى الصلح . وخسأت : زجرت ودفعت » .

2 في شرح اختيارات المفضل : « يذأ العدو » .

وفيها ص629 : « قوله : بمقالة من حازم . يجري مجرى البذل من قوله : بحق ظاهر . وقد أعاد الباء الجارة . والمعنى : دفعت باطلهم بكلام بني على حزم . ويقال : وذأت عني كذا ، إذا رددته ودفعته . والزئير : الصوت . ومعنى الكلام : يترك العدو متحيراً ، لا يفصل بين ما يرفعه ويعليه وبين ما يحطّه ويرديه ، فيتكلم بما يكون حجة للخصم لاله . وذكر ابن الأنباري : يذأ ، بدال غير معجمة ، وقال : يذأ بمعنى : يدع ، تبذل العين همزة . وهما لغتان : وذأته وودأته » .

وقال عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، وكان أسره التيم يوم الكلاب ، وهي مفضّلة قرأتها على شيخي ابن الخشاب¹ : (الطويل)

- 1 ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا فما لكما في اللوم خير ولا ليا²
2 / 159 أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ نَفْعُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا³
3 فيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَلَّا تَلَايَا⁴

1 هو عبد يغوث بن صلاة ، وقيل : بل هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن صلاة بن المغفل ، واسم المغفل : ربيعة بن كعب الأرت بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة ابن خالد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . شاعر جاهلي قحطاني مشهور من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام ، وفارس شديد مذكور ، وسيد شريف في قومه . قاد قومه يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم ، وفي ذلك اليوم أسر فقتل .
« النفاض ص 152 - 153 ، وديوان المفضليات ص 315 ، والأغاني 328/16 ، والعقد الفريد 68/6 - 75 » .

والقصيدة في المفضليات ص 155 - 158 في عشرين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 315 - 320 في عشرين بيتاً ، والأغاني 333/16 - 335 في ثمانية عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 315 - 320 في عشرين بيتاً .

2 في ديوان المفضليات : « وما لكما ... » .

وفيه ص 315 : « أي : كفى اللوم ما أنا فيه . فلا تحتاجون إلى لومي مع ما ترون من أسري وجهدي » .

3 في ديوان المفضليات ص 315 : « يقول : ليس لومي أخي من شمالي ، قال : شمالي ، وهو يريد شمالي ، أي : من أخلاقي وخلّقي » .

4 في ديوان المفضليات ص 315 وشرح اختيارات المفضل ص 767 : « كان الأصمعي ينشده : فبلغا بلا تنوين » .

- 4 أبا كَرِبٍ والأَيَّهَمِينَ كِلَيْهِمَا
5 جَزَى اللَّهُ قَوْمِي بِالْكَلابِ مَلَامَةً
6 وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً
7 وَلَكِنِّي أَحْمِي ذِمَارَ أَبِيكُمْ
8 أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنَسْعَةٍ
9 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكَتُمْ فَأَسْجِحُوا
- 1 وَقَيْساً بأعلى حَضْرَمَوْتَ الْيَمَانِيا¹
2 صَرِيحَهُمْ وَالْآخَرِينَ الْمَوَالِيا²
3 تَرَى خَلْفَهَا الْحَوَّ الْعِتَاقَ تَوَالِيا³
4 وَكَانَ الرِّمَاحُ يَخْتَطِفُنَ الْمُحَامِيا⁴
5 أَمْعَشَرَ تَيْمٍ أَطْلَقُوا عَنْ لِسَانِيا⁵
6 فَإِنَّ أَحَاكُمُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَائِيا⁶

- 1 في ديوان المفضليات ص316 : « أبو كرب والأيهمان من اليمن . وقيس ابن معدي كرب ، وهو أبو الأشعث بن قيس الكندي » .
- أبو كرب : هو بشر بن علقمة بن الحارث . والأيهمان هما : الأسود بن علقمة بن الحارث ، والعاقب وهو المسيح بن الأبيض . انظر الأغاني 332/16 ، والكامل في التاريخ 228/1 - 229 .
- 2 في ديوان المفضليات ص316 : « صريحهم : خالصهم ومحضهم . والموالي ها هنا الخلفاء » .
- 3 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « الحو الجياد » .
- وفي حاشية الأصل : « الجياد » . وهي رواية ثانية .
- وفي شرح اختيارات المفضل ص768 : « النهدة : المرتفعة الخلق . وكل ما ارتفع يقال له : قد نهده . والحواء من الخيل : التي تضرب إلى خضرة . وتواليا : أي : تتلوها . لأن فرسه خفيفة قد تقدمت الخيل . قال الأصمعي : إنما خصَّ الحوَّ لأنها أصبر الخيل ، وأخفها عظماً ، إذا عرقت لكثرة الجري » .
- 4 في شرح اختيارات المفضل ص769 : « الذمار : ما يجب منعه وحفظه ، من منع جارٍ ، أو طلب ثأر . ويختطفن : يختلسن » .
- 5 في شرح اختيارات المفضل ص769 : « هذا مثلٌ ، واللسان لا يشدُّ بنسعة ، إنما أراد : افعلوا خيراً ينطلق لساني بشكركم ، فإنكم ما لم تفعلوا فلساني مشدودٌ ، لا أقدر على مدحكم . وقال أبو عبيدة : كانوا قد شَدُّوا لسانه مخافة هجائه ، فجعل لهم ، ألا يهجوهم ، فأطلقوا لسانه » .
- وفي شرح أدب الكاتب ص191 : أن عبد يغوث وعدهم أن يذم أصحابه فأطلقوا لسانه .
- 6 في شرح اختيارات المفضل ص770 : « أسححو : سهَّلوا ويسرُّوا في أمري . يقال : خدَّ أسحج وطريق أسحج ، إذا كان سهلاً . يقول : لم أقتل صاحبكم ، ولست له بواءٌ . يقال : بُؤَ بفلان ، أي : اذهب به . يقال ذلك للمقتول بمن قتل » .

- 10 أَحَقَّاءَ عِبَادِ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعاً نَشِيدَ الرَّعَاءِ الْمُعْزِينَ الْمَتَالِيَا¹
- 11 وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً كَأَنْ لَمْ تَرَي قَبْلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا²
- 12 وَقَدْ عَلِمْتُ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَنْتِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُوًّا عَلَيْهِ وَعَادِيَا³
- 13 وَقَدْ كُنْتُ نَحَارَ الْجَزُورِ وَمُعْمِلَ الْـ حَمْطِيٍّ وَأَمْضِي حَيْثُ لَا حَيٍّ مَاضِيَا
- 14 وَأَنْحَرُ لِلشَّرْبِ الْكَرَامِ مَطِيَّتِي وَأُصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ رِدَائِيَا⁴
- 15 وَكُنْتُ إِذَا مَا الْخَيْلُ شَمَّصَهَا الْقَنَا لَبِيقًا بِتَصْرِيفِ الْقَنَاةِ بَنَانِيَا⁵
- 16 وَعَادِيَّةٍ سَوْمَ الْجَرَادِ وَزَعَتْهَا بِكَرِّيٍّ وَقَدْ أَنْحَوْا إِلَيَّ الْعَوَالِيَا⁶

- زاد بعده ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

فإن تقتلونني تقتلونني سيِّداً وإن تطلقوني تحرُّوني مالياً

وفي شرح اختيارات المفضل ص770 : « أي : تسلبوني مالي » .

1 في ديوان المفضليات ص318 : « المعزب : المتنحي . والمتالي : التي قد تُتَجَّ بعضها وبقي بعضٌ ، ويقال للجميع متالٍ ، الواحدة متلبة » .

2 في ديوان المفضليات ص318 : « الأسير : المأسور ، نُقل من مفعول إلى فاعل ... المأسور : المشدود أُخِذَ من الأسرة » .

وفي حاشية شرح اختيارات المفضل ص771 : « كَأَنْ لَمْ تَرَي ، وهي رواية الكوفيين . قال الأخفش : رواية أهل الكوفة : كَأَنْ لَمْ تَرَي ، بالالف . وهذا عندنا خطأ . والصواب : تَرَي ، بحذف النون علامة للحزم »

زاد بعده صاحب ديوان المفضليات وشرح الاختيارات :

وظَلَّ نِسَاءَ الْحَيِّ حَوْلِي رُكَّداً يراودن مني ما تريد نسائيا

3 عرس الرجل : زوجته .

4 في شرح اختيارات المفضل ص772 : « أي : أنحر مطيَّتي ، من غير علة بها . وأُصْدَعُ : أشق . والقينة : الأمة مغنية كانت أو غير مغنية . وهي ههنا مغنية » .

5 في شرح اختيارات المفضل ص772 : « شَمَّصَهَا : نفَّرها . وشَمَّسَهَا : قال أحمد بن عبيد : شَمَّصَهَا أجود » .
اللبيق : فاعل من اللباقة .

6 في ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل : « وزعتها بكفي » .

17 كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقْلُ لِيَخِيلِي كُرِّي نَفْسِي عَنْ رِجَالِيَا

18 وَلَمْ أَسْبِ الزَّقَّ الرَّوِّيَّ وَلَمْ أَقْلُ لِأَيْسَارِ صِدْقٍ أَعْظَمُوا ضَوْءَ نَارِيَا¹

آخِرُ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ²

مِنْ أَجْزَاءِ الْأَصْلِ

* * *

-
- وفي شرح اختيارات المفضل ص773 : « سوم الجراد ، أي : انتشاره في المرعى . وزعتها : كفتها . والوزاع : الكاف المانع . وأنخوا الرماح : أمالوها وقصدوا بها . والعادية : القوم يَغْدُونَ » .
- 1 في ديوان المفضليات ص320 : « السبأ : اشتراء الخمر . يقال : سبأت الخمر أسبوها سَبًا وسياءً ... والأيسار : الذين يضربون القداح » .
- 2 في حاشية الأصل : « صورة ما كتبه مؤلفه في آخر الجزء الأول تمت المائة القصيدة المختارة وبها تم الجزء الأول من الألف القصيدة من الكتاب الذي سمّيته منتهى الطلب من أشعار العرب » .

أول الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

160 / وقال جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خير بن نهيل بن ظبيان وهو / من قضاة بن مرة بن مالك بن حمير بن سباء بن يشجب وعلماء مضر تزعم أن قضاة من معد ولذلك قال جميل¹ : (الطويل)

1 هو جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث بن خير بن نهيل بن ظبيان بن حنّ بن ربيعة بن حرام بن ضينة بن عبدة بن كبير بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سؤد بن أسلم بن الحاف بن قضاة . شاعر إسلامي بدوي غزل ، يعد من شعراء الغزل العذري المشهورين ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول الإسلاميين مع عبد الله بن قيس بن شريح والأحوص ونصيب . « طبقات فحول الشعراء ص 648 ، والأغاني 90/8 ، وشرح أبيات المغني للبغدادي 134/1 وخزانة الأدب 529/8 » .

والقصيدة في ديوانه «نصار» ص 144 - 149 في أربعين بيتاً ، وديوانه «يعقوب» 137 - 142 في تسعة وثلاثين بيتاً ، والأغاني 145/8 - 146 في ثلاثة عشر بيتاً .

في الأغاني 145/8 : « طال مقام جميل بالشام ثم قديم ، وبلغ بشينة خبره ، فراسلته مع بعض نساء الحمي تذكر شوقها إليه ، ووجدتها به ، وطلبها للحيلة في لقائه ، وواعدته لموضع يلتقيان فيه فسار إليها وحدثها طويلاً ، وأخبرها خبره بعدها . وقد كان أهلها رصدوها ، فلما فقدوها ، تبعها أبوها وأخوها حتى هجما عليهما ، فوثب جميل ، فانتضى سيفه وشدّ عليهما فاتقياه بالهرب ، -

- 1 أنا جميلٌ في السَّنامِ من معدٍّ¹
- 2 من القضاعين في الرُّكنِ الأشدِّ
- 3 ما تبتغي الأعداءَ مِنِّي ولَقَدْ
- 4 أَعْرِمُ بالشتِّمِ لِساني ومَرَدٌّ²

1 أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُنَا الْيَوْمَ بَيِّدَاءُ سَمَلَقُ³

- وناشدته بئس الله إلا انصرف ، وقالت له : إن أقمْتُ فضحتي ، ولعلَّ الحيَّ أن يلحقوك فأبى .
وقال في ذلك وقد هجرته وانقطع التلاقي بينهما مدة .
- 1 الرجز في ديوانه - نصار - ص56 - 57 ، وديوانه - يعقوب - ص55 - 56 .
وفي الديوان :

* في الذروة العليا والركن الأشدُّ *

وفي حاشية ديوانه ص56 : « في السنام من معد : أي في أعلى بيت من قبيلة معد . ولما كان جميل من بني قضاة ، استدل بعض النسائيين من هذا البيت على أن قضاة من معد من عرب الشمال ، ولكن غيرهم يقول : إنهم من حمير من عرب الجنوب ، ويستدلون بقول الراجز أيضاً .

* قضاة الأثرون خير معشر *

* قضاة بن مالك بن حمير *

والأثرون يميلون إلى الرأي الأخير » .

2 في الديوان : « أضري بالشتِّم » .

أضري : أغرم وأولع . وأعرم : اشتد وشرس . ومرد : عتي .

- 3 في الخزنة 530/8 : « الربيع : الدار بعينها حيث ما كانت . والمربع : المنزل في الربيع خاصة . والقواء : القفر . يقال : ربيعٌ قواء ودارٌ قواء ، أي : خالية . والبيداء : القفر الذي يبيد من سلكه . أي : يهلكه . والسملق : الأرض التي لا تنبت شيئاً ، وقيل : هي السهلة المستوية . ومفعول تسأل الثاني محذوف ، والتقدير : ألم تسأل الربيع عن أهله فينطق ... » .
ومعنى نطق الربيع : ما يتبين من آثاره ، والعرب تسمي كل دليل نطقاً وقولاً وكلاماً .

- 2 بِمُخْتَلِفِ الْأَرْوَاحِ بَيْنَ سُوءِيقَةٍ وَأَحْدَبَ كَادَتْ بَعْدَ عَهْدِكَ تَخْلُقُ¹
 3 أَضْرَتْ بِهَا النُّكْبَاءُ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَنَفَخُ الصَّبَا وَالْوَابِلُ الْمُتَبَعُّ²
 4 وَقَفْتُ بِهَا حَتَّى تَحَلَّتْ عَمَائِتِي وَمَلَّ الْوَقُوفَ الْعَنْتَرِيسُ الْمُنَوَّقُ³
 5 وَقَالَ خَلِيلِي : إِنَّ ذَا لَسَفَاهَةٍ إِلَّا تَزْجُرُ الْقَلْبَ اللَّحُوجَ فَتَلْحَقُ⁴
 6 تَعَزَّ وَإِنْ كَانَتْ عَلَيْكَ كَرِيمَةٌ لَعَلَّكَ مِنْ أَسْبَابِ بَشْنَةِ تُعْتَقُ⁵
 7 فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْبِعَادَ يَشْوُقُنِي وَبَعْضُ بَعَادِ الْبَيْنِ وَالنَّأْيِ أَشْوَقُ⁶
 8 لَعَلَّكَ مُشْتَقًا وَمُبْدٍ صَبَابَةً وَمُظْهِرُ شَكْوَى إِنْ أَنْاسَ تَفَرَّقُوا⁷

- 1 في الخزانة 532/8 : « الباء للسببية ، ومختلف : الموضع الذي تهبّ فيه الرياح من كل وجه وسويقة بالتصغير ، وأحدب - بالحاء المهملة - والباء الموحدة لا بالمثلثة - موضعان . وتخلق : تبلى ، يقال : خلق الثوب - بالضم - إذا بلى فهو خلَقَ بفتحتين ، وأخلق الثوب بالالف لغة » .
 والأحدب : جبل في ديار بني فزارة ، وقيل : هو أحد الأثيرة .
 2 في الخزانة 532/8 : « وقوله : أضرت به النكباء ... إلخ . النكباء : كل ريح تهبّين مهب ريحين ، لأن نكبت عن مهبها ، أي : عدلت . ونفحت الريح - بالحاء المهملة - أي : هبت من باب نفح . والوابل : المطر العظيم القطر . والمتبعق - بتشديد العين المهملة المكسورة - الشديد المطر ، يقال : تعبق المزن ، إذا سال بشدة ، ونفخ الصبا : نفخها . والصبا : ريح تهب من جهة الشرق . زاد بعده صاحب ديوانه :

وَأُنَى يَرُدُّ الْقَوْلُ دَارُ كَأَنَّهَا لَطُولِ بِلَاهَا وَالتَّقَادُمُ مُهْرَقُ

المهرق : الصحيفة البيضاء يكتب فيها . شبه رسوم الدار الخالية بصحيفة بيضاء .

- 3 في الخزانة 532/8 : « العماية : بفتح المهملة بعدها ميم : الضلالة ، وهي من عمى القلب ... والعنتريس : وهو الجمل الشديد الصلب . والمنوق : المذلل كالناقة » .
 4 السفاهة : الجهل . وتزجر القلب : تمنعه وتنهاه . واللحوج : اللوح المتماذي في الأمر .
 5 قوله من حبّ بئينة تعتق ، أي تتحرر . وتعزّ : تصبر .
 6 البين : الفراق . والنأي : البعد . وأشوق : أكثر إثارة للشوق .
 7 مبذر ، أي : مظهر . والصباية : رقة الشوق والحنين في الهوى .

- 9 شَأْتُكَ وَأَحْذَتْكَ الْهُوَى ثَعْلَبِيَّةٌ
10 وَقَدْ حَالَ أَجْبَالُ الْمُقْطَمِ دُونَهَا
11 وَحَالَتْ دُرُوءُ التَّيِّهِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
12 فَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ تُقَرِّبَ بَيْنَنَا
13 زُورَةٌ أَسْفَارٍ إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا
14 إِذَا مَا اكْتَسَتْ نِيًّا مُخِيلاً فَإِنَّهَا
15 جُمَالِيَّةٌ نَرْمِي بِهَا كُلَّ قَفْرَةٍ
- شَاكَ بِهَا حَيٌّ يَمَانُونَ شَرُّقُوا¹
فَذُو النَّخْلِ مِنْ وَادِي نَطَاةَ فَتَعْنُقُ²
وَرُكْنٌ مِنَ الْأَجْبَالِ أَبْيَضُ أَعْنَقُ³
مُبِينَةٌ عَتَقَ ذَاتِ نِيرَيْنِ خَيْفَقُ⁴
رَأَيْتَ بَدَقْفِيهَا تَبَاشِيرَ تَبْرُقُ⁵
رَهِينَةٌ يُّوتِ مِنَ الْهَمِّ يَطْرُقُ⁶
لَأَصْدَائِهَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مَنْطِقُ⁷

- 1 شَأْتُكَ : سَبَقْتُكَ . وَأَحْذَتْكَ : أَعْطَتْكَ . وَثَعْلَبِيَّةٌ : مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةٍ .
2 فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ وَتَحْتَ قَوْلِهِ : فَتَعْنُقُ : « وَادٍ » . وَهُوَ شَرَحَ لَهَا .
المقطم : اسم موضع . والنخل : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة ، وقيل : موضع بنجد من أرض غطفان . ونطاة : عين ماء بقرية من قرى خيبر . وتعنق : قرية قرب خيبر .
3 الدروء : جمع درء ، وهو الدرب والطريق . والأعنعق من الجبال : الطويل المشرف .
4 مبينة عتق ، أي واضحة العتق ، والعتق : كرم الأصل والنجاة . والحديث عن ناقته . وناقاة ذات نيرين ، ذات قوة وشدة مضاعفة . وناقاة خيفق : سريعة جداً .
5 زوراة أسفار : أي كثيرة الأسفار . والرحل : مركب للبعير والناقاة ، وجمعه أرحل . والدف : الجنب .
وفي اللسان « بشر » : « ويقال : لآثار جنب الدابة من الدبر : تباشير » .
6 النني : السمن . والمخيل : أي على ما خيلت ، أي : ما شبهت ، يعني على غرر من غير يقين . والبيوت : الأمر يبيت عليه صاحبه معتماً . ويطرق أي يأتيها ليلاً . أراد أن سمنها ليس صحيحاً كالسحابة المخيل التي تحسب أنها ماطرة ولا مطر فيها وهذا ما يزيد الهم والفكر .
7 الجمالية : الناقة الوثيقة ، تشبه الجمال في خلقها وشدها وعظمتها . والقفرة : الأرض الخالية . ولأصدائها ، أي لأصداء القفرة . والأصداء : جمع الصدى ، وهو الطائر الذي يصيح بالليل . ومنطق ، أي صوت .

- 16 يُبْذُ الْعِتَاقَ النَاجِيَاتِ ذَمِيَّهَا وَيَهْلِكُنَّ فِي مَوْضُوعِهَا حِينَ تُعْتَقُ¹
- 17 لَهَا عَيْنٌ نُورٌ فِي حَاجِجٍ كَأَنَّهَا إِذَا ضَمَّتْهَا الْأَنْسَاعُ وَقَبٌ مُحَلَّقُ²
- 18 وَضَبْعَانِ مَوَّارَانِ فِي صُعْدَائِهَا إِذَا جَعَلَتْ مِنْ صَيْهَبِ الْجَرِّ تَعْرِقُ³
- 19 لَهَا حَارِكٌ فَوْقَ الْجِرَانِ تَمُدُّهُ إِذَا اسْتَنَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَرْقِقُ⁴
- 20 / 161 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا عَجَسَتْ بِهِ مَعَ الْجَرِيِّ فِيهِ عِزَّةٌ وَتَطَرَّقُ⁵
- 21 أَضْرَّتْ بِهَا الْحَاجَاتُ حَتَّى كَأَنَّمَا أَلَحَّ عَلَيْهَا جَازِرٌ مُتَعَرِّقُ⁶

- 1 يبذ : يفوق . والعِتَاق : الكرام ، واحدها عتيقة وعتيق . والناجيات : السريعات من الإبل ، واحدها ناحية . والذميل : عدو سريع فوق العنق . والموضوع : من الإيضاع : وهو سير مثل الخب ، ووضع البعير وأوضعه راكبه ، إذا حمّله على سرعة السير . وتعنق : تسير سيراً سريعاً .
- 2 حاج العين : العظم الذي ينبت عليه الحاجب . والأنساع : جمع النسع ، وهو سير يضفر وتشدّ به الرحال ، أو يجعل زماماً للبعير . والوقت : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء . ومحلق : مستدير كالخلفة . شبه عينها والنسع يلفها بنقرة ماء في صحرة مستديرة .
- 3 قوله : ضبعان مَوَّاران ، أي تمور بضبعيها ، وتمور : أي تتحرك وتموج حين يجيء ضبعها ويذهبان ، يريد حركة الناقة في السير . والضبع : وسط العضد بلحمه ، يكون للإنسان وغيره ، وهو يريد العضد ها هنا . والصعداء : النفس الممدود طويلاً من التوجع . وصهيب الحر : شدته .
- 4 لها حارك ، أي : للناقة . والحارك : فروع الكتفين . والجِرَان : مقدم العنق من البعير . واستن السراب : اضطرب . والآل : سراب الضحى . والأمعز : الأرض الخشنة الغليظة ذات الحجارة . والمترقق : المتلألئ .
- 5 في الأصل المخطوط : بياض في عجز البيت . وكذ في الديوان .
- 6 وأتلع : أي وعنق أتلع ، وهو الطويل . ونهاض : أي : سريع النهوض . وعجست الناقة ، إذا تنكبت عن الطريق من نشاطها .
- 6 أضرت بها ، أي بالناقة . والحاجات : جمع حاجة . والجازر : الذابح ، الذي يذبح الجزور . والمتعرق : الذي ينزع ما على العظم من اللحم .

- 22 وَكُنْتُ إِذَا رُجِّيتُ أَنْ تُسْقَبَ النَّوَى بها بعدَ نأْيٍ والديارُ تُصَفَّقُ¹
- 23 أَحَلَّتْ شُهُورُ الْحَرَمِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَجُرْعَ بِالْغَيْظِ الْغُيُورُ الْمُحَنَّقُ²
- 24 وَيَبِضُ رَعَايِبُ تُثْنِي خُصُورَهَا إِذَا قُمْنَ أَعْجَازُ ثِقَالٍ وَأَسْوَاقُ³
- 25 تَنْضَيْتُ مِنْ وَجْدٍ إِلَيْهِنَّ بَعْدَمَا كَرَبْنِ وَأَحْشَائِي مِنَ الْهَوْلِ تَخْفِقُ⁴
- 26 بِذِي شُطْبٍ قَدْ أَخْلَصَ الْقَيْنُ وَشَيْهُ لَهُ حِينَ تُغْشِيهِ الْكَرِيهَةُ رَوْنُقُ⁵
- 27 فَمِنْهُنَّ مَنْ غَضَّ الْأَنَامِلَ خَشِيَةً وَمِنْهُنَّ لَمَّا أَنْ رَأَتْنِي تُصَفَّقُ⁶

1 تسقب النوى : تقرب وتدنو . والنوى : الدار ها هنا . والنأي : البعد . وتصفق ، أي تدنو وتتقابل ، أو تعمر بأهلها وتعلوا أصواتهم .

2 شهور الحرم ، أي الشهور الحرام . وأحلت ، أي جعلت زيارتي لها حلالاً . والمحلق : المغتاط .

3 ويبض ، أي نسوة يبض ، أي : يبض الوجوه . والرعايب : جمع رعبوبة ، وهي الجارية البيضاء الحسنة الرطبة الحلوة . والخصور : جمع خصر . والأعجاز : جمع عجز . والأسواق : جمع ساق .

زاد بعده صاحب ديوانه :

غرائر لم يلقين بؤس معيشة يُحَنُّ بهنَّ الناظر المتنوقُ
الغرائر : جمع غريرة ، وهي الجارية الشابة الحديثة السن التي لم تجرب الأمور ، ولم تعلم ما يعلم النساء من الحب . والمتنوق : المبالغ المحود .

4 تنضيت : أي أنه يريد أن يلحق بهن فينضوه ذلك ، أي يتعبه ويهزله ، كلما أسرع إليهن . والوجد : الحب . وكربن : قارين .

5 بذى شطب ، أي بسيف ذي شطب ، والشطب : خطوط بيضاء وسوداء في متن السيف . والقين : الحداد ، وأخلص القين ، أي : أجاد فيه .

وتغشيه الكريهة : أي تنزل به ، والكريهة : الحرب . والروناق : ماء السيف وحسنه وصفائه .

6 منهن ، أي من البيض الرعايب .

- 28 فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ زَالَ رُكْنُهُمْ
 29 وَلَوْلَا جِدَالِي ضِيقَنَ ذَرْعاً بِزَائِرٍ
 30 وَيَوْمَ رُثِيمَاتٍ سَمَا لَكَ حُبُّهَا
 31 أُنَائِلَ لِلْوُدِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
 32 أُنَائِلَ وَاللَّهِ الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ
 33 أُنَائِلَ مَا لِلْعَيْشِ بَعْدَكَ لَذَّةٌ
 34 أُنَائِلَ مَا تَنَائِيَنَّ إِلَّا كَأَنَّنِي
 35 أُنَائِلَ مَا رُؤْيَا زَعَمْتَ رَأَيْتِهَا
- 1 وَقَدْ جَعَلَ الْإِنْسَانُ بِالْمَاءِ يَغْرَقُ¹
 2 أَتَاهُمْ بِهِ الْحُبُّ الَّذِي لَيْسَ يُمَذِّقُ²
 3 وَيَوْمَ أُخِيَّ كَادَتْ النَّفْسُ تَزْهَقُ³
 4 نَضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الْخِضَابُ فَيَخْلُقُ⁴
 5 لَقَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي مِنَ الْبَيْنِ تُشْفِقُ⁵
 6 وَلَا مَشْرَبٌ إِلَّا السَّمَالُ الْمُرْنَقُ⁶
 7 بِنَجْمِ الثُّرَيَّا مَا نَأَيْتَ مُعَلَّقُ⁷
 8 لَنَا عَجَبًا لَوْ أَنَّ رُؤْيَاكَ تَصْدُقُ⁸

1 أتبعهم طرفي ، أي للبيض . والطرف : النظر . والركن : جانب الرحل ، وأراد رواحله . والإنسان ، أي إنسان العين ، وهو سوادها . ويغرق : من الدموع حزناً على فراقهن .

2 يمدق : يكدر . وليس يمدق ، أراد الخالص الصافي .
 زاد بعده صاحب ديوانه :

تسوكُ بقضبان الأراكِ مفلجاً يشعشع فيه الفارسي المروقُ
 الأراك : ضربٌ من الشجر يستاك به . ومفلج : أي فم مفلج الأسنان ، أي : المتباعد ما بين ثناياه . والفارسي : نسبة إلى بلاد الفرس . والمروق : الخمرة التي بالغ صنعها في ترويقها حتى لا قذاة في رحيقها .

3 رثيمات وأخي : موضعان في ديار بني عذرة .
 4 أنائل : منادى . والود : الحب . ونضا : هزل وذبل . والخضاب : الحناء . ويخلق : ييلى ويذهب .

5 من البين ، أي من الفراق .

6 السمال : بقايا في الغدران ، واحدها سَمَلَةٌ . والمرنق : المكدر .

7 النائي : البعد والفراق ، وما نأيت : أي مدة بعادك وفراقك .

8 الرؤيا : ما يراه النائم في الحلم .

36 أنائلَ إن الخيرَ يعتادُ ذا الهوى
إذا النومُ أجَلَّتْهُ الهُمومُ فيأرقُ¹
37 ومنْ يكُ ذا كُمْ حَظُّهُ مِنْ صديقِهِ
فيُوشِكُ باقي ودِّهِ يَتَمَزَقُ

* * *

1 في الديوان : « إن الحب » .

يعتاده : يأتيه . وأجلته الهوموم : كشفته . ويأرق ، يصاب بالأرق ، والأرق عدم النوم لعدة .

وقال جميل أيضاً¹ : (الطويل)

- | | | | |
|---------|---------------------------------------|---|--|
| 1 | ألا ليت أيام الصفاءِ جديداً | 2 | ودهراً تولى يا بُشَيْنَ يعودُ ² |
| 2 | فَنَغْنَى كما كُنَّا نَكُونُ وأنتمُ | 3 | صديقٌ وإذ ما تبذلُينَ زهيدُ ³ |
| 3 | وما أنسَ مِ الأشياءِ لا أنسَ قولها | 4 | وقد قرَّبتَ بضوي أمصرَ تريدُ ⁴ |
| 4 | ولا قولها لولا العيونُ التي ترى | 5 | أتيتُكَ فأعذِرني فدتُكَ جُودُ ⁵ |
| 5 / 162 | خَلِيلِي ما أخفي مِنَ الوجدِ ظاهرٌ | 6 | فَدَمَعِي بما أخفي الغداةَ شهيدُ ⁶ |
| 6 | ألا قد أرى واللَّهِ أنْ رُبَّ عَبرَةٍ | 7 | إذا الدَّارُ شَطَطَتْ بَيْننا سَروُدُ ⁷ |
| 7 | إذا قلتُ ما بي يا بُشِينَةُ قاتِلي | 8 | مِنَ الوجدِ قالتْ ثابتٌ ويزيدُ ⁸ |
| 8 | وإنْ قلتُ رُدِّي بعضَ عَقلي أعشْ به | 9 | مَعَ النَّاسِ قالتْ ذاكَ مِنْكَ بَعِيدُ ⁹ |

-
- 1 القصيدة في ديوانه «نصار» ص 61 - 67 في اثنين وأربعين بيتاً ، وديوانه «يعقوب» ص 61 - 68 في اثنين وأربعين بيتاً ، وأمالِي القالي 272/1 ، 299/2 في خمسة وثلاثين بيتاً .
- 2 تولى : ذهب . وبشَيْن : منادى مرخم لبثنة .
- 3 نغنى : نقيم ونعيش في سرور .
- 4 النضو : البعير الذي أنضاه السفر ، أي : أتعبه وأهزله .
- 5 ولا قولها ، أي : ولا أنسى قولها .
- 6 الوجد : الحب .
- 7 العبرة : الدمعة . وشطت الدار : بعدت . وتزود : تذهب ونجى ، يريد تخير دمع العين .
- 8 قوله ثابتٌ ويزيد ، أي : وجدها به ثابتٌ ويزيد .
- 9 زاد بعده صاحب ديوانه :

- 9 إذا فَكَّرْتُ قَالَتْ قَدْ اذْرَكْتُ وَدَّهْ
10 فلا أنا مَرْجوعٌ بما جِئْتُ طالباً
11 جَزَتْكِ الجوازي يا بُثْنُ ملامَةً
12 وقلتُ لها بَيْنِي وَبَيْنَكَ فاعْلَمِي
13 وفدُ كان حُبِّكُمْ طَرِيفاً وتالِداً
14 وإنَّ عَرُوضَ الوَصْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
15 فَأَفْنَيْتُ عَيْشِي بَانْتِظَارِي نَوَالِهَا
16 فَلَيْتَ وَشَاةَ النَّاسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
17 وَلَيْتَ لَهُمْ فِي كُلِّ مُمَسَّى وَشَارِقٍ
- وما ضَرَّنِي بخلٌ فَفَهِمَ أجودُ
ولا حُبُّها فيما يَبِيدُ¹
إذا ما خَلِيلٌ بَانَ وَهُوَ حميدُ²
مِنَ اللَّهِ ميثاقٌ لَنَا وَعُهُودُ³
وما الحُبُّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ⁴
وإنَّ سَهْلَتَهُ بِالْمُنَى لَصَعُودُ⁵
وَأُبْلَتْ بِذَاكَ الدَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ⁶
يَذُوفُ لَهُمْ سُمّاً طَمَاطِمُ سُودُ⁷
تُضَاعَفُ أَكْبَالُ لَهُمْ وَقُيُودُ⁸

= فما ذَكَرَ الخَلْلَانِ إِلَّا ذَكَرْتُهَا ولا البُخلُ إِلَّا قُلْتُ : سوفَ تجودُ

- 1 في الديوان : « فلا أنا مردودٌ » .
يبيد : يزول .
2 بان : ابتعد وفراق .
3 العهود : جمع عهد ، وأراد عهد المودة والمحبة .
4 الطارف : الحديث . والتلید : القديم .
5 العروض : الطريق في عرض الجبل ، وقيل : هو ما اعترض في مضيق منه ، والجمع عرض .
ويريد الطريق إلى وصلها . والصعود : الشاقة يشتد صعودها على الراقي ويصعب .
6 في الديوان : « وأبليت بذاك الدهر » .
وفي الأصل المخطوط : « وبليت نذاك » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
أفنت : أهلكت . ونوالها ، أي وصلها . وأبليت : أفنت .
7 اللوشاة : جمع اللوشة . ويذوف : يخلط . والطماطم : جمع طمطم ، بكسر الطاءين ، وهو المولى الذي لا يبين لسانه عند التكلم بالعربية .
8 قوله : ليت لهم ، أي : للوشة . والممسي : المساء . والشارق : وقت شروق الشمس . والأكبال : جمع كبل ، وهو القيد .

- 18 وَيَحْسِبُ نِسْوَائِي مِنَ الْجَهْلِ أَنِّي
19 فَأَقْسِمُ طَرْفَ الْعَيْنِ أَنْ يُعْرِفَ الْهُوَى
20 فَأَعْرِضَنَّ إِنِّي عَنْ هَوَاكُنَّ مُعْرِضٌ
21 لِكُلِّ لِقَاءٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةٍ
22 عَلِقْتُ الْهُوَى مِنْهَا وَلَيْدًا فَلَمْ يَزَلْ
23 يُذَكِّرُنِيهَا كُلُّ رِيحٍ مَرِيضَةٍ
24 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَنَّ لَيْلَةً
- إِذَا جِئْتُ إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ
وَفِي النَّفْسِ بَوْنٌ بَيْنَهُنَّ بَعِيدٌ¹
تَمَاحَلٌ غِيْطَانٌ بِكُنَّ وَبِيدٌ²
وَكُلُّ قَتِيلٍ عِنْدَهُنَّ شَهِيدٌ³
إِلَى الْيَوْمِ يَنْمِي حُبُّهَا وَيَزِيدُ⁴
لَهَا بِالتَّلَاعِ الْقَاوِيَاتِ وَئِيدٌ⁵
بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذْنًا لَسَعِيدٌ⁶

- 1 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص 67 : « البون : مسافة ما بين الشيئين . وهذا البيت من تجارب أهل المروءة في الحب ، وأهل الجلد على الكتمان » .
وقوله : أن يعرف الهوى ، أي : خوف أن يعرف الهوى .
- 2 في الأصل المخطوط : « غيطان بكّل » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
تماحل : بعد . والغيطان : جمع غوط وغائط ، وهو المتسع من الأرض مع طمأنينة . والبيد : جمع بيداء ، وهي الفلاة .
- 3 في حاشية ديوانه - نصار - ص 64 : « وذهب الوليد بن يزيد بن عبد الملك إلى أن العرب لم تقبل بيتاً أغزل من هذا البيت ، وبسببه فضلت سكينه بنت الحسين جميلاً ، وكافأته دون من حضرها من شعراء الغزل » .
البشاشة : البهجة والحسن .
- 4 ينمي : ينمو .
زاد بعده صاحب ديوانه :
- فلو تُكشِفُ الأحشاء صُودفَ تحتها لبثنة حبُّ طارفٍ وتليدُ
الطارف : الجديد . والتليد : القديم .
- 5 في الأصل المخطوط وتحت قوله . وثيد : « صوت » . وهو شرح لها .
يذكرنيها : أي لبثنة . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض . والقاويات : المقفرات .
والوئيد : الصوت عامة ، أو العالي الشديد منه .
- 6 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص 671 : « وادي القرى : وادٍ من أعمال المدينة ، بينها وبين =

- 25 وهل أَلْقَيْنَ سَعْدَى مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً¹ وما رَثَ مِنْ حَبْلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ¹
 26 وقد تَلْتَقِي الأَهْوَاءُ مِنْ بَعْدِ يَأْسَةٍ² وقد تُطْلَبُ الحاجاتُ وَهِيَ بَعِيدُ²
 27 وهل أَزْجُرُنْ حَرْفًا عِلَاةً شِمْلَةً³ بِخَرْقٍ تُبَارِيهَا سَوَاهِمُ قُوْدُ³
 28 / 163 على ظَهَرٍ مَرْهُوبٍ كَأَنَّ نُسُورَهُ⁴ إِذَا جَارَ هَلَاكُ الطَّرِيقِ وَفُوْدُ⁴
 29 سَبْتِنِي بَعِيْنِي جُوْدَرٍ وَسَطَ رَبْرَبٍ⁵ وَصَدْرٍ كَفَاتُورِ الرُّخَامِ وَجِيدُ⁵

- الشام ، كان كثير القرى ، وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة في سنة سبع من الهجرة» .

ووادي القرى : مكان إقامة بثينة .

1 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص 671 : « سعدى : يعني بثينة نفسها ، وكذلك كانوا يسمون المرأة بأسماء كثيرة ، يتفاءلون بما يسمون » .

رَثَ : قدم وبلي . يقول : هل يقدر الله لي أن ألقاها ، وقد قوي الحب القديم وتجدد .

2 بعد يأسه ، أي بعد يأس منها .

3 أزجر : أ منع وأنهاي . والحرف : الناقة الصلبة الشديدة ، شبهت بحرف الجبل لعظمتها وصلابتها . والعلاة : الناقة العالية المشرفة . والشِمْلَة : الناقة السريعة . والخرق : القفر ، والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والسواهم : جمع ساهمة . وهي الناقة الضامرة . والقود : الذلولة المنقادة .

4 في الديوان : « كأن نُشُوْزَه » .

والمرهوب : الطريق يهرب السير فيه . والنشوز : جمع نشز ، وهو ما ارتفع من الأرض . وجار : تاه وضل . وهلاك الطريق ، أي : الذين ضلوا الطريق ، وتعرضوا للهلاك ، يريد أنه يحتمل الأهوال ويمتاز المخاطر في سبيل الوصول إلى بثينة . والنسور : جمع نسر .

5 في الأصل المخطوط وتحت قوله : فاثور : « خوان » . وهو شرح لها .

سبتي : سحرتني وأسرتني . والجوذر : ولد البقرة الوحشية . والربرب : القطيع من بقر الوحش . والفاثور : خوان يكون من رخام أو ذهب أو فضة . والجيد : العنق . ولقد عطف قوله : « وجيد » على معنى قوله : « سبتي بعين جوذر » أي : سبتي عيناها وجيدها .

- 30 تَزَيَّفُ كَمَا زَاغَتْ إِلَى سَلَفَاتِهَا مُبَاهِيَةً طَيِّ الْوِشَاحِ مَيُودُ¹
- 31 إِذَا جِئْتُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زَائِرًا تَعَرَّضَ مَنْقُوصُ الْيَدَيْنِ صَدُودُ²
- 32 يَصُدُّ وَيُغْضِي عَنْ هَوَايَ وَيَجْتَنِي عَلَيَّ ذُنُوبًا إِنَّهُ لَعَنُودُ³
- 33 فَأَصْرِمُهَا عَمْدًا كَأَنِّي مُجَانِبٌ وَيَغْفُلُ عَنَّا تَارَةً فَانْعُودُ⁴
- 34 فَمَنْ يُعْطَى فِي الدُّنْيَا قَرِينًا كَمِثْلِهَا فَذَلِكَ فِي عَيْشِ الْحَيَاةِ رَشِيدُ⁵
- 35 يَمُوتُ الْهَوَى مَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ⁶

- 1 تزييف : تتبختر في مشيها . والسلفات : جمع سلفة وهي زوجة أخى الزوج . ومباهية : فاعل زافت . والميود : المتبخرة .
- 2 منقوص اليدين : يعني قليل الخير بخيلاً بالمعروف ، يعني زوجها . وصدود : فاعول من صد : منع .
- 3 يَصُدُّ : من الصدود ، وهو الإعراض . ويغضي : يسكت ويتغافل .
- 4 أصرمها : أقاطعها . والمجانِب : المباعِد .
- 5 القرين : الصاحب . وقوله : كمثلاً ، أي : كبثينة .
- 6 في حاشية طبقات فحول الشعراء ص 671 : « وهذا البيت حسن جميل ، من صدق الحب ، وتمام تجربته لما يكون فيه ، ومن قدرته على البيان » .
- وقيل إن هذا البيت أغزل بيت قالته العرب .
- زاد بعده صاحب ديوانه :

يقولون : جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوِ
وَمَنْ كَانَ فِي حُبِّي بَثِينَةً يَمْتَرِي
لَنْ كَانَ فِي حُبِّ الْحَبِيبِ حَبِيبَهُ
وَأَحْسَنُ أَيَّامِي وَأَبْهَجُ عَيْشَتِي
وَأَيُّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ
فَبِرْقَاءُ ذِي ضَالٍ عَلَيَّ شَهِيدُ
حُدُودٌ لَقَدْ حَلَّتْ عَلَيَّ حُدُودُ
إِذَا هِجَعَ بِي يَوْمًا وَهَنْ قَعُودُ
يَمْتَرِي : يشك . وبرقاء ذي ضالٍ : موضع كثير الشجر من الضال في ديار عذرة . كان جميل وبثينة يلتقيان فيه .

وفي الأغاني 127/8 : « إن رهط بثينة قالوا : إنما يتبع جميل أمة لنا ، فواعد جميل بثينة حين لقيها ببرقاء ذي ضالٍ . فتحدثنا ليلاً طويلاً حتى أسحرا - دخلا في وقت السحر - ثم قال لها : هل =

36 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أُمَّ ذِي الْوَدْعِ أَنِّي أَضَاحِكُ ذِكْرَاكُمْ وَأَنْتِ صَلَوْدٌ¹

* * *

-
- لك أن ترقدي ؟ قالت : ما شئت ، وأنا خائفة أن نكون قد أصبحنا . فوسدها جانبها ثم اضطجعا ونامت . فانسل واستوى على راحلته فذهب ، وأصبحت في مضجعها . فلم يرع الحلي إلا بها راقدة عند مناخ راحلة جميل ، فقال جميل في ذلك « البيت .
- الحدود : العقاب الذي حده الله لانتهاك المحرم .
- 1 أمّ ذي الودع : لعله اسم من أسماء بثينة . وامرأة صلود : صُلْبَة لا رحمة في فؤادها .

وقال جميل أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 لقد لآمني فيها أخ ذو قرابة حبيبٍ إليه في نصيحتِهِ رُشدي²
- 2 فقالَ أفقُ حتى متى أنتَ هائمٌ ببُئنةٍ فيها لا تُعيدُ ولا تُبدي³
- 3 فقلتُ لَهُ مَهْمَا قضى الله ما ترى علينا وهل ممّا قضى الله مِنْ رَدٍّ⁴
- 4 فأَنْ يَكُ رُشدًا حُبُّها أو غوايةً فقد جئتُهُ ما كان مني على عَمْدٍ⁵

1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 73 - 75 في سبعة عشر بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص 73 - 75 في سبعة عشر بيتاً ، والأغاني 111/8 و 150 في سبعة عشر بيتاً .

وفي الأغاني 148/8 : « وشكا زوج بثينة إلى أبيها وأخيها إمام جميل بها ، فوجهوا إلى جميل فأعذروا إليه وشكوه إلى عشيرته وأعذروا إليهم وتوعدهو إياهم ، فلامه أهله وعنفوه وقالوا : استخلص إليهم ونبرأ منك ومن جريرتك . فأقام مدة لا يلم بها . ثم لقي ابني عمه رَوْقاً ومسعدة ، فشكا إليهما ما به ، وأنشدهما فقال له روق : إنك لعاجز ضعيف في استكانتك لهذه المرأة وتركت الاستبدال بها مع كثرة النساء ووجود مَنْ هو أجمل منها ، وإنك منها بين فجور أرفعلك عنه ، أو ذُلٌّ لا أحبه لك ، أو كمدٌ يؤديك إلى التلف ، أو مخاطرة بنفسك لقومها إن تعرضت لها بعد إعذارهم إليك » .

2 لا مني أخ ، أراد ابن عمه رَوْقاً ، كما مرّ في تقديم النص .

3 هائم ، من الهيام ، وهو الجنون من العشق .

4 في الديوان :

فقلت له : فيها قضى الله ما ترى عليّ وهل فيما قضى الله من رَدٍّ

وفي الأصل المخطوط : « قضى الله من عهد » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه والأغاني .

5 الرشد : نقيض الغي ، والغني : الضلال . وقوله : عن عمد ، أي : عامداً .

- 5 بُشَيْنُ أَثْيَبِي بِالْمَوَدَّةِ أَوْ رُدِّي
6 أَفِي النَّاسِ أَمْثَالِي أَحْبُّوا فَحُبُّهُمْ
7 فَلَمْ أَرِ مَثَلَ النَّاسِ لَمْ يَغْلِبُوا الْهَوَى
8 أَكَانَ كَذَا يَلْقَى الْمُحِبُّونَ قَبْلَنَا
9 فَقَدْ جَدَّ مِثَاقُ الْإِلَهِ بِحُبِّهَا
10 فَلَا وَأَيُّهَا الْخَيْرِ مَا خُنْتُ عَهْدَهَا
11 وَمَا زَادَهَا الْوَاشُونَ إِلَّا كَرَامَةً
12 نَزِيدُ نَمَاءً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
13 إِذَا صَقَبْتُ زِدْتُ اشْتِيَاقًا وَإِنْ نَأْتُ
14 / 164 أَبِي الْقَلْبُ إِلَّا حُبٌّ بَشْنَةً لَمْ يُرِدْ
15 سَبْتُكَ بِمَصْقُولٍ تَرِفُ أَشُورُهُ
- 1 فُوَادِي فَقَدْتُ جَزَى الْمَوَدَّةِ بِالْوُدِّ¹
2 كَحَبِّي أَمْ أَحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي²
3 وَلَمْ أَرِ دَاءً كَالْهَوَى كَيْفَ لَا يُعْدِي³
4 بِمَا وَجِدُوا أَوْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجْدِي⁴
5 وَمَا لِلَّذِي لَا يَتَّقِي اللَّهَ مِنْ عَهْدٍ⁵
6 وَلَا لِيَ عَلِمَ بِالَّذِي فَعَلْتُ بَعْدِي
7 عَلَيَّ وَمَا زَالَتْ مَوَدَّتُهَا عِنْدِي⁶
8 وَأَمْنَحُهَا فِيمَا أُسِرُّ وَمَا أُبْدِي⁷
9 أَرَقْتُ لِبَيْنِ الدَّارِ مِنْهَا وَلِلْبُعْدِ⁸
10 سِوَاهَا وَحُبُّ الْقَلْبِ بَشْنَةً لَا يُجْدِي⁹
11 إِذَا ابْتَسَمْتُ فِي طَيْبِ رِيحٍ وَفِي بَرْدٍ¹⁰

- 1 في الديوان : « فقد تجزى » .
وَأَثْيَبِي ، من الثواب ، وهو الجزاء .
2 قوله : أَمْ أَحْبَبْتُ ... وَحْدِي ، أَي : أَنَا الْوَحِيدُ الَّذِي أَحَبَّ مِنَ النَّاسِ .
3 يتعجب من كون الحب داءً عظيماً ، فكيف لا يعدي الآخرين .
4 الوجد : شدة الحب ، ووجد : أحبَّ .
5 جدَّ : قطع .
6 الواشون : جمع واشي .
7 في الديوان : « تزيد نماء » .
قوله : فِيمَا أُسِرُّ وَمَا أُبْدِي ، أَي مَا أَظْهَرُ وَمَا أَخْفَى .
8 صَقَبْتُ : دنت . وَأَرَقْتُ : من الأرق ، وهو ذهاب النوم لعلَّة . وبين الدار : بعدها .
9 قوله : لَا يُجْدِي ، أَي لَا يُجْدِي مَعَهُ شَيْءٌ . فهو باق .
10 سَبْتُكَ ، أَي سَبْتُ قَلْبِكَ ، وَسَبْتُكَ : أَسْرَتَكَ وَذَهَبْتَ بِعَقْلِكَ . وَالْمَصْقُول : الوجه المصقول ، وهو =

- 16 كَأَنَّ عَتِيقَ الرَّاحِ خَالَطَ رَيْقَهَا وَصَفَوْا غَرِيضَ الْمُزْنِ صُفْقًا بِالشَّهْدِ¹
- 17 تَأَرَّجُ بِالْمِسْكِ الْأَحْمَ ثِيَابُهَا إِذَا عَرِقَتْ فِيهَا وَبِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ²

* * *

-
- المجلو لشدة بياضه ونقائه . والأشرف : حدة ورقة في أطراف الأسنان ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تشبیه بالأحداث . والبرد : الريق .
- 1 الراح : الخمر التي يرتاح لها صاحبها ، إذا شربها . وعتيق الراح : الخمرة المعتقة . والغريض : ماء المطر . والمزن : السحاب ذو المطر . وصفق : مزج . والشهد : العسل .
- 2 تأرج ، أي تتأرجح ، تفوح . والأحم : الأسود . والعنبر : نوع من العطر . والورد : أي لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة .

وقال جميل أيضاً¹: (البسيط)

- 1 حَلَّتْ بُثَيْنَةٌ مِنْ قَلْبِي بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَمْ يَنْزِلْ بِهَا أَحَدٌ²
- 2 صَادَتْ فُؤَادِي بِعَيْنَيْهَا وَمُبْتَسَمٍ كَأَنَّهُ حِينَ أَبْدَتْهُ لَنَا بَرْدٌ³
- 3 عَذِبٍ كَأَنَّ ذِكِّي الْمِسْكِ خَالَطَهُ وَالزَّنَجِيلُ وَمَاءُ الْمُزْنِ وَالشُّهُدُ⁴
- 4 وَجِدِ أَدْمَاءَ تَحْنُوهُ إِلَى رَشٍ أَغْنَى لَمْ يَتَّبِعْهَا مِثْلُهُ وَلَدٌ⁵
- 5 رَجْرَاجَةٌ رَخْصَةُ الْأَطْرَافِ نَاعِمَةٌ يَكَادُ مِنْ بُدْنِهَا فِي الْبَيْتِ يَنْخَضُ⁶

1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 58 - 60 في ثمانية عشر بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص 58 - 61 في ثمانية عشر بيتاً .

2 الجوانح : الضلوع . وقوله : لم ينزل بها أحد ، أي : لا يوازي منزلتها منزلة .

3 مبتسم : أي ثغر . والبرد : حب أبيض يتساقط . يقال له : مطر جامد ، تشبه به الأسنان في بياضها .

4 عذب ، أي ثغر عذب . وخالطه : اختلط به .

وفي اللسان « زنجبيل » : « وقيل : الزنجبيل العود الحريف الذي يحذي اللسان والعرب تصف

الزنجبيل بالطيب ، وهو مستطاب عندهم جداً ... فجاز أن يكون الزنجبيل من حمر الجنة » .

والمزن : السحاب ذو الماء . والشهد : العسل .

5 أدماء : أي ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء

شدة البياض مع سواد المقلتين . والجيد : العنق . والرشأ : الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه .

وظلي أغن : يخرج صوته من خيشومه .

6 في الديوان :

* تكاد من بدنِها في البيت تنخضد *

امرأة رجراجة : يتحرك جسدها ، وقيل : الرجراجة : المرأة التي يترجرج كفلها . وأطراف رخصة :-

- 6 خَذَلْ مُخْلَخِلْهَا وَعَثْ مُؤَزَّرْهَا هَيْفَاءُ لَمْ يَغْذُهَا بُؤْسٌ وَلَا وَمَدٌ¹
- 7 هَيْفَاءُ مُقْبَلَةٌ عَجْزَاءُ مُدْبِرَةٌ تَمَتْ فَلَيْسَ يُرَى فِي خَلْقِهَا أَوْدٌ²
- 8 نَعَمْ لِحَافُ الْفَتَى الْمَقْرُورِ يَجْعَلُهَا شِعَارُهُ حِينَ يُخْشَى الْقُرْ وَالصَّرْدُ³
- 9 وَمَا يَضُرُّ أَمْرًا يُمَسِّي وَأَنْتَ لَهُ أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ سَبْدٌ⁴
- 10 يَا لَيْتَنَا وَالْمُنَى لَيْسَتْ مُقَرَّبَةً أَنَا لَقَيْنَاكَ وَالْأَحْرَاسُ قَدْ رَقَدُوا⁵
- 11 فَیَسْتَفِيقُ مُحِبٌّ قَدْ أَضْرَبَ بِهِ شَوْقٌ إِلَيْكَ وَيُشْفَى قَلْبُهُ الْكَمِدُ⁶

= ناعمة لينة . والبدن : السمن . وينخضد : ينكسر من غير انفصال . أراد شدة سمنها .

- 1 في الديوان : « بؤس ولا وبَد » .
- الخذل : العظيم الممتلئ . والمخلخل : موضع الخلخال من قدميها . والوعث : المكان السهل اللين تغيب فيه الأقدام . والمؤزر : موضع الإزار . أراد ثقل رديها . والوبد : شدة العيش وسوء الحال . والومد : الحر الشديد مع سكون الريح . أراد أنها منعمة مرهفة لا تعرف شظف العيش وضنكه .
- 2 العجزاء : الكبيرة العجيزة . والهيفاء : الخميصة البطن . وقوله : تمت ، أي في جمالها وتناسقها . والأود : الأعوجاج .
- 3 نعم لحاف المرء ، أي بثينة . والشعار : ما ولي شعر جسد الإنسان دون ما سواه من الثياب . والصرد والقرّ : البرد .
- 4 في الديوان : « ألا يكون » .
- قوله : يمسي وأنت له ، أي : وأنت معه زوجة ...؟
- وفي اللسان «سبد» : « والسبد : الوبر ، وقيل : الشعر . والعرب تقول : ماله سبدٌ ولا لبْدٌ ، أي : ماله ذو وبر ولا صوف متلبّد ، يكنى بهما عن الإبل والغنم ... وقال الأصمعي : ماله سبدٌ ولا لبْدٌ ، أي ماله قليل ولا كثير » .
- أراد أن تكوني له ولا يملك شيئاً .
- 5 الأحراس : الحراس . ورقدوا : ناموا .
- 6 أضرب به شوق : أي هيجه وحركه . والشوق للحبيبة . وقلب كمد : شديد الحزن .

- 12 تَلَكُمُ بُيُوتُهُ قَدْ شَفَتْ مَوَدَّتَهَا
13 وَعَاذِلُونَ لَحُونِي فِي مَوَدَّتَهَا
14 لَمَّا أَطَالُوا عِتَابِي فِيكَ قُلْتُ لَهُمْ
15 قَدْ مَاتَ قَبْلِي أَخُو نَهْدٍ وَصَاحِبُهُ
16 وَكُلُّهُمْ كَانَ مِنْ عِشْقِي مَنِيتُهُ
17 إِنِّي لِأَرْهَبُ أَوْ قَدْ كِدْتُ أَعْلَمُهُ
- 1 قَلْبِي فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الرُّوحُ وَالْجَسَدُ¹
2 يَا لَيْتَهُمْ وَجَدُوا مِثْلَ الَّذِي أَجَدُ²
3 لَا تُفْرِطُوا بَعْضَ هَذَا اللَّوْمِ وَاقْتَصِدُوا³
4 مُرْقَشٌ وَاشْتَفَى مِنْ عُرْوَةِ الْكَمَدِ⁴
5 وَقَدْ وَجَدْتُ بِهَا فَوْقَ الَّذِي وَجَدُوا⁵
6 أَنْ سَوْفَ تُورِدُنِي الْحَوْضَ الَّذِي وَرَثُوا⁶

* * *

- 1 شَفَتْ مَوَدَّتَهَا ، أي حبها . وشفت : هزلت ، وأراد الجسد فكنى عنه بالقلب .
2 العاذلون اللائمون في الحب ، جمع عاذل . ولحوني : لاموني .
3 لا تفراطوا ، أي لا تكثرُوا وتزيدوا . والاقتصاد نقيض التفريط .
4 في حاشية ديوانه - نصار - ص 59 : « أخو نهد : هو عبد الله بن عجلان ، شاعر جاهلي ، أحب هنداً وتزوجها ، فلم تحب له ، واتهمز أبوه فرصة سكره فجعله يطلقها ، ولما صحا ندم ومرض إلى أن مات من حبها . ومرقش : هو عمرو أو عوف بن سعد الطائي ، أحب ابنة عمه أسماء صغيراً ، وخطبها إلى عمه ، فأجابه ، ثم اضطر إلى سفر ، وعندما رجع عرف أن أباه اضطر إلى تزويجها لما أصابه من سوء الحال ، فمرض وسار خلفه باحثاً عنها ، ومات وهو على وشك لقائها . وعروة : هو ابن حزام العنري ، أحب ابنة عمه عفراء وخطبها ، ثم تزوجت آخر ، وخرجت معه في غياب عروة ... ، فخبيل ومرض وتنقل باحثاً عنها إلى أن مات بوادي القرى » .
5 منيته : ميتته . ووجدت ، من الوجد ، ووجد بفلانة وجداً شديداً ، إذا كان يهواها ويحبها حباً شديداً .
6 الحوض . أراد حوض الموت ، أي أنه سيموت عشقاً كما قالوا عشقاً من قبله .
زاد بعده صاحب ديوانه :

إِنْ لَمْ تُبَلِّغْنِي بِمَعْرُوفٍ تَجُودُ بِهِ
أَوْ يَدْفَعِ اللَّهُ عَنِّي الْوَاحِدَ الصَّمَدُ
تتلني : تصلني ، من النوال ، وهو العطاء .

وقال جميل أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 / 165 طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقُ مِنِّي وَرُبَّمَا طَرِبْتُ فَأَبْكَانِي الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ²
 2 وَأَصْبَحْتُ قَدْ ضَمَنْتُ قَلْبِي حَزَازَةً وَفِي الصَّدْرِ بَلْبَالٌ تَلِيدٌ وَطَارِفُ³
 3 وَأَصْبَحْتُ أَكْمِي النَّاسَ أَسْرَارَ حُبِّهَا وَلِلْحُبِّ أَعْدَاءٌ كَثِيرٌ وَقَارِفُ⁴
 4 فَكَمْ غُصَّةٍ فِي عَبْرَةٍ قَدْ وَجَدْتُهَا وَهَيَّجَهَا مِنِّي الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ⁵
 5 إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ ظَلَّتْ كَأَنَّنِي يُقَرِّفُ قَرَحًا فِي فُؤَادِي قَارِفُ⁶
 6 وَقُلْتُ لِقَلْبٍ قَدْ تَمَادَى بِهِ الْهَوَى وَأَبْلَاهُ حُبٌّ مِنْ بُثَيْنَةٍ رَادِفُ⁷
 7 لَعَمْرُكَ لَوْ لَا الذِّكْرُ لَا نَقْطَعَ الْهَوَى وَلَوْ لَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ⁸

- 1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 126 - 129 في ثمانية وعشرين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص 121 - 124 في ثمانية وعشرين بيتاً .
 2 طرب : اضطرب من الشوق . وحمامة هاتفة : نائحة مصونة .
 3 حزاز النفس : الهم وما أوجع القلب . والبلبال : شدة الهم والوسواس في الصدور . والتليد : القديم . والطارف : الجديد .
 4 أكمي الناس : أسترهم . والقارف : الباغي الكاذب .
 5 الغصة : الشجى . والعبرة : الدمعة . وعيون ذوارف : تذرف الدموع .
 6 ظلت ، أي : ظلمت . ويقرّف : يقشّر ، ويقال للجرح إذا تقشّر : قد تقرّف . والقرح : الجرح ، وقيل : الألم . كأن القرّح الجراحات بأعيانها . والقارف : فاعل من القرف ، وهو القاشر .
 7 حب رادف ، أي يزدادف عليه ، أي : يتتابع عليه مرة بعد مرة .
 8 البين : الفراق . وآلف : أليف .

- 8 كَلِيفْتُ بِحَمَاءِ الْمَدَامِيعِ طَفْلَةً
9 مِّنَ اللَّفِّ أَفْخَاذًا إِذَا مَا تَقَلَّبْتُ
10 شِفَاءُ الْهَوَى أَمْثَالُهَا مُنْتَهَى الْمُنَى
11 قَطُوفُ الْخُطَا عِنْدَ الضُّحَى عِبْلَةُ الشَّوَى
12 أُنَاةٌ كَأَنَّ الرَّيْقَ مِنْهَا مَدَامَةٌ
13 فَتِلْكَ الَّتِي هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا
14 وَمَا أُنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ قَوْلُهَا
15 وَلَا قَوْلُهَا بِالْخَيْفِ أَنِّي أَتَيْتُنَا
- حَبِيبٌ إِلَيْنَا قُرْبُهَا لَوْ تُنَاصِفُ¹
مِنَ اللَّيْلِ وَهَنَا أَنْقَلَتْهَا الرُّوَادِفُ²
بِهَا يَقْتَدِي الْبَيْضُ الْكِرَامُ الْعَفَائِفُ³
إِذَا اسْتَعْجَلَ الْمَشْيُ الْعِجَالُ النَّحَائِفُ⁴
بُعِيدَ الْكَرَى أَوْ ذَافَهُ الْمِسْكُ ذَائِفُ⁵
سَفَاهًا وَبَعْضُ الذِّكْرِ لِلْقَلْبِ شَاعِفُ⁶
غَدَاةٌ أَنْصِدَاعِ الشَّعْبِ هَلْ أَنْتَ وَاقِفُ⁷
حِذَارَ الْأَعَادِي أَوْ مَتَى أَنْتَ عَاطِفُ⁸

- 1 كلفت : أحببت حباً شديداً . والحماء : السوداء . وحماء المدامع : أي سوداء العيون . يريد شدة سواد العين . وشدة بياض بياضها . والطفلة : الرخصة الناعمة . وتناسف : تنصف وتعديل .
- 2 امرأة لفاء الفخذين ، أي : عظيمتها . ووهناً ، أي : بعد وهن من الليل ، وهو من نصفه حين يتقدم الليل . والروادف : جمع رادفة ، وهي العجز . والحديث كناية عن بدانة روادفها .
- 3 شفاء الهوى ، بنية ، أي تشفي الهوى من ألمه وحزنه . والمنى : جمع منية ، وهي البغية . والعفائف : جمع عفيف وعفيفة . أراد هي قدوة للبعض الكرام الأعفة بجمالها وحسنها .
- 4 قطوف الخطى ، أي : بطيئة السير متقاربة الخطو . والعبله : الضخمة . والشوى : القوائم ، واحدها شواة .
- 5 الأناة من النساء : التي فيها فتور عن القيام وتأن . والمدام والمدامة : الخمرة أدمت في دنها . والكرى : النعاس . وأراد به النوم . وأراد الوقت بعد النوم ، لأن رائحة الفم تفسد بعد النوم . وذافه : خلطه .
- 6 هام الفؤاد ، أي : أحياها حباً شديداً . والسفاه : الجهل والطيش . والشاعف : فاعل من الشعف ، وهو الذي أصيبت شعفة قلبه بحب .
- 7 شعبهم : وجههم الذي ذهبوا فيه ، وانشعبوا له . وانصداعهم : تفرقهم .
- 8 الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلط الجبل ، والجمع أخيفاف . وحذار ، أي : حذر .

- 16 ولا قولها لي يا جميلُ احفظني
 17 بني عمِّي الأذنينَ منهم وغيرهم
 18 ولا عينها إذ يغسلُ الدمعُ كحلها
 19 وقالت ترفقُ في مقالةِ ناصحٍ
 20 فإن تذنُّ منا يرجعُ الودُّ راجعٌ
 21 فوليتُ محزوناً وقلتُ لصاحبي
 22 وصاح بيِّن الدارِ منا ومنهمُ
 23 فكَمْ قَدْ قطعنا دونكم من مجاهلٍ
 24 / 166 على كلِّ عيدي النجارِ مُراكلٍ
- وَنَفْسَكَ مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ تَلَاطِفُ
 مِنَ النَّاسِ ضَمَّتَهُمْ إِلَيْكَ الْمَعَارِفُ¹
 وَتُبْدِي لَنَا مِنْهَا الْهَوَى وَهِيَ خَائِفُ
 عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ نَائٍ يُسَاعِفُ²
 وَإِلَّا فَقَدْ بَانَ الْحَبِيبُ الْمُلاطِفُ³
 هُوَ الْمَوْتُ إِنْ بَانَ الْحَبِيبُ الْمُؤَالِفُ
 غَدَاةَ ارْتَحَلْنَا لِلتَّفَرُّقِ هَاتِفُ⁴
 وَمَوَاةٍ أَرْضٍ دُونَهُنَّ نَفَائِفُ⁵
 وَأُذْمُ تَبَارَى وَهِيَ قُوْدٌ حَرَاكِفُ⁶

- 1 الأذنون : جمع أدنى ، وهو القريب .
 2 النأي : البعد والفراق . ويساعف : يساعد .
 3 تدنو : تقترب ، وأراد الوصل . والود : الحب . وبان الحبيب : بعد وفارق .
 4 بيِّن الدار : أراد تفرق أهلها وأهله .
 5 المجاهل : جمع مجهولة ، وهي المفازة لا أعلام فيها يهتدى بها . والموامة : الفلاة الواسعة لا ماء فيها ولا أنيس . والنفائف : جمع نفنف ، وهي أسناد الجبل التي تعلوه منها وتهبط منها . فتلک نفائف ، ولا تنبت النفائف شيئاً لأنها خشنة غليظة بعيدة من الأرض .
 6 العيدي : النحيب الكريم من الخيل ، قيل إنه منسوب إلى بني العيد ، وهم حيّ ، وقيل : هو منسوب إلى عيد ، وهو فعل كريم منجب . والنجار : الأصل . ومراكل الفرس : حيث يركله الفارس برجله إذا حركه للركض ، وهما مركلان . والأدم : أي النوق الأدم ، وهي البيض ، والأدمة في الظباء والإبل البياض . وفي الناس السمرة الشديدة . وتباري : تسابق . وقود : طوال الأعناق . تمذ أعناقها ، جمع قوداء . والحرحف لغة : الريح الباردة ، وإذا اشتدت الريح مع برد ويس ، فهي حرجف . أراد أن هذه النوق تباري الريح بأعناقها الطوال وسرعتها .

- 25 حَرَاجِيحُ أَمْثَالُ الْقَنَا تَهْصُ السُّرَى
إِذَا نَفَضَتْ هَامَاتُهُنَّ الرَّوَاجِفُ¹
- 26 سَرَوْا مَا سَرَوْا مِنْ لَيْلِهِمْ ثُمَّ عَرَّسُوا
سُحَيْرًا وَقَدْ مَالَتْ بِهِنَّ السَّوَالِفُ²
- 27 عَلَى كُلِّ ثَنِيٍّ مِنْ يَدَيَّ أَرْحَبِيَّةٍ
طَوَى النَّحْضَ عَنْهَا نَازِحَاتُ تَنَائِفُ³
- 28 إِذَا جَاوَزُوا أَعْلَامَ أَرْضٍ بَدَتْ لَهُمْ
مَهَامُهُ يُخْشَى فِي هُدَاهَا الْمَتَالِفُ⁴

* * *

- 1 في الأصل المخطوط : « إذا نفطت » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
الحراجيح : جمع حرجوج ، وهي الضامرة . والقنا : الرماح ، الواحدة قناة ، على تشبيه النوق
بالقنا في نحوهن . وتهص : تطأ . والسرى : سير الليل ، وأراد تقطع الليل . والهامات : جمع
هامة ، وهي أعلى الرأس .
- 2 سَرَوْا : مشوا ليلاً . وعرسوا : نزلوا المعرس ، وهو موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر
من آخر الليل ، يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيخون وينامون نومة ضعيفة ، ثم يثورون مع
انفجار الصبح سائرين . وسحيراً ، أي : وقت السحر . والسوالف : جمع سالفة ، وهي صفحة
العنق . وقوله : مالت بهن السوالف ، كناية عن تعبهم ونومهم .
- 3 الثني : المثني : والأرحبية : بنجائب كريمة ، تنسب إلى أرحب ، وهم بطن من همدان ، وقيل :
يحتمل أن يكون أرحبُ فحلاً تنسب إليه النجائب ، لأنها من نسله . والنحض : اللحم المكتنز
كلحم الفخذ . وطوى اللحم عنها : أذهبه ، والحديث كناية عن هزائها . والتنائف : جمع تنوفة ،
وهي الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس . والنازحات : البعيدات ، جمع نازحة .
- 4 الأعلام : أحجار تنصب مناراً ليستدل بها . والمهامه : جمع مهمه ، وهي الفلاة بعينها لا ماء بها
ولا أنيس . وهداها : السير فيها . والمتالف : أي مواضع تلف وهلاك في المهامه لوعورتها
وصعوبتها .

وقال جميل أيضاً¹: (الطويل)

- 1 عَفَا بَرْدٌ مِنْ أَمِّ عَمْرٍو فَلَفَلَفُ فَأَذْمَانُ مِنْهَا فَالْصَّرَائِمُ مَأْلَفُ²
- 2 وَعَهْدِي بِهَا إِذْ ذَاكَ وَالشَّمْلُ جَامِعُ لِيَالِي جُمْلُ بِالْمَوَدَّةِ تُسْعِفُ³
- 3 فَأَصْبَحَ قَفْرًا بَعْدَمَا كَانَ حِقْبَةً وَجُمْلُ الْمُنَى تَشْتَوِي بِهِ وَتُصَيِّفُ⁴
- 4 فَفَرَقْنَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُ دُونَ تَفْرِيقٍ مِنَ الْحَيِّ مَصْرَفُ⁵

- 1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 131 - 139 في واحد وسبعين بيتاً، وديوانه - يعقوب - ص 125 - 134 في اثنين وسبعين بيتاً، وبعضها في الأغاني 91/8، 93، 96، 116 .
وفي خبر الأبيات عن نصيب مولى عبد العزيز بن مروان في الأغاني 92/8: « قدمت المدينة فسألت عن أعلم أهلها بالشعر، فقيل لي: الوليد بن سعيد بن أبي سنان الأسلمي، فوجدته بشعب سلع مع عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن أذهر، فإذا لجلوس إذ طلع علينا رجلٌ طويلٌ بين المنكبين طوالاً، يقود راحلة عليها بزة حسنة. فقال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن أذهر: يا أبا جبير، هذا جميل، فادعه لعله أن ينشدنا. فصاح به عبد الرحمن: هيا جميل! فالتفت فقال: مَنْ هذا؟ فقال أنا عبد الرحمن ابن أذهر. فقال: قد علمت أنه لا يجزئ عليّ إلا مثلك. فأتاه، فقال له أنشدنا، فأنشدهم » .
- 2 بردٌ: جبل في أرض غطفان يلي الجناب، وقيل: هو ماء لبني القين، ولعلهما موضعان. وللفل: جبل بين تيماء وجبلي طيى. وأدمان: شعبة تدفع عن يمن بدر، بينها وبين بدر ثلاثة أميال. والصرائم: موضع كانت فيه وقعة بين تميم وعيس. وعفا بمعنى خلاها هنا.
- 3 وعهدي بها، أي بالديار. والمودة: المحبة والوصل.
- 4 أصبح قفراً، أي خالياً، وأصبح: أي رسم الدار. وتشتو به وتصيف: أراد أنها تقضي فيه الصيف والشتاء.
- 5 صرف الدهر: الحوادث والنوائب التي تكون فيه. والمصرف: الحيد والمعدل.

- 5 فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثٌ كَأَنَّهَا
6 أَأَنَّ هَتَفَتْ وَرَقَاءُ ظَلَّتْ سَفَاهَةً
7 وَقَدْ نَزَحَ الدَّمْعُ الْبُكَاءُ لِذِكْرِهَا
8 وَلَيْسَ بُكَاءُ الْمَرْءِ بِالْعَزْفِ وَالتُّقَى
9 فَلَوْ كَانَ لِي بِالصَّرْمِ يَا بَثْنَ طَاقَةً
10 لَهَا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ مِ الْحَبِّ مِيعَةً
11 وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ يَا بَثْنَ مَرَّةً
12 وَإِلَّا عَلَتْنِي عَبْرَةٌ وَاسْتِكَانَةٌ
- 1 حَمَائِمُ سُفْعٌ حَوْلَ أَوْرَقٍ عُكْفُ¹
2 تُبَكِّي عَلَى جُمْلٍ لُورَقَاءَ تَهْتِفُ²
3 مِنَ الْعَيْنِ أَغْرَابٌ تَفِيضُ وَتَغْرِفُ³
4 وَلَكِنَّ عَزْفَ الْمَرْءِ عَنْ ذَلِكَ أَعْرِفُ⁴
5 صَرَمْتُ وَلَكِنِّي عَلَى الصَّرْمِ أَضْعَفُ⁵
6 هِيَ الْمَوْتُ أَوْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تُشْرِفُ⁶
7 مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا كَادَتْ النَّفْسُ تَتَلَفُ⁷
8 وَفَاضَ لَهَا جَارٍ مِنَ الدَّمْعِ يَذْرِفُ⁸

1 ليس بها ، أي بالدار . وثلاث ، أراد أثافي الدار ، والأثافي : جمع أثفية ، وهي الحجارة تجعل عليها القدر . والسفاعة : سواد تخلطه حمرة . والأورق : لونه لون الرماد . وعكف ، أي : مجتمعة .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ظَلَّلْتُ وَمُسْتَنْتٌ مِنَ الدَّمْعِ هَامِلٌ مِنَ الْعَيْنِ لَمَّا عُجْتُ بِالْدارِ يَنْزِفُ

المستن : الجاري والمنصب . وعجت : عطفت وملت .

2 الورقاء ، أي الحمامة الورقاء ، وهي التي في لونها بياض إلى سواد كلون الرماد . وظلت ، أي : ظللت . والسفاعة : الجهل والطيش .

3 الأغراب : جمع الغرب ، وهو عرق في مجرى الدمع يسقي ولا ينقطع سقيه ، قال الأصمعي : يقال : بعينه غرب : إذا كانت تسيل ، ولا تنقطع دموعها .

4 في الديوان : « المرء بالعزف » .

العرف : الصبر . وأعرف : أصير .

5 في الديوان : « ولكني عن الصرم » .

الصرم : القطيعة والفراق .

6 في شرح ديوانه زهير ص 110 : « الميعة : النشاط وميعة الحب وميعة الشباب : دفعته » .

7 اعترني : أصابني . والعبرة : الدمعة ، وأراد البكاء . والاستكانة : الخضوع .

- 13 وما اسْتَطَرَفْتَ نَفْسِي حَدِيثاً لِخُلَّةٍ
14 لَعَمْرُكَ لَا يَنْفَكُ حُبُّكَ فَاغْلَمِي
15 أُمْنِصِفْتِي جُمْلٌ فَتَعْدِلَ بَيْنَنَا
16 تَعَلَّقْتُهَا وَالنَّفْسُ مِنِّي صَحِيحَةٌ
17 إِلَى الْيَوْمِ حَتَّى سُلَّ جِسْمِي وَشَفَّنِي
18 / 167 شَعِيفْتُ بِجُمْلٍ بَعْدَ إِذْ كُنْتُ سَالِيَاً
19 صَبُودٌ كَغُصْنِ الْبَانِ مَا فَوْقَ حِقْوِهَا
20 مِنَ الْبَيْضِ مِعْطَارٌ يَزِينُ لِبَانِهَا
- أُسْرُ بِهِ إِلَّا حَدِيثُكَ أَظْرَفُ¹
جَوَى لَازِمِي مَا دَامَتِ الْعَيْنُ تَطْرَفُ²
إِذَا حَكَمْتَ وَالْعَادِلُ الْحُكْمُ يُنْصِفُ
فَمَا زَالَ يَنْمِي حُبُّ جُمْلٍ وَتَضَعُفُ³
وَأُنْكَرْتُ مِنْ نَفْسِي الَّذِي كُنْتُ أَعْرِفُ⁴
وَمِثْلُ الَّذِي أَلْقَى مِنَ الْحُبِّ يَشْعَفُ⁵
وَمَا تَحْتَهُ مِنْهَا نَقاً يَتَقَصِّفُ⁶
جُمَانٌ وَيَاقُوتٌ وَدُرٌّ مُؤَلَّفُ⁷

- 1 في الديوان : « حديثك أطرف » .
استطرف الحديث : وجده طريفاً . والخلة : الصديق . وأظرف : من الظرافة .
2 الجوى : شدة الوجد من عشق أو حزن .
3 تعلقتها ، أي علقت نفسي بها . وينمي : يزيد ويكثر . وتضعف ، أي نفس الشاعر .
4 في الديوان : « سُلَّ جسمي » . بفتح السين المهملة .
سُلَّ جسمي : أي أصبح مسلولاً ، كأنه وضع فيه السل ، كناية عن هزاله وضعف جسده .
وقوله : وأنكرت من جسمي الذي ... كناية عن تغير حالة جسمه حتى أضحى لا يتعرف على نفسه لهزاله ونخلوه ووجده . وشفني الحب : أوهني وبراني .
5 شعف قلبه بها : أصيب . والشعف : إحراق الحب القلب مع لذة . وسالياً : ناسياً .
6 صبود : فعول من الصيد ، أي أنها اصطادت فواده . والبان : شجرٌ يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل ، وورقه أيضاً هذبٌ كهذب الأثل ، وليس خشبه صلابة .
والحقو : مشد الإزار من الجنب ، وقيل : أسفل الخصر . والنقا من الرمل : الكثيب ، وهو القطعة منه تنقاد محدودة . ويتقصف : يتكسر . أراد أنها ضامرة الخصر ممتلئة العجز والساقين .
7 من البيض ، أي من النساء البيض ، وأراد بيض الوجوه . والمعطار : الكثيرة التعطر . واللبان : الصدر . والجمان والياقوت والدرّ : أحجار كريمة . ومؤلف : منظوم في سلك .

- 21 لها مُقَلَّتَا رِيمٍ وَجِيدٌ جَدَايَةٌ وَبَطْنٌ كَطَيِّ السَّابِرِيَّةِ أَهْيَفُ¹
- 22 مِنَ السَّاجِيَاتِ الطَّرَفِ حُورٍ كَأَنَّهَا نِعَاجٌ غَزَاهُنَّ الْأَرِيضُ فَلَفْلَفُ²
- 23 تُسَوِّفُ دَيْنِي وَهِيَ ذَاتُ يَسَارَةٍ فَحَتَّى مَتَى دَيْنِي لَدَيْهَا يُسَوِّفُ³
- 24 عَلَى ذَاكَ إِنِّي لَا بَخِيلٌ عَلَيْهِمْ وَلَا فَاحِشٌ فِيمَا أُطَالِبُ مُلْحِفُ⁴
- 25 لَقَدْ أَخْلَفْتُ ظَنِّي وَكَانَتْ مُخِيلَةً وَكَمْ مِنْ مُخِيلٍ يُرْتَمَى ثُمَّ يُخْلَفُ⁵
- 26 فَلَمْ يَكْ لِي إِلَّا التَّلْهُفُ إِذْ نَأَتْ وَظَنْتُ وَمَا يُجْدِي عَلَيَّ التَّلْهُفُ⁶
- 27 وَقَدْ صَدَفْتُ عَنِّي بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وَمَا لِي ذَنْبٌ عِنْدَهَا حِينَ تَصْدَفُ⁷

- 1 المقلة : العين ، وإنما سميت مقلة ، لأنها تمقلُ بالنظر : ترمي به ، والمقل : الرمي . والريم : الطيبي الخالص البياض ، استعاره لبشينة . والجيد : العنق . والجداية : الذكر والأنثى من أولاد الظباء إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدد ، وخص بعضهم به الذكر منها . والسابرية : ثوب رقيق ، من أجود الثياب . والأهيف : الضامر البطن .
- 2 الساجيات : جمع ساجية ، وهي الساكنة . والطرف : العين . والحور : جمع حوراء ، وهي المرأة البيضاء الواسعة العينين . والنعاج : إناث البقر . وغزاهن ، أي غذاهن وأرض أريضة بينة الأراضي : زكية كريمة مخيلة للنبت والخير ، وقيل : هي التي ترب الثرى وتمرح بالنبات . وربما كان اسم موضع ولم نجده فيما بين أيدينا من معاجم البلدان . ولفلف : جبل بين تيماء وجبلي طيبي .
- 3 تسوف ديني : أي تمطله ، على تشبيه الحب بالدين . واليسارة : الغنى .
- 4 مطالب ملحف : ملع في طلبه .
- 5 المخيلة : السحابة التي إذا رأيته حسبتها ماطرة . على تشبيه وصلها بسحابة مخيلة . يخلف : لم يعط ما وعد به .
- 6 في الديوان : « نأت وضنت » .
- نأت : بعدت . وضنت : بخلت بما عندها .
- 7 صدفت عني ، أي : أعرضت . والجريرة : الذنب أو الإثم ، أراد أنها أعرضت عنه ولم يرتكب إثماً بحقها .

- 28 عَلَيَّكَ سَلَامُ اللَّهِ أَمْ مُطَرَّفٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَبُّ لَا يَتَصَرَّفُ
29 تَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَبْرَةٌ أَفِقْ إِنَّ جَهْلًا مِنْكَ هَذَا التَّكْلُفُ¹
30 وَكَانَتْ تَحِيدُ الْأُسْدُ عَنِّي مَخَافَتِي فَهَلْ يَقْتُلُنِي ذُو رِعَاثٍ مُطَرَّفُ²
31 تَكَلَّفْتَ جُمْلًا وَهِيَ عَنكَ بِخَيْلَةٍ فَهِيَ هَاتِ مِنْكَ الْيَوْمَ مَا تَتَكَلَّفُ³

1 فاضت عبرة ، أي : نزلت . والعبرة : الدمعة . وكلف بها أشد الكلف ، أي أحبها ، والتكلف : شدة الحب .

زاد بعده صاحب ديوانه :

ولست بناسٍ أهلها حينَ أقبلوا وجالوا علينا بالسيوفِ وطَوفوا
وقالوا : جميلٌ بات في الحِمي عندها وقد جرّدوا أسيافهم ثم وقّفوا
وفي البيت ليث الغاب لولا مخافة على نفس جُمْلٍ والإله لأُرْعِفُوا
هممتُ وقد كادت مراراً تطلّعتُ إلى حربهم نفسي وفي الكفِّ مرهفُ
وما سرّني غيرُ الذي كان منهمُ ومنّي وقد جاؤوا إليّ وأوجفُوا
فكم مرتجٍ أمراً أتبيحُ له الرّدى ومن خائفٍ لم ينتقصه التخوفُ

جالوا بالسيوف : إذا ذهبوا وجاؤوا يلوحون بها .

المخافة : الخوف . وأرْعَفُوا : أعجلوا .

المرهف : أي سيف مرهف ، وهو الرقيق الخواشي .

أوجفوا : أسرعوا .

2 في الأصل المخطوط : رسمت كلمة : « تحيد » بضم التاء وفتحها . وكتب فوقها قوله : « معاً » وهذا يعني جواز الروايتين .

وفيه رسمت كلمة : « الأسد » بضم الدال وفتحها . وكتب فوقها قوله : « معاً » . وهذا يعني جواز الروايتين .

حاد عن الشيء يحيد ، إذا صدّ عنه خوفاً وأنفة . وذو رعاث ، أي : صاحب رعاث . والرعات : جمع الرعثة ، وهي القرط . والمطرف : المخضب اليدين والأصابع . والحديث عن بثينة .

3 تكلفت حبها : أي جعلتني أكلف وأولع بها . وبخيلة : بجبها . وهيهات : أي بعد الآن عنك ما تحب وتولع به .

- 32 ألا أيهذا اللائمي أن أجبها
33 أجذك لم تحب فتخفق رسالة
34 علندي كعير العون قد شق نابه
35 أم أنت امرؤ ترعية جل هممه
36 شماريخ كالقنوان نعم نبتها
37 إذا نفرت عن ظهر عيب رأيته
38 إذا مرصت منها عناق رأيته
- 1 تأمل كذا أيي وأئك أعنف¹
2 برحلك أو باقي الهباب مشرف²
3 على الأين فيه عزّة وتعجرف³
4 جمال ومعزى لا ترال تؤنف⁴
5 طويل القرا هوهاء اللب أجوف⁵
6 من الشد أجلى بعد إذ هو أعصف⁶
7 بسكينه من حولها يتلهف⁷

- 1 في الأصل المخطوط : « تأهل كذا » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه.
وفي حاشية ديوانه ص 135 : « وأي رأيك أعنف ، يريد : تأمل قول من منا أعنف ، قولك من اللوم ، أو قولي في الغزل والحب » .
- 2 أجذك : أي : أجدد منك . وتخفق : تضطرب . ورسلة ، أي ناقة رسالة ، وهي السهلة اللينة السير . والهباب : السرعة والنشاط .
- 3 العلندي : البعير الضخم الطويل . والعير : حمار الوحش . والعون : جمع عانة ، وهي القطيع من حمر الوحش . وشق نابه : برز وظهر . والأين : التعب والإعياء .
- 4 في اللسان «رعى» : « يقال : إنه لرعية مال ، إذا كان يصلح المال على يده ويجيد رعية الإبل . وأنف فلان ما له تأنيفاً وآنفها إينافاً ، إذا رعاها أنف الكلاء » .
- 5 الشماريخ : جمع شمراخ ، وهو الرأس المستدير الطويل الدقيق في أعلى الجبل ، شبه به الجمال والمعزى . والقنوان : جمع قنو ، وهو عذق النخلة ، أي عنقود التمر والنخيل . ونعم نبتها : اختار لها النبات الناعم . والقرا : الظهر . وهوهاء اللب : ضعيف الفؤاد ، جبان . والأجوف : الضعيف الجبان .
- 6 نفرت ، أي : الجمال والمعزى . والغيب : ما غاب من الأرض وتطامن . والشد : العدو الحضر . وأجلى : أسرع بعض الإسراع . والأعصف : المسترخي الأذنين ، يريد أن هذه الماشية إذا نفرت عن المرعى ، رأيته يعدو خلفها بعد أن كان مسترخياً مسترخياً .
- 7 العناق : الأئني من المعز ، والجمع أعنق وعنق وعنوق .

39	مُحِبٌّ لِصُغْرَاهَا بَصِيرٌ بِنَسْلِهَا	1	حَفُوظٌ لِأُخْرَاهَا أُحِيدِبٌ أَحْنَفٌ ¹
40	إِذَا وَلَجَ النَّاسُ الظَّلَالَ فَإِنَّهُ	2	مَعَ الشَّاءِ حَتَّى يَسْرَحَ الشَّاءُ مُحَقِّفٌ ²
41 / 168	لَهُ مِخْنَةٌ سُودٌ رِبَابٌ كَأَنَّهَا	3	إِذَا وَرَدَتْ مَاءٌ بَرَاذِينُ تَرْجُفٌ ³
42	بَنَاتُ خُدَارِي كَأَنَّ قُرُونَهَا	4	إِذَا أَشْرَفَتْ فَوْقَ الْجَمَاجِمِ عُلْفٌ ⁴
43	وَرَأْسِيَّةٌ قَعْرَاءُ ضَمَّنَ شَرْبَهَا	5	إِذَا هَتَفَ الْقُمْرِيُّ جَوْنٌ مُعْلَفٌ ⁵
44	طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يُنِخْ	6	قِلَاصًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تَعْكُفُ ⁶
45	وَلَمْ يَشْهَدْ الْفَتِيَانُ لَيْلًا يَلْفُهِمْ	7	عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ حَمْرَاءُ حَرْجَفٌ ⁷

- 1 الأحيذب : تصغير أحدب ، من الحذب ، وهو المتقوس الظهر . والأحنف : الذي يمشي على ظهر قدمه من شقها الذي يلي خنصرها ، والحنف : الاعوجاج في الرجل .
- 2 المحقف : الداخل في الحقف ، والحقف : ما اعوج من الرمل واستطال .
- 3 في الأصل المخطوط : « له قحمة » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- القحمة : المسنة من الغنم وغيرها . ورباب : مجتمعة . والبراذين : جمع برذون ، وهو الفرس من غير نتاج العرب ، وهو صغير الحجم .
- 4 في الأصل المخطوط : « نبات خداري » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- الخداري : فحل أسود اللون . وإذا أشرفت : أي ارتقت . والعلف : من ثمر الطلح ما أخلف بعد البرمة ، وهو شبيه اللوبياء ، وهو الحلبة من السمر .
- 5 الراسية : القدر العظيمة لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويلها . وقعراء : بعيدة القعر . وضمن : أودع . وشربها : أي : قومها الذين يشربون . والقمرى : ضرب من الحمام . والجون : كل لون سواد مشرب حمرة ، وأراد الخمرة . والمعلف : الذي تلتطخ بالعلف .
- 6 الطباقاء : الرجل الأحق ، وقيل هو الذي لا ينكح . أناخ : حطّ الرحال وأبرك الإبل . والقلاص : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل . والأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . وتعكف : تقيم في موضع الإناخة .
- 7 في الديوان : « ليلًا تلفهم » .
- الحرجف : الباردة الشديدة المهبوب من الرياح . وحمراء : أي نار حمراء . وتلفهم : تجمعهم . أي حيث يتجمع الفتيان على النار وقت البرد الشديد .

- 46 فَلَوْلَا ابْنَةُ الْعُدْرِيِّ لَمْ تَرَ نَاقَتِي شَلَالٌ وَلَمْ أُعْصِفْ بِهَا حَيْثُ أُعْصِفُ¹
- 47 وَمَا كُنْتُ أَذْرِي مَا الْكَرَاتِيمُ قَبْلَهَا فَقَدْ كَلَّفْتَنِيهِنَّ فِيمَا أَكَلَّفُ²
- 48 فَإِنْ تَسَالِي يَا بَثْنَ عَنَّا فَإِنَّا لَنَا الْمَجْدُ قَدْماً وَالْعَدِيدُ الْمُضْعَفُ³
- 49 قُضَاعَةُ قَوْمِي إِنْ قَوْمِي ذُؤَابَةُ بِفَضْلِ الْمَسَاعِي فِي الْمِلَمَاتِ تُعْرِفُ⁴
- 50 لَنَا سَابِقَانِ الْمُلْكُ وَالْعِزُّ وَالنَّدَى قَدِيماً وَفِي الْإِسْلَامِ مَا لَا يُعْنَفُ⁵
- 51 إِذَا انْتَهَبَ الْأَقْوَامُ مَجْداً فَإِنَّا لَنَا مَعْرِفَا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مَعْرِفُ⁶
- 52 فَمَا سَادَنَا قَوْمٌ وَلَا ضَامَنَا عِدَى إِذَا شَجَرَ الْقَوْمَ الْوَشِيحُ الْمُثَقَّفُ⁷
- 53 لَنَا حَوْمَةٌ يُحْمَى الْحَرِيمُ بِعِزِّهَا عَدِيدُ الْحَصَى لَمْ يَخْصُهَا الْمُتَكَلِّفُ⁸

- 1 شلال : لعله اسم وادٍ . ولم نجد في ما بين أيدينا من معاجم البلدان . وأعسف : أخذ على غير هداية ، ولا استقامة في سبيل .
- 2 في حاشية الأصل : « الكراتيم : أرض غليظة » .
- أكلف : أي على قطعها ، أي : أتجشم .
- 3 المجد : الكرم والفعال الحسنة . وقديماً : قديماً ، وأراد منذ القديم . والمضعف : المضاعف .
- 4 إن قومي ذؤابة : أراد ذؤائب ، وهم الأشراف والسادة . وذؤابة كل شيء : أعلاه وأعظمه . وفي اللسان «سعا» : « والعرب تسمي مآثر أهل الشرف والفضل مساعي ، واحدها مسعاة لسعيهم فيها كأنها مكاسيهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم » .
- والملمات : الأمور العظيمة ، وما ألمّ منها ، أي ما أتى منها . وتعرف ، أي : قضاعة .
- 5 العزّ : القوة والشدة والغلبة ، وقيل : الرفعة والامتناع . الندى : الكرم . وما لا يعنف ، أي لا ينكر . أرادهم أشراف سادة في الجاهلية والإسلام .
- 6 انتهت الأقوام مجداً ، أي : استولوا عليه وأحرزوه . والمجد : الكرم والمكانة العالية . والمعرف : أراد الطريق المعروف .
- 7 اشتجر القوم الوشيح : أي تشابكوا فيه . والوشيح : عامة الرماح ، واحدها وشيحة . والمثقف : الذي قوم بالثقاف ، والثقاف : آلة من خشب تُسوى بها الرماح بعد تلويحها بالنار .
- 8 الحومة من كل شيء : معظمه ، كالبحر والخوض والرمل وأراد ديارهم . عديدُ الحصى . من كثرتهم . ولم يحصها : أي لم يحص عددها .

- 54 على كلِّ مسحاجٍ إذا ابتُلَّ لبْدُها تَهَاوَتْ مِنْهَا ثَائِبٌ مُتَغَضِّفٌ¹
55 وَكُنَّا إِذَا مَا مَعْشَرٌ أَجْحَفُوا بَنَا وَمَرَّتْ جَوَارِي طَيْرِهِمْ وَتَعَيَّفُوا²
56 وَضَعْنَا لَهُمْ صَاعَ الْقِصَاصِ رَهِينَةً بِمَا سَوْفَ نُوفِيهَا إِذَا النَّاسُ طَفَفُوا³
57 تَرَى النَّاسَ مَا سِيرْنَا يَسِيرُونَ خَلْفَنَا وَإِنْ نَحْنُ أَوْمَانَا إِلَى النَّاسِ وَقَفُوا⁴
58 بَرَزْنَا وَأَصْحَرْنَا لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بِأَسْيَافِنَا إِذْ يُؤْكَلُ الْمُتَضَعَّفُ⁵

- 1 مسحاج ، ناقة مسحاج ، وهي ذات الجري دون الشديد ، واللبد : ما يوضع تحت السرج . وتهاوت منها : أي تساقط منها . وثابت البحر : ماؤه الفائض بعد الجزر ، ويريد هنا العرق . والمتغضف : المتدلي السائل .
2 أجحفوا : أي باشروا القتال وتناول بعضهم بعضاً بالسيوف ، ولم تذكره كتب اللغة ، وإنما ذكرت نجاحف ، وربما معناه من أجحف بالأمر ، إذا قارب الإخلال به . وتعيفوا : من العيافة ، وهي التكهن وزجر الطير .
3 طففوا : أي نقصوا المكيال .
4 يسرون خلفنا : كناية عن عزهم وسيادتهم . وأومأنا : أشرنا إليهم .
5 أصحرننا : انكشفنا ، وأراد للقتال . وإذ : للظرفية ، أي : وقت يؤكل .
زاد بعده صاحب ديوانه :

ونحنُ منعنا يومَ أولِ نساءنا ويومَ أفيَّ والأسنةَ تَعرِفُ
ويومَ ركابيا ذي الجذاةِ ووقعة بينان كانت بعض ما قد تسَلَفُوا
يحبُّ الغواني البيضُ ظلُّ لوائنا إذا ما أتانا الصارخُ المتلفُ
ونحنُ حمينا يومَ مكة بالقنا قصياً وأطراف القنا تتقصِفُ
فحطنا بها أكناف مكة بعدما أرادت بها ما قد أبى الله خندفُ

- أول : وإد بين الغيل وأكمة على طريق البمامة إلى مكة ، وكان لهم فيه يومٌ . وأفي : موضع . وترعف : تسبق وتتقدم في المعركة .
ذو الجذاة : موضع . والركابيا : جمع ركية ، وهي البئر . وبنيان : اسم موضع .
الغواني : جمع غانية ، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة . والصارخ : أراد به المستجير .
والمتلف : الذي قُهر وظلم ، ويتلف ويتحسر .
قصي : هو قصي بن كلاب أحد أجداد قريش . وتتقصف : أي : تنكسر من شدة القتال .
حطنا ، أي أحطنا ، أي حفظنا وصنّا . والأكناف : الجوانب ، جمع كنف . وخندف : قبيلة .

وقال جميل أيضاً¹ : (الطويل)

- 1 عَاوَذْتُ مِنْ جُمْلٍ قَدِيمٍ صَبَابَتِي وَأُخْفَيْتُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي كَانَ خَافِيَا²
- 2 أَتَعْذِرُ لَا بَلَّ لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ مَلُومٌ إِذَا ذُو الشَّيْبِ رَامَ التَّصَابِيَا³
- 3 حَبِيبٌ دَعَا عَنْ طُولِ لَيْلٍ حَبِيبَهُ صَبَا صَبُوءَةً لَمَّا أَطَالَ التَّقَابِيَا⁴
- 4 إِذَا قُلْتُ أَنْسَاهَا تَرَدَّدَ حُبُّهَا كَذِي الدِّينِ يَقْضِي مَغْرَمًا كَانَ كَالِيَا⁵
- 5 / 169 أَقُولُ لِدَاعِي الْحُبِّ وَالْحِجْرُ بَيْنَنَا وَوَادِي الْقُرَى لَبِيكَ لَمَّا دَعَانِيَا⁶

1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 223 - 226 في اثنين وثلاثين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص 222 - 226 في أربعة وثلاثين بيتاً ، وبعضها في الأغاني 125/8 ، 126 ، 152 ، وشرح أبيات المغني للبغدي 133/1 - 134 .
وفي الأغاني 125/8 : « دخل علينا كثير يوماً وقد أخذ بطرف ريطته ، وألقى طرفها الآخر ، وهو يقول : هو والله أشعر الناس حيث يقول » .
2 هذا البيت دخله خرم . والخرم : حذف أول متحرك من الوند المجموع أول البيت .
الصباية : شدة الشوق في الهوى . والوجد : الحب الشديد .
زاد بعده صاحب ديوانه :

وَرَدَّ الهوى أُنْثَانُ حَتَّى اسْتَفْزَنِي مِنْ الْحُبِّ مَعْطُوفُ الهوى مِنْ بِلَادِيَا
في معجم البلدان «أثنان» : « أثنان - بالضم ونونين - : موضع بالشام . قال جميل ... » .
3 رام : أراد وقصد . والتصابي : جهلة الفتوة واللهو من الغزل .
4 عن طول ليلٍ ، أي : من طول ليل . ودعا حبيبهُ ، أي خيال الحبيب . والصبوة : التصابي والصبا .
5 كذبي الدين : أي كصاحب الدين . والمغرم : الغرامة والدين . والكالي : المتخلف المتأخر .
6 في معجم البلدان «حجر» : « الحجر : بالكسر ثم السكون ... اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الإصطخري : الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى » .

- 6 فَلَمْ تُنْكِرِ الدَّاعِي وَلَكِنَّ حُبَّهَا
7 فما أحدثَ النَّأْيُ المَفْرَقَ بَيْنَنَا
8 كَأَنْ لَمْ يَكُنْ نَأْيٌ إِذَا كَانَ بَعْدُهُ
9 خَلِيلِي إِنْ لَمْ تَبْكِيَا لِي أَلْتَمِسْ
10 وقالَ خَلِيلِي إِنَّ تَيْمَاءَ مَوْعِدٌ
11 أَلَمْ يَكْ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُكَ حَيْرَةٌ
12 ذَرِي رَدَّ قَوْلٍ قَدْ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ
- أَصِيلٌ وَيَيْلَى كَالَّذِي كُنْتُ بِأَيَا
سُلُوءًا وَلَا طُولُ اجْتِمَاعٍ تَقَالِيَا¹
تَلَاقٍ وَلَكِنَّ لَا إِحْصَالُ تَلَاقِيَا
خَلِيلًا إِذَا أَنْزَفْتُ دَمْعًا بَكَى لِيَا²
لَبِثْنَا إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى المَرَاثِيَا³
تُخَبِّرُنِي إِنْ بُنْتُ أَلَّا تَلَاقِيَا⁴
وَلَعَنَتْ بِهِ أَوْ ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِيَا⁵

- 1 النَّأْيُ : البعد والفراق . والسُّلُوءُ : النسيان . وسلاه سلوا نسيه وطابت نفسه لفراقه . والتَّقَالِي : التباغض ، وهو تفاعلٌ من قلبيته أَقْلِيهِ قَلْبِي .
2 ينزف ، أي يسيل دمعاً من ألم الفراق .
3 في معجم البلدان «تيماء» : « تيماء : بالفتح والمدة : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق » .
زاد بعده صاحب ديوانه :
فهذه شهور الصيف عَنَّا قد انقضتْ
النوى : الدار ، والنوى : بمعنى البعد أيضاً .
4 في الديوان : « أَلَمْ تَكْ » .
بنت ، من البين ، وهو البعد والارتحال . أَلَّا تَلَاقِيَا : أي أن لا تلاقيا .
5 في الديوان جاء الشطر الأول :

* ذَرِي رَدَّ قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُهُ *

وهو غير مستقيم الوزن . وولعت من الوله بالشيء . وضلة : من الضلال .

زاد بعده صاحب ديوانه :

وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ كَذَرْتِ عَيْشِي
وَأَنْتِ الَّتِي مَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا عِيْدِي
وَأَنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بِأَيَا
يَرَى نَضُو مَا أَبْقَيْتَ إِلَّا رَثِي لِيَا
النضو : الذي أهزله ونخله السفر .

- 13 فَإِنَّكَ لَوْ تَحْلِينَ نَحْوَ تِهَامَةٍ
14 وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَغْتَرَّنِي الْمَوْتُ بَغْتَةً
15 وَإِنِّي لَتُنْسِينِي الْحَفِظَةُ كُلَّمَا
16 أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةُ الْمَاءِ أَنَّنِي
17 وَمَا زِلْتُ بِي يَا بَشْنَ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي
18 وَدِدْتُ عَلَى حُبِّي الْحَيَاةَ لَوْ أَنَّهَا
19 فَأَقْسَمْتُ لَا أَلْحُو مُحِبًّا وَلَا أَرَى
20 وَإِلَّا اغْتَرَّتْنِي عَبْرَةٌ بَعْدَ فَتْرَةٍ
21 فَلَا تَسْمَعُوا قَوْلًا لَهُمْ إِنَّ تَظَاهَرُوا
- 1 أو الرُّكْنِ مِنْ حَوْرَانَ أَصْبَحْتُ جَالِيَا¹
2 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ إِلَيْكَ كَمَا هِيََا²
3 لَقَيْتُكَ يَوْمًا أَنْ أَبْشُكَ مَا يِيَا³
4 أَظَلُّ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاءُكَ صَادِيَا⁴
5 مِنَ الْوَجْدِ أُسْتَبْكِي الْحَمَامَ بَكَى لِيَا⁵
6 يُزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
7 لَهُ لَا حَيًّا إِلَّا دَعَوْتُ الْجَوَازِيَا⁶
8 وَإِلَّا تَدَاعَى الْحُبُّ مِنِّي تَدَاعِيَا⁷
9 عَلَيَّ بِلَوْمٍ أَنْتَ سَدَيْتِيهِ لِيَا⁸

1 تهامة : يطلق على الجزء الساحلي المنخفض من بلاد العرب على البحر الأحمر .
وحوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى ومزارع
وحرار .

2 اغتره : اغتاله . وبغته : فجأة .

3 في الديوان : « وإنِّي لتُنْسِينِي » .

الحفيظة : الحفاظ والحمية . وبته الخير : أذاعه وقاله .

4 عذبة الماء ، أراد : ماء فمها . والصادي : العطشان .

5 الوجد : الحب الشديد . وأراد ألام الحب .

زاد بعده صاحب ديوانه :

إِذَا خَدِيرَتْ رِجْلِي وَقِيلَ شَفَاؤُهَا دَعَاءُ حَبِيبٍ كُنْتَ أَنْتَ دُعَائِيَا

6 في حاشية الأصل : « أي : ما جزتني منك » .

أَلْحُو : أَلُوم . وقوله : دعوت الجوازي ، أي : أن يجازي اللائم بمثل ما بي منك .

7 العبارة : الدمعة . وتداعى الحب : تجمع .

8 سديته لي ، أي سببته وأتيت به .

- 22 فَمَا زَادَنِي الْوَاشُونَ إِلَّا صَبَابَةً¹ وَلَا زَادَنِي النَّاهُونَ إِلَّا تَمَادِيَا¹
23 إِذَا عَلِمْتُ وَجَدِي بِهَا وَصَبَابِي فَأَيُّ الْمَنَايَا قَاصِدَاتٌ وَشَاتِيَا²

* * *

1 الواشون : جمع واشٍ . والصبابة : شدة الشوق في الهوى .
2 المنايا : جمع منية . وقاصدات : من القصد .

وقال جميل أيضاً¹ : (الطويل)

- | | | |
|---------|---|--|
| 1 | لَقَدْ أَوْرَثْتُ قَلْبِي وَكَانَ مُصَحَّحاً | بُشَيْنَةَ صَدْعاً يَوْمَ طَارَ رِدَاؤُهَا ² |
| 2 | إِذَا خَطَرْتُ مِنْ ذِكْرِ بَنَّةٍ خَطَرَةٌ | عَصْتِي شُؤُونَ الْعَيْنِ فَاَنْهَلْ مَاؤُهَا ³ |
| 3 | فَإِنْ لَمْ أَزُرْهَا عَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهَوَى | وَعَاوَدَ قَلْبِي مِنْ بُشَيْنَةَ دَاؤُهَا |
| 4 / 170 | وَكَيْفَ بِنَفْسٍ أَنْتِ هَيَّجْتَ سَقَمَهَا | وَيُمْنَعُ مِنْهَا يَا بُتَيْنُ شِفَاؤُهَا ⁴ |
| 5 | لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودِي بِنَائِلٍ | فَأَخْلَفَ نَفْسِي مِنْ جَدَاكِ رَجَاؤُهَا ⁵ |
| 6 | فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي يَا بُتَيْنُ تَطِيعُنِي | لَقَدْ طَالَ عَنْكُمْ صَبْرُهَا وَعَزَاؤُهَا ⁶ |
| 7 | وَلَكِنْ عَصْتِي وَاسْتَبَدْتُ لِأَمْرِهَا | فَأَنْتِ هَوَاهَا يَا بُتَيْنُ وَشَاؤُهَا ⁷ |

-
- 1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 21 - 23 في ثلاثة وعشرين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص 23 - 26 في ثلاثة وعشرين بيتاً .
- 2 الصدع : الشق في الشيء الصلب ، وأراد حرقه وتفرقاً .
- 3 عصتي شؤون العين ، أي : لم تطعني .
- والشؤون : جمع الشأن ، وهو مجرى الدموع من العروق إلى العين . وانهل : سال .
- 4 السقم : المرض ، وأراد داء الحب .
- 5 النائل : العطاء . والجدى : العطية .
- 6 العزاء : الصبر عن كل ما فقدت .
- 7 في الديوان : « واستبدت بأمرها » .
- قوله : عصتي واستبدت ، أي : نفسه . وشاؤها : أي : مرادها .

- 8 فَأَحْيِي هَذَاكَ اللَّهُ نَفْساً مَرِيضَةً
9 وَكَمْ وَعَدْتَنَا مِنْ مَوَاعِدَ لَوْ وَفَتْ
10 وَكَمْ لِي عَلَيْهَا مِنْ دُيُونٍ كَثِيرَةٍ
11 تَجُودُ بِهِ فِي النَّوْمِ غَيْرِ مُصَرِّدٍ
12 إِذَا قُلْتُ قَدْ جَادَتْ لَنَا بَنَوَالِهَا
13 أَعَاذِلْتِي فِيهَا لَكَ الْوَيْلُ أَقْصِرِي
14 فَمَا ظَبِيَّةٌ أَدْمَاءُ لَاحِقَةُ الْحَشَا
15 تُرَاعِي قَلِيلاً ثُمَّ تَخْنُو إِلَى طَلَا
16 بِأَحْسَنَ مِنْهَا مُقْلَةً وَمُقْلَداً
- طَوِيلاً بِكُمْ تَهْيَأُهَا وَعَنَاؤُهَا¹
بِوَأَيِّ فَلَمْ تُنَحِزْ قَلِيلٍ غَنَاؤُهَا²
طَوِيلٌ تَقَاضِيهَا بَطِيءٌ قَضاؤُهَا
وَيُحِزُّ أَيْقَاطاً عَلَيْهَا عَطَاؤُهَا³
أَبَتْ ثُمَّ قَالَتْ خُطَّةٌ لَا أَشَاؤُهَا⁴
مَنْ اللَّوْمِ عَنِّي الْيَوْمَ أَنْتِ فِدَاؤُهَا
بَصَحْرَاءٍ قَوٍّ أَفْرَدَتْهَا ظِبَاؤُهَا⁵
إِذَا مَا دَعْتُهُ وَالْبُغَامُ دُعَاؤُهَا⁶
إِذَا جُلَيْتِ لَمْ يُسْتَطَاعَ اجْتِلَاؤُهَا⁷

- 1 الهيام والتهيام : الجنون من العشق . والعناء : التعب والمشقة . وبكم ، أي : من أجلكم .
2 الوأي : الوعد والمعاودة على الشيء . أراد أنها وعدته كثيراً مواعيد لم تنجز منها شيئاً ، فليت وفق بما وعدت وعاهدت عليه .
3 تجود به في النوم ، أي تعطينه في النوم ، وتبخل عليه في اليقظة ، وأراد المنام . والمصرّد : المقلل .
4 جادت من الجود ، وهو العطاء . والنوال : العطاء . وخطة لا أشاؤها ، أي طريقة لا أريدها .
5 أدماء ، أي ظبية أدماء ، وهي البيضاء ، والأدمة في الناس السمرة الشديدة ، وفي الإبل والظباء شدة البياض مع سواد المقلتين . ولاحقه الحشا ، أي ضامرة البطن دقيقة الخصر . وقوّ : وإد بعقيق بني عقيل على مقربة من المدينة . أفردتها ظباؤها ، أي خلفنها وتركنها وحيدة .
6 تراعى ، أي : ترعى مع رفيقاتها . والطلا : ولد الظبية ساعة يولد . والبغام : صياح الظبية إلى ولدها بأرغم ما يكون من صوتها .
7 في الديوان : « لا يستطاع اجتلاؤها » .
المقلة : سواد العين . والمقلد : موضع القلادة من العنق . وجليت : أبرزت . والاحتلاء : النظر إليها .

- 17 وَتَبَسُّمٌ عَنْ غُرٍّ عَذَابٍ كَأَنَّهَا
18 إِذَا اندَفَعَتْ تَمْشِي الهُوَيْنَى كَأَنَّهَا
19 إِذَا قَعَدَتْ فِي الْبَيْتِ يُشْرِقُ بَيْتُهَا
20 قَطُوفٌ أَلُوفٌ لِلْحِجَالِ يَزِينُهَا
21 مُنْعَمَةٌ لَيْسَتْ بِسَوْدَاءَ سَلَفَعٍ
22 فَذَلِكَ مِنَ النِّسْوَانِ كُلِّ شَرِيرَةٍ
23 فَهَذَا ثَنَائِي إِنْ نَأَتْ وَإِذَا دَنَتْ
- 1 أَقَاحٌ حَكَتْهَا يَوْمَ دَجْنِ سَمَاوُهَا¹
2 قَنَاءٌ تَعَلَّتْ لَيْنُهَا وَاسْتَوَاوُهَا²
3 وَإِنْ بَرَزَتْ يَزْدَادُ حُسْنًا فِنَاوُهَا³
4 مَعَ الدَّلِّ مِنْهَا جِسْمُهَا وَحَيَاوُهَا⁴
5 طَوِيلٌ لِحِيرَانِ الْبُيُوتِ نِدَاوُهَا⁵
صَخُوبٌ كَثِيرٌ فُحْشُهَا وَبَذَاوُهَا
فَكَيْفَ عَلَيْنَا لَيْتَ شِعْرِي ثَنَاوُهَا

* * *

-
- 1 الغر : الأسنان البيض الحسان . والعذاب : العذب الطيب . والأقحوان : نبت له نور أبيض وسطه أصفر ، فشبه الأسنان . والدجن : المطر الكثير .
2 كأنها قنأة في استوائها وطولها واستقامتها . وتعلت : من العلل ، وهو الشرب الثاني والثالث .
3 الفناء : الساحة على باب الدار .
4 قطوف ، أي قطوف الخطى ، أي : بطيئة السير متقاربة الخطى . وألوف ، أي : تألف .
والحجال : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والدل : الدلال .
5 منعمة ، أي ذات نعمة ، وهي الحسنة العيش . والسلفعة : السليطة الجريئة ، وفي الحديث : شرهن السلفعة البلقة ، السلفعة : البذية الفحاشة القليلة الحياء .

وقال جميل أيضاً¹ : (الطويل)

- | | | | |
|---------|---|---|--|
| 1 | وَعُرِّ الثَّنَايَا مِنْ رَبِيعَةٍ أَعْرَضَتْ | 2 | حُرُوبٌ مَعَدَّةٌ دُونَهُنَّ وَدُونِي |
| 2 | تَحْمَلْنَ مِنْ مَاءِ الثُّدَيِّ كَأَنَّمَا | 3 | تَحْمَلْنَ مِنْ مَرَسَى ثِقَالَ سَفِينِ |
| 3 / 171 | فَلَمَّا دَخَلْنَ الْخَيْمَ سُدَّتْ فُرُوجُهُ | 4 | بِكُلِّ لَبَانٍ وَاضِحٍ وَجَبِينِ |
| 4 | وَعَالَيْنِ رَقْمًا فَوْقَ كُلِّ عَذَافِرِ | 5 | إِذَا حُتَّ رِخْوُ الْأَخْدَعَيْنِ ذُقُونِ |
| 5 | كَأَنَّ الْخُدُورَ أُولِجَتْ فِي ظِلَالِهَا | 6 | ظِبَاءُ الْمَلَا لَيْسَتْ بِذَاتِ قُرُونِ |

- 1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 208 - 211 في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص 203 - 208 في خمسة وثلاثين بيتاً .
- 2 الغر : الأسنان البيض الحسان . والثنايا : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . وأعرضت : بدت وظهرت .
- 3 في الديوان : « تحمّل من مرسى » .
- تحمّلن : رحلن . والثدي : قال البكري : موضع بتهامة . وقال ياقوت : قال نصر : موضع بنجد . والظنّ أنه بالشام ، لأن جميلاً ذكره ، وكان منزله بالشام . والسفين : جمع سفينة .
- 4 الخيم : جمع خيمة . والفروج : الجوانب . وأراد الشقوق : واللبن : الصدر . والواضح : الأبيض . أراد أنهن دخلن خيمهن ونظرن من فروعها ، فظهرت من خلالها صدورهن وجباههن البيض .
- 5 عالين رقماً ، أي : طرحوا على أعلى المتاع رقماً . والرقم : ضرب من الوشي أو البرود . والعذافر : الناقة الشديدة الصلبة الوثيقة . والأخدع : عرق في موضع الحمامة من العنق . ورخو الأخدعين ، أي ذلول منقاد طيع . والذقون : الناقة التي تميل بذنقها إلى الأرض تستعين بذلك على السير .
- 6 الخدور : جمع خدر ، وهو الهدرج ، وهو من مراكب النساء . وأولجت : أجمت ودخلت . والملا : المتسع من الأرض . شبه هؤلاء النسوة بالظباء ، التي لا قرون لها .

- 6 إلى رُجَحِ الأعجازِ حُورٍ نَمَى بها مع العِتْقِ والأحسابِ صالحُ دينٍ¹
- 7 تَبَادَرْنَ أَبْوابَ الْحِجَالِ كما مَشَى حَمَامٌ ضُحَى فِي أَيْكَةٍ وَفُنُونٍ²
- 8 وَقَالَ خَلِيلِي طَالِعَاتُ مِنَ الصَّفَا فَقُلْتُ تَأْمَلُ لَيْسَ حَيْثُ تُرِينِي³
- 9 قَرَضْنَ شِمَالاً ذَا الْعُشِيرَةِ كُلُّهُ وَذَاتَ الْيَمِينِ الْبُرْقُ بُرْقَ هَجِينٍ⁴
- 10 فَأَصْعَدْنَ فِي سَرَاءٍ حَتَّى إِذَا انْتَحَتْ شِمَالاً نَحَا حَادِيهِمْ لِيَمِينٍ⁵
- 11 فَلَمَّا تَعَسَّفْنَ الْأَدَاهِمَ فُتْنَنِي وَاسْمَحَ لِلْبَيْنِ الْمُشْتِ قَرِينِي⁶
- 12 فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النُّوَى عَلَى جَنْبِ نَهْيٍ ذِي شَرَائِعَ جُونٍ⁷

- 1 رجح ، أي نسوة رجح ، وهن العظيمات الثقيل . والأعجاز : جمع عجز ، وأراد ممتلكات الأعجاز . والخور : جمع حوراء ، وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سوادها . غمى بها : نسبها ورفعها . والعق : الجمال وكرم الأصل . والأحساب : جمع حسب .
- 2 تبادرن : تسارعن وتعاجلن . والحجال : جمع حجلة ، وهي موضع كالقبة يتخذ للعروس . والأيك : الشجر الكثير الملفف ، والجمع أَيْكٌ . والفنون : الأغصان .
- 3 في الديوان : « تأمل لسن » .
- 4 الصفا : مكان مرتفع من جبل أبي قبيس ، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي ، ومن وقف على الصفا كان يحداء الحجر الأسود . وهو موضع من شعائر الحج .
- 4 قرضن : قطعن . وذو العشيرة : حصن صغير من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وبرق هجين : كأنها بين الحجاز والشام ، فيما يقول ياقوت في معجمه ، وقال البكري : موضع .
- 5 يقال : أصعد به ، إذا عدا به وحمله على العدو . وسراء : كأنه اسم هضبة . انتحت : مالت واتجهت . والحادي : الذي يحدو الإبل ، يسوقها ويطردها ويعني لها .
- 6 في الديوان : « وأسمح للبين » .
- تعسفن : أخذن على غير هدى . والأداهم : نراها بمعنى التلال الخضراء المائلة للسواد من شدة خضرتها ، الواحد أدهم . وفتني ، أي سبقني . وأسمح للبين : خضع له وذلل . والبين : البعد والفراق . والقرين : النفس ، يقال : أسمعته قرينته ، أي : ذلت نفسه وتابعته على الأمر .
- 7 في الديوان : « واستقر بها النوى » .

1	بُثِّينَةُ حَقًّا صَرْمُكُمْ بَيَقِينِ	13	أُبَيِّنِي لَنَا قَبْلَ الْفِرَاقِ أُبَيِّنِي
2	يَمِينِي وَلَوْ عَزَّتْ عَلَيَّ يَمِينِي	14	فَلَوْ أَرْسَلْتَ يَوْمًا بُثِّينَةُ تَبْتَغِي
3	وَقُلْتُ لَهَا بَعْدَ الْيَمِينِ سَلِينِي	15	لَأَعْطَيْتُهَا مَا جَاءَ يَبْغِي رَسُولُهَا
4	يُبَيِّنُ عِنْدَ الْمَالِ كُلِّ ضَنِينِ	16	سَلِينِي مَا لِي يَا بُثِّينَ فَإِنَّمَا
5	أَسَاتُ بَظْهَرِ الْغَيْبِ لَمْ تَسَلِينِي	17	فَمَا لَكَ لَمَّا خَبَرَ النَّاسُ أَنَّني
6	مِنَ النَّاسِ عَدْلُ أَنَّهُمْ ظَلَمُونِي	18	فَأُبَلِّي عَذْرًا أَوْ أَجِيءَ بِشَاهِدٍ
7	لَهَا بَعْدَ صَرْمٍ يَا بُثِّينَ صَلِينِي	19	وَلَسْتُ وَإِنْ عَزَّتْ عَلَيَّ بِقَائِلٍ
8	وَمَنْ حَبْلُهُ إِنْ مُدَّ غَيْرَ مَتِينِ	20	لَحَى اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ
9	يُقَضِّبُ لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ	21	وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحَدِّثُ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً
10	عَلَى خُلُقِ خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينِ	22	وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمِ

= أَلَقْتُ عَصَاهَا ، أَي : أَقَامْتُ . وَالنَّوَى : الدَّارُ هَا هُنَا . وَالنَّهْيُ : الْغَدِيرُ . وَالشَّرَائِعُ : جَمْعُ شَرِيعَةٍ ، وَهِيَ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَاءِ . وَالْجَوْنُ : جَمْعُ جَوْنٍ ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ ، وَالْجَوْنُ : الْأَبْيَضُ أَيْضًا ، مِنَ الْأَضْدَادِ .

- 1 حَقًّا ، أَي : أَحَقًّا ، حَذَفَ هَمْزَةَ الْاسْتِفْهَامِ . وَالصَّرْمُ : الْهَجْرُ وَالْفِرَاقُ .
- 2 تَبْتَغِي : تَرِيدُ وَتَطْلُبُ . وَعَزَّتْ ، أَي : وَلَوْ كَانَتْ عَزِيزَةً .
- 3 وَقَوْلُهُ : بَعْدَ الْيَمِينِ سَلِينِي ، أَي بَعْدَ إِعْطَائِهَا يَدِي الْيَمْنَى ، سَلِينِي مَاذَا تَرِيدِينَ أَيْضًا .
- 4 يَبَيِّنُ : يَعْرِفُ وَيُظْهِرُ . وَالضَّنِينُ : الشَّحِيحُ الْبَخِيلُ .
- 5 لَمْ تَسَلِينِي ، أَي : لَمْ تَسْأَلِينِي .
- 6 أُبَلِّي عَذْرًا ، أَي : أَقْدِمُ عَذْرِي .
- 7 الصَّرْمُ : الْهَجْرُ وَالْقَطِيعَةُ .
- 8 لَحَاهُ اللَّهُ : لَعَنَهُ وَقَبَحَهُ . وَالْوُدُّ : الْحُبُّ . وَحَبْلُهُ ، أَي : حَبْلُ مَوَدَّتِهِ وَوَصْلِهِ . وَغَيْرَ مَتِينٍ ، أَي : غَيْرُ قَوِي .

- 9 يَقَضِّبُ : يَقْطَعُ . وَالْأَسْبَابُ : الصَّلَاتُ .
- 10 ذُو لَوْنَيْنِ ، أَي : يَتَلَوَّنُ ، أَرَادَ لَا يَثْبِتَ عَلَى رَأْيٍ . وَالْخَوَّانُ : الْخَائِنُ .

- 23 فَلَيْتَ رَجُلًا فَيْكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي
24 أَرَادُوا لِكَيْمَا يَقْتُلُونِي وَلَا يَدُوا
25 إِذَا مَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا مِنْ ثَنِيَّةٍ
26 / 172 وَكَيْفَ لَا تُوْفِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي
27 حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى
28 لِأَيَّقَنَّ هَذَا الْقَلْبُ أَنْ لَيْسَ لِأَقِيًّا
- 1 وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي
2 دَمِي ثُمَّ إِنَّ الْوَاقِيَاتِ تَقِينِي
3 يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي
4 وَلَا مَا لَهُمْ ذُو كَثْرَةٍ فَيَدُونِي
5 هُوِيَّ الْقَطَا يَحْتَزْنَ بَطْنَ دَفِينِ
6 سُلَيْمَى وَلَا أُمَّ الْجُسَيْرِ لِحِينِ

- زاد بعده صاحب ديوانه :

- وَمَنْ هُوَ عِنْدَ الْعَيْنِ أَمَا لِقَاؤُهُ فَحَلُّوْ وَأَمَا غَيْبُهُ فَظَنُّوْ
والبيت دخله إقواء . والإقواء : اختلاف حركة الروي بين الرفع والنصب والجر .
1 في حاشية ديوانه ص210 : « فأما ما أنشده ثعلب من قول جميل : وحموا لقائي ... فإنه لم يفسر
حموا لقائي . قال ابن سيده : والتقدير عندي للقائي ، فحذف ، أي : حم لهم لقائي ، قال :
وروايتنا : وهموا بقتلي » .
2 وديت القتل أديه ، إذا أعطيت ديته ، واتدبت ، أي : أخذت ديته .
3 رأوني ، أي : أهل بثينة . والثنية : الطريق في الجبل .
زاد بعده صاحب ديوانه :
يقولون لي : أهلاً وسهلاً ومرحباً ولو ظفروا بي ساعةً قتلوني
يريد : لو ظفروا بي وحيداً أعزل من السلاح .
4 وكيف ، أي : كيف يقتلونني .
ولا توفي دماؤهم دمي ، أي : لا توفي حقه ، فهم ليسوا أكفاء لي . ويدوني : يدفعون
ديتي .
5 الراقصات إلى منى : أي الإبل المسرعة إليها . ومنى : من مواضع وشعائر الحج . وهوي : انحدار .
ودفين : وإد قريب من مكة .
6 في الديوان : « لقد ظن هذا » .
أم الجسير : أخت بثينة .

- 29 مِنْ الْبَيْضِ لَمْ تَعْقِدْ نِطَاقاً بِخَصَرِهَا وَلَمْ يُرَخِّ مَتْنِيَّهَا ارْتِكَاضُ جَنِينٍ¹
- 30 كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ إِذْ شَطَّتِ النَّوَى بَبْثَنَةً يَسْقِيهَا رَذَاذُ مَعِينٍ²
- 31 جَلَّتْ بَرْدًا غَرًّا تَرَفُّ غُرُوبُهُ عَذَابَ الشَّايَا لَمْ تُشَبِّ بِأُجُونٍ³

* * *

-
- 1 من البيض ، أي بيض الوجوه . وقوله : لم تعقد نطقاً بخصرها ، كناية عن دقة خصرها . والمتنان : لحيان معصوبتان بينهما صلب الظهر . وارتكاض الجنين : تحركه في بطن أمه .
- أراد أنها دقيقة الخصر ، فهي لا تحتاج لنطاق ، فقوامها واستقامتها لا زالت كما كانت لأنها لم تحمل بعد .
- 2 شطت : بعدت . والنوى : الدار ما هنا . والمعين : الجاري .
- 3 جلت : أظهرت . والبرد : حبّ أبيض يتساقط ، تشبه به الأسنان في بياضها . والغرّ : البيض ، وأراد الأسنان . وغروب الأسنان : الماء الذي يجري عليها ، الواحد غرب . والعذاب : العذب الطيب . والشايات : الأسنان في مقدم الفم ، واحدها ثنية . وتشبب : تخلط . والأجون : تغير طعم الماء ولونه .

وقال جميل أيضاً¹: (الطويل)

- | | | |
|---|--|--|
| 1 | أَمِنْ آلِ لَيْلَى تَغْتَدِي أَمْ تُرَوِّحُ | وَلَلْمُغْتَدِي أَمْضَى هُمُومًا وَأَسْرَحُ ² |
| 2 | ظَلَّلْنَا لَدَى لَيْلَى وَظَلَّتْ رِكَابُنَا | بَأُكُورِهَا مَحْبُوسَةً مَا تُسْرَحُ ³ |
| 3 | إِذَا أَنْتَ لَمْ تَظْفَرْ بِشَيْءٍ طَلَبْتُهُ | فَبَعْضُ التَّائِي فِي اللَّبَانَةِ أَنْجَحُ ⁴ |
| 4 | وَقَامَتْ تَرَاءَى بَعْدَمَا نَامَ صُحْبَتِي | لَنَا وَسَوَادُ اللَّيْلِ قَدْ كَادَ يَجْلَحُ ⁵ |
| 5 | بِذِي أُشْرِ كَالْأَقْحُوَانِ يَزِينُهُ | نَدَى الطَّلِ إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَمْلَحُ ⁶ |
| 6 | كَأَنَّ خَزَامِي عَالِجٍ فِي ثِيَابِهَا | بُعَيْدَ الْكَرَى أَوْ فَارَ مِسْكِ تَذْبَحُ ⁷ |

- 1 القصيدة في ديوانه - نصار - ص 44 - 49 في ثمانية وخمسين بيتاً ، وديوانه - يعقوب - ص 43-49 في ثمانية وخمسين بيتاً .
- 2 تغتدي : تذهب غدوة ، أي : تخرج في الصباح . وتروح : تخرج في العشي . وأسرح : أمضى وأشد ذهاباً وسيراً .
- 3 الركاب : الإبل . والأكوار : جمع الكور ، وهو رجل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . ما تسرح ، أي لا تسرح ، من السرح : وهو ما سرح من الماشية للرعي .
- 4 التائي : التمهّل . واللبانة : الحاجة في النفس ، والجمع لبانات .
- 5 تراءى لنا ، أي : تراءى . تتصدى لنا لنراها . ويجلح : يظهر وينكشف .
- 6 بذى أشر ، أراد فمها . والأشر : حدة ورقة في أطراف الأسنان ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث خلقة ، ويكون مستعملاً تفعله المرأة الكبيرة تشبّه بالأحداث . والأقحوان : نبت له زهر أشبه شيء بالأسنان في بياضه وصفره واستوائه . والندى : مطر آخر الليل . والطل : المطر الضعيف ، على تشبيه ذلك بريقها .
- 7 الخزامى : نبت طيب الريح زهره أصفر . وعالج : رمل في جزيرة العرب . وقوله : بعيد ، أي =

- 7 كَأَنَّ الَّذِي يَبْتَزُّهَا مِنْ ثِيَابِهَا
عَلَى رَمْلَةٍ مِنْ عَالِجٍ مُتَبَطِّحٍ¹
- 8 وَبِالْمِسْكِ تَأْتِيكَ الْجَنُوبُ إِذَا جَرَتْ
لَكَ الْخَيْرُ أَمْ رِيًّا بُشِينَةً تَنْفَحُ²
- 9 مِنَ الْخَفَرَاتِ الْبَيْضِ خَوْذٌ كَأَنَّهَا
إِذَا مَا مَشَتْ شَيْبَرًا مِنَ الْأَرْضِ تُنَزِّحُ³
- 10 مُنْعَمَةٌ لَوْ يَدْرُجُ الذَّرُّ بَيْنَهَا
وَبَيْنَ حَوَاشِي ثَوْبِهَا ظِلٌّ يَجْرَحُ⁴
- 11 إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَجْفَلَتْ
مَا كَيْمُهَا وَالرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَفْضَحُ⁵
- 12 تَرَى الزَّلَّ يَلْعَنُ الرِّيحَ إِذَا جَرَتْ
وَبُثْنَةٌ إِنْ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ تَفْرَحُ⁶
- 13 إِذَا الزَّلُّ حَاذَرَنَ الرِّيحَ رَأَيْتَهَا
مِنْ الْعُجْبِ لَوْ لَا حَشْيَةُ اللَّهِ تَمْرَحُ⁷

= بعد النوم ، لأنه الوقت الذي تفسد فيه رائحة الفم . والفأرة : الوعاء . وتذبح ، أي : تشق .

- 1 يبتزها : يسلبها ، أي ينزع عنها ثيابها عنوة . أراد أنها ممتلئة الجسم ناعمة ، فكان من يخلع عنها ملابسها ليتوسدها ، كأنما يتوسد رمل عالج .
- 2 الجنوب ، أي ريح الجنوب . والريا من النساء : الناعمة النظرة . وتنفع : تنشر رائحتها العطرة .
- 3 الخفرات : النساء الحيات ، الواحدة خفرة . والبيض : البضاء الوجوه . والخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة . وقوله : إذا ما مشت شيبراً إلخ أراد أنها مرهفة ، إذا ما مشت شيبراً أصابها الإعياء ، فالفتور دائم بها ، فكأنما فقدت قوتها .
- 4 منعمة ، أي ذات نعمة متنعمة . ويدرج : يدبّ ويمشي مشياً ضعيفاً . والذر : صغار النمل . وحواشي ثوبها : جوانبه وأطرافه . ويجرح : من شدة نعومة وليونة جسدها .
- 5 المِرْط : إزار من خز له علم ويكون من صوف أيضاً . والمأكم : جمع المأكمة ، والمأكمتان : هما لحيتمان وصلتا ما بين العجز والمثنين .
- 6 الزل : جمع زلاء ، وهي الخفيفة الضامرة العجز . أراد أن الخفيفات الأعجاز يثرن ، ويلعن الرياح إذا اشتدت ، لأنها تفضح هزالهن ، أما بثينة ، فإنها تفرح باشتداد الريح ، لأنها تبرز امتلاءها ، فترتع عجيزتها .
- 7 حاذرن الرياح ، أي حذرنها . وانظر معنى البيت السابق .

- 14 وَإِنِّي وَإِنْ لَمْ تَسْمَعِي لِمَقَالَتِي
15 وَيَرْتَاحُ قَلْبِي وَالتَّوْفَةُ بَيْنَنَا
16 وَبُثْنَةٌ قَدْ قَالَتْ وَكُلُّ حَدِيثِهَا
17 / 173 تَقُولُ بَنِي عَمِّي عَلَيْكَ أَظِنَّةٌ
18 وَقَالَتْ عُيُونٌ لَا تَزَالُ مُطَلَّةٌ
19 إِذَا جِئْتَنَا فَانْظُرْ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
20 رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ يَوَدُّونَ أَنَّنِي
21 وَقَالَتْ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قُلْتُ بَاطِلٌ
22 وَحَوْلِي نِسَاءٌ إِنْ ذُكِرَتْ بِرِيبَةٍ
23 وَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ
- 1 لَأَحْمَدُ نَفْسِي فِي التَّنَائِي وَأَمْدَحُ¹
2 لِذِكْرِكَ أَوْ يَنْهَلُ دَمْعِي فَيَسْفَحُ²
3 إِلَيْنَا وَلَوْ قَالَتْ بِسُوءٍ مُمْلَحُ³
4 وَأَنْتَ الْعَدُوُّ الْمُسْرِفُ الْمَتَنَطِحُ⁴
5 عَلَيْنَا وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ كُشْحُ⁵
6 إِلَيْنَا وَلَا يَغْرُرُكَ مَنْ يَتَنَصَّحُ⁶
7 وَإِيَّاكَ نَخْزِي يَا بَنَ عَمِّي وَنُفْضَحُ⁷
8 أَيَادِي سَبَا مِنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ تَمْرَحُ⁸
9 شِمْتَنَ وَمَا مِنْهُنَّ إِلَّا سَيَفْرَحُ⁹
10 أَلَيْلَى بِقَوٍّ أَمْ بُثْنَةً أَنْزَحُ¹⁰

- 1 التَّنَائِي : البعد .
2 التَّوْفَةُ : القفر من الأرض ، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس . ويسفح : أي يسفح دمعها .
3 حديث مملح ، أي مُلْحٌ ، وهو الحسن من الملاحه ، أراد حسن حديثها ولو كان في سيئ .
4 الظنة : التهمة . ومتنطح : متفعل من النطح .
5 الكشح : جمع الكاشح ، وهو العدو المبغض الذي يضرر العداوة .
6 عين جلية : مبصرة واضحة . وغره غراً وغروراً : خدعه وأطمعه بالباطل .
7 خزي يخزي نخزياً ، إذا وقع في هلكة . وخزي يخزى خزاية ، إذا استحيا من شيء فعله .
8 ونفضح : تصيينا الفضيحة .
9 ما قلت باطل ، أي ما قتلته عني . وسبا : من السبي ، وهو الأسر والمملك .
10 الرية : الشك والظنة والتهمة . وشمتن : فرحن بما يصيبني من مصائب ، أراد غيرة أصحابها منها وشماتهن منها ، وحسدن لها .
10 قَوٌّ : وادٍ بعقيق بني عقيل على مقربة من المدينة : أراد بعده عن منزله . وأنزح : أبعد .

- 24 وَكِلْتَاهُمَا أُمْسَتْ وَمِنْ دُونِ أَهْلِهَا
 25 أَمِنْ أَجْلِ أَنْ عُجْنَا قَلِيلاً وَلَمْ نَقْلُ
 26 فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشْ ذَمِيمًا فَإِنَّهَا
 27 سَلُّوا الْوَاجِدِينَ الْمُخْبِرِينَ عَنِ الْهَوَى
 28 أَتَقَرَّحُ أَكْبَادُ الْمُحِبِّينَ كَالَّذِي
 29 فَوَ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنَّي لَصَادِقُ
 30 مِنَ النَّسْوَةِ السُّودِ اللَّوَاتِي أَمَرَنِي
 31 لَقَدْ قُلْنَ مَا لَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْلَنَهُ
 32 بَكِي بَعْلٌ لَيْلَى أَنْ رَأَى الْقَوْمَ عَرَّجُوا
- لُعُوجَ الْمَطَايَا وَالْقَصَائِدِ مَسْبَحُ¹
 لِلَّيْلِ كَلَامًا لَا أَبَا لَكَ تَكْلَحُ²
 جُيُوبٌ لِلَّيْلِ تَحْفَظُ الْغَيْبَ نَصْحُ³
 وَذُو الْبَثِّ أَحْيَانًا يَسُوحُ فَيَصْرَحُ⁴
 أَرَى كِبْدِي مِنْ حُبِّ بَنَّةٍ يَقْرَحُ⁵
 لَذِكْرُكَ فِي قَلْبِي أَلَذُّ وَأَمْلَحُ
 بِصُرْمِكَ إِنِّي مِنْ وَرَائِكَ مَنَفْحُ⁶
 وَيَنْضَحْنَ جِلْدًا لَمْ يَكُنْ فِيكَ يُنْضَحُ⁷
 صُدُورَ الْمَطَايَا وَهِيَ فِي السَّيْرِ جُنْحُ⁸

- 1 العوج : جمع عوجاء ، وهي الفرس الضامرة . والمطايا : الإبل التي تمتطى ، مفردها مطية .
 2 المسبح : الإسراع في السير ، كأنها تسبح .
 3 عجنا : أي عطفنا إبلنا الكريمة . وتكلح : تكشر وتعيس .
 4 الكمد : الحزن الشديد ، لا يستطيع إمضاؤه . ومت كمدًا ، أي : مت بحزنك . وذميمًا ، أي : مذمومًا ، فعيل بمعنى مفعول . والجيوب : جمع الجيب ، وهو الجوف . ويقال : هو ناصح الجيب ، أي : القلب والصدر .
 5 الواجدين : مفردها واجد ، فاعل من الوجد ، وهو المحبة والإيثار . وأرادت المحبين . وذو البث : أي صاحب الحزن الشديد من الهوى . ويصرح ، أي : يصرح بما في قلبه من الحب .
 6 قرح قلب المحب من الحزن ، أصيب بالقروح والجروح .
 7 الصرم : القطيعة والفرق . ومنفح : أي مدافع عنك .
 8 لقد قلن ، أي : النسوة . وقوله : وينضحن جلدًا . أي يقلن كلاماً فيك ، من النضح ، وهو الرش .
 9 البعل : الزوج . والمطايا : الإبل التي تمتطى ، ومفردها مطية . عرجوا : أمالوا . وإبل جنح : أي سريعة مندفعة .

- 33 وَوَاللّٰهِ مَا أَذْرِي أَصْرَتُمْ تُرِيدُهُ 1
 34 عَشِيَّةَ قَالَتْ لَا يَكُنْ لَكَ حَاجَةٌ 2
 35 فَقُلْتُ أَصْرَتُمْ أَمْ دَلَالٌ وَإِنْ يَكُنْ 3
 36 إِلَيَّ وَإِنْ حَاوَلْتُ صُرْمِي وَهَجَرْتِي 4
 37 أَلَمْ تَعْلَمِي وَجَدِي إِذَا شَطَطَ النَّوَى 5
 38 فَإِنِّي عَرَضْتُ الْوُدَّ حَتَّى رَدَّدْتَهُ 6
 39 فَأَشْمَتُ أَعْدَائِي وَوَسِيءَ بِمَا رَأَى 7
 40 / 174 فَهَلَّا سَأَلْتُ الرِّكْبَ حِينَ يَلْفُئِي 8
 41 أَأَكْرِمُ أَصْحَابِي وَأَبْذُلُ ذَا يَدِي 9
 42 وَأَكْثِرُ قَوْلًا وَالْحَبِيبَ مُوَكَّلًا

- 1 أصرم : الهزمة للاستفهام . والصرم : القطيعة والفراق ، يقول هل هو قطيعة حقيقية ذلك البعد والنأي ، أم هو مزاح ؟ .
 2 الحاجة : المأربة . وتأسو : تداوي . أرادت أن كلام جميل يجرح ويداوي .
 3 شيء ملمح . من الملح ، وهو الحسن من الملاحظة ، وأراد شيئاً مليحاً .
 4 الأفسح : المتسع ، أراد له متسعاً في الأرض ينزح إليه .
 5 الوجد : الحب الشديد . وشطت : بعدت . والنوى : الدار ها هنا . وتدنو : تقرب .
 6 الود : الحب . ولحى : لام . والكشع : جمع كاشع ، وهو العدو المبغض الذي يضمّر العدواة .
 أراد لأمك الصديق والعدو .
 7 أشمت أعدائي ، أي : جعلتهم يشتمون بي . وسيء صديقي : أي ساءه ما رأى منك .
 8 الركب : ركبان الإبل ، وقيل : الركب : أصحاب الإبل في السفر دون الدواب . ويلفني ، أي : يجمعني . والخرق : الفلاة الواسعة تنخرق فيها الرياح . وخرق أفيح : واسع .
 9 يدعو لأهلها بالسقيا في مساهم وم . جهم .

- 43 أَجَشُّ هَزِيمُ الرَّعْدِ دَانَ رَبَابُهُ لَهُ هَيْدَبُ جَمِّ الْعَثَانِينَ رُجَحٌ¹
- 44 ذَكَرْتُكَ يَوْمَ النَّحْرِ يَا بَثْنُ ذِكْرَةً عَلَى قَرَنِ وَالْعَيْسُ بِالْقَوْمِ جُنْحٌ²
- 45 عَوَاطِفَ بِالْعَيْنِ بَيْنَ مُسِيرَةٍ لَقَاحاً وَأُخْرَى حَائِلٍ تَتَلَقَّحُ³
- 46 دَهْنٌ بِأَسْقَاطِ اللَّغَامِ كَأَنَّهُ إِذَا قَطَّعَتْهُ الرِّيحُ قَزٌّ مُسَرَّحٌ⁴
- 47 وَيَوْمَ وَرَدْنَا قُرْحَ هَاجَتْ لِي الْبُكَاءِ مِنْ الْوُرْقِ حَمَاءُ الْعِلَاطِينَ تَصْدَحُ⁵
- 48 وَيَوْمَ وَرَدْنَا الْحِجَرَ يَا بَثْنُ عَادَنِي لَكَ الشَّقُّ حَتَّى كِدْتُ بِاسْمِكَ أَفْصَحُ⁶

- 1 الأَجَشُّ : السحاب الذي في رعه غلظ ، كالصوت الأَجَش . والهزيم : الذي فيه رعدٌ . ودان : قريب . والرباب : السحاب الذي ركب بعضه بعضاً وتدل . والهيدب : السحاب الذي يتدلى ويدنو مثل هذب القطيفة ، وقيل : هيدب السحاب : ذيله . والعثانين : جمع عثنون ، وهو أول المطر ، أو ما بين السماء والأرض منه ، أو المطر عامة . والرجح : الثقيلة المثلثة ماء من السحب .
- 2 يوم النحر : أراد تقديم الأضاحي . وقرن : اسم جبل . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة . وعيس جنح : مسرعة .
- 3 عواطف ، أي : نوق عواطف ، وناقة عطوف ، إذا عطفت على بؤ فرئمتها . وناقة مسرة : مخفية ، وهي التي تتلقى اللقاح فتخفيه في رحمها . واللقاح : ماء الفحل . والحائل : الناقة التي حمل عليها فلم تلحق ، أو التي لم تلحق سنة أو سنتين أو سنوات .
- 4 في الأصل المخطوط : « وهنَّ » . وهو تصحيف صوابه من ديوانه .
- دهن ، أي : النوق . والأسقاط : جمع سقط وسقاط . وسقاط الفرس : أن يساقط الشد ، أي : يأتي منه بالشيء بعد الشيء . والزبد : اللغام . والقز : الحرير . والمرسح : المرسل .
- 5 وردنا : أتينا . وقرح : سوق وادي القرى وقصبتها . الورق ، أي : الحمام الورق ، وهو جمع أورك ، وهو الذي في لونه بياض إلى سواد كلون الرماد . والحماء : السوداء . والعلاط : صفحة العنق . وتصدح : تغني .
- 6 الحجر : قرية من وادي القرى على يوم ، بين المدينة والشام ، وبها كانت منازل ثمود .

- 49 وَلَيْلَةَ بَتْنَا بِالْجُنَيْنَةِ هَاجَنِي
 50 قَعْدْتُ لَهُ وَالْقَوْمُ صَرَعى كَأَنَّهُمْ
 51 أَرَاقِبُهُ حَتَّى بَدَأَ مُتَبَلِّجٌ
 52 وَلَيْلَةَ بَتْنَا ذَاتَ حَاجٍ ذَكَرْتُكُمْ
 53 وَبْتُ كَثِيباً لَادَّكَارِي وَصُحْبَتِي
 54 وَيَوْمَ مُعَانٍ قَالَ لِي فَعَصَيْتُهُ
 55 وَيَوْمَ نَزَلْنَا بِالْحِبَالِ عَشِيَّةً
 سَنَا بَارِقٍ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ يَلْمَحُ¹
 لَدَى الْعَيْسِ بِالْأَكْوَارِ خُشْبٌ مَطْرَحُ²
 مِنَ الصُّبْحِ مَشْهُورٌ وَمَا كِدْتُ أَصْبِحُ³
 هُدُوءاً وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُّ الْمُصَحَّحُ⁴
 عَلَى مَشْرِعٍ فَانْهَلَتْ الْعَيْنُ تَسْفَحُ⁵
 أَفْقٌ عَنْ بُيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَنَصِّحُ⁶
 وَقَدْ حُبِسَتْ فِينَا الشَّرَاُ وَأَذْرُحُ⁷

- 1 السنا : الضوء . والبارق من السحاب ، ذو البرق .
 2 قعدت له ، أي لسنا البرق . وصرعى : نيام من شدة التعب . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة ، الواحد أعيس وعيساء . والأكوار : جمع الكور ، وهو رحل الناقة بأداته ، وهو كالسرج وآلته للفرس . ومطرح ، أي : مطروحة ، ملقاة .
 3 متبلج الصبح ومنبلجه : إشراقه .
 4 ذات حاج : موضع بين المدينة والشام . وذو حاج : وادٍ لغطفان . هُدُوءاً ، أي بعد هدو من الليل، والهدو : آخر الليل . والخلي : الصديق .
 5 المشرع : مورد الماء . والادكار : التذكر . وسفحت العين ، أي : بدمعها .
 6 معان : حصن كبير من أرض فلسطين على خمسة أيام من دمشق في طريق مكة . وقال لي ، أي : الخلي . والكاشح : العدو المبغض الذي يضرر العداوة . والمتنصح : الذي يدعي النصح .
 7 في الديوان : « حبست فيها » .
 الحبال : يريد حبال الرمل ، والحبل من الرمل : قطعة ضخمة منه تمتد وتستطيل كالجبل .
 وحبست : غابت . والشراة : أرض من ناحية الشام ، بينها وبين المدينة على مسيرة تسعة أيام من جبلي طيى ، وثلاثة من الحلة بالشام .
 وأذرح : بلدٌ في أطراف الشام من أعماق الشراة ، ثم من نواحي البلقاء وعمان ، بمجاور لأرض الحجاز .

- 56 ذَكَرْتُكُمْ فَأَنْهَلْتُ الْعَيْنُ إِنَّهَا
 إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبْرًا أَحْفُ وَأَرْوَحُ
 57 وَلَيْلَةَ عَرَسْنَا بِأُودِيَةِ الْغُضَا
 ذَكَرْتُكَ إِنَّ الْحُبَّ دَاءٌ مُبْرَحٌ¹
 58 وَيَوْمَ تَبُوكِ كِدْتُ مِنْ شِدَّةِ الْأَسَى
 عَلَيْكَ بِمَا أُخْفِي مِنَ الْوَجْدِ أَصْرَحُ²

* * *

-
- 1 عرسنا ، أي نزلنا المعرس ، وهو موضع التعريس ، وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل ،
 يقعون فيه وقعة للاستراحة ، ثم ينيحون وينامون نومة خفيفة ، ثم يشورون مع انفجار الصبح
 سائرين . والغضا : شجر معروف ، ووادي الغضا : موضع قرب وادي القرى . والميرح : الذي
 يولم ويجهد .
 2 تبوك : حصن به عين ونخل وبستان ، بين وادي القرى والشام على أربع مراحل من الحجر .
 والوجد : الحب الشديد .

وقال سلمة بن الخرشب الأنماري في يوم الرِّقَم ، والرِّقَم موضعٌ ، وهي مفضلية¹ : (الطويل)

- 1 إذا ما غَدَوْتُمْ عَامِدِينَ لَأَرْضِنَا بَنِي عَامِرٍ فَاسْتَظْهَرُوا بِالْمَرَائِرِ²
2 فَإِنَّ بَنِي ذُبْيَانَ حَيْثُ عَلِمْتُمْ بِجِرْعِ الْبَتِيلِ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ³

1 هو سلمة بن الخرشب واسم الخرشب عَمْرُو بن نصر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مَضَر . وأختُ سلمة بن الخرشب فاطمة وهي أُم الكَمَلَة من بني عبس وهم أربعة ، الربيع بن زياد وإخوته وهي إحدى المنجبات . وسلمة شاعرٌ مقلٌّ ، عاصر عروة ابن الورد . وقال المرزوقي : وعلى ما ذكره البرقي من نسبه يكون الخرشب لقباً له لا اسماً .

« ديوان المفضليات ص 29 ، وشرح اختيارات المفضل ص 164 » .

والقصيدة في المفضليات ص 36 - 37 في ستة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص 29 - 39 في ستة عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 164 - 179 في ستة عشر بيتاً .

2 في ديوان المفضليات ص 29 : « المرائر : الحبال ، الواحدة مريرة ، وإنما سُميت مريرة للفتل ، يقال : أمرّ حبله ، إذا فتله » .

وفي شرح اختيارات المفضل 165 : « يقال : عمدته واعتمدته وتعمّده ، إذا قصدته . ويقال : الزم عمدتك ، أي : قصدك . وذكروا أن رجلاً من بني عامر في يوم الرقم وهو يوم كان لبني ذبيان على بني عامر ، خاف على نفسه لما رأى أصحابه قد تمزقوا فرقاً فاختنق . فإن قصد سلمة إلى تعبيرهم بما فعله فكأنه قال لهم : متى همتم ، يا بني عامر ، بقصدنا فأعدّوا الحبال لتختنقوا بها فإنكم مغلوبون . وقيل : معناه تهكّم وسخرية . أي : خذوا معكم عُدّة تأسروننا فيها . ويجوز أن يكون المعنى : استظهروا بها ، لتتخذكم فيها إذا أسرناكم » .

3 في الديوان : « حيث عهدتم » .

وفي شرح اختيارات المفضل 165 : « العهد والاعتقاد في طريقة واحدة . وتعهد الشيء أن تقابله :-

- 3 يَسُدُّونَ أَبْوَابَ الْقِيَابِ بِضُمِّرٍ إِلَى عُنْنٍ مُسْتَوْتِقَاتِ الْأَوَاصِرِ¹
- 4 فَأَمْسَوْا حِلَالًا مَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ عَلَى كُلِّ مَاءٍ بَيْنَ فَيْدٍ وَسَاجِرٍ²
- 5 وَأَصْعَدَتِ الْحُطَابُ حِينَ تَقَارَبُوا عَلَى خُشْبِ الطَّرَفَاءِ فَوْقَ الْعَوَاقِرِ³

- هل هو على ما عهده ؟ . والجزع : جانب الوادي . وقيل : لا يسمى جزعاً حتى تكون له سعة لا تنبت الشجر . وقيل : كل أرض مستوية في طريقة واحدة ، جزع ومعنى البيت : متى شئتم فاقصدونا ، فإننا لكم في الموضع الذي عهدتمونا فيه ، والحال التي أصبتمونا عليها . وهناك بادينا وحاضرنا . وبالتيل : واد .

1 في ديوان المفضليات ص25 : « جعل يسدون حلالاً ، أي : فإنهم في ذلك الموضع في هذه الحال . يريد أنهم أصحاب خيل يجسونها بأفئيتهم وفي بيوتهم ولا يتركونها ترود . يفعلون ذلك من عزها عليهم . والعُنن : جمع عُنَّة . وهي حظيرة من شجر ، تجعل فيها الخيل لتقيها البرد ... والأواصر : الأواخي . وهي الأوارى أيضاً ، والآري : ما يجبس به الدابة . وقوله : إلى عُنن ، أي مع عُنن ... وقال أحمد : قوله إلى عُنن ، أي : فيها إبل تُسقى الخيلُ ألبانها . وواحد الأواصر ، أصرة ويقال : قطعت أصرة ما بيني وبينه من القرابة والإخاء وجمعها الأواصر ... والإصر : العهد بالكسر .

2 في ديوان المفضليات : « وأمسوا » . وفيه ص35 : « الحلال جمع حِلَّةٍ والحِلَّة مائة بيت أو مائتا بيت ... وقوله : ما يفرق بينهم ، أي : ليس بينهم من ليس منهم . وفيد وساجر : موضعان . المعنى : أمسوا كثيراً وقوله ما يفرق بينهم أي : ليس فيهم غريب أي ليسوا بأشباه . ويقال : حيٌّ حلال ، أي : كثير .

وفي شرح اختيارات المفضل ص169 : « وقوله : على كل ماء ، تنبيه على كثرتهم ، وأن المياه الحاصلة بين الموضعين مشغولة بهم ومعنى البيت : أنه وصف كثرتهم بعد أن وصف عُدتهم وأنهم نازلون على مياه مختلفة ، إذ كانت المائة الواحدة لا تحتملهم لقصورها عنهم ، وعجزها عن ريهم ، وأنهم مع ذلك لم يتكثروا بغرباء انضموا إليهم ، ولا حلفاء توسطهم ، وجيران استلافوا بظلمهم .

3 في الأصل المخطوط : « الخطاب » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل . وفي ديوان المفضليات : « حتى تقاربوا » .

وفي ص35 : « يقال : أصعد الرجل في الأرض إذا أبعد فيها . والخطاب : جمع حاطب . والعواقر :-

- 6 نَحَوْتَ بَنَصْلِ السَّيْفِ لَا عِمْدَ فَوْقَهُ وَسَرَجٌ عَلَى ظَهْرِ الرَّحَالَةِ قَاتِرٍ¹
- 7 فَأَتْنِ عَلَيْنَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَا تَكْفُرْنَاهَا لَا فَلَاحَ لِكَافِرٍ²
- 8 فلو أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ أَدْرَكَتْ وَلَكِنَّهَا تَهْفُو بِتِمْثَالِ طَائِرٍ³

- الرمال . يريد : أنهم أبعدوا من عزهم حتى تجاوزوا بلادهم إلى الرمل في طلب الخطب . وإنما خصّ الخطاب لضعفهم ، وأنه لا يُعرض لهم لعز أصحابهم يقول : حموا مصعدهم لعزهم ومنعتهم فاحتطبوا مصعدين في البلاد لا يخافون أحداً حتى تقابلوا على خشب الطرفاء أي أصعدوا لطلب خشب الطرفاء ، فوق العواقر وهي الرمال العظيمة المرتفعة سميت عواقر لأنها لا تنبت شيئاً كالعاقر من النساء التي لا تحمل ، الواحد عاقر . فيقول : بلغوا الرمل آمين لا يخافون .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 170 : « وقوله : تعارفوا ، أي : تعارفوا مع غيرهم ممن ليس منهم » .

- 1 في ديوان المفضليات ص 35 : « يريد : أنه انهزم . والرحالة : فرسه . والسراج القاتر : الجيد الوقوع على ظهر الدابة لا يعقره ، ليس بصغير ولا كبير » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 170 - 171 : « يريد أنه انهزم . والخطاب لرئيس بني عامر ... والمعنى : إنك انهزمت ولم يصحبك إلا السيف مجرداً من غمده ، لأنك خففت عن نفسك وفرسك برمي ما كان معك . وهذا شأن المنهزم » .
2 في ديوان المفضليات : « هي أهله » .

وفيه ص 35 : « يقول : أئن على فرسك إذ تجتكت . والفلاح ههنا البقاء . والفلاح أيضاً : الظفر والفوز والبقاء . يقال : أفلح ، أي : ظفر ... والكافر : السائر للنعمة والإحسان إليه ، الجاحد لهما . ومنه سمي الكافر كافراً ، لسره نعم الله عليه وجحدها . ومنه سمي الليل كافراً لأنه يستر بظلمته الأشياء . يقول : أحسنت إليك فرسك ونجتكت فاشكرها ولا تكفرها ، لا فلاح لك ، أي : لا ظفر لك ولا فوز بما تريد إن جحدتها إحساناً وكفرتها إياه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 171 : « هذا الكلام تهكم وسخرية . والهاء من عليها ، يرجع إلى الرحالة . والمراد : اشكر نعمة فرسك عليك حين خلصتك ، ولا تجحد يدها وصنيعها عندك ، فإن جاحد النعمة لا فلاح له ، ولا يستحق مزيداً بعده » .

- 3 في ديوان المفضليات ص 36 : « تهفو : تسرع يشبه الفرس في سرعتها بطائر ، ومدح بسرعتها -

- 9 خُدَارِيَّةٌ فَتَحَاءَ أَلْتَقَ رِيشَهَا سَحَابَةٌ يَوْمٍ ذِي أَهَاضِيبٍ مَاطِرٍ¹
- 10 فِدَى لَأَبِي أَسْمَاءَ كُلُّ مُقَصِّرٍ مِّنَ الْقَوْمِ مِثْلُ سَاعٍ بَوْتَرٍ وَوَاتِرٍ²

- خيله إذ لم تلحقها ... يعني بالطائر : عُقَاباً ... والعرب : إذا قتل الرجل منهم الرجل مدح القاتل المقتول ، وإن قهره أيضاً مدحه . يريد بذلك مدح نفسه من ذلك قول سلمة بن الخرشب ، وجعله هذه الفرس كالطائر يعظم شأنها ، ليكون ذلك أعذر لخيله إذا لم تلحقها . يقول فلو كانت من الخيل لأدركتها خيلنا ، ولكنها طائر وهو في ذلك يمدح خيله بمدحها .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 171 : « وهذا غاية ما ينتهي إليه كلام متهم . يعني : لو أن فرسك تجري على الأرض في عدوها بك لأدركت . فكنت تقتل أو تؤسر ، ولكنها تهفو بصورة طائر » .

1 في الأصل المخطوط : « خذارية » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات .

وفي ديوان المفضليات ص 36 : « والأهاضيب من المطر : دُفَعَات منه ، وإذا أصابها المطر ، كان أشد لطيرانها لمبادرتها إلى وكرها . وكذلك السباع ... والعقاب الخدارية : التي يضرب لونها إلى السواد . والغيرة ، ومنه قيل : الليل خداري وأصل ذلك من الخدر وهو إلباس السحاب والمطر . قال خدارية : سوداء . والأخدر : الأسود . وخدر الليل : ظلمته . وسميت العقاب فتحاء ، للين جناحيها ليست يجاسيئهما ، والفتح لين في مابض الركبة ، وهو باطن مفصل الركبة . ومأبض الذراع : قال أحمد : وهذا اللين في جناحي العقاب خِلْقَةٌ » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 172 : « ألتق ريشها : بلّهُ ... يقول : تهفو هذه الفرس التي تحتك مثل عقاب سوداء مسترخية الجناحين ، لا جسوً فيهما ، أصابهما مطر ، بلّ ريشها ، فتسرعت هرباً إلى وكرها من المطر » .

2 في ديوان المفضليات ص 37 : « الساعي بالوتر : الطالب له . والواتر : الذي وتر غيره فهو مطلوب بمجانيته . وإنما خص الواتر والموتور من الناس لأنه أراد أصحاب الحرب والنجدة ، فأما من سواهم ، فهم تبع لهم لأنه لا يتر ، ولا يطلب بوتر إلا نَجْدٌ فكانه قال : فِدَاؤُكَ كرام الناس وشجعائهم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 173 : « أبو أسماء : كنية الحارث بن عوف والمراد : جعل الله كل مقصر ، من واطر وموتور وطالب ومطلوب ، فداء أبي أسماء ، لأنه إذا قصر غيره جاء مُنَحَّج السعي ، وإذا تأخر غيره كان متقدماً » .

- 11 بَذَلْتَ الْمَخَاضَ الْبُزْلَ ثُمَّ عِشَارَهَا وَلَمْ تَنْهَ مِنْهَا عَنْ صَفُوفٍ مُظَائِرٍ¹
- 12 مُقَرَّنٌ أَفْرَاسٍ لَهُ بَرَوَاحِلٍ فَغَاوَلْنَهُمْ مُسْتَقْبَلَاتِ الْهَوَاجِرِ²
- 13 فَأَذَرَكْتَهُمْ شَرْقَ الْمَرُورَاتِ مَقْصِيراً بِقِيَّةِ نَسْلِ مِنْ بَنَاتِ الْقُرَاقِرِ³

1 في ديوان المفضليات ص37 : « قوله : بذلت ، أي : وهبت ومنحت . والمخاض : الإبل التي تمخض بأولادها ، فهو أنفس لها وأعز . ثم وكّد ذلك فجعلها بزلاً ، يريد أنه يجود بما لا يجاد بمثله . ثم قال عشارها : وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر . والصفوف : الناقة الغزيرة التي تصفُّ بين محلبين في حلبة واحدة . والمظائر : التي عطف على ولد غيرها ، وكانت ظئراً له . يقول : لم تنه أن يؤخذ من الصفوف . والمظائر التي تعطف على ولد غيرها مع أخرى تصير له ظئراً . والمخاض : الحوامل واحدها خلفه . والعشار : التي أتى عليها من لقاحها عشرة أشهر . وقد يجوز أن يكون بعضهم قد نتج ، فيقال لمن : كلهن عشار » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص174 : « ومعناه : أنه وصفه بالسخاء ، وكثرة الإفضال ، وأن ما يضمن به غيره ، من عتاق الإبل وكرائمها ، لا يحسن في عينه ولا تمتنع نفسه من السماح به . وقد أحسن في ترتيب أصناف النوق التي يقع التنافس فيها ، لأنه ابتداء بالمخاض وهي الرتبة الأولى ، ثم جاوزها إلى العشار ، ثم إلى الصفوف المظائر » .

2 في ديوان المفضليات ص37 : « قوله : مقررٌ أفراس له برواحل : وذلك أن العرب كانت إذا أرادت حرباً فساروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل ليودّعوها ... غاولنهم : من المغالة وهي الاغتيل . وقوله : مستقبلات الهواجر ، أي : في الهاجرة والسير فيها أشد منه في غيرها ... قال : غاولنهم : طلبنهم . وأصل ذلك أن يغتال جريه بجري أكثر منه يذهب به كله . له : يعني لأبي أسماء . أي : سرن سيراً فوق سيرهن . قال أحمد وابن رستم عن يعقوب قوله : مقررٌ أفراس له برواحل : يصف أنه يقصد الغارة . وإذا قصدت العرب الغارة لم تركب الخيل توديعاً لها وتركب الإبل » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص175 : « غاولنهم : يريد الخيل ، والمفعولون هم بنو عامر . والمغالة : مفاعلة . يجوز أن تكون من القول : وهو بعد المفازة لأنه يغتال سير قاطعها فيكون المراد : قطعن البعد إليهم ويجوز أن تكون من الغول : الهلكة والهاجرة : نصف النهار . والفعل منه : أهجر وهجر وتهجر » .

3 في ديوان المفضليات :

- 14 فلم تَنْجُ إِلَّا كُلُّ خَوْصَاءٍ تَدَّعِي بِذِي شُرُفَاتٍ كَالْقَنَيقِ الْمُخَاطِرِ¹
15 وَإِنَّكَ يَا عَامٍ ابْنَ فَارِسٍ قُرْزُلٍ مُعِيدٌ عَلَى قَبِيلِ الْخَنَا وَالْهَوَاجِرِ²

* فَأَدْرَكَهُمْ شَرَقُ الْمُرُورَةِ مَقْصِراً *

وفيه ص38 : « مقصراً : أي عشاء . والمرورة : موضع . وشرقتها : حيث شرقت الشمس فيها ، وهو تغير الشمس للمغيب . بنات القُراقِر : خيل . والقراقِر : فرس . ونصب شرق المرورة على الوقت » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص177 : « والمعنى : أدرك الحارث بن عوف بني عامر في هذا المكان ، عند هذا الوقت من النهار ، يُخِيلُ هي بقية ما نسلته بنات هذا الفحل » .

1 في الأصل المخطوط : « كالفنيق المخاطر » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات وشرح اختيارات المفضل .

وفي ديوان المفضليات ص38 : « الخوصاء : الغائرة العينين من شدة السفر وبعده . وقوله : تدعي : تنتسب بعنقها . يقول : إذا رُئيت عُنفها ، عُرف بها كرمها ونجارها لأن طول الأعناق في الخيل كرم . والفنيق : فحل الإبل . والمخاطر : الذي يخاطر الفحول . وأصل الخطر : أن يضرب بذنبه عند الهياج . غارت عينها لشدة السفر وبعده » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص177 : « الفنيق : يجوز أن يكون من التفنيق ، كأنه صيغ عن العمل واختير للفحلة ، فلا يؤذى ولا يُركب من كرامته . وقوله : بذِي شُرُفَاتٍ ، يريد بعنق فيها دلائل على شرفها ونجاتها . وواحد الشرفات : شرفة . ومنه شرفات القصر والدار . ومعنى البيت : لم يتخلص من إدراك أبي أسماء إلا كل فرس ، هذه صفتها من الكرم والنجابة » .

2 في ديوان المفضليات ص39 : « أراد عامر بن الطفيل . والمعيد الذي يعاود الشرّ مرة بعد مرة . والهواجر : الكلام القبيح وكان عامر فراراً . أي قد عُرفت بالهواجر بقول الكلام الرديء ، وينعم عليك ، فتكفر النعمة وموليها ، فتعيد الكلام القبيح فقد عرفت به . قرزل : اسم فرس طفيل بن مالك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص179 : « معيد ، أي : مواظب ، أي : يعاوده الشيء مرة بعد أخرى . والخنا : الفحش . والهواجر : جمع هاجرة . والهجر : الكلام القبيح . وكأنه مشتق من الهجران ، ويراد به المرفوض من الكلام الذي يتكرّم العاقل عن التفوه به . فكأن الكلمة القبيحة هجرت العقل وذوي الفضل . والمعنى : إنك يا عامر ، ابن من كان دأبه التزام العار ، والنكوص =

16 هَرَقْنِ بِسَاحِقٍ جِفَاناً كَثِيرَةً وَأَدَّيْنِ أُخْرَى مِنْ حَقَّيْنِ وَحَازِرٍ¹

* * *

- على عقبه عند الكفاح ، وأنت تحذ حذوه في ذلك ، وتعاود قول الفحش والكلمات القبيحة . والقرزل من نعت الدابة الصلبة . وهو اسم للقيد والجمع قرازل .

1 في ديوان المفضليات ص39 : « قوله : هرقن ، يعني : الخيل ، أي قتلت أصحاب الجفان ، ومن كان يقرى فيها ويحتلب . فكأنها لما قتلت أصحابها هراقتها وقوله : وأدَّيْنِ أُخْرَى ، أي : جثن بأسرى وغير ذلك . فاللفظ على اللبن . والمعنى : على القوم وقوله : من حقين وحازر ، أي : من سيد شريف ودون ذلك . فاللفظ على اللبن والمعنى على القوم قال أحمد : هرقن ، يعني الخيل . هراقت الجفان التي كان يقرى فيها اللحم والمرق . واللبن لا يقرى في الجفان . ولكن الجفان : للحم والمرق . ولَّيْنِ : العساس والأفراد . »

وفي شرح اختيارات المفضل ص180 : « ساحوق : موضع كانت فيه الوقعة ... وقصده أن يذكر عامر بن الطفيل بما كان نال بني عامر من بني ذبيان في يوم ساحوق ، ويعرفه أن حُكْم مثله ، ألا يذكر أحداً بالقبيح معيَّراً . وأن يصون نفسه من أن يجري عليه ما جرى على قومه . ومعنى هرقن جفاناً : أنهم قتلوا أربابها ، فعطلت تلك الجفان من الاستعمال . فكأن الخيل هي التي أراقتها والحقين : اللبن الذي قد حُقِن في السقا ، أي : حبس . والحازر هو : الذي قد حدث فيه هموضة ، يقرص لسان الدائق . والحازر أحضض من القارص . »

وقال سلمة أيضاً¹ : (الوافر)

- | | | |
|---|---|---|
| 1 | تَأَوَّبَهُ خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى | كَمَا يَعْتَادُ ذَا الدَّيْنِ الْغَرِيمُ ² |
| 2 | فَإِنْ تُقْبَلُ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي | بِحَمْدِ اللَّهِ وَصَّالٌ صَرُومٌ ³ |
| 3 | وَمُخْتَاضٌ تَبِيضُ الرُّبْدُ فِيهِ | تُحُومِي نَبْتُهُ فَهُوَ الْعَمِيمُ ⁴ |

- 1 القصيدة في المفضليات ص 39 - 40 في ثلاثة عشر بيتاً ، وديوان المفضليات ص 40 - 44 في ثلاثة عشر بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 182 - 193 في ثلاثة عشر بيتاً .
- 2 في ديوان المفضليات ص 40 : « لم يقل فيه أبو عكرمة شيئاً : قال يعقوب : الغريم : الطالب والمطلوب . وكذلك قال أحمد تأوَّبه : راجعه . أب يوروب أوباً إذا رجع . والخيال : ما يأتيه في منامه عند ذكره من يهوى ويحب . وذو الدين : الذي عليه الدين وهو المطلوب والغريم : الذي له الدين وهو الطالب » .
- 3 وفي شرح اختيارات المفضل ص 183 : « يعتاد : يفتعل من العود . وذو الدَّيْنِ ههنا : من عليه الدين . والغريم : أصله من الغرامة وهو اللزوم . وكذلك الغرم هو لزوم جائحة في المال من غير استحقاق ، وضده العُثم فيقول : خيال هذه المرأة يعتاد هذا الرجل اعتياد الغريم للذي عليه الدين » .
- 4 في ديوان المفضليات ص 40 : « يقول : فإن تُقْبَلُ بما علمت من المودة التي كانت بيني وبينها ، فإنني وصَّالٌ ، أضع الوصل في موضع الوصل ، والمهجر في موضع المهجر . أصل من يصلني ويستوجب ذاك مني . وصروم لمن صرمني واستوجب ذاك مني . أي : عندي الوصل لأهله والصرم لأهله ، أي : إن أقبلت على مودتي ووصلتني ، أصلها . وإن هجرتني وصرمتني أصرمها » . وفي شرح اختيارات المفضل ص 185 : « علمت ههنا بمعنى : عرفت . ومفعوله محذوف . والمعنى : بالذي عرفته من أخلاقي » .
- 4 في ديوان المفضليات ص 41 : « مختاض : يخوضه الناس ويرعون فيه . أراد ورباً مختاضٍ . يعني بلداً قد غيث أي أصابه الغيث وقوله مختاضٍ : أي يخاض في قطعه . والرُّبْد : النعام الواحدة -

- 4 غَدَوْتُ بِهِ تَدَافُعُنِي سَبُوحٌ فَرَّاشٌ نُسُورُهَا عَجَمٌ جَرِيمٌ¹
- 5 مِنَ الْمُتَلَفَّتَاتِ بِجَانِبَيْهَا إِذَا مَا بَلَّ مَحْزَمَهَا الْحَمِيمُ²
- 6 إِذَا كَانَ الْحِزَامُ بِقُصْرَيْيْهَا إِمَاماً حَيْثُ يَمْتَسِكُ الْبَرِيمُ³

- ربداء . وإنما تبيض النعام فيه لعزوبه وخلاته . وقوله : تحومي نبتة ، أي تحاماه الناس ، لم يرعوه لخوفه ، وإذا كان عازباً مخوفاً ، لم يرعه أحد كثر نبتة والعميم : التام الكامل » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 185 : « ومعنى البيت : أنه لما اقتضب الكلام ، منصرفاً عن الغزل إلى التبجح بعزه وفروسيته وإقدامه في متصرفاته ، قال : رب غيثٍ مكانه يخاض فيه خوفاً ، لريه ولبعده عن الإنس . أوت النعام إليه ، فوضعت ييضها في جوانبه ، قد كثر نبتة لعزوبه عن الوراد ، لأنه مخوفٌ تحاماه الناس ، نزلت به ورعيته » .

1 في ديوان المفضليات ص 41 : « غدوت به : أي بهذا المكان المخوف . والسبوح : الفرس التي تسبح في سيرها للسرعة . والفراش : ما تطاير عن الحديد والقرون . والنسور : لحم باطن الحافر الذي يرى مثل النوى وقطع القرون . فيريد أن ما تطاير من نسورها مثل النوى في صلابته . والجريم : المحروم الذي قد بقي في نخله حتى أثمر فهو أصلب لنواه ... والعجم : النوى . غيره : سبوح : سهلة القوائم بالجري . وفراشها : كل عظم رقيق منها وكل رقيق من حديدة أو عظم يتقشر فهو فراشه » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 186 : « قوله : تدافعني سبوح ، يعني : أن فرسه نشيط وبينهما مدافعة ، إذ كانت لا تستمر من فرط نشاطها ، على حالة واحدة في الجري . ومعنى البيت : رب غيث ، بالصفة التي ذكرتها ، ابتكرت من أجله قاصداً نحوه ، غير محاذر أحداً لعزي وكفايتي ، وأنا على فرسٍ صفتها ما ذكرت » .

2 في ديوان المفضليات ص 42 : « المحزم : موضع الحزام . فيريد : أنها إذا ركضت وعرفت ففيها من الحدة والنشاط في ذلك الوقت ما تلتفت له والحميم : العرق » .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 187 : « قوله : من المتلفطات ، أي : من الأفراس التي هذا دأبها . أي : إذا حميت وابتل محزمها بالحميم - وهو العرق - ازدادت نشاطاً ، وتلوت تحت راكبها في سيرها ، وتمايلت » .

3 في ديوان المفضليات : « لِقُصْرَيْيْهَا » .

وفيه ص 42 : « يقول : إذا جال حزامها واضطرب لكثرة عدوها ، فصار أمام قصر ييها في الموضع -

- 7 تُدَافِعُ حَدَّ طَبِيعَتِهَا وَحِيناً يُعَادِلُهُ الْجِرَاءُ فَيَسْتَقِيمُ¹
8 كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصَّرْفِ عُلَّ بِهِ الْأَدِيمُ²

- الذي يكون فيه حقو المرأة - وهو خيط يُشدّ في موضع الحقو من المرأة ويسمى حقواً . فيقول : إذا كان الحزام في ذلك الموضع . قال الأصمعي : لم يُجد في هذا ولم يُصب الوصف ، وذلك أن خير جري الإناث الخضوع وخير جري الذكور الإشراف ... والبريم : خيط أو سير تشده المرأة في حقوها . وبعض العرب يقول : القصرى ، ويختلف فيها . فبعض العرب يجعلها الضلع القصيرة التي تلي الرقوة . وبعضهم يجعلها آخر الضلع مما يلي الطفطفة . وقوله : حيث يمتسك البريم ، أي : حيث يكون الحقاب ، حقاب المرأة ، وهذا مثل . قال أحمد : يصف ضمورها لتعبها فذلك قلق حزامها فزال عن مشده » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص189 : « كأن مراد الشاعر في هذا البيت : إذا كان الحزام قلقاً ، يتأخر تارة ويتقدم أخرى ، إزداد جريها . والبيت الذي بعده يوضحه » .

1 في ديوان المفضليات : « يدافع » .

وفيه ص43 : « طبيها : خلفها : يقال : طبي وطبي . الجراء : الجري يُعادلُه : يعدله » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص189 : « الضمير في يدافع يرجع إلى الحزام ... ومعنى البيت : إنه إذا قلق حزامها وتأخر ، لعدوها واعتراضها في سيرها ، دافع حدّ خلفها تارة ، ويردّه الجري إلى موضعه أخرى » .

2 في ديوان المفضليات ص43 : « يقول : ليست بمخاللة اللون عن الكتمة . لا يشك فيها شاكٌ ولا يختلف فيها اثنان . فيحلف أحدهما أنها كميت ، ويحلف الآخر أنها ليست بكميت ولكن هي كلون الصرف . والصرف : صبغ يصبغ به الجلود أحمر صاف وقال الأصمعي : المحلف الأحمر والأحوى ، فإنهما يتقاربان ويتدانيان في اللون جداً حتى يشك البصيران الرأي فيه ، فيحلف هذا أنه كميت أحمر ، ويحلف هذا أنه أحوى : فقال هذا الشاعر : فرسي ليست من هذين اللونين ولكنهما كلون الصرف » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص189 : « كميت : مخلط . كأنه اجتمع لونان فيه : سواد وحمرة... وقوله : على به الأديم : من العلل » .

- 176 / 9 تَعَادَى مِنْ قَوَائِمِهَا ثَلَاثُ^{*} بِتَحْجِيلٍ وَقَائِمَةٌ بِهِيْمٌ¹
- 10 كَأَنَّ مَسِيحَتِي وَرَقٍ عَلَيْهَا نَمَتْ قُرْطَيْهِمَا أُذُنٌ خَذِيمٌ²
- 11 تَعَوَّذُ بِالرَّقَى مِنْ غَيْرِ خَبَلٍ وَيُعَقِّدُ فِي قَلَائِدِهَا التَّمِيمُ³
- 12 وَتُمْكِنُنَا إِذَا نَحْنُ اقْتَنَصْنَا مِنْ الشَّحَاجِ أَسْعَلُهُ الْحَمِيمُ⁴

1 في ديوان المفضليات ص43 : « قوله : تعادى ، أي : توالى حتى أعدى بعضها بعضاً . والتحجيل : أن يكون في موضع الحجل بياض . والحجل : الخلل . غيره قال : بهيم : سوداء لا يخالطها بياض » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص191 : « المراد : أنه محجل بثلاث مطلقً بواحدة . والبهيم : الذي لا شية فيه » .

2 في ديوان المفضليات ص43 : « المسيحتان : الصفيحتان . شبه صفاء لونها بالفضة في صفائها ، وجعل الصفيحتين من ورق ، لأن الدارهم لا تعمل إلا من جيد الفضة . والخذيم : الأذن اللينة الناعمة . وإنما قصد مدح الفضة ، لأن الأذن الخذيم لا تكون إلا للسراة والملوك . وقوله : نمت قرطيهما ، أي : قرطي الصفيحتين . غيره : المسيحة : السبيكة . فيقول : كأنها ألبست سبيكتي فضة من حسن لونها وبريقها . وقوله : نمت قرطيهما ، أي : نمت القرطين اللذين من المسيحتين أذنٌ خذيم ، أي رفعتهما . أراد أن الفضة مما يتخذ للحلي وذلك أحسن لها . وكل خرق خذم . قال أحمد : الخذم : انخراق الثقب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص191 : « قوله : عليها ، أي : على الفرس ، وإن كان القصد إلى أن يكون البياض في الوجه منها . والمراد : أن الفرس لطيم ، وأن لطمته في خديه جميعاً ، وقد ارتفعت منهما إلى الأذنين . فهي - على ما وصف - غراء ، قد ارتفع البياض من خديها حتى اتصل بالأذن ، فصار الأذنان مقرطين به » .

3 في ديوان المفضليات : « وتُعَقِّدُ » .

وفيه ص44 : « أي : تعوذ من العين لا تصيها . والخليل : الداء . والتميم : جمع تيمة ، وهي التعاويذ . وتجمع تيمة ، تائم قال أحمد : قوله : تعوذ بالرقى من غير خبل ، يقال : إن الجن تعبت بالخليل ويقال : إن الجن لا تقرب داراً فيها فرس . إلا أن المرید منها ربما عبث بالخليل ، فيعلق عليها لذلك التميم تحرزاً من أذاه » .

4 في ديوان المفضليات ص44 : « اقتنصنا : خرجنا نقنص ، والقنص الصيد ، والقانص : الصائد -

13 هُوِيَّ عُقَابٍ عَرْدَةً أَشْأَزَتْهَا بَذِي الضَّمْرَانِ عِكْرِشَةً دَرُومٌ¹
أول هذه القصيدة في المفضليات :

تأويّه خيالٌ من سلمي

ووجدت لها في أشعار بني عبس ثلاثة أبيات وهي :

- 1 تَكَلَّمْ أَثْهَاهَا الطَّلُّ الْقَدِيمُ عَفَتْ فِيهِ أَجْيِرَةٌ فَالْحَرِيمُ²
- 2 تَأَبَّدَ مَا بَدَأَ لِلرَّيْحِ مِنْهُ وَآلَاءُ بَتَيْمُنَ لَا تَرِيمُ³
- 3 إِذَا مَا قُلْتُ أَقْصَرَ عَنْ صِيَاهُ فَكَانَ كَحَيْنٍ مُحْتَضَرُ السَّقِيمِ⁴

* * *

- والشحاج : الحمار الذي يشحج يريد صوته وهو صوت من حلقه لا يفصحُ به . وأسعله : أنشطه وصيره كالسعلة والجميم : ما جمَّ من النبت . يقول : لما رعى الجميم ، سمن ونشط . غيره : تمكنا : تظفرنا به حتى نصيده . غيره : الشحيج والشحاج : صوت غليظ .
وفي شرح اختيارات المفضل ص 193 : « المراد : إنا إذا ركبناها للصيد ، لا نستعين عليه بختل ولا مكر ، ثقة منا بتريزها وقوة عدوها » .

1 في ديوان المفضليات ص 44 : « يقال : هَوَى إذا قصد . يقول تقصد هذه الفرس في طلب الصيد كقصد هذه العقاب للعكرشة . والعكرشة : أنثى الأرنب وعردة : موضع . وأشأزتها : ألققتها . والدروم : التي تمشي على عقبيها لتلا يقص أثرها ويقال : هوى يهوي إذا سقط من رأس الجبل إلى أسفله ومن رأس البئر إلى أسفلها هَوِيًّا . ويقال : هوى فلان لفلان ، أي : أقبل عليه وقصد له » .

2 الطلل : ما شخص من آثار الديار . وعفت : درست وأمحت . وأجيرة والحريم : موضعان .

3 تأبد الطلل : أقفر وألفته الوحوش . والآلاء : جمع آل وهو السراب . وتيمن : اسم لعدة مواضع . ولا تريم : لا تبرح .

4 أَقْصَرَ : كَفَّ وانتهى . والصبا : جهلة الفتوة واللهو من الغزل . واحتضر المريض ، إذا نزل به الموت . والسقم : المرض الشديد .

وقال بشامةُ بنُ عمرو بن حزن بن هلال بن وائلة بن سهم بن مرة ، وهي
مفضلية وقرأتها على شَيْخِي أَبِي مُحَمَّدَ بنِ الخشاب حفظاً¹ : (المتقارب)

- 1 هَجَرْتُ أَمَامَةَ هَجْراً جَمِيلاً وَحَمَلَكِ النَّأْيُ عِبْئاً ثَقِيلاً²
- 2 وَحُمِلَتْ مِنْهَا عَلَى نَائِيهَا خَيْالاً يُوَافِي وَنَيْلاً قَلِيلاً³

1 هو بشامة بن عمرو بن الغدير بن هلال بن وائلة بن سهم بن مرة . شاعر مرّي محسن مقدّم ، من
ذبيان بن بغيض ، له أشعار جياذ طوال . كان كثير الشعر ، وهو خال زهير بن أبي سلمى .
جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الإسلاميين مع عقيل بن عُلقمة المري وشبيب بن البرصاء
وقراد بن حنش ، على الرغم من تحديده وفاته بوجود زهير ، وزهير توفي قبل الإسلام .
« طبقات فحول الشعراء ص 709 ، وديوان المفضليات ص 79 ، وشرح اختيارات المفضل
ص 277 » .

والقصيدة في المفضليات ص 55 - 60 في سبعة وثلاثين بيتاً ، وديوان المفضليات ص 79 - 90 في
سبعة وثلاثين بيتاً ، وشرح اختيارات المفضل ص 278 - 300 في سبعة وثلاثين بيتاً .
وفي ديوان المفضليات ص 79 : « كان الأسقع بن رياح بن وائلة بن سهم هو الذي جرّ حلف
الحُرقة : فهَمَّتْ غطفان بأكلهم ، فخافوا فانصرفوا . فلحقهم حصين بن الحمام فردهم ، وشدّ
الحلف بينهم ، وبشامة غائب . فلما بلغه ذلك ردّهم . وقال هذه القصيدة » .
2 في ديوان المفضليات : « هجراً طويلاً » .

وفيه ص 79 : « النَّأْيُ : البعد . يقال : قد نأى ينأى إذا بعد . والعبء : الثقل والمشقة . وقال أبو
المنذر هشام بن محمد الكلبي : كان بشامة مقعداً ، ولد وهو مقعد . فقال : يَحْضُضُ بني سهم بن
مرة في حربهم التي كانت بينهم ، وبين بني صرمة في حلفائهم بني حُميس بن عامر بن جهينة هذه
القصيدة » .

3 في ديوان المفضليات ص 79 : « يقول : حُمِلَتْ مع بعدها منك أن ترى خيالها ، فيزيدك شوقاً . -

- 3 وَنَظْرَةَ ذِي شَجْنٍ وَامِقٍ
4 أَتَتْنَا تُسَائِلُ مَا بَثْنَا
5 وَقُلْنَا لَهَا كُنْتَ قَدْ تَعْلَمِينَ
6 فَبَادَرَتَاهَا بِمُسْتَعْجِلٍ
- 1 إِذَا مَا الرُّكَّابُ جَاوَزْنَ مَيْلًا
2 فَقُلْنَا لَهَا قَدْ عَزَمْنَا الرَّحِيلَا
3 مُنْذُ ثَوَى الرُّكْبُ عَنَّا غَفُولَا
4 مِّنَ الدَّمَعِ يَنْضَحُ خَدًّا أُسَيْلَا

- والخيال : ما وافى في المنام .

وفي شرح اختيارات المفضل ص279 : « أي كلفت ، على بعدها ، معاناة خيالها المذكّر بها .
ونيلًا قليلًا : كأنه عدّ ما حصل له في المنام ، من اجتماع ، نيلًا وإن قلّ » .

1 في ديوان المفضليات ص79 : « يقول : وحملتَ نظرة من ذي شجن ، أي ينظر إلى كل ما رأيته .
والوامق : الحب . والمقّة : المحبة . والركائب : جمع ركوبة ، وهي الناقة تصلح للركوب ... غير
أبي عكرمة : كلما نظرت إلى قوم مسافرين اشتدّ نظرك إليهم » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص279 : « ونظرة : انعطف على قوله خيالاً . والشجن : الحاجة » .

2 ما بثنا : استفهام . والبث : الحال .

3 في ديوان المفضليات : « وقلت لها » .

وفيه ص80 : « يقال : ثوى وأثوى بمعنى واحد . والثويّ : الإقامة ... ، يقول : كنت غفولاً عنا
تعليمين ويقال للرجل المقيم : الثاوي ومعنى قوله : غفولاً ، أي : غافلاً . ويقال معناه :
كنت غفولاً عنا فاعلمي ذاك » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص280 : « الغفول : المتناهي في الغفلة ... وإنما قال ذلك ليربها
أن عذره في إشار النقلة مبسوط ، وإن كانت في ظاهر أمرها تدّعي الحق لها والباطل مع
غيرها » .

والرّكب : ركبان الإبل ، اسم للجمع . وقيل : الركب : أصحاب الإبل في السفر دون
الدواب .

4 في ديوان المفضليات ص81 : « قال الأصمعي : النضح لكل ما رقّ . والنضح : لما ثخن . ويقال:
النضح ما سقط من فوق . والنضح : ما ارتفع من أسفل إلى فوق . والأسيل : الصلت السهل ،
يعني : خدها . غيره : بادرتهاا يعني عينيها . أضمرها ولم يجرّ لها ذكر وقد قيل النضح : ما
لم يعتمد به مما رق مثل الماء ونحوه . والنضح : ما تعمدت به مما غلظ مثل الطيب ونحوه » .

- 7 وما كَانَ أَكْثَرَ مَا نَوَّلْتُ مِّنَ الْقَوْلِ إِلَّا صِفَاحاً وَقِيلاً¹
- 8 وَعِذَّرْتُهَا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مُّعِدُّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ شُكُولا²
- 9 / 177 كَأَنَّ النَّوَى لَمْ تَكُنْ أَصْقَبْتُ وَلَمْ تَأْتِ قَوْمَ أُدَيْمٍ حُلُولاً³
- 10 فَقَرَّبْتُ لِلرَّحْلِ عَيْرَانَةً عُدَافِرَةً عَنْتَرِيساً ذَمُولاً⁴

1 في شرح اختيارات المفضل ص281 : « وما كان أكثر ما نولت . هكذا روي بفتح الراء . وهو مرفوع لأن التقدير : وما كان أكثر نوالها إلا صيفاحاً . إلا أنه لما أضافه إلى مبني سري منه البناء إليه ففتحته . يقول : لم يكن من نوالها في مقابلة العتب عليها إلا مصافحة باليد للتوديع ، وكلاماً زودته لمفارقة الخليط . فإن قيل : ما معنى قوله : ما نولت من القول إلا قِيلاً . وما فائدة التكرير؟ قلت : القول غير القيل . ومعنى القول ههنا : الوعد ... ومعنى القيل : تحية الوداع . فيكون الكلام : ما نولت من مواعيدها المبذولة إلا مصافحة وكلاماً . والأجود أن يكون المراد بالصفاح : الإعراض . وعلى هذا يكون القيل : المحاجة » .

2 في ديوان المفضليات ص81 : « الشُّكُول : جمع شكل وهو المثل . تُعَرِّضُ له بأنه قد تغير لها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص283 : « يقول : كان من معذرتها أنها نسبته إلى التحني ، وأنه قد تغير لها » .

3 في ديوان المفضليات ص81 : « أَصْقَبْتُ : دنت وقاربت . والحلول : المقيمون . يقال : هو مِنَّا بصقِبٍ ، والجار أحق بصقبه ، أي : القريب واللصيق . أحمد : قومُ أُدَيْمٍ : أي يجتمعون أمرهم واحد يجتمع فيهم أُدَيْم واحد ، فعزَّهم الدهر . ويقال : قومُ أُدَيْمٍ ، أي : قومُ أشرف ملوك لهم قِيَاب الأدم لا تكون إلا للملوك والأشراف » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص283 : « وقيل : قوم أُدَيْم ، أي : أهل الأرض . وأدِيم كل شيء ما ظهر منه . ومنه قيل : أدِيم السماء ، كما قيل : أدِيم الأرض . وقيل : أدِيم اسم موضع ومعنى الكلام : أن الشيء ، إذا تغير عن المعهود بما مضى منه ، كأن لم يكن » . والنوى : البعد والفراق .

4 في ديوان المفضليات ص82 : « عَيْرَانَة : ناقة شبيهها بالبعير في صلابتها . والعُدَافِرَة : الشديدة الضخمة . ومن هذا قيل للأسد : عُدَافِر . ومنه سمي الرجل عُدَافِراً . والعنتريس : الشديدة الجريرة . -

- 11 مُدَاخَلَةَ الْخَلْقِ مَضْبُورَةً إِذَا أَخَذَ الْحَاقِفَاتُ الْمَقِيلَا¹
- 12 لَهَا قَرْدٌ تَامِكٌ نَيْيُهُ تَزِلُّ الْوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلَا²
- 13 تَطَرَّدُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ وَلَمْ يُدْنِ عَبْدٌ إِلَيْهَا فَصِيلَا³

- ومنه قولهم : أخذ فلان فلاناً بالعنصرة ، أي : بالشدة والجراءة . والذمول : السريعة . والذميل : ضرب من السير .

وفي شرح اختيارات المفضل ص284 : « ومعنى البيت : أنه صرف القول عما كان عليه من الغزل إلى ذكر الجدة . فيقول : لما استصرفني النوى عما كنت أنتحيه من الهوى ، واستدعاني الأهم من أمر العشيرة وتدبير اثلافهم ، قربت لشد الرحل والتهيو للسير ناقة ، هذه صفتها . »

1 في ديوان المفضليات ص82 : « مداخلة الخلق : محكمة البنية ، قد أخذ بعضها بعضاً . والمضبورة : المجتمعة . ومن هذا سميت إضبارة الكتب لاجتماعها وشدها . ويروى : موثقة الخلق . والحاقيات : الطباء ، تكون في الأحقاف أنصاف النهار من شدة الحر . وواحد الأحقاف حقف . أراد : أنه يسير في الهواجر وهو أشد السير ... يقول : فهذه الناقة في وقت كلال الإبل وإعيائهن ، نشيطة لم يكسرها السير . والمضبورة : المجموع بعض خلقها إلى بعض ومنه قيل . ضير الفرس ، إذا جمع قوائمه ووثب . »

وفي شرح اختيارات المفضل ص285 : « وواحد الأحقاف : حقف . وهو ما انعطف من الرمل . وقيل الحاققات : اللواتي يثنين أعناقهن للنوم . »

2 في ديوان المفضليات ص83 : « يعني بالقرد : السنام . وأصل التقرّد : التجمع . يريد أن سنامها مكتنز والتامك : المرتفع العالي . والي : الشحم . والوليّة : جلس يكون تحت الرحل يوقي الظهر . وجمع الولية : ولايا ... وقوله : تزل الولية ، يريد : أنها سميكة مكتنزة . فالولية تزل عنها للاستها . »

3 في ديوان المفضليات : « ولم يُشَلِّ عَبْدٌ » .

وفيه ص83 : « تطرد : يريد أنها ترعى حيث شاءت لا تمنع لعز صاحبها .. وقوله : ولم يُشَلِّ عَبْدٌ إليها فصيلا . يريد : أنها عقيم ، فهو أصلب لها ... وأصل الإشلاء : الدعاء ... وتطرد : تتبع . » وفي شرح اختيارات المفضل ص286 : « يريد : تطرد ، فحذف إحدى التاءين ، أي : تتابع وتعزب في الرعي . ويروى : تطرف ، أي : ترعى أطرافها . وتنتصب أطراف على المفعول ، إذ-

- 14 تَوَقَّرُ شَاذِرَةً طَرَفَهَا إذا ما تُنَيَّتُ إِلَيْهَا الْحَدِيلَا¹
- 15 بَعَيْنٍ كَعَيْنٍ مُفِيضٍ الْقِدَاح إذا ما أَرَاغُ يُرِيدُ الْحَوِيلَا²
- 16 وَحَادِرَةٌ كَنَفَيْهَا الْمَسِيح حُ تَنْضِحُ أَوْبَرَ شَتًّا غَلِيلَا³

- جعلت معنى تطرف : ترعى . وإن جعلت معنى تطرّف : تدور في الأطراف فلا يمنع أن تنتصب على الظرف ، فيكون المعنى : تتطرف وتزدد في أطراف عامٍ خصبٍ ومن روى : تطرّد ، فإن الأطراف تنتصب على الظرف لا غير .

1 في ديوان المفضليات ص83 : « الشرر : النظر في اعتراض . قال أحمد : توقّر ، يقول : هي أدية . إذا رأني أثني إليها الجديل ، لم تنفر لحسن أدبها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص287 : « والتوقير : التسكين والتوديع ... والجديل هو : الزمام المضفور » .

2 في ديوان المفضليات ص84 : « يقال في مثل يُضرب في شدة الحذر : نظر بعين مفيض . وقوله : أراغ ، أي : حاول والتمس . يقال : أرغت حاجة أي كنت في طلبها والتماسها . والحويل : الاحتيال ... المفيض : الذي يفيض بالقداح ، أي يدفع بها . ويقال : أفاض البعير بجرته ، إذا دفع بها . وأفاض القوم في الحديث إذا اندفعوا فيه » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص287 : « الباء في بعين تعلق بقوله شاذرة ، أي : تشزر بعين وشبهه بعين المفيض لأن المراد : شدة الحذر . وأراغ فعل المفيض ، أي : حاول الفوز فيما أجاله ، فهو يَحْتال في نظره وتحريك يده في إفاضته . وقال بعضهم : أراد بالإراغة : رد اليد في الكم ، وسترها تارة ، وإظهارها أخرى » .

3 في الأصل المخطوط : « شتّا » . وهو تصحيف صوابه من ديوان المفضليات . وشرح اختيارات المفضل .

وفي ديوان المفضليات ص84 : « يريد بكنفيها : ناحيتيها . يعني بالحادرة : أذنهما . والمسيح : العرق . والأوبر : ذو الوبر . والشث : الكثير المتراكب ، ومثله الكثّ . والغليل : الذي قد انفل بعضه في بعض ، أي : دخل . قال أحمد : قوله : تنضح أوبر ، يعني تسيل العرق على عثونها . وهو أوبر كثير الوبر ، وهذا مما تتعت به الإبل . والغليل : يقول هو متداخل في غرز الرقبة محكم الهامة » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص288 : « يقال : حدرت الشيء ، إذا أملت من أعلى إلى أسفل ، -

- 17 وَصَدْرُ لَهَا مَهْيَعٌ كَالْخَلِي
فَرِ تَخَالُ بِأَنَّ عَلَيْهِ شَلِيلًا¹
- 18 وَمَرَّتْ عَلَى كُشْبٍ غُدُوَّةً
وَحَادَتْ بِجَنْبِ أَرِيكِ أَصِيلًا²
- 19 تَوَطَّأَ أَغْلَظُ حِرْزَانِهِ
كَوَطْءِ الْقَوِيِّ الْعَزِيزِ الذَّلِيلَا³

- فانحدر أي : فسال . ثم توسّع فيه ، فقليل : حدرتُ القراءة حدرًا . وانعطف قوله ، حادرة ، على ما قبله من قوله : بعين وتنضح ، أي : ترش وترطب . وكان الأصمعي ينكر هذا الوصف . ويقول : لا توصف النجائب بكثرة الشعر . وإنما توصف بالانجراد .

1 في ديوان المفضليات ص 84 : « المهيع : الواسع . والخليف : الطريق . والشليل : كساء له حمل يكون على عجز البعير . شبه صدرها بوبر الشليل . قال الأصمعي : قد أخطأ في هذه الصفة لأن من صفة النجائب قلة الوبر والانجراد ، وإنما توصف بكثرة الوبر ، الإبل السائمة ، ولا توصف بالوبر نجبية عتيقة كريمة . قال أحمد : غير الأصمعي يقول : لم يخطئ الشاعر الوصف لأنه لم يرد الوبر ، وإنما أراد أن جلد صدرها يموج من سعته . فلذلك قال شليلاً . وهو كساء أملس . ولم يرد الشاعر الوبر ، إنما أراد سعة الصدر ولو أراد الوبر لقال : نخال بأن عليه حميلاً . فالشاعر قد أجاد . والمتأول عليه أنه أخطأ الوصف هو أخطأ . وهذا مستحب في وصف الإبل والخيل . حتى كأن عليه شليلاً ، أي كساء يضطرب من سعته . وقال غيره : المهيع : الواسع الإبط . والخليف : طريق في المنحى . وفي شرح اختيارات المفضل ص 289 : « الخليف : فرجة بين جبلين قليلة العرض . وهو من مدافع الأودية ، ومن الطرق أفضلها أيضاً » .

2 في ديوان المفضليات : « فمرّت » . وفيه ص 85 : « قال الأصمعي : بين كُشْبٍ وأريكٍ : نأي من الأرض ، فوصف سرعتها ، وأنها سارت في يوم ، ما يسار في أيام ، كذا أنشده أبو عكرمة : كُشْبٍ بضم الكاف والشين . ورواه أحمد : كَشِبٍ بفتح الكاف وكسر الشين . قال وهو جبل معروف قريب من وجرة » . وفي شرح اختيارات المفضل ص 289 : « ويقال : حاذيته : إذا صرت بإزائه » . والأصيل : هو الوقت ما بين العصر والمغرب .

3 في ديوان المفضليات ص 85 : « الحزان : ما غلظ من الأرض ، واحدها حزيز قال أحمد : يصف قوتها ونشاطها ، وأن طول السير ما كسرهما ، فوطوها قوي لم ينكسر . قال : الحزيز : الغليظ المتقاد المستدق . وجمعه أحزّة وحزّان » .

- 20 إذا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ مِنْ الرُّمْدِ تَلَحَّفُ هَيْقًا ذَمُولًا¹
- 21 وإنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ أَطَاعَتْ لَهَا الرِّيحُ قُلْعًا جَفُولًا²
- 22 وإنْ أَعْرَضَتْ رَأَى فِيهَا الْبَصِيرُ مَا لَا يُكَلِّفُهُ أَنْ يَفِيلًا³
- 23 يَدًا سُرْحًا مَائِرًا ضَبْعُهَا تَسُومُ وَتُقَدِّمُ رَجُلًا زَجُولًا⁴

- وفي شرح اختيارات المفضل ص290 : « والمعنى : أنها تطأ أغلظ ما سارت فيه من الخيزر وطء القوي الدليل . أي : أنها تستدل الحزن من الأرضين . لصلابة مناسمها . وقوله : كوطء ، يريد : كوطو ، لأنهما بمعنى واحد » .

1 في ديوان المفضليات ص85 : « جعلها مذعورة لأنه أشد لسيرها . والرُّمْد : النعام وهي الربد أيضاً . والهيئ : ذكر النعام والهيئ : الطويل ، والأنثى هيئة . ذمول : مسرع » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص290 : « الهيئ : الدقيق الطويل . وسمي بذلك الظليم هيئاً . شبهها ، لسرعة حركاتها ، بنعامة نافرة تتبع ظليماً ذمُولاً . والذملان : ضرب من السير سريع » .

2 في ديوان المفضليات : « أطاع لها الريح » .

وفيه ص86 : المشحونة : المملوءة . شبهها بسفينة مملوءة ، لأنه أقوم لسيورها وأعدل . والقَلْع : الشراع . والجفول : التي تنحفل ، أي : تسرع » .

3 في ديوان المفضليات ص86 : « يقال : فال رأيه يفيل ، إذا أخطأ . ورجل فيل الرأي ، أي : ضعيفه . ويقال : ما كنت أحب في رأيك فيالة ، أي : خطأ وضعفاً . أي : إذا رثيت هذه الناقة لم يخطئ البصير في نجابتها » .

4 في ديوان المفضليات ص86 : « سرح : منسرحة سهلة . ويقال : ما أعطاني في سريع ، أي : إذا لم يسهل عطيتي . ويقال : للمرأة إذا سهلت ولادتها : ولدته سُرْحًا سهلاً . والضبع : العضد . تسوم : تعدو على وجهها . زجولاً : تزجل نفسها . قال أحمد : تسوم : تمرّ مرأً سهلاً . ويقال في مثل خلّه وسومه ، أي وذهابه على وجهه وقوله : زجولاً ، يقول : تقدّم اليد رجلاً ، أي : تزجل نفسها لتلحقها » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص292 : « يداً سُرْحًا : تفسير لقوله : ما لا يكلفه . وانتصاب يداً على البذل من ما . والسُرْحُ : المنسرحة في سيرها ، السريعة . ومنه قولهم : سرحه الله للخير ، أي : وفقه وسهله . ومن أمثاله : السراح من النجاح . وإنما قال : مائراً ضبعها ، لأنه إذا لان، -

- 24 وَغَوْجاً تَنَاطَحْنَ تَحْتَ الْمَطَايَا بِهِنَّ وَتَهْدِي مُشَاشاً كُهُولاً¹
- 25 تَعَزُّ الْمَطِيَّ جَمَاعَ الطَّرِيقِ إِذَا أَدْلَجَ الْقَوْمُ لَيْلاً طَوِيلاً²
- 26 كَأَنَّ يَدَيْهَا إِذَا أَرْقَلَتْ وَقَدْ جُرْنَ ثُمَّ اهْتَدَيْنَ السَّبِيلَا³

= فجاء وزهب ، كان أفنل ، فلم يكن ذراعه حاذراً ، ولا ناكثاً ، ولا ضاعطاً . وقوله : تسوم ، أي : تسير . والزجول : السريعة . ويقال : زجل الشيء ، إذا رمى به . كأنها تزجل بنفسها لتلحق رجلاً بيد .

1 في ديوان المفضليات : « وتهدي بهن » .

وفيه ص 87 : « العوج : القوائم . المطا : الظهر . المشاش : رؤوس العظام . والكهول : الضخام . ومنه قولهم اكتهل النبت إذا تكاثف تناطحن : دخل بعضهن في بعض تحت المطا : تحت الظهر . يعني دخلن في السناسن ، قال الراعي : والمشاش : موصل صدرها وكركرتها . وكهول ضخام : طوال » .

2 في ديوان المفضليات ص 87 : « تعزُّ : تغلب . ومنه قولهم : من عزَّ بَزٌّ ، أي : من غلب صاحبه سلبه . والمطي : جمع مطية سميت بذلك ، لأنه يمشى ظهورها ، أي : يركب . ويقال : سميت مطية لأنه يمشى بها في السير ، أي : يمد . ومنه تمشى الإنسان ، وهو تمدده . ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مشت أمتي الميططاء . وهو التبختر والمعنى : تغلب المطي على معظم الطريق » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 293 : « أي : تسبقها في السير ، وتبرز عليها طول الطريق . وانتصب جماع على الظرف . وجماع الشيء وجميعه واحد . وقوله : لَيْلاً طَوِيلاً ، يجوز أن يريد : شدته وكثرة المخاوف فيه ، وإن قصر في نفسه . ويجوز أن يكون طويلاً في نفسه . وأصل العز : الغلبة » .

والإدلاج : السير في آخر الليل .

3 في ديوان المفضليات ص 87 : « قال أحمد : الإرقال ، أن تعدو وتنفض رأسها . قال أحمد : قوله : وَقَدْ جُرْنَ أي جرن عن محجة الطريق لنشاطهن . أخذن يمنة ويسرة . ليس يدعهن المرح يلزمن المحجة ، وإنما يلزمن المحجة عند الكلال . قوله : ثُمَّ اهْتَدَيْنَ ، أي : أعيين ولغبين فلزمن المحجة ، إعياءً وكلاتاً . فكأن يدي هذه الناقة في وقت كلال غيرها من الإبل ، ولزومهن المحجة يدا سابح » .

- 27 يَدَا عَائِمٍ خَرَّ فِي غَمْرَةٍ قَدْ اذْرَكَهُ الْمَوْتُ إِلَّا قَلِيلًا¹
- 28 وَخُبِّرْتُ قَوْمِي وَلَمْ آتِهِمْ أَجِدُّوا بِأَعْلَى شُوَيْسٍ حُلُولًا²
- 29 فِيمَا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ فَأَبْلَغَ أَمَائِلَ سَهْمٍ رَسُولًا³
- 30 فَإِنْ قَوْمُكُمْ خُيِّرُوا خَصَلْتِي مِنْ كِلْتَاهُمَا جَعَلُوهَا عُدُولًا⁴

1 في ديوان المفضليات ص 87 : « فهو أشد لتحريكه يديه مخافةً على نفسه والغمرة معظم الماء ». وفي شرح اختيارات المفضل ص 294 : « شبه يدي الناقة وقت إرقالها ، وهو الإسراع في السير ، وقد عدلت قوائمها ، في رفعها لها ووضعها ، عن المحجة مرةً ، وعادت إليها أخرى . بيدي إنسان ساقط في الماء الكثير ، وقد خاف الغرق ، فصار يسبح مشارفاً للموت ، وهو يجتهد في طلب الخلاص منه » .

2 عجز هذا البيت ذكره الناسخ بين الشطرين في حاشية الأصل ، ويبدو أنه سها عنه وأشار إليه . وفي ديوان المفضليات :

وُخِبِّرْتُ قَوْمِي وَلَمْ أَلْقَهُمْ أَجِدُّوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُولًا

وفي شرح اختيارات المفضل ص 295 : « ذو شويس : موضع . وخبر : يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل . فالأول أقيم مقام الفاعل . والثاني هو قوله : قومي . والثالث : أجدوا ، ففصل بقوله : ولم ألقهم . وقوله : أجدوا ، يريد : ما كان من رد حصين لهم بعد انصرافهم وتجديد الاختلاف بينهم . والحلول : المقيمون » .

3 صدر هذا البيت ذكره الناسخ بين الشطرين ، في حاشية الأصل ، ويبدو أنه سها عنه وأشار إليه . وفي شرح اختيارات المفضل ص 295 : « وإما هلك ، شرط وجوابه فأبلغ . ولم آتهم في موضع الحال . والأكثر في إما وقد جاء للشرط أن تصحبه النون الثقيلة . وقد جاء ههنا مفرداً . وأمائلهم : خيارهم . هذا أمثل من كذا ، إذا كان أفضل منه . كأنه يراعي مماثلةً وزيادةً . وقوله : رسولاً : يجوز أن يكون رسولاً ، في موضع الحال للمخاطب ، المضر اسمه في أبلغ » .

4 في ديوان المفضليات : « بأن قومكم » .

وفيه ص 88 : « ويروى فإن قومكم ، كذا رواها عامر . أي عدلوا فيها عن الحق ولم يجعلوها عدلاً . والعدل : النصفة غيره . الرواية : بأن قومكم خيروا خصلتين . وينصب البيت الآخر رداً على الخصلتين . خزي الحياة وحرب الصديق . والمعنى : أن قومكم خيروكم خصلتين ، ثم -

- 31 خِزْيُ الْحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكُلًّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا¹
- 32 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرُ إِحْدَاهُمَا فَسَيِّرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا²
- 33 / 178 وَلَا تَقْعِدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرْءِ غُولًا³

= بَيْنَ الْخَصْلَتَيْنِ فَقَالَ : خِزْيٌ وَمَا بَعْدَهُ . جَعَلُوهَا عَلَيْكُمْ عَدُولًا ، أَي : جَوْرًا . وَيُرْوَى : عَدُولًا ، أَي : جَعَلُوهَا خَصْلَةً عَادِلَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ .

وَفِي شَرْحِ اخْتِيَارَاتِ الْمَفْضُلِ ص 296 : « بَأَنَّ : بَدَلَ مِنْ رَسُولًا ، إِذَا جَعَلْتَهُ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ . وَإِذَا جَعَلْتَ رَسُولًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ، فَقَوْلُهُ : بَأَنَّ قَوْمَكُمْ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَبْلَغٍ وَيُقَالُ : بَلَّغْتُهُ كَذَا وَبَكَذَا ، وَأَعْلَمْتُهُ كَذَا وَبَكَذَا ، وَعَلِمْتُ كَذَا وَبَكَذَا . وَقَوْلُهُ : خَيْرُوا خَصْلَتَيْنِ ، أَي : جَعَلَ الْخِيَارَ لَهُمْ وَجَعَلُوهَا : صَيَّرُوهَا . وَهُوَ خَيْرٌ لِكِلْتَاهُمَا » .

1 فِي دِيْوَانِ الْمَفْضُلِيَّاتِ ص 88 : « يُقَالُ : كُلًّا وَبَيْلًا ، أَي : لَا يَسْتَمِرُّ . خِزْيُ الْحَيَاةِ فِي الْعَارِ يُلْحَقُهُمْ . وَالصَّدِيقُ : يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا فِي الْمَوْتِ وَالْمَذْكَرِ . وَالْوَبِيلُ غَيْرُ الْمُسْتَمِرِّ . يُقَالُ : اسْتَوْبَلْتَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ إِذَا لَمْ يُوَافِقَكَ الْمَقَامُ فِيهِ » .

وَفِي شَرْحِ اخْتِيَارَاتِ الْمَفْضُلِ ص 297 : « إِنْ رَفَعْتَ خِزْيًا ، يَكُونُ خَيْرٌ مُبْتَدَأً مُحذُوفٌ ، وَتَفْسِيرُهُ لِقَوْلِهِ : خَصْلَتَيْنِ . كَأَنَّهُ قَالَ : هُمَا خِزْيُ الْحَيَاةِ ، وَحَرْبُ الصَّدِيقِ . وَكُلًّا : انْتَصَبَ بِمَا بَعْدَهُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَأَرَى كُلًّا أَرَاهُ » .

2 فِي دِيْوَانِ الْمَفْضُلِيَّاتِ ص 89 : « الْمَعْنَى : إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْ تُحْيُوا مَهَانِينَ أَوْ تُجْزُوا بِالْمَوْتِ فَسَيِّرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا جَمِيلًا ، أَي : فَقَاتِلُوا حَتَّى تَقْتُلُوا » .

وَفِي شَرْحِ اخْتِيَارَاتِ الْمَفْضُلِ ص 297 : « الْمَعْنَى : إِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ إِحْدَى الْخَصْلَتَيْنِ فَسَيِّرُوا إِلَى الْمَوْتِ . أَي : اسْتَصْحَبُوا صَبْرًا ، يَنْتَفِي مَعَهُ الْعَارُ ، وَاسْتَسْلَمُوا لِلْمَوْتِ ، وَحَافَظُوا عَلَى الشَّرَفِ » .

3 فِي دِيْوَانِ الْمَفْضُلِيَّاتِ ص 89 : « الْمُنَّةُ : مِنَ الْأَضْدَادِ ، تَكُونُ الْقُوَّةُ وَالضَّعْفُ ، وَهِيَ هَهُنَا الْقُوَّةُ . يَحْرُضُهُمْ عَلَى قِتَالِ عَدُوِّهِمْ ، وَالْغُولُ : مَا غَالِ الشَّيْءُ فَذَهَبَ بِهِ . يَقُولُ : كَفَاكُمْ بِالْحَوَادِثِ غُولًا لَكُمْ ، فَمَا بِالْكُمْ تَصِيرُونَ عَلَى الضَّيْمِ . يَقُولُ : لَوْ كَانَ صَبْرُكُمْ عَلَى الضَّيْمِ ، وَاحْتِمَالُكُمْ إِيَّاهُ يَزِيدُ فِي بَقَائِكُمْ وَأَعْمَارِكُمْ ، عَذَرْتُمْ فِي احْتِمَالِهِ . فَأَمَّا إِذَا كَانَ لَا يَزِيدُ فِي عُمرٍ وَالْمَوْتِ لَاحِقَكُمْ لَا حِمَالَةَ ، فَالْقَوَا الْمَوْتَ أَحْرَارًا كَرَامًا ، غَيْرَ قَابِلِينَ ضَيْمًا ، وَلَا مُقَرَّبِينَ بِهِ . يُقَالُ : انْقَطَعَتْ مِنْتَهُ أَيُّ قُوَّتِهِ . يَقُولُ : لَمْ تُعْطُونَ الضَّيْمَ وَالْمَوْتَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَغْتَالَكُمْ » .

- 34 وَحَشُّوا الحُرُوبَ إِذَا أُوقِدَتْ رِمَاحاً طَوَالاً وَخَيْلاً فَحُولاً¹
- 35 وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةً تَرَى لِلْقَوَاضِبِ فِيهَا صَلِيلاً²
- 36 وَلَكِنَّكُمْ وَعَظَاءُ الرَّهَا نِ إِذْ جَرَّتِ الحَرْبُ جُلًّا جَلِيلاً³

1 في ديوان المفضليات ص89 : « حشوا : أوقدوا وأرثوا نار الحرب . يقول : أوقدوا لعدوكم كما يوقدون لكم ، لا تضعفوا فتقصروا » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص298 : « أراد : حشوا الحروب بالرماح الطوال ، والخيل العتاق : فحذف حرف الجر ، ووصل الفعل فنصبه . والحش : ضم ما تفرق من الحطب إلى النار . ومعناه : أوقدوا لعدوكم نار الحرب ، كما يوقدون لها لكم ، باستعمال الرماح والسيوف وإعمال الخيل » .

2 في ديوان المفضليات ص89 : « الموضونة : الدروع التي نسجت حلقتين حلقتين مضاعفة ، والقواضب : السيوف ، وأصل القضب : القطع . والصليل : الصوت على الشيء اليابس وهو الصلّة أيضاً ، والقواضب والقضابة من السيوف : السريع القطع . قال أحمد : قوله : صليلا ، أي : لا تعمل فيها السيوف ، فتصل إذا ضربت ، أي : تصوت » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص299 : « يريد : وحشوها بلبس الدروع الداودية ... وقوله : ترى للقواضب فيها صليلا ، يريد : ترى للسيوف القواطع نبواً عنها ، حتى لا تأثير لها إلا بصوتها . وانعطف موضونة على رماحاً » .

3 في ديوان المفضليات : « فإنكم وعظاء » . وفيه ص90 : « يقول : أعطيتكم منكم رهناً وقد اشتد الأمر ، فحبستموه وردعتموه ، وكان الحصين بن الحمام رهن ابنه في تلك الحرب » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص300 : « هذا الكلام تهديد لهم في تجديد الحلف الذي دعوا إليه رجاء الصلح . وكان الحصين بن الحمام أعطى ابنه رهينة في تلك الحرب ، إطفاءً للشر ، وإبقاءً على الحال ، فأراد بشامة أن يظهر نكيراً فيما فعله ، ويُعلم أصحابه أن عطاء الرهان ، أي ما يعطى في السباق ، بعد أن جرّت الحرب بينهم أذيالها ، مفسدة والتزام ذل . وقالوا في معنى قوله جرّت الحرب : إنه يريد : انكشافها وثورانها كالخيل النافرة ، تعدو جارةً جلاها . ويجوز أن يكون جعل الجلل كناية عن النقع المثار » .

* * *

1 في ديوان المفضليات ص 90 : « قال الأصمعي : ابن بَيْض : رجل نحر بعيره على ثَنِيَّةٍ ، فسَدَّها فلم يقدر أحدٌ على جوازها . فضرب به المثل . فقيل : سدَّ ابن بيض السبيل ، يعني الطريق . قال : وأراد أن يقول : كعبير ابن بيض ، فلم يستقم له فقال كثوب . وقال غير الأصمعي : ابن بَيْض : رجل كانت عليه إتاوة ، فهرب بها ، فاتبعه مطالبوه ، فلما خشى لحاقهم ، وضع ما يطالبونه به على الطريق ، فلما أخذوه رجعوا فقالوا : سدَّ ابن بيض الطريق ، أي : منعنا من اتباع ، فكأن الطريق مسدودٌ علينا . والمعنى : قطعتم الشرَّ كما قطع ابن بيض الطريق بعقره بعيره . وأراد أن يقول : كعبير ابن بيض ، فقال : كثوب . تَمَّت . قال محمد بن آدم أبو بكر العبدى : قال ابن الأعرابي : قال المفضل الضبي : يقال : إن ابن بيض كان رجلاً من عادٍ ، وكان مكشراً تاجراً ، فكان لقمان يميز له تجارته ، ويميزه ابن بيض ، أي : ويعطيه في كل عام جائزةً وحلّةً . فلما حضر ابن بيض الموت ، خاف لقمان على ماله ، فقال لابنه : سر إلى أرض كذا وكذا ولا تقارن لقمان في أرضه . وأن له في عامنا هذا حلّةً وجائزةً وراحلة ، فسير بأهلك ومالك حتى إذا كنت بثَنِيَّةٍ كذا وكذا فاقطعها وضع للقمان فيها حقه ، فإن قبله ، فهو حقه عرفناه له واتقينا به . وإن هو لم يقبله وبغى ، أدركه الله بالبغى والعدوان . فسار الفتى حتى قطع الثَنِيَّةَ بأهله وماله ووضع للقمان حقه . وبلغ لقمان الخير فتبعهم ، فلما كان في الثَنِيَّةِ وجد حقه ، فأخذه وانصرف . وقال : سد ابن بيض السبيل فأرسلها مثلاً » .

وفي شرح اختيارات المفضل ص 300 : « أي : سبيلكم فيما فعلتم سبيل ثوب ابن بيض . فإنه وفى الأعداء ما كانوا يطلبونه منه بعد امتناع وإظهار إباء ، فالترم الذل واكتسب العار فيه . وقوله : به ، أي : بالمطلوب منه » .

المستعمل
غفر الله له ولوالديه

فهرس القوافي

المستعمل
غفر الله له ولوالديه

مطلع القصيدة	القافية	اسم الشاعر	عدد الأبيات	الصفحة
بان الخليط	متبولٌ	جران العود	27	5
ألا لا يغرن	وضحُ	جران العود	48	11
ذكرت الصبا	تعرفُ	جران العود	72	19
بان الأنيس	تعويلُ	جران العود	45	30
طربنا حين	كبارُ	جران العود	32	40
أقول لأصحابي	بالنقرِ	الرحال بن مجدوح	32	45
أمن آل سلمى	المشوقُ	زهير بن جناب	23	50
هل غادر	توهمُ	عنزة	75	55
طال الوقوف	الحرملِ	عنزة	18	79
نأتك رقاش	الرمامِ	عنزة	25	84
عفا الرسوم	الأحوالِ	عنزة	43	90
يا عبل أين	قضائها	عنزة	19	97
أذنتنا ببينها	الثواءُ	الحارث بن حلزة	82	102
لمن الديار	الفرسِ	الحارث بن حلزة	14	121
ألا هي	الأندرينا	عمرو بن كلثوم	91	125
جزى الله	ومأثما	الحصين بن الحمام	39	149
أمن منزل	أمثالي	عبيد بن الأبرص	17	158
تغيرت الديار	لينِ	عبيد بن الأبرص	18	162
يا ذا المخوفنا	وحينا	عبيد بن الأبرص	25	166
يا خليلي قفا	الحلالِ	عبيد بن الأبرص	18	170

174	23	عبيد بن الأبرص	دروس	لمن الديار
179	18	عبيد بن الأبرص	البالي	يادار هند
184	20	عبيد بن الأبرص	سواهكا	تحاول رسماً
189	14	عبيد بن الأبرص	مريح	أمن أم سلم
192	22	عبيد بن الأبرص	الهامل	أمن رسوم
197	44	عبيد بن الأبرص	فالذنوب	أقفر من أهله
207	36	عبيد بن الأبرص	المجدد	أمن دمنة
212	14	عبيد بن الأبرص	معلومه	لمن جمال
216	7	عبيد بن الأبرص	خريقه	سقى الرباب
218	20	أوس بن حجر	إصلاح	ودع لميس
222	25	أوس بن حجر	والعال	عيني لا بد
227	13	أوس بن حجر	وقعا	أيتها النفس
230	36	أوس بن حجر	مهجور	هل عاجل
236	24	أوس بن حجر	فالشعبا	حلت تماضر
240	52	أوس بن حجر	مؤكلا	سلا قلبه
249	57	أوس بن حجر	فالمخالف	تنكر بعدي
260	41	أوس بن حجر	المكرم	تنكرت منا
267	38	بشر بن خازم	نيام	أحق ما رأيت
275	27	بشر بن خازم	الأرقم	لمن الديار
281	17	بشر بن خازم	تطالع	هل أنت
285	16	بشر بن خازم	مال	هل لعيش
289	20	بشر بن خازم	الجنوب	تغيرت المنازل

293	50	بشر بن خازم	مستطارُ	ألا بان الخليط
305	21	بشر بن خازم	وغروبها	عفت من سليمى
311	20	بشر بن خازم	الركابا	أسائلة عميرة
316	24	بشر بن خازم	شافي	كفى بالنأي
323	24	ثعلبة بن صعير	باكرٍ	هل عند عمرة
329	18	عبد يغوث	ولا ليا	ألا لا تلوماني
334	37	جميل بن معمر	سملقُ	ألم تسأل
341	36	جميل بن معمر	يعود	ألا ليت
347	17	جميل بن معمر	رشدي	لقد لامني
350	17	جميل بن معمر	أحدُ	حلت بثينة
353	28	جميل بن معمر	الهواتفُ	طربت وهاجَ
357	58	جميل بن معمر	مألفُ	عفا برد
366	23	جميل بن معمر	خافيا	عاودت من
370	23	جميل بن معمر	رداؤها	لقد أورثت
373	31	جميل بن معمر	ودوني	وغرّ الثنايا
378	58	جميل بن معمر	وأسرحُ	أمن آل ليلى
386	16	سلمة بن الخرشب	بالمرائرِ	إذا ما غدوتم
393	13	سلمة بن الخرشب	الغريمُ	تأوبه خيال
398	37	بشامة بن الغدير	ثقيلا	هجرت أمانة

MUNTAHA AL-ṬALAB

Min Aš'ār al-'Arab

By

Moḥamad bin al-Moubārak bin Maymoun

Edited by

Mohamad Nabil Turaifi Ph.D.

VOL. 2

DAR SADER

Beirut